

KÖPRÜLÜ KüT.
1040

[illegible] الخلائق بالمقدار واجرى لهم فيها امر الليل و[illegible] النهار [illegible]

[illegible] فجعل لهم الليل سكنا والنهار معاشا وجعل [illegible] منامه [illegible]

[illegible] الليل [illegible] النهار فجعل اية الليل وجعل اية النهار مبصرة كما قال عز وجل

[illegible] وجعلنا الليل [illegible] فمحونا اية الليل وجعلنا

[illegible] وذلك

[illegible]

[illegible] الاوقات [illegible]

[illegible]

[illegible] الشمس

[illegible] ومطلع

[illegible] وجعل دونهم وجعل [illegible]

[illegible] مواقيت للناس والحج و[illegible]

[illegible] لتعلموا [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] عز وجل [illegible] لله على خلقه [illegible] فضل [illegible]

[illegible] التي انعم بها عليهم من خلقه [illegible] عظيم فزاد [illegible] واياديه

[illegible] من فضله وطوله [illegible] عليهم [illegible] ربهم

[illegible] ولم [illegible] الشديد [illegible] الى الزيادة

[illegible] دنياهم [illegible]

[illegible] واخرتهم [illegible] الزيادة التي [illegible] عليه [illegible]

[illegible] امته عليهم [illegible]

[illegible] وعبدوا [illegible] ابتداهم

[illegible] والاخبار واحل لهم [illegible] وذلك [illegible]

[illegible] في الاجل [illegible] حياتهم [illegible] وتوفير [illegible]

[illegible] من عقوبة [illegible] اعدلهم [illegible] من عمل

[illegible] رضاه ومحبته

[illegible] في [illegible] ما [illegible] من لدن ابتدا [illegible] تبارك وتعالى

[illegible] خلق [illegible] من انتهى الينا خبره [illegible] ابتداه [illegible]

[illegible] وملك [illegible] او خليفة [illegible]

وإذ أن ما ابتدأه به من نعمه في العاجل نعما وإلى ما تفضل به [illegible]
ذلك له منهم فجعله له عنده ذخرا ومن كفر منهم نعمه فسلبه ما ابتدأه [illegible]
وعجل له نقمه ومن كفر منهم نعمه فمتعه بما أنعم به عليه إلى حين وفاته [illegible]
مقرونا ذكر من أنا ذاكره منهم في كتابي هذا بذكر زمانه وجمل ما كان من حوادث
الأمور في عصره وأيامه إذ كان الاستقصاء في ذلك يقصر عنه [illegible]
[illegible]
ما تقدمه بنا أولى والابتداء [illegible] من بيان [illegible]
جميعه وابتداؤه وأوله [illegible] خلق الله تعالى إياه [illegible]
وهل هو فان وهل بعد فنائه [illegible] غير السميع الخلاق [illegible]
ذكر يوما الذي كان [illegible] إياه وما هو كائن بعد فنائه [illegible]
ابتدأ خلق الله إياه [illegible]
القهار الذي له ملك السموات والأرض [illegible]
الدلالة غير طويل إذ لم نقصد بكتابنا هذا قصد الاحتجاج لذلك بل لما ذكرنا
من تاريخ الملوك الماضين وجمل من أخبارهم وأزمان الرسل والأنبياء صلوات
الله عليهم ومقادير أعمارهم وأيام الخلفاء السالفين وبعض سيرهم [illegible]
ولاياتهم والكائن من الأحداث في أعصارهم ثم أنا متبع آخر ذلك كله إن
شاء الله وأيد منه بعون وقوة ذكر صحابة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
وكناهم وأنسابهم ومبالغ أعمارهم ووقت وفاة كل إنسان منهم والموضع الذي كانت
به وفاته ثم متبعهم ذكر من كان بعدهم من التابعين لهم بإحسان على نحو ما
شرطنا من ذكرهم ثم ملحق بهم ذكر من كان بعدهم من الخلف لهم وزائد في
أمورهم للإبانة عمن حمدت منهم روايته وتقبلت أخباره ومن رفضت
منهم روايته ونبذت أخباره ومن وهن منهم نقله وضعف خبره وما
السبب الذي من أجله نبذ من نبذ منهم خبره والعلة التي من أجلها وهن من
وهن منهم نقله وإلى الله عز وجل رغبتي في العون على ما قصدته ونويته
له [illegible] فإنه ولي الحول والقوة وصلى الله على محمد نبيه وسلم تسليما
قال وليعلم الناظر في كتابنا هذا أن اعتمادي في كل ما أحضرت ذكره فيه مما شرطت
أني راسمه فيه إنما هو على ما رويت من الأخبار التي أنا ذاكرها فيه والآثار التي

في روحانيه دون ما أدرك بحجج العقول واستنبط بفكر النفوس إلا اليسير
القليل منه إذ كان العلم بما كان من أخبار الماضين وما هو كائن من أنباء الحادثين
غير واصل إلى من لم يشاهدهم ولم يدرك زمانهم إلا بإخبار المخبرين ونقل الناقلين
دون الاستخراج بالعقول والاستنباط بفكر النفوس فما يكن في كتابي هذا من خبر
ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه أو يستشنعه سامعه من أجل أنه لم يعرف
[illegible] في ذلك من قبلنا وإنما
[illegible] إلينا [illegible]

[illegible] من المدة والقصير
[illegible] الحجاج أمير بهذا الحجاج
[illegible] ويقولون أيضا أتيتك
زمان الحجاج أمير فيجعلون الزمان [illegible] أن يجعلوا الأول وقت من أوقات
[illegible] من الأزمنة كما قال الراجز
[illegible] وقميصي أخلاق شراذم يضحك منه التواق
فقال أخلاق [illegible] وصف كل قطعة منه بالأخلاق
[illegible] يقولون أرض سباسب ونحو ذلك ومن قولهم للزمان زمن قول أعشى بني
وكنت امرأ زمنا بالعراق عفيف المناخ طويل التغن
يريد بقوله زمنا زمانا [illegible] فالزمان اسم لما ذكرت من ساعات الليل والنهار
[illegible] وصفت

القول في قدر جميع الزمان

من ابتدائه إلى انتهائه وأوله إلى آخره
اختلف السلف من أهل العلم في ذلك فقال بعضهم قدر جميع ذلك سبعة آلاف سنة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يحيى بن يعقوب عن حماد عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة فقد مضى ستة آلاف

سنة وما هو سنة وليأتين عليها مئون سنين ليس عليها موحد ع وقال آخرون
جميع ذلك ستة آلاف سنة ع

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا معوية بن هشام عن سفين عن الأعمش عن أبي
[illegible] قال الدنيا ستة آلاف سنة ع حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال
حدثنا إسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل [illegible] سمع وهبا يقول
قد خلا من الدنيا خمسة آلاف سنة [illegible]
من الملوك والأنبياء فقلنا [illegible]
[illegible] سنة ع
قال والصواب من القول [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذلك ما حدثنا محمد بن [illegible] قال حدثنا سفين
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
أجلكم في أجل من كان قبلكم من صلاة العصر إلى مغرب الشمس ع
حدثنا الحسين بن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحق عن نافع عن ابن عمر
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ألا إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم
ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس ع حدثنا الحسن بن عرفة
قال حدثني عمار بن محمد ابن أخت سفين الثوري أبو اليقظان عن ليث بن أبي سليم عن مغيرة
بن حكيم عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي لأمتي من
الدنيا إلا كمقدار الشمس إذا صليت العصر ع حدثني محمد بن عوف
قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شريك قال سمعت سلمة بن كهيل عن مجاهد عن ابن
عمر قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس مرتفعة على قعيقعان
بعد العصر فقال ما أعماركم في أعمار من مضى إلا كما بقي من هذا النهار فيما مضى منه ع
حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قال ابن بشار حدثني خلف بن موسى وقال
ابن المثنى حدثنا خلف بن موسى قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب أصحابه يوما وقد كادت الشمس أن تغيب
ولم يبق منها إلا شف يسير فقال والذي نفس محمد بيده ما بقي من دنياكم فيما مضى
منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه وما ترون من الشمس إلا اليسير ع
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد

قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم عند غروب الشمس إنما بقي من الدنيا فيما مضى منها كبقية يومكم
هذا فيما مضى منه ع حدثنا هناد بن السري وأبو هشام الرفاعي قالا حدثنا أبو بكر
بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت
أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى ع حدثنا أبو كريب قال
حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحو [illegible] أبو الأحوص وأبو معوية عن
الأعمش عن [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنا والساعة [illegible] هشام بن علي عن الأعمش عن
أبي خالد الوالبي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأشار بالمسبحة [illegible] من هذه ع
حدثنا ابن [illegible] أبي خالد الوالبي عن جابر
بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من الساعة كهاتين وجمع بين أصبعيه
السبابة والوسطى ع حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
قال سمعت قتادة يحدث قال حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثت أنا والساعة كهاتين قال وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل إحداهما على الأخرى
فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله قتادة ع حدثنا خلاد بن أسلم
قال حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا شعبة عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين ع
حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله وزاد في حديثه وأشار بالوسطى والسبابة ع
حدثنا محمد بن عبد الله بن [illegible] قال حدثنا أيوب ابن سويد عن الأوزاعي قال
حدثني إسمعيل بن عبد الله قال قدم أنس بن مالك على الوليد بن عبد الملك فقال
له الوليد ماذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر به الساعة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنتم والساعة كهاتين وأشار بإصبعيه ع
حدثني العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني إسمعيل
بن عبيد الله قال قدم أنس بن مالك على الوليد بن عبد الملك فقال له الوليد ماذا سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر به الساعة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول انتم والساعة كهاتين ح حدثني ابو عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمه
عن الاوزاعي قال حدثني اسمعيل بن عبيد الله قال قدم انس بن مالك على الوليد فذكر مثله ح
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر بن سليمن عن ابيه قال حدثني معبد عن انس حدثنا انس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت انا والساعة كهاتين وقال باصبعيه هكذا ح
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال اخبرنا شعبه عن ابي التياح عن انس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعه كها[illegible] [illegible]ابه والوسطى قال ابو
موسى واشار وهب بالسبابه والو[illegible] [illegible] عبد الله بن ابي زياد
قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا [illegible]
[illegible] قال قا[illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ح
حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع [illegible] ابو حازم قال
حدثنا سهل بن سعد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باصبعيه هكذا
الوسطى والتي تلي الابهام بعثت انا والساعة كهاتين ح حدثنا محمد بن
يزيد الادمي قال حدثنا ابن ضمره عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت والساعة كهاتين وضم بين اصبعيه الوسطى والتي
تلي الابهام وقال ما مثلي ومثل الساعة الا كفرسي رهان ثم قال ما مثلي ومثل الساعة
الا مثل رجل بعثه قوم طليعة فلما خشي ان يسبق الاح بثوبه اتيتم اتيتم انا ذاك ح
حدثنا ابو كريب قال حدثنا خالد عن محمد بن جعفر عن ابي حازم عن سهل بن سعد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة هكذا وقرن اصبعيه الوسطى والتي
تلي الابهام ح حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال
اخبرنا محمد بن جعفر قال حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثت انا والساعة كهاتين وجمع بين اصبعيه
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو نعيم عن بشير بن المهاجر قال حدثني عبد الله بن
بريده عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت انا والساعة جميعا
ان كادت لتسبقني ح حدثني محمد بن عمر بن هياج قال حدثنا
يحيى بن عبد الرحمن قال حدثني عبيدة بن الاسود عن مجالد عن قيس بن ابي حازم
عن المستورد بن شداد الفهري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت في نفس
الساعة سبقتها كما سبقت هذه هذه لاصبعيه السبابه والوسطى ووصف

لنا

لنا ابو عبد الله وجمعهما ح حدثني احمد بن محمد بن حبيب بن عدي قال حدثنا ابو النضر
قال حدثنا المسعودي عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن ابي جبيره قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين واشار باصبعيه الوسطى والسبابه فضل
احداهما على الاخرى ح حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا اسمعيل عن شبيل بن
عوف عن ابي جبيره عن اشياخ من الانصار قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
جئت انا والساعة هكذا قال الطبري واراناتميم ووضع السبابه والوسطى وقال
اشار اشار يزيد باصبعيه السبابه والوسطى وضمهما سبقتها كما سبقت هذه هذه
في نفس من الساعة او في نفس الساعة [illegible] جعفر فاذ معلوم ان كان اليوم
اوله طلوع الفجر واخره غروب الشمس وكان صحيحا بنبينا صلى الله عليه وسلم ما ذكرناه
عنه قبل انه قال بعد ما صلى العصر ما بقي من الدنيا فيما مضى منها الا كما بقي من يومكم هذا
فيما مضى منه ح وانه قال [illegible] لاصحابه انما اجلكم في اجال من مضى
من الامم كما بقي من هذا اليوم فيما مضى منه ح وانه قال صلى الله عليه وسلم
بعثت انا والساعة كهاتين وجمع بين السبابه والوسطى سبقتها بقدر هذه من هذه
يعني الوسطى من السبابه وكان قدر ما بين اوسط اوقات صلوة العصر وذلك اذا صار
ظل كل شيء مثله على التحري انما يكون قدر نصف سبع اليوم يزيد قليلا او ينقص قليلا ح
وكذلك الفضل ما بين الوسطى والسبابه انما يكون نحو من ذلك او قريبا منه وكان صحيحا
مع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثني احمد بن عبد الرحيم بن وهب قال حدثنا
عمي عبد الله بن وهب قال حدثني معوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير انه سمع ابا ثعلبه
الخشني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن يعجز
الله هذه الامة من نصف يوم ح قال وكان معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
لن يعجز الله هذه الامة من نصف يوم الذي مقداره الف سنة كان بينا ان اولى القولين
اللذين ذكرت في مبلغ قدر مدة جميع الزمان اللذين احدهما عن ابن عباس والاخر منهما
عن كعب الصواب واشبههما بما دلت عليه الاخبار الواردة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قول ابن عباس الذي رويناه عنه انه قال الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة
الاف سنه ح فاذ كان ذلك كذلك وكان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بانه اخبر عن الباقي من ذلك في حياته انه نصف يوم وذلك خمس مائة عام اذ كان ذلك نصف
يوم من الايام التي قدر اليوم الواحد منها الف عام كان معلوما ان الماضي من الدنيا

الى وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رويناه عن ابي ثعلبة عنه كان قدره
وخمس مايه سنه او نحو ذلك او قريبا منه والله اعلم
قال فهذا الذي قلنا في قدر مدة ازمان الدنيا من مبتدا اولها الى منتهى اخرها من اثبت
ما قيل في ذلك عندنا من القول للشواهد الدالة التي بيناها على صحة ذلك
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر يدل على صحة قول من قال ان الدنيا كلها ستة
الف سنه لو صح سنده لم نعد القول الى غيره
وذلك ما حدثني به محمد بن سنان [illegible] حدثنا [illegible] الصمد بن عبد الوارث قال
حدثنا زبان عن عاصم عن ابي صالح [illegible] صلى الله عليه وسلم
قال الحقب ثمانون عاما اليوم [illegible] الدنيا
كلها ستة الف سنه وذلك [illegible] الخبر ان الدنيا
ستة [illegible] الف سنه من
سني الدنيا وكان اليوم الواحد من [illegible] بذلك ان جميعها ستة
ايام من ايام الاخره وذلك ستة الف سنه   قال وقد زعم اليهود
ان جميع ما ثبت عندهم على ما في التوريه مما هو فيما من لدن خلق الله عز وجل ادم الى
وقت الهجره وذلك ان للتوريه التي في ايديهم اربعة الف سنه وستمايه سنه واثنتان
واربعون سنه وقد ذكروا تفصيل ذلك بولاده رجل رجل ونبي نبي وموته من عهد
ادم الى هجره نبينا صلى الله عليه وسلم وساذكر تفصيلهم ذلك ان شا الله وتفصيل
غيرهم ممن فصله من علما اهل الكتب وغيرهم من اهل العلم بالسير واخبار الناس
اذا انتهينا اليه ان شا الله   واما اليونانيه من النصارى
فانها تزعم ان الذي ادعته اليهود من ذلك باطل وان الصحيح من القول في قدر مدة
الدنيا من لدن خلق الله عز وجل ادم عليه السلم الى وقت هجره نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم على سياق ما عندهم في التوريه التي هي في ايديهم خمسة الف سنه وتسعمايه سنه
واشهر وقد ذكروا تفصيل ما ادعوا من ذلك بولاده نبي نبي وملك ملك ووفاته من
عهد ادم الى وقت هجره رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعموا ان اليهود انما نقصوا ما
نقصوا من عدد ما بين [illegible] اليهود دفعا منهم نبوه عيسى بن مريم عليه السلم
اذ كانت صفته ووقت مبعثه مبينة في التوريه وقالوا لم يات الوقت الذي
وقت لنا في التوريه ان الذي صفته صفة عيسى يكون فيه فهم ينتظرون بزعمهم
خروجه ووقته   قال فاحسب ان الذي ينتظرونه ويدعون ان

صفته

صفته في التوريه مثبتة هو الدجال الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته وذكر
لهم ان عامة اتباعه اليهود فان كان ذلك هو عبد الله ابن صياد فهو من نسل اليهود
فاما المجوس فانهم يزعمون ان قدر مدة الزمان من لدن ملك جيومرت الى وقت هجره نبينا صلى
الله عليه وسلم ثلثة الاف سنه ومايه سنه وتسع وثلثون سنة وهم لا يذكرون مع ذلك نسبا يعرف
فوق جيومرت ويزعمون انه هو ادم عليه السلم   قال ثم اهل الاخبار بعد في امره مختلفون
فمن قايل منهم فيه مثل ما يقول المجوس   ومن قايل انه تسمى بادم بعد ان ملك الاقاليم السبعة
وانه انما هو حام بن يافث بن نوح كان بنوح عليه السلم برا ولخدمته ملازما وعليه حدبا
شفيقا فدعا الله عز وجل له و[illegible] نوح عليه السلم لما [illegible] من بره به وخدمته له بطول
العمر والتمكين في البلاد [illegible] من ناواه و[illegible] اتصال الملك له ولذريته ودوامه
له ولهم واستجيب له فيه واعطي جيومرت [illegible] وولده فهو ابو الفرس ولم يزل الملك فيه وفي
ولده الى ان زال عنهم بدخول المسلمين مداين كسرى وغلبه اهل الاسلام لهم على ملكهم
ومن قايل غير ذلك وسنذكر ان شا الله ما انتهى الينا من القول فيه اذا انتهينا الى ذكر تاريخ الملوك
ومبالغ اعمارهم وانسابهم واسباب ملكهم

الدلالة على حدوث

الاوقات والازمان والليل والنهار

فاذ قد قلنا قبل ان الزمان انما هو اسم لساعات الليل والنهار وساعات الليل والنهار انما هي مقادير
جري الشمس والقمر في الفلك كما قال الله تعالى ذكره وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار
وكل في فلك يسبحون   فان كان الزمان ما ذكرنا من ساعات الليل والنهار وكانت
ساعات الليل والنهار انما هي قطع الشمس والقمر درجات الفلك كان بيقين معلوما ان الزمان
والليل والنهار محدثات وان محدث ذلك الله عز وجل الذي انفرد باحداث جميع خلقه
كما قال جل جلاله وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون
ومن جهل حدوث ذلك من خلق الله عز وجل فانه لن يجهل اختلاف احوال الليل والنهار
بان احدهما يرد على الخلق وهو الليل بسواد وظلمة وان الاخر منهما يرد عليهم بنور وضيا
ونسخ لسواد الليل وظلمته   قال فان كان ذلك كذلك وكان محالا اجتماعهما مع

اختلاف احوالهما في وقت واحد في جسد واحد كان معلوما يقينا انه لا بد ان يكون احدهما قبل الاخر وايهما كان منهما قبل صاحبه فان الاخر منهما كان لا شك بعده وذلك ابانه ودليل على حدوثهما وانهما خلقان لخالقهما عز وجل ومن الدلاله ايضا على حدوث الايام والليالي انه لا يوم الا وهو بعد يوم كان قبله وقبل يوم كان بعده

فمعلوم ان ما لم يكن ثم كان انه محدث مخلوق وان له خالقا ومحدثا والاخرى ان الايام والليالي معدودة وما عد من الاشيا فغير خارج من احد العددين شفع او وتر فان يكن شفعا فان اولها اثنان وذلك صحيح انه لا اول له اثنان ولا اول وان كان وترا فان اولها واحد وذلك دليل على ان لها ابتدا واول وما كان له ابتدا فانه لا بد له من مبتدى هو خالقه

القول في هل كان شي عز وجل قبل خلقه الزمان والليل والنهار شي غير ذلك من الخلق

قال قد قلنا ان الزمان انما هو ساعات الليل والنهار وان الساعات انما هي قطع الشمس والقمر درجات الفلك فاذا كان ذلك وكان صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي سعد البقال عن عكرمه عن ابن عباس قال هناد وقرات سائر الحديث ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وسلم فسالته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله عز وجل الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلثا وما فيهن من منافع وخلق يوم الاربعا الشجر والما والمداين والعمران والخراب فهذه اربعة ايام فقال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين لمن سال قال وخلق يوم الخميس السما وخلق يوم الجمعه النجوم والشمس والقمر والملايكه الى ثلاث ساعات بقين منه فخلق في اول ساعه من هذه الثلث ساعات الاجال من حي ومن يموت وفي الثانيه القا الافه على كل شي مما ينتفع به الناس وفي الثالثه ادم واسكنه الجنه وامر ابليس بالسجود واخرجه منها في اخر ساعه ثم قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقنا السموات والارض

وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون حدثني القسم بن بشر بن معروف والحسين بن علي الصدائي قالا حدثنا الحجاج قال ابن جريج اخبرني اسمعيل بن اميه عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمه عن ابي هريره قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله عز وجل التربه يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعه اخر خلق في اخر ساعة من ساعات الجمعه فيما بين العصر الى الليل

حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا الفضيل بن سليمن قال حدثني ابو سلمه بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني ابن سلام وابو هريره فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم الساعه التي في يوم الجمعه وذكر انه قال قال عبد الله انا اعلم اي ساعه هي بدا الله عز وجل خلق السموات والارض يوم الاحد وفرغ في اخر ساعه من يوم الجمعه فهي في اخر ساعه من يوم الجمعه

حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عطا بن السايب عن عكرمه ان اليهود قالوا للنبي عليه السلم ما يوم الاحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل فيه الارض وكبسها قالوا فالاثنين قال خلق فيه ادم قالوا فالثلثا قال خلق فيه الجبال والما وكذا وكذا وما شا الله قال فيوم الاربعا قال الاقوات قال فيوم الخميس قال خلق السموات قالوا فيوم الجمعه قال خلق في ساعتين الليل والنهار ثم قالوا السبت وذكروا الراحه قال سبحان الله فانزل الله عز وجل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب

قال فقد تبين بهذين الخبرين اللذين روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر خلقا بعد خلق الله عز وجل اشيا كثيره من خلقه وذلك ان حديث ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد بان الله تعالى ذكره خلق الشمس والقمر يوم الجمعه فان كان ذلك كذلك فقد كانت الارض والسما وما فيهما سوى الملايكه وادم مخلوقه قبل خلق الله عز وجل الشمس والقمر وكان ذلك كله ولا ليل ولا نهار اذ كان الليل والنهار انما هو اسم لساعات معلومه من قطع الشمس والقمر درج الفلك

واذا كان صحيحا ان الارض والسما وما فيهما سوى ما ذكرنا قد كانت ولا شمس ولا قمر كان معلوما ان ذلك كله كان ولا ليل ولا نهار وكذلك حديث ابي هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخبر عنه انه قال خلق الله عز وجل النور يوم الاربعا

ويعني بالنور الشمس ان شا الله ۝ فان قال لنا قايل وقد زعمت ان اليوم اسم لميقات ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس ثم زعمت الان ان الله تعالى ذكره خلق الشمس بعد ايام من اول ابتدائه خلق الاشيا التي خلقها فاثبت مواقيت وسميتها بالايام ولا شمس ولا قمر وهذا ان لم تات برهان على صحته كلام ينقض بعضه بعضا ۝
قيل ان الله تعالى ذكره سمى ما ذكرت اياما ولا شمس ولا قمر نظير قوله عز وجل ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ولا بكرة ولا عشيا هنالك اذ كان لا ليل في الاخرة ولا شمس ولا قمر كما قال جل وعز ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة او ياتيهم عذاب يوم عظيم فسمى تعالى ذكره يوم القيامة [illegible] يوما لا ليل بعده وانما اريد بتسميته ما سمى اياما قبل خلق السموات والارض عدد الف عام من اعوام الدنيا التي العام منها اثنا عشر شهرا من ايام الدنيا وساعاتها وايامها بقطع الشمس والقمر درج الفلك كما سمى بكرة وعشيا لما يرزقه اهل الجنة في قدر المدة التي كانوا يعرفون ذلك من الزمان في الدنيا بالشمس ومجراها في الفلك ولا شمس عندهم ولا ليل قال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال الخلف من اهل العلم ۝

ذكر بعض من حضر ذكره ممن قال ذلك ۝

حدثني القسم قال حدثني الحسين قال حدثني الحجاج عن ابن جريج عن مجاهد انه قال يقضي الله عز وجل امر كل شي الف سنة الى الملائكة ثم كذلك حتى يمضي الف سنة ثم يقضي امر كل شي الف ثم كذلك ابدا قال يوم كان مقداره الف سنة قال اليوم ان يقول لما يقضي الى الملائكة الف سنة كن فيكون ولكن سماه يوما سماه كما بينا ذلك عن مجاهد ۝ قال وقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال هو هو سوا ۝ قال وبنحو الذي ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخبر بان الله تعالى ذكره خلق الشمس والقمر بعد خلقه السموات والارض واشيا غير ذلك ورد الخبر عن جماعة من السلف انهم قالوه ۝

ذكر الخبر عن من قال ذلك منهم

حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفين عن ابن جريج عن سليمن

بن

[illegible] عن مجاهد عن ابن عباس فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين قال قال الله عز ذكره للسموات اطلعي شمسي وقمري واطلعي نجومي وقال للارض شققي انهارك واخرجي ثمارك فقالتا اعطينا طايعين ۝
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واوحى في كل سماء امرها خلق فيها شمسها وقمرها وصلاحها ۝ قال فقد تبينت هذه الاخبار التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن من ذكرناها عنه ان الله عز وجل خلق السموات والارض قبل خلقه الزمان والليالي وقبل الشمس والقمر ۝

القول في [illegible] فناء الزمان والليل [illegible] وجل

قال والدلالة على صحة ذلك قول الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ۝ وفي قوله عز وجل لا اله الا هو كل شي هالك الا وجهه ۝ قال فان كان كل شي هالك غير وجهه كما قال عز وجل وكان الليل والنهار ظلمة او نورا خلقهما لمصالح خلقه فلا شك انهما فانيان هالكان كما اخبر جل ثناوه وكما قال عز وجل اذا الشمس كورت يعني بذلك انها عميت فذهب ضوها وذلك عند قيام الساعة وهذا مما لا يحتاج الى الاكثار فيه اذ كان مما يدين بالاقرار به جميع اهل التوحيد من اهل الاسلام واهل التورية والانجيل والمجوس ۝ وانما ينكره قوم من غير اهل التوحيد لم نقصد بهذا الكتاب قصد الابانة عن خطا قولهم وقول الذين ذكرنا عنهم انهم مقرون بفنا جميع العالم حتى لا يبقى الا القديم الواحد مقرون بان الله عز وجل محييهم بعد فنايهم وباعثهم بعد هلاكهم خلا قوم من عبدة الاوثان فانهم يقرون بالفنا وينكرون البعث ۝

القول في الدلالة على ان الله عز وجل القديم الاول قبل كل شي وانه هو المحدث كل شي بقدرته

قال فمن الدلالة على ذلك انه لا شي في العالم مشاهد الا جسم او قايم بجسم وانه لا جسم الا مفترق او مجتمع وانه لا مفترق منه الا وهو موهوم فيه الايتلاف الى غيره من اشكاله ولا مجتمع منه الا وهو موهوم فيه الافتراق وانه متى عدم احدهما عدم الاخر معه وانه اذا اجتمع

الجزان منه بعد الافتراق فمعلوم ان اجتماعهما حادث فيهما بعد ان لم يكن وان الافتراق
حدث فيهما بعد الاجتماع فمعلوم ان الافتراق فيهما حادث بعد ان لم يكن وان كان الامر فيما
في العالم من شي كذلك وكان حكم ما لم يشاهد وما هو من جنس ما شاهدنا في معنى جسم او قايم
بجسم وكان ما لم يخل من الحدث لا شك انه محدث بتاليف مولف له ان كان مجتمعا وتفريق
مفرق له ان كان مفترقا وكان معلوما بذلك ان جامع ذلك ان كان مجتمعا او مفرقا ان كان مفترقا
من لا يشبهه ومن لا يجوز عليه الاجتماع والافتراق وهو الواحد القادر الجامع بين
المختلفات الذي لا يشبهه شي عز وجل وهو على كل شي قدير

قال فبين بما وصفنا ان بارى الاشيا [illegible] كان قبل كل شي وان الليل والنهار
والزمان والساعات محدثات وان [illegible] [illegible] [illegible] من المحال
ان يكون شي يحدث شيا الا [illegible] [illegible] ان [illegible] قول الله عز وجل افلا
تنظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض
كيف سطحت بالغ الحجة وادل الدليل لمن فكر بعقل واعتبر بفهم على قدم بارئها وحدوث
كل جانسها وان لها خالقا لا يشبهها وذلك ان كل ما ذكر ربنا تبارك وتعالى في هذه الاية
من الجبال والابل والارض فان ابن ادم يعالجه ويدبره بتحويل وتصريف وحفر ونحت
وهدم غير ممتنع عليه شي من ذلك ثم ان ابن ادم مع ذلك من غير اصل ومعلوم
ان العاجز عن احداث ذلك لم يحدث نفسه وان الذي هو غير ممتنع ممن اراد
تصريفه وتقليبه لم يوجده من هو مثله ولا هو اوجد نفسه فان الذي
انشاه واوجد عينه هو الذي لا يعجزه شي اراده ولا يمتنع عليه احداث شي شا
احداثه وهو الله الواحد القهار

فان قال قايل فما تنكرون ان
يكون الاشيا التي ذكرت من فعل قديمين قيل انكرنا ذلك لوجودنا اتصال التدبير
وتمام الخلق فقلنا لو كان المدبر اثنين لم يخلوا من اتفاق او اختلاف فان كانا متفقين
فمعناهما واحد وانما جعل الواحد اثنين من قال بالاثنين وان كانا مختلفين كان محالا
وجود الخلق على التمام والتدبير على الاتصال لان المختلفين فعل كل واحد منهما خلاف فعل
صاحبه بان احدهما اذا احيا امات الاخر واذا اوجد احدهما افنى الاخر وكان محالا وجود
شي من الخلق على ما هو به عليه اليوم والاتصال

وفي قول الله تعالى ذكره
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون
وقوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق

ولعلا بعضهم على بعض فسبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون
[illegible] واوجز بيان وادل دليل على بطول ما قاله المبطلون من اهل الشرك بالله
عز وجل وذلك ان السموات والارض لو كان فيهما اله غير الله تعالى ذكره لم يخل امرهما
مما وصفت من اتفاق او اختلاف وفي القول باتفاقهما فساد القول بالتثنية
واقرار بالتوحيد واحالة في الكلام بان قايله سمى الواحد اثنين وفي القول باختلافهما
القول بفساد السموات والارض كما قال ربنا جل ذكره لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
لان احدهما كان اذا احدث شيا وخلقه كان من شان الاخر اعدامه وابطاله وذلك
ان كل مختلفين فافعالهما مختلفة كالنار التي تسخن والثلج الذي يبرد ما اسخنته النار
واخرى ان ذلك لو كان كما قاله المشركون [illegible] لكل واحد من الاثنين الذين اثبتوهما لم يخل من
ان يكونا قويين او عاجزين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الها وان كان كل واحد منهما قويا على
صاحبه فهو بقوته على صاحبه عاجز [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فتبين اذن ان القديم بارى
الاشيا وصانعها هو [illegible] الذي كان قبل كل شي وهو الكاين بعد كل شي والاول قبل كل
شي والاخر بعد كل شي وانه كان ولا وقت ولا زمان ولا ليل ولا نهار ولا ظلمة ولا ضيا الا نور
وجهه الكريم ولا سما ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا نجوم وان كل شي سواه محدث مدبر مصنوع
انفرد بخلق جميعه بغير شريك ولا معين ولا ظهير سبحانه من قادر قاهر

قال وقد حدثني علي بن سهل الرملي قال حدثنا زيد بن ابي الزرقا عن جعفر عن يزيد بن الاصم
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تسالون بعدي عن كل شي حتى يقول القايل
الله خلق كل شي فمن ذا خلقه

حدثني علي قال حدثنا زيد عن جعفر قال
قال يزيد بن الاصم حدثني نجبة بن صبيغ قال كنت عند ابي هريرة فسالوه عن هذا فكبر وقال
ما حدثني خليلي بشي الا قد رايته وانا انتظره قال جعفر فبلغني انه قال اذا سالكم الناس
عن هذا فقولوا الله كان قبل كل شي والله كاين بعد كل شي

قال فاذ كان معلوما
ان خالق الاشيا عز وجل وباريها كان ولا شي غيره وانه احدث الاشيا فدبرها وانه
قد خلق صنوفا من خلقه قبل خلق الازمنة والاوقات وقبل خلق الشمس والقمر اللذين بجريهما
في افلاكهما عرفت الاوقات والساعات وارخت التاريخات وفصل بين الليل والنهار
فلنقل فيما ذلك الخلق الذي خلق قبل ذلك وما كان اوله

القول في ابتدا الخلق ما كان

فان صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدثني به يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب
قال حدثني معوية بن صالح قال ابو جعفر الطبري وحدثني عبيد بن آدم بن ابي اياس العسقلاني
قال حدثنا ابي قال حدثنا الليث بن سعد عن معوية بن صالح عن ايوب بن زياد قال حدثني
عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال اخبرني ابي قال قال ابي عبادة بن الصامت
يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله عز وجل القلم فقال له
اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن ﻩ حدثني احمد بن محمد بن حبيب قال حدثنا
علي بن الحسين بن شقيق قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا رباح بن زيد عن عمر بن
حبيب عن القسم بن ابي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان اول شي خلقه الله عز [illegible] ان يكتب كل شي ﻩ
حدثني موسى بن سهل الرملي قال حدثنا [illegible] بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال
اخبرنا رباح عن عمر بن حبيب عن [illegible] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ﻩ حدثني محمد بن معوية الانماطي
قال حدثنا عباد بن العوام قال حدثنا عبد الواحد بن سليم قال سمعت عطا قال سالت
الوليد بن عبادة بن الصامت قال كيف كانت وصية ابيك حين حضره الموت قال
دعاني فقال اي بني اتق الله واعلم انك لن تتقي الله ولن تبلغ العلم حتى تومن بالله
وحده وبالقدر خيره وشره اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول
ما خلق الله عز وجل خلق القلم فقال له اكتب فقال يا رب وما اكتب قال اكتب
القدر قال فجرى القلم في تلك الساعة بما كان وما هو كائن الى الابد ﻩ
قال وقد اختلف السلف قبلنا في ذلك فنذكر اقاويلهم ثم نتبع البيان عن ذلك
ان شا الله ﻩ فقال بعضهم في ذلك بنحو الذي روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ﻩ

ذكر من قال ذلك

حدثني واصل بن عبد الاعلى الاسدي قال حدثنا محمد بن فضيل عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن
عباس قال اول ما خلق الله عز وجل من شي القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب يا رب
قال اكتب القدر فجرى القلم بما هو كائن من ذلك الى قيام الساعة ثم رفع بخار الما ففتق
منه السموات ﻩ حدثني واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا وكيع عن الاعمش
عن ابي ظبيان عن ابن عباس بنحوه ﻩ حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي

عن

[...]ن سليمن عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله عز وجل من شي القلم فجرى
[...]ين ﻩ حدثني تميم بن المنتصر قال حدثنا اسحق عن شريك عن الاعمش عن
[...] ظبيان ومجاهد عن ابن عباس بنحوه ﻩ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال
قال معمر حدثنا الاعمش ان ابن عباس قال ان اول شي خلق القلم ﻩ
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن ابن عباس قال ان اول
شي خلق القلم فقال له اكتب فكتب ما هو كائن الى ان تقوم الساعة ﻩ وقال اخرون
بل اول شي خلق الله عز وجل من خلقه النور والظلمة ﻩ

ذكر م[...] قال ذلك

حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة بن [...] [...]ال محمد بن اسحق كان اول ما خلق
الله عز وجل الظلمة والنور ثم ميز بين[...] [...]لا اسود مظلما وجعل النور
نهارا مضيئا مبصرا قال ابو جعفر واولى القولين في ذلك قول ابن عباس للخبر الذي ذكرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان اول شي خلق الله عز وجل القلم ﻩ
فان قال لنا قائل فانك قلت اولى القولين اللذين احدهما ان اول شي خلق الله عز
وجل من خلقه القلم والاخر انه النور والظلمة قول من قال ان اول شي خلق الله من خلقه
القلم فما وجه الرواية عن ابن عباس التي حدثكموها ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفين عن ابي هاشم عن مجاهد قال قلت لابن عباس ان ناسا يكذبون بالقدر
قال انهم يكذبون بكتاب الله لاخذن بشعر احدهم فلانفضن به ان الله عز وجل كان على عرشه
قبل ان يخلق شيا فكان اول ما خلق القلم فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة فانما يجري
الناس على امر قد فرغ منه ﻩ وعن ابن اسحق التي حدثكموها ابن حميد قال
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال يقول الله عز وجل هو الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام وكان عرشه على الما وكان كما وصف نفسه تعالى ذكره اذ ليس الا الما وعليه العرش
وعلى العرش ذو الجلال والاكرام فكان اول ما خلق الله عز وجل النور والظلمة ﻩ
قيل اما قول ابن عباس ان الله جل ذكره كان عرشه على الما قبل ان يخلق شيا فكان
اول ما خلق الله عز وجل القلم ان كان صحيحا عنه انه قاله فهو خبر منه عن ان
الله عز ذكره خلق القلم بعد خلقه عرشه ﻩ وقد روي عن ابي هاشم
هذا الخبر شعبة ولم يقل فيه ما قاله سفين من ان الله عز ذكره كان على عرشه فكان اول

ما خلق القلم بل روى ذلك الذي رواه سائر من ذكرنا من الرواة عن ابن عباس
انه قال اول ما خلق الله عز وجل القلم

ذكر ذلك

حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو
هاشم سمع مجاهدا قال سمعت عبد الله لا ندري ابن عمر او ابن عباس قال ان ما
خلق الله القلم فجرى القلم بما هو كائن وانما يعمل الناس اليوم فيما قد فرغ منه
وكذلك قول ابن اسحق الذي ذكرناه عنه معناه ان الله عز وجل خلق النور والظلمة
بعد خلقه عرشه والماء الذي عليه عرشه . وقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي رويناه اولى قول [illegible] الا انه كان اعلم قايل في ذلك
قولا بحقيقته وصحته قال [illegible] وقد روينا عنه انه قال ان اول شيء خلقه
الله عز وجل القلم من غير استثنائه منه شيئا من الاشيا انه تقدم خلق الله عز وجل اياه القلم
بل عم بقوله صلى الله عليه وسلم ان اول شيء خلقه الله القلم قبل كل شيء ان القلم مخلوق
قبله من غير استثنائه من ذلك عرشا ولا ماء ولا شيئا غير ذلك والرواية التي رويناها
عن ابي ظبيان وابي الضحى عن ابن عباس اولى بالصحة عن ابن عباس من خبر مجاهد عنه
والذي رواه عنه ابو هاشم اذ كان ابو هاشم قد اختلف في روايته ذلك عنه شعبة
وسفين على ما ذكرت من اختلافهما فيها . واما ابن اسحق فانه لم يسند
قوله الذي قاله في ذلك الى احد وذلك من الامور التي لا يدرك علمها الا بخبر من الله
عز وجل او خبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت الرواية فيه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم

القول في الذي ثنى خلق القلم

قال ثم ان الله تعالى ذكره خلق بعد القلم وبعد ان امره فكتب ما هو كائن الى قيام الساعة
سحابا رقيقا وهو الغمام الذي ذكره الله عز وجل في كتابه فقال هل ينظرون الا ان ياتيهم
الله في ظلل من الغمام وذلك قبل ان خلق عرشه وبذلك ورد الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم . حدثنا ابن وكيع ومحمد بن هرون القطان قالا حدثنا يزيد
بن هرون عن حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه ابي رزين

ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال في

قلت يا رسول الله اين كان في عما ما تحته هوا وما فوقه هوا ثم خلق عرشه على الماء تبارك
وتعالى . حدثنا ابن المثنى بن ابرهيم قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن
يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين
كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال في عما ما فوقه هوا وتحته هوا ثم خلق عرشه على
الماء . حدثنا خلاد بن اسلم قال النضر بن شميل قال اخبرنا جامع بن شداد عن صفوان
بن محرز عن ابن حصيب وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتى قوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخلوا عليه فجعل يبشرهم ويقولون اعطنا حتى سا ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجوا من عنده وجاء قوم اخرون فدخلوا عليه فقالوا جينا نسلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ونتفقه [illegible] ن بدي هذا الامر قال فاقبلوا
البشرى اذ لم يقبلها اولئك [illegible] لنا فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان الله عز وجل لا شي غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر قبل كل شي ثم خلق سبع
سموات ثم اتاني ات فقال تلك ناقتك وقد ذهبت فخرجت ينقطع دونها السراب
ولوددت اني تركتها . حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش
عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن الحصين قال قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقبلوا البشرى يا بني تميم فقالوا قد بشرتنا فاعطنا فقال اقبلوا البشرى
يا اهل اليمن فقالوا قد قبلنا فاخبرنا عن هذا الامر كيف كان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان الله عز وجل على العرش وكان قبل كل شي وكتب في اللوح كل شي يكون
قال واتاني ات فقال يا عمران هذه ناقتك قد حلت عقالها فقمت فاذا السراب
ينقطع بيني وبينها فلا ادري ما كان بعد ذلك فقال بعضهم خلق بعد ذلك عرشه

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو سلمة قال حدثنا حيان بن عبيد الله عن الضحاك بن مزاحم
قال قال ابن عباس ان الله تبارك وتعالى خلق العرش اول ما خلق فاستوى عليه وقال اخرون
خلق الله عز وجل الما قبل العرش ثم خلق عرشه فوضعه على الماء

ذكر من قال ذلك

حدثني موسى بن هرون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط بن نصر عن السدي

في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود
وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ان الله عز وجل كان عرشه على
الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء ۝ حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال
حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول
ان العرش كان قبل ان يخلق السموت والارض على الماء فلما اراد ان يخلق السموات والارض
قبض من صفاة الماء قبضة ثم فتح القبضة فارتفعت دخانا ثم قضاهن سبع سموات في يومين
ودحا الارض في يومين وفرغ من الخلق اليوم السابع ۝ قال وقد قيل ان الذي خلق
ربنا بعد القلم الكرسي ثم خلق بعد الكرسي العرش ثم بعد ذلك خلق الهوا والظلمات
ثم خلق الما فوضع عرشه عليه ۝ [illegible] واولى القولين في ذلك عندي بالصواب
قول من قال ان الله عز وجل خلق الما قبل [illegible] الخبر الذي ذكرت عن ابي رزين
العقيلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان سئل اين كان ربنا تعالى ذكره
قبل ان يخلق خلقه كان في عماء ما تحته هوا وما فوقه هوا ثم خلق عرشه على الماء ۝
فاخبر صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق عرشه على الماء ۝ ومحال اذ كان خلقه على الماء ان
يكون خلقه عليه والذي خلقه عليه غير موجود اما قبله واما معه ۝ فاذا كان ذلك
فالعرش لا يخلو من احد امرين اما ان يكون خلق بعد خلق الله عز وجل الماء واما ان يكون
خلق هو والماء معا ۝ واما ان يكون خلقه قبل خلق الماء فذلك غير جايز صحته على ما روي
عن ابي رزين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد قيل ان الماء كان على متن الريح حين خلق
عز وجل عرشه عليه فان كان ذلك كذلك فقد كان الماء والريح خلقا قبل العرش ۝

ذكر من قال كان على متن الريح

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفين عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد
بن جبير قال سئل ابن عباس عن قوله وكان عرشه على الماء على اي شي كان الماء قال على
متن الريح ۝ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الاعمش
عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن قوله وكان عرشه على الماء على اي شي كان
الماء قال على متن الريح ۝ حدثنا القسم بن الحسن قال حدثنا الحسين
بن داود قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله ۝
قال والسموات والارض وكل ما فيهن من شي يحيط بها البحار ويحيط بذلك كله الهيكل

ويحيط بالهيكل فيما قيل الكرسي ۝

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهبا
وذكر من عظمته تبارك وتعالى فقال ان السموات والارض والبحار لفي الهيكل وان الهيكل
لفي الكرسي وان قدميه جل وعز لعلى الكرسي وهو يحمل الكرسي وقد عاد الكرسي كالنعل في قدميه
وسيل وهب ما الهيكل قال شي من اطراف السموات يحدق بالارضين والبحار كاطناب
الفسطاط ۝ وسيل وهب عن الارضين كيف هي قال هي سبع ارضين ممهدة جزاير
بين كل ارضين بحر والبحر محيط بذلك [illegible] من وراء البحر ۝ قال وقد قيل
انه كان بين خلقه عز وجل القلم [illegible] عام ۝

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثنا مبشر الحلبي عن ارطاة
بن المنذر قال سمعت ضمرة يقول ان الله عز وجل خلق القلم فكتب به ما هو خالق وما هو
كاين من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبح الله عز وجل ومجده الف عام قبل ان يخلق شيا
من الخلق ۝ قال اراد عز وجل خلق السموت والارض يخلق ايام ستة فسمى كل
يوم منهن باسم غير الذي يسمى به الاخر ۝ وقيل ان اسم احد تلك الايام الستة
ابو جاد واسم الاخر منهن هوز واسم الثالث منهن حطي واسم الرابع منهن كلمن
واسم الخامس منهن صعفص واسم السادس منهن قريشت ۝

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عبد الله الحضرمي مطين قال حدثني مصرف بن عمرو الايامي قال حدثنا
حفص بن غياث عن العلا بن المسيب عن رجل من كنده قال سمعت الضحاك بن مزاحم
يقول خلق الله عز وجل السموات والارض في ستة ايام ليس منها يوم الا له اسم ابا جاد
هوز حطي كلمن صعفص قريشت ۝ قال وقد حدث به عن حفص عن مصرف
فقال فيه عنه عن العلا بن المسيب قال حدثني شيخ من كنده قال لقيت الضحاك بن مزاحم
فحدثني قال سمعت زيد بن ارقم قال ان الله تعالى ذكره خلق السموات والارض

في ستة ايام لكل يوم منها اسم ابجد هوز حطي كلمن صعفص قرشت
وقال اخرون خلق واحدا فسماه الاحد وخلق ثانيا فسماه الاثنين وثالثا فسماه الثلثا
ورابعا فسماه الاربعا وخامسا فسماه الخميس

ذكر من قال ذلك

حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا اسحق عن شريك عن غالب بن غلاب عن عطا بن ابي رباح
عن ابن عباس قال ان الله عز وجل خلق يوما واحدا فسماه الاحد وخلق ثانيا فسماه الاثنين
ثم خلق ثالثا فسماه الثلثا ثم خلق رابعا فسماه الاربعا ثم خلق خامسا فسماه الخميس
قال وهذان القولان غير مختلفين [illegible] [illegible] ذلك بلسان العرب على ما قال
عطا وبلسان اخرين على ما قاله الضحاك [illegible] وقد قيل ان الايام سبعة لا ستة

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل
سمع وهب بن منبه يقول الايام سبعة قال وكلا القولين اللذين ذكرنا
احدهما عن عطا والضحاك من ان الله عز وجل خلق الايام الستة والاخر منهما عن وهب
بن منبه ان الايام سبعة صحيح مؤتلف غير مختلف وذلك ان معنى عطا والضحاك
في ذلك كان ان الايام التي خلق الله عز وجل الخلق من حين ابتدائه في خلق السموات والارض
وما فيهن الى ان فرغ من جميعه ستة ايام كما قال عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام وان معنى وهب بن منبه في ذلك كان ان عدد الايام التي هي ايام
الجمعة سبعة ايام لا ستة قال واختلف السلف في اليوم الذي
ابتدا الله عز وجل في خلق السموات والارض فقال بعضهم ابتدا ذلك في يوم الاحد

ذكر من قال ذلك

حدثني اسحق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن الشيباني عن عون بن عبد الله بن عتبة
عن اخيه عبيد الله بن عبد الله قال قال عبد الله بن سلام ان الله عز وجل ابتدا الخلق
فخلق الارض يوم الاحد ويوم الاثنين حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني ابو معشر عن سعيد بن ابي سعيد عن عبد الله بن سلام انه قال ان الله عز وجل

بدا الخلق يوم الاحد والاثنين حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح
عن كعب قال بدا الله عز وجل خلق السموات والارض يوم الاحد ويوم الاثنين
حدثني محمد بن ابي منصور الآملي قال حدثنا علي بن الهيثم عن المسيب بن شريك عن ابي روق
عن الضحاك وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال من ايام الاخرة كل يوم مقدار
الف سنة ابتدا الخلق يوم الاحد حدثني ابن المثنى قال حدثنا الحجاج
قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن مجاهد قال بدو الخلق يوم الاحد
قال اخرون اليوم الذي ابتدا الله عز وجل فيه ذلك يوم السبت

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال [illegible] قال يقول اهل التورية ابتدا الله عز وجل
الخلق يوم الاحد وقال اهل الانجيل ابتدا الله عز وجل الخلق يوم الاثنين ونقول نحن
المسلمون مما انتهى الينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدا الله عز وجل الخلق يوم السبت
وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال كل فريق من هذين الفريقين
اللذين قال احدهما ابتدا الله عز وجل في الخلق يوم الاحد وقال الاخر منهما ابتدا في يوم السبت
وقد مضى ذكرنا الخبرين غير انا نعيد من ذلك في هذا الموضع بعض ما فيه من الدلالة
على صحة قول كل فريق منهما قال فاما الخبر عنه بتحقيق ما قال القايلون
ان ابتدا الخلق يوم الاحد فما حدثنا به هناد بن السري قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن
ابي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن هناد وقرات ساير الحديث ان اليهود
اتت النبي صلى الله عليه وسلم فسالته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله عز وجل الارض
يوم الاحد والاثنين قال واما الخبر عنه بتحقيق ما قال القايلون من ان
ابتدا الخلق يوم السبت فما حدثني القسم بن بشر بن معروف والحسين بن علي الصدائي قال
حدثنا حجاج قال ابن جريج اخبرني اسمعيل بن امية عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع
مولى ام سلمة عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال
خلق الله عز وجل التربة يوم السبت وخلق الجبال يوم الاحد قال واولى القولين في ذلك
عندي بالصواب قول من قال اليوم الذي ابتدا الله عز وجل فيه خلق السموات والارض
يوم الاحد لاجماع السلف من اهل العلم على ذلك قال فاما ما قال ابن اسحق
من ذلك فانه انما استدل بزعمه على ان ذلك كذلك لان الله عز وجل فرغ من خلق

جميع خلقه يوم الجمعة وذلك اليوم السابع وفيه استوى على العرش وجعل ذلك اليوم عيداً
للمسلمين ودليله على ما زعم انه استدل به على صحة قوله فيما حكيناه عنه من ذلك هو الدليل
على خطابه فيه وذلك ان الله عز وجل اخبر عباده في غير موضع من تنزيله انه خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا
تتذكرون ۞ وقال تعالى ذكره قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
وتجعلون له انداداً ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعاً او كرهاً
قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء
الدنيا بمصابيح وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم ۞
قال ولا خلاف بين جميع اهل العلم ان اليومين اللذين ذكرهما الله تعالى ذكره في قوله فقضاهن
سبع سموات في يومين داخلان في الايام الستة اللاتي ذكرهن قبل ذلك ۞
قال فمعلوم اذاً ان الله عز وجل انما خلق السموات والارض وما فيهن في ستة ايام وكانت مع
ذلك الاخبار متظاهرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر ما خلق الله عز وجل
من خلقه آدم [illegible] خلقه اياه كان في يوم الجمعة الذي فرغ فيه من خلق خلقه فتبين ان ذلك
ان لم يكن داخلاً في الايام الستة كان انما خلق خلقه في سبعة ايام لا في ستة وذلك
خلاف ما جاء به التنزيل ۞ قال فتبين اذاً اذ كان الامر كالذي
وصفنا في ذلك ان اول الايام التي ابتدأ الله عز وجل فيها خلق السموات والارض وما فيهن
من خلقه يوم الاحد اذ كان الآخر يوم الجمعة وذلك ستة ايام كما قال ربنا عز وجل ۞
واما الاخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ان الفراغ من
الخلق كان يوم الجمعة فسنذكرها في مواضعها ان شاء الله ۞

القول فيما خلق الله عز وجل في

كل يوم من الايام الستة التي ذكر الله عز وجل في كتابه انه خلق فيهن السماوات والارض وما بينهما

اختلف السلف من اهل العلم في ذلك فقال بعضهم ما حدثني المثنى قال حدثنا ابن صالح
قال حدثنا ابو معشر عن سعيد بن ابي سعيد عن عبد الله بن سلام انه قال ان
الله تبارك وتعالى ذكره بدأ الخلق يوم الاحد فخلق الارضين في الاحد والاثنين وخلق

الاقوات والرواسي في الثلثاء والاربعاء وخلق السموات في الخميس والجمعة وفرغ في آخر ساعة من يوم
الجمعة فخلق فيها آدم على عجل فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة ۞
حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره
عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن
ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ولو اجعل يعنون ربنا تعالى ذكره سبع ارضين في
يومين في الاحد والاثنين وجعل لها رواسي ان تميد بكم وخلق الجبال فيها واقوات اهلها
وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلثاء والاربعاء ثم استوى الى السماء وهي دخان فجعلها سماء
[illegible] ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين [illegible] الجمعة
حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحق [illegible] غالب بن غلاب عن عطاء بن ابي رباح
عن ابن عباس قال [illegible] الله [illegible] جل الارض [illegible] يومين قال فمن قولها ولم خلقت
الارض قبل السماء [illegible] ۞ وقال آخرون خلق الله
عز وجل الارض قبل السماء باقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات
ثم دحا الارض بعد ذلك ۞

ذكر من قال ذلك

حدثني علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس قوله حيث ذكر خلق الارض قبل السماء ثم ذكر السماء قبل الارض وذلك ان
الله عز وجل خلق الارض باقواتها من غير ان يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن
سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها ۞
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها
والجبال ارساها يعني انه خلق السموات والارض فلما فرغ من السماء قبل ان يخلق اقوات
الارض فيها بث اقوات الارض فيها بعد خلق السماء وارسى الجبال يعني بذلك دحوها ولم
يكن تصلح اقوات الارض ونباتها الا بالليل والنهار فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها
الم تسمع انه قال اخرج منها ماءها ومرعاها ۞
قال والصواب في ذلك من القول عندنا ما قاله الذين قالوا ان الله عز وجل خلق الارض يوم
الاحد وخلق السماء يوم الخميس وخلق النجوم والشمس والقمر يوم الجمعة لصحة الخبر الذي
ذكرنا قبل عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ۞

قال وغير مستحيل ما روينا في ذلك عن ابن عباس من القول وهو ان يكون الله تعالى خلق الارض ولم يدحها ثم خلق السموات فسواهن ثم دحا الارض بعد ذلك فاخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها بل ذلك عندي هو الصواب من القول في ذلك وذلك ان معنى الدحو غير معنى الخلق وقد قال عز وجل ءانتم اشد خلقا ام السما بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها ⁂ فان قال قايل قد علمت ان جماعة من اهل التاويل قد وجهت قول الله عز وجل والارض بعد ذلك دحاها الى معنى مع ذلك دحاها فما برهانك على صحة ما قلت من ان ذلك بمعنى بعد التي هي خلاف قبل ⁂ قيل المعروف من معنى بعد في كلام العرب هو ... قلنا من انها خلاف معنى قبل لا بمعنى مع وانما توجه معاني الكلام الى الاغلب ... معانيه المعروف في اهله لا الى غير ذلك ⁂ قال وقد قيل ان الله عز وجل خلق البيت العتيق على الماء على اربعة اركان قبل ان خلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحته ⁂

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن عكرمة عن ابن عباس قال وضع البيت على الماء على اركان قبل ان خلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت ⁂ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن الاعمش عن بكير بن الاخنس عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال خلق الله عز وجل البيت قبل الارض بالفي سنة ومنه دحيت الارض ⁂ قال وان كان الامر كذلك كان خلق الارض قبل خلق السموات ودحو الارض وهو بسطها باقواتها ومراعيها ونباتها بعد خلق السموات كما ذكرنا عن ابن عباس ⁂ وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ابي بكر قال جا اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا ما خلق الله من الخلق في هذه الايام الستة فقال خلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلثا وخلق المداين والاقوات والانهار وعمرانها وخرابها يوم الاربعا وخلق السماوات والملايكة يوم الخميس الى ثلث ساعات يعني من يوم الجمعة وخلق في اول الثلث ساعات الاجال وفي الثانية الافة وفي الثالثة ادم قالوا صدقت ان اتممت فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يريدون فغضب فانزل الله عز وجل وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون ⁂ ⁂

فان قال لنا قايل فان كان الامر كما وصفت من ان الله عز وجل خلق الارض قبل السماء فما معنى قول ابن عباس الذي حدثكموه واصل بن عبد الاعلى الاسدي قال حدثنا محمد بن فضيل عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله عز وجل من شي القلم فقال له اكتب قال وما اكتب يا رب قال اكتب القدر قال فجرى القلم بما هو كاين من ذلك الى قيام الساعة ثم رفع بخار الما ففتق منه السموات ثم خلق النون فدحيت الارض على ظهره فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت الجبال فانها لتفخر على الارض ⁂ قال

حدثني واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس نحوه ⁂ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمن عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله ... القلم فجرى بما هو ... بخار الما فخلقت منه السماوات ثم خلق النون فبسطت ... على ظهر النون فتحرك النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض ... قال وقرا ن والقلم وما يسطرون ⁂

حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحق بن يوسف عن شريك عن الاعمش عن ابي ظبيان او مجاهد عن ابن عباس نحوه الا انه قال ففتقت منه السموات ⁂

حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيي قال حدثنا سفين قال حدثني سليمن عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله عز وجل القلم قال اكتب قال وما اكتب قال اكتب القدر قال فجرى بما هو كاين من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الما ففتقت منه السما وبسطت الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال قال فانها لتفخر على الارض ⁂ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا بن السايب عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن ابن عباس قال ان اول شي خلق الله عز وجل القلم فقال له اكتب فكتب ما هو كاين الى ان تقوم الساعة ثم خلق النون فوق الما ثم كبس الارض عليه ⁂ قيل ذلك صحيح على ما روي عنه وعن غيره من معنى ذلك مشروحا مفسرا غير مخالف شيا مما روينا عنه في ذلك ⁂

فان قال وما الذي روي عنه وعن غيره من شرح ذلك الدال على صحة ما رويت لنا عنه في هذا المعنى ⁂ قيل له ما حدثني موسى بن هرون الهمداني وغيره قالوا حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط بن نصر عن السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى

الى السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيا غير ما خلق
قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم
ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعل سبع ارضين في يومين في الاحد والاثنين فجعل
الارض على حوت والحوت هو النون الذي ذكر الله عز وجل في القران ن والقلم والحوت
في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح
وهي الصخرة التي ذكر لقمن ليست في السماء ولا في الارض فتحرك الحوت واضطرب فتزلزلت الارض
فارسى عليها الجبال فقرت فالجبال تفخر على الارض فذلك قوله عز وجل وجعل لها رواسي
ان تميد بكم ه قال فهذا ما قلنا في الاخبار الذين ذكرت ان الله تعالى
ذكره اخرج من الماء دخانا حين اراد ان يخلق [illegible] سما فسما عليه يعنون بقولهم فسما عليه علا
على الماء وكل شي كان فوق شي عاليا عليه فهو له سماء ثم ايبس بعد ذلك الماء فجعله ارضا واحدة
ان الله عز وجل خلق السماء غير مسواة قبل الارض ثم خلق الارض وان كان الامر كما قال
هولا فغير محال ان يكون تعالى ذكره اثار من الماء دخانا فعلاه على الماء فكان له سما
ثم ايبس الماء فصار للدخان الذي سما عليه ارضا ولم يدحها وقدر فيها اقواتها واخرج
منها ماءها ومرعاها حتى استوى الى السماء التي هي الدخان الثائر من الماء العالي عليه
فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض التي كانت ماء فيبسته ففتقه فجعلها سبع ارضين
وقدر فيها اقواتها واخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها كما قال عز وجل فيكون
كل ما روي عن ابن عباس في ذلك على ما رويناه صحيحا معناه ه
قال واما يوم الاثنين فقد ذكرنا الخلاف العلماء فيما خلق فيه وما روي في ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واما ما خلق يوم الثلثا ويوم الاربعا فقد
ذكرنا ايضا بعض ما روي فيه ونذكر في هذا الموضع بعض ما لم يذكر فيه قبل والذي صح
عندنا انه خلق فيهما ما حدثني به موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا
اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة
الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وخلق الجبال فيها يعني في الارض واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في
الثلثا والاربعا وذلك حين يقول عز وجل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها
وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسايلين يقول من سال فهكذا الامر

ثم استوى الى السما وهي دخان وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء
واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سماوات في يومين في الخميس والجمعة ه
حدثني ابن المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني ابو معشر عن سعيد بن ابي سعيد عن
عبد الله بن سلام قال ان الله عز وجل خلق الاقوات والرواسي في الثلثا والاربعا ه
حدثني تميم قال حدثنا اسحق عن شريك عن غالب بن غلاب عن عطا بن ابي رباح
عن ابن عباس قال ان الله عز وجل خلق الجبال يوم الثلثا فذلك قول الناس هو يوم ثقيل
قال والصواب من القول في ذلك عندنا ما روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى ذكره خلق يوم الثلثا الجبال وما فيهن من المنافع وخلق يوم الاربعا
الشجر والماء والمداين والعمران والخراب
حدثنا بذلك هناد بن السري قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي سعيد البقال عن
عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ه
قال وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق الجبال يوم الاحد والشجر
يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثا والنور يوم الاربعا ه حدثني به القسم
بن بشر بن معروف والحسين بن علي الصدائي قالا حدثنا حجاج قال ابن جريج اخبرني
اسمعيل بن امية عن ايوب بن خلد عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ه قال والخبر الاول اصح مخرجا واولى بالحق
لانه قول اكثر السلف ه قال واما يوم الخميس فانه خلق فيه السماوات
ففتقت بعد ان كانت رتقا كما حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس
وعن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه
ثم استوى الى السما وهي دخان وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سما
واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع
فيه خلق السماوات والارض واوحى في كل سماء امرها قال خلق الله في كل سماء
خلقها من الملايكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم ثم زين السما
الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا تحفظ من الشياطين فلما فرغ من خلق
ما احب استوى على العرش فذلك حين يقول عز وجل خلق السموات والارض
في ستة ايام يقول كانتا رتقا ففتقناهما ه حدثني المثنى قال حدثني ابو صالح

قال حدثني ابو معشر عن سعيد بن ابي سعيد عن عبد الله بن سلام قال ان الله عز ذكره خلق السموات
في الخميس والجمعة وفرغ في اخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها ادم على عجل فتلك الساعة التي تقوم
فيها الساعة ✽ حدثنا تميم قال حدثنا اسحق عن شريك عن غالب بن غلاب عن عطا بن
ابي رباح عن ابن عباس قال ان الله تعالى ذكره خلق مواضع الانهار والشجر يوم الاربعا وخلق
الطير والوحش والهوام والسباع يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة ففرغ من خلق كل شي
يوم الجمعة قال وهذا الذي قاله من ذكرنا قوله من ان الله عز وجل خلق السموات والملائكة وادم
في يوم الخميس والجمعة هو الصحيح عندنا للخبر الذي حدثنا به هناد قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن
ابي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هناد وقراءة [illegible]
الحديث قال وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة الى
ثلث ساعات بقيت منه فخلق في اول ساعة من هذه الثلث [illegible] الاجال من يحيى من
يموت وفي الثانية القا الافة على كل شي مما ينتفع به الناس وفي الثالثة ادم واسكنه الجنة
وامر ابليس بالسجود واخرجه منها في اخر ساعة ✽ حدثني القسم بن بشر والحسين
بن علي الصدائي قالا حدثنا حجاج قال ابن جريج اخبرني اسمعيل بن امية عن ايوب بن خالد عن
عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال
وبث فيها يعني في الارض والدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة اخر خلق
في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل ✽ قال فان كان
الله تعالى ذكره خلق الخلق من لدن ابتدا خلق السموات والارض الى فراغه من خلق جميعهم
في ستة ايام وكان كل يوم من الايام الستة التي خلقهم فيهن مقداره الف سنة من ايام
الدنيا وكان بين ابتدائه في خلق ذلك وخلقه القلم الذي امره بكتابة كل ما هو كاين الى قيام
الساعة الف عام وذلك يوم من ايام الاخرة الذي قدر اليوم الواحد منه الف عام
من ايام الدنيا كان معلوما ان قدر مدة ما بين ابتدا ربنا جل ذكره في خلق ما خلق من خلقه
الى الفراغ من اخرهم سبعة الف عام يزيد ان شا الله شيا او ينقص شيا على ما روينا من الاثار
والاخبار التي ذكرناها وتركنا ذكر كثير منها كراهة اطالة الكتاب بذكرها ✽
وان كان ذلك كذلك وكان صحيحا ان مدة ما بين فراغ ربنا عز وجل من خلق جميع خلقه
الى وقت فنا جميعهم بما قد دللنا واستشهدنا من الشواهد وبما سنشرح فيما بعد
سبعة الف سنة يزيد قليلا او ينقص يسيرا كان معلوما بذلك ان مدة ما بين اول
اول خلق خلقه الله عز وجل الى قيام الساعة وفنا جميع العالم اربعة عشر الف عام من

اعوام الدنيا وذلك اربعة عشر يوما من ايام الاخرة سبعة ايام من ذلك وهي سبعة الف
عام من اعوام الدنيا مدة ما بين اول ابتدا الله جل ذكره في خلق اول خلقه الى فراغه من
خلق اخرهم وهو ادم ابو البشر صلى الله عليه وسلم وسبعة ايام اخر وهي سبعة الف عام
من اعوام الدنيا من ذلك مدة ما بين فراغه جل وعز من خلق اخر خلقه وهو ادم الى
فنا اخرهم وقيام الساعة وعود الامر الى ما كان عليه قبل ان يكون شي غير القديم جل وعز
البارى الذي له الخلق والامر الذي كان قبل كل شي فلا شي كان قبله والكاين بعد كل شي
فلا شي يبقى غير وجهه الكريم عز وجل فان قال وما دليلك على ان الايام الستة التي خلق الله
الله عز وجل فيهن خلقه كان قدر كل يوم منهن الف عام من اعوام الدنيا دون ان
يكون ذلك كايام الدنيا التي يتعارفونها بينهم وانما قال الله عز وجل في كتابه الذي
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام [illegible] ان ذلك كما ذكرت بل اخبرنا
عز وجل انه خلق ذلك في ستة ايام والايام المعروفة عند المخاطبين بهذه المخاطبة
هي ايامهم التي اول يوم منها طلوع الفجر الى غروب الشمس ومن قولك ان خطاب الله
عز وجل عباده بما خاطبهم به في تنزيله انما هو موجه الى الاشهر الاغلب عليه من معانيه
وقد وجب خبر الله تعالى ذكره في كتابه عن خلقه السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام الى غير المعروف من معاني الايام وامر الله اذا اراد شيا ان يكونه انفذ وامضى
من ان يوصف بانه خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام مقدارهن ستة الف
عام من اعوام الدنيا وانما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون وذلك كما قال
تعالى ذكره وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ✽
قيل قد قلنا فيما تقدم من كتابنا هذا انا انما نعتمد على معظم ما نرسمه في كتابنا هذا
على الاثار والاخبار عن نبينا صلى الله عليه وسلم وعن السلف الصالحين قبلنا دون
الاستخراج بالعقول والفطن اذ اكثره خبر عما مضى من الامور وعما هو كاين من الاحداث
وذلك غير مدرك علمه بالاستنباط والاستخراج بالعقول ✽
فان قال فهل من حجة على صحة ذلك من جهة الخبر ✽ قيل ذلك ما لا يعلم
قايل من ايمة الدين قال خلافه ✽ فان قال فهل من رواية
عن احد منهم بذلك ✽ قيل علم ذلك عند اهل العلم من السلف كان اشهر
من ان يحتاج فيه الى رواية منسوبة الى شخص منهم بعينه وقد روي ذلك عن
جماعة منهم مسمين باعيانهم ✽ فان قال فاذكرهم لنا ✽ قيل حدثنا

ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال خلق الله
السموات والارض في ستة ايام فكل يوم من هذه كالف سنة مما تعدون انتم
حدثنا وكيع قال حدثني ابي عن اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون قال الستة الايام التي خلق الله عز وجل فيها السموات والارض
حدثنا عبدة عن عبد الله بن الصفار قال حدثنا الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم كان مقداره الف سنة يعني هذا اليوم
من الايام الستة التي خلق الله فيها السموات والارض وما بينهما
حدثني المثنى قال حدثنا علي بن المسيب بن شريك عن ابي روق عن الضحاك وهو الذي
خلق السماوات والارض في ستة ايام قال من ايام الاخرة كل يوم مقداره الف سنة
ابتدا في الخلق يوم الاحد واجتمع الخلق يوم الجمعة   حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن كعب قال بدا الله عز وجل خلق السماوات والارض يوم
الاحد والاثنين والثلثا والاربعا والخميس وفرغ منها يوم الجمعة قال فجعل مكان كل يوم
الف سنة   حدثنا المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابو عوانة عن
ابي بشر عن مجاهد قال يوم من الستة الايام كالف سنة مما تعدون
قال فقد بينا في هذا وبعد فلا وجه لقول قايل كيف يوصف الله جل وعز بانه خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام قدر مدتها من ايام الدنيا ستة الف سنة وانما اذا اراد
شيا ان يقول له كن فيكون لانه لا شي يتوهمه متوهم في قول قايل ذلك الا وهو موجود
في قول قايل خلق ذلك كله في ستة ايام مدتها مدة ايام ستة من ايام الدنيا لان
امره عز وجل اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون

القول في الليل والنهار ايهما
خلق قبل صاحبه وفي بدو خلق الشمس والقمر وصفتهما
اذ كانا الازمنة بهما تعرف

قال قد قلنا في خلق الله تعالى ذكره ما خلق من الاشيا قبل خلقه الاوقات والازمنه
وبينا ان الاوقات والازمنة انما هي ساعات الليل والنهار فان ذلك انما هو قطع الشمس والقمر
درجات الفلك فلنقل الان اي ذلك كان به الابتدا بالليل ام بالنهار اذ كان
الاختلاف في ذلك موجودا بين ذوي النظر فيه بان بعضهم يقول فيه خلق الله عز وجل
الليل قبل النهار ويستشهد على حقيقة قوله ذلك ان الشمس اذا غابت وذهب ضوها
الذي هو نهار هجم الليل بظلامه فكان معلوما بذلك ان الضياء هو الوارد على الليل
وان الليل لم يبطله النهار المورد عليه هو الثابت وكان بذلك من امرهما دلالة على ان
الليل هو الاول خلقا وان الشمس هي الاخرة منهما خلقا   قال وهذا قول روي عن ابن عباس
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن عن سفين عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال
سئل الليل كان قبل النهار قال ارايتم حين كانت السموات والارض رتقا هل كان بينهما الا
ظلمة ذلك ليعلموا ان الليل كان قبل النهار   حدثنا الحسن بن يحيى
قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال ان
الليل قبل النهار ثم كانتا رتقا ففتقناهما   حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا وهب بن جرير قال حدثني ابي قال سمعت يحيى بن ايوب يحدث عن يزيد بن ابي
حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني قال لم يكن عقبة بن عامر اذا راى الهلال هلال
رمضان يقوم تلك الليلة حتى يقوم يومها ثم يقوم بعد ذلك فذكرت ذلك لابن حجيرة
فقال الليل قبل النهار ام النهار قبل الليل   وقال اخرون كان
النهار قبل الليل واستشهدوا بصحة قولهم هذا بان الله عز ذكره كان ولا ليل ولا
نهار ولا شي غيره وان نوره كان يضي به كل شي خلقه بعد ما خلقه حتى خلق الليل

ذكر من قال ذلك

حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الحسن بن بلال قال حدثنا حماد بن سلمة عن الزبير ابن ابي
عبد السلام عن ايوب بن عبد الله الفهري ان ابن مسعود قال ان ربكم عز وجل ليس عنده ليل
ولا نهار نور السموات من نور وجهه وان مقدار كل يوم من ايامكم عنده اثنتا عشرة ساعة
قال واولى القولين عندي بالصواب قول من قال كان الليل قبل النهار لان النهار
هو ما ذكرت من ضوء الشمس وانما خلق الشمس واجراها في الفلك بعد ما دحا الارض فبسطها
كما قال جل ذكره ءانتم اشد خلقا ام السما بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج
ضحاها   فان كانت الشمس خلقت بعد ما سمك الله السماء واغطش ليلها فمعلوم انها قد كانت
قبل ان تخلق الشمس وقبل ان يخرج الله عز وجل من السماء ضحاها مظلمة لا مضيئة وبعد
فان في مشاهدتنا من امر الليل والنهار ما نشاهد لدليلا بينا على ان النهار
هو الهاجم على الليل لان الشمس متى غابت فذهب ضوها ليلا او نهارا اظلم الجو

نحن معلوها بذلك ان النهار هو الهاجم على الليل بضوئه ونوره ﻫ قال واما السبب
في خلقهما فان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لوقت خلق الله جل ذكره الشمس والقمر
مختلف فاما ابن عباس فروي عنه انه قال خلق الله عز وجل يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم
والملائكة الى ثلث ساعات بقيت منه ﻫ حدثنا بذلك هناد بن السري
قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم ﻫ قال وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله
النور يوم الاربعاء ﻫ حدثني بذلك القسم بن بشر بن معروف والحسين بن علي الصدائي
قالا حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريج عن اسمعيل بن امية عن ايوب بن خالد عن عبد الله
بن رافع عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﻫ
قال واي ذلك كان فقد خلق الله عز وجل قبل خلقه اياهما خلقا كثيرا غيرهما ثم خلقهما
لما هو اعلم به من مصلحة خلقه فجعلهما دائبي الجري ثم فصل بينهما فجعل احدهما اية الليل
والاخر اية النهار فمحا اية الليل وجعل اية النهار مبصرة ﻫ
قال وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبب اختلاف حالتي اية الليل
واية النهار اخبار انا ذاكر منها بعض ما حضرني منها ذكره وعن جماعة من السلف ايضا
نحو ذلك ﻫ قال فمما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
ما حدثني به محمد بن ابي منصور الاملي قال حدثنا خلف بن واصل قال حدثنا عمر بن
صبح ابو نعيم البلخي عن مقاتل بن حيان عن عبد الرحمن بن ابزى عن ابي ذر الغفاري
قال كنت اخذا بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتماشى جميعا نحو المغرب وقد
طفلت الشمس فما زلنا ننظر اليها حتى غابت قال قلت يا رسول الله اين تغرب قال تغرب
في السماء ثم ترفع من سماء الى سماء حتى ترفع الى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت
العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين
تامرني ان اطلع امن مغربي ام من مطلعي فذلك قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر
لها حيث تحبس تحت العرش ذلك تقدير العزيز العليم ﻫ قال يعني ذلك
صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه قال فياتيها جبريل بحلة ضوء من نور العرش
على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف او قصره في الشتاء او ما بين
ذلك في الخريف والربيع قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم تنطلق
بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال النبي صلى الله عليه فكانها قد حبست

مقدار ثلاث ليال ثم لا تكسى ضوءا وتؤمر ان تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل اذا
الشمس كورت قال والقمر كذلك في مطلعه ومجراه في افق السماء ومغربه وارتفاعه الى
السماء السابعة العليا ومحبسه تحت العرش وسجوده واستئذانه ولكن جبريل عليه السلام
ياتيه بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال ابو ذر
ثم عدلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا المغرب ﻫ قال فهذا الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبي ان سبب اختلاف حالة الشمس والقمر انما هو ان ضوء الشمس
من كسوة كسيتها من ضوء العرش وان نور القمر من كسوة كسيها من نور الكرسي ﻫ
قال واما الخبر الذي يدل على غير هذا المعنى فما حدثني محمد بن ابي منصور قال حدثنا خلف
بن واصل قال حدثنا ابو نعيم عن مقاتل بن حيان عن عكرمة قال بينا ابن عباس ذات
يوم جالس اذ جاءه رجل فقال يا ابن عباس سمعت العجب من كعب الحبر يذكر في الشمس
والقمر قال وكان متكئا فاحتفز ثم قال وما ذاك قال زعم انه يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة
كانهما ثوران عقيران فيقذفان في جهنم قال عكرمة فطارت من ابن عباس شقة ووقعت
اخرى غضبا ثم قال كذب كعب كذب كعب كذب كعب ثلث مرات بل هذه يهودية
يريد ادخالها في الاسلام الله اجل واكرم من ان يعذب على طاعته الم يسمع لقول الله عز
وجل وسخر لكم الشمس والقمر دائبين انما يعني دوبهما في الطاعة فكيف يعذب عبدين
يثني عليهما انهما دائبان في طاعته قاتل الله هذا الحبر وقبح حبريته ما اجراه على الله عز وجل
واعظم فريته على هذين العبدين المطيعين لله عز وجل قال ثم استرجع مرارا فاخذ
عويدا من الارض فجعل ينكته في الارض فظل كذلك ما شاء الله ثم انه رفع راسه ورمى
بالعويد فقال الا احدثكم بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الشمس والقمر
وبدء خلقهما ومصير امرهما فقلنا بلى رحمك الله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن ذلك فقال ان الله عز وجل لما ابرم خلقه احكاما فلم يبق من خلقه غير ادم ﻫ
خلق شمسين من نور عرشه فاما ما كان في سابق علمه انه يدعها شمسا فانه خلقها مثل الدنيا
ما بين مشارقها ومغاربها واما ما كان في سابق علمه انه يطمسها ويحولها قمرا فانه دون
الشمس في العظم ولكن انما يرى صغرهما من شدة ارتفاع السماء وبعدها من الارض قال فلو
ترك الله عز وجل الشمسين كما كان خلقهما في بدء الامر لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من
الليل وكان لا يدري الاجير الى متى يعمل ومتى ياخذ اجره ولا يدري الصائم الى متى يصوم
ولا تدري المراة كيف تعتد ولا يدري المسلمون متى وقت الحج ولا يدري الديان متى تحل

دونهم ولا يدري الناس متى ينصرفون لمعايشهم ومتى يسكنون لراحة اجسادهم وكان الرب
عز وجل انظر لعباده وارحم بهم فارسل جبريل عليه السلام فامر جناحه على وجه القمر وهو
يومئذ شمس ثلث مرات وطمس عنه الضوء وبقي فيه النور قال فذلك قوله عز وجل وجعلنا الليل
والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة قال فالسواد الذي ترونه في
القمر شبيه الخطوط فيه فهو اثر المحو ثم خلق الله عز وجل للشمس عجلة من ضوء نور العرش
لها ثلثماية وستون عروة ووكل بالشمس وعجلتها ثلثماية وستين ملكا من الملائكة من اهل
السماء قد تعلق كل عروة من تلك العرى ملك منهم ثم قال وخلق الله عز وجل لهما مشارق
ومغارب في قطري الارض وكنفي السماء ثمانين ومائة عين من المغرب طينة سوداء فذلك
قوله وجدها تغرب في عين حمئة انما يعني حمئة سوداء من طين وثمانين ومائة عين في
المشرق مثل ذلك طينة سوداء تفور غليا كغلي القدر اذا ما اشتد غليها قال فكل يوم
وكل ليلة لها مطلع جديد ما بين اولها مطلعا واخرها مغربا اطول ما يكون النهار في الصيف
الى اخرها مطلعا ومغربا اقصر ما يكون النهار في الشتاء فذلك قوله عز وجل رب المشرقين ورب
المغربين يعني اخرها هاهنا واخرها هاهنا ثم ترك ما بين ذلك المشارق والمغارب ثم جمعهما
فقال رب المشارق والمغارب فذكر عدة تلك العيون كلها ه قال وخلق الله عز
وجل بحرا دون السماء مقدار ثلث فراسخ وهو موج مكفوف قائم في الهواء بامر الله عز وجل
لا يقطر منه قطرة والبحار كلها ساكنة وذلك البحر جار في سرعة السهم ثم انطلاقه في الهواء
مستويا كانه حبل ممدود ما بين المشرق والمغرب فتجري الشمس والقمر والخنس في لجة
غمر ذلك البحر والذي نفس محمد بيده ان لو بدت الشمس من ذلك البحر لاحرقت كل شيء في
الارض حتى الصخور والحجارة ولو بدا القمر من ذلك لافتتن اهل الارض حتى يعبدوه من
دون الله الا من شاء الله ان يعصم من اوليائه ه قال ابن عباس فقال علي بن ابي
طالب عليه السلام بابي وامي يا رسول الله ذكرت مجرى الخنس مع الشمس والقمر وقد
اقسم الله بالخنس في القران الى ما كان من ذكرك فما الخنس قال يا علي هن خمسة كواكب
البرجيس وزحل وعطارد وبهرام والزهرة الكواكب الخمسة الطالعات الجاريات
مثل الشمس والقمر العاديات معهما فاما سائر الكواكب فمعلقات من السماء كتعليق القناديل
من المساجد وهي تحوم مع السماء دوارات بالتسبيح والتقديس لله عز وجل ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم وان احببتم ان تستبينوا ذلك فانظروا الى دوران الفلك مرة هاهنا
ومرة هاهنا فذلك دوران السماء ودوران الكواكب معها كلها سوى هذه الخنس ودورانها

اليوم كما ترون وتلك صلاتها ودورانها الى يوم القيامة في سرعة دوران الرحا من اهوال يوم
القيامة وزلازله فذلك قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين
فاذا طلعت الشمس فانها تطلع من بعض تلك العيون على عجلتها ومعها ثلثماية وستون ملكا ناشري
اجنحتهم يجرونها في الفلك بالتسبيح والتقديس والصلوة على قدر ساعات الليل وساعات النهار
ليلا كان او نهارا فاذا احب الله تعالى ذكره ان يبتلي الشمس او القمر فيري العباد اية من الايات
فيستعتبهم رجوعا عن معصيته واقبالا على طاعته خرت الشمس من العجلة فتقع في غمر
ذلك البحر وهو الفلك فاذا احب الله عز وجل ان يعظم الاية ويشدد تخويف العباد وقعت
الشمس كلها فلا يبقى منها على العجلة شيء فذلك حين يظلم النهار وتبدو النجوم وهو المنتهى من
كسوفها واذا اراد ان يجعل اية دون اية وقع منها النصف والثلث او الثلثان في الماء
ويبقى سائر ذلك على العجلة فهو كسوف دون كسوف وبلاء للشمس او للقمر وتخويف للعباد
واستعتاب من الرب عز وجل فاي ذلك كان صارت الملائكة الموكلون بعجلتها فرقتين فرقة
منها يقبلون على الشمس فيجرونها نحو العجلة والفرقة الاخرى يقبلون على العجلة فيجرونها نحو الشمس
وهم في ذلك يقرونها في الفلك بالتسبيح والتقديس والصلوة لله عز وجل على قدر ساعات
النهار او ساعات الليل ليلا كان او نهارا في الصيف كان ذلك او في الشتاء او ما بين ذلك
في الخريف او في الربيع لكيلا يزيد في طولهما شيء ولكن قد الهمهم الله عز وجل علم ذلك وجعل لهم
تلك القوة والذي ترون من خروج الشمس او القمر بعد الكسوف قليلا قليلا من غمر ذلك البحر
الذي يعلوهما فاذا اخرجوها كلها اجتمعت الملائكة كلهم فاحتملوها حتى يضعوها على العجلة فيحمدون
الله عز وجل على ما قواهم لذلك ويتعلقون بعرى العجلة ويجرونها في الفلك بالتسبيح والتقديس
والصلوة لله عز وجل حتى يبلغوا بها المغرب فاذا بلغوا بها المغرب ادخلوها تلك العين فتسقط
من افق السماء في العين ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وعجب من خلق الله وللعجب من القدرة
فيما لم نر اعجب من ذلك وذلك قول جبريل صلى الله عليه وسلم لساره العجب من امر الله
وذلك ان الله عز وجل خلق مدينتين احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب اهل المدينة التي بالمشرق
من بقايا عاد من نسل مؤمنيهم واهل التي بالمغرب من بقايا ثمود من نسل الذين
امنوا بصالح اسم التي بالمشرق بالسريانية مرقيسيا وبالعربية جابلق واسم التي بالمغرب بالسريانية
برجيسيا وبالعربية جابرس ولكل مدينة منها عشرة الف باب ما بين كل بابين فرسخ ينوب
كل يوم على كل باب من ابواب هاتين المدينتين عشرة الف الف رجل من الحراسة عليهم السلاح
ومعهم من لا تنوبهم الحراسة بعد ذلك الى يوم ينفخ في الصور فوالذي نفس محمد بيده

لولا لغط هذا ولاء القوم وضجة اصواتهم لسمع الناس من جميع اهل الدنيا منه وقعه الشمس
حين تطلع وحين تغرب ومن ورايهم ثلاث امم منسك وتاويل وتاريس ومن دونهم ياجوج
وماجوج وان جبريل عليه السلام انطلق بي اليهم ليلة اسري بي من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى فدعوت ياجوج وماجوج الى عبادة الله عز وجل فابوا ان يجيبوني ثم انطلق بي الى اهل
المدينتين فدعوتهم الى الله عز وجل والى عبادته فاجابوا وانابوا فهم في الدين من احسن منهم
فهو مع محسنهم ومن اسا منهم فاوليك مع المسيين منكم ثم انطلق بي الى الامم الثلثة فدعوتهم
الى دين الله والى عبادته فانكروا ما دعوتهم اليه فجحدوا بالله وكذبوا رسله فهم مع ياجوج
وماجوج وساير من عصا الله عز وجل في النار فاذا غربت الشمس رفع بها من سما الى سما في
سرعة طيران الملايكة حتى يبلغ بها الى السما السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة
وتسجد معها الملايكة الموكلون بها فيحدر بها من سما الى سما فاذا وصلت الى هذه
السما فذلك حين ينفجر الصبح فاذا انحدرت في بعض تلك العيون فذلك حين يضحى الصبح
فاذا وصلت الى هذا الوجه من السما فذلك حين يضحى النهار وقد جعل الله عز وجل
عند المشرق حجابا من الظلمة على البحر السابع مقدار عدد الليالي منذ يوم خلق الله عز
وجل الدنيا الى يوم تصرمها فاذا كان عند الغروب اقبل ملك قد وكل بالليل فيقبض
قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل المغرب فلا يزال يرسل من الظلمة من خلل اصابعه
قليلا قليلا وهو يراعي الشفق فاذا غاب الشفق ارسل الظلمة كلها ثم ينشر جناحيه فيبلغان
قطري الارض وكنفي السما ويجاوزان ما شا الله خارجا في الهوا فيسوق ظلمة الليل بجناحيه
بالتسبيح والتقديس والصلاة لله عز وجل حتى يبلغ المغرب فاذا بلغ المغرب انفجر الصبح
من المشرق وضم جناحيه ثم يضم الظلمة بعضها الى بعض بكفه ثم يقبض عليها بكف
واحدة مثل قبضته اذ تناولها من الحجاب بالمشرق فيضعها عند المغرب وعلى البحر السابع
من هناك ظلمة الليل فاذا ما نقل ذلك الحجاب من المشرق الى المغرب نفخ في الصور وانقضت
الدنيا فضو النهار من قبل المشرق وظلمة الليل من قبل ذلك الحجاب فلا يزال الشمس
والقمر كذلك من مطالعهما الى مغاربهما الى ارتفاعهما الى السما السابعة العليا
التي تحبسهما تحت العرش حتى ياتي الوقت الذي ضرب الله عز وجل لتوبة العباد فتكثر المعاصي
في الارض ويذهب المعروف فلا يامر به احد ويفشو المنكر فلا ينهى عنه احد فاذا
كان ذلك حبست الشمس مقدار ليلة تحت العرش فكلما سجدت واستاذنت من اين
تطلع لم يحر اليها جوابا حتى يوافيها القمر ويسجد معها ويستاذن من اين يطلع فلا يحار اليه

جواب حتى يحبسهما مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتين للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة الا
المتهجدون في الارض وهم حينيذ عصابة قليلة في كل بلد من بلاد المسلمين في هوان
من الناس وذلة من انفسهم فينام احدهم تلك الليلة قدر ما ينام قبلها من الليالي
ثم يقوم فيتوضا ويدخل مصلاه فيصلي ورده كما كان يصلي قبل ذلك ثم يقوم فلا يرى الصبح
فينكر ذلك فيظن فيه الظنون من الشر ثم يقول فلعلي خففت قراتي او قصرت صلاتي
او قمت قبل حيني قال ثم يعود ايضا فيصلي ورده كمثل ورده الليلة الثانية ثم يخرج فلا يرى
الصبح فيزيده ذلك انكارا او يخالطه الخوف ويظن في ذلك الظنون من الشر ثم يقول
فلعلي خففت قراتي او قصرت صلاتي او قمت من اول الليل ثم يعود ايضا الثالثة
وهو وجل مشفق لما يتوقع من هول تلك الليلة فيصلي ايضا مثل ورده الليلة الثالثة ثم يخرج
فاذا هو بالليل مكانه والنجوم قد استدارت وصارت الى مكانها من اول الليل فيشفق
عند ذلك شفقة الخايف العارف بما كان يتوقع من هول تلك الليلة فيستلحمه الخوف
ويستخفه البكا ثم ينادي بعضهم بعضا وقبل ذلك كانوا يتعارفون ويتواصلون فيجتمع المتهجدون
من اهل كل بلد الى مسجد من مساجدها ويجارون الى الله عز وجل بالبكا والصراخ بقية تلك الليلة
والغافلون في غفلتهم اذا تم لها مقدار ثلاث ليال للشمس وللقمر ليلتين اتاهما جبريل
صلى الله عليه فيقول ان الرب عز وجل يامركما ان ترجعا الى مغاربكما فتطلعا منه وانه لا ضو لكما
عندنا ولا نور قال فيبكيان عند ذلك بكا يسمعه اهل سبع سماوات ومن دونها واهل
سرادقات العرش وحملة العرش من فوقهما فيبكون لبكايهما مع ما يخالطهما من خوف الموت
وخوف يوم القيامة قال فبينا الناس ينتظرون طلوعهما من المشرق اذ اهما قد طلعا خلف اقفيتهم
من المغرب اسودين مكورين كالغرارتين ولا ضو للشمس ولا نور للقمر مثلهما في كسوفهما قبل ذلك
قال فيتصايح اهل الدنيا وتذهل الامهات عن اولادها والاحبة عن ثمرة قلوبها فتشتغل
كل نفس بما اتاها فاما الصالحون والابرار فانهم ينفعهم بكاوهم يوميذ ويكتب لهم ذلك
عبادة واما الفاسقون والفجار فانهم لا ينفعهم بكاوهم يوميذ ويكتب ذلك عليهم
خسارة قال فيرتفعان مثل البعيرين القرينين ينازع كل واحد منهما صاحبه استباقا حتى
اذا بلغا سرة السماء وهو منصفها اتاهما جبريل عليه السلام فاخذ بقرونهما ثم ردهما الى
المغرب فلا يغربهما من مغاربهما من تلك العيون ولكن يغربهما في باب التوبة فقال عمر بن
الخطاب بابي انا واهلي فداوك يا رسول الله وما باب التوبة قال يا عمر خلق الله تعالى ذكره
بابا للتوبة خلف المغرب بمصراعين من ذهب مكلل بالدر والجوهر ما بين المصراع الى المصراع

الآخر مسيرة اربعين عاما للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله عز وجل خلقه الى صبيحة
تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغاربهما ولم يتب عبد من عباد الله توبة نصوحا من
لدن آدم الى صبيحة تلك الليلة الا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب ثم ترفع الى الله عز وجل قال
معاذ بن جبل بابي وامي يا رسول الله وما التوبة النصوح قال ان يندم المذنب على الذنب الذي اصابه
فيعتذر الى الله ثم لا يعود اليه كما لا يعود اللبن الى الضرع قال فيرد جبريل عليه السلام المصراعين
فيلأم بينهما ويصيرهما كانه لم يكن فيما بينهما صدع قط قال فاذا اغلق باب التوبة لم يقبل
بعد ذلك توبة ولم ينفع حسنة يعملها في الاسلام الا من كان قبل ذلك محسنا فانه يجري
لهم وعليهم بعد ذلك ما كان يجري قبل ذلك قال فذلك قوله لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا هـ قال ابي بن كعب بابي وامي يا رسول الله
فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس والدنيا فقال يا ابي ان الشمس والقمر
بعد ذلك يكسيان الضوء والنور ويطلعان على الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك واما الناس
اذا نظروا الى ما نظروا اليه من فظاعة الآية يلحون على الدنيا حتى يجروا فيها الانهار
ويغرسوا فيها الشجر ويبنوا فيها البنيان واما الدنيا فانه لو انتج رجل مهرا لم يركبه من لدن
طلوع الشمس من مغربها الى يوم ينفخ في الصور فقال حذيفة بن اليمان انا واهلي فداؤك
يا رسول الله فكيف هم عند النفخ في الصور قال يا حذيفة والذي نفس محمد بيده لتقومن
الساعة ولينفخن في الصور والرجل قد لطخ حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة والرجل
قد رفع لقمته الى فيه فلا يطعمها ولتقومن الساعة والرجل قد انصرف بلبن لقحته من
تحتها فلا يشربه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية ولتأتينهم بغتة وهم لا
يشعرون فاذا نفخ في الصور وقامت الساعة وميز الله عز وجل بين اهل الجنة واهل
النار ولما يدخلوها بعد اذ يدعو الله عز وجل بالشمس والقمر فيجاء بهما اسودين مكورين
قد وقعا في زلزال وبلبال ترعد فرائصهما من هول ذلك اليوم ومخافة الرحمن
تبارك وتعالى حتى اذا كانا حيال العرش خرا لله عز وجل ساجدين فيقولان الهنا قد علمت
طاعتنا ودؤوبنا في عبادتك وسرعتنا للمضي في امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة
المشركين ايانا فانا لم ندع الى عبادتنا ولم نذهل عن عبادتك قال فيقول الله عز وجل
صدقتما واني قضيت على نفسي ان ابدئ واعيد واني معيدكما فيما بدأتكما منه فارجعا الى
ما خلقتكما منه قالا الهنا ومم خلقتنا قال خلقتكما من نور عرشي فارجعا اليه
قال فيلتمع من كل واحد منهما برقة تكاد تخطف الابصار نورا فتختلط بنور العرش

فذلك قوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد قال عكرمة فقمت مع النفر الذين حدثوا به حتى اتينا كعبا
فاخبرناه بما كان من وجد ابن عباس من حديثه وبما حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام
كعب معنا حتى اتينا ابن عباس فقال قد بلغني ما كان من وجدك من حديثي واستغفر الله واتوب
اليه واني انما حدثت عن كتاب دارس قد تداولته الايدي ولا ادري ما كان فيه من
تبديل اليهود وانك حدثت عن كتاب جديد حديث العهد بالرحمن تعالى ذكره وعن سيد
الانبياء وخير النبيين فانا احب ان تحدثني الحديث فاحفظه عنك فاذا حدثت به كان مكان
حديثي الاول قال عكرمة فاعاد عليه ابن عباس الحديث وانا استقريه في قلبي بابا بابا فما زاد
شيئا ولا نقص ولا قدم شيئا ولا اخر فزادني ذلك في ابن عباس رغبة وفي الحديث حفظا هـ

وما روي عن السلف في ذلك

ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي الطفيل قال قال
ابن الكواء لعلي بن ابي طالب يا امير المؤمنين ما هذه اللطخة التي في القمر فقال ويحك اما
تقرأ القرآن فمحونا آية الليل هذه محوه هـ حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق عن
زائدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سأل ابن الكواء عليا عليه السلام فقال ما هذا السواد
في القمر قال فقال علي فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة هذا المحو هـ
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عبيد بن عمير قال
كنت عند علي عليه السلام فسأله ابن الكواء عن السواد الذي في القمر فقال ذاك آية الليل
محيت هـ حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا عمران
بن حدير عن رفيع ابي كثير قال قال علي عليه السلام سلوا عما شئتم فقام ابن الكواء
فقال ما السواد الذي في القمر قال قاتلك الله هلا سألت عن امر دينك وآخرتك
قال ذاك محو الليل هـ حدثني زكريا بن يحيى بن ابان المصري قال حدثنا عفير
قال حدثنا ابن لهيعة عن حيي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ان رجلا قال لعلي عليه السلام ما السواد الذي في القمر فقال ان الله عز وجل يقول
وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة هـ
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل هو السواد بالليل وجعلنا آية النهار
مبصرة هـ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال

قال ابن عباس كان القمر يضيء كما تضيء الشمس والقمر آية الليل والشمس آية النهار فمحونا آية الليل السواد الذي في القمر ۞ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زائدة قال ذكر ابن جريج عن مجاهد في قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين قال الشمس آية النهار والقمر آية الليل فمحونا آية الليل قال السواد الذي في القمر كذلك خلقه الله جل وعز ۞

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وجعلنا الليل والنهار آيتين قال ليلا ونهارا كذلك خلقهما الله عز وجل ۞ قال ابن جريج واخبرنا عبد الله بن كثير قال فمحونا آية الليل قال ظلمة الليل وسواد القمر الذي فيه وجعلنا آية النهار مبصرة وخلق الشمس انور من القمر واعظم ۞

حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعلنا الليل والنهار آيتين قال ليلا ونهارا كذلك جعلهما الله تعالى ذكره ۞ قال والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله عز وجل خلق شمس النهار وقمر الليل فجعل آية النهار التي هي شمس مبصرة يبصر بها وآية الليل التي هي قمر بالسواد الذي فيه ۞ وجائز ان يكون خلق الله تعالى ذكره خلقهما شمسين من نور عرشه ثم محا نور القمر بالليل على نحو ما قاله من ذكرنا قوله ۞ فكان ذلك سبب اختلاف حالتيهما وجائز ان يكون اضاءة الشمس للكسوة التي كساها من ضوء العرش ونور القمر من الكسوة التي كساها من نور الكرسي ۞ ولو صح سند احد الخبرين اللذين ذكرت للكتاب ولكن اسانيدهما نظرا فلم نستجز قطع القول بتصحيح ما فيهما من الخبر عن سبب اختلاف حال الشمس والقمر غير انا نعلم يقينا ان الله عز وجل خالف بين صفتيهما في الاضاءة لما كان اعلم به من صلاح خلقه باختلاف امريهما فخالف بينهما فجعل احدهما مضيئا مبصرا به والآخر ممحو الضوء ۞ وانما ذكرنا قدر ما ذكرنا من امر الشمس والقمر في كتابنا هذا وان كنا قد اعرضنا عن ذكر كثير من امرهما واخبارهما مع اعراضنا عن ذكر بدء خلق الله عز وجل السموات والارض وصفة ذلك وسائر ما تركنا ذكره من جميع خلق الله عز وجل في هذا الكتاب لان قصدنا في كتابنا هذا ذكر ما قدمنا الخبر عنه انا ذاكروه فيه من ذكر الازمنة وتاريخ الملوك والانبياء والرسل صلى الله عليهم على ما قد شرطنا في اول هذا الكتاب ۞ وكانت التاريخات والازمنة انما توقت بالليالي والايام التي انما هي مقادير ساعات جري الشمس والقمر في افلاكهما على ما قد ذكرنا في الاخبار التي رويناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ما كان قبل خلق الله تعالى ذكره

اياهما من خلقه في غير اوقات ولا ساعات ولا ليل ولا نهار ۞ قال وان كنا قد بينا مقدار مدة ما بين ابتداء الله تعالى ذكره في انشاء ما اراد انشاءه من خلقه الى حين فراغه من انشاء جميعه من سني الدنيا ومدة ازمانها بالشواهد التي استشهدنا بها من الآثار والاخبار وابتنا على انه في مدة بعد ان فرغ عز وجل من خلق جميعه الى فناء الجميع بالادلة التي دللنا بها على صحة ذلك من الاخبار الواردة عن رسول الله عليه السلام وعن اصحابه وغيرهم من علماء الامة وكان الغرض في كتابنا هذا ذكر ما قد بينا انا ذاكروه من تاريخ الملوك والجبابرة والعاصية ربها وكنا قد اتينا على ذكر ما به تصح التاريخات وتعرف به الاوقات والساعات وذلك الشمس والقمر اللذان باحدهما يدرك ساعات النهار واوقاته فلنقل الآن في اول من اعطاه الله عز وجل ملكا وانعم عليه فجحد نعمته وجحد ربوبيته وعتا على ربه واستكبر فسلبه الله عز وجل نعمته واخزاه واذله ثم نتبعه ذكر من استن في ذلك سنته واقتفى فيه اثره فاحل الله عز وجل به نقمته وجعله من شيعته والحقه به في الخزي والذل ونذكر من كان بازائه ولعله من الملوك المطيعين ربها المحمودة آثارها من الرسل والانبياء عليهم السلام ان شاء الله ۞

قال فأولهم وإمامهم في ذلك ورئيسهم وقائدهم فيه إبليس لعنه الله ۞

وكان الله عز وجل قد حسن خلقه وشرفه وكرمه وملكه على السماء الدنيا والارض فيما ذكر وجعله مع ذلك من خزان الجنة فاستكبر على ربه وادعى الربوبية ودعا من كان تحت يده فيما ذكر الى عبادته فمسخه الله تعالى ذكره شيطانا رجيما وشوه خلقه وسلبه ما كان خوله ولعنه وطرده عن سماواته في العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن اتباعه وشيعته في الآخرة نار جهنم نعوذ بالله من غضبه ومن عمل يقرب من غضبه ومن الحور بعد الكور ۞ قال ونبدأ بذكر جمل من الاخبار الواردة عن السلف بما كان الله عز وجل اعطاه من الكرامة قبل استكباره عليه وادعائه ما لم يكن له ادعاؤه ثم نتبع ذلك ما كان من الاحداث فيه من نقمة الله عليه وحلول بلائه وعبرة للمعتبرين ان الله يحب مرام

ذكر الأخبار الواردة بأن إبليس كان له ملك السماء الدنيا والأرض وما بين ذلك ۞

حدثنا القسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن ابن جريج

القول في الاحداث التي كانت في ايام
ملك ابليس وسلطانه والسبب الذي به هلك وادعى الربوبية

قال فمن الاحداث التي كانت في ملكه عدو الله اذ كان له مطيعا ما ذكرنا عن ابن عباس في الخبر الذي حدثنا به ابو كريب قال حدثنا عثمن بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال كان ابليس من حي من احيا الملايكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملايكة وكان اسمه الحرث قال وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلقت الملايكة كلهم من نور غير هذا الحي قال وخلقت الجن الذين ذكروا في القران من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها قال وخلق الانسان من طين فاول من سكن الارض الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدما وقتل بعضهم بعضا قال فبعث الله عز وجل اليهم ابليس في جند من الملايكة وهم هذا الحي الذي يقال لهم الجن فقتلهم ابليس ومن معه حتى الحقهم بجزاير البحور واطراف الجبال فلما فعل ابليس ذلك اغتر في نفسه وقال قد صنعت شيا لم يصنعه احد قال فاطلع الله عز وجل على ذلك من قلبه ولم يطلع عليه الملايكة الذين كانوا معه ع حدثنا المثنى بن ابرهيم قال حدثنا اسحق بن الحجاج قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قال ان الله تعالى ذكره خلق الملايكة يوم الاربعا وخلق الجن يوم الخميس وخلق ادم يوم الجمعة قال فكفر قوم من الجن فكانت الملايكة تهبط اليهم في الارض فتقاتلهم فكانت الدما وكان الفساد في الارض ع

ذكر السبب الذي به هلك عدو الله وسولت له نفسه من اجله الاستكبار على ربه تعالى ذكره

اختلف السلف من الصحابة والتابعين في ذلك وقد ذكرنا احد الاقوال التي روي في ذلك عن ابن عباس وذلك ما ذكره الضحاك عنه انه لما قتل الجن الذين عصوا الله عز وجل وافسدوا في الارض وشردهم اعجبته نفسه ان له بذلك الفضيلة ما ليس لغيره ع

والقول الثاني من الاقوال المروية في ذلك عن ابن عباس انه كان ملك سما الدنيا وسايسها وسايس ما بينها وبين الارض وخازن الجنة مع اجتهاده في العبادة فاعجبته نفسه وراى ان له بذلك الفضل فاستكبر على ربه عز وجل ع

ذكر الرواية بذلك

قال قال ابن عباس كان ابليس من اشراف الملايكة واكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان سما الدنيا وكان له سلطان الارض ع حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن صالح مولى التومة وشريك بن ابي نمر احدهما او كلاهما عن ابن عباس قال ان من الملايكة قبيلة من الجن وكان ابليس منها وكان يسوس ما بين السما والارض ع حدثني موسى بن هرون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط بن نصر عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جعل ابليس على ملك سما الدنيا وكان من قبيلة من الملايكة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا ع حدثني عبدان المروزي قال حدثنا الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد قال حدثنا عبيد بن سليمن قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله فسجدوا الا ابليس كان من الجن قال كان ابن عباس يقول ان ابليس كان من اشرف الملايكة واكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان سما الدنيا وكان له سلطان الارض ع حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا المبارك بن مجاهد ابو الازهر عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن صالح مولى التومة عن ابن عباس قال ان من الملايكة قبيلا يقال لهم الجن وكان ابليس منهم وكان ابليس يسوس ما بين السما والارض فعصى فمسخه الله عز وجل شيطانا رجيما ع

ذكر الخبر عن غمط عدو الله نعمة ربه واستكباره عليه وادعايه الربوبية

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ومن يقل منهم اني اله من دونه قال قال ابن جريج من يقل من الملايكة اني اله من دونه فلم يقله الا ابليس دعا الى عبادة نفسه فنزلت هذه الاية في ابليس ع حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وانما كانت هذه الاية خاصة لعدو الله ابليس لما قال ما قال لعنه الله عز وجل وجعله رجيما فقال فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ع حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قال هي خاصة لابليس ع

حدثنا موسى بن هرون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله عز وجل من خلق ما احب استوى على العرش فجعل ابليس على ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وانما سموا بالجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا فوقع في صدره كبر وقال ما اعطاني الله عز وجل هذا الا لمزية هكذا حدثني موسى بن هرون وحدثني به احمد بن ابي خيثمة عن عمرو بن حماد وقال لمزية على الملائكة فلما وقع ذلك الكبر في نفسه اطلع الله عز وجل على ذلك منه فقال الله عز وجل للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ⁂

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن ابن اسحق عن خلاد بن عطا عن طاوس عن ابن عباس قال كان ابليس قبل ان يركب المعصية من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الارض وكان من اشد الملائكة اجتهادا واكثرهم علما فذلك دعاه الى الكبر وكان من حي يسمون جنا ⁂ وحدثنا به ابن حميد مرة اخرى قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن خلاد بن عطا عن طاوس او مجاهد ابي الحجاج عن ابن عباس وغيره بنحوه ⁂ الا انه قال كان ملكا من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الارض وعمارها وكان سكان الارض فيهم يسمون الجن من بين الملائكة ⁂

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا شيبان قال حدثنا سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال كان ابليس رئيس ملائكة سماء الدنيا ⁂

قال والقول الثالث من الاقوال المروية عنه انه كان يقول السبب في ذلك انه كان من بقايا خلق خلقهم الله عز وجل فامرهم بامر فابوا طاعته ⁂

ذكر الرواية بذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الله عز وجل خلق خلقا فقال اسجدوا لادم فقالوا لا نفعل فبعث الله عليهم نارا تحرقهم ثم خلق اخر فقال اني خالق بشرا من طين اسجدوا لادم قال فابوا فبعث الله عز وجل نارا فاحرقتهم قال ثم خلق هؤلاء فقال اسجدوا لادم قالوا نعم قال وكان ابليس من اولئك الذين ابوا ان يسجدوا ⁂ وقال اخرون بل السبب في ذلك انه كان من بقايا الجن الذين كانوا في الارض فسفكوا فيها الدماء وافسدوا فيها وعصوا ربهم فقاتلتهم الملائكة ⁂

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو سعيد اليحمدي اسماعيل بن ابراهيم قال حدثني سوار بن الجعد اليحمدي عن شهر بن حوشب قوله كان من الجن قال كان ابليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فاسره بعض الملائكة فذهب به الى السماء ⁂

حدثني علي بن الحسن قال حدثني ابو نصر احمد بن محمد الخلال قال حدثني سنيد بن داود قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الرحمن بن يحيى عن موسى بن نمير وعثمان بن سعيد بن كامل عن سعد بن مسعود قال كانت الملائكة تقاتل الجن فسبي ابليس وكان صغيرا وكان مع الملائكة فتعبد معها فلما امروا ان يسجدوا لادم سجدوا وابى ابليس فلذلك قال الله تعالى ذكره الا ابليس كان من الجن ⁂

قال واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال كما قال الله جل ثناؤه واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه ⁂ وجائز ان يكون فسوقه عن امر ربه كان من اجل انه كان من الجن ⁂ وجائز ان يكون كان من اجل اعجابه بنفسه لشدة اجتهاده كان في عبادة ربه وكثرة علمه وما كان اوتي من ملك السماء الدنيا والارض وخزن الجنان ⁂ وجائز ان يكون كان لغير ذلك من الامور ولا يدرك علم ذلك الا بخبر يقطع العذر ولا خبر بذلك عندنا كذلك والاختلاف في امره على ما حكينا ورويناه ⁂

وقد قيل ان سبب هلاكه كان من اجل ان الارض كان فيها قبل ادم الجن فبعث الله تعالى ذكره ابليس قاضيا يقضي بينهم فلم يزل يقضي بينهم بالحق الف سنة حتى سمي حكما وسماه الله عز وجل به واوحى اليه اسمه فعند ذلك دخله الكبر فتعظم وتكبر والقى بين الذين كان الله عز وجل بعثه اليهم حكما الباس والعداوة والبغضاء فاقتتلوا عند ذلك في الارض الفي سنة فزعموا حتى ان خيولهم تخوض في دمائهم قال فذلك قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد ⁂ وقول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فبعث الله عز وجل عند ذلك نارا فاحرقتهم قالوا فلما راى ابليس ما نزل بقومه من العذاب عرج الى السماء فاقام عند الملائكة يعبد الله في السماء مجتهدا لم يعبده شي من خلقه مثل عبادته فلم يزل مجتهدا في العبادة حتى خلق الله عز وجل ادم فكان من امره ومعصيته ربه ما كان ⁂

قال وكان مما حدث في ايام سلطانه وملكه خلق الله عز وجل ابانا ادم ابا البشر عليه السلام وذلك لما اراد جل جلاله ان يطلع ملائكته على ما قد علم من انطواء ابليس على الكبر ولم يعلمه الملائكة واراد اظهار امره لهم حين دنا امره للبوار وملكه وسلطانه للزوال فقال عز وجل لما اراد ذلك اني جاعل في الارض خليفة فاجابوه بان قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء

ورُوي عن ابن عباس ان الملائكة قالت ذلك للذي كانوا قد عهدوا من امر الجن الذين كانوا
سكان الارض قبل ذلك فقالوا لربهم عز وجل لما قال لهم اني جاعل في الارض خليفة أتجعل
فيها من يكون فيها مثل الجن الذين كانوا فيها فكانوا يسفكون فيها الدماء ويفسدون فيها ويعصونك
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال الرب عز وجل لهم اني اعلم ما لا تعلمون من انطواء ابليس على
على التجبر وعزمه على خلافه امري وتسويل نفسه له الباطل واغتراره وانا مبديه لكم
منه لتروا ذلك منه عيانا ... وقيل اقوال غير ذلك في ذلك قد حكينا منها
جملا في كتابنا المسمى جامع البيان عن تاويل القرآن فكرهنا اطالة الكتاب بذكر ذلك في هذا
الموضع ... فلما اراد الله عز ذكره ان يخلق ادم عليه السلام امر فيما ذكر بتربته ان
توخذ من الارض كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمن بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن
ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال ثم امر الرب عز وجل بتربة ادم عليه السلام فرفعت
فخلق الله عز وجل ادم عليه السلام من طين لازب واللازب اللزج الطيب من حما مسنون
منتن قال وانما كان حما مسنونا بعد التراب قال فخلق عز وجل منه ادم بيده
حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره
عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لما قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال الله عز وجل اني اعلم ما لا تعلمون يعني من
شأن ابليس فبعث جبريل عليه السلام الى الارض ليأتيه بطين منها فقالت الارض اني اعوذ
بالله منك ان تنقص مني او تشينني فرجع ولم ياخذ وقال يا رب انها عاذت بك
فاعذتها فبعث ميكائيل فعاذت منه فاعاذها فرجع فقال كما قال جبريل فبعث ملك
الموت فعاذت منه فقال وانا اعوذ بالله ان ارجع ولم انفذ امره فاخذ من وجه
الارض وخلط فلم ياخذ من مكان واحد واخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء فلذلك خرج
بنو ادم مختلفين فصعد به فبل التراب حتى عاد طينا لازبا واللازب هو الذي يلتزق
بعضه ببعض ثم ترك حتى تغير وانتن وذلك حين يقول من حما مسنون قال منتن
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال بعث رب العزة تعالى ذكره ابليس فاخذ من اديم الارض من عذبها ومالحها فخلق منه
ادم ومن ثم سمي ادم لانه خلق من اديم الارض ومن ثم قال ابليس ااسجد لمن
خلقت طينا اي هذه الطينة انا جيت بها

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي حصين عن سعيد بن جبير قال انما سمي ادم
لانه خلق من اديم الارض ... حدثني احمد بن اسحق الاهوازي قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
مسعود عن ابي حصين عن سعيد بن جبير قال خلق ادم من اديم الارض فسمي ادم
حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن جده عن علي عليه السلم
قال ان ادم خلق من اديم الارض فيه الطيب والصالح والردي فكل ذلك انت راي في ولده
الصالح والردي ... حدثنا يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن علية عن عوف وحدثنا ابن
بشار وعمرو بن شبه قالا حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عوف وحدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي
عدي ومحمد بن جعفر وعبد الوهاب الثقفي قالوا حدثنا عوف وحدثني محمد بن عمارة الاسدي
قال حدثنا اسمعيل بن ابان قال حدثنا عنبسة عن عوف الاعرابي عن قسامة بن زهير عن ابي موسى
الاشعري قال رسول الله صلى الله عليه ان الله عز وجل خلق ادم عليه السلام من قبضة قبضها
من جميع الارض فجا بنو ادم على قدر الارض جا منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك والسهل
والحزن والخبيث والطيب ... قال ابو جعفر ثم بلت طينته حتى صارت طينا لازبا ثم ترك
حتى صارت حما مسنونا ثم ترك حتى صارت صلصالا كما قال ربنا عز وجل ولقد خلقنا الانسان
من صلصال من حما مسنون ... وحدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن
بن مهدي قالا حدثنا سفين عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
خلق ادم من ثلثة من صلصال ومن حما ومن طين لازب فاما اللازب فالجيد واما الحما فالحمة
واما الصلصال فالتراب المدقق ... وعني تبارك وتعالى بقوله من صلصال من طين
يابس له صلصلة والصلصلة الصوت ... وذكر ان الله عز وجل لما خمر طينة ادم
تركها اربعين ليلة وقيل اربعين عاما جسدا ملقى

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمن بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك
عن ابن عباس قال امر الله عز وجل بتربة ادم فرفعت فخلق ادم من طين لازب من حما مسنون
قال وانما كان حما مسنونا بعد التراب قال فخلق منه ادم بيده قال فمكث اربعين ليلة جسدا
ملقى فكان ابليس ياتيه فيضربه برجله فيصلصل فيصوت قال فهو قول الله عز وجل من
صلصال كالفخار يقول كالشي المنفوخ الذي ليس بمصمت قال ثم يدخل في فيه ويخرج من
دبره ويدخل من دبره ويخرج من فيه ثم يقول لست شيئا للصلصلة ولشي ما خلقت

ولئن سلطت عليك لاهلكنك ولئن سلطت علي لاعصينك

حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فخلقه الله عز وجل بيده لكيلا يتكبر ابليس عنه ليقول له تتكبر عما عملت بيدي ولم اتكبر انا عنه فخلقه بشرا فكان جسدا من طين اربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما راوه وكان اشدهم فزعا ابليس فكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار يكون له صلصلة فذلك حين يقول عز وجل من صلصال كالفخار ويقول لامر ما خلقت ودخل من فيه فخرج من دبره فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا فان ربكم صمد وهذا اجوف لئن سلطت عليه لاهلكنه

حدثنا عن الحسن بن بلال قال حدثنا حماد بن سلمة عن سليمن التيمي عن ابي عثمن النهدي عن سلمان الفارسي قال خمر الله عز وجل طينة ادم اربعين يوما ثم جمعه بيده فخرج طيبه بيمينه وخبيثه بشماله ثم مسح احداهما على الاخرى فخلط بعضه ببعض فمن ثم يخرج الطيب من الخبيث والخبيث من الطيب

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال يقال والله اعلم خلق الله ثم وضعه ينظر اربعين عاما قبل ان ينفخ فيه الروح ثم عاد صلصالا كالفخار ولم تمسه نار قال فلما مضى له من الحين ما مضى وهو طين صلصال كالفخار واراد ان ينفخ فيه الروح اتته الروح من قبل راسه فيما ذكر عن السلف فلما انتهى قالوا

ذكر من قال ذلك

حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغ الحين الذي يريد الله عز وجل ان ينفخ فيه الروح قال للملائكة اذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في راسه عطس فقالت له الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال الله عز وجل رحمك ربك فلما دخل الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان تبلغ الروح رجليه عجلان الى ثمار الجنة فذلك حين يقول تعالى خلق الانسان من عجل فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين ابى واستكبر

وكان من الكافرين قال الله عز وجل له ما منعك ان تسجد اذ امرتك لما خلقت بيدي قال انا خير منه لم اكن لاسجد لبشر خلقته من طين قال الله عز وجل اخرج منها فما يكون لك يعني ما ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين والصغار الذل

حدثنا ابو كريب قال حدثنا قال حدثنا عثمن بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال فلما نفخ الله عز وجل فيه يعني في ادم روحه اتت النفخة من قبل راسه فجعل لا يجري شي منها في جسده الا صار لحما ودما فلما انتهت النفخة الى سرته نظر الى جسده فاعجبه ما راى من حسن جسده فذهب لينهض فلم يقدر فهو قول الله تعالى وكان الانسان عجولا قال ضجرا لا صبر له على سرا ولا ضرا قال فلما تمت النفخة في جسده عطس فقال الحمد لله رب العالمين بالهام الله عز وجل فقال الله عز وجل يرحمك الله يا ادم قال ثم قال للملائكة الذين كانوا مع ابليس خاصة دون الملائكة الذين في السموات اسجدوا لادم فسجدوا كلهم اجمعون الا ابليس ابى واستكبر لما كان حدث به نفسه من كبره واغتراره فقال لا اسجد له وانا خير منه واكبر سنا واقوى خلقا خلقتني من نار وخلقته من طين يقول ان النار اقوى من الطين قال فلما ابى ابليس ان يسجد ابلسه الله عز وجل ايسه من الخير كله وجعله شيطانا رجيما عقوبة لمعصيته

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال فيقال والله اعلم انه لما انتهى الروح الى راسه عطس فقال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك ووقع الملائكة حين استوى سجودا له حفظا لعهد الله الذي عهد اليهم وطاعة لامره الذي امرهم به وقام عدو الله ابليس من بينهم فلم يسجد متكبرا اشتطاطا بغيا وحسدا فقال له يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي الى قوله لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قال فلما فرغ الله عز وجل من ابليس ومعاتبته وابا الا المعصية اوقع الله عز وجل عليه اللعنة واخرجه من الجنة

حدثني محمد بن خلف قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابو خلد سليمن بن حيان قال حدثني محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو خالد وحدثني داود بن ابي هند عن الشعبي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل ادم بيده ونفخ فيه من روحه وامر الملائكة فسجدوا له فجلس فعطس فقال الحمد لله فقال له ربه تبارك وتعالى يرحمك ربك ايت اوليك الملا من الملائكة فقل لهم السلام عليكم فاتاهم فقال السلام عليكم فقالوا له وعليك ورحمة الله ثم رجع الى ربه عز وجل فقال له هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم

فلما اظهر ابليس من نفسه ما كان له مخفيا فيها من الكبر والمعصية لربه وكانت الملائكة قد قالت لربها عز وجل حين قال لهم اني جاعل في الارض خليفة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال

فقال لهم ربهم عز وجل اني اعلم ما لا تعلمون تبين لهم ما كان عنهم مستترا وعلموا ان فيهم من سبق له المعصية لله تعالى ذكره والخلاف لامره ثم علم الله عز وجل ادم الاسما كلها
واختلف السلف من اهل العلم بالتاويل في الاسما التي علمها ادم اخاصا من الاسما علم ام عاما فقال بعضهم علم اسم كل شي

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمن بن سعيد قال حدثنا بشر بن عماره عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال علم الله عز وجل ادم عليه السلام الاسما كلها وهي هذه الاسما التي يتعارفها الناس انسان ودابه وارض وسهل وبحر وجبل وحمار واشباه ذلك من الامم وغيرها

حدثنا محمد بن اسحق الاهوازي قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن عاصم بن كليب عن الحسن بن سعد عن ابن عباس في قوله وعلم ادم الاسما كلها قال علمه اسم كل شي حتى الفسوة والفسية

حدثني علي بن الحسن قال حدثنا هشام الجرمي قال حدثنا محمد بن مصعب عن قيس بن الربيع عن عاصم بن كليب عن سعيد بن معبد عن ابن عباس في قول الله عز وجل وعلم ادم الاسما كلها قال علمه اسم كل شي حتى الهنة والهنية والفسوه والضرطه

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل وعلم ادم الاسما كلها قال ما خلق الله كله

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفين عن خصيف عن مجاهد وعلم ادم الاسما كلها قال علمه اسم كل شي
حدثنا سفين قال حدثنا ابي عن شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال علمه اسم كل شي حتى البعير والبقرة والشاه

حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتاده في قوله وعلم ادم الاسما كلها قال علمه اسم كل شي هذا جبل وهذا بحر وهذا كذا وهذا كذا لكل شي ثم عرض تلك الاسما على الملايكه فقال انبوني باسما هولا ان كنتم صادقين

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتاده قوله وعلم ادم الاسما كلها حتى بلغ انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبيهم باسمايهم فانبا كل صنف من الخلق باسمه والجاه الى جنسه

حدثنا القسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن جرير ومبارك عن الحسن وابي بكر عن الحسن وقتاده قالا علمه اسم كل شي هذه الخيل وهذه البغال والابل والجن والوحش وجعل يسمي كل شي باسمه
وقال اخرون انما علم اسما خاصا من الاشيا قالوا والذي علمه اسما الملايكه

سلمه عن ابن اسحق عن ليث بن ابي سليم عن طاوس اليماني عن ابن عباس قال ان عدو الله ابليس عرض نفسه على دواب الارض ايها تحمله حتى يدخل به الجنه معه حتى يكلم ادم وزوجته فكل الدواب ابى عليه حتى كلم الحيه فقال لها امنعك من ابن ادم فانت في ذمتي ان ادخلتني الجنه فجعلته بين نابين من انيابها ثم دخلت به فكلمهما من فيها وكانت كاسيه تمشي على اربع قوايم فاعراها الله عز وجل وجعلها تمشي على بطنها قال يقول ابن عباس اقتلوها حيث وجدتموها اخفروا ذمة عدو الله فيها

حدثني الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا عمر بن عبد الرحمن بن مهرب قال سمعت وهب بن منبه يقول لما اسكن الله عز وجل ادم وزوجته الجنه ونهاه عن الشجر وكانت شجرة غصونها متشعب بعضها في بعض وكان لها ثمر تاكله الملايكه لخلدهم وهي الثمره التي نهى الله عز وجل عنها ادم وزوجته فلما اراد ابليس ان يستزلهما دخل في جوف الحيه وكانت للحيه اربع قوايم كانها بختيه من احسن دابه خلقها الله فلما دخلت الحيه الجنه خرج من جوفها ابليس فاخذ من الشجره التي نهى الله عنها ادم وزوجته فجا بها الى حوا فقال انظري الى هذه الشجره ما اطيب ريحها واطيب طعمها واحسن لونها فاخذت حوا فاكلت منها ثم ذهبت بها الى ادم فقالت انظر الى هذه الشجره ما اطيب ريحها واطيب طعمها واحسن لونها فاكل منها فبدت لهما سواتهما فدخل ادم في جوف الشجره فناداه ربه يا ادم اين انت قال انا هذا يا رب قال الا تخرج قال استحي منك يا رب قال ملعونه الارض التي خلقت منها لعنه حتى تتحول ثمارها شوكا قال ولم يكن في الجنه ولا في الارض شجره افضل من الطلح والسدر ثم قال يا حوا انت التي غررت عبدي فانك لا تحملين حملا الا حملته كرها فاذا اردت ان تضعي ما في بطنك اشرفت على الموت مرارا وقال للحيه انت التي دخل الملعون في بطنك حتى غر عبدي ملعونه انت لعنه تتحول قوايمك في بطنك ولا يكن لك رزق الا التراب انت عدوه بني ادم وهم اعداوك حيث لقيت احدا منهم اخذت بعقبه وحيث لقيك شدخ راسك قيل لوهب وما كانت الملايكه تاكل قال يفعل الله ما يشا

حدثنا القسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال نهى الله عز وجل ادم وحوا ان ياكلا من شجره واحده في الجنه ويأكلا منها رغدا حيث شا فجا الشيطان فدخل في جوف الحيه فكلم حوا ووسوس الى ادم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجره الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين قال فقطعت حوا الشجره فدميت الشجره وسقط عنهما رياشهما الذي كان عليهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنه وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجره واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين لم اكلتها وقد نهيتك عنها قال يا رب اطعمتني حوا قال لحوا لم اطعمته قالت امرتني الحيه قال للحيه لم امرتها قالت امرني ابليس

قال ملعون من خدعك اما انت يا حوا اذ دميت الشجرة تدمين في كل هلال واما انت يا حية فاقطع قوايمك
فتمشين جرا على وجهك وسيشدخ راسك من لقيك بالحجر اهبطوا بعضكم لبعض عدو
وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال وحدثني ابو
العاليه ان من الابل ما كان اولها من الجن قال فابيحت له الجنة كلها الا الشجرة وقيل لهما لا تقربا هذه
الشجرة فتكونا من الظالمين قال فاتى الشيطان حوا فبدا بها فقال نهيتما عن شي قالت نعم
عن هذه الشجرة فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
قال فبدت حوا فاكلت منها ثم امرت ادم فاكل منها قال وكانت شجرة من اكل منها احدث قال
ولا ينبغي ان يكون في الجنة حدث قال فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه قال فاخرج ادم
من الجنة قال وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه
عن الربيع قال وحدثني محدث ان الشيطان دخل الجنة في صورة دابة ذات قوايم فكان يرى
انه البعير قال فلعن فسقطت قوايمه فصار حية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه قال حدثنا محمد
بن اسحق عن بعض اهل العلم ان ادم حين دخل وراى ما فيها من الكرامه وما اعطاه الله عز وجل منها قال
لو ان خلدا فاغتنمها منه الشيطان لما سمعها منه فاتاه من قبل الخلد
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق قال حدثت ان اول ما ابتداهما به من كيده اياهما انه
ناح عليهما نياحة حزنتهما حين سمعاها فقالا ما يبكيك قال ابكي عليكما تموتان فتفارقان ما انتما فيه
من النعمه والكرامه فوقع ذلك في انفسهما ثم اتاهما فوسوس اليهما فقال يا ادم هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين اي تكونا ملكين او تخلدان ان لم تكونا ملكين في نعمة الجنة فلا تموتان
يقول الله عز وجل فدلاهما بغرور حدثني يونس قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن
زيد وسوس الشيطان الى حوا في الشجرة حتى اتى بها اليها ثم حسنها في عين ادم قال فدعاها
ادم لحاجته فقالت لا الا ان تاكل من هذه الشجرة قال فاكلا منها فبدت لهما سواتهما قال
وذهب ادم هاربا في الجنة فناداه ربه يا ادم امني تفر قال لا يا رب ولكن حياء منك قال
يا ادم اني اوتيت قال من قبل حوا يا رب فقال الله عز وجل فان لها علي ان ادميها في كل شهر مرة كما
ادميت هذه الشجرة وان اجعلها سفيهة وقد كنت جعلتها حليمة وان اجعلها تحمل كرها وقد جعلتها
تحمل يسرا وتضع يسرا قال ابن زيد ولولا البلية التي اصابت حوا لكان نسا اهل الدنيا لا يحضن ولكن
حليمات ولكن يحملن يسرا ويضعن يسرا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه
عن محمد بن اسحق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن سعيد بن المسيب قال سمعته يحلف بالله لا يستثني

ما اكل ادم من الشجرة وهو يعقل ولكن حوا سقته الخمر حتى اذا سكر قادته اليها فاكل
قال فلما واقع ادم وحوا الخطيئة اخرجهما الله من الجنة وسلبهما ما كانا فيه من النعمه والكرامه
واهبطهما وعدوهما ابليس والحية الى الارض فقال لهم ربهم عز وجل اهبطوا بعضكم لبعض
عدو وكل الذي قلنا من ذلك قال السلف من اهل العلم
حدثني يونس قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن اسرائيل عن اسمعيل السدي
قال حدثني من سمع ابن عباس يقول واهبطوا بعضكم لبعض عدو قال ادم وحوا وابليس
والحية حدثنا سفين بن وكيع وموسى بن هرون قالا حدثنا عمرو بن حماد
عن اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة
الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي عليه السلام اهبطوا بعضكم لبعض عدو فلعن
الحية وقطع قوايمها وتركها تمشي على بطنها وجعل رزقها من التراب واهبط الى الارض ادم وحوا
وابليس والحية

القول في قدر مدة مكث ادم في الجنة ووقت خلق الله جل ذكره اياه ووقت اهباطه اياه من السما الى الارض

قد تظاهرت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق ادم يوم الجمعه
وانه اخرجه فيه من الجنة واهبطه الى الارض فيه وانه فيه تاب عليه وفيه قبضه

ذكر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك

حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا علي بن معبد قال حدثنا عبيد الله بن عمرو
عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عباده عن سعد بن عباده عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعه خمس خلال فيه خلق ادم وفيه اهبط الله ادم
وفيه ساعة لا يسال العبد فيها ربه شيا الا اعطاه اياه ما لم يسل اثما او قطيعة
وفيه تقوم الساعة وما من ملك مقرب ولا سما ولا جبل ولا ارض ولا ريح الا مشفق
من يوم الجمعه حدثني محمد بن بشار ومحمد بن معمر قالا حدثنا ابو عامر قال
حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الرحمن بن يزيد الانصاري
عن ابي لبابة بن عبد المنذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الايام يوم الجمعه واعظمها

واعظم عند الله من يوم الفطر ويوم النحر وفيه خمس خلال خلق الله عز وجل فيه ادم واهبطه
فيه الى الارض وفيه توفى الله ادم وفيه ساعة لا يسال الله العبد شيئا الا اعطاه اياه ما لم
يسل حراما وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سما ولا ارض ولا جبال ولا رياح ولا
بحر الا وهو مشفق من يوم الجمعة ان يقوم فيه الساعة واللفظ لحديث ابن بشار

حدثني محمد بن معمر قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد عن عمرو بن
شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة عن ابيه عن جده عن سعد بن عبادة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اخبرنا عن يوم الجمعة ماذا فيه من الخير فقال فيه خلق الله تبارك وتعالى
ادم وفيه اهبط ادم وفيه توفى الله ادم وفيه ساعة لا يسال العبد فيها شيئا الا اتاه
الله اياه ما لم يسل ماثما او قطيعة وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سما ولا
ارض ولا جبال ولا ريح الا وهن يشفقن من يوم الجمعة

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابو زرعة قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن
الاعرج انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت الشمس عليه يوم الجمعة
فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة واخرج منها

حدثني محمد بن نصر قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن ابي الزناد عن ابيه عن موسى بن ابي عثمن عن ابي هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الايام يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها
ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة حدثنا الربيع بن سليمن قال حدثنا شعيب
بن الليث قال حدثنا الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز انه قال سمعت ابا
هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تطلع الشمس على يوم مثل يوم الجمعة فيه خلق ادم
وفيه اخرج من الجنة وفيه اعيد فيها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
منصور ومغيرة عن زياد بن كليب ابي معشر عن ابرهيم عن القرثع الضبي وكان من القرا الاولين قال قال
سلمن قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان اتدري ما يوم الجمعة فقلت الله ورسوله اعلم
يقولها ثلثا يا سلمان اتدري ما يوم الجمعة فيه جمع ابوك او ابوكم

حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا شيبان عن يحيى عن ابي
سلمة انه سمع ابا هريرة يحدث انه سمع نبيا يقول خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم
وفيه دخل الجنة وفيه اخرج منها وفيه تقوم الساعة

حدثني الحسين بن يزيد الادمي قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا زكريا بن اسحق عن عمرو
بن دينار عن عبيد بن عمير قال ان اول يوم طلعت فيه شمسه يوم الجمعة وهو افضل الايام

فيه خلق الله تعالى ذرية ادم خلقه على مثل صورته فلما فرغ عطس ادم فالقى الله عليه الحمد فقال
الله عز وجل يرحمك ربك حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسحق بن منصور عن ابي
كدينة عن مغيرة عن زياد عن ابرهيم عن علقمة عن القرثع عن سلمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتدري ما يوم الجمعة هو يوم جمع ابوك او ابوكم حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمن بن
سعيد عن ابي الاحوص عن مغيرة عن ابرهيم عن علقمة قال قال سلمن قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا سلمان اتدري ما يوم الجمعة مرتين او ثلثا قال هو اليوم الذي جمع ابوك ادم او جمع فيه ابوكم
حدثنا ابو كريب قال حدثنا حسن بن عطية قال حدثنا قيس عن الاعمش عن ابرهيم عن القرثع
عن سلمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدري ما يوم الجمعة وقال في اخرها فيها جمع ابو كم
ادم حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابي يقول اخبرنا ابو حمزة عن
منصور عن ابرهيم عن القرثع قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدري ما الجمعة قلت
لا قال فيه جمع ابوك

ذكر الوقت الذي فيه خلق
ادم من يوم الجمعة والوقت الذي اهبط فيه الى الارض

اختلف في ذلك فروي عن عبد الله بن سلام وغيره في ذلك ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن ادريس قال اخبرنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه اسكن الجنة وفيه اهبط وفيه
تقوم الساعة وفيه ساعة يقللها لا يوافقها عبد مسلم يسال الله فيها خيرا الا اتاه فقال
عبد الله بن سلام قد علمت اي ساعة هي هي اخر ساعات النهار من يوم الجمعة قال الله
عز وجل خلق الانسان من عجل سأريكم اياتي فلا تستعجلون

حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي وعبدة بن سليمن واسد بن عمرو عن محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وذكر فيه كلام عبد الله
بن سلام بنحوه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل خلق الانسان من عجل قال قال ادم
عليه السلام حين خلق الانسان بعد كل شي اخر النهار من يوم خلق الخلق فلما احيا الخلق
عينيه ولسانه وراسه ولم يبلغ اسفله قال يا رب استعجل بخلقي قبل غروب الشمس
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خلق الانسان من عجل

خلق ادم اخر ذلك اليوم من ذينك اليومين يريد يوم الجمعة وجمعه على عجله وجعله عجولا
قال وقد زعم بعضهم ان الله تعالى ذكره اسكن ادم وزوجته الفردوس لساعتين مضتا من
نهار يوم الجمعة ۝ وقيل لثلث ساعات مضين منه ۝ وقال بعضهم اخرج ادم من الجنة
للساعة التاسعة او العاشرة ۝

ذكر من قال ذلك

قال ابو جعفر قرات على عبدان بن محمد المروزي قال حدثنا عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله
بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال اخرج ادم من الجنة للساعة التاسعة
او العاشرة فقال لي نعم ۝ قال ابو جعفر الجمعة ايام مضين من نيسان واهبط الى
الارض لتسع ساعات مضين من ذلك اليوم فكان مقدار مكثهما في الجنة خمس ساعات منه ۝
وقيل كان ذلك ثلث ساعات ۝ قال فان كان قائل هذا القول اراد ان الله تعالى
ذكره اسكن ادم وزوجته الفردوس لساعتين مضتا من نهار يوم الجمعة من ايام اهل الدنيا
التي هي على ما هي به اليوم فلم يبعد قوله من الصواب في ذلك لان الاخبار اذ كانت واردة
عن السلف من اهل العلم بان ادم خلق في اخر ساعة من اليوم السادس من الايام الستة
التي مقدار اليوم الواحد منها الف سنة من سنينا فمعلوم ان الساعة الواحدة منه
من ساعات ذلك اليوم ثلاث وثمانون عاما من اعوامنا ۝
قال وقد ذكرنا ان ادم بعد ان خمر ربنا تعالى ذكره طينته بقي قبل ان ينفخ فيه الروح
اربعين عاما وذلك لا شك انه عني به من اعوامنا وسنينا من بعد ان نفخ فيه الروح
ثم بعد الى ان تناهى امره واسكن الفردوس واهبط الى الارض غير مستنكر ان يكون كان
مقداره من سنينا قدر خمس وثلاثين سنة ۝ وان كان اراد به اسكن الفردوس
لساعتين مضتا من نهار يوم الجمعة من الايام التي مقدار اليوم الواحد منها الف سنة من سنينا
فقد قال غير الحق وذلك ان جميع من حفظ له قول في ذلك من اهل العلم فانه كان يقول
ان ادم نفخ فيه الروح في اخر النهار من يوم الجمعة قبل غروب الشمس من ذلك اليوم ثم الاخبار
عن رسول الله صلى الله عليه متظاهرة بان الله عز وجل اسكنه الجنة فيه وفيه اهبطه الى
الارض ۝ فان كان ذلك صحيحا فمعلوم ان اخر ساعة من نهار يوم من ايام الاخرة ومن الايام
التي اليوم الواحد منه مقداره الف سنة من سنينا انما هي ساعة بعد مضي احدى عشرة
ساعة وذلك ساعة من اثني عشر ساعة وهي ثلثة وثمانون سنة واربعة اشهر من سنينا

فادم عليه السلام ان كان الامر كذلك انما خلق لمضي احدى عشرة ساعة من نهار يوم الجمعة
من الايام التي اليوم الواحد منه الف سنة من سنينا فمكث جسدا ملقى لم ينفخ فيه الروح
اربعين عاما من اعوامنا ثم نفخ فيه الروح فكان مكثه في السماء بعد ذلك ومقامه في الجنة
الى ان اصاب الخطيئة واهبط الى الارض ثلثا واربعين سنة من سنينا واربعة اشهر
وذلك ساعة من ساعات يوم من الايام الستة التي خلق الله عز وجل فيها الخلق ۝
وقد حدثني الحرث بن محمد قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا هشام بن محمد قال اخبرني ابي
عن صالح عن ابن عباس قال اخرج ادم من الجنة بين الصلاتين صلوة الظهر وصلوة العصر
فانزل الى الارض وكان مكثه في الجنة نصف يوم من ايام الاخرة وهو خمسماية سنة من يوم
كان مقداره اثني عشرة ساعة واليوم الف سنة مما يعد اهل الدنيا قال وهذا ايضا قول خلاف
ما وردت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من علمائنا

القول في الموضع الذي

اهبط ادم وحوا اليه من الارض حين اهبطا

قال ثم ان الله عز وجل اهبط ادم قبل غروب الشمس من اليوم الذي خلقه فيه وذلك يوم
الجمعة من السماء مع زوجته فانزل ادم فيما قال علماء سلف امة نبينا صلى الله عليه بالهند ۝

ذكر من حضرنا ذكره ممن قال

ذلك منهم

حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال اهبط الله عز وجل
ادم الى الارض وكان مهبطه بارض الهند ۝ حدثني عمرو بن علي قال حدثنا عمران
بن عيينة قال اخبرنا عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اهبط الله ادم
بدهنا ارض الهند ۝ وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه
عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال اهبط ادم الى الهند ۝
حدثني ابن سنان قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف
بن مهران عن ابن عباس قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام اطيب ارض في الارض
ريحا الهند هبط بها ادم فعلق شجرها من ريح الجنة ۝
حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا هشام بن محمد عن ابيه عن ابي صالح

عن ابن عباس قال اهبط ادم بالهند وحوا بجدة فجاء في طلبها حتى جمعهما فازدلفت اليه حوا
فلذلك سميت المزدلفة وتعارفا بعرفات فلذلك سميت عرفات واجتمعا بجمع فلذلك
سميت جمعا قال اهبط ادم على جبل بالهند يقال له بوذ
حدثنا ابو همام قال حدثني ابي قال حدثنا زياد بن خيثمة عن ابي يحيى بايع القت قال
قال لي مجاهد لقد حدثنا عبد الله بن عباس ان ادم حين نزل بالهند
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال واما اهل التوراة فانهم قالوا
اهبط ادم بالهند على جبل يقال له واسم عند واد يقال له بهيل بين الدهنج والمندل بلدين
بارض الهند قالوا واهبطت حوا بارض جدة حدثنا ابن حميد عن سلمة عن ابن اسحق بذلك
وقال اخرون بل اهبط ادم بسرنديب على جبل يدعى بوذ وحوا بجدة وابليس بميسان والحية
باصبهان وقد قيل اهبطت الحية بالبرية وابليس بساحل بحر الابلة
قال وهذا ما لا يوصل الى علم صحته الا بخبر يجيء مجيء الحجة ولا نعلم في ذلك خبرا ورد بذلك
غير ما ورد من هبوط ادم بارض الهند فان ذلك مما لا يدفع صحته علماء الاسلام
واهل التوراة والانجيل والحجة قد ثبتت باخبار بعض هؤلاء
وذكر ان الجبل الذي اهبط عليه ادم عليه السلام ذروته من اقرب ذرى جبال الارض
الى السماء وان ادم حين اهبط عليه كانت رجلاه عليه وراسه في السماء يسمع دعاء
الملائكة وتسبيحهم فكان ادم يانس بذلك وكانت الملائكة تهابه فنقص من طول ادم لذلك

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا هشام بن حسان عن سوار ختن عطا
عن عطا بن ابي رباح قال لما اهبط الله عز وجل ادم من الجنة كانت رجلاه في الارض
وراسه في السماء يسمع كلام اهل السماء ودعاءهم يانس اليهم فهابته الملائكة حتى شكت
الى الله عز وجل في دعائها وفي صلاتها فخفضه الله عز وجل الى الارض فلما فقد ما كان
يسمع منهم استوحش حتى شكا ذلك الى الله عز وجل في دعائه وفي صلاته فوجه الى مكة فصار
موضع قدمه قرية وخطوه مفازة حتى انتهى الى مكة وانزل الله عز وجل ياقوتة
من ياقوت الجنة فكانت على موضع البيت الان فلم يزل يطوف به حتى انزل الله عز وجل الطوفان
فرفعت تلك الياقوتة حتى بعث الله عز وجل ابرهيم عليه السلام فبناه فذلك قول الله عز وجل واذ
بوانا لابرهيم مكان البيت حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال

انا معمر عن قتادة قال وضع الله عز وجل البيت مع ادم كان راسه في السماء ورجلاه في
الارض فكانت الملائكة تهابه فنقص الى ستين ذراعا فحزن ادم اذ فقد اصوات الملائكة
وتسبيحهم فشكا ذلك الى الله عز وجل فقال الله عز وجل يا ادم اني قد اهبطت لك بيتا
تطوف به كما يطاف حول عرشي فانطلق اليه ادم صلوات الله عليه فخرج ومد له في خطوه
فكان بين كل خطوتين مفازة فلم تزل تلك المفاوز بعد ذلك فاتى ادم عليه السلام البيت
فطاف به ومن بعده الانبيا حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال
اخبرنا هشام بن محمد قال اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما خط من طول
ادم الى ستين ذراعا انشا يقول رب كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ولا
رقيب دونك اكل فيها رغدا واسكن حيث احببت فاهبطتني الى هذا الجبل المقدس
فكنت اسمع اصوات الملائكة واراهم كيف يحفون بعرشك واجد ريح الجنة وطيبها ثم اهبطتني
الى الارض وحططتني الى ستين ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهبت عني ريح
الجنة فاجابه الله عز وجل بمعصيتك يا ادم فعلت ذلك بك فلما راى الله عز وجل عري
ادم وحوا امره ان يذبح كبشا من الضان من الثمانية الازواج التي انزل من الجنة فاخذ
كبشا فذبحه ثم اخذ صوفه فغزلته حوا ونسجه هو وحوا فنسج ادم جبة لنفسه وجعل لحوا
درعا وخمارا فلبساه ذلك واوحى الله عز وجل الى ادم ان لي حرما بحيال عرشي فانطلق فابن لي
بيتا فيه ثم حف به كما رايت ملائكتي يحفون بعرشي فهنالك استجيب لك ولولدك من كان منهم في
طاعتي فقال ادم اي رب وكيف لي بذلك لست اقوى عليه ولا اهتدي له فقيض
الله له ملكا فانطلق به نحو مكة فكان ادم اذا مر بروضة ومكان يعجبه قال للملك انزل
بنا هاهنا فيقول له الملك مكانك حتى قدم مكة فكان كل مكان نزل به عمرانا وكل ما
تعداه مفاوز وقفارا فبنى البيت من خمسة اجبل من طور سينا وطور زيتون ولبنان
والجودي وبنى قواعده من حرا فلما فرغ من بنائه خرج به الملك الى عرفات فاراه المناسك
كلها التي يفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم رجع الى ارض الهند
فمات على بوذ قال الطبري والذي حدثنا به في امر الجبل ان اسمه نوذ
بالنون قال ولكن اسم الموضع بالباء وهو بوذ حدثنا ابو همام قال
حدثني ابي قال حدثني زياد بن خيثمة عن ابي يحيى بايع القت قال قال مجاهد لقد
حدثني عبد الله بن عباس ان ادم حين نزل نزل بالهند ولقد حج منها اربعين حجة على رجليه فقلت
له يا ابا الحجاج الا كان يركب قال واي شيء كان يحمله فوالله ان خطوه مسيرة ثلاثة ايام

وان كان راسه ليبلغ السماء فاستوحش للملائكة نفسه فهبط الرحمن عز وجل حتى قطاطا مقدار اربعين سنة ● قال وقد كان ادم اهبط الى الارض على راسه اكليل من شجر الجنة فلما صار الى الارض ويبس الاكليل تحات ورقه فنبت منه انواع الطيب ●

وقال بعضهم بل كان ذلك مما اخبر الله عز وجل عنهما انهما جعلا يخصفان عليهما من ورق الجنة فلما يبس ذلك الورق الذي خصفاه عليهما تحات فنبت من ذلك انواع الطيب ●

وقال اخرون بل لما علم ادم ان الله عز وجل مهبطه الى الارض جعل لا يمر بشجر من شجر الجنة الا اخذ غصنا من اغصانها فهبط الى الارض وتلك الاغصان معه فلما يبس ورقها تحات فكان ذلك اصل الطيب ●

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو همام قال حدثني ابي قال حدثنا زياد بن خيثمة عن ابي يحيى بايع القت قال قال لي مجاهد لقد حدثني عبد الله بن عباس ان ادم حين خرج من الجنة كان لا يمر بشي الا عبث به فقيل للملائكة دعوه فليتزود منها ما شاء فنزل حين نزل بالهند وان هذا الطيب الذي يجاء به من الهند مما خرج به ادم من الجنة ●

ذكر من قال كان على راس ادم

حين اهبط من الجنة اكليل من شجر الجنة

حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال اخرج ادم من الجنة فخرج منها ومعه عصا من شجر الجنة وعلى راسه تاج او اكليل من شجر الجنة قال فاهبط الى الهند فمنه كل طيب بالهند ●

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال اهبط ادم عليه السلام على الجبل الذي هبط عليه ومعه ورق من ورق الجنة فبثه في ذلك الجبل فمنه كان اصل الطيب كله وكل فاكهة لا توجد الا بارض الهند ● وقال اخرون بل زوده الله من ثمار الجنة فثمارنا هذه من تلك الثمار ●

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عدي وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن قسامة بن

زهير عن الاشعري قال ان الله عز وجل لما اخرج ادم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شي فثماركم هذه من ثمار الجنة الا ان هذه تغير وتلك لا تغير ●

ذكر من قال انما صار الطيب

بالهند لان ادم حين اهبط اليها علق باشجارها طيب ريحه

حدثنا الحرث بن محمد قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا هشام بن محمد قال اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل ادم معه ريح الجنة فعلق بشجرها واوديتها فامتلا ما هنالك طيبا فمن ثم يوتى بالطيب من ريح الجنة قال وانزل معه من طيب الجنة ● قال وانزل معه الحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وعصا موسى وكانت من اس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى ومر ولبان ثم نزل عليه بعد ذلك العلاة والمطرقة والكلبتان فنظر ادم حين اهبط على الجبل الى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال هذا من هذا فجعل يكسر اشجارا قد عتقت ويبست بالمطرقة ثم اوقد على ذلك الغصن حتى ذاب فكان اول شي ضرب منه مدية فكان يعمل بها ثم ضرب التنور وهو الذي ورثه نوح وهو الذي فار بالعذاب بالهند وكان ادم حين هبط يمسح راسه السماء فمن ثم صلع واورث ولده الصلع ونفرت من طوله دواب البر فصارت وحشا من يومئذ وكان ادم عليه السلام وهو على ذلك الجبل قائم يسمع اصوات الملائكة ويجد ريح الجنة فحط من طوله ذلك ستين ذراعا فكان ذلك طوله الى ان مات صلى الله عليه ولم يجمع حسن ادم لاحد من ولده الا ليوسف عليه السلام وقيل ان من الثمار التي زود الله عز وجل ادم حين اهبط الى الارض ثلثين نوعا عشرة منها في القشور ● وعشرة لها نوى وعشرة لا قشور لها ولا نوى فاما ما في القشور منها فالجوز واللوز والفستق والبندق والخشخاش والبلوط والشاه بلوط والرانج والرمان والموز ● واما التي لها نوى منها فالخوخ والمشمش والاجاص والرطب والغبيرا والنبق والزعرور والعناب والمقل والشاهلوج ● واما التي لا قشور لها ولا نوى فالتفاح والسفرجل والكمثرى والعنب والتوت والتين والاترج والخرنوب والخيار والقثا والبطيخ ●

وقيل كان مما اخرج ادم معه من الجنة صرة من حنطة وقيل ان الحنطة انما جاءه بها جبريل عليه السلام بعد ان جاع ادم واستطعم ربه عز وجل فبعث الله عز وجل اليه مع جبريل عليه السلام تسع حبات من حنطة فوضعها في يد ادم فقال ادم لجبريل ما هذا فقال له

جبريل هذا الذي اخرجك من الجنة وكان وزن الحبة منها مائة الف درهم وثمانمائة درهم فقال
آدم ما اصنع بهذا قال انثره في الارض ففعل فانبته الله عز وجل من ساعته فجنت سنبله
في ولده البذر في الارضين ثم امره بحصده ثم امره بجمعه وفركه بيده ثم امره ان يذريه
ثم اتاه بحجرين فوضع احدهما على الاخر فطحنه ثم امره ان يعجنه ثم امره ان يخبزه مله
وجمع له جبريل عليه السلام الحجر والحديد فقدحه فخرجت منه النار فهو اول من خبز الملة
قال وهذا القول الذي حكيناه عن قائل هذا القول خلاف ما جاءت به الروايات
عن اهل امة نبينا صلى الله عليه وسلم وذلك ان المثنى بن ابراهيم الاملي حدثني
قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا سفين بن عيينة وابن المبارك
عن الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كانت الشجرة التي نهى الله
عنها آدم وزوجته السنبلة فلما اكلا منها بدت لهما سوآتهما وكان الذي وارى
عنهما من سوآتهما اظفارهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ورق التين يلزقان
بعضها الى بعض فانطلق آدم موليا في الجنة فاخذت براسه شجرة في الجنة فناداه اي
يا آدم امني تفر قال لا ولكني استحييتك يارب قال اما كان لك فيما منحتك من
الجنة واتحتك منها مندوحة عما حرمت عليك قال بلى يارب ولكن وعزتك ما حسبت
ان احدا يحلف بك كاذبا قال وهو قول الله جل ذكره وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين
قال فبعزتي لاهبطنك الى الارض ولا تنال العيش الا كدا قال فاهبط من الجنة
وكانا ياكلان فيها رغدا فاهبط الى غير رغد من طعام وشراب فعلم صنعة الحديد
وامر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى حتى اذا بلغ حصده ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه
ثم عجنه ثم خبزه ثم اكله فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله ان يبلغ حدثنا حميد
قال حدثنا يعقوب عن جعفر بن سعيد قال اهبط الى آدم ثور احمر فكان يحرث عليه ويمسح
العرق عن جبينه فهو الذي قال الله عز وجل فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك
شقاه قال وهذا الذي قاله هؤلاء اولى بالصواب واشبه بما دل عليه كتاب
ربنا عز وجل وذلك ان الله عز وجل قال لما اسكن آدم وزوجه حوا ونهاهما عن طاعة
عدوهما قال لآدم يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحى فكان معلوما ان الشقا
الذي اعلمه انه ان اطاع عدوه ابليس هو مشقة الوصول الى ما يزيل الجوع والعري
عنه وذلك هو الاسباب التي بها يصل اولاده الى الغذا من حراثة وبذر وعلاج وسقي

ذكر من قال ذلك

حدثني عبدة المروزي قال حدثنا عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع
قوله وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم تبارك وتعالى على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
وانما قال ذلك الله عز وجل للملائكة فيما ذكر لقولهم اذ قال لهم اني جاعل في الارض خليفة اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فعرض بعد ان خلق آدم عليه السلام ونفخ
فيه الروح وعلمه اسما كل شيء ما خلق من الخلق عليهم فقال لهم انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
اني جاعلكم خلفي في الارض اطعتموني وسبحتموني وقدستموني ولم تعصوني وان جعلته من
غيركم افسد فيها وسفك فانكم ان لم تعلموا اسماءهم وانتم مشاهدوهم ومعاينوهم فانتم لا تعلمون
ما يكون منكم ان جعلت خليفتي في الارض منكم او من غيركم ان جعلته من غيركم وهم عن
ابصاركم غيب لا ترونهم ولا تعاينوهم ولم تخبروا بما هو كاين منكم ومنهم احرى وهذا قول روي
عن جماعة من السلف

ذكر بعض من روي ذلك عنه

حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر
ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن
ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان كنتم صادقين ان بني آدم يفسدون في الارض ويسفكون
الدماء حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي
روق عن الضحاك عن ابن عباس ان كنتم صادقين ان كنتم تعلمون لم اجعل في الارض خليفة
قال وقد قيل ان الله تعالى ذكره قال ذلك للملائكة جل جلاله لما ابتدا في خلق آدم قالوا
فيما بينهم ليخلق ربنا عز ذكره ما شاء ان يخلق فلن يخلق خلقا الا كنا اعلم منه واكرم عليه منه
فلما خلق آدم وعلمه اسما كل شيء عرض الاسماء التي علم آدم اسماها عليهم فقال لهم انبئوني باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين في قيلكم ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقا الا كنتم اعلم منه واكرم عليه منه

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله واذ قال ربك للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة فاستشار الملائكة في خلق آدم فقالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء وقد علمت الملائكة وعلم الله عز وجل انه لا شي اكره الى الله من سفك

الدماء والفساد في الارض ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فكان في علم الله عز
وجل انه سيكون من تلك الخليفة انبياء ورسل وقوم صالحون وساكنوا الجنة ؞
قال وذكر لنا عن ابن عباس انه كان يقول ان الله عز وجل لما اخذ في خلق ادم قالت الملائكة ما الله
تعالى ذكره خالق خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم منا فابتلوا بخلق ادم وكل خلق مبتلى كما ابتليت السموات
والارض بالطاعة فقال الله عز وجل ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ؞
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن جرير بن حازم ومبارك عن الحسن وابي بكر
عن الحسن وقتادة قالا قال الله تعالى ذكره للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قال لهم اني فاعل
فعرضوا برايهم فعلمهم عز وجل علما وطوى عنهم علما علمه لا يعلمونه فقالوا بالعلم الذي
علمهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وقد كانت الملائكة علمت وعلم الله عز وجل
انه لا ذنب عند الله عز وجل اعظم من سفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني
اعلم ما لا تعلمون فلما اخذ في خلق ادم همست الملائكة فيما بينها فقالوا ليخلق ربنا عز وجل ما شاء
ان يخلق فلن يخلق خلقا الا كنا اعلم منه واكرم عليه منه فلما خلقه ونفخ فيه من روحه امرهم
ان يسجدوا له لما قالوا ففضله عليهم فعلموا انهم ليسوا بخير منه فقالوا ان لم نكن خيرا منه فنحن
اعلم منه لانا كنا قبله وخلقت الامم قبله فلما اعجبوا بعلمهم ابتلوا فعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم
على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اني لم اخلق خلقا الا كنتم اعلم منه فاخبروني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قال ففزع القوم الى التوبة واليها يفزع كل مؤمن فقالوا سبحانك لا
علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون لقولهم ليخلق ربنا
ما شاء فلن يخلق خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم منا قال وعلمه اسم كل شيء هذه الخيل وهذه البغال
والابل والجن والوحش وجعل يسمي كل شيء باسمه وعرضت عليه امة امة قال الم اقل اني
اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال اما ما ابدوا فقولهم اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء واما ما كتموا فقول بعضهم لبعض نحن خير منه واعلم ؞
وحدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس ثم عرضهم على
الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين الى انك انت العليم الحكيم ؞ قال وذلك
حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الى ونقدس لك قال فلما عرفوا انه جاعل
في الارض خليفة قالوا بينهم لن يخلق الله عز وجل خلقا الا كنا نحن اعلم منه واكرم فاراد
الله تعالى ذكره ان يخبرهم انه قد فضل عليهم ادم وعلم ادم الاسماء كلها فقال للملائكة انبئوني

ان ذلك كان من جلود الضان والانعام واللباس ؞ وقال بعضهم انما كان ذلك اللباس
لاولادهما فاما ادم وحواء فان لباسهما كان مما كانا خصفا على انفسهما من ورق الجنة ؞
ثم ان الله تعالى مسح ظهر ادم بنعمان من عرفة فاخرج ذريته فنثرهم بين يديه كالذر فاخذ مواثيقهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى كما قال جل ذكره واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ؞ وقد حدثني احمد
بن محمد الطوسي قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا جرير بن حازم عن كلثوم بن جبر عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخذ الله عز وجل الميثاق من ظهر
ادم بنعمان يعني عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم
قبلا وقال الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة الى قوله بما فعل المبطلون ؞
حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا كلثوم بن جبر عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ؞ حدثنا ابن وكيع ويعقوب بن ابرهيم قالا حدثنا
ابن علية قال حدثنا كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله واذ اخذ ربك من
بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال مسح ربك ظهر
ادم فخرجت كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة بنعمان الذي وراء عرفة واخذ ميثاقهم الست
بربكم قالوا بلى شهدنا واللفظ لحديث يعقوب ؞ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران
بن عيينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اهبط ادم حين اهبط فمسح الله عز وجل
ظهره فاخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة ثم قال الست بربكم قالوا بلى ثم تلا واذ
اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم فجف القلم من يومئذ بما هو كائن الى يوم
القيامة ؞ حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن حبيب عن ابي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قال لما خلق
الله ادم اخذ ذريته من ظهره مثل الذر فقبض قبضتين فقال لاصحاب اليمين ادخلوا
الجنة بسلام وقال للاخرين ادخلوا النار ولا ابالي ؞ حدثني ابرهيم بن سعيد
الجوهري قال حدثنا روح بن عبادة وسعيد بن عبد الحميد بن جعفر عن مالك بن انس
عن زيد بن ابي انيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن عمر بن الخطاب عن مسلم
بن يسار الجهني ان عمر بن الخطاب سئل عن هذه الاية واذ اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم ذريتهم فقال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ان الله عز وجل خلق آدم ثم مسح على ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء
للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح على ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل
اهل النار يعملون ۞ فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل اذاً فقال ان الله اذا خلق
العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل
النار حتى يموت على عمل من عمل اهل النار فيدخله النار ۞ وقيل انه اخذ ذريته من ظهره
بدحنا ۞

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو بن ابي قيس عن عطا عن سعيد عن ابن عباس
واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال لما خلق الله عز وجل آدم مسح ظهره بدحنا
فاخرج من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة فقال الست بربكم قالوا بلى قال
فيرون يومئذ جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ۞ وقال بعضهم اخرج الله ذرية
آدم من صلبه في السماء قبل ان يهبط الى الارض وبعد ان اخرجه من الجنة ۞

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن حماد عن اسباط عن السدي واذ اخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال اخرج الله عز وجل آدم من الجنة
ولم يهبطه من السماء ثم انه مسح صفحة ظهره اليمنى فاخرج منه ذرية كهيئة الذر بيضا مثل
اللؤلؤ فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي ومسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه كهيئة الذر
سودا فقال لهم ادخلوا النار ولا ابالي فذلك حين يقول اصحاب اليمين واصحاب الشمال
ثم اخذ منهم الميثاق فقال الست بربكم قالوا بلى فاعطاه طائفة طائعين وطائفة على وجه
التقية ۞

ذكر الاحداث التي كانت
في عهد آدم عليه السلام بعد ان اهبط الى الارض

فكان من اول ذلك قتل قابيل بن آدم اخاه هابيل واهل العلم يختلفون في اسم قابيل
فيقول بعضهم هو قين بن آدم ويقول بعضهم هو قابين بن آدم ويقول بعضهم هو قابيل
ويقول بعضهم هو قاين ۞ واختلفوا ايضا في السبب الذي من اجله قتله
فقال بعضهم في ذلك ما حدثني موسى بن هرون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال

وغير ذلك من الاسباب الشاقة المؤلمة ۞ قال ولو كان جبريل صلى الله عليه اتاه بالغذا
الذي يصل اليه ببدنه دون سائر الجوف عين لم يكن هنالك من البلا الذي توعده به ربه
تعالى ذكره على طاعة الشيطان ومعصية الرحمن كبير حظ ولكن الامر كان والله اعلم
على ما روينا عن ابن عباس وغيره ۞ وقد قيل ان آدم نزل ومعه السندان
والكلبتان والميقعة والمطرقة ۞

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن علباء بن احمر عن عكرمة عن
ابن عباس قال ثلاثة اشياء نزلت مع آدم السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة ۞
قال ثم ان الله عز ذكره فيما ذكر انزل آدم من الجبل الذي اهبطه عليه الى سفحه وملكه الارض
وجميع من عليها من الجن والبهائم والدواب والوحش والطير وغير ذلك ۞
وان آدم عليه السلام لما نزل من راس ذلك الجبل وفقد كلام اهل السماء وغابت عنه الملائكة
ونظر الى سعة الارض وبسطها ولم ير فيها احدا غيره استوحش فقال يا رب اما لارضك هذه عامر
يسبحك غيري ۞ فاجيب بما حدثني المثنى بن ابرهيم قال حدثنا اسحق بن الحجاج قال حدثنا اسمعيل
بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهبا يقول ان آدم صلى الله عليه لما اهبط
الى الارض وراى سعتها ولم ير فيها احدا غيره قال رب اما لارضك هذه عامر يسبح بحمدك
ويقدس لك غيري قال الله تعالى ذكره اني ساجعل فيها من ولدك من يسبح بحمدي ويقدسني وساجعل
فيها بيوتا ترفع لذكري ويسبح فيها خلقي ويذكر فيها اسمي وساجعل من تلك البيوت بيتا اخصه بكرامتي واوثره
باسمي واسميه بيتي انطقه بعظمتي وعليه وضعت جلالي ثم انا مع ذلك في كل شيء ومع كل شيء
اجعل ذلك البيت حرما امنا يحرم بحرمته من حوله ومن تحته ومن فوقه فمن حرمه بحرمتي استوجب
بذلك كرامتي ومن اخاف اهله فيه فقد خفر ذمتي واباح حرمتي اجعله اول بيت وضع للناس
ببطن مكة مباركا ياتونه شعثا غبرا على كل ضامر من كل فج عميق يرجون بالتلبية رجيجا ويثجون
بالبكاء ثجيجا ويعجون بالتكبير عجيجا فمن اعتمده لا يريد غيره فقد وفد الي وزارني وضافني
وحق على الكريم ان يكرم وفده واضيافه وان يسعف كلا بحاجته تعمره يا آدم ما كنت
حيا ثم تعمره الامم والقرون والانبيا من ولدك امة بعد امة وقرنا بعد قرن ۞
ثم امر آدم فيما ذكر ان ياتي البيت الحرام الذي اهبط له الى الارض فيطوف به كما كان يرى
الملائكة تطوف حول عرش الله تعالى ذكره وكان ذلك ياقوتة واحدة او درة واحدة ۞

حدثني الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابان ان البيت اهبط ياقوتة ولحق
حتى اذا اغرق الله عز وجل قوم نوح رفعه وبقي اساسه فبواه الله عز وجل لابراهيم عليه
السلام قال فذكر ان ادم صلى الله عليه بكى واشتد بكاؤه على خطيئته وندم عليها فسال
الله عز وجل قبول توبته وغفران خطيئته فقال في مسالته اياه ما سال ربه ۝
حدثنا ابو كريب قال حدثنا عطيه عن قيس عن ابن ابي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه قال اي رب الم تخلقني بيدك قال بلى
قال اي رب الم تنفخ في من روحك قال بلى قال اي رب الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال
ارايت ان تبت واصلحت اراجعي انت الى الجنة قال بلى قال فهو قوله فتلقى ادم من ربه كلمات
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله فتلقى ادم
من ربه كلمات ذكر لنا انه قال يا رب ارايت ان انا تبت واصلحت قال اذا ارجعك الى الجنة
قال وقال الحسن انهما قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ۝
حدثني احمد بن اسحق الاهوازي قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان وقيس عن خصيف عن مجاهد
في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين ۝ حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا هشام بن محمد قال
اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال انزل ادم عليه السلام حين اهبط من الجنة
الحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وبكى ادم وحوا على ما فاتهما من نعيم الجنة مائتي
سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين يوما ثم اكلا وشربا وهما يومئذ على بوذ الجبل الذي
اهبط عليه ادم عليه السلام ولم يقرب حوا مائة سنة ۝
حدثنا ابو همام قال حدثني ابي قال حدثني زياد بن خيثمة عن ابي يحيى بايع القت قال قال
لي مجاهد ونحن جلوس في المسجد هل ترى هذا قلت يا ابا الحجاج الحجر قال كذلك تقول قلت او
ليس حجرا قال فوالله لحدثني عبد الله بن عباس انها ياقوتة بيضا خرج بها ادم من الجنة كان يمسح
بها دموعه ان ادم عليه السلام لم ترقا دموعه منذ خرج من الجنة حتى رجع اليها الفي سنة
وما قدر منه ابليس على شي فقلت له يا ابا الحجاج فمن اي شي اسود قال كان الحيض يلمسها
في الجاهلية ۝ قال فخرج ادم من الهند يؤم البيت الذي امره الله عز وجل
بالمصير اليه حتى اتاه فطاف به ونسك المناسك فذكر انه التقى وحوا بعرفات فتعارفا
بها ثم ازدلفا اليها بالمزدلفة ثم رجع الى الهند مع حوا فاتخذا مغارة ياويان اليها في
ليلهما ونهارهما وارسل الله عز وجل اليهما ملكا يعلمهما ما يلبسانه ويستتران به وعودا

باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين الى واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فكان الذي ابدوا حين قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما وكان الذي كتموا بينهم قولهم لن يخلق الله عز وجل
خلقا الا كنا نحن اعلم منه واكرم فعرفوا ان الله عز وجل فضل عليهم ادم في العلم والكرم ۝
قال فلما ظهر للملايكة استكبار ابليس ما ظهر ومن خلافه امر ربه تعالى ذكره ما كان
مستترا عنهم وعاتبه الله عز وجل على ما ظهر من معصيته اياه بترك السجود لادم فاصر
على معصيته واقام على غيه وطغيانه لعنه الله فاخرجه من الجنة وطرده منها وسلبه ما
كان اتاه من ملك السما الدنيا والارض وعزله عن خزن الجنة فقال له جل وعز اخرج منها
يعني من الجنة فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين وهو جد في السما لم يهبط الى
الارض واسكن الله ادم جنته ۝ حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو
بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن
عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاخرج
ابليس من الجنة حين لعن واسكن ادم الجنة فكان يمشي فيها وحشيا ليس له زوج يسكن اليها
فنام نومة فاستيقظ فاذا عند راسه امراة قاعدة خلقها الله عز وجل من ضلعه فسالها
ما انت قالت امراة قال ولم خلقت قالت لتسكن الي قالت له الملايكة ينظرون ما بلغ علمه
ما اسمها يا ادم قال حوا قالوا لم سميت قال لانها خلقت من شي حي فقال الله عز وجل يا ادم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شيتما ۝ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما فرغ الله من معاتبة ابليس اقبل على ادم وقد علمه الاسما كلها
فقال يا ادم انبيهم باسمايهم الى انك انت العليم الحكيم ۝ قال ثم القى السنة على
ادم فيما بلغنا عن اهل الكتاب من اهل التوراة وغيرهم من اهل العلم عن عبد الله بن مسعود
وغيره ثم اخذ ضلعا من اضلاعه من شقه الايسر ولام مكانه لحما وادم نايم لم يهب
من نومته حتى خلق الله عز وجل من ضلعه تلك زوجته حوا فسواها امراة ليسكن اليها
فلما كشف عنه السنة وهب من نومته راها الى جنبه فقال فيما يزعمون والله
اعلم لحمي ودمي وزوجتي فسكن اليها فلما زوجه الله عز وجل وجعل له سكنا من نفسه
قال له يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ۝
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله عز وجل وخلق منها زوجها قال حوا من قصيرى ادم وهو نايم فاستيقظ فقال اثا
بالنبطية امراة ۝ حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح

عن مجاهد مثله ۞ حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة
وخلق منها زوجها يعني حوا خلقت من آدم من ضلع من اضلاعه ۞

القول في ذكر امتحان الله تعالى ذكره ابانا آدم صلوات الله عليه وسلم

قال وابتلاوه اياه بما امتحنه به من طاعته وذوق آدم وركوبه معصية ربه بعد الذي
كان اعطاه من كرامته وتشريفه لمنزلته عنده وحبته من جنته من رغد العيش وهنيئه
ما ازال ذلك عنه وصار من نعيم الجنة ولذيذ رغد العيش الى نكد عيش اهل الارض وعلاج
الحراثة والعمل بالمساحي والزراعة فيها ۞ قال فلما اسكن الله تعالى ذكره آدم عليه
السلام وزوجته جنته اطلق لهما ان ياكلا ما شاءا اكله من كل ما فيها من ثمارها غير ثمر
شجرة واحدة ابتلاء منه لهما بذلك وليمضي قضاء الله عز وجل فيهما وفي ذريتهما كما قال جل ذكره
ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من
الظالمين فوسوس لهما الشيطان حتى زين لهما اكل ما نهاهما ربهما عن اكله من ثمر تلك الشجرة
وحسن لهما معصية الله في ذلك حتى اكلا منها فبدا لهما من سوآتهما ما كان متوارا عنهما منها وكان وصول
عدو الله ابليس الى تزيين ذلك لهما ما ذكر في الخبر الذي حدثني موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا
عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس
وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال الله تعالى
ذكره يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
اراد ابليس ان يدخل عليهما الجنة فمنعته الخزنة فاتى الحية وهي دابة لها اربع قوائم كانها البعير
وهي كاحسن الدواب فكلمها ان تدخله في فمها حتى تدخل به الى آدم فادخلته في فمها فمرت الحية
على الخزنة فدخلت ولا يعلمون لما اراد الله من الامر فكلمه من فمها فلم يبال بكلامه فخرج اليه
فقال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى يقول هل ادلك على شجرة ان اكلت منها
كنت ملكا مثل الله عز وجل او تكونا من الخالدين فلا تموتان ابدا وحلف لهما بالله اني لكما لمن الناصحين
وانما اراد ذلك ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما بهتك لباسهما وكان قد علم ان لهما سوءة
لما كان يقرا من كتب الملائكة ولم يكن آدم يعلم ذلك وكان لباسهما الظفر فابى آدم ان ياكل
منها فتقدمت حوا فاكلت ثم قالت يا آدم كل فاني قد اكلت فلم يضرني فلما اكل بدت
لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا

حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن
مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يولد
لآدم مولود الا ومعه جارية فكان يزوج غلام هذا البطن جارية هذا البطن الآخر ويزوج جارية
هذا البطن غلام هذا البطن الآخر حتى ولد له ابنان يقال لهما هابيل وقابيل وكان قابيل
صاحب زرع وكان هابيل صاحب ضرع وكان قابيل اكبرهما وكانت له اخت احسن من اخت
هابيل وان هابيل طلب ان ينكح اخت قابيل فابى عليه وقال هي اختي ولدت معي وهي احسن
من اختك وانا احق ان اتزوجها فامره ابوه ان يزوجها هابيل فابى وانهما قربا قربانا الى
الله ايهما احق بالجارية وكان آدم عليه السلام يومئذ قد غاب عنهما اتى مكة ينظر اليها
قال الله عز وجل لآدم يا آدم هل تعلم ان لي بيتا في الارض قال اللهم لا قال فان لي بيتا
بمكة فاته فقال آدم للسماء احفظي ولدي بالامانة فابت وقال للارض فابت وقال للجبال
فابت فقال لقابيل فقال نعم تذهب وترجع وتجد اهلك كما يسرك فلما انطلق آدم عليه
السلام قربا قربانا وكان قابيل يفخر عليه فيقول انا احق بها منك هي اختي وانا اكبر منك
وانا وصي والدي فلما قربا قرب هابيل جذعة سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل فوجد فيها
سنبلة عظيمة ففركها فاكلها فنزلت النار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب
وقال لاقتلنك حتى لا تنكح اختي فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي
يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك الى قوله فطوعت له نفسه قتل اخيه
فطلبه ليقتله فراغ الغلام منه في رؤوس الجبال فاتاه يوما من الايام وهو يرعى غنمه
في جبل وهو نائم فرفع صخرة فشدخ بها راسه فمات وتركه بالعراء لا يعلم كيف يدفنه فبعث
الله غرابين اخوين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه فحفر له ثم حثا عليه فلما راه قال يا ويلتى
اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فهو قول الله عز وجل فبعث الله غرابا يبحث في
الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه فرجع آدم عليه السلام فوجد ابنه قد قتل اخاه فذلك
حين يقول الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الى آخر الآية
انه كان ظلوما جهولا يعني قابيل حين حمل امانة آدم ثم لم يحفظ له اهله ۞
وقال آخرون كان السبب في ذلك ان آدم كان يولد له من حوا في كل بطن ذكر وانثى فاذا بلغ
الذكر منهما زوج الانثى التي ولدت مع اخيه الذي ولد في البطن الآخر قبله او بعده فرغب
قابيل بتوامته عن هابيل ۞ حدثنا القسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال اخبرني عبد الله بن عثمن بن خثيم قال اقبلت مع سعيد بن جبير ارمي الجمرة وهو متقنع

ستوني على يدي حتى اذا اوردنا منزل سمرة الصواف وقف فحدثني عن ابن عباس قال نُهي
ان تنكح المراة اخاها توءمها وتنكحها غيره من اخوتها وكان يولد في كل بطن رجل وامراة
فولدت امراة وسيمة وولدت امراة قبيحة فقال اخو الذميمة انكحني اختك وانكحك
اختي قال لا انا احق باختي فقربا قربانا فتقبل من صاحب الكبش ولم يتقبل من صاحب الزرع
فقتله فلم يزل ذلك الكبش محبوسا عند الله جل ذكره حتى اخرجه الى فدا اسحق فذبحه على هذا
الصفا صفا ثبير عند منزل سمرة الصواف وهو على يمينك حين ترمي الجمار

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم من اهل الكتاب الاول
ان ادم عليه السلام كان يغشى حوا في الجنة قبل ان يصيب الخطيئة فحملت له بقين بن ادم وتوءمته
فلم تجد عليهما وحما ولا وصبا ولم تجد عليهما طلقا حين ولدتهما ولم تر معهما دما لطهر الجنة فلما اكلا
من الشجرة اصابا المعصية وهبطا الى الارض واطمانا بها تغشاها فحملت بهابيل وتوءمته
فوجدت عليهما الوحم والوصب ووجدت حين ولدتهما الطلق ورات معهما الدم وكانت حوا
فيما يذكرون لا تحمل الا توءما ذكرا وانثى فولدت حوا لادم اربعين ولدا لصلبه من ذكر وانثى في
عشرين بطنا وكان الرجل منهم اي اخواته شا تزوج الا توءمته التي تولد معه فانها لا تحل له
وذلك انه لم يكن نسا يومئذ الا اخواتهم وامهم حوا

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم عن اهل الكتاب الاول
ان ادم عليه السلام امر ابنه قينا ان ينكح توءمته هابيل وامر هابيل ان ينكح اخته توءمته
قين فسلم لذلك هابيل ورضي وابى ذلك قين وكره تكرما عن اخت هابيل ورغب باخته
عن هابيل وقال نحن ولادة الجنة وهما من ولادة الارض وانا احق باختي ويقول بعض اهل العلم
من اهل الكتاب الاول بل كانت اخت قين من احسن الناس فضن بها عن اخيه واراد ها لنفسه
والله اعلم اي ذلك كان فقال له ابوه يا بني انها لا تحل لك فابى قين ان يقبل
ذلك من قول ابيه فقال له ابوه يا بني فقرب قربانا ويقرب اخوك هابيل قربانا فايكما قبل
الله قربانه فهو احق بها وكان قين على بذر الارض وكان هابيل على رعاية الماشية فقرب قين
قمحا وقرب هابيل ابكارا من ابكار غنمه وبعضهم يقول قرب بقرة فارسل الله عز وجل نارا بيضا
فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قين وبذلك كان يقبل القربان اذا قبله الله عز وجل
قربان هابيل وكان في ذلك القضا له باخت قين غضب قين وغلب عليه الكبر واستحوذ
عليه الشيطان فاتبع اخاه هابيل وهو في ماشيته فقتله فهما اللذان قص الله عز وجل
خبرهما في القران على محمد صلى الله عليه وسلم فقال واتل عليهم يعني اهل الكتاب نبا ابني ادم بالحق

اذ قربا

اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما الى اخر القصة قال فلما قتله سقط في يديه ولم يدر كيف يواريه
وذلك انه كان فيما يزعمون اول قتيل من بني ادم فبعث الله عز وجل غرابا يبحث في الارض
ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة
اخي الى قوله وان كثيرا منهم بعد ذلك لمسرفون قال ويزعم بعض اهل التوراة ان قينا
حين قتل اخاه هابيل قال الله عز وجل اين اخوك هابيل قال ما ادري ما كنت عليه رقيبا
فقال الله عز وجل ان صوت دم اخيك ليناديني من الارض الان انت ملعون من الارض التي
فتحت فاها فتلقت دم اخيك من يدك واذا انت عملت في الارض فانها لا تعود تعطيك
حرثها حتى تكون فزعا تايها في الارض قال قين عظمت خطيتي من ان تغفرها قد اخرجتني اليوم
عن وجه الارض واتوارى من قدامك واكون فزعا تايها في الارض وكل من لقيني قتلني فقال
الله عز وجل ليس ذلك كذلك ولا يكون كل قتيل يجزى واحد بسبعة ولكن من قتل قينا يجزى
سبعة وجعل الله عز وجل في قين اية لئلا يقتله كل من وجده وخرج قين من قدام الله
عز وجل من شرقي عدن الجنة ○ وقال اخرون في ذلك انما كان قتل
القاتل منهما اخاه ان الله عز وجل امرهما بتقريب قربان فتقبل من قربان احدهما ولم يتقبل من
الاخر فبغاه الذي لم يتقبل قربانه فقتله ○

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن ابي المغيرة عن عبد الله بن عمرو
قال ان ابني ادم اللذين قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر كان احدهما صاحب
حرث والاخر صاحب غنم وانهما امرا ان يقربا قربانا وان صاحب الغنم قرب اكرم غنمه
واسمنها واحسنها طيبة بها نفسه وان صاحب الحرث قرب شر حرثه الكوزن والزوان
غير طيبة بها نفسه وان الله عز وجل تقبل قربان صاحب الغنم ولم يتقبل قربان صاحب الحرث
وكان من قصتهما ما قص الله عز وجل في كتابه وقال ايم الله ان كان المقتول لاشد الرجلين
ولكن منعه التحرج ان يبسط الى اخيه ○ وقال اخرون بما حدثني به محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال كان من شانهما
انه لم يكن مسكين يتصدق عليه وانما كان القربان يقربه الرجل فبينا ابنا ادم قاعدان اذ
قالا لو قربنا قربانا فرضيه الله عز وجل ارسل اليه نارا فاكلته وان لم يكن رضيه
الله عز وجل خبت النار فقربا قربانا وكان احدهما راعيا وكان الاخر حراثا وان صاحب

الغنم فقرب خير غنمه واسمنها وقرب الاخر بعض زرعه فجاءت النار فنزلت فاكلت الشاة وتركت الزرع
وان ابن ادم قال لاخيه اتمشي في الناس وقد علموا انك قربت قربانا فتقبل منك ورد علي
فلا والله لا ينظر الناس الي واليك وانت خير مني فقال لاقتلنك فقال له اخوه ما ذنبي انما
يتقبل الله من المتقين ۝ وقال اخرون لم تكن قصة هذين الرجلين في عهد ادم
ولا كان القربان في عصره وقالوا انما كان هذان رجلين من بني اسرائيل وقالوا اول من مات
في الارض ادم لم يمت احد قبله ۝

ذكر من قال ذلك

حدثني ابن وكيع قال حدثني سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن قال كان الرجلان
اللذان في القرآن اللذان قال الله عز وجل واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا من
بني اسرائيل ولم يكونا ابني ادم لصلبه وانما كان القربان في بني اسرائيل وكان ادم عليه السلام اول
من مات ۝ وقال بعضهم ان ادم غشي حوا بعد مهبطهما الى الارض بماية سنة فولدت
له قابيل وتومته قليما في بطن ثم هابيل وتومته في بطن فلما شبوا اراد ادم ان يزوج اخت
قابيل التي ولدت معه في بطن واحد من هابيل فامتنع من ذلك قابيل وقربا بامر الله قربانا
فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل فحسده قابيل فقتله عند عقبة حرا ثم نزل قابيل من
الجبل اخذا بيد اخته قليما فهرب بها الى عدن من ارض اليمن ۝ حدثنا بذلك الحرث قال
حدثنا ابن سعد عن هشام قال اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما قتل قابيل اخاه
هابيل اخذ بيد اخته ثم هبط بها من الجبل نوذ الى الحضيض فقال ادم لقابيل اذهب فلا تزال
مرعوبا لا تامن من تراه فكان لا يمر به احد من ولده الا رماه فاقبل ابن لقابيل اعمى ومعه
ابن له فقال للاعمى ابنه هذا ابوك قابيل فرمى الاعمى اباه قابيل فقتله فقال ابن الاعمى
قتلت يا ابتاه اباك فرفع الاعمى يده فلطم ابنه فمات ابنه فقال الاعمى ويل لي قتلت ابي برميتي
وقتلت ابني بلطمتي ۝ قال وذكر ان في التورية ان هابيل قتل وله عشرون سنة
وان قابيل كان له يوم قتله خمس وعشرون سنة ۝ قال والصحيح من القول عندنا ان
الذي ذكره الله عز وجل في كتابه انه قتل اخاه من بني ادم هو ابن ادم لصلبه لنقل الحجة ان ذلك
كذلك كان ۝ وان هناد بن السري حدثنا قال حدثنا ابو معوية ووكيع جميعا عن الاعمش
عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من نفس تقتل ظلما
الا كان على ابن ادم الاول كفل منها ذلك بانه اول من سن القتل ۝

حدثنا

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي جميعا عن سفين عن
الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه ۝
قال فقد بين هذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحة قول من قال ان اللذين قص الله عز وجل قصتهما
من ابني ادم كانا ابنيه لصلبه لانه لا شك انهما لو كانا من بني اسرائيل لما روي عن الحسن ان الذي
وصف منهما بانه قتل اخاه اول من سن القتل اذ كان القتل في بني ادم قد كان قبل اسرائيل وولده
فان قال قائل فما برهانك على انهما ولدا ادم لصلبه وان لم يكونا من بني اسرائيل قيل لا خلاف
بين سلف علما امتنا في ذلك اذا فسد قول من قال كانا من بني اسرائيل قال وذكر ان قابيل
لما قتل اخاه هابيل بكاه ادم صلى الله عليه ۝ فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن غياث بن ابرهيم عن ابي اسحق الهمداني قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام لما قتل
ابن ادم اخاه بكى ادم فقال ۝

تغيرت البلاد ومن عليها فلون الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون وقل بشاشة الوجه المليح

قال فاجيب ادم عليه السلام ۝

ابا هابيل قد قتلا جميعا وصار الحي بالميت الذبيح
وجا بشرة قد كان منها على خوف فجا بها يصيح

قال وذكر ان حوا ولدت لادم عشرين ومايه بطن اولهم قابيل وتومته قليما واخرهم
عبد المغيث وتومته امة المغيث ۝ فاما ابن اسحق فذكر عنه ما قد
ذكرت قبل وهو ان جميع ما ولدته حوا لادم لصلبه اربعون ذكرا وانثى في عشرين بطنا
وقال قد بلغنا اسما بعضهم ولم يبلغنا بعض ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق قال فكان من بلغنا اسمه خمسة عشر رجلا واربع نسوة منهم ۝
قين وتومته وهابيل وليوذا واشوث بنة ادم وتومها وشث وتومته
وحزورة وتومها على ثلثين ومايه سنة من عمره ثم اياد بن ادم وتومته ثم بالغ بن ادم وتومته
ثم شبوبة بن ادم وتومته ثم حيان بن ادم وتومته ثم ضرابيس بن ادم وتومته
ثم هدز بن ادم وتومته ثم يحود بن ادم وتومته ثم سندل بن ادم وتومته
ثم بارق بن ادم وتومته كل رجل منهم تولد معه امراة في بطنه الذي يحمل
به فيه ۝ قال وقد زعم اكثر علما الفرس ان جيومرت هو ادم وزعم بعضهم انه ابن ادم
لصلبه من حوا ۝ وقال فيه غيرهم اقوالا كثيرة يطول بذكر اقوالهم الكتاب

ترك ذكر ذلك اذ كان قصدنا في كتابنا هذا ذكر الملوك وايامهم وما قد شرطناه في كتابنا
هذا انا ذاكروه فيه وان نحن ذكرنا اختلاف المختلفين في نسب ملك من جنس ما انشانا له صنعة
الكتاب فان ذكرنا من ذلك شيئا لتعريفين من ذكرنا ليعرفه من لم يكن به عارفا ء
فاما ذكر الاختلاف في نسبه فانه غير المقصود به في كتابنا هذا ء قال
وقد خالف علما الفرس فيما قالوا من ذلك اخرون من غيرهم ممن زعم انه ادم ووافق علما الفرس
على اسمه وخالفه في عينه وصفته ء وزعم ان جيومرت الذي زعمت الفرس
انه ادم انما هو جامر بن يافث بن نوح وانه كان معمرا سيدا نزل جبل دباوند من جبال
طبرستان من ارض المشرق وتملك بها وبفارس ثم عظم امره وامر ولده حتى ملكوا بابل
وملكوا في بعض الاوقات الاقاليم كلها وان جيومرت منع من البلاد ما صار اليه وابتنى
المدن والحصون وعمرها واعد السلاح واتخذ الخيل وانه تجبر في اخر عمره وتسمى
بادم صلى الله عليه وقال من سماني بغير هذا الاسم ضربت عنقه وانه تزوج ثلثين امراة
فكثر منهن نسله وان ماري ابنه وماريانة اخته ممن كان ولد له في اخر عمره فاعجبهما
وقدمهما فصار الملوك بذلك السبب من نسلهما وان ملكه اتسع وعظم قال وانما ذكرت
من امر جيومرت في هذا الموضع ما ذكرت لانه لا تدافع بين علما الامم ان جيومرت هو
ابو الفرس من العجم ء قال وانما اختلفوا فيه هل هو ادم ابو البشر على ما قاله الذين
ذكرنا قولهم ام هو غيره ء ثم مع ذلك فلان ملكه وملك اولاده لم يزل منتظما على
سياق متسقا بارض المشرق وجبالها الى ان قتل يزدجرد بن شهريار من ولد ولده بمرو
ايام عثمن بن عفان وتاريخ ما مضى من سني العالم الى اعمار ملوكهم اسهل بيانا واوضح
منارا منه على اعمار ملوك غيرهم من الامم اذ لا يعلم احد من الامم الذين ينتسبون
الى ادم دامت له المملكة واتصل له الملك وكانت لهم ملوك تجمعهم ورؤوس
تحامي عنهم من ناواهم وتغالب بهم من غالبهم وتدفع ظالمهم عن مظلومهم وتحملهم من الامور
على ما فيه حظهم على اتصال ودوام ونظام ياخذ ذلك اخرهم عن اولهم وغابرهم
عن سالفهم سواهم فالتاريخ على اعمار ملوكهم اصح مخرجا واحسن وضوحا ء
وانا ذاكر ما انتهى الينا من القول في عمر ادم عليه السلام واعمار من كان بعده من
ولده الذين خلفوه في النبوة والملك على قول من خالف قول الفرس الذين زعموا
انه جيومرت وعلى قول من قال انه جيومرت ابو الفرس ء وذاكر ما اختلفوا
فيه من امرهم الى الحال التي اجتمعوا عليها واتفقوا على من ملك منهم في زمان بعينه

انه

انه اين هو الملك في ذلك الزمان ان شا الله ولا قوة الا بالله ء ثم سايق ذلك كذلك
الى زماننا هذا ء ونرجع الان الى الزيادة في الابانة عن خطا قول من قال اول ميت
كان في الارض ادم واجازه للنبي قص الله عز وجل نباهما في قوله واتل عليهم نبا ابني ادم
بالحق اذ قربا قربانا انهما كانا من صلب ادم من اجل ذلك ء فحدثني بشار قال
حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عمر بن ابرهيم عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن
جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت حوا لا يعيش لها ولد فنذرت لين عاش لها ولد
لتسمينه عبد الحرث فعاش لها ولد فسمته عبد الحرث وانما كان ذلك عن وحي الشيطان
وحدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن اسحق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس
قال كانت حوا تلد لادم فتعبدهم لله وتسميه عبد الله وعبيد الله ونحو ذلك فيصيبهم
الموت فاتاها ابليس وادم فقال انكما لو تسميانه بغير الذي تسميانه به لعاش فولدت
له رجلا فسماه عبد الحرث ففيه انزل الله عز وجل يقول الله هو الذي خلقكم من نفس
واحدة الى قوله جعلا له شركا فيما اتاهما الى اخر الاية ء حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن فضيل عن سالم بن ابي حفصة عن سعيد بن جبير قال فلما اثقلت دعوا الله
ربهما الى قوله فتعالى الله عما يشركون ء قال لما حملت حوا في اول ولد ولدته حين اثقلت
اتاها ابليس قبل ان تلد فقال يا حوا ما هذا في بطنك فقالت ما ادري فقال من اين
يخرج من انفك او من عينك او من اذنك قالت لا ادري قال ارايت ان خرج سليما اتطيعني
انت فيما امرك به قالت نعم قال سميه عبد الحرث وقد كان يسمى ابليس لعنه الله الحرث
فقالت نعم ثم قالت بعد ذلك لادم اتاني ات في النوم فقال لي كذا وكذا فقال ان ذلك
الشيطان فاحذريه فانه عدونا الذي اخرجنا من الجنة ثم اتاها ابليس لعنه الله فاعاد عليها
فقالت نعم فلما وضعته اخرجه الله عز وجل سليما فسمته عبد الحرث فهو قوله جعلا له شركا فيما
اتاهما الى قوله تعالى الله عما يشركون ء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير وابن فضيل
عن عبد الملك عن سعيد بن جبير قال قيل له اشرك ادم عليه السلام قال اعوذ بالله ان ادم
اشرك ولكن حوا لما اثقلت اتاها ابليس فقال لها من اين يخرج هذا من انفك او من عينك او
من فيك فقنطها قال ارايت ان خرج سويا قال ابن وكيع زاد ابن فضيل لم يضرك ولم
يقتلك اتطيعيني قالت نعم قال فسميه عبد الحرث ففعلت زاد جرير فانما كان شركه في الاسم ء
حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال فولدت
يعني حوا غلاما فاتاها ابليس فقال سموه عبدي والا قتلته قال له ادم قد اطعتك

الجزء الثاني من كتاب تاريخ

الملوك وابنايهم والبدا الرسل وأخبارهم
والكاين كان في زمان كل واحد منهم تاليف
ابي جعفر محمد بن جرير الطبري

برسم الخزانة المولوية الملكية المغيثية الفقيهة
عمرها الله بدايم العز والبقا
امين

مالم يخرجني من الجنه فاي شي سماه صالحا فسماه فلما ان كان الثالث قال لهما ان غلبتموني فسميه عبد الحرث
وكان اسم ابليس الحرث وانما سمي ابليس حين ابلس متحيرا فذلك حين يقول الله عز وجل جعلا له
شركا فيما اتاهما يعني في الاسما قال فهولا الذين ذكرت الرواه عنهم ما ذكرت من ان ما ولد لادم
وحوا اولاد قبلهما ولم يذكروا لهم من عددهم اكثر من عدد من ذكرت قوله والروايه عنه
بالواحد والحسن الذي روي عنه انه قال اول من مات ادم عليه السلام ٤
قال وكان ادم مع ما كان الله عز وجل قد اعطاه من ملك الارض والسلطان فيما قد نباه وجعله
رسولا الى ولده وانزل عليه احدى وعشرين صحيفة كتبها ادم بخطه علمها اياه جبريل عليه
السلام ٤ وقد حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمي عبد الله بن وهب
قال حدثني الماضي بن محمد عن ابي سليمن عن القسم بن محمد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر
الغفاري قال دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فجلست اليه
فقال لي يا ابا ذر للمسجد تحية وتحيته ركعتان فقم فاركعهما فاركعتهما فجلست اليه فقلت يا
رسول الله انك امرتني بالصلوه فما الصلوه قال خير موضوع استكثر او استقل ثم ذكر
قصة طويلة قال فيها قلت يا رسول الله كم الانبيا قال مايه الف واربعه وعشرون
الفا قلت يا رسول الله كم الرسل من ذلك قال ثلثمايه وثلثه عشر جما غفيرا كثيرا
طيبا قلت يا رسول الله من كان اولهم قال ادم قلت يا رسول الله ونبي مرسل قال نعم خلقه
الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم سواه قبلا ٤ حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمه قال حدثني
محمد بن اسحق عن جعفر بن الزبير عن القسم ابي عبد الرحمن عن ابي امامه عن ابي ذر قال قلت يا نبي
الله انبيا كان ادم قال نعم كان نبيا كلمه الله عز وجل قبلا ٤ وقيل كان مما انزل الله
على ادم عليه السلام تحريم الميته والدم ولحم الخنزير وحروف المعجم في احدى وعشرين ورقه ٤

ذكر ولادة حوا شث

قال والماضي لادم صلى الله عليه مايه وثلثون سنه وذلك بعد قتل قابيل هابيل بخمس سنين
ولدت له حوا ابنه شثا ٤ فذكر اهل التوريه ان شثا ولد فردا بغير توم وتفسير
شث عندهم هبه الله ومعناه انه خلف من هابيل ٤ حدثني الحرث بن محمد
قال حدثنا ابن سعد قال اخبرني هشام قال اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال ولدت
حوا لادم شث واخته عزورا فسمي هبه الله بدل هابيل وهو بالعربيه شث وبالسريانيه
شاث وبالعبرانيه شيث واليه اوصى ادم وكان ادم يوم ولد له شث ابن ثلثين ومايه سنه ٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أعتصم

قال أبو جعفر حدثني العباس بن الوليد قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا أصبغ بن زيد
الجهني قال حدثنا القاسم قال حدثني سعيد بن جبير قال قال ابن عباس تذاكر فرعون وجلساؤه
ما وعد الله إبراهيم صلى الله عليه أن يجعل في ذريته أنبياء وملوكا فقال بعضهم إن بني إسرائيل
لينتظرون ذلك ما يشكون ولقد كانوا يظنون أنه يوسف بن يعقوب فلما هلك قالوا ليس
هكذا كان الله وعد إبراهيم قال فرعون فكيف ترون قال فأتمروا بينهم وأجمعوا أمرهم
على أن يبعث رجالا معهم الشفار يطوفون في بني إسرائيل فلا يجدون مولودا ذكرا إلا ذبحوه
فلما رأوا أن الكبار من بني إسرائيل يموتون بآجالهم وأن الصغار يذبحون قالوا يوشكون أن
تفنوا بني إسرائيل فتصيروا إلى أن تباشروا من الأعمال والخدمة التي كانوا يكفونكم فاقتلوا عاما
كل مولود ذكر فيقل أبناؤهم ودعوا عاما لا تقتلوا منهم أحدا فيشب الصغار مكان من يموت
من الكبار فإنهم لن يكثروا بمن تستحيون منهم فتخافوا مكاثرتهم إياكم ولن يفنوا بمن تقتلون فأجمعوا
أمرهم على ذلك فحملت أم موسى بهارون في العام الذي لا يذبح فيه الغلمان فولدته علانية آمنة
حتى إذا كان العام المقبل حملت بموسى فوقع في قلبها الهم والحزن وذلك من الفتون يا ابن
جبير مما دخل عليه في بطن أمه مما يراد به فأوحى الله إليها أن لا تخافي ولا تحزني إنا رادوه
إليك وجاعلوه من المرسلين وأمرها إذا ولدته أن تجعله في تابوت ثم تلقيه في اليم
فلما ولدته فعلت ما أمرت به حتى إذا توارى عنها ابنها أتاها الشيطان لعنه الله فقالت
في نفسها ما فعلت بابني لو ذبح عندي فواريته وكفنته كان أحب إلي من أن ألقيه بيدي إلى حيتان
البحر ودوابه فانطلق به الماء حتى أوفى به عند فرضة مستقى جواري آل فرعون فرأينه
فأخذنه فهممن أن يفتحن الباب فقال بعضهن لبعض إن في هذا مالا وإنا إن فتحناه لم تصدقنا
امرأة فرعون بما وجدنا فيه فحملنه كهيئته لم يحركن منه شيئا حتى دفعنه إليها فلما فتحته رأت
فيه الغلام فألقي عليه منها محبة لم يلق منها على أحد من الناس وأصبح فؤاد أم موسى
فارغا من ذكر كل شيء إلا من ذكر موسى فلما سمع الذباحون بأمره أقبلوا إلى امرأة فرعون
بشفارهم يريدون أن يذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت للذباحين انصرفوا فإن
هذا الواحد لا يزيد في بني إسرائيل فآتي فرعون فأستوهبه إياه فإن وهبه لي كنتم قد أحسنتم
وأجملتم وإن أمر بذبحه لم ألمكم فلما أتت به فرعون قالت قرة عين لي ولك قال فرعون
يكون لك وأما أنا فلا حاجة لي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف
به لو أقر فرعون أن يكون له قرة عين كما أقرت به لهداه الله به كما هدى به امرأته ولكن

الله حرمه ذلك فأرسلت إلى من حولها من كل أنثى لها لبن لتختار له ظئرا فجعل كلما أخذته
امرأة منهن لترضعه لم يقبل ثديها حتى أشفقت امرأة فرعون أن يمتنع من اللبن فيموت فأحزنها
ذلك فأمرت به فأخرج إلى السوق ومجمع الناس ترجو أن تصيب له ظئرا يأخذ منها فلم يقبل
من أحد وأصبحت أم موسى فقالت لأخته قصيه واطلبيه هل تسمعين له ذكرا أحي ابني أم
قد أكلته دواب البحر وحيتانه ونسيت الذي كان الله وعدها فبصرت به أخته عن جنب
وهم لا يشعرون فقالت من الفرح حين أعياهم الظؤورات أنا أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم
وهم له ناصحون فأخذوها فقالوا وما يدريك ما نصحهم له هل تعرفونه حتى شكوا في ذلك وذلك
من الفتون يا ابن جبير فقالت نصحهم له وشفقتهم عليه رغبتهم في ظؤورة الملك ورجاء منفعته
فردوها فانطلقت إلى أمها فأخبرتها الخبر فجاءت فلما وضعته في حجرها نزا إلى ثديها
حتى امتلأ جنباه فانطلق البشير إلى امرأة فرعون يبشرونها أن قد وجدنا لابنك ظئرا
فأرسلت إليها فأتيت بها وبه فلما رأت ما يصنع بها قالت امكثي عندي ترضعين ابني هذا فإني لم أحب
حبه شيئا قط فقالت لا أستطيع أن أدع بيتي وولدي فيضيع فإن طابت نفسك أن تعطينيه
فأذهب به إلى بيتي فيكون معي لا آلوه خيرا فعلت وإلا فإني غير تاركة بيتي وولدي وذكرت
أم موسى ما كان الله وعدها فتعاسرت على امرأة فرعون وأيقنت أن الله منجز وعده فرجعت بابنها إلى
بيتها من يومها فأنبته الله نباتا حسنا وحفظه لما قد قضى فيه فلم يزل بنو إسرائيل وهم مجتمعون في ناحية
المدينة يمتنعون به من الظلم والسخر التي كانت فيهم فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لأم موسى أريني
ابني فوعدتها يوما تريها إياه فيه فقالت لخواصها وظؤورتها وقهارمتها لا يبقين أحد منكم إلا استقبل
ابني هذا اليوم بهدية وكرامة ليرى ذلك وأنا باعثة أمينة تحصي ما يصنع كل إنسان منكم فلم تزل الهدية
والكرامة تستقبله من حين خرج من بيت أمه إلى أن دخل على امرأة فرعون فلما دخل عليها نحلته
وأكرمته وفرحت به وأعجبها ما رأت من حسن أثرها عليه وقالت انطلقن به إلى فرعون
فلينحله وليكرمه فلما دخلن به عليه جعلته في حجره فتناول موسى لحية فرعون حتى مدها
فقال عدو من أعداء الله ألا ترى ما وعد الله إبراهيم أنه سيصرعك ويعلوك فأرسل إلى الذباحين
ليذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير بعد كل بلاء ابتلي به وأريد به فجاءت امرأة فرعون تسعى إلى فرعون
فقالت ما بدا لك في هذا الصبي الذي قد وهبته لي قال ألا ترينه يزعم أنه سيصرعني ويعلوني
فقالت اجعل بيني وبينك أمرا تعرف فيه الحق ائت بجمرتين ولؤلؤتين فقربهن إليه فإن بطش باللؤلؤ تين
واجتنب الجمرتين علمت أنه يعقل وإن تناول الجمرتين ولم يرد اللؤلؤتين فاعلم أن أحدا لا يؤثر
الجمرتين على اللؤلؤتين وهو يعقل فقرب ذلك إليه فتناول الجمرتين فنزعوهما منه مخافة أن

تجرى قابيه فقال له المرأة الا تري تصرفه الله عنه لنجا كان قد هم به وكان الله بالغا فيه امره فلما
بلغ اشده وكان من الرجال لم يكن احد من ال فرعون يخلص الى بني اسرائيل معه بظلم ولا بسخرة حتى
امتنعوا كل الامتناع فبينما هو يمشي ذات يوم في ناحية المدينة اذا هو برجلين يقتتلان احدهما
من بني اسرائيل والاخر من ال فرعون فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فغضب موسى واشتد
غضبه لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرائيل وحفظه لهم ولا يعلم الناس الا انما ذلك
من قبل الرضاعة غير ام موسى الا ان يكون الله اطلع موسى من ذلك على ما لم يطلع عليه غيره فوكز
موسى الفرعوني فقتله وليس يراهما الا الله والاسرائيلي فقال موسى حين قتل هذا من عمل الشيطان
انه عدو مضل مبين ثم قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم فاصبح
في المدينة خائفا يترقب الاخبار فاتي فرعون فقيل له ان بني اسرائيل قد قتلوا رجلا من ال فرعون
فخذ لنا بحقنا ولا ترخص لهم فقال ابغوني قاتله ومن يشهد عليه لانه لا يستقيم ان نقضي بغير بينة
ولا ثبت فاطلبوا له ذلك فبينما هم يطوفون اذ مر موسى من الغد فراى ذلك الاسرائيلي يقاتل
فرعونيا فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فصادف موسى وقد ندم على ما كان منه بالامس
وكره الذي راى فغضب موسى فمد يده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فقال للاسرائيلي لما فعل
بالامس واليوم انك لغوي مبين فنظر الاسرائيلي الى موسى بعدما قال له ما قال فاذا هو غضبان
كغضبه بالامس الذي قتل فيه الفرعوني فخاف ان يكون بعد ما قال له انك لغوي مبين ان
يكون اياه اراد ولم يكن اراده انما اراد الفرعوني فخاف الاسرائيلي فحاجز الفرعوني فقال يا موسى
اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وانما قال ذلك مخافة ان يكون اياه اراد موسى ليقتله
فتتاركا فانطلق الفرعوني الى قومه فاخبرهم بما سمع من الاسرائيلي من الخبر حين يقول اتريد
ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فارسل فرعون الى الذباحين فسلك موسى الطريق الاعظم فطلبوه
وهم لا يخافون ان يفوتهم وكان رجل من شيعة موسى من اقصى المدينة فاختصر طريقا قريبا حتى
سبقهم الى موسى فاخبره الخبر وذلك من الفتون يا ابن جبير ٭

ثم رجع الحديث الى حديث السدي

قال فلما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون يقول جماعة من الناس يسقون
وحدثنا ابو عمار المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن
سعيد بن جبير قال خرج موسى صلى الله عليه من مصر الى مدين وبينهما مسيرة ثمان قال وكان
يقال نحو من الكوفة الى البصرة ولم يكن له طعام الا ورق الشجر فخرج حافيا فما وصل اليها

حتى وقع خف قدمه ٭ حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام قال حدثنا الاعمش عن المنهال
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه ٭

رجع الحديث الى حديث السدي

ووجد من دونهم امراتين تذودان يقول تحبسان غنمهما فسالهما ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر
الرعاء وابونا شيخ كبير فرحمهما موسى فاتى البئر فاقتلع صخرة على البئر كان النفر من اهل مدين يجتمعون
عليها حتى يرفعوها فسقى لهما موسى دلوا فارويا غنمهما فرجعتا سريعا وكانتا انما تسقيان من فضول
الحياض ثم تولى الى ظل شجرة سمرة فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال قال ابن عباس لقد
قال موسى صلى الله عليه ولو شاء انسان ان ينظر الى خضرة امعائه من شدة الجوع ما يسال الله الا اكلة ٭
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله ولما ورد ماء مدين قال ورد الماء وانه ليتراءى خضرة البقل في بطنه من الهزال فقال
رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال شبعة ٭

رجع الحديث الى حديث السدي

فلما رجعت الجاريتان الى ابيهما سريعا سالهما فاخبرتاه خبر موسى فارسل اليه احداهما فاتته تمشي على
استحياء وهي تستحي منه فقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام معها وقال لها امضي
فمشت بين يديه فضربتها الريح فنظر الى عجيزتها فقال لها موسى امشي خلفي ودليني على الطريق ان
اخطات فلما اتى الشيخ وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت
احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين وهي الجارية التي دعته قال
قال الشيخ هذه القوة قد رايتها اقتلع الحجر فما الامانة ما يدريك ما هي قالت اني مشيت
قدامه فلم يحب ان يخونني في نفسي وامرني ان امشي خلفه فقال له الشيخ اني اريد ان انكحك احدى
ابنتي هاتين الى قوله ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي اما ثمانيا واما تسعا واما عشرا والله على ما
نقول وكيل قال ابن عباس الجارية التي دعته هي التي تزوج فامر احدى ابنتيه ان تاتيه بعصا
وكانت تلك العصا عصا اودعها اياه ملك في صورة رجل فدفعها اليه فدخلت الجارية
فاخذت العصا فاتته بها فلما راها الشيخ قال لا ائتيه بغيرها فالقتها فاخذت تريد ان تاخذ
غيرها فلا يقع في يدها الا هي وجعل يرددها كل ذلك لا تخرج في يدها غيرها فلما راى ذلك
عمد اليها فاخرجها معه فرعى بها ثم ان الشيخ ندم وقال كانت وديعة فخرج يتلقى موسى صلى الله عليه

فلما لقيه قال أعطني العصا فقال موسى هي عصاي فأبى أن يعطيه فاختصما ثم تراضيا على أن يجعلا بينهما أول رجل يلقاهما فأتاهما ملك يمشي فقضى بينهما فقال ضعوها في الأرض فمن حملها فهي له فعالجها الشيخ فلم يطقها وأخذها موسى بيده فرفعها فتركها له الشيخ فرعاها عشر سنين قال عبد الله بن عباس كان موسى صلى الله عليه أحق بالوفاء

حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال حدثنا الحميد بن عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين قال حدثني ابرهيم بن يحيى بن أبي يعقوب عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله قال سألت جبريل عليه السلام أي الأجلين قضى موسى قال أتمهما وأكملهما

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن إسحق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال قال لي يهودي بالكوفة وأنا أتجهز للحج إني أراك رجلا تتبع العلم أخبرني أي الأجلين قضى موسى قال قلت لا أعلم وأنا الآن قادم على حبر العرب يعني ابن عباس فسائله عن ذلك فلما قدمت مكة سألت ابن عباس عن ذلك وأخبرته بقول اليهودي فقال ابن عباس قضى أكثرهما وأطيبهما إن النبي إذا وعد لم يخلف قال سعيد فقدمت العراق فلقيت اليهودي فأخبرته فقال صدق ما أنزل على موسى هذا والله أعلم

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد قال أخبرنا الأصبغ بن زيد عن القسم بن أبي أيوب عن سعيد بن جبير قال سألني رجل من أهل النصرانية أي الأجلين قضى موسى قلت لا أعلم وأنا يومئذ لا أعلم فلقيت ابن عباس فذكرت له الذي سألني عنه النصراني فقال أما كنت تعلم أن ثمانيا واجبة عليه لم يكن نبي الله لينقص منها شيئا وتعلم أن الله كان قاضيا عن موسى عدته التي وعده فإنه قضى عشر سنين

حدثنا القسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني وهب بن سليمان الذماري عن شعيب الجبائي قال اسم الجاريتين ليا وصفوره وامرأة موسى صفوره ابنة يثرون كاهن مدين والكاهن حبر مدين

حدثنا أبو السائب قال حدثنا أبو معوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة الهمداني عن أبي عبيدة قال كان الذي استأجر موسى يثرون ابن أخي شعيب النبي صلى الله عليه

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن أبي حمزة عن ابن عباس قال الذي استأجر موسى اسمه يثرى صاحب مدين

حدثني إسمعيل بن الهيثم أبو العالية قال حدثنا أبو قتيبة عن حماد بن سلمة عن أبي حمزة عن ابن عباس قال اسم أبي امرأة موسى يثرا

رجع الحديث إلى حديث السدي

فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله فضل الطريق قال عبد الله بن عباس كان في الشتاء فرفعت

له نار فلما رآها ظن أنها نار وكانت من نور الله قال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر فإن لم أجد خبرا آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون قال من البرد فلما أتاها نودي من شاطئ الوادي الأيمن من الشجرة في البقعة المباركة أن بورك من في النار ومن حولها فلما سمع موسى النداء فزع وقال الحمد لله رب العالمين نودي أنا الله رب العالمين وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي يقول أضرب بها الشجر للغنم فيقع الورق ولي فيها مآرب أخرى يقول حوائج أخرى أحمل عليها المزود والسقاء فقال له ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يقول لم ينتظر فنودي يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون أقبل ولا تخف إنك من الآمنين واضمم يدك إلى جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك العصا واليد آيتان فذلك حين يدعو موسى ربه فقال رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون وأخي هرون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني يقول كيما يصدقني إني أخاف أن يكذبون قال ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا والسلطان الحجة فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة فلما قضى موسى الأجل خرج فيما ذكر لي ابن إسحق عن وهب بن منبه اليماني فيما ذكر لي عنه ومعه غنم له ومعه زند له وعصاه في يده يهش بها على غنمه نهاره فإذا أمسى اقتدح بزنده نارا فبات عليها هو وأهله وغنمه فإذا أصبح غدا بأهله وبغنمه يتوكأ على عصاه وكانت كما وصف لي عن وهب ابن منبه ذات شعبتين في رأسها ومحجن في طرفها

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم من أصحابه أن كعب الأحبار قدم مكة وبها عبد الله بن عمرو بن العاص فقال كعب سلوه عن ثلاث فإن أخبركم فهو عالم سلوه عن شيء من الجنة وضعه الله للناس في الأرض وسلوه عن أول ما وضع في الأرض وما أول شجرة غرست في الأرض فسئل عبد الله عنها فقال أما الشيء الذي وضعه الله للناس في الأرض من الجنة فهو هذا الركن الأسود وأما أول ما وضع في الأرض فبرهوت باليمن يرده هام الكفار وأما أول شجرة غرسها الله في الأرض فالعوسجة التي اقتطع منها موسى عصاه فلما بلغ ذلك كعبا قال صدق الرجل عالم والله

قال فلما كانت الليلة التي أراد الله بموسى كرامته وابتداءه فيها بنبوته وكلامه أخطأ فيها الطريق حتى لا يدري أين يتوجه وأخرج زنده ليقتدح نارا لأهله ليبيتوا عليها حتى يصبح ويعلم وجه سبيله فأصلد عليه زنده فلا يوري له نارا فقدح حتى أعياه لاحت النار فرآها فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى بقبس تصطلون وهدى عن علم الطريق الذي أضللنا بنعت من خبر فخرج نحوها فإذا هي في شجرة من العليق وبعض أهل الكتاب يقول

في وجهه فلما دنا استأخرت عنه فلما رأى استئخارها رجع عنها وأوجس في نفسه منها خيفة فلما
أراد الرجعة دنت منه ثم كلم من الشجرة فلما سمع الصوت استأنس وقال الله يا موسى اخلع
نعليك إنك بالواد المقدس طوى فخلعهما فألقاهما قال وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي
أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى أي منافع أخرى قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي
حية تسعى قد صارت شعبتاها فمها وصار محجنها عرفا لها في ظهرها تهتز لها أنياب فهي كما شاء الله
أن تكون فرأى أمرا فظيعا فولى مدبرا ولم يعقب فناداه ربه أن يا موسى أقبل ولا تخف سنعيدها
سيرتها الأولى أي سنردها عصا كما كانت قال فلما أقبل قال له خذها ولا تخف أدخل يدك
في فمها وعلى موسى جبة من صوف فلف يده بكمه وهو لها هائب فنودي أن ألق كمك عن يدك
فألقاه عنها ثم أدخل يده بين لحييها فلما أدخلها قبض عليها فإذا هي عصاه في يده ويده بين شعبتيها
حيث كان يضعها ومحجنها بموضعه الذي كان لا ينكر منها شيئا ثم قيل أدخل يدك في جيبك تخرج
بيضاء من غير سوء أي من غير برص وكان موسى صلى الله عليه رجلا آدم أقنى جعدا طوالا فأدخل
يده في جيبه ثم أخرجها بيضاء من غير سوء أي من غير برص مثل الثلج ثم ردها فخرجت كما كانت على لونه
ثم قال فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملائه إنهم كانوا قوما فاسقين قال رب إني قتلت منهم
نفسا وأخاف أن يقتلون وأخي هرون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني أي يبين
لهم عني ما أكلمهم به فإنه يفهم عني ما لا يفهمون قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا
فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون ٥

رجع الحديث إلى حديث السدي

فأقبل موسى إلى أهله فسار بهم نحو مصر حتى أتاها ليلا فتضيف على أمه وهو لا يعرفهم وأتاهم في ليلة
كانوا يأكلون فيها الطفيشل فنزل في جانب الدار فجاء هرون فلما أبصر ضيفه سأل عنه أمه
فأخبرته أنه ضيف فدعاه فأكل معه فلما أن قعدا تحدثا فسأله هرون عن اسمه فقال أنا موسى
فقام كل واحد منهما إلى صاحبه فاعتنقه فلما أن تعارفا قال له موسى يا هرون انطلق معي إلى فرعون
إن الله قد أرسلنا إليه قال هرون سمعا وطاعة فقامت أمهما فصاحت وقالت أنشدكما الله أن تذهبا
إلى فرعون فيقتلكما فأبيا فانطلقا إليه ليلا فأتيا الباب فضرباه ففزع فرعون وفزع البواب
وقال فرعون من هذا الذي يضرب بابي في هذه الساعة فأشرف عليهما البواب فكلمهما فقال
له موسى أنا رسول رب العالمين ففزع البواب فأتى فرعون فأخبره فقال إن ها هنا إنسانا مجنونا
يزعم أنه رسول رب العالمين قال أدخله فدخل فقال إني رسول رب العالمين أن أرسل معي

بني إسرائيل فعرفه فرعون فقال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت
وأنت من الكافرين على ديننا هذا الذي تعيب به قال موسى فعلتها إذا وأنا من الضالين ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما والحكم النبوة وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني
إسرائيل وربيتني قبل وليدا قال فرعون وما رب العالمين من ربكما يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه
ثم هدى يقول أعطى كل دابة زوجها ثم هدى للنكاح ثم قال له إن كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين
وذلك بعد ما قال له من الكلام ما ذكر الله تعالى ذكره قال له أولو جئتك بشيء مبين قال فأت به
إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين والثعبان الذكر من الحيات فاتحة فاها
واضعة لحيها الأسفل في الأرض والأعلى على سور القصر ثم توجهت نحو فرعون لتأخذه فلما رآها ذعر
منها ووثب فأحدث ولم يكن يحدث قبل ذلك وصاح يا موسى خذها وأنا أومن بك وأرسل معك
بني إسرائيل فأخذها موسى فعادت عصا ثم نزع يده فأخرجها من جيبه فإذا هي بيضاء للناظرين فخرج موسى
من عنده على ذلك وأبى فرعون أن يؤمن به أو يرسل معه بني إسرائيل وقال لقومه يا أيها الملأ ما علمت
لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا حتى أذهب في السماء فأنظر إلى إله موسى فلما
بنا له الصرح ارتقى فوقه فأمر بنشابة فرمى بها نحو السماء فردت إليه وهي ملطخة دما فقال
قتلت إله موسى ٥ حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة
فأوقد لي يا هامان على الطين قال كان أول من طبخ الآجر يبني به الصرح ٥ وأما ابن إسحق
فإنه قال ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال خرج موسى لما بعثه الله حتى قدم مصر
على فرعون هو وأخوه هرون حتى وقفا على باب فرعون يلتمسان الإذن عليه وهما يقولان إنا رسول
رب العالمين فآذنوا بنا هذا الرجل فمكثا فيما بلغني سنتين يغدوان على بابه ويروحان لا يعلم بهما
ولا يجترئ أحد على أن يخبره بشأنهما حتى دخل عليه بطال له يلعبه ويضحكه فقال أيها الملك إن على
الباب رجلا يقول قولا عجبا يزعم أن له إلها غيرك قال ببابي أدخلوه فدخل ومعه هرون أخوه وبيده
عصا فلما وقف على فرعون قال له إني رسول رب العالمين فعرفه فرعون قال له ألم نربك فينا وليدا
ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين قال فعلتها إذا وأنا من الضالين
أي خطأ لا أريد ذلك ثم أقبل عليه موسى ينكر عليه ما ذكر من يده عنده فقال وتلك نعمة تمنها علي
أن عبدت بني إسرائيل أي اتخذتهم عبيدا تنزع أبناءهم من أيديهم تسترق من شئت وتقتل من شئت
أي إنما صيرني إلى بيتك وإليك ذلك قال فرعون وما رب العالمين أي يستوصفه إلهه الذي
أرسله إليه أي ما إلهك هذا قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين قال لمن حوله من
ملائه ألا تستمعون أي إنكارا لما قال ليس له إله غيري قال ربكم ورب آبائكم الأولين الذي

خلق آبائكم الأولين وخلقكم من آبائكم قال فرعون إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون أي ما هذا بكلام
صحيح إذ يزعم أن لكم إلهاً غيري قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون أي خالق المشرق
والمغرب وما بينهما من الخلق إن كنتم تعقلون قال لئن اتخذت إلهاً غيري لتعبد غيري وتترك عبادتي
لأجعلنك من المسجونين قال أولو جئتك بشيء مبين أي بما تعرف به صدقي وكذبك وحقي وباطلك
قال فأت به إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين فملأت ما بين سماطي فرعون
فاتحة فاها قد صار محجنها عرفاً على ظهرها فارفض عنها الناس وحال فرعون عن سريره يستنشده
بربه ثم أدخل يده في جيبه فأخرجها بيضاء مثل الثلج ثم ردها كهيئتها وأدخل موسى يده في جيبه فصارت
عصا بيده يمسك بين شعبتيها ومحجنها في أسفلها كما كانت وأخذ فرعون بطنه وكان فيما يزعمون يمكث
الخمس والست ما يلتمس المذهب يريد الخلاء كما يلتمسه الناس وكان ذلك مما زين له أن يقول ما يقول
أنه ليس له من الناس شبه — حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال حدثت عن وهب
ابن منبه اليماني قال مكثا بضعاً وعشرين ليلة حتى كادت نفسه أن تخرج ثم أرسل فقال للملأ إن
هذا لساحر عليم أي ما ساحر أسحر منه فماذا تأمرون أقتله فقال مؤمن من آل فرعون العبد الصالح
وكان اسمه حبرك أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات بعصاه وبيده ثم خوفهم
عقاب الله وحذرهم ما أصاب الأمم قبلهم وقال يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن
ينصرنا من بأس الله إن جاءنا قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد وقال
الملأ من قومه قد وهنهم من سلطان الله ما وهنهم أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين يأتوك
بكل سحار عليم أي كاثره بالسحر لعلك أن تجد في السحرة من يأتي بمثل ما جاء به وقد كان موسى وهرون خرجا
من عنده حين أراهم من سلطان الله ما أراهم وبعث فرعون مكانه في مملكته فلم يترك في سلطانه ساحراً
إلا أتي به فذكر لي والله أعلم أنه جمع له خمسة عشر ألف ساحر فلما اجتمعوا إليه أمرهم أمره فقال
قد جاءنا ساحر ما رأينا مثله قط وإنكم إن غلبتموه أكرمتكم وفضلتكم وقربتكم على أهل مملكتي قالوا إن
لنا ذلك لأن غلبناه قال نعم قالوا فعد لنا موعداً نجتمع نحن وهو فكان رؤوس السحرة الذين جمع فرعون
سابور وعاذور وحطحط ومصفى أربعة فهم الذين آمنوا حين رأوا ما رأوا من سلطان الله
فآمنت السحرة جميعاً وقالوا لفرعون حين توعدهم القتل والصلب لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات
والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض فبعث فرعون إلى موسى أن اجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن
ولا أنت مكاناً سوى قال موعدكم يوم الزينة يوم عيد كان فرعون يخرج له وأن يحشر الناس ضحى حتى يحضروا
أمري وأمرك فجمع فرعون الناس لذلك الجمع ثم أمر السحرة فقال ائتوا صفاً وقد أفلح اليوم من استعلى أي
قد أفلح من استعلى اليوم على صاحبه فصف خمسة عشر ألف ساحر مع كل ساحر حباله وعصيه وخرج

موسى صلى الله عليه معه أخوه عليه السلام يتكئ على عصاه حتى أتى الجمع وفرعون في مجلسه معه أشراف
أهل مملكته قد استكف له الناس فقال موسى للسحرة حين جاءهم ويلكم لا تفتروا على الله كذباً فيسحتكم
بعذاب وقد خاب من افترى فترادّ السحرة بينهم وقال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر ثم قالوا
وأشار بعضهم إلى بعض بتناج إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم
المثلى ثم قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم
يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى فكان أول ما اختطفوا بسحرهم بصر موسى وبصر فرعون ثم أبصار
الناس بعد ثم ألقى كل رجل منهم ما في يده من العصي والحبال فإذا هي حيات كأمثال الجبال قد ملأت
الوادي يركب بعضها بعضاً فأوجس في نفسه خيفة موسى وقال والله إن كانت لعصياً في أيديهم
ولقد عادت حيات وما تعدو عصاي هذه أو كما حدث نفسه فأوحى الله إليه أن ألق ما في يمينك
تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى وفرج عن موسى فألقى عصاه من
يده فاستعرضت ما ألقوا من حبالهم وعصيهم وهي حيات في عين فرعون وأعين الناس تسعى فجعلت
تلقفها تبتلعها حية حية حتى ما يرى في الوادي قليل ولا كثير مما ألقوا ثم أخذها موسى فإذا هي عصاه
في يده كما كانت ووقع السحرة سجداً قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون لو كان هذا سحراً ما غلبنا
قال لهم فرعون وأسف ورأى الغلبة البينة آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر
أي لعظيم السحار الذي علمكم فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف إلى فاقض ما أنت قاض أي على
ما جاءنا من الحجج مع بينة فاقض ما أنت قاض أي فاصنع ما بدا لك إنما تقضي هذه الحياة الدنيا أي ليس
لك سلطان إلا فيها ثم لا سلطان لك بعده إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر
والله خير وأبقى أي خير منك ثواباً وأبقى عقاباً فرجع عدو الله مغلوباً مغلولاً ثم أبى إلا الإقامة على
الكفر والتمادي في الشر فتابع الله عليه بالآيات وأخذه بالسنين فأرسل عليه الطوفان

رجع الحديث إلى حديث السدي

وأما السدي فإنه في خبره ذكر أن الآيات التي ابتلى الله بها قوم فرعون كانت قبل اجتماع موسى والسحرة وقال
ولما رجع إليهم السحرة مغلوبين قال وقد بلغنا أن موسى ثم إن الله أرسل عليهم الطوفان وهو المطر فغرق
كل شيء لهم فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن لك ونرسل معك بني إسرائيل فكشفه الله عنهم
ونبتت به زروعهم فقالوا ما يسرنا أنا لم نمطر فبعث الله عليهم الجراد فأكل حروثهم فقالوا يا موسى ادع ربك
فيكشفه ونؤمن بك فدعا فكشفه وقد بقي من زروعهم بقية فقالوا لم تؤمنون وقد بقي لنا من زرعنا
بقية تكفينا فبعث الله عليهم الدبا وهو القمل فلحس الأرض كلها وكان يدخل بين ثوب أحدهم وبين جلده

بعضه وكان يأكل الصنم الطعام فيمتلي دباً حتى ان الصنم ليبني الاسطوانة بالجص والآجر فيزلقها حتى لا
يرتقي فيأتي برفع فوقها الطعام فاذا صعد اليه ليأكله وجده ملآن دباً فلم يصبهم بلاء اشد
عليهم من الدبا وهو الرجز الذي ذكر الله في القرآن انه وقع عليهم فسألوا موسى ان يدعو ربه فيكشفه
عنهم ويؤمنوا به فلما كشف عنهم ابوا ان يؤمنوا فارسل الله عليهم الدم فكان الاسرائيلي يأتي هو والقبطي
يستقيان من ماء واحد فيخرج ماء هذا القبطي دماً ويخرج ماء الاسرائيلي ماء فلما اشتد ذلك عليهم سألوا
موسى ان يكشفه ويؤمنوا فكشف ذلك عنهم فأبوا ان يؤمنوا فذلك حين يقول الله فلما
كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ما اعطوا من العهود وهو حين يقول ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين
وهو الجوع ونقص من الثمرات لعلهم يرجعون ثم ان الله اوحى اليهما ان قولا له قولاً ليناً لعله يتذكر
او يخشى فأتياه فقال له موسى هل لك يا فرعون في ان اعطيك شبابك لا يهرم وملكك لا ينزع منك
ويرد اليك لذة المناكح والمشارب والركوب فاذا مت دخلت الجنة تؤمن بي فوقعت في نفسه
هذه الكلمات وهي اللينات قال فقال لا اقضي حتى يأتي هامان فلما جاء هامان قال له اشعرت
ان ذلك الرجل اتاني قال من هو قال وكان قبل ذلك انما يسميه الساحر فلما كان ذلك اليوم لم
يسمه الساحر قال فرعون موسى قال وما قال لك قال قال لي كذا وكذا قال هامان فما رددت
عليه قال قلت حتى يأتي هامان فاستشيره فعجز هامان وقال قد كان ظني بك خيراً من هذا اتصير
تعبد بعد ان كنت رباً تعبد فذلك حين خرج عليهم فقال لقومه وجمعهم فقال انا ربكم الاعلى وذلك
حين يقول فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى وكان بين كلمته ما علمت لكم من اله غيري وبين قوله انا
ربكم الاعلى اربعون سنة وقال لقومه ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون
قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم قال فرعون اجئتنا لتخرجنا من ارضنا
بسحرك يا موسى فلنجعلن بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا انت مكاناً سوى قال موسى
موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى ذلك يوم عيد لهم فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى
وارسل في المدائن حاشرين يحشرون له السحرة وحشر الناس ينظرون يقول هل انتم مجتمعون لعلنا
نتبع السحرة الى ان قالوا ائن لنا لأجراً ان كنا نحن الغالبين يقول عطية تعطينا قال نعم لمن كان من الغالبين قال
نعم وانكم اذاً لمن المقربين فقال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذباً فيسحتكم بعذاب يقول يهلككم
بعذاب فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى من دون موسى وهرون قالوا في نجواهم ان هذان
لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى يقول يذهبا باشراف
قومكم فالتقى موسى وامير السحرة فقال له موسى ارايتك ان غلبتك اتؤمن بي وتشهد انما جئت
به حق قال نعم قال الساحر لآتين غداً بسحر لا يغلبه سحر والله لئن غلبتني لأومنن بك ولأشهدن

انك حق وفرعون ينظر اليهما وهو قول ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة اذا التقيتما لتظاهرا فتخرجا
منها اهلها فقالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال لهم موسى القوا فالقوا
حبالهم وعصيهم وكانوا بضعة وثلثين الف رجل ليس منهم رجل الا ومعه حبل وعصا فلما
القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم يقول فرقوهم فاوجس في نفسه خيفة موسى فاوحى الله
اليه لا تخف والق ما في يمينك تلقف ما يأفكون فالقى عصاه فأكلت كل حية لهم فلما راوا ذلك سجدوا
وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون قال فرعون لأقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولأصلبنكم
في جذوع النخل فقتلهم وقطعهم كما قال عبد الله بن عباس حين قالوا ربنا افرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين
وقالوا كانوا في اول النهار سحرة وفي آخر النهار شهداء ثم اقبل على بني اسرائيل فقال له قومه اتذر موسى
وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك وآلهتك والهته فيما زعم ابن عباس كانت البقر كانوا اذا راوا
بقرة حسناء امرهم ان يعبدوها فلذلك اخرج لهم عجلاً بقرة ثم ان الله تعالى ذكره امر موسى ان اخرج بني
اسرائيل فقال اسر بعبادي ليلاً انكم متبعون فامر موسى بني اسرائيل ان يخرجوا وامرهم ان يستعيروا
الحلي من القبط وامر الا ينادي انسان صاحبه وان يسرجوا في بيوتهم حتى الصبح وان من خرج اذا
قال موسى قال عمرو وامر من خرج يلطخ بابه بكف دم حتى يعلم انه قد خرج وان الله اخرج كل ولد
زنا في القبط من بني اسرائيل الى بني اسرائيل واخرج كل ولد زنا في بني اسرائيل من القبط الى القبط حتى
اتوا اباهم ثم خرج موسى ببني اسرائيل ليلاً والقبط لا يعلمون وقد دعوا قبل ذلك على القبط فقال
موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالاً في الحياة الدنيا الى فلا يؤمنوا حتى فقال الله تعالى
قد اجيبت دعوتكما فزعم السدي ان موسى هو الذي دعا وامن هرون فذلك حين يقول الله قد اجيبت
دعوتكما وقوله ربنا اطمس على اموالهم فقد ان طمس الاموال ان جعل دراهمهم ودنانيرهم حجارة
ثم قال لهما استقيما فخرجا في قومهما والقي على القبط الموت فمات كل بكر رجل فاصبحوا يدفنونهم
فشغلوا عن طلبهم حتى طلعت الشمس فذلك حين يقول جل وعز فاتبعوهم مشرقين وكان موسى صلى الله عليه
على ساقة بني اسرائيل وكان هرون امامهم يقدمهم فقال المؤمن لموسى يا نبي الله اين امرت قال البحر فاراد
ان يقتحم فمنعه موسى خرج موسى في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون ابن العشرين
لصغره ولا ابن الستين لكبره وانما عدوا ما بين ذلك سوى الذرية وتبعهم فرعون على مقدمته هامان
في الف الف وسبعمائة الف حصان ليس فيها ماذيانة وذلك حين يقول الله فارسل فرعون في
المدائن حاشرين ان هؤلاء لشرذمة قليلون يعني بني اسرائيل يقول وانا لجميع حذرون يقول قد حذرنا
فاجمعنا امرنا فلما تراءى الجمعان فنظرت بنو اسرائيل الى فرعون قد ردفهم قالوا انا لمدركون قالوا
يا موسى اوذينا من قبل ان تأتينا كانوا يذبحون ابناءنا ويستحيون نساءنا ومن بعد ما جئتنا اليوم يدركنا

فرعون فيقتلنا انا لمدركون البحر من بين ايدينا وفرعون من خلفنا قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين
يقول سيكفيني وقال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فتقدم هرون فضرب
البحر فابى ان ينفتح وقال من هذا الجبار الذي يضربني حتى اتاه موسى فكناه ابا خالد وضربه
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم يقول كالجبل العظيم فدخلت بنو اسرايل وكان في البحر
اثنا عشر طريقا في كل طريق سبط وكان الطرق اذا انفلقت بجدران فقال كل سبط قد قتل اصحابنا
فلما راى ذلك موسى دعا الله فجعلها لهم قناطر كهيئة الطيقان فنظر اخرهم الى اولهم حتى خرجوا جميعا
ثم دنا فرعون واصحابه فلما نظر فرعون الى البحر منفلقا قال الا ترون البحر فرق مني قد انفتح
لي حتى ادرك اعدائي فاقتلهم فذلك قول الله تعالى وازلفنا ثم الاخرين يقول قربنا ثم الاخرين
هم آل فرعون فلما قام فرعون على افواه الطرق ابت خيله ان تقتحم فنزل جبريل عليه السلام
على ماذيانة فشامت الحصن ريح الماذيانة فاقتحمت في اثرها حتى اذا هم اولهم ان يخرج ودخل
اخرهم امر البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم وتفرد جبريل بفرعون بمقلة من مقل البحر يدسها في
فيه فقال حين ادركه الغرق امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل وانا من المسلمين
فبعث الله اليه ميكاييل يعيره فقال الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فقال جبريل
يا محمد ما ابغضت احدا من الخلق ما ابغضت رجلين احدهما من الجن وهو ابليس حين ابى ان يسجد
لادم واما الاخر فهو فرعون حين قال انا ربكم الاعلى فلو رايتني يا محمد وانا احشو مقل البحر
فادخله في فم فرعون مخافة ان يقول كلمة يرحمه الله بها وقالت بنو اسرايل لم يغرق
فرعون الان يدركنا فيقتلنا فدعا الله موسى فخرج فرعون في ستمائة الف وعشرين الفا
عليهم الحديد فاخذته بنو اسرايل يمثلون به وذلك قول الله لفرعون فاليوم ننجيك ببدنك
لتكون لمن خلفك اية يقول لبني اسرايل اية فلما ارادوا ان يسيروا اضرب عليهم تيه فلم يدروا
اين يذهبوا فدعا موسى مشيخة بني اسرايل فسالهم ما بالنا فقالوا له ان يوسف لما مات
بمصر اخذ على اخوته عهدا الا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك هذا الامر فسالهم اين
موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادي انشد الله كل من كان يعلم اين موضع قبر يوسف
الا اخبرني به ومن لم يعلم فصمتا اذناه عن قولي فكان يمر بين الرجلين ينادي فلا
يسمعان صوته حتى سمعته عجوز لهم فقالت ارايتك ان دللتك على قبره اتعطيني كل ما سالتك فابى عليها
وقال حتى اسال ربي فامره الله ان يعطيها فاتاها فاعطاها فقالت اني اريد الا تنزل غرفة من الجنة
الا نزلتها معك قال نعم قالت اني عجوز كبيرة لا استطيع ان امشي فاحملني فحملها فلما دنا من النيل
قالت انه في جوف الما فادعوا الله حتى يحسر عنه الما فدعا الله فحسر الما عن القبر فقالت
احفروا فتحمل عظامه فتفتح لهم الطريق فساروا فاتوا على قوم يعكفون على اصنام
لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون ان هولا متبر ما هم فيه
يقول مهلك ما هم فيه

واما ابن اسحق فانه قال

فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه فتابع الله عليه بالايات اخذه بالسنين اذ ابى ان يومن
بعد ما كان من امر السحرة ما كان فارسل عليه الطوفان ثم الجراد ثم القمل ثم الضفادع ثم الدم ايات
مفصلات اي اية بعد اية يتبع بعضها بعضا فارسل الطوفان وهو الما ففاض على وجه الارض
ثم ركد لا يقدرون على ان يحرثوا ولا يعملوا شيا حتى جهدوا جوعا فلما بلغهم ذلك قالوا يا موسى ادع
لنا ربك لين كشفت عنا الرجز لنومنن لك ولنرسلن معك بني اسرايل فدعا موسى ربه فكشفه عنهم فلم
يفوا له بشي مما قالوا فارسل الله عليهم الجراد فاكل الشجر فيما بلغني حتى ان كان ليأكل مسامير الابواب
من الحديد حتى تقع دورهم ومساكنهم فقالوا مثل ما قالوا فدعا ربه فكشف عنهم فلم يفوا له بشي مما قالوا
فارسل الله عليهم القمل فذكر لي ان موسى صلى الله عليه امر ان يمشي الى كثيب حتى يضربه بعصاه فمشى الى
كثيب اهيل عظيم فضربه بها فانثال عليهم قملا حتى غلب على البيوت والاطعمة ومنعهم النوم
والقرار فلما جهدهم قالوا له مثل ما قالوا فدعا ربه فكشف عنهم فلم يفوا له بشي مما قالوا فارسل الله
عليهم الضفادع فملات البيوت والاطعمة والانية فلا يكشف احد منهم ثوبا ولا طعاما ولا اناء الا
وجد فيه الضفادع قد غلبت عليه فلما جهدهم ذلك قالوا له مثل ما قالوا فدعا ربه فكشف عنهم
فلم يفوا له بشي مما قالوا فارسل الله عليهم الدم فصارت مياه فرعون دما لا يستقون من بير
ولا نهر ولا يغترفون من انا الا عادت دما عبيطا

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال فحدثني محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي انه حدث ان
المراة من آل فرعون كانت تاتي المراة من بني اسرايل حين جهدهم العطش فتقول اسقيني من
مايك فتغرف لها من جرتها او تصب لها من قربتها فيعود في الانا دما عبيطا حتى ان كانت لتقول
لها اجعليه في فيك ثم مجيه في فيّ فتاخذ في فيها فاذا مجته في فيها صار دما فمكثوا في ذلك
سبعة ايام فقالوا ادع لنا ربك يا موسى بما عهد عندك لين كشفت عنا الرجز لنومنن لك ولنرسلن
معك بني اسرايل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون فلم يفوا بشي مما قالوا فامر الله موسى عليه السلام
ان يسير واخبره انه منجيه ومن معه ومهلك فرعون وجنوده وقد دعا عليهم موسى بالطمسة
فقال ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا ليضلوا عن سبيلك الى
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون فمحا الله حجارة النخل والدقيق والاطعمة فكانت احدى الايات

التي اراها الله فرعون ؏ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق عن بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي قال سالني عمر بن عبد العزيز عن التسع الايات التي اراها الله فرعون فقلت الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وعصاه ويده والطمسه والبحر فقال عمر رضي الله عنه فاني عرفت ان الطمسه قلت دعا عليهم موسى وامن هرون فمسخ الله اموالهم حجارة فقال كيف تكون الفقه الا هكذا ثم دعا بخريطة فيها اشيا مما كان اصيب لعبد العزيز بن مروان بمصر اذ كان عليها من بقايا اموال فرعون فاخرج البيضه مقشوره نصفين وانها لحجر والجوزه مقشوره وانها لحجر والحمصه والعدسه ؏

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن محمد عن رجل من اهل الشام كان بمصر قال رايت النخله مصروعه وانها لحجر وقد رايت انسانا ما شككت انه انسانا وانه لحجر من رقيقهم ؏ يقول الله تعالى ذكره ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات الى قوله مثبورا يقول شقيا ؏

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن محمد بن اسحق عن محمد بن كعب بن جعفر بن الزبير عن ابيه ان الله حين امر موسى بالمسير ببني اسرايل امره ان يحمل يوسف معه حتى يضعه بالارض المقدسه فسال موسى عمن يعرف موضع قبره فما وجد الا عجوزا من بني اسرايل فقالت يا نبي الله انا اعرف مكانه ان انت اخرجتني معك ولم تخلفني بارض مصر دللتك عليه قال افعل وقد كان موسى وعد بني اسرايل ان يسير بهم اذا طلع القمر فدعا ربه ان يوخر طلوعه حتى يفرغ من امر يوسف ففعل فخرجت به العجوز حتى ارته اياه في ناحيه من النيل في الما فاستخرجه موسى صندوقا من مرمر فاحتمله معه قال عروه فمن ذلك تحمل اليهود موتاها من كل ارض الى الارض المقدسه ؏

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق قال كان فيما ذكر ان موسى صلى الله عليه قال لبني اسرايل فيما امره الله به استعيروا امتعه والحلي والثياب فاني منفلكم اموالهم مع هلاكهم فلما اذن فرعون في الناس كان مما يحرض على بني اسرايل ان قال حين ساروا لم يرضوا ان خرجوا بانفسهم حتى ذهبوا باموالكم معهم ؏

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال لقد ذكر لي انه خرج فرعون في طلب موسى صلى الله عليه على سبعين الفا من دهم الخيل سوى ما في جنده من شيه الخيل وخرج موسى حتى اذا قابله البحر ولم يكن عنه منصرف طلع فرعون في جنده من خلفهم فلما ترا الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين اي للنجاه وقد وعدني ذلك ولا خلف لموعده ؏ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه قال حدثني محمد بن اسحق قال واوحى الله فيما ذكر الى البحر اذا ضربك موسى بعصاه فانفلق له قال فبات البحر يضرب بعضه بعضا فرقا من الله تعالى ذكره وانتظار امره فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه بها وفيها سلطان الله الذي اعطاه الله فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل على نشز من الارض يقول الله لموسى اضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فلما استقر له البحر على طريق قائمة يبس سلك فيه موسى ببني اسرايل واتبعه فرعون بجنوده ؏ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه قال حدثني محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي قال حدثت انه لما دخل بنو اسرايل فلم يبق منهم احد اقبل فرعون وهو على حصان من الخيل حتى وقف على شفير البحر وهو قايم على حاله فهاب الحصان ان ينفذ فعرض له جبريل على فرس انثى وديق فقربها منه فشمها الفحل فلما شمها قدمها فتقدم معه الحصان عليه فرعون فلما راى جند فرعون قد دخل دخلوا معه وجبريل امامه وهم يتبعون فرعون وميكايل على فرس خلف القوم يسوقهم يقول الحقوا بصاحبكم حتى اذا فصل جبريل عليه السلام من البحر ليس امامه احد ووقف ميكايل على ناحيته الاخرى ليس خلفه احد طبق عليهم البحر ونادى فرعون حين راى من سلطان الله وقدرته ما راى وعرف ذله وخذلته نفسه نادى لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل وانا من المسلمين ؏

حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو داود البصري عن حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال جبريل صلى الله عليه فقال يا محمد لقد رايتني وانا ادس من حمي البحر في في فرعون مخافه ان تدركه الرحمه ؏ يقول الله تبارك وتعالى الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك اي ننجيك لنبيك على نجوه اي ارتفاع فتصير علما انه قد غرق لم يذهب منه شي لتكون لمن خلفك ايه اي عبره وحجه فكان يقال لو لم يخرجه الله ببدنه حتى عرفوه لشك فيه بعض الناس ؏ ولما جاوز بني اسرايل البحر اتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهه قال انكم قوم تجهلون ان هولا متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين الى قوله وواعد الله موسى حين اهلك فرعون وقومه ونجاه وقومه ثلثين ليله ؏

رجع الحديث الى حديث السدي

ثم ان جبريل صلى الله عليه اتى موسى يذهب به الى الله تعالى ذكره فاقبل على فرس فراه السامري فانكره ويقال انه فرس الحياه فقال حين راه ان لهذا لشانا فاخذ من تربة الحافر حافر الفرس فانطلق موسى واستخلف هرون على بني اسرايل وواعدهم ثلثين ليله واتمها الله بعشر فقال

لهم هرون يا بني اسرائيل ان الغنيمة لا تحل لكم وان حلي القبط انما هو غنيمة فاجمعوها جميعا فاحفروا
لها حفرة فادفنوها فان جاء موسى فاحلها اخذتموها والا كان شيئا لم تاكلوه فجمعوا ذلك
الحلي في تلك الحفرة وجاء السامري بتلك القبضة فقذفها فاخرج الله من الحلي عجلا جسدا
له خوار وعدت بنو اسرائيل موعد موسى فعدوا الليلة يوما واليوم يوما فلما كان العشرين
خرج لهم العجل فلما راوه قال لهم السامري هذا الهكم واله موسى فنسي يقول ترك موسى
الهه ههنا وذهب يطلبه فعكفوا عليه يعبدونه وكان يخور ويمشي فقال لهم هرون
يا بني اسرائيل انما فتنتم به يقول انما ابتليتم به يقول بالعجل وان ربكم الرحمن فاقام هرون
ومن معه من بني اسرائيل لا يقاتلونهم وانطلق موسى الى الهه يكلمه فلما كلمه قال له وما اعجلك عن
قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك
من بعدك واضلهم السامري فاخبره خبرهم قال موسى يا رب هذا السامري امرهم
ان يتخذوا العجل ارايت الروح من نفخها فيه قال الرب عز وجل انا قال رب انت اذا اضللتهم
ثم ان موسى لما كلمه ربه احب ان ينظر اليه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فحف حول الجبل الملائكة وحف حول الملائكة بنار
وحف حول النار بملائكة وحول الملائكة بنار ثم تجلى ربه للجبل حدثني موسى بن هرون
قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط قال يعني السدي عن عكرمة عن ابن عباس
انه قال تجلى منه مثل طرف الخنصر فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا فلم يزل موسى صعقا
ما شاء الله ثم انه افاق فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين يعني اول المؤمنين
من بني اسرائيل فقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك
وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء من الحلال
والحرام فخذها بقوة يعني بجد واجتهاد وامر قومك ياخذوا باحسنها باحسن ما يجدون
فيها فكان موسى بعد ذلك لا يستطيع احد ان ينظر في وجهه كان يلبس على وجهه حريرا فاخذ
الالواح ثم رجع الى قومه غضبان اسفا يقول حزينا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا
قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا يقولون بطاقتنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها
يقول من حلي القبط فقذفناها فكذلك القى السامري فذلك حين قال لهم هرون احفروا
لهذا الحلي حفرة اطرحوه فيها فطرحوه فقذف السامري تربته فالقى موسى الالواح واخذ
براس اخيه يجره اليه قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني
اسرائيل ولم ترقب قولي فترك هرون ومال الى السامري فقال ما خطبك يا سامري

وقال ما لك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول الى قوله في
اليم نسفا ثم اخذه فذبحه ثم حرقه بالمبرد ثم ذراه في البحر فلم يبق بحر يجري الا وقع فيه شيء منه ثم قال
لهم اشربوا منه فشربوا فمن كان يحبه خرج على شاربه الذهب فذلك حين يقول الله تعالى واشربوا في
قلوبهم العجل بكفرهم فلما سقط في ايدي بني اسرائيل حين جاء موسى وراوا انهم قد ضلوا قالوا لئن
لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين فابى الله ان يقبل توبة بني اسرائيل الا بالحال التي كرهوا
ان يقاتلوهم حين عبدوا العجل فقال لهم موسى يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى
بارئكم فاقتلوا انفسكم فاجتلد الذين عبدوه والذين لم يعبدوه بالسيوف فكان من قتل من الفريقين
شهيدا حتى كثر القتل حتى كادوا ان يهلكوا حتى قتل منهم سبعون الفا وحتى دعا موسى وهرون ربنا
هلكت بنو اسرائيل ربنا البقية البقية فامرهم ان يضعوا السلاح وتاب عليهم فكان من قتل شهيدا
ومن بقي كان مكفرا عنه فذلك قوله فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كان السامري رجلا من اهل باجرما وكان من قوم يعبدون البقر فكان حب عبادة البقر في نفسه
وكان قد اظهر الاسلام في بني اسرائيل فلما فصل هرون في بني اسرائيل وفصل موسى عنهم الى ربه قال
لهم هرون انكم قد حملتم اوزارا من زينة القوم ال فرعون وامتعة وحليا فتطهروا منها فانها نجس
واوقد لهم نارا وقال اقذفوا ما كان معكم من ذلك فيها قالوا نعم فجعلوا ياتون بما كان فيهم من تلك
الحلي وتلك الامتعة فيقذفون به فيها حتى اذا تكسرت الحلي فيها وراى السامري اثر فرس
جبرائيل فاخذ ترابا من اثر حافره ثم اقبل الى الحفرة فقال لهرون يا نبي الله القي ما في يدي قال نعم ولا
يظن هرون الا انه كبعض ما جاء به غيره من تلك الحلي والامتعة فقذفه فيها وقال كن عجلا
جسدا له خوار فكان للبلاء والفتنة فقال هذا الهكم واله موسى فعكفوا عليه واحبوه حبا
لم يحبوا مثله شيئا قط قال الله تعالى فنسي اي ترك ما كان عليه من الاسلام يعني السامري
افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا قال وكان اسم السامري موسى بن ظفر
وقع في ارض مصر فدخل في بني اسرائيل فلما راى هرون ما وقعوا فيه قال يا قوم انما فتنتم به الى قوله حتى يرجع
الينا موسى فاقام هرون فيمن معه من المسلمين ممن لم يفتتن واقام من يعبد العجل على عبادة العجل
وتخوف هرون ان سار بمن معه من المسلمين ان يقول له موسى فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي
وكان له هائبا مطيعا ومضى موسى ببني اسرائيل الى الطور وكان الله وعد بني اسرائيل حين انجاهم واهلك
عدوهم جانب الطور الايمن وكان موسى حين سار ببني اسرائيل من البحر قد احتاجوا الى الماء فاستسقى موسى
لقومه فامر ان يضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين يشربون

منها قد عرفها فلما كلم الله موسى طمع في رؤيته فسأل ربه أن ينظر إليه فقال الله إنك لن تراني ولكن
انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه إلى قوله وأنا أول المؤمنين ثم قال الله لموسى إني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي إلى قوله سأريكم دار الفاسقين وقال له وما أعجلك عن قومك يا موسى إلى قوله
فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا ومعه عهد الله في ألواحه فلما انتهى موسى إلى قومه فرأى ما هم فيه
من عبادة العجل ألقى الألواح من يده وكانت فيما يذكرون من زبرجد أخضر ثم أخذ برأس أخيه
ولحيته ويقول ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن إلى قوله ولم ترقب قولي وقال ابن أم إن
القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين
فارعوى موسى فقال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين وأقبل على قومه
فقال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أفطال عليكم العهد إلى قوله عجلا جسدا له خوار وأقبل
على السامري فقال له فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به إلى وسع ربي كل شيء علما
ثم أخذ الألواح يقول الله تعالى ذكره وأخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ح
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن صدقة بن يسار عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال كان الله تعالى ذكره قد كتب له في الألواح موعظة وتفصيلا لكل شيء هدى ورحمة
فلما ألقاها رفع الله ستة أسباعها وأبقى سبعا يقول الله وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم
يرهبون ثم أمر موسى بالعجل فأحرق حتى رجع رمادا ثم أمر به فقذف في اليم
قال ابن إسحق فسمعت بعض أهل العلم يقول إنما كان إحراقه ثم سحله ثم ذراه في اليم والله أعلم ثم اختار
موسى منهم سبعين رجلا الخير فالخير وقال انطلقوا إلى الله فتوبوا إليه مما صنعتم وسلوه التوبة على
من تركتم وراءكم من قومكم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم فخرج بهم إلى طور سيناء لميقات وقته
له ربه وكان لا يأتيه إلا بإذن منه وعلم فقال له السبعون فيما ذكر لي حين صنعوا ما أمرهم به وخرجوا
معه للقاء ربه لموسى اطلب لنا نسمع كلام ربنا فقال أفعل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام
حتى تغشى الجبل كله ودنا موسى فدخل فيه وقال للقوم ادنوا وكان موسى إذا كلمه ربه وقع على جبهته نورا
ساطعا لا يستطيع أحد من بني آدم أن ينظر إليه فضرب دونه بالحجاب ودنا القوم حتى إذا دخلوا
في الغمام وقعوا سجودا فسمعوه وهو يكلم موسى يأمره وينهاه افعل ولا تفعل فلما فرغ إليه من
أمره انكشف عن موسى الغمام فأقبل إليهم فقالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الرجفة
وهي الصاعقة فالتقت أرواحهم فماتوا جميعا وقام موسى يناشد ربه ويدعوه ويرغب إليه ويقول رب لو شئت أهلكتهم
من قبل وإياي قد سفهوا أفتهلك من ورائي من بني إسرائيل بما فعل السفهاء منا أي إن هذا لهم هلاك
اخترت منهم سبعين رجلا الخير فالخير أرجع إليهم وليس معي رجل واحد فما الذي يصدقوني به فلم يزل

موسى يناشده ويسأله ويطلب إليه حتى رد إليهم أرواحهم وطلب إليه التوبة لبني إسرائيل من عبادة العجل
فقال لا إلا أن يقتلوا أنفسهم قال فبلغني أنهم قالوا لموسى نصبر لأمر الله فأمر موسى من لم يكن عبد العجل
أن يقتل من عبده فجلسوا بالأفنية وأصلت عليهم القوم السيوف فجعلوا يقتلونهم وبكى موسى صلى الله
عليه وبهش إليه الصبيان والنساء يطلبون العفو عنهم فتاب عليهم وعفا عنهم وأمر موسى أن ترفع
عنهم السيوف ح وأما السدي فإنه ذكر أن الحين الذي ذكرت إسناده قبل أن مصير موسى إلى ربه
عز وجل بالسبعين الذين اختارهم من قومه بعد ما تاب الله على عبدة العجل من قومه وذلك أنه ذكر بعد
القصة التي قد ذكرناها عنه بعد قوله إنه هو التواب الرحيم قال ثم إن الله أمر موسى أن يأتيه في ناس من بني
إسرائيل يعتذرون إليه من عبادة العجل ووعدهم موعدا فاختار موسى قومه سبعين رجلا على عينه ثم ذهب
بهم ليعتذروا فلما أتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فإنك قد كلمته فأرناه فأخذتهم
الصاعقة فماتوا فقام موسى يبكي ويدعو الله ويقول رب ماذا أقول لبني إسرائيل إذا أتيتهم وقد أهلكت
خيارهم رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا فأوحى الله إلى موسى إن هؤلاء
السبعين ممن اتخذ العجل فذلك حين يقول موسى إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء إنا هدنا
إليك يقول تبنا إليك وذلك قوله وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة
والصاعقة نار ثم إن الله أحياهم فقاموا وعاشوا رجلا رجلا ينظر بعضهم إلى بعض كيف يحيون فقالوا
يا موسى أنت تدعو الله فلا تسأله شيئا إلا أعطاك فادع الله يجعلنا أنبياء فدعا الله فجعلهم أنبياء
فذلك قوله ثم بعثناكم من بعد موتكم ولكنه قدم حرفا وأخر حرفا ثم أمرهم بالمسير إلى أريحا وهي
أرض بيت المقدس فساروا حتى إذا كانوا قريبا منهم بعث موسى اثني عشر نقيبا من جميع أسباط بني إسرائيل
فساروا يريدون أن يأتوه بخبر الجبارين فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عاج فأخذ الاثني عشر
فجعلهم في حجزته وعلى رأسه حملة حطب فانطلق بهم إلى امرأته فقال انظري إلى هؤلاء القوم
الذين يزعمون أنهم يريدون أن يقاتلونا فطرحهم بين يديها فقال ألا أطحنهم برجلي فقالت امرأته لا بل
خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ففعل ذلك فلما خرج القوم قال بعضهم لبعض يا قوم إنكم إن
أخبرتم بني إسرائيل خبر القوم ارتدوا عن نبي الله ولكن اكتموه وأخبروا نبيي الله فيكونان هما يريان رأيهما
فأخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ليكتموه ثم رجعوا فانطلق عشرة فنكثوا العهد فجعل
الرجل منهم يخبر أخاه وأباه بما رأوا من عاج وكتم رجلان منهم فأتوا موسى وهرون فأخبروهما
الخبر فذلك حين يقول وإذ أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فقال لهم
موسى يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا يملك الرجل منكم نفسه وأهله
وماله يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم يقول التي أمركم الله بها ولا ترتدوا على أدباركم

قالوا لما سمعوا من العشرة ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون
قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما وهما يوشع بن نون فتى موسى وكالوب بن يوقنه وقيل كلاب
كان كالوب بن يوقنا زوج مريم بنت عمران اخت موسى وهرون بن يوقنه ختن موسى فقالا يا قوم ادخلوا
عليهم الباب قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
فغضب موسى فدعا عليهم فقال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وكانت
عجلة من موسى عجلها فقال الله انها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلما ضرب عليهم التيه
ندم موسى واتاه قومه الذين كانوا معه يطيعونه فقالوا له ما صنعت بنا يا موسى فلما ندم اوحى الله
لا تأس اي لا تحزن على القوم الذين سميتهم فاسقين فلم يحزن فقالوا يا موسى فكيف لنا بماء هاهنا
اين الطعام فانزل الله عليهم المن والسلوى فكان يسقط على الشجر الترنجبيل والسلوى وهو طير يشبه
السماني فكان ياتي احدهم فينظر الى الطير فان كان سمينا ذبحه والا ارسله فاذا سمن اتاه فقالوا هذا
الطعام فاين الشراب فامر موسى ان يضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا يشرب كل
سبط من عين فقالوا هذا الطعام والشراب فاين الظل فظلل عليهم الغمام فقالوا هذا الظل فاين
اللباس فكانت ثيابهم تطول معهم كما تطول الصبيان ولا يتخرق لهم ثوب فذلك قوله وظللنا عليهم
الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى وقوله واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم فلما تجرؤوا ذلك قالوا يا موسى لن نصبر على طعام
واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وهو الحنطة وعدسها وبصلها قال
موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا من الامصار فان لكم ما سالتم فلما خرجوا
من التيه رفع المن والسلوى واكلوا البقول والتقى موسى وعاج فنزا موسى في السماء عشرة اذرع
وكانت عصاه عشرة اذرع وكان طوله عشرة اذرع فاصاب كعب عاج فقتله ع

حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفين عن ابن اسحق عن نوف قال كان سرير عوج ثمانمائة ذراع
وكان طول موسى عشرة اذرع وعصاه عشرة اذرع ثم وثب في السماء عشرة اذرع فضرب عوجا فاصاب
كعبه فسقط ميتا فكان جسرا للناس يمرون عليه ع حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية
قال اخبرنا قيس عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت عصا موسى عشرة اذرع
ووثبته عشرة اذرع وطوله عشرة اذرع فوثب فاصاب كعب عوج فقتله فكان جسرا
لاهل النيل سنة وقيل ان عوج عاش ثلثة آلاف سنة ع

ذكر وفاة موسى وهرون عليهما السلام

حدثني موسى بن هرون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره
عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس
من اصحاب النبي صلى الله عليه ثم ان الله اوحى الى موسى اني متوفي هرون فات به جبل كذا وكذا
فانطلق موسى وهرون نحو ذلك الجبل فاذا هم بشجرة لم ير شجر مثلها واذا هم ببيت
مبني واذا هم فيه بسرير عليه فرش واذا فيه ريح طيبة فلما نظر هرون الى ذلك الجبل والبيت وما
فيه اعجبه فقال يا موسى اني احب ان انام على هذا السرير قال له نم عليه قال اني اخاف ان ياتي رب
هذا البيت فيغضب علي قال له موسى لا ترهب انا اكفيك رب هذا البيت فنم فقال يا موسى نم معي
فان جاء رب البيت غضب علي وعليك جميعا فلما ناما اخذ هرون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى
خدعتني فلما قبض رفع ذلك البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير به الى السماء فلما رجع
موسى الى بني اسرائيل وليس معه هرون قالوا فان موسى قتل هرون وحسده لحب بني اسرائيل له وكان
هرون اكف عنهم والين لهم من موسى وكان في موسى بعض الغلظة عليهم فلما بلغه ذلك قال لهم
ويحكم كان اخي افترون اني اقتله فلما اكثروا عليه قام فصلى ركعتين ثم دعا الله فنزل بالسرير
حتى نظروا اليه بين السماء والارض فصدقوه ثم ان موسى بينما هو يمشي ويوشع فتاه اذ اقبلت ريح
سوداء فلما نظر اليها يوشع ظن انها الساعة فالتزم موسى وقال تقوم الساعة وانا ملتزم موسى
نبي الله فانسل موسى من تحت القميص وترك القميص في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقميص اخذته بنو اسرائيل
وقالوا قتلت نبي الله قال لا والله ما قتلته ولكنه انسل مني فلم يصدقوه وارادوا قتله قال فاذا لم
تصدقوني فاخروني ثلثة ايام فدعا الله فاتى كل رجل ممن كان يحرسه في المنام ان يوشع
لم يقتل موسى وانا قد رفعناه الينا فتركوه ولم يبق احد ممن ابى ان يدخل قرية الجبارين مع موسى
الا مات ولم يشهد الفتح ع حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال كان
صفي الله صلى الله عليه قد كره الموت واعظمه فلما كرهه اراد الله ان يحبب اليه الموت ويكره اليه الحياة
فحولت النبوة الى يوشع بن نون وكان يغدو عليه ويروح فيقول له موسى يا نبي الله ما احدث
الله اليك فيقول له يوشع يا نبي الله الم اصحبك كذا وكذا سنة فهل كنت اسالك عن شيء مما احدث
الله اليك حتى تكون انت الذي تبتدئ به وتذكره ولا يذكر له شيئا فلما راى موسى ذلك كره الحياة واحب
الموت قال ابن حميد قال سلمة قال ابن اسحق وكان صفي الله فيما ذكر لي وهب بن منبه انما يستظل
في عريش وياكل ويشرب في نقير من حجر اذا اراد ان يشرب بعدما ياكل كرع كما تكرع الدابة في ذلك
النقير تواضعا لله حين اكرمه الله بما اكرمه به قال وهب فذكر لي انه كان من امر وفاته ان صفي
الله صلى الله عليه خرج يوما من عريشه وذلك لبعض حاجته لا يعلم به احد من الخلق فمر برهط

من الملائكة يحفرون قبرا لم ير شيئا قط احسن منه ولم ير مثل ما فيه من الخضرة والنضرة والبهجة فقال لهم
يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر قالوا نحفره والله لعبد كريم على ربه قال ان هذا العبد من الله بمنزل
ما رايت كاليوم مثله مضجعا ولا مدخلا وذلك حين حضر من امر الله ما حضر من قبضه فقالت له الملائكة
يا صفي الله تحب ان يكون لك قال وددت قال فانزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربك ثم تنفس
اسهل نفس تنفسته قط فنزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس فقبض الله روحه ثم سوت
عليه الملائكة وكان صفي الله زاهدا في الدنيا راغبا فيما عند الله

حدثنا ابو كريب قال حدثنا مصعب بن المقدام عن حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار مولى بني
هاشم عن ابي هريرة قال قال رسول الله ان ملك الموت كان ياتي الناس عيانا فاتى موسى فلطمه
ففقا عينه قال فرجع فقال يا رب ان عبدك موسى فقا عيني ولولا كرامته لشققت عليه فقال
ائت عبدي موسى فقل له فليضع كفه على متن ثور فله بكل شعرة وارت يده سنة وسن ان شاء
يموت الان قال فاتاه فاخبره فقال له موسى فما بعد ذلك قال الموت قال فالان اذا
قال فشمه شمة قبض روحه قال فجاء بعد ذلك الى الناس خفية

حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو سنان الشيباني عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون قال مات موسى
وهرون جميعا في التيه مات هرون قبل موسى وكانا خرجا جميعا في التيه الى بعض الكهوف
فمات هرون فدفنه موسى وانصرف موسى الى بني اسرائيل فقالوا ما فعل هرون قالوا مات قالوا
كذبت ولكنك قتلته لحبنا اياه وكان محببا في بني اسرائيل فتضرع موسى الى ربه وشكا ما لقي من
بني اسرائيل فاوحى الله اليه ان انطلق بهم الى موضع قبره فاني باعثه حتى يخبرهم انه مات موتا
ولم تقتله قال فانطلق بهم الى قبر هرون فنادى يا هرون فخرج من قبره ينفض راسه فقال
انا قتلتك قال لا والله ولكني مت قال فعد الى مضجعك وانصرفوا فكان جميع
مدة عمر موسى صلوات الله عليه كلها مائة وعشرين سنة عشرين من ذلك في ملك افريدون ومائة
منها في ملك منوشهر وكان ابتداء امره من لدن بعثه الله نبيا الى ان قبضه اليه في ملك منوشهر

ثم استنبأ الله عز وجل من بعد موسى صلوات الله عليه يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم نبيا وامره بالمسير الى اريحا لحرب من فيها من الجبارين

فاختلف السلف من اهل العلم في ذلك وفي من كان ذلك ومتى سار يوشع اليها في حياة موسى بن
عمران كان مسيره اليها ام بعد وفاته فقال بعضهم لم يسر يوشع بن نون الى اريحا ولا امر بالمسير
اليها الا بعد موت موسى صلى الله عليهما وبعد هلاك جميع من كان ابى المسير اليها مع موسى بن
عمران صلى الله عليه حين امرهم الله تعالى بقتال من فيها من الجبارين وقالوا مات موسى وهرون
صلى الله عليهما جميعا في التيه قبل خروجهما منه

ذكر من قال ذلك

حدثني عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا ابرهيم بن بشار قال حدثنا سفين قال قال ابو سعد عن عكرمة
عن ابن عباس قال قال الله تعالى لما دعا موسى يعني بدعائه رب اني لا املك الا نفسي
واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في
الارض قال فدخلوا التيه فكان من دخل التيه ممن جاز العشرين سنة مات في التيه قال
فمات موسى في التيه ومات هرون قبله قال فلبثوا اربعين سنة ونهض يوشع بمن بقي
معه مدينة الجبارين فافتتح يوشع المدينة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله انها محرمة عليهم اربعين سنة الاية حرمت عليهم
القرى فكانوا لا يهبطون قرية ولا يقدرون على ذلك اربعين سنة وذكر لنا ان موسى مات في الاربعين
سنة ولم يدخل بيت المقدس الا ابناؤهم والرجلان اللذان قالا ما قالا حدثني موسى بن هرون
الهمداني قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في الخبر الذي قد ذكرنا اسناده
فيما مضى لم يبق احد ممن ابى ان يدخل مدينة الجبارين مع موسى الا مات ولم يشهد الفتح ثم ان الله لما
كانت انقضت الاربعون سنة بعث الله يوشع بن نون نبيا فاخبرهم انه نبي وان الله قد امره
ان يقاتل الجبارين فبايعوه وصدقوه فهزم الجبارين واقتحموا عليهم يقتلونهم فكانت العصابة من بني
اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمن بن حرب
قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قول الله عز وجل انها محرمة عليهم قال ابدا حدثنا المثنى قال
حدثنا مسلم بن ابرهيم قال حدثنا هرون النحوي قال حدثنا الزبير بن الخريت عن عكرمة في قوله فانها
محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض قال التحريم التيه وقال اخرون انما فتح
اريحا موسى ولكن يوشع كان على مقدمته موسى حين سار اليهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما نشات النواشئ من ذراريهم يعني من ذراري
الذين ابوا قتال الجبارين مع موسى وهلك اباؤهم وانقضت الاربعون سنة التي تيهوا فيها
سار بهم موسى ومعه يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وكان فيما يزعمون على مريم ابنة عمران
اخت موسى وهرون وكان لهم صهرا فلما انتهوا الى ارض كنعان وبها بلعم بن باعورا المعروف

وكان رجلا قد اتاه الله علما وكان فيما اوتي من العلم اسم الله الاعظم فيما يذكرون الذي اذا
دعا الله به اجاب واذا سيل به اعطا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن محمد بن اسحق
عن سالم ابي النضر انه حدث ان موسى صلى الله عليه لما نزل في ارض بني كنعان من ارض الشام
وكان بلعم ببالعه قريه من قرى البلقا فلما نزل موسى ببني اسرايل ذلك المنزل اتى قوم
بلعم الى بلعم فقالوا له يا بلعم هذا موسى بن عمران في بني اسرايل قد جا يخرجنا من بلادنا
ويقتلنا ويحلها بني اسرايل ويسكنها وانا قومك وليس لنا منزل وانت رجل مجاب الدعوه
فاخرج فادع الله عليهم فقال ويلكم نبي الله ومعه الملايكه والمومنون كيف اذهب ادعوا
عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم قالوا له ما لنا من منزل فلم يزالوا به يرققونه ويتضرعون اليه حتى
فتنوه فافتتن فركب حمارة له متوجها الى الجبل الذي يطلعه على عسكر بني اسرايل وهو جبل
حسبان فلما سار عليها غير كثير ربضت به فنزل عنها فضربها حتى اذا اذلقها قامت
فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت به ففعل بها مثل ذلك حتى اذا اذلقها اذن الله لها فكلمته حجه عليه
فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى الملايكه امامي تردني عن وجهي هذا اتذهب الى
نبي الله والمومنين تدعوا عليهم فلم ينزع عنها يضربها فخلى الله سبيلها حين فعل بها ذلك فانطلقت
حتى اذا اشرفت على حسبان على عسكر موسى صلى الله عليه وبني اسرايل جعل يدعوا عليهم فلا
يدعوا عليهم بشي الا صرف الله لسانه الى قومه ولا يدعوا لقومه بخير الا صرف الله لسانه الى
بني اسرايل فقال له قومه اتدري يا بلعم ما تصنع انما تدعوا لهم وتدعوا علينا قال فهذا ما لا
املك هذا شي قد غلب الله عليه واندلع لسانه فوقع على صدره فقال لهم قد ذهبت الان مني الدنيا
والاخره فلم يبق الا المكر والحيله فسامكر لكم واحتال جملوا النسا واعطوهن السلع ثم ارسلوهن
الى العسكر يبعنها فيه ومروهن فلا تمنع امراه نفسها من رجل ارادها فانه ان زنى رجل
واحد منهم كفيتموهم ففعلوا فلما دخل النسا العسكر مرت امراه من الكنعانيين اسمها كسبى
ابنه صور راس امته وبني ابيه من كان منهم في مدين هو كان كبيرهم برجل من عظما بني اسرايل
وهو زمري بن شلوم راس سبط شمعون بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم فقام اليها فاخذ بيدها حين
اعجبه جمالها ثم اقبل حتى وقف بها على موسى فقال اني اظنك ستقول هذه حرام عليك قال
اجل هي حرام عليك لا تقربها قال فوالله لا نطيعك في هذا ثم دخل بها قبته فوقع عليها
وارسل الله الطاعون في بني اسرايل وكان فنحاص بن العيزار بن هرون صاحب امر موسى وكان
رجلا قد اعطي بسطه في الخلق وقوه في البطش وكان غايبا حين صنع زمري بن شلوم
ما صنع فجا والطاعون يجوس في بني اسرايل فاخبر الخبر فاخذ حربته وكانت من حديد كلها

ثم دخل عليهما القبه وهما متضاجعان فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السما والحربه قد اخذها
بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته واسند الحربه الى لحيته وكان بكر العيزار فجعل
يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك ورفع الطاعون فحسب من هلك من بني اسرايل في
الطاعون فيما بين ان اصاب زمري المراه الى ان قتله فنحاص فوجدوه قد هلك منهم سبعون الفا
والمقلل منهم يقول عشرون الفا في ساعه من النهار فمن هنالك تعطي بنو اسرايل ولد فنحاص بن
العيزار بن هرون من كل ذبيحه ذبحوها القبه والذراع واللحي لاعتماده بالحربه على خاصرته
واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته والبكر من كل اموالهم وانفسهم لانه كان
بكر العيزار ففي بلعم بن باعور انزل الله على محمد صلى الله عليه واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها يعني بلعم فاتبعه الشيطان الى قوله لعلهم يتفكرون يعني بني اسرايل اني قد جيتهم بخبر ما كان
فيهم مما يخفون عليك لعلهم يتفكرون فيعرفون انه لم يات بهذا الخبر عما مضى فيهم الا نبي ياتيه خبر السما
ثم ان موسى قدم يوشع بن نون الى اريحا في بني اسرايل فدخلها بهم وقتل بها الجبابره الذين كانوا
فيها واصاب من اصاب منهم وبقيت منهم بقيه في اليوم الذي اصابهم فيه وجنح عليهم الليل وخشي
ان لبسهم الليل ان يعجزوه فاستوقف الشمس ودعا الله ان يحبسها عليه ففعل عز وجل حتى استاصلهم صلعم
ثم دخلها موسى صلى الله عليه ببني اسرايل فاقام فيها ما شا الله ثم قبضه الله اليه لا يعلم بقبره احد
من الخلايق فاما السدي فانه ذكر في خبره الذي ذكرت عنه اسناده فيما مضى بانه ذكر في خبره ذلك
ان الذي قاتل الجبارين يوشع بعد موت موسى وهرون وقص من امره وامرهم ما انا ذاكره وهو انه ذكر فيه
ان الله بعث يوشع بن نون نبيا بعدما انقضت الاربعون سنه فدعا بني اسرايل فاخبرهم انه نبي وان
الله قد امره ان يقاتل الجبارين فبايعوه وصدقوه وانطلق رجل من بني اسرايل يقال له بلعم
وكان عالما يعلم الاسم الاعظم المكتوم فكفر واتى الجبارين فقال لا ترهبوا بني اسرايل فاني اذا خرجتم
تقاتلونهم ادعوا عليهم دعوه فيهلكوا فكان عندهم فيما شا من الدنيا غير انه كان لا يستطيع
ان ياتي النسا من عظمهن فكان ينكح اتانا له وهو الذي يقول الله واتل عليهم نبا الذي اتيناه
اياتنا اي بصر فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شينا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع
هواه اما اخلد الى الارض فاتبع الدنيا وركن اليها فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث وكان بلعم يلهث كما يلهث الكلب ويحمل عليه فيشتد فخرج يوشع يقاتل الجبارين في الناس
وخرج بلعم مع الجبارين على اتانه وهو يريد ان يلعن بني اسرايل فكلما اراد ان يدعوا على بني اسرايل
دعا على الجبارين فقال الجبارون انك انما تدعوا علينا فيقول انما اردت بني اسرايل فلما بلغ باب
المدينه اخذ ملك بذنب الاتان فامسكها فجعل يحركها فلا تتحرك فلما اكثر ضربها تكلمت

فقالت انت تحيي بالليل وترجي بالنهار ولي منك ولو اني اطقت الخروج لخرجت ولكن هذا الملك
يحبسني فقاتلهم يوشع بن نون يوم الجمعه قتالا شديدا حتى اذا امسوا وغربت الشمس ودخل السبت
فدعا الله فقال للشمس انك في طاعه الله وانا في طاعه الله اللهم اردد على الشمس فردت عليه الشمس
فزيد له في النهار يوميذ ساعه فهزم الجبارين واقتحموا عليهم يقتلونهم فكانت العصابه من بني اسرايل
يجتمعون على عنق رجل يضربونها لا يقطعونها وجمعوا غنايمهم فامرهم يوشع بن نون ان يقربوا الغنيمه
فقربوها فلم تنزل النار ياكلها فقال يوشع يا بني اسرايل ان لله عز وجل هلموا فبايعوني
فبايعوه فلصقت يد رجل منهم بيده فقال هات ما عندك فاتاه براس ثور من ذهب مكلل بالياقوت
والجوهر كان قد غله فجعله في القربان وجعل الرجل معه فجات النار فاكلت الرجل والقربان
واما اهل التوراه فانهم يقولون هلك هرون وموسى في التيه وان الله عز وجل اوحى الى يوشع
بن نون بعد موت موسى وامره ان يعبر الاردن الى الارض التي اعطاها بني اسرايل ووعدها اباهم وان
يوشع جد في ذلك ووجه الى اريحا من يعرف خبرها ثم سار ومعه تابوت الميثاق حتى عبر
الاردن وصار له ولاصحابه فيه طريق واحاط بمدينه اريحا سته اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون
وضج الشعب ضجه واحده فسقط سور المدينه فاباحوها واحرقوها وما كان فيها ما خلا الذهب
والفضه وانيه النحاس والحديد فانهم ادخلوه بيت المال ثم ان رجلا من بني اسرايل غل شيا
فغضب الله عليهم وانهزموا فجزع يوشع جزعا شديدا واوحى الله اليه ان يقرع بين الاسباط ففعل
حتى انتهت القرعه الى الرجل الذي غل فاستخرج غلوله من بيته فرجمه يوشع واحرق
كل ما كان له بالنار وسموا الموضع باسم صاحب الغلول وهو عاجر فالموضع الى هذا اليوم غور عاجر
ثم نهض بهم يوشع الى ملك اسم مدينته عاي وشعبه فارشدهم الله الى حربه وامر يوشع ان يكمن له كمين
فقتل وغلب على عاي وصلب ملكها على خشبه واحرق المدينه وقتل من اهلها اثني عشر الفا من الرجال
والنسا واحتال اهل عماوعون ليوشع حتى جعل لهم امانا فلما ظهر على خدعتهم دعا الله عليهم ان يكونوا
حطابين وسقايين فكانوا كذلك وان ملك بارق ملك اوري شلم يصدق ثم ارسل الى ملوك الارمانيين
وكانوا خمسه بعضهم الى بعض وجمعوا كلمتهم على جبعون فاستنجد اهل جبعون يوشع فانجدهم
وهزموا اولئك الملوك حتى حدروهم الى هبطه حوران ورماهم الله باحجار البرد فكان من قتله
البرد اكثر ممن قتله بنو اسرايل بالسيف وسال يوشع الشمس ان تقف والقمر ان يقوم حتى ينتقم
من اعدايه قبل دخول السبت ففعلا ذلك وهرب الخمسه الملوك فاختفوا في غار فامر
يوشع فسد باب الغار حتى فرغ من الانتقام من اعدايه ثم امر بهم فاخرجوا فقتلهم وصلبهم
ثم انزلهم من الخشب وطرحهم في الغار الذي كانوا فيه وتتبع سائر الملوك بالشام فاستباح

منهم واحدا وثلاثين ملكا وفرق الارض التي غلب عليها ثم مات يوشع فلما مات دفن في جبل افرايم وقام
بعده سبط يهودا وسبط شمعون بحرب الكنعانيين فاستباحوهم وقتلوا منهم عشره الاف ببارق
واخذوا ملك بارق فقطعوا ابهام ~~اصابع كل~~ يديه ورجليه فقال عند ذلك ملك بارق
قد كان يلتقط الخبز من تحت مايدتي سبعون ملكا مقطعي الاباهيم فقد جازاني الله بصنيعي وادخلوا
ملك بارق اورشلم فمات بها وحارب بنو يهودا ساير الكنعانيين واستولوا على ارضهم وكان
عمر يوشع مايه سنه وستا وعشرين سنه وتدبيره امر بني اسرايل منذ توفي موسى الى ان توفي
يوشع بن نون سبعا وعشرين سنه وقد قيل ان اول من ملك اليمن من الملوك كان في عهد موسى بن عمران
من حمير يقال له شمر بن الاملوك وهو الذي بنا مدينه ظفار باليمن واخرج من كان بها
من العماليق وان شمر بن الاملوك الحميري هذا كان من عمال الفرس يومئذ على اليمن ونواحيها
وزعم هشام ابن محمد الكلبي ان بقيه تقيه من الكنعانيين بعد قتل يوشع من قتل منهم وان افريقيس
بن قيس بن صيفي بن سبا بن كعب بن زيد بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
مر بهم متوجها الى افريقيه فاحتملهم من سواحل الشام حتى اتى بهم افريقيه فافتتحها وقتل ملكها
جرجير واسكنها البقيه التي كانت بقيت من الكنعانيين الذين كان احتملهم معه من سواحل الشام
قال فهم البرابر قال وانما سموا برابر لان افريقيس قال لهم ما اكثر بربرتكم فسموا لذلك بربرا
وذكر ان افريقيس قال في ذلك من امرهم شعرا وهو قوله

بربرت كنعان لما سقتها من اراضي الهلك الى العيش العجب

قال واقام من حمير في البربر صنهاجه وكتامه فهم فيهم الى اليوم

ذكر قارون ابن يصهر ابن يافث

وكان قارون بن عم موسى بن عمران حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قوله ان قارون كان من قوم موسى قال ابن عمه اخي ابيه قال قارون ابن يصهر هكذا
قال القسم من قاهث وموسى ابن عمرم بن قاهث وعمرم بالعربيه عمران هكذا قال القسم وانما هو
عمرم واما ابن اسحق فانه قال حدثني به ابن حميد قال حدثني سلمه عنه تزوج يصهر بن قاهث
شميت ابنه بتاويت بن بركيا بن يقشان بن ابرهيم فولدت له عمران بن يصهر وقارون بن يصهر
فقارون على ما قال ابن اسحق عم موسى اخا ابيه لابيه وامه واما اهل العلم من سلف امتنا
ومن اهل الكتابين فعلى ما قال ابن جريج ذكر من حضرنا ذكره من علمانا الماضين
حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابرهيم في قوله

إن قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عم موسى حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن سماك عن إبراهيم قال كان قارون ابن عم موسى حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبي عن سفيان عن سماك عن إبراهيم إن قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه
فبغى عليه حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبو يحيى بن سعيد القطان عن سماك بن حرب عن إبراهيم قال
كان ابن عم موسى حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن أبي خالد عن إبراهيم قال
إن قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله إن قارون كان من قوم موسى كنا نحدث أنه كان ابن عمه أخي أبيه وكان
يسمى المنور من حسن صوته في التوراة ولكن عدو الله نافق كما نافق السامري فأهلكه البغي
حدثنا بشر بن هلال الصواف قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن مالك بن دينار قال
بلغني أن موسى كان ابن عم قارون وكان الله قد آتاه مالا كثيرا وصفه الله فقال جل وعز
وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة يعني بقوله تنوء تثقل وذلك
أن مفاتح خزائنه كانت كالذي حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن خيثمة في
قوله إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة قال نجد مكتوبا في الإنجيل مفاتح قارون
وقر ستين بغلا غرا محجلة ما يزيد مفتاح منها على أصبع لكل مفتاح منها كنز حدثنا أبو كريب
قال حدثنا هشيم قال أخبرنا إسماعيل بن سالم عن أبي صالح في قوله إن مفاتحه لتنوء بالعصبة
قال كانت مفاتح خزائنه تحمل على أربعين بغلا حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال
أخبرنا الأعمش عن خيثمة قال كانت مفاتيح قارون تحمل على ستين بغلا كل مفتاح منها لباب
كنز معلوم مثل الأصبع من جلود حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن
الأعمش عن خيثمة قال كانت مفاتيح كنوز قارون من جلود كل مفتاح مثل الأصبع كل مفتاح على
خزانة على حدة فإذا ركب حملت المفاتيح على ستين بغلا أغر محجل فبغى عدو الله لما أراد
الله به من الشقاء والبلاء على قومه لكثرة ماله وقيل إن بغيه عليهم كان بأن زاد عليهم في الثياب
شبرا ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سعيد الكندي وأبو السائب وابن وكيع قالوا حدثنا حفص
بن غياث عن ليث عن شهر بن حوشب قال الموعظة قومه على أن كان من قبيه وبغيه عنه
وأمره بإنفاق ما أعطاه الله في سبيله والعمل فيه بطاعته فإن ذلك أجره تبارك وتعالى عنهم أنهم
قالوا له فقال ادعوا له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك
الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد
في الأرض إن الله لا يحب المفسدين وعنى بقوله ولا تنس نصيبك من الدنيا لا

تعمل في دنياك أن تأخذ ... فيها لآخرتك فكان جوابه إياهم جهلا منه واغترارا بحلم الله عنه
ما ذكر الله في كتابه أن قال إنما أوتيته يعني إنما أوتيت هذه الدنيا على علم عندي فقيل معنى ذلك
على خير عندي ذكر من روي ذلك عنه قال وقال آخرون معنى ذلك لولا رضا الله عني
ومعرفته بفضلي ما أعطاني هذا قال الله تبارك وتعالى مكذبا قيله أولم يعلم أن الله قد
أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا للأموال ولو كان الله إنما يعطي
الأموال والدنيا من يعطيه إياها لرضاه عنه وفضله عنده لم يهلك من أرباب الأموال الذين
قبله مع كثرة ما كان أعطاهم منها فلم يردعه عن جهله وبغيه على قومه لكثرة ماله عظة من
وعظه ونصيحة من ذكره بالله ونصيحته إياه ولكنه تمادى في غيه وخساره حتى خرج على
قومه راكبا برذونا أبيض عليه سرج الأرجوان قد ألبسها المصفر قد حمل معه من الجواري
مثل هيئته ونعته على مثل برذونه ثلاثمائة جارية وأربعة آلاف من أصحابه وقال بعضهم
كان الذي حملهم على مثل هيئته ونعته من أصحابه سبعين ألفا حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا أبو خالد الأحمر عن عثمان بن الأسود عن مجاهد فخرج على قومه في زينته قال على براذين بيض
عليها سروج الأرجوان عليهم المعصفرة فتمنى أهل الخسار من الذين خرج عليهم في زينته مثل
الذي أوتيه فقالوا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم فأنكر ذلك من قولهم
عليهم أهل العلم بالله فقالوا لهم ويلكم أيها المتمنون مثل ما أوتي قارون اتقوا الله واعملوا بما
أمركم به وانتهوا عما نهاكم الله عنه فإن ثواب الله وجزاءه أهل طاعته خير لمن آمن به وبرسله
وعمل بما أمره الله به من صالح الأعمال يقول الله تبارك وتعالى ولا يلقاها إلا الصابرون
يقول لا يلقاها هذه الكلمة إلا الذين صبروا عن طلب زينة الحياة الدنيا وآثروا جزيل ثواب
الله على صالح الأعمال على لذات الدنيا وشهواتها فعملوا له ما يوجب لهم ذلك فلما عتا الخبيث
وتمادى في غيه وبطر نعمة ابتلاه الله من الفريضة في ماله والحق الذي ألزمه فيه ما ساق إليه
نسمه به أليم عقابه وصار به عبرة للغابرين وعظة للباقين حدثنا أبو كريب قال
حدثنا جابر بن نوح قال أخبرنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس
قال لما نزلت الزكاة أتى قارون موسى فصالحه على كل ألف دينار دينارا وكل ألف درهم درهما وكل
ألف شاة شيئا أو قال وكل ألف شاة شاة أنا أشك ثم أتى بيته فحسبه فوجده كثيرا فجمع بني
إسرائيل فقال يا بني إسرائيل إن موسى قد أمركم بكل شيء فأطعتموه وهو الآن يريد أن يأخذ من أموالكم
فقالوا أنت كبيرنا وسيدنا فمرنا بما شئت فقال آمركم أن تجيئوا بفلانة البغي فتجعلوا لها جعلا
فتقذفه بنفسها فدعوها فجعلوا لها جعلا على أن تقذفه بنفسها ثم أتى موسى فقال لموسى

ان قومك قد اجتمعوا لك أمرهم ولتهابهم فخرج إليهم وهم في براح من الأرض فقال يا بني إسرائيل من
سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنا وليس له امرأة جلدناه مائة ومن زنا وله
امرأة جلدناه حتى يموت أو رجمناه حتى يموت قال أبو جعفر أنا أشك فقال له قارون
وإن كنت أنت قال وإن كنت أنا قال فإن بني إسرائيل يزعمون أنك فجرت بفلانة قال ادعوها
فإن قالت فهو كما قالت فلما جاءت قال لها موسى يا فلانة قالت لبيك قال أنا فعلت بك ما يقول
هؤلاء قالت لا وكذبوا ولكن جعلوا لي جعلا على أن أقذفك بنفسي فوثب فسجد وهو بينهم فأوحى
الله إليه مر الأرض بما شئت قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى أقدامهم ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم
إلى ركبهم ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى أعناقهم فجعلوا يقولون يا موسى يا موسى ويتضرعون
إليه فقال يا أرض خذيهم فانطبقت عليهم فأوحى الله إليه يا موسى يقول لك عبادي يا موسى
يا موسى فلا ترحمهم أما لو إياي دعوا لوجدوني قريبا مجيبا قال فذلك قوله فخرج على قومه
في زينته وكانت زينته أنه خرج على دواب شقر عليها سروج عليهم ثياب مصبغة بالأرجوان
قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إلى قوله لا يلقاها إلا الصابرون
يا محمد تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش عن رجل عن ابن عباس بنحوه وزاد
فيه قال فأصاب بني إسرائيل بعد ذلك شدة وجوع شديد فأتوا موسى فقالوا ادع لنا فدعا
لهم قال فأوحى الله إليه يا موسى أتكلمني في قوم قد أظلم ما بيني وبينهم خطاياهم وقد دعوك
فلم تجبهم أما لو إياي دعوا لأجبتهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
علي بن هاشم بن البريد عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله إن قارون
كان من قوم موسى قال كان ابن عمه وكان موسى يقضي في ناحية بني إسرائيل وقارون في ناحية
قال فدعا بغية كانت في بني إسرائيل فجعل لها جعلا على أن ترمي موسى بنفسها فتركته حتى
إذا كان يوم تجتمع فيه بنو إسرائيل إلى موسى أتاه فقال يا موسى ما حد من سرق قال أن تقطع
يده قال وإن كنت أنت قال نعم قال فما حد من زنا قال أن يرجم قال وإن كنت أنت قال
نعم قال فإنك قد فعلت قال ويلك بمن قال بفلانة فدعاها موسى فقال أنشدك بالذي
أنزل التوراة أصدق قارون قالت اللهم إذ نشدتني فإني أشهد أنك بريء وأنك رسول الله
وأن عدو الله قارون جعل لي جعلا على أن أرميك بنفسي قال فوثب موسى فخر ساجدا فأوحى الله إليه
أن ارفع رأسك فقد أمرت الأرض أن تطيعك فقال موسى خذيهم فأخذتهم حتى بلغوا الحقو فقالوا يا موسى
قال خذيهم حتى بلغوا الصدور قالوا يا موسى قال خذيهم فذهبوا قال فأوحى الله إليه يا موسى استغاث

بك فلم تغثه أما لو استغاث بي لأجبته وأغثته حدثني بشر بن هلال الصواف
قال حدثني جعفر بن سليمان الضبعي قال حدثنا علي بن زيد بن جدعان قال خرج عبد الله بن الحارث من الدار
ودخل المقصورة فلما خرج منها جلس وتساند عليها وجلسنا إليه فذكر سليمان بن داود قال يا أيها
الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين إلى قوله إن ربي غني كريم قال ثم سكت
عن حديث سليمان فقال إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وكان قد أوتي ما ذكر الله في كتابه
ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة فقال إنما أوتيته على علم عندي قال وعادى
موسى وكان مؤذيا له وكان موسى يصفح عنه ويعفو للقرابة حتى بنى دارا وجعل باب داره
من ذهب وضرب على جدار داره صفائح الذهب وكان الملأ من بني إسرائيل يغدون عليه ويروحون
فيطعمهم الطعام ويحدثونه ويضحكونه فلم تدعه شقوته والبلاء حتى أرسل إلى امرأة من بني إسرائيل
مشهورة بالخنا مشهورة بالسب فأرسل إليها فجاءته فقال لها هل لك أن أمولك وأعطيك وأخلطك بنسائي
على أن تأتيني والملأ من بني إسرائيل عندي فتقولي يا قارون ألا تنهى عني موسى قالت بلى فلما جلس قارون
وجاء الملأ من بني إسرائيل أرسل إليها فجاءت فقامت بين يديه فقلب الله قلبها وأحدث لها توبة
فقالت في نفسها أحدث اليوم توبة أفضل من أن أوذي رسول الله وأعذب عدو الله فقالت
إن قارون قال لي هل لك أن أمولك وأعطيك وأخلطك بنسائي على أن تأتيني والملأ من بني
إسرائيل عندي فتقولي يا قارون ألا تنهى عني موسى فلم أجد توبة أفضل من أن لا أوذي رسول الله
وأعذب عدو الله فلما تكلمت بهذا الكلام سقط في يدي قارون ونكس رأسه وسكت الملأ
وعرف أنه قد وقع في هلكة وشاع كلامها في الناس حتى بلغ موسى فلما بلغ موسى اشتد غضبه
فتوضأ وصلى وبكى وقال يا رب عدوك لي مؤذ أراد فضيحتي وشيني يا رب سلطني عليه
فأوحى الله إليه أن مر الأرض بما شئت تطعك فجاء موسى إلى قارون فلما دخل عليه عرف الشر
في وجه موسى له فقال يا موسى ارحمني فقال يا أرض خذيهم قال فاضطربت داره وساخت
بقارون وأصحابه إلى الكعبين وجعل يقول يا موسى ارحمني قال يا أرض خذيهم فاضطربت
داره وساخت وخسف بقارون وأصحابه إلى ركبهم وهو يتضرع إلى موسى يا موسى … لك …
قال يا أرض خذيهم قال فاضطربت داره وساخت وخسف بقارون و… ذلك إلى
سررهم وهو يتضرع إلى موسى يا موسى ارحمني قال يا أرض خذيهم فخسف به وبداره …
قال وقيل لموسى يا موسى ما أفظك أما وعزتي لو إياي نادى لأجبته
حدثني بشر بن هلال قال حدثني جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني قال بلغني أنه قيل لموسى
لا أعبد الأرض لأحد بعدك أبدا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا سعيد عن قتادة خسفنا به وبداره الارض ذكر لنا انه يخسف به كل يوم قامة وانه يتجلجل فيها
لا يبلغ قعرها الى يوم القيمة فلما رات نعمة الله يعرفون حمد الله على ما انعم به عليهم المؤمنون
الذين وعظوه وانذروه باس الله ونصحوا له من المعرفة بحقه والعمل بطاعته وندم الذين كانوا يتمنون
ما هم فيه من حسن الملك والسعة في العيش على امنيتهم وعرفوا خطا انفسهم في امنيتهم فقالوا لولا
ما اخبرنا الله في دابة ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشا من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف
عنا تمام الاية قارون واصحابه ما كنا تمنيناه بالامس لخسف بنا كما خسف به وبهم فنجا الله عز وجل
من كل هول وبلية موسى والمومنون به المتمسكين بعهده من بني اسرائيل ووفاه يوشع بن
نون والمتبعين له بطاعتهم دينهم واهلك اعداه واعداهم فرعون وهامان وقارون والمعاندين
بكفرهم به وتمردهم عليه وعمهم بالغرق بعضا وبالخسف بعضا وبالسيف بعضا وجعلهم عبرا
لمن اعتبر بهم وعظة لمن اتعظ بهم مع كثرة اموالهم وكثرة عدد جنودهم وشدة بطشهم وعظم
خلقهم واجسامهم فلم تغن اموالهم ولا اجسامهم ولا قوامهم ولا جنودهم وانصارهم عنهم من الله
شيا اذ كانوا يبغون في الارض فسادا او يتخذون عباد الله لانفسهم خولا وحاق بهم ما كانوا
منه امنين نعوذ بالله من عمل يقرب من سخطه ونرغب اليه في التوفيق لما يدني من محبته ويزلف
الى رحمته وروي عن النبي صلى الله عليه ما حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمي قال
حدثني الناصر بن محمد عن ابي سلمى عن القاسم ابن محمد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه اول انبيا بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى قال قلت
يا رسول الله ما كان في صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبا لمن ايقن بالنار ثم يضحك
عجبا لمن ايقن بالموت ثم يفرح عجبا لمن ايقن بالحساب غدا ثم لم يعمل وكان تدبير يوشع امر
بني اسرائيل من لدن مات موسى صلى الله عليه الى ان توفي يوشع هذه في زمان منوشهر عشرين
سنة وفي زمان فراسياب سبع سنين

نرجع الان الى ذكر القايم بالملك ببابل
من الفرس بعد موت منوشهر اذ كان التاريخ
انما يدرك صحته على سياق مدد اعمار ملوكهم

[illegible]ـك بن منشخورين بن منشخوارع قهر فراسياب ابن لشنج ابن رستم
اير[illegible]ث وملك اهل فارس وصار فيما قيل الى ارض بابل وكان يدبر المقام
[illegible] فاكثر الفساد في مملكة فارس وقال انه ما كثر على مملكتهم
[illegible] في اهلاك البرية وانه عظم جوره وظلمه وخربنا كان عامرا من بلاد خنيارث

ودفن الانهار والقنى وقحط الناس في سنة خمس من ملكه الى ان خرج عن مملكة اهل فارس ورد
الى بلاد الترك نغارت المياه في تلك السنين وحالت الاشجار الثمر ولم يزل الناس منه في اعظم
بلية الى ان ظهر زو ابن طهماسب وقد يلفظ باسم زو بغير ذلك فيقول بعضهم زاب
بن طهماسفان وبعضهم يقول زاغ وبعضهم يقول راست بن طهماسب بن كانجوا بن راد
بن ارس بن هراسف بن ويديج بن زارج بن نوذ وحوش بن منيوا بن نوذ ابن منوشهر وام
رومان ولد اتف وام بن واد رحا بن فور بن سلم بن افريدون وقيل منوشهر
كان وجد في ايام ملكه على طهماسب لسبب جناية كان جناها وهم معه في حدود الترك
لحرب فراسياب فاراد منوشهر قتله بسبب ذلك فكلمه في الصفح عنه عظما اهل مملكته وكان
من عدل منوشهر فيما ذكر انه كان يساوي بين الشريف والوضيع والقريب منه والبعيد
في العقوبة اذا استوجبها بعض رعيته على ذنب اتاه فابى اجابتهم الى ما سالوه من ذلك وقال
لهم ان هذا في الدين وهن ولكنكم اذ ابيتم علي فانه لا يسكن في شي من ملكي ولا يقيم
به فنفاه عن مملكته فشخص الى بلاد الترك فوقع الى ناحية وامن فاحتال لابنة وامي محبوسة
في قصر من اجل ان المنجمين كانوا ذكروا انها تلد ولدا يقتله حتى اخرجها من القصر التي كانت
محبوسة فيه بعد ان حملت منه بزو ثم ان منوشهر اذن لطهماسب بعد ان انقضت ايام
عقوبته بالعود الى خنيارث مملكة فارس فاخرج ماذول ابنة وامن بالحيلة منها ومنه في اخراجها
من قصرها من بلاد الترك الى مملكة اهل فارس فولدت له زو بعد العود الى بلاده
ثم ان زوا فيما ذكر قتل جده وامن في بعض مغازيه الترك فطرد فراسياب عن مملكة اهل فارس
حتى رده الى الترك بعد حروب جرت بينه وبينه وقال بعضهم غلبة فراسياب اهل فارس
على اقليمهم اثنتي عشرة سنة من لدن توفي منوشهر الى ان طرده عنه واخرجه زو بن طهماسب
الى الترك وذكر ان طرده فراسياب كان في روذابان من شهر ابان ماه فاتخذ
العجم هذا اليوم عيدا لما رفع عنهم فيه من شر فراسياب وعسفه وجعلوه الثالث من اعيادهم
النيروز والمهرجان وكان زو محمودا في ملكه محسنا الى رعيته فامر باصلاح ما كان
فراسياب افسد من بلاد خنيارث ومملكة بابل وبنا ما كان هدم من حصون ذلك وسد
ما كان طم وغور من الانهار والقنى وكرى ما كان اندفن من المياه حتى اعاد كل ذلك الى
احسن ما كان ووضع على الناس الخراج سبع سنين ودفعه عنهم فعمرت بلاد الفرس
في ملكه وكثرت المياه فيها ودرت معايش اهلها واستخرج بالسواد نهرا وسماه الزاب
وامر فبنيت على حافتيه مدينة وهي التي تسمى المدينة العتيقة وكورها كورة وسماها

الزوايا وجعل لها بلاطستا نيج منها طسوج الزاب الاعلى ومنها طسوج الزاب الاوسط ومنها
طسوج الزاب الاسفل وامر بحمل بزور الرياحين من الجبال اليها واصول الاشجار فبذر ما يبذر
من ذلك وغرس ما يغرس منه وكان اول من اتخذ الوان الطبيخ وامر بها وباصناف
الاطعمه واعطى جنده ما غنم بالخيل والرجال وما اوجف عليه من اموال الترك
وغيرهم ؞ وقال يوم ملك وعقد التاج على راسه نحن مسعدون في عمارة ما
اخربه الساحر فراسياب وكان له كرشاسب ابن اثوط بن سهم بن نريمان بن طورك
بن شراسب بن اروشسب بن طوج بن افريدون الملك ؞ وقد نسبه بعض نسابي
الفرس غير هذا النسب فقال هو كرشاسف بن اسناس بن طهموس بن اشك بن نوس
بن رخر بن دورسرو بن منوشهر الملك موازرا له على ملكه ويقول بعضهم كان زو
وكرشاسب مشتركين في الملك والمعروف من امرهما ان الملك كان لزو بن طهماسب
وان كرشاسب كان له موازرا ومعينا وكان كرشاسب عظيم الشان في اهل فارس
غير انه لم يملك فجميع ملك زو الى ان انقضى ومات فيما قيل ثلاث سنين ؞
ثم ملك بعد زو كيقباذ وهو كيقباذ بن زاغ بن نوحاب بن مشر بن نوذر بن منوشهر
وكان مزوجا بفرانك ابنة نذرسيا التركي وكان نذرسيا من رؤس الاتراك
وعظمائهم فولدت له كيافيه وكيكاوس وكي ارش وكيبه ارش وكيفاسين وكيبه
وهولاء هم الملوك الجبابرة واباء الملوك الجبابرة ؞ وقيل ان كيقباذ قال يوم ملك وعقد
التاج على راسه نحن مدوخون بلاد الترك ومجتهدون في اصلاح بلادنا حاذبون عليها
وانه قدر مياه الانهار والعيون لشرب الارضين وسمى البلاد باسمائها وحدها بحدودها
وكور الكور وبين حيز كل كورة منها وحريمها وامر الناس باتخاذ الارضين واخذ العشر من
غلاتها لارزاق الجند وكان كيقباذ يشبه في حرصه على العمارة ومنعة البلاد من العدو
وتجبره في نفسه بفرعون ؞ وقيل ان الملوك الكيبه واولادهم من نسله وجرت
بينه وبين الترك وغيرهم حروب كثيرة وكان مقيما في حد ما بين مملكة الفرس والترك
بالقرب من نهر بلخ لمنع الترك من تطرق شي من حدود فارس وكان ملكه مايه سنة ؞

ونرجع الان الى ذكر امر بني اسرائيل والقوام
كانوا بامورهم بعد يوشع بن نون والاحداث
التي كانت في عهد زو وكيقباذ

ولا خلاف بين اهل العلم باخبار الماضين وامور السالفين من امتنا وغيرهم ان القيم
بامور بني اسرائيل بعد يوشع كان كالب بن يوفنا ثم حزقيل بن بوذي من بعده وهو الذي يقال
له ابن العجوز ؞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق قال انما سمي حزقيل بن
بوذي ابن العجوز انها سالت الله الولد وقد كبرت وعقمت فوهبه الله لها فلذلك قيل له
ابن العجوز وهو الذي دعا للقوم الذين ذكر الله في كتابه لمحمد صلى الله عليه وسلم كما بلغنا الم
تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت ؞ حدثنا محمد بن سهل بن عسكر
قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه
يقول اصاب ناسا من بني اسرائيل بلاء وشدة من الزمان فشكوا ما اصابهم وقالوا يا ليتنا
قد متنا واسترحنا مما نحن فيه فاوحى الله الى حزقيل ان قومك قد صاحوا من البلاء وزعموا انهم
ودوا لو ماتوا فاستراحوا واي راحة لهم في الموت ايظنون اني لا اقدر على ان ابعثهم بعد الموت
فانطلق الى جبانة كذا وكذا فان فيها اربعة الف ؞ قال وهب وهم الذين قال
الله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقم فيهم فنادهم وكانت عظامهم قد
تفرقت فرقتها الطير والسباع فناداها حزقيل فقال ايتها العظام ان الله يامرك ان تجتمعي فاجتمع
عظام كل انسان منهم معا ثم نادى الثانية حزقيل فقال ايتها العظام ان الله يامرك ان تكتسي
لحما فاكتست لحما وبعد اللحم جلدا فكانت اجسادا ثم نادى حزقيل الثالثة فقال ايتها الارواح
ان الله يامرك ان تعودي في اجسادك فقاموا باذن الله وكبروا تكبيرة واحدة ؞ حدثني
موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي
مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى
الله عليه الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا الاية
كانت قرية يقال لها داوردان قبل واسط فوقع بها الطاعون فهرب عامة اهلها فنزلوا ناحية
منها فهلك من بقي في القرية وسلم الاخرون فلم يمت منهم كثير فلما ارتفع الطاعون
رجعوا سالمين فقال الذين بقوا اصحابنا هولا كانوا احزم منا لو صنعنا كما صنعوا بقينا
ولين وقع الطاعون ثانية لنخرجن معهم فوقع في قابل فهربوا وهم بضعة وثلاثون الفا
حتى نزلوا ذلك المكان وهو واد افيح فناداهم ملك من اسفل الوادي واخر من
اعلاه ان موتوا فماتوا حتى اذا هلكوا وبقيت اجسادهم مر بهم نبي يقال له حزقيل فلما
راهم وقف عليهم فجعل يتفكر فيهم ويلوي شدقه واصابعه فاوحى الله اليه يا حزقيل
تريد ان اريك كيف احييهم قال نعم وانما كان تفكره انه تعجب من قدرة الله عليهم فقال نعم فقيل
له ناد فنادى يا ايتها العظام ان الله يامرك ان تجتمعي فجعلت العظام يطير بعضها الى بعض

حتى كانت اجسادا من عظام ثم اوحى الله اليه ان نادِ فنادى ان الله يامرك ان تكتسي لحما فاكتسيت
لحما ودما وثيابها التي كانت ماتت فيها وهي عليها ثم قيل له نادِ فنادى ايتها الاجساد ان الله يامرك
ان تقومي فقاموا ٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن اشعث عن سالم النصري
قال بينما عمر رحمه الله يصلي ويهوديان خلفه وكان عمر اذا اراد ان يركع جوى فقال احدهما
لصاحبه اهو هو فلما انفتل عمر قال رايت قول احدكما لصاحبه اهو هو فقالا انا نجد في كتابنا
قرنا من حديد يعطى ما يعطى حزقيل الذي احيا الموتى باذن الله فقال عمر ما نجد في كتاب الله حزقيل ولا
احيا الموتى باذن الله الا عيسى بن مريم فقالا اما تجد في كتاب الله ورسلا لم نقصصهم عليك فقال عمر
بلى قالا واما احياء الموتى فسنحدثك ان بني اسرائيل وقع فيهم الوباء فخرج منهم قوم حتى اذا كانوا
على راس ميل اماتهم الله فبنوا عليهم حائطا حتى اذا بليت عظامهم بعث الله حزقيل فقام عليهم
فقال ما شاء الله فبعثهم الله له فانزل تبارك وتعالى في ذلك الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت الاية ٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد
بن اسحق عن وهب بن منبه ان كالب بن يوفنا لما قبضه الله بعد يوشع بن نون خلف فيهم في بني
اسرائيل حزقيل بن بوذي وهو ابن العجوز وهو الذي دعا للقوم الذين ذكر الله في الكتاب
لمحمد صلى الله عليه وسلم كما بلغنا الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم الاية ٥ قال ابن حميد قال
سلمة قال ابن اسحق فبلغني انه كان من حديثهم انهم خرجوا فرارا من بعض الاوباء من الطاعون
او من سقم كان يصيب الناس حذرا من الموت وهم الوف حتى اذا نزلوا الصعيد من البلاد قال الله
لهم موتوا فماتوا جميعا فعمد اهل تلك البلاد فحظروا عليهم حظيرة دون السباع فتركوهم
فيها وذلك انهم كثروا عن ان يغيبوا فمرت بهم الازمان والدهور حتى صاروا عظاما نخرة فمر بهم
حزقيل بن بوذي فوقف عليهم فتعجب لامرهم ودخلته رحمة لهم فقيل له اتحب ان يحييهم الله
فقال نعم فقيل له نادهم فقال ايتها العظام الرميم التي قد رمت وبليت ليرجع كل عظم
الى صاحبه فناداهم بذلك فنظر الى العظام تواثب ياخذ بعضها بعضا ثم قيل له قل
ايها اللحم والعصب والجلد اكس العظام باذن ربك قال فنظر اليها والعصب ياخذ العظام
ثم اللحم والجلد والاشعار حتى استووا خلقا ليست فيهم الارواح ثم دعا لهم بالحياة فتغشاه
من السماء شيء كربه حتى غشي عليه منه ثم افاق والقوم جلوس يقولون سبحان الله سبحانك قد احياهم الله
فلم يذكر لنا مده مكث حزقيل في بني اسرائيل ٥ ولما قبض الله حزقيل كثرت الاحداث فيما ذكر في
بني اسرائيل وتركوا عهد الله الذي عهد اليهم في التوراة وعبدوا الاوثان فبعث الله اليهم فيما قيل
الياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران ٥ فحدثنا ابن حميد

قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق ثم ان الله قبض حزقيل وعظمت في بني اسرائيل الاحداث ونسوا
ما كان من عهد الله اليهم حتى نصبوا الاوثان وعبدوها من دون الله فبعث الله اليهم الياس بن ياسين
بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران نبيا وانما كانت الانبياء من بني اسرائيل بعد موسى يبعثون
اليهم بتجديد ما نسوا من التوراة فكان الياس مع ملك من ملوك بني اسرائيل يقال له احاب وكان
اسم امراته ازبل وكان يسمع منه ويصدقه وكان الياس يقيم له امره وكان سائر بني اسرائيل قد
اتخذوا صنما يعبدونه من دون الله يقال له بعل قال ابن اسحق وقد سمعت بعض اهل العلم يقول
ما كان بعل الا امراة يعبدونها من دون الله يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وان الياس لمن
المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الى ورب اباكم الاو لين
فجعل ~~الله تبارك~~ الياس يدعوهم الى الله تبارك وتعالى وجعلوا لا يسمعون منه شيئا الا ما كان
من ذلك الملك والملوك متفرقة بالشام كل ملك له ناحية منها ياكلها فقال ذلك الملك الذي كان
الياس معه يقوم له امره ويراه على هدى من بين اصحابه يوما يا الياس والله ما ارى ما تدعو اليه
الا باطلا والله ما ارى فلانا وفلانا وعدد ملوكا من ملوك بني اسرائيل قد عبدوا الاوثان
من دون الله الا على مثل ما نحن عليه ياكلون ويشربون ويتنعمون مملكين ما ينقص دنياهم امرهم
الذي تزعم انه باطل وما نرى لنا عليهم من فضل فيزعمون والله اعلم ان الياس استرجع
وقام شعر راسه وجلده ثم رفضه وخرج عنه ففعل ذلك الملك فعل اصحابه عبد الاوثان
وصنع ما يصنعون فقال الياس اللهم ان بني اسرائيل قد ابوا الا الكفر بك والعبادة
لغيرك فغير ما بهم من نعمتك او كما قال ٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال لقد ذكر لي انه اوحي اليه انا قد جعلنا امر ارزاقهم بيدك
واليك حتى تكون انت الذي تامر في ذلك فقال الياس اللهم فامسك عنهم المطر فحبس عنهم
ثلث سنين حتى هلكت الماشية والدواب والهوام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا وكان
الياس فيما يذكرون حين دعا بذلك على بني اسرائيل قد استخفى شفقا على نفسه منهم وكان
حيثما كان وضع له رزق وكانوا اذا وجدوا ريح الخبز في دار او بيت قالوا لقد دخل
الياس هذا المكان وطلبوه ولقي منهم اهل ذلك المنزل شرا ثم انه اوى ليلة الى امراة من بني
اسرائيل لها ابن يقال له اليسع بن اخطوب به ضر فاوته واخفت امره فدعا الياس
لابنها فعوفي من الضر الذي كان به واتبع اليسع الياس فآمن به وصدقه ولزمه فكان
يذهب معه حيثما ذهب وكان الياس قد اسن وكبر وكان اليسع غلاما شابا
فيزعمون والله اعلم ان الله اوحى الى الياس انك قد اهلكت كثيرا من الخلق ممن لم يعص

يسري في بني اسرائيل ممن لم اكن اريد بهلاكه بخطايا بني اسرائيل من البهائم والدواب والطير والهوام
والشجر بحبس المطر عن بني اسرائيل فزعموا والله اعلم ان الياس قال اي رب دعني اكن انا الذي
ادعو لهم به واكن الذي اتيهم بالفرج مما هم فيه من البلاء الذي اصابهم لعلهم يرجعون وينزعوا عما
هم عليه من عبادة غيرك قيل له نعم فجاء الياس الى بني اسرائيل فقال لهم انكم قد هلكتم جهدا وهلكت
البهائم والدواب والطير والهوام والشجر بخطاياكم وانكم على باطل وغرور او كما قال لهم فان كنتم
تحبون ان تعلموا ذلك وتعلموا ان الله تبارك وتعالى عليكم ساخط فيما انتم عليه وان الذي ادعوكم اليه
الحق فاخرجوا باصنامكم هذه التي تعبدون وتزعمون انها خير مما ادعوكم اليه فان استجابت لكم فذلك
كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل فنزعتم ودعوت الله ففرج عنكم ما انتم فيه من البلاء قالوا
انصفت فخرجوا باوثانهم وما يتقربون به الى الله من احداثهم التي لا يرضى فدعوها فلم تستجب لهم ولم تفرج عنهم
ما كانوا فيه من البلاء حتى عرفوا ما هم فيه من الضلال والباطل ثم قالوا لالياس يا الياس انا قد هلكنا
فادع الله لنا فدعا لهم الياس بالفرج مما هم فيه وان يسقوا فخرجت سحابة مثل الترس باذن الله على
ظهر البحر وهم ينظرون ثم ترامى اليه السحاب ثم ادجنت ثم ارسل الله المطر فاغاثهم فحييت بلادهم وفرج
عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم ينزعوا ولم يرجعوا واقاموا على اخبث ما كانوا عليه فلما راى ذلك الياس
من كفرهم دعا ربه ان يقبضه اليه فيريحه منهم فقيل له فيما يزعمون انظر يوم كذا وكذا فاخرج فيه الى
بلد كذا فما جاءك من شيء فاركبه ولا تهبه فخرج الياس وخرج معه اليسع بن اخطوب حتى اذا كان
بالبلد الذي ذكر له في المكان الذي امر به اقبل فرس من نار حتى وقف بين يديه فوثب عليه
فانطلق فناداه اليسع يا الياس يا الياس ما تامرني فكان اخر عهدهم به فكساه الله الريش والبسه
النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وطار في الملائكة فكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا

ذكر نبوة اليسع بن اخطوب عليه السلام

ثم قام من بعد الياس بامر بني اسرائيل فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال كان
يلي وهب بن منبه قال ثم نبئ فيهم يعني في بني اسرائيل بعده يعني بعد الياس اليسع فكان
فيهم ما شاء الله ان يكون ثم قبضه الله اليه وخلف فيهم الخلوف وعظمت فيهم الخطايا وعندهم
التابوت يتوارثونها كابرا عن كابر فيها السكينة وبقية مما ترك ال موسى وال هرون وكانوا
لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت ويزحفون به معهم الا هزم الله ذلك العدو والسكينة
فيما ذكر ابن اسحق عن وهب بن منبه عن بعض اهل العلم من بني اسرائيل راس هرة ميتة فاذا
صرخت في التابوت بصراخ هر ايقنوا بالنصر وجاءهم الفتح

ذكر من ملك بني اسرائيل بعد ... من الملوك

ثم خلف فيهم ملك يقال له ايلاف وكان الله قد بارك لهم في جبلهم من ايليا لا يدخله عليهم عدو ولا يحتاجون
معه الى غيره فكان احدهم فيما ذكر يجمع التراب على الصخرة ثم ينبذ فيه الحب فيخرج له ما ياكل سنة
هو وعياله ويكون لاحدهم الزيتونة فيعتصر منها ما ياكل هو وعياله سنة فلما عظمت احداثهم وتركوا عهد
الله اليهم نزل بهم عدو فخرجوا اليه واخرجوا التابوت كما كانوا يخرجونه ثم زحفوا به فقوتلوا حتى استبي
من ايديهم فاتى ملكهم ايلاف فاخبر ان التابوت قد اخذ واستلب فمالت عنقه فمات كمدا عليه فمرج
امرهم عليهم ووطئهم عدوهم حتى اصيب من ابنائهم ونسائهم فمكثوا على اضطراب من امرهم واختلاف
من اهوائهم يتمادون احيانا في غيهم وضلالهم فيسلط الله عليهم من ينتقم به منهم ويراجعوا التوبة احيانا
فيكفيهم الله عند ذلك شر من يبغيهم سوءا حتى بعث الله طالوت ملكا ورد عليهم تابوت الميثاق وكانت مدة
ما بين وفاة يوشع بن نون التي كان امر بني اسرائيل في بعضها الى القضاة منهم والى الساسة وفي بعضها
الى غيرهم ممن يقهرهم ممن تملك عليهم من غيرهم الى ان نصب لهم الملك فيهم ورجعت النبوة اليهم بشمويل
ابن بالي اربعمائة سنة وستين سنة وكان اول من سلط عليهم فيما قيل رجل من نسل لوط يقال
له كوشان فقهرهم واذلهم ثماني سنين ثم تنقذهم من يده اخ لكالب الاصغر يقال له عثنيل بن قنز فقام
بامرهم فيما قيل اربعين سنة ثم سلط عليهم فيما قيل ملك يقال له جلون فملكهم ثماني عشرة سنة
ثم ... فيما قيل رجل من سبط بنيامين يقال له اهود بن جيرا الاشل اليمين فقام بامرهم
ثمانين سنة ثم سلط عليهم ملك من الكنعانيين يقال له يافين فملكهم عشرين سنة ثم ...
فيما قيل امراة نبية من انبيائهم يقال لها دبورا فدبر امرهم رجل من قبلها يقال له باراق اربعين سنة
ثم سلط عليهم قوم من اهل لوط كانت منازلهم في تخوم الحجاز فملكوهم سبع سنين ثم تنقذهم منهم رجل
من ولد نفتالي بن يعقوب يقال له جدعون بن يواش فدبر امرهم اربعين سنة ثم دبر امرهم من بعد جدعون
ابنه ابيملك بن جدعون ثلاث سنين ثم دبرهم من بعد ابيملك فولغ بن فوا ابن خال ابيملك وقيل انه ابن عمه ثلاثا وعشرين
سنة ثم دبر امرهم رجل من بعد فولغ يقال له يائير اثنين وعشرين سنة ثم ملكهم بنو عمون وهم قوم
من اهل فلسطين ثماني عشرة سنة ثم قام بامرهم رجل منهم يقال له يفتح ست سنين ثم دبرهم
من بعده يحشون وهو رجل من بني اسرائيل سبع سنين ثم دبرهم بعده ... عشر سنين ثم بعده ليرن
ويسميه بعضهم عكرون ثماني سنين ثم قهرهم اهل فلسطين وملكوهم اربعين سنة ثم وليهم شمسون
وهو من بني اسرائيل عشرين سنة ثم بقوا بعد ... عشر سنين لا مدبر لامرهم بعد شمسون فيما قيل
ثم دبر امرهم بعد ذلك عالي الكاهن وفي ايامه غلب اهل غزة واهل عسقلان على تابوت الميثاق
فلما مضى من وقت قيامه بامرهم اربعون سنة بعث شمويل نبيا فدبر شمويل امرهم فيما ذكر عشر سنين
ثم سالوا شمويل حين نالهم بالذل والهوان بمعصيتهم ربهم اعداؤهم ان يبعث لهم ملكا يجاهدون معه في سبيل الله

فقال لهم شمويل ما قد قص الله تبارك وتعالى في كتابه

ذكر خبر شمويل بن بالي بن علقمة بن خام
بن اليهو بن تهصوف وطالوت وجالوت

كان من خبر شمويل بن بالي ان بني اسرائيل لما طال عليهم البلاء اذلتهم الملوك من غيرهم ووطئت بلادهم
فقتلوا رجالهم وسبوا ذراريهم وغلبوا على التابوت الذي فيه السكينة والبقية مما ترك آل موسى وآل
هرون وبه كانوا ينصرون اذا لقوا العدو ورغبوا الى الله في ان يبعث لهم نبيا يقيم امرهم حدثني موسى
ابن هرون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن
ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه كانت
بنو اسرائيل يقاتلون العمالقة وكان ملك العمالقة جالوت وانهم ظهروا على بني اسرائيل فضربوا عليهم الجزية
واخذوا توراتهم وكانت بنو اسرائيل يسألون الله ان يبعث لهم نبيا يقاتلون معه وكان سبط النبوة قد هلكوا
فلم يبق منهم الا امرأة حبلى فأخذوها فحبسوها في بيت رهبة ان تلد جارية فتبدله بغلام لما ترى من رغبة
بني اسرائيل في ولدها فجعلت المرأة تدعو الله ان يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته سمعون تقول الله سمع دعائي
فكبر الغلام فاسلمته يتعلم التوراة في بيت المقدس وكفله شيخ من علمائهم وتبناه فلما بلغ الغلام ان يبعثه
الله نبيا اتاه جبريل عليه السلام والغلام نائم الى جنب الشيخ وكان لا يأتمن عليه احدا غيره فدعاه بلحن
الشيخ يا شمويل فقام الغلام فزعا الى الشيخ فقال يا ابتاه دعوتني فكره الشيخ ان يقول لا فيفزع الغلام
قال يا بني ارجع فنم فرجع الغلام فنام ثم دعاه الثانية فاتاه الغلام ايضا فقال دعوتني فقال
ارجع فنم فاذا دعوتك الثالثة فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبريل عليه السلام فقال اذهب
الى قومك فبلغهم رسالة ربك فان الله قد بعثك فيهم نبيا فلما اتاهم كذبوه وقالوا استعجلت بالنبوة
ولم تنل لك وقالوا ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله آية من نبوتك قال لهم شمعون
عسى ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
باداء الجزية فدعا الله فأتي بعصا تكون مقدارا على طول الرجل الذي يبعث فيهم ملكا فقال ان صاحبكم
يكون طوله طول هذه العصا فقاسوا انفسهم بها فلم يكونوا مثلها وكان طالوت رجلا سقاء يستقي
على حمار له فضل حماره فانطلق يطلبه في الطريق فلما رأوه دعوه فقاسوه بها فكان مثلها فقال
لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قال القوم ما كنت قط اكذب منك الساعة
ونحن من سبط المملكة وليس هو من سبط المملكة ولم يؤت ايضا سعة من المال فنتبعه لذلك
فقال النبي ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم فقالوا فان كنت صادقا فأتنا
بآية ان هذا ملك قال ان آية ذلك ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل

موسى وآل هرون والسكينة طست من ذهب يغسل فيها قلوب الانبياء اعطاها الله موسى وفيها وضع الالواح
وكانت الالواح فيما بلغنا من در وياقوت وزبرجد واما البقية فانها عصا موسى ورضاضة الالواح
فاصبح التابوت وما فيه في دار طالوت فآمنوا بنبوة شمعون وسلموا الملك لطالوت
حدثنا القسم بن الحسن قال حدثنا الحجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء
والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
نزلت الملائكة بالتابوت نهارا ينظرون اليه عيانا حتى وضعوه بين اظهرهم قال فاقروا غير راضين وخرجوا
ساخطين

رجع الحديث الى حديث السدي

فخرجوا معه وهم ثمانون الفا وكان جالوت من اعظم الناس واشدهم بأسا فخرج يسير بين يدي الجند
فلا يجتمع اليه اصحابه حتى يهزم هو من لقي فلما خرجوا قال لهم طالوت ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه
فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني وهو نهر فلسطين فشربوا منه هيبة من جالوت فعبر معه منهم اربعة آلاف
ورجع ستة وسبعون الفا فمن شرب منه عطش ومن لم يشرب منه الا غرفة روي فلما جاوزه هو والذين
آمنوا معه فنظروا الى جالوت رجعوا ايضا وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين
يظنون انهم ملاقوا الله الذين يستيقنون كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع
الصابرين فرجع عنه ايضا ثلاثة آلاف وستمائة وبضعة وثمانون وخلص في ثلثمائة وبضعة عشر
عدة اهل بدر حدثنا المثنى قال حدثنا ابو اسحق بن الحجاج قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم
قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول كان لعيلي الذي كان ربى شمويل
ابنان شابان احدثا في القربان شيئا لم يكن فيه كان مسوط القربان الذي كانوا يسوطونه به كلابين فما
اخرجا كان للكاهن الذي يسوطه فجعل ابناه كلاليب وكانا اذا جاء النساء يصلين في القدس
يتشبثان بهن فبينا شمويل نائم قبل البيت الذي كان ينام فيه عيلي اذ سمع صوتا يقول اشمويل
فوثب الى عيلي فقال لبيك ما لك دعوتني فقال لا ارجع فنم ثم سمع صوتا آخر يقول اشمويل فوثب
الى عيلي فقال لبيك ما لك دعوتني فقال لم افعل ارجع فنم فان سمعت شيئا فقل لبيك مكانك
مرني فافعل فرجع فنام فسمع صوتا ايضا يقول اشمويل فقال لبيك انا هذا فمرني افعل فقال انطلق الى عيلي
فقل له منعه حب الولد من ان يزجر ابنيه ان يحدثا في قدسي وقرباني فلانزعن منه الكهانة ولولده ولاهلكنه
واياهما فلما اصبح ساله عيلي فاخبره ففزع لذلك فزعا شديدا فسار اليهم عدو ممن حولهم فامر ابنيه ان
يخرجا بالناس فيقاتلا ذلك العدو فخرجا واخرجا معهما التابوت الذي فيه الالواح وعصى موسى
لينتصروا به فلما تهيؤوا للقتال هم وعدوهم جعل عيلي يتوقع الخبر ماذا صنعوا فجاءه رجل يخبره
وهو قاعد على كرسيه ان ابنيك قد قتلا وان الناس قد انهزموا قال فما فعل التابوت قال ذهب به العدو

قال فنهق ووقع على قفاه من كرسيه فمات وذهب الذين سبوا التابوت حتى وضعوه في بيت آلهتهم
ولهم صنم يعبدونه فوضعوه تحت الصنم والصنم من فوقه فأصبح من الغد الصنم تحته وهو فوق
الصنم فأخذوه فوضعوه فوقه وسمروا قدميه في التابوت فأصبح من الغد قد قطعت يدا الصنم ورجلاه
وأصبح ملقى تحت التابوت فقال بعضهم لبعض أليس قد علمتم أن إله بني إسرائيل لا يقوم له شيء فأخرجوه من
بيت آلهتكم فأخرجوا التابوت فوضعوه في ناحية من قريتهم فأخذ أهل تلك الناحية التي وضعوا فيها التابوت
وجع في أعناقهم فقالوا ما هذا فقالت لهم جارية كانت عندهم من سبي بني إسرائيل لا تزالون ترون ما تكرهون
ما كان هذا التابوت فيكم فأخرجوه من قريتكم قالوا كذبت قالوا إن آية ذلك أن تأتوا ببقرتين لهما أولاد
لم يوضع عليهما نير قط ثم تضعوا وراءهما العجل ثم تضعوا التابوت على العجل وتسيروهما وتحبسوا
أولادهما فإنهما تنطلقان به مذعنتين حتى إذا خرجتا من أرضكم ووقعتا في أدنى أرض بني إسرائيل
كسرتا نيرهما وأقبلتا إلى أولادهما ففعلوا ذلك فلما خرجتا من أرضهم ووقعتا في أدنى أرض بني إسرائيل
كسرتا نيرهما وأقبلتا إلى أولادهما ووضعتاه في خربة فيها حصاد من بني إسرائيل ففزع إليه بنو
إسرائيل وأقبلوا إليه فجعل لا يدنو منه أحد إلا مات فقال لهم أشمويل اعترضوا فمن آنس من نفسه
قوة فليدن منه فعرضوا عليه الناس فلم يقدر أحد أن يدنو منه إلا رجلان من بني إسرائيل أذن
لهما أن يحملاه إلى بيت أمهما وهي أرملة فكان في بيت أمهما حتى ملك طالوت فصلح أمر بني إسرائيل مع أشمويل
فقالت بنو إسرائيل لأشمويل ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله قال قد كفاكم الله القتال قالوا إنا نتخوف
من حولنا فيكون لنا ملك نفزع إليه فأوحى الله إلى أشمويل أن ابعث لهم طالوت ملكاً وادهنه بدهن
القدس فضلت حمر لأبي طالوت فأرسله وغلاماً له يطلبانها فجاءا إلى أشمويل يسألونه عنها فقال
إن الله قد بعثك ملكاً على بني إسرائيل قال أنا قال نعم قال أوما علمت أن سبطي أدنى أسباط بني إسرائيل
قال بلى قال فما علمت أن قبيلتي أدنى قبائل سبطي قال بلى قال أما علمت أن بيتي أدنى بيوت قبيلتي قال
بلى قال فبأية آية قال بآية أنك ترجع وقد وجد أبوك حمره وإذا كنت في مكان كذا وكذا
نزل عليك الوحي فدهنه بدهن القدس وقال لبني إسرائيل إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا
أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه
عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم

رجع الحديث إلى حديث السدي

ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً فعبر يومئذ أبو داود فيمن عبر في
ثلاثة عشر ابناً له وكان داود أصغر بنيه وأنه أتاه ذات يوم فقال يا أبتاه ما أرمي بقذافتي
شيئاً إلا صرعته قال أبشر يا بني إن الله قد جعل رزقك في قذافتك ثم أتاه مرة أخرى فقال
يا أبتاه لقد دخلت بين الجبال فوجدت أسداً رابضاً فركبت عليه وأخذت بأذنيه فلم يهجني

قال أبشر يا بني فإن هذا خير يعطيكه الله ثم أتاه يوماً آخر فقال يا أبتاه إني لأمشي بين الجبال
فأسبح فلا يبقى جبل إلا سبح معي قال أبشر يا بني فإن هذا خير أعطاكه الله وكان داود راعياً وكان
أبوه خلفه يأتي إليه وإلى إخوته بالطعام فأتى النبي بقرن فيه دهن وبثوب من حديد فبعث به إلى طالوت
فقال إن صاحبكم الذي يقتل جالوت يوضع هذا القرن على رأسه فيغلي حتى يدهن منه ولا يسيل على وجهه
ويكون على رأسه كهيئة الإكليل ويدخل في هذا الثوب فيملأه فدعا طالوت بني إسرائيل فجربهم به
فلم يوافقه منهم أحد فلما فرغوا قال طالوت لأبي داود هل بقي لك ولد لم يشهدنا قال نعم بقي ابني
داود وهو يأتينا بالطعام فلما أتاه داود مر في طريقه بثلاثة أحجار فكلمنه وقلن له خذنا يا
داود تقتل بنا جالوت قال فأخذهن فجعلهن في مخلاته وكان طالوت قد قال من قتل جالوت زوجته
ابنتي وأجريت خاتمه في ملكي فلما جاء داود وضعوا القرن على رأسه فغلى حتى ادهن منه ولبس
الثوب فملأه وكان رجلاً مسقاماً مصفاراً ولم يلبسه أحد إلا تقلقل فيه فلما لبسه داود
تضايق الثوب عليه حتى تنقض ثم مشى إلى جالوت وكان جالوت من أجسم الناس وأشدهم فلما نظر إلى
داود قذف في قلبه الرعب منه فقال يا فتى ارجع فإني أرحمك أن أقتلك فقال داود لا بل
أنا أقتلك وأخرج الحجارة فوضعها في القذافة كلما رفع حجراً سماه فقال هذا باسم أبي إبراهيم والثاني
باسم أبي إسحاق والثالث باسم أبي إسرائيل ثم أدار القذافة فعادت الحجارة حجراً واحداً ثم أرسله
فصك بين عيني جالوت فنقبت رأسه ثم قتله فلم يزل تقتل كل إنسان تصيبه تنفذ منه حتى
لم يكن بحيالها أحد فهزمهم عند ذلك وقتل داود جالوت ورجع طالوت وأنكح داود ابنته
وأجرى خاتمه في ملكه فمال الناس إلى داود وأحبوه فلما رأى ذلك طالوت وجد في نفسه وحسده
فأراد قتله فعلم داود أنه يريد ذلك فسجى له زق خمر في مضجعه فدخل طالوت إلى منام داود
وقد هرب داود فضرب الزق ضربة فخرقه فسالت الخمر منه فوقعت قطرة من خمر في فيه فقال
يرحم الله داود ما كان أكثر شربه للخمر ثم إن داود أتاه من القابلة في بيته وهو نائم
فوضع سهمين عند رأسه وعند رجليه وعن يمينه وعن شماله سهمين سهمين ثم نزل فلما استيقظ
طالوت بصر بالسهام فعرفها فقال يرحم الله داود هو خير مني ظفرت به فقتلته وظفر بي فكف
عني ثم إنه ركب يوماً فوجده يمشي في البرية وطالوت على فرس فقال طالوت اليوم أقتل داود
وكان داود إذا فزع لم يدرك فركض على أثره طالوت ففزع داود فاشتد فدخل غاراً وأوحى الله
إلى العنكبوت فنسج عليه بيتاً فلما انتهى طالوت إلى الغار نظر إلى نسج العنكبوت فقال لو كان دخل
ههنا لخرق بيت العنكبوت فخيل إليه فتركه وطعن العلماء على طالوت في شأن داود فجعل طالوت
لا ينهاه أحد عن داود إلا قتله وأغراه الله بالعلماء يقتلهم فلم يكن يقدر في بني إسرائيل على عالم يطيق

قتله الا قتله حتى اتي بامراة تعلم اسم الله الاعظم فامر الجبار ان يقتلها فرحمها الجبار وقال لعلنا نحتاج
الى عالم فتركها فوقع في قلب طالوت التوبة وندم ثم اقبل على البكاء حتى رحمه الناس وكان كل ليلة يخرج
الى القبور فيبكي وينادي انشد الله عبدا اعلم ان لي توبة الا اخبرني بها فلما اكثر عليهم ليالي ناداه مناد
من القبور ان يا طالوت اما ترضى ان قتلتنا احياء حتى تؤذينا امواتا فازداد بكاء وحزنا فرحمه الجبار
فكلمه فقال ما لك فقال هل تعلم لي في الارض عالما اسأله هل لي توبة فقال له الجبار اتدري ما مثلك انما
مثلك مثل ملك نزل قرية عشاء فصاح الديك فتطير منه فقال لا تتركوا في القرية ديكا الا
ذبحتموه فلما اراد ان ينام قال اذا صاح الديك فايقظونا حتى ندلج فقالوا له وهل تركت ديكا
يسمع صوته ولكن هل تركت عالما في الارض فازداد حزنا وبكاء فلما راى الجبار منه الجد قال
ارايتك ان دللتك على عالم لعلك تقتله قال لا فتوثق عليه الجبار واخبره ان المراة العالمة عنده
قال انطلق بي اليها اسالها هل من توبة وكان انما يعلم ذلك الاسم اهل بيت اذا فنيت رجالهم علمت النسا
فقال ان راتك غشي عليها وفزعت منك فلما بلغ الباب خلفه خلفه ثم دخل عليها الجبار فقال
لها الست اعظم الناس عليك منة انجيتك من القتل واويتك عندي قالت بلى قال فان لي
اليك حاجة هذا طالوت يسالك هل له توبة فغشي عليها من الفرق فقال لها انا لا نريد قتلك ولكن
نسالك هل له توبة فقالت لا والله ما اعلم لطالوت توبة ولكن هل تعلمون مكان قبر نبي قالوا نعم
هذا قبر يوشع ابن نون فانطلقت وهما معها اليه فدعت فخرج يوشع بن نون ينفض راسه من
التراب فلما نظر اليهم ثلاثتهم قال ما لكم اقامت القيامة قالت لا ولكن طالوت يسالك هل له توبة
قال يوشع ما اعلم لطالوت توبة الا ان يتخلى من ملكه ويخرج هو وولده فيقاتلوا بين يديه في سبيل
الله حتى اذا قتلوا شد هو فقتل فعسى ان يكون ذلك توبة ثم سقط ميتا في القبر ورجع طالوت
احزن ما كان رهبة ان لا يتابعه ولده وقد بكى حتى سقطت اشفار عينيه ونحل جسمه فدخل
عليه بنوه وهم ثلاثة عشر رجلا فكلموه وسالوه عن حاله فاخبرهم خبره وما قيل له في توبته فسالهم
ان يغزوا معه فجهزهم فخرجوا معه فشدوا بين يديه حتى قتلوا ثم شد بعدهم هو فقتل ء
وملك داود بعد ذلك وجعله الله نبيا فذلك قول الله وآتاه الله الملك والحكمة قال الحكمة
هي النبوة آتاه الله نبوة شمعون وملك طالوت واسم طالوت بالسريانية شاول بن قيس بن
ابيال بن ضرار بن يحرب بن افيح بن ايس بن بنيامين بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وقال ابن اسحق
كان النبي صلى الله عليه الذي بعث لطالوت فاخبره بتوبته اليسع بن اخطوب ء
حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ء وزعم اهل التوراة ان مدة ملك
طالوت من اولها الى ان قتل في الحرب مع ولده اربعين سنة ء

طالوت

ذكر خبر داود بن ايشى

بن عويد بن باعر بن سلمون بن نحشون بن
عمي ناذب بن رام بن حصرون بن فارص
بن يهودا بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليه السلم

وكان داود صلوات الله عليه فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم
عن وهب بن منبه قصيرا ازرق قليل الشعر طاهر القلب نقيه ء حدثني يونس بن عبد الاعلى
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني زيد في قول الله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
الى قوله والله عليم بالظالمين قال اوحى الله الى نبيهم ان في ولد فلان رجل يقتل الله به جالوت
ومن علامته هذا القرن يضعه على راسه فيفيض ماء فاتاه فقال ان الله اوحى الي ان في ولدك
رجلا يقتل الله به جالوت فقال نعم يا نبي الله قال فاخرج له اثني عشر رجلا امثال السواري وفيهم
رجل بارع عليهم فجعل يعرضهم على القرن فلا يرى شيئا فيقول لذلك الجسيم ارجع فيردده عليه
فاوحى الله اليه انا لا ناخذ الرجال على صورهم ولكنا ناخذهم على صلاح قلوبهم قال يا رب قد زعم
انه ليس له غيره فقال كذب فقال ان ربي قد كذبك وقال ان لك ولدا غيرهم فقال قد صدق الله
لي ولد قصير استحييت ان يراه الناس فجعلته في الغنم قال فاين هو قال في شعب كذا وكذا
من جبل كذا وكذا فخرج اليه فوجد الوادي قد سال بينه وبين البقعة التي كان يريح اليها
قال ووجده يحمل شاتين يجيز بهما السيل ولا يخوض بهما السيل فلما راه قال هذا هو لا شك فيه
هذا يرحم البهائم فهو بالناس ارحم قال فوضع القرن على راسه ففاض ء
حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل
عن وهب بن منبه قال لما سلمت بنو اسرائيل الملك لطالوت اوحى الله الى نبي اسرائيل ان قل لطالوت
فليغز اهل مدين فلا يترك فيها حيا الا قتله فاني ساظهره عليهم فخرج بالناس حتى اتى مدين
فقتل من كان فيها الا ملكهم فانه اسره وساق مواشيهم فاوحى الله الى اشمويل الا تعجب من طالوت
اذ امرته بامري فاختار فيه فجاء بملكهم اسيرا وساق مواشيهم فالقه فقل له لانزعن الملك من
بيته ثم لا يعود اليه الى يوم القيامة فاني انما اكرم من اطاعني واهين من هان عليه امري فلقيه فقال
له ما صنعت لم جئت بملكهم اسيرا ولم سقت مواشيهم قال انما سقتها لاقربها قال له اشمويل
ان الله قد نزع من بيتك الملك ثم لا يعود فيه الى يوم القيامة ء فاوحى الله الى اشمويل ان
انطلق الى ايشى فيعرض عليك بنيه فادهن الذي امرك بدهن القدس حتى يكون ملكا على بني اسرائيل
فانطلق حتى اتى ايشى فقال اعرض علي بنيك فدعا ايشى اكبر ولده فاقبل رجل جسيم حسن

المطر فلما نظر اليه شمويل اعجبه فقال الحمد لله ان الله بصير بالعباد فاوحى الله اليه ان عينيك تبصران
ما ظهر وانى اطلع على ما في القلوب ليس بهذا اعرض على غيره فعرض عليه ستة في كل ذلك يقول
ليس بهذا اعرض على غيره فقال هل لك من ولد غيرهم فقال بلى لى غلام امغر هو راع في الغنم فقال
ارسل اليه فلما ان جاء داود جاء غلام امغر فدهنه بدهن القدس وقال لابيه اكتم هذا
فان طالوت لو يطلع عليه قتله فسار جالوت في قومه الى بني اسرائيل فعسكر وسار طالوت ببني
اسرائيل فعسكر وتهيؤوا للقتال فارسل جالوت الى طالوت لم يقتل قومي وقومك ابرز لي او ابرز لي
من شئت فان قتلتك كان الملك لي وان قتلتني كان الملك لك فارسل طالوت في عسكره صائحا
من يبرز لجالوت ثم ذكر قصة طالوت وجالوت وقتل داود اياه ع

وفي هذا الخبر بيان ان داود صلى الله عليه قد كان الله حول الملك اليه قبل قتل جالوت وقبل ان
يكون من طالوت له ما كان من محاولته قتله ع واما سائر من روينا عنه قولا في ذلك فانهم
قالوا انما ملك داود بعد ما قتل طالوت وولده ع وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن
اسحق فيما ذكر بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال لما قتل داود جالوت وانهزم جنده قال
الناس قتل داود جالوت وخلع طالوت واقبل الناس على داود مكانه حتى لم يسمع لطالوت
بذكر ع قال ولما اجتمعت بنو اسرائيل على داود انزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد
والانه له وامر الجبال والطير ان يسبحن معه اذا سبح ولم يعط الله فيما يذكرون احدا
من خلقه مثل صوته كان اذا قرا الزبور فيما يذكرون تدنو له الوحش حتى يؤخذ باعناقها
وانها لمصيخة تسمع لصوته وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط والصنوج الا على اصناف
صوته وكان شديد الاجتهاد دائب العبادة كثير البكا ع وكان كما وصفه الله به
لنبيه محمد صلى الله عليه فقال واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب يعني بذلك
ذا القوة قال العلماء قوة في العبادة وفقها في الاسلام وقد ذكر لنا ان داود صلى الله عليه
كان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر وكان يحرسه فيما ذكر في كل يوم وليلة اربعة الف اربعة الالف
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وشددنا
ملكه قال كان يحرسه كل يوم وليله اربعة الف وذكر انه تمنى يوما من الايام على ربه منزلة
ابائه ابرهيم واسحق ويعقوب وسأله ان يمتحنه نحو الذي امتحنهم ويعطيه من الفضل نحو الذي
اعطاهم ع حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي كان داود صلى الله عليه قد قسم الدهر ثلثة ايام يوما يقضي فيه
بين الناس ويوما يخلو فيه لعبادة ربه ويوما يخلو فيه لنسائه وكان له تسع وتسعون

امراة وكان فيما يقرا من الكتب انه كان يجد فيه فضل ابرهيم واسحق ويعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرا
من الكتب قال يا رب ارى الخير كله قد ذهب به ابائي الذين كانوا قبلي فاعطني مثل ما اعطيتهم
وافعل بي مثل ما فعلت بهم قال فاوحى الله اليه ان اباءك ابتلوا ببلايا لم تبتل بها ابتلي ابرهيم بذبح ابنه وابتلي
اسحق بذهاب بصره وابتلي يعقوب بحزنه على يوسف وانك لم تبتل من ذلك بشي قال رب ابتلني بمثل
ما ابتليتهم به واعطني مثل ما اعطيتهم قال فاوحى الله اليه انك مبتلى فاحترس قال فمكث بعد ذلك
ما شاء الله ان يمكث اذ جاءه شيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب حتى وقع عند رجليه وهو قائم
يصلي قال فمد يده لياخذه فتنحى عنه فتبعه فتباعد حتى وقع في كوة فذهب لياخذه فطار
من الكوة فنظر اين يقع فيبعث في اثره قال فابصر امراة تغتسل على سطح لها فراى امراة من اجمل
الناس خلقا فحانت منها التفاتة فابصرته فالقت شعرها فاستترت به قال فزاده ذلك فيها
رغبة قال فسال عنها فاخبر ان لها زوجا وان زوجها غايب بمسلحة كذا وكذا قال فبعث الى
صاحب المسلحة يامره ان يبعث اهريا الى عدو كذا وكذا قال فبعثه ففتح له قال فكتب اليه
بذلك قال فكتب اليه ايضا ان ابعثه الى عدو كذا وكذا اشد منه باسا قال فبعثه ففتح له ايضا
فكتب الى داود بذلك قال فكتب اليه ان ابعثه الى عدو كذا وكذا قال فبعثه فقتل المرة
الثالثة قال وتزوج امراته فلما دخلت عليه لم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله اليه ملكين في صورة
انسيين فطلبا ان يدخلا عليه فوجداه في يوم عبادته فمنعهما الحرس ان يدخلا عليه فتسورا
عليه المحراب قال فما شعر وهو يصلي اذا هو بهما بين يديه جالسين قال ففزع منهما فقالا لا تخف
انما نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط يقول
لا تخف واهدنا الى سواء الصراط الى عدل القضا قال فقال قصا علي قصتكما قال فقال احدهما
ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فهو يريد ان ياخذ نعجتي فيكمل بها نعاجه
مائة قال فقال للاخر ما تقول قال ان لي تسعا وتسعين نعجة ولاخي هذا نعجة واحدة وانا اريد
ان آخذها منه فاكمل نعاجي مائة قال وهو كاره قال اذا لا ندعك وذاك قال ما انت على
ذلك بقادر قال فان ذهبت تروم ذلك ضربنا منك هذا وهذا وهذا وفسر اسباط طرف
الانف واصل الانف والجبهة قال يا داود انت احق ان يضرب منك هذا وهذا وهذا حيث لك
تسع وتسعون امراة ولم يكن لاهريا الا امراة واحدة فلم تزل به تعرضه للقتل حتى قتلته
وتزوجت امراته قال فنظر فلم ير شيئا قال فعرف ما قد وقع فيه وما قد ابتلي به فخر ساجدا
قال فبكى قال فمكث ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا لحاجة منه قال ثم يقع
ساجدا يبكي ثم يدعو حتى نبت العشب من دموع عينيه قال فاوحى الله اليه بعد اربعين

يوما يا داود ارفع راسك فقد غفرت لك فقال يا رب كيف اعلم انك قد غفرت لي وانت حكم عدل لا تحيف في القضا اذا جا اوريا يوم القيمة اخذ راسه بيمينه او بشماله تشخب اوداجه دما في قبل عرشك يقول يا رب سل هذا فيم قتلني قال فاوحي اليه اذا كان ذلك دعوت اوريا فاستوهبك منه فيهبك لي فاثيبه بذلك الجنه قال رب الان علمت انك قد غفرت لي فما استطاع ان يملا عينيه من السما حيا من ربه حتى قبض صلى الله عليه

حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني عطا الخراساني قال نقش داود خطيئته في كفه لكيلا ينساها فكان اذا راها خفقت يده واضطربت وقد قيل ان سبب المحنه بما امتحن به ان نفسه حدثته انه يطيق قطع يوم من الايام بغير مقارفة سو فكان اليوم الذي عرض له فيه ما عرض اليوم الذي ظن انه يقطعه بغير اقتراف سو

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده عن الحسن ان داود جزا الدهر اربعه اجزا يوما لنسايه ويوما للعباده ويوما لقضا بني اسرايل ويوما لبني اسرايل يذاكرهم ويذاكرونه ويبكيهم ويبكونه فلما كان يوم بني اسرايل قال ذكروا فقالوا هل ياتي على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا فاضمر داود في نفسه انه سيطيق ذلك فلما كان يوم عبادته غلق ابوابه وامر ان لا يدخل عليه احد واكب على التوراه فبينما هو يقراها اذا حمامه من ذهب فيها من كل لون حسن قد وقعت بين يديه فاهوى اليها لياخذها قال فطارت فوقعت غير بعيد من غير ان تويسه من نفسها قال فما زال يتبعها حتى اشرف على امراه تغتسل فاعجبه خلقها وحسنها قال فلما رات ظله في الارض جللت نفسها بشعرها فزاده ذلك ايضا اعجابا بها وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه فكتب اليه ان يسير الى مكان كذا وكذا مكان اذا سار اليه لم يرجع قال ففعل واصيب فخطبها فتزوجها قال وقال قتاده بلغنا انها ام سليمن قال فبينما هو في المحراب اذ تسور عليه الملكان وكان الخصمان اذا اتوه ياتونه من باب المحراب ففزع منهم حين تسوروا المحراب فقالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض حتى بلغ ولا تشطط اي لا تمل واهدنا الى سوا الصراط اي اعدله وخيره ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجه وكان لداود تسع وتسعون امراه ولي نعجه واحده قال وانما كان للرجل امراه واحده فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب اي ظلمني وقهرني فقال لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه

الى وطن داود نفسه انما ابتلي على بذلك فخر راكعا واناب

حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد قال لما اصاب داود الخطيئه خر لله ساجدا اربعين يوما حتى نبت من دموع عينيه من البقل ما غطا راسه ثم نادا رب قرح الجبين وجمدت العين وداود لم يرجع اليه في خطيئته شي فنودي اجايع فتطعم ام مريض فتشفى ام مظلوم فينتصر لك قال فنحب نحبه هاج كل شي كان نبت فعند ذلك غفر له وكانت خطيئته مكتوبه بكفه يقراها وكان يوتى بالانا ليشرب فلا يشرب الا ثلثه او نصفه وكان يذكر خطيئته فينتحب النحبه تكاد مفاصله تزول بعضها من بعض ثم ما يتم شربه حتى يملاه من دموعه وكان يقال ان دمعة داود تعدل دمعة الخلايق ودمعة ادم تعدل دمعة داود ودمعة الخلايق قال فهو يجي يوم القيمه خطيئته مكتوبه بكفه فيقول رب ذنبي ذنبي قدمني قال فيقدم فلا يامن فيقول رب اخرني فيوخر فلا يامن

حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن لهيعه عن ابي صخر عن يزيد الرقاشي عن انس بن ملك سمعه يقول سمعت رسول الله يقول ان داود النبي حين نظر الى المراه فاهم قطع على بني اسرايل فاوصى صاحب البعث فقال اذا حضر العدو فقرب فلانا بين يدي التابوت وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل او ينهزم عنه الجيش فقتل زوج المراه ونزل الملكان على داود يقصان عليه قصته ففطن داود فسجد فمكث اربعين ليله ساجدا حتى نبت الزرع من دموعه على راسه واكلت الارض من جبينه وهو يقول في سجوده فلما احصي الرقاشي الا هولا الكلمات رب زل داود زله ابعد ما بين المشرق والمغرب رب ان لم ترحم ضعف داود وتغفر ذنبه جعلت ذنبه حديثا في الخلق من بعده فجاه جبريل من بعد الاربعين ليله فقال يا داود ان الله قد غفر لك الهم الذي هممت به فقال داود قد علمت ان الله قادر على ان يغفر لي الهم الذي هممت به وقد عرفت ان الله عدل لا يميل فكيف بفلان اذا جا يوم القيمه فقال يا رب دمي الذي عند داود فقال جبريل ما سالت ربك عن ذلك ولين شيت لافعلن قال نعم فعرج جبريل وسجد داود فمكث ما شا الله ثم نزل فقال قد سالت الله يا داود عن الذي سالتني فيه فقال قل له يا داود ان الله يجمعكما يوم القيمه فيقول هب لي دمك الذي عند داود فيقول هو لك يا رب فيقول فان لك في الجنه ما شيت وما اشتهيت عوضا

وزعم اهل الكتاب ان داود لم يزل قايما بالملك بعد طالوت الى ان كان من امره وامر امراة اوريا ما كان فلما واقع ما واقع من الخطيه اشتغل بالتوبه منها فيما يزعمون واستخف به بنو اسرايل ووثب عليه ابن له يقال له ايشا فدعا الى نفسه فاجتمع اليه اهل الزيغ من بني اسرايل قالوا فلما تاب الله على داود ثابت اليه ثابه من الناس فحارب ابنه حتى هزمه ووجه في طلبه قايدا من قواده وتقدم اليه ان يتوقى حتفه ويتلطف لاسره

فطلبه القايد وهو منهزم فاضطره الى شجرة فركض فيه وكان ذا جمة فتعلق بعض اغصان الشجرة بشعره فحبسه ولحقه القايد فقتله مخالفة لامر داود فحزن داود عليه حزنا شديدا وسخط على القايد واصاب بنى اسرايل فى زمانه طاعون جارف فخرج بهم الى موضع بيت المقدس يدعون الله ويسلونه كشف ذلك البلا عنهم فاستجيب لهم فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا وكان ذلك فيما قيل لاحدى عشرة سنة مضت من ملكه وتوفى قبل ان يستتم بناه فاوصى الى سليمن باستتمامه وقتل القايد الذى قتل اخاه فلما دفنه سليمن تقدم لامره فى القايد وقتله واستتم بنا المسجد

وقيل فى بناء ذلك المسجد ما حدثنى محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثنى عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول سمعت وهب بن منبه ان داود اراد ان يعلم عدد بنى اسرايل كم هم فبعث لذلك عرفا ونقبا وامرهم ان يرفعوا اليه ما بلغ عددهم فعتب الله عليه ذلك وقال قد علمت انى وعدت ابرهيم انى ابارك فيه وفى ذريته حتى اجعلهم كعدد نجوم السما واجعلهم لا يحصى عددهم فاردت ان تعلم عدد ما قلت انه لا يحصى عددهم فاختاروا ان ابتليهم بالجوع ثلث سنين او اسلط عليهم العدو ثلثة اشهر او الموت ثلثة ايام فاستشار داود فى ذلك بنى اسرايل فقالوا ما لنا بالجوع ثلث سنين صبر ولا بالعدو ثلثة اشهر فليس لهم بقية فان كان ولا بد فالموت بيده لا بيد غيره فذكر وهب انه مات منهم فى ساعة من نهار الوف كثيرة ما يدرى ما عددهم فلما راى ذلك داود شق عليه ما بلغه من كثرة الموت فتبتل الى الله ودعاه فقال يا رب انا اكل الحماض وبنو اسرايل يضرسون انا طلبت ذلك وامرت به بنى اسرايل فما كان من شى فبى واعف عن بنى اسرايل فاستجاب الله له ورفع عنهم الموت فراى داود الملايكة سالين سيوفهم يغمدونها يرقون فى سلم من ذهب من الصخرة الى السما فقال داود هذا مكان ينبغى ان يبنى فيه مسجد فاراد داود ان ياخذ فى بنايه فاوحى الله اليه ان هذا بيت مقدس وانك قد صبغت يدك فى الدما فلست بانيه ولكن ابن لك املكه بعدك اسميه سليمن اسلمه من الدما فلما ملك سليمن بناه وشرفه وكان عمر داود فيما وردت به الاخبار عن رسول الله مايه سنة واما بعض اهل الكتب فانه زعم ان عمره كان سبعا وسبعين سنة وان مدة ملكه كانت اربعين سنة

ذكر خبر سليمن ابن داود
صلوات الله عليه

ثم ملك سليمن بن داود بعد ابيه داود امر بنى اسرايل وسخر له الجن والانس والطير والريح واتاه مع ذلك النبوة وسال ربه ان يوتيه ملكا لا ينبغى لاحد من بعده فاستجاب له فاعطاه ذلك فكان فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه اذا خرج من بيته الى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الانس والجن حتى يجلس على سريره وكان فيما يزعمون ابيض جسيما وضيا كثير الشعر يلبس من الثياب البياض وكان ابوه فى ايام ملكه بعد ان بلغ سليمن مبلغ الرجال يشاوره فيما ذكر فى امره وكان من شانه وشان ابيه داود فى الحكم فى الغنم التى نفشت فى حرث القوم الذين قص الله فى كتابه خبرهم وخبرهما فقال وداود وسليمن اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمن وكلا اتينا حكما وعلما

قال ابو جعفر حدثنى ابو كريب وهرون بن ادريس الاصم قالا حدثنا المحاربى عن اشعث عن ابى اسحق عن مرة الهمدانى عن ابن مسعود فى قوله وداود وسليمن اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم قال كرم قد انبتت عناقيده فافسدته قال فقضى داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمن غير هذا يا نبى الله قال وما ذاك قال يدفع الكرم الى صاحب الغنم فيصيب منها حتى اذا كان كما كان دفعت الكرم الى صاحبه ودفعت الغنم الى صاحبها فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا كان الكرم كما كان دفعت الكرم الى صاحبه ودفعت الغنم الى صاحبها قال فذلك قوله ففهمناها سليمن وكان رجلا غزا لا يكاد يقعد عن الغزو وكان لا يسمع بملك فى ناحية من الارض الا اتاه حتى يذله

وكان فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنى سلمه عن ابن اسحق فيما يزعمون اذا اراد الغزو امر بعسكره فضرب له بخشب ثم نصب له على الخشب ثم حمل عليه الناس والدواب والة الحرب كلها حتى اذا حمل معه ما يريد امر العاصف من الريح فدخلت تحت ذلك الخشب فاحتملته حتى اذا استقلت به امر الرخا فمدته شهرا فى روحته وشهرا فى غدوته الى حيث اراد يقول الله عز وجل فسخرنا له الريح تجرى بامره رخا حيث اصاب اى حيث اراد وقال الله ولسليمن الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال وذكر لى ان منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه بعض صحابة سليمن اما من الجن واما من الانس نحن نزلناه وما بنيناه ومبنيا وجدناه غدونا من اصطخر فقلناه ونحن رايحون منه ان شا الله فبايتون بالشام

قال وكان فيما بلغنى ليمر بعسكره الريح الرخا تهوى به الى ما اراد وانها لتمر بالمزرعة فما تحركها

وقد حدثنا القسم بن الحسن قال حدثنى الحسين قال حدثنى حجاج عن ابى معشر عن محمد قال بلغنا ان سليمن كان عسكره مايه فرسخ خمسة وعشرون منها للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمايه صريحة وسبعمايه سرية فامر الريح العاصف فحملته فرفعته

وامرا رخا فسخرنا به فاوحى الله اليه وهو يسير بين السما والارض اني قد زدت في ملكك انه لا يتكلم احد
من الخلايق بشي الا جات الريح فاخبرته ع حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معويه
عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان سليمن بن داود يوضع له ستماية كرسي
ثم يجي اشراف الانس فيجلسون مما يليه ثم يجي اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس قال ثم يدعوا الطير
فتظلهم قال ثم للريح فتحملهم قال فيسير في الغداة الواحدة مسيرة شهرا ع

ذكر ما انتهى الينا من مغازي
سليمن صلى الله عليه

وكان من ذلك غزوته التي راسل فيها بلقيس وهي فيما يقول اهل الانساب بلقمه ابنة اليشرح
ويقول بعضهم ابنة ايلي شرح بن الحرث بن قيس بن صيفي بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ثم
صارت اليه سلما بغير حرب ولا قتال وكان سبب مراسلته اياها فيما ذكر انه فقد الهدهد يوما
في مسير كان يسيره واحتاج الى الما فلم يعلم من حضره بعده وقيل له علم ذلك عند الهدهد
فسال عن الهدهد فلم يجده ع وقال بعضهم بل انما سال سليمن الهدهد لاخلاله نوبته
فكان من حديثه وحديث مسيره ذلك وحديث بلقيس ان شا الله ما حدثني العباس بن
الوليد الاملي قال اخبرنا علي بن عاصم قال حدثنا عطا بن السايب قال حدثني مجاهد عن ابن عباس
قال كان سليمن بن داود اذا اراد سفرا قعد على سريره ووضعت الكراسي يمينا وشمالا فياذن
للانس ثم ياذن للجن عليه بعد الانس فيكونون خلف الانس ثم ياذن للشياطين بعد الجن
فيكونون خلف الجن ثم يرسل الى الطير فتظلهم من فوقهم ثم يرسل الى الريح فتحملهم وهو على سريره
والناس على الكراسي فيسير بهم غدوها شهرا ورواحها شهرا رخا حيث اراد ليس بالعاصف ولا اللين
وسطا بين ذلك فبينما سليمن يسير وكان سليمن اختار من كل طير طيرا فجعله راس تلك الطير
فاذا اراد ان يسايل شيا من تلك الطيور عن شي سال راسها فبينما سليمن يسير اذ نزل
مفازة فسال عن بعد الما هاهنا فقال الانس لا ندري فسال الشياطين فقالوا لا ندري
فغضب سليمن فقال لا ابرح حتى اعلم كم بعد مسافة الما هاهنا قال فقالت له الشياطين لا تغضب
فان يك شيا يعلم فالهدهد يعلمه فقال سليمن علي بالهدهد فلم يوجد فغضب سليمن
فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغايبين لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني
بسلطان مبين يقول بعذر مبين غاب عن مسيري هذا وكان عذابه للطير ان ينتف ريشه
وتشمسه فلا يستطيع ان يطير ويكون من هوام الارض ان اراد ذلك او يذبحه

لبس السواد فاعلمه انه فعل ذلك لان يومه يوم اظلام وسواد ع وقد حقق بماذكرت الكلبي ابن
الكلبي من امر صاحب اليمن قابوس الحسن بن هاني في شعره فقال ع
وقاظ قابوس في سلاسلنا سنين سبعا وفت حاسبها

ذكر ملك كيخسرو وابن سياوخش
بن كيقاوس كيبيه

ثم ملك بعد كيقاوس ابن ابنه كيخسرو ابن سياوخش بن كيقاوس بن كيبيه بن كيقباذ وكان قيقاوس
حين صار به وبامه وسغا فريدانه فراسياب من بلاد الترك ملكه فلما اقام بالملك جديد قيقاوس
وعقد التاج على راسه خطب رعيته خطبة بليغة اعلمهم فيها انه على الطلب بدم ابيه سياوخش
قبل فراسياب التركي ثم كتب الى جوذرز والاصبهبذ كان باصبهان ونواحي خراسان يامره بالمصير اليه
فلما صار اليه اعلمه ما عزم عليه من الطلب بثاره من قتل والده وامره بعرض جنوده وانتخاب ثلثين الف
رجل منهم وضمهم الى طوس الى نوذران ليتوجه بهم الى بلاد الترك ففعل ذلك جوذرز وضمهم الى
طوس وكان فيمن اشخص معه برزافره بن كيقاوس ابن عم كيخسرو وبي بن جوذرز وجماعة كبيرة من اخوته
وتقدم كيخسرو الى طوس ان يكون قصده لفراسياب وطرخانيته والا يمر بناحية من بلاد الترك كان
فيها اخ له يقال له فروذ بن سياوخش من امراة يقال لها حراريد كان سياوخش تزوجها في بعض مداين
الترك ايام صار الى فراسياب ثم شخص عنها وهي حبلى فولدت فروذ واقام بموضعه الى ان شب فغلط
طوس في امره ورحما قيل ذلك انه لما صار بحذا المدينة التي كان فيها فروذ هاج بينه وبينه حرب
بعض الاسباب فهلك فروذ فيها فلما اتصل خبره بكيخسرو كتب الى برزا فره عمه كتابا غليظا اعلمه فيه
ما ورد عليه من خبر طوس بن نوذران ومحاربته فروذ اخاه وامره بتوجيه طوس اليه مقيدا مغلولا
وبعلمه انه بالقيام بامر العسكر والنفوذ به لوجهه فلما وصل الكتاب الى برزافره جمع روسا الاجناد
والمقاتلة فقراه عليهم وامر بغل طوس وتقييده ووجهه مع ثقات من قبله الى كيخسرو وتولى
امر العسكر وعبر النهر المعروف بكاسرون وانتهى الخبر الى فراسياب فوجه الى برزافره جماعة من اخوته
وطرخانيته لمحاربته فالتقوا بموضع من بلاد الترك يقال له واشن وبهن فيراذين ولسغان واخوته
وطرسف بن جودرز صهر فراسياب وهاشفين سحار واخوته فاقتلوا قتالا شديدا وظهر
من برزافره في ذلك الفشل لما راى من شدة الامر وكثرة القتلى حتى انحاز بالعلم الى روس الجبال
واضطرب على ولد جودرز امرهم فقتل منهم في تلك الملحمة في وقعة واحدة سبعين رجلا وقتل من
الفريقين بشر كثير وانصرف برزافره ومن كان معه الى كيخسرو اويهم من الغم والمصيبة ما منوا

معه الموت وكان خوفهم من سطوة كيخسرو اشد فلما دخلوا على كيخسرو اقبل على بيرزافره بلائمة شديدة وقال
اليس قد حملتم لترككم وصيتي ومخالفة وصية الملوك توردوا موارد الهلكة وتورثنا الندامة وبلغ ما اصيبوا
به من كيخسرو ان احتى رئيت الكآبة في وجوههم ولم ينقطعوا عادة يوما فلما مضت لهم ايام ارسل في
جودرز فلما دخل عليه ماظهر التوجع له فشكا اليه جودرز ابن داني واعلمه انه كان السبب للهزيمة بالعلم
وخلا بخوله فقال كيخسرو ان خدمتك لنا كانت لازمة لنا وهذه جنودنا وخزائننا مبذولة لك
في مطالبة ثارك وامره بالتهيؤ والاستعداد والتوجه الى فراسياب والعمل في قتله وتخريب بلاده فلما جودرز
مقالة كيخسرو انهض مبادرا فقبل يده وقال ايها الملك لطفك خصنا عبيدك وعبيدك فان كانت افة
او نازلة فلتكن بالعبيد دون ملوكها وولادي المقتولون فداؤك ونحن من وراء الانتقام من فراسياب
والاشتفاء من بلاد الترك فلا يغمن الملك ما كان ولا يبعدن عنهم فان الحرب دول واعلمه انه على العود
لامره وخرج من عنده مسرورا فلما كان من الغد امر كيخسرو ان يدخل عليه رؤوس الجند والوجوه من
اهل مملكته فلما دخلوا اعلمهم ما عزم عليه من محاربة الاتراك وكتب الى عماله في الافاق يعلمهم ذلك
وامرهم ان يوافوه في صحراء تعرف بشاه اسطون من كورة بلخ في وقت وقته لهم فوافت رؤساء الاجناد
في ذلك الموضع وشخص اليه كيخسرو واصبهبذه وكيخسرو واصحابه وفيهم بيرزافره عمه واهل
بيته وجودرز وبقيه ولده فلما تكاملت الجموع واجتمعت المرازبة تولى كيخسرو بنفسه عرض
الجند حتى عرف مبلغهم ونقل ارزاقهم ثم دعا جودرز بن جشوادغان وميلاد بن جرجين واغص بن
بهذان ولعص بن ... وخش بسال ... شوماهان واعلمهم انه قد اراد ادخال
العساكر على الترك من اربعة اوجه حتى يحيطوا بهم برا وبحرا وانه قد عقد على العسكر وجعل
اعظمها الى جودرز وجماعة من الاصبهبذين ... ودفع اليه يومئذ العلم الاكبر الذي كانوا يسمونه درفش
كابيان وزعموا ان ذلك العلم الاكبر لم يدفعه احد من الملوك الى احد من القواد قبل ذلك وانما كانوا
يسيرونه مع اولاد الملوك اذا وجههم في الامور العظام وامر ميلاد بالدخول مما يلي الصين
وضم اليه جماعة ... دون من ضم الى جودرز وامر اغص بالدخول من ناحية الخزر في مثل ما ضم الى ميلاد
وضم الى شوماهان اخويها وبنو عمها وتمام ثمانين الف رجل من الجند وامرها بالدخول من طريق ... جودرز
وميلاد وقال كيخسرو ... شوماهان لحاصتها بسياوخش وكانت تطالب بدمه ... جميع
هولاء لوجوههم ودخل جودرز بلاد الترك من ناحية خراسان وبدا بفيران بن ويسغان فالتحمت بينهما حرب
شديدة مدة وهي الحرب التي قتل فيها ... ابن بي حمان بن ويسغان ... وقتل جودرز فيران
ايضا ثم قصد جودرز فراسياب ولحق عليه العساكر ... من الوجه الذي دخل منه واتبع
القوم بعد ذلك كيخسرو بنفسه وجعل قصده التوجه من الوجه الذي كان فيه جودرز وصير

قيل لها ادخلي الصرح فلما ذهبت تدخله فرأت صورة السمك وما يكون في الماء من الدواب حسبته لجة ما
فكشفت عن ساقيها لتدخل وكان شعر ساقيها ملتويا على ساقيها فلما راها سليمن ناداها وصرف بصره
عنها انه صرح ممرد من قوارير فالقت ثوبها فقالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمن لله رب العالمين
قال فدعا سليمن الانس فقال ما اقبح هذا ما يذهب هذا فقالوا يا رسول الله الموسى قال الموسى يقطع ساق
المرة قال ثم دعا الجن فسالهم فقالوا لا ندري ثم دعا الشياطين فقال ما يذهب هذا قالوا اسل ذلك
الموسى فقال ان الموسى تقطع ساق المراة قال فتلكؤا عليه ثم جعلوا له النورة قال قال ابن عباس
فلانه لاول يوم رئي النورة فيه قال فاستنكحها سليمن ... حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال لما رجعت الرسل الى بلقيس بما قال سليمن قالت قد والله
عرفت ما هذا بملك وما لنا به من طاقة وما نصنع بمكاثرته شيئا وبعثت اليه اني قادمة عليك بملوك
قومي حتى انظر ما امرك وما تدعو اليه من دينك ثم امرت بسرير ملكها الذي كانت تجلس عليه وكان
من ذهب مفصص بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ فجعل في سبعة ابواب بعضها في بعض ثم اقفلت
على الابواب وكانت انما يخدمها النساء معها ستمائة امراة يخدمنها ثم قالت لمن خلفت على سلطانها
احتفظ بما قبلك وسرير ملكي فلا يخلص اليه احد من عباد الله ولا يرينه احد حتى اتيك ثم شخصت الى سليمن
في اثني عشر الف قيل معها من ملوك اليمن تحت يدي كل قيل منهم الوف كثيرة فبعث سليمن بالجن فياتونه
بمسيرها ومنتهاها كل يوم وليلة حتى اذا دنت جمع من عنده من الجن والانس ممن تحت يديه
فقال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال واسلمت فحسن اسلامها قال فزعموا ان
سليمن قال لها حين اسلمت وفرغ من امرها اختاري رجلا من قومك ازوجكه قالت ومثلي يا رسول
الله تنكح الرجال وقد كان لي في قومي من الملك والسلطان ما كان لي قال نعم انه لا يكون في الاسلام
الا ذلك ولا ينبغي لك ان تحرمي ما احل الله لك فقالت زوجني ان كان ذلك ذا تبع ملك همدان
فزوجه اياها ثم ردها الى اليمن وسلط زوجها ذا تبع على اليمن ودعا زوبعة امير الجن
اليمن فقال اعمل لذي تبع ما استعملك لقومه قال فصنع لذي تبع الصنائع باليمن ثم لم يزل بها ملكا يعمل
له ما اراد حتى مات سليمن ابن داود فلما جاء الحول وتبينت الجن موت سليمن اقبل رجل منهم فسلك تهامة
حتى اذا كان في جوف اليمن صرخ باعلى صوته يا معشر الجن ان الملك سليمن قد مات فارفعوا
ايديكم قال فعمدت الشياطين الى حجرين عظيمين فكتبوا فيهما كتابا بالمسند نحن بنينا سلحين سبعة
وسبعين خريفا دائبين وبنينا صرواح ومرواح وبينون برحاضة ايدينا وهندة وهنيدة
وسبعة احجلة بقاعة وتلثوم بريدة ولولا صارخ بتهامة لتركنا بالبون امارة
وسلحين ومرواح وبينون وهنيدة وهندة وتلثوم حصون كانت باليمن عملتها الشياطين

لذي تبع ثم رفعوا ايديهم ثم انطلقوا واعصى ملك ذي تبع وملك بلقيس مع ملك سليمن صلى الله عليه

ذكر غزوته جيرن ابا زوجته

جراده وخبر الشيطان الذي اخذ خاتمه

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحاق عن بعض العلما قال قال وهب بن منبه سمع سليمن
بمدينه في جزيره من جزاير البحر يقال لها صيدون بها ملك عظيم السلطان لم يكن للناس اليه
سبيل لمكانه في البحر وكان الله قد اتى سليمن في ملكه سلطانا لا يمتنع منه شي في بر ولا بحر انما يركب
اليه اذا ركب على الريح فخرج الى تلك المدينه تحمله الريح على ظهر الماحتى نزل بها بجنوده من
الجن والانس فقتل ملكها واستفا ما فيها واصاب فيما اصاب ابنة لذلك الملك لم ير مثلها حسنا
وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على جفا منها وقلة ثقة واحبها حبا لم
يحبه شيا من نسايه ووقعت نفسه عليها فكانت على منزلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقا دمعها
فقال لها لما راى ما بها وهو يشق عليه ما يرى ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقا
قالت ان ابي اذكره واذكر ملكه وما كان فيه وما اصابه فيحزنني ذلك قال فقد ابدلك الله ملكا
هو اعظم من ملكه وسلطانا هو اعظم من سلطانه وهداك للاسلام فانت وهو خير من ذلك
كله قالت ان ذلك لكذلك ولكني اذا ذكرته اصابني ما ترى من الحزن فلو انك امرت الشياطين
فصوروا صورة ابي في داري التي انا فيها اراها بكرة وعشيا لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان يسلي عني بعض
ما اجد في نفسي فامر سليمن الشياطين فقال مثلوا لها صورة ابيها في دارها حتى لا تنكر منه شيا فمثلوه لها
حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه لا روح فيه فعمدت اليه حين صنعوه لها فازرته وقمصته وعممته
وردته بمثل ثيابه التي كان يلبس مثل ما كان يكون فيه ثم كانت اذا خرج سليمن من دارها تغدو
عليه في ولايدها حتى تسجد له ويسجدن له كما كانت تصنع به في ملكه وتروح كل عشيه بمثل ذلك لا يعلم
سليمن بشي من ذلك اربعين صباحا وبلغ ذلك اصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد عن ابواب
سليمن اي ساعه اراد دخول شي من بيوته دخل حاضرا كان سليمن او غايبا فاتاه فقال يا نبي الله كبرت
سني ورق عظمي ونفد عمري وقد حان مني ذهاب وقد احببت ان اقوم مقاما قبل الموت اذكر فيه من
مضى من انبيا الله واثني عليهم بعلمي فيهم واعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون من كثير من امورهم فقال افعل
فجمع له سليمن الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبيا الله فاثنى على كل نبي بما فيه وذكر ما فضله
الله به حتى انتهى الى سليمن فذكره فقال ما كان احلمك في صغرك واورعك في صغرك وافضلك في
صغرك واحكم امرك في صغرك وابعدك من كل ما يكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمن في نفسه

حتى ملاه غضبا فلما دخل سليمن ارسل اليه فقال يا اصف ذكرت من مضى من انبيا الله فاثنيت عليهم خيرا في كل
زمانهم وعلى كل حال من امرهم فلما ذكرتني جعلت تثني علي بخير في صغري وسكت عما سوى ذلك من امري
في كبري فما الذي احدثت في اخر امري قال ان غير الله ليعبد في دارك منذ اربعين صباحا في هوى امراه فقال في داري
قال في دارك قال انا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك ما قلت الا عن شي بلغك ثم رجع سليمن الى داره
فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المراه وولايدها ثم امر بثياب الطهره فاتي بثياب لا يغزلها الا الابكار ولا
ينسجها الا الابكار ولا يغسلها الا الابكار ولم يمسها امراه قد رات الدم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض
وحده فامر برماد ففرش له ثم اقبل تايبا الى الله حتى جلس على ذلك الرماد وتمعك فيه بثيابه تذللا
لله وتضرعا اليه يبكي ويدعو ويستغفر مما كان منه في داره ويقول فيما يقول فيما ذكر لي والله اعلم
رب ماذا ببلايك عند ال داود ان يعبدوا غيرك وان يقروا في دورهم واهاليهم على غيرك
فلم يزل كذلك يومه يبكي حتى امسى يبكي الى الله ويتضرع اليه ويستغفره ثم رجع الى داره وكانت ام ولد
له يقال لها الامينه كان اذا دخل مذهبه او اراد اصابة امراه من نسايه وضع خاتمه عندها
حتى يتطهر وكان لا يمس خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه يوما من تلك الايام عندها
كما كان يضعه ثم دخل مذهبه واتاها الشيطان صاحب البحر وكان اسمه صخر في صورة سليمن لا تنكر منه
شيا فقال خاتمي يا امينه فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمن وعكفت عليه
الطير والجن والانس وخرج سليمن فاتى الامينه وقد غيرت حاله وهيته عند كل من راه فقال
يا امينه خاتمي فقالت ومن انت قال انا سليمن بن داود فقالت كذبت لست سليمن بن داود
وقد جا سليمن فاخذ خاتمه وهو ذاك جالس على سريره في ملكه فعرف سليمن ان خطيته قد ادركته
فخرج فجعل يقف على الدار من دور بني اسرايل فيقول انا سليمن بن داود فيحثون عليه التراب
ويسبونه ويقولون انظروا الى هذا المجنون اي شي يقول يزعم انه سليمن بن داود فلما راى سليمن ذلك
عمد الى البحر فكان ينقل الحيتان لاصحاب البحر الى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى
سمكتيه بارغفه وشوى سمكته الاخرى فاكلها فمكث كذلك اربعين صباحا عدة ما عبد ذلك الوثن
في داره فانكر اصف وعظما بني اسرايل حكم عدو الله الشيطان في تلك الايام الاربعين فقال اصف يا
معشر بني اسرايل هل رايتم من اختلاف حكم ابن داود ما رايت قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على
نسايه فاسالهن هل انكرن منه في خاصة امره ما انكرنا في عامة امر الناس وعلانيته فدخل على نسايه
فقال ويحكن هل انكرتن من ابن داود ما انكرنا فقلن اشده ما يدع امراه منا في دمها ولا يغتسل
من جنابه فقال انا لله وانا اليه راجعون ان هذا لهو البلا العظيم المبين ثم خرج الى بني اسرايل
فقال ما في الخاصه اعظم مما في العامه فلما مضى اربعون صباحا طار الشيطان عن مجلسه
ثم مر بالبحر فقذف الخاتم فيه فبلعته سمكه واخذها بعض الصيادين فاخذها وقد عمل سليمن له صدر يومه

حتى اذا كان العشي اعطاه سمكتين فاعطى السمكة التي اخذت الخاتم ثم خرج سليمن بسمكتيه فبيع السمكة التي
ليس في بطنها الخاتم بالارغفه ثم عمد الى السمكة الاخرى فبقرها ليشويها فاستقبله الخاتم في جوفها فاخذه
فجعله في يده ووقع ساجدا وعكف عليه الطير والجن واقبل عليه الانس وعرف الذي دخل عليه
لما كان احدث في داره فرجع الى ملكه واظهر التوبة من ذنبه وامر الشياطين فقال ايتوني به فطلبته
له الشياطين حتى اخذ له فاتي به فجاب له صخرة فادخله فيها ثم سد عليه باخرى ثم اوثقها بالحديد
والرصاص ثم امر به فقذف في البحر
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي في قوله ولقد فتنا سليمن قال لقد ابتلينا والقينا على كرسيه جسدا
قال الشيطان حين جلس على كرسيه اربعين يوما قال كان لسليمن مائة امراه وكانت امراه منهن يقال
لها جراده وهي اثر نسايه عنده وامنهن عنده وكان اذا اجنب او اتى حاجة نزع خاتمه ولم يامن عليه
احدا من الناس غيرها فجاته يوما من الايام فقالت ان اخي بينه وبين فلان خصومه وانا احب ان تقضي
له اذا جاك فقال نعم ولم يفعل فابتلي فاعطاها خاتمه ودخل المخرج فخرج الشيطان في صورته
فقال لها هاتي الخاتم فاعطته فجا حتى جلس على مجالس سليمن وخرج سليمن بعد فسالها ان تعطيه
خاتمه فقالت الم تاخذه قال لا قال وخرج مكانه تايها ومكث الشيطان يحكم بين الناس اربعين
يوما قال فانكر الناس احكامه فاجتمع قرا بني اسرايل وعلماوهم فجاوا حتى دخلوا على نسايه فقالوا
انا قد انكرنا هذا فان كان سليمن فقد ذهب عقله وانكرنا احكامه قال فبكا النسا عند ذلك
قال فاقبلوا يمشون حتى اتوه فاحدقوا به ثم نشروا فقروا التوريه قال فطار من بين ايديهم حتى وقع
على شرفه والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت من حيتان
البحر قال واقبل سليمن في حاله التي كان فيها حتى انتهى الى صياد من صيادين البحر وهو جايع وقد
اشتد جوعه فاستطعمه من صيدهم قال اني انا سليمن فقام اليه بعضهم فضربه بعصا فشجه
قال فجعل يغسل دمه وهو على شاطى البحر فلام الصيادين صاحبهم الذي ضربه وقالوا بيس
ما صنعت حيث ضربته قال انه زعم انه سليمن فاعطوه سمكتين مما قد مذر عندهم فلم يشغله
ما كان به من الضرب حتى قام الى شط البحر فشق بطونهما فجعل يغسل فوجد خاتمه في بطن احدهما
فاخذه فلبسه فرد الله عليه بهاه وملكه وجات الطير حتى حامت عليه فعرف القوم انه سليمن
فقام القوم يعتذرون مما صنعوا فقال ما احمدكم على عذركم ولا الومكم على ما كان منكم كان
هذا الامر لا بد منه قال فجا حتى اتى ملكه فارسل الى الشيطان فاتي به وسخرت له الريح والشياطين
يوميذ ولم تكن سخرت له قبل ذلك وهو قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت
الوهاب قال وبعث الى الشيطان فاتي به فامر به فجعل في صندوق من حديد ثم اطبق عليه

واقفل عليه بقفل وختم عليه بخاتمه ثم امر به فالقي في البحر فهو فيه حتى تقوم الساعة وكان اسمه حبقيق
ثم لبث سليمن في ملكه بعد ان رد الله عليه يعمل له الجن ما يشا من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب
وقدور راسيات وغير ذلك من اعماله ويعذب من الشياطين من يشا ويطلق من احب منهم اطلاقه
حتى اذا دنا اجله واراد الله عز وجل قبضه اليه كان من امره فيما حدثني به احمد بن منصور قال
حدثنا موسى بن مسعود ابو حذيفة قال حدثنا ابرهيم بن طهمان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه قال كان سليمن نبي الله اذا صلى راى شجرة نابتة بين يديه فيقول
لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شي انت فان كانت لغرس غرست وان كانت لدوا كتبت فبينما هو
يصلي ذات يوم اذ راى شجرة نابتة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخروب قال لاي شي انت قالت
لخراب هذا البيت فقال سليمن اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب فنحتها عصا
فتوكا عليها حولا ميتا والجن تعمل فاكلتها الارضة فسقط فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا حولا في العذاب المهين وكان ابن عباس يقراها كذلك قال فشكرت الجن الارضة فكانت تاتيها بالما
حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي في حديث ذكره عن ابي ملك وعن ابي صالح
عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه قال كان سليمن يتجرد في
بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين واقل من ذلك واكثر يدخل طعامه وشرابه فادخله
في المرة التي مات فيها فكان بدو ذلك انه لم يكن يوم يصبح فيه الا نبتت في بيت المقدس شجرة فياتيها
فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذي وكذي فيقول لاي شي نبت فتقول نبت لكذي وكذي
فيامر بها فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت نبتت دوا قالت نبت دوا لكذا وكذا فيجعلها لذلك حتى نبتت
شجرة فقال لها ما اسمك قالت الخروبة قال لاي شي نبت قالت نبت لخراب هذا
المسجد قال سليمن ما كان الله ليخربه وانا حي انت التي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فنزعها
وغرسها في حايط له ثم دخل المحراب فقام يصلي متكيا على عصاه فمات ولا يعلم به الشياطين وهم
في ذلك يعملون يخافون ان يخرج فيعاقبهم وكانت الشياطين تجتمع حول المحراب وكان المحراب له كوى
بين يديه وخلفه فكان الشيطان الذي يريد ان يخلع يقول الست جليدا ان دخلت فخرجت من ذلك الجانب
فدخل حتى يخرج من الجانب الاخر فدخل شيطان من اوليك فمر ولم يكن شيطان ينظر الى سليمن في المحراب
الا احترق فمر ولم يسمع صوت سليمن ثم رجع فلم يسمع ثم رجع فوقع في البيت فلم يحترق ونظر الى سليمن
قد سقط ميتا فخرج فاخبر الناس ان سليمن قد مات ففتحوا عنه فاخرجوه ووجدوا منساته وهي
العصا بلسان الحبشة قد اكلتها الارضة ولم يعلموا منذ كم مات فوضعوا الارضة على العصا فاكلت
منها يوما وليلة ثم حسبوا على ذلك النحو فوجدوه قد مات منذ سنة وهي في قراة ابن مسعود فمكثوا

من بعد موته حولا كاملا فايقن الناس عند ذلك ان الجن كانوا يكذبونهم ولو انهم علموا الغيب لعلموا موت سليمن ولم يلبثوا في العذاب سنة يعملون له وذلك قول الله عز وجل ما دلهم على موته الا دابة الارض الى قوله في العذاب المهين يقول حسبوا امرهم الناس انهم كانوا يكذبونهم ا ن الشياطين قالوا للارضة لو كنت تاكلين الطعام اتيناك باطيب الطعام ولو كنت تشربين الشراب سقيناك اطيب الشراب ولكنا سننقل اليك الماء والطين قال فهم ينقلون اليها ذلك حيث كانت قال الم تر الى الطين يكون في جوف الخشبة فهو ما ياتيها به الشياطين تشكرا لها وكان عمر سليمن بن داود صلى الله عليه فيما ذكر نيفا وخمسين سنة وفي سنة اربع من ملكه ابتدا ببنا بيت المقدس فيما ذكر

ونرجع الان الى ذكر الخبر

عن ملك اقليم بابل والمشرق من ملوك فارس بعد كيقباذ

وملك بعد كيقباذ بن زاغ بن بوجياه كيقاوس بن كيبه بن كيقباذ الملك فذكر انه قال يوم ملك ان الله انما خولنا الارض وما فيها لنسعى فيها بطاعته وانه قتل جماعة من عظما البلاد التي حوله وحمى بلاده ورعيته ممن حوالهم من الاعدا ان ينالوا منها شيا وانه كان يسكن بلخ وانه ولد له ابن لم ير مثله في عصره في جماله وكماله وتمام خلقه فسماه سياوخش وضمه الى رستم الشديد بن دستان بن بوامان بن جودنك بن كرشاسب بن اثرط بن سهم بن نوعان وكان اصبهبذ سجستان وما يليه من قبله ليربيه ويحمله واوصابه فاحتمله منه رستم ولم يزل يمضي به معه الى موضع عمله بسجستان فرباه رستم ولم يزل يجتهد في جمع له وهو طفل الحواضن والمرضعات وتخير له حتى اذا هو ترعرع جمع له المعلمين وتخير له منهم من اختاره لتعليمه حتى اذا قدر على الركوب علمه الفروسية حتى اذا كملت فيه فنون الاداب وفاق في الفروسية قدم به على والده رجلا كاملا فامتحنه والده كيقاوس فوجده نافذا في كلما اراد بارعا فسر به وكان كيقاوس تزوج فيما ذكر سوذابه ابنة ملك اليمن فهويت سياوخش ودعته الى نفسها وانه امتنع عليها وقد ذكرت لها ولسياوخش قصة تطول ذكرها الجامع ان الحرام فيما صار في ذلك فيما ذكر الى ان سوذابه لم تزل لما رات من امتناع سياوخش عليها فيما ارادته منه من الفاحشة بابيه كيقاوس حتى افسدته عليه وتغير لابنه سياوخش فسال سياوخش رستم ان يسال اباه كيقاوس توجيهه لحرب فراسياب بسبب منعه بعض ما كان ضمن له عندما حاربه اباه وصلح جرى بينه وبينه مريدا سياوخش البعد من والده كيقاوس والتنحي عما يجد به عنده بزوجته سوذابه ففعل ذلك رستم واستاذن له اباه فيما ساله وضم اليه جندا كثيفا فشخص الى بلاد الترك للقا فراسياب فلما صار اليه سياوخش جرى بينهما صلح وكتب

بذلك سياوخش الى ابيه يعلمه ما جرى بينه وبين فراسياب من الصلح فكتب اليه والده يامره بمناهضة فراسياب ومناجزته الحرب ان هو لم يذعن له بالوفا بما كان فارقه عليه فراى سياوخش ان يفعله ما كتب اليه ابوه من محاربة فراسياب بعد الذي جرى بينه وبينه من الصلح والهدنة من غير نقض فراسياب شيا من اسباب ذلك عليه عارا ومنقصة ومائما فامتنع من انفاذ امر ابيه في ذلك وراى في نفسه انه يوتى في كل ذلك من زوجة ابيه التي تدعوه الى نفسها فيمتنع عليها ومال الى الهرب من ابيه فراسل فراسياب في اخذ الامان لنفسه منه واللحاق به وفراق والده فاجابه فراسياب الى ذلك وكان السفير فيما بينهما في ذلك فيما قيل رجلا من الترك من عظمايهم يقال له فيران ابن ويسغان فلما فعل ذلك سياوخش انصرف عنه من كان معه من جند ابيه الى ابيه كيقاوس فلما صار سياوخش الى فراسياب براه واكرمه وزوجه ابنة له يقال لها وسفافريد وهي ام كيخسرو واتم لم يزل له مكرما حتى ظهر له من ادب سياوخش وعقله وكماله وفروسيته ونجدته ما اشفق على ملكه منه فافسد ذلك عنده وزاده فسادا عليه سعي ابنين له واخ يقال له كندر بن فستجار عليه بافساد امر سياوخش عنده حسدا منهم له وحذرا على ملكهم منه حتى حملهم من قتله فذكر في سبب وصولهم الى قتله امر يطول شرحه الخطب الا انهم قتلوه ومثلوا به وامراة ابنة فراسياب حامل منه بابنه كيخسرو فطلبوا الحيلة لاسقاطها ما في بطنها فلم تسقط وان فيران الذي كان سعى في عقد الصلح بين فراسياب وسياوخش لما صح عنده ما فعل افراسياب من قتل سياوخش اخذ ذلك من فعله وخوفه عاقبة الغدر وحذره الطلب للثار من والده كيقاوس ومن رستم وساله دفع ابنته وسفافريد اليه لتكون عنده الى ان تضع ما في بطنها ثم يقتله ففعل ذلك فراسياب فلما وضعت رق فيران لها وللمولود فترك قتله وستر امره حتى بلغ المولود فوجه كيقاوس الى بلاد الترك بي بن جودرز وامره بالبحث عن المولود الذي ولدته زوجة ابنه سياوخش والتاني لاخراجه اليه اذا وقف على خبره مع امه وان بي شخص لذلك فلم يزل يبحث عن امر ذلك المولود متنكرا احيانا من الزمان فلا يعرف لخبره ولا يدعوا عليه احدا ثم وقف بعد ذلك على خبره فلطف فيه وفي امه حتى اخرجهما من ارض الترك الى كيقاوس وقد كان كيقاوس فيما ذكر حين اتصل به قتل ابنه شخص جماعة من روسا قواده منهم رستم بن دستان الشديد وطوس بن نوذران وكانا ذوي باس ونجدة فاثخنا الترك قتلا واسرا وحاربا فراسياب حربا شديدا وان رستم قتل بيده شهر وشهره ابني فراسياب وان طوسا قتل بيده كندر اخا فراسياب

وقد ذكر بعض اهل الاخبار المتقدمين ان الشياطين الذين كانوا ان الشياطين كانت مسخرة لكيقاوس فزعم

سخروا له انما كانوا يطيعونه عن امر سليمن بن داود اياهم عن طاعته وان كيقاوس امر الشياطين فبنوا له
مدينة سماها كنكدز ويقال قيقذور وكان طولها فيما زعموا ثمان ماية فرسخ وامرهم فضربوا عليها
سورًا من صفر وسورًا من شبه وسورًا من نحاس وسورًا من فخار وسورًا من فضة وسورًا من ذهب
وكانت الشياطين تنقلها ما بين السما والارض وما فيها من الدواب والخزاين والاموال والناس وذكروا
ان كيقاوس كان لا يحدث ولا ياكل ولا يشرب ثم ان الله تعالى ذكره بعث الى المدينة التي بناها له من
خربها وامر كيقاوس شياطينه تمنع من قصد لتخريبها فلم يقدروا على ذلك فلما راى كيقاوس الشياطين
لا يطيقون الدفع عنها عطف عليها فقتل روساها وكان كيقاوس فيما ذكر مظفرا لا يناويه احد من الملوك
الا ظهر عليه وقهره ولم يزل ذلك الامر حتى حدثته نفسه لما كان اوتي من العز والملك انه لا يتناول
شيئا الا وصل اليه بالصعود الى السما ع فحدثت عن هشام بن محمد انه شخص من خراسان حتى نزل
بابل وقال ما بقي شي من الارض الا وقد ملكته ولا بد من ان اعرف امر السما والكواكب وما فوقها وان الله
اعطاه قوة ارتفع بها ومن معه في الهوا حتى انتهوا الى السحاب ثم ان الله سلبهم تلك القوة فسقطوا فهلكوا
وافلت بنفسه واحدث يوميذ وفسد عليه ملكه وتمزقت الارض وكثرت الملوك في النواحي فصار
يغزوهم فيظفر مرة وينجا اخرى قال فغزا بلاد اليمن والملك بها يوميذ الاذعار بن ابرهة ذي
المنار بن الرايش فلما ورد بلاد اليمن خرج اليه ذو الاذعار بن ابرهة ذي المنار وكان قد اصابه
الفالج فلم يكن يغزو قبل ذلك بنفسه فلما اظله كيقاوس ووطي بلاده في جموعه خرج بنفسه في جموع
حمير وولد قحطان فظفر بكيقاوس فاسره واستباح عسكره وحبسه في بير واطبق عليه طبقا قال
وخرج من سجستان رجل يقال له رستم كان جبارا قويا فيمن اطاعه من الناس قال فزعم اهل الفرس
انه دخل بلاد اليمن واستخرج كيقاوس من محبسه ع قال وزعم اهل اليمن انه لما بلغ ذا الاذعار اقبال
رستم خرج اليه في جنوده وعدده وخندق كل واحد منهما على عسكره وانهما اشفقا من البوار على جنديهما وخوفا
ان يزحفا ان لا يكون لهما بقية فاصطلحا على دفع كيقاوس الى رستم ووضع الحرب فانصرف رستم بكيقاوس
الى بابل وكتب كيقاوس لرستم عتقا من عبودة الملك واقطعه سجستان وزابلستان واعطاه قلنسوة
منسوجة بالذهب متوجه وامره ان يجلس على سرير من فضة قوايمه من ذهب قال فلم يزل تلك البلاد
بيد رستم حتى هلك كيقاوس وبعده دهرا طويلا قال وكان ملكه ماية وخمسين سنة ع وزعم علما الفرس
ان اول من سود لباسه على وجه الحداد شاذوس بن جودرز على سياوخش وانه فعل ذلك
يوم ورد على كيقاوس نعي ابنه سياوخش وقتل افراسياب اياه وغدره به وانه دخل على كيقاوس قد

فكان ذلك غرابه قال ومر الهدهد على قصر بلقيس فراى بستانا لها خلف قصرها فمال الى الخضرة فوقع
فيه فاذا هو بهدهد لها في البستان فقال الهدهد سليمن اين انت عن سليمن وما تصنع ها هنا قال له هدهد
بلقيس ومن سليمن فقال بعث الله رجلا يقال له سليمن رسولا وسخر له الريح والانس والجن والطير
قال فقال الهدهد بلقيس اي شي تقول قال اقول لك ما تسمع قال ان هذا العجب قال واعجب من ذلك
ان اكثر هولاء القوم تملكهم امراة واوتيت من كل شي ولها عرش عظيم جعلوا الشكر لله ان يسجدوا للشمس
من دون الله قال وذكر الهدهد سليمن فنهض عنه فلما انتهى الى العسكر تلقته الطير فقالوا
توعدك رسول الله واخبروه بما قال قال وكان عذاب سليمن للطير ان ينتف ريشه ويشمسه فلا يطير
ابدا فيصير من هوام الارض او يذبحه فلا يكون له نسل ابدا قال فقال الهدهد وما استثنى رسول الله
قالوا بلى قال او لياتيني بعذر مبين قال فلما اتى سليمن قال ما غيبك عن مسيري قال احطت بما لم تحط به
وجيتك من سبا بنبا يقين حتى بلغ فانظر ماذا يرجعون قال فاعتل له بشي واخبره عن بلقيس وقومها وما اخبره
الهدهد قال قال سليمن قال العذر سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم
قال فوافقها وهي في قصرها فالقى اليها الكتاب فسقط في حجرها انه كتاب كريم واستعمه واخذته
فالقته عليه ثيابها وامرت بسريرها فاخرج فخرجت فقعدت عليه ونادت في قومها فقالت لهم يا ايها الملا
اني القي الي كتاب كريم انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين ولم اكن لاقطع امرا
حتى تشهدون قالوا نحن اولو قوة واولو باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين الى واني
مرسلة اليهم بهدية فان قبلها فهو ملك من ملوك الدنيا وانا اعز منه واقوى وان لم يقبلها فهو شي
من الله فلما جا سليمن الهدية قال لهم سليمن اتمدونن بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم الى قوله وهم صاغرون
يقول وهم غير محمودين قال البعث اليه بخرز غير مثقوبة فقال اثقب هذا قال فسال سليمن الانس فلم
يكن عندهم علم ذلك ثم سال الجن فلم يكن عندهم علم ذلك قال فسال الشياطين فقالوا ترسل الى الارضة
فجات الارضة فاخذت شعرة في فيها فدخلت فيها فثقبتها بعد حين قال فلما رجع اليها رسلها خرجت فزعة
في اول قومها وتبعها قومها قال قال ابن عباس وكان معها الف قيل قال واهل اليمن يسمون القايد قيلا
مع كل قيل عشرة الاف قال العباس قال علي هذا عشرة الاف الف ع قال الحارث قال علي واخبرنا
حصين بن عبد الرحمن قال حدثني عبد الله بن شداد بن الهاد قال اقبلت بلقيس الى سليمن ومعها ثلثماية
قيل واثنا عشر قيلا مع كل قيل عشرة الاف قال الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس وكان سليمن رجلا مهيبا
لا يبتدى بشي حتى يكون هو الذي يسال عنه فخرج يوميذ فجلس على سريره فراى رهجا قريبا منه
فقال ما هذا فقالوا بلقيس يا رسول الله وقد نزلت منا بهذا المكان قال مجاهد فوصف لنا ذلك
ابن عباس فحزرته ما بين الكوفة والحيرة قدر فرسخ قال فاقبل على جنوده فقال ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني

مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك يقول قبل ان تقوم من مقامك الذي انت
فيه الى الحين الذي يقوم فيه الى غدايك قال قال سليمن من ياتيني به قبل ذلك قال الذي عنده علم من
الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فنظر اليه سليمن فلما قطع كلامه رد سليمن بصره على
العرش فراي سريرها قد خرج ونبع من تحت كرسيه فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي
ليبلوني ااشكر اذ اتاني به قبل ان يرتد الي طرفي ام اكفر اذ جعل من تحت يدي اقدر على المجي به مني قال
وضعوا لها عرشها فلما جاءت قيل لها سليمن اهكذا عرشك فنظرت اليه فقالت كانه هو
ثم قالت لقد تركته في حصوني وتركت الجنود محيطة به فكيف جي بهذا يا سليمن اني اريد ان اسالك عن شي
فتخبرني به قال سلي قالت اخبرني عن ما ليس من سما ولا من ارض قال وكان اذا جا سليمن شي لا يعلمه
بدا فسال الانس عنه فان كان عند الانس فيه علم والا سال الجن فان لم يكن عند الجن علم به سال الشياطين
قال فقالت له الشياطين ما اهون هذا يا رسول الله مر الخيل فلتجر ثم تملا الانية من عرقها قال فقال لها سليمن
عرق الخيل قالت صدقت قالت اخبرني عن لون الرب قال قال ابن عباس فوثب عن سريره فخر ساجدا قال
العباس قال علي فاخبرني عمرو بن عبيد عن الحسن قال فصعق فغشي عليه فخر عن سريره ورجع الى حديثه
قال فقامت عنه وتفرقت عنه جنوده وجاءه الرسول فقال سليمن يقول الله لك رب ما شانك قال
سالتني عن امر تكابدني او تكادني ان اعيده قال فان الله يامرك ان تعود الى سريرك فتقعد عليه وترسل
اليها والى من حضرها من جنودها وترسل الى جميع جنودك الذين حضروا عليك فتسلها عما سالتك
عنه قال ففعل قال فلما دخلوا جميعا قال لها عما سالتني قالت سالتك عن ما ليس من سما ولا من
ارض قال لها ذلك للعرق الخيل قالت صدقت قال وعن اي شي سالتيني قالت ما سالتك عن شي غير هذا
قال فقال لها سليمن فلاي شي خررت عن سريري قالت وكان ذلك لشي ما ادري ما هو قال العباس
قال علي نسيته قال فسال جنودها فقالوا مثل ما قالت ما قالت قال فسال جنوده من الجن والانس والطير وكل
شي كان حضره من جنوده فقالوا ما سالتك يا رسول الله عن شي الا عن ما ليس من سما ولا من ارض قال وقد كان
قال له الرسول يقول الله عز وجل للعدا الى مكانك فاني قد كفيتهم قال وقال سليمن
للشياطين ابنوا لي صرحا تدخل علي فيه بلقيس قال فرجع الشياطين بعضهم الى بعض فقالوا سليمن
رسول الله قد سخر الله له ما سخر وبلقيس ملكة سبا ينكحها فتلد له غلاما فلا تنفك من العبودية ابدا
قال وكانت امراة شعرا الساقين فقالت الشياطين ابنوا له بنيانا ترى ذلك منها فلا يتزوجها
فبنوا له صرحا من قوارير اخضر وجعلوا له طوابق من قوارير كانه الما وجعلوا في باطن الطوابق
كل شي يكون من الدواب في البحر من السمك وغيره ثم اطبقوه ثم قالوا لسليمن ادخل الصرح قال
فالقي لسليمن كرسي في اقصى الصرح فلما دخله ورأى ما راى اتى الكرسي فقعد عليه ثم قال ادخلوا علي بلقيس

مدخله منه فرأى عسكر جودرز وقد اثخن في الترك وقتل فيران بن ويسه اصبهبذ فراسياب والموشح
للملك من بعده وجماعة كبيرة من اخوته مثل جمان واوشهر وخليان وسياهق وبهرام وبحاد وفرخلاد
ومنهم لبه مثل رونين بن فيران وكان مقدما عند فراسياب وجماعة من اخوة فراسياب مثل زنيد ارليه
واندمان واشحجم ولحشت وايس دين بن سحار قاتل سياوخش ووجد جودرز قد احصى القتلى
والاسرى وما غنم من الكراع والاموال فوجد مبلغ من في يده من الاسرى ثلثين الفا ومن القتلى
خمسماية الف ونيفا وستين الف رجل من الكراع والورق والاموال ما لا يحصى كثرة وامر بكل واحد
من الوجوه الذين كانوا معه ان يجعل اسيره او قتيله من الاتراك عند علمه لينظر كيخسرو الى ذلك
عند موافاته فلما وافى كيخسرو العسكر وموضع الملحمة اصطف اليه الرجال وتلقاه جودرز
وسائر الاصبهبذين فلما دخل العسكر جعل يمر بعلم علم فكان اول من راه جثة فيران عند علم جودرز
فلما نظر اليها وقف ثم قال ايها الجبل الصعب الذي لم تنلع الاركان الم انهك عن هذه المحاربة وعن
نصب نفسك لنا دون فراسياب في هذه المطالبة الم ابذل لك التقى واعرض عليك ملكي فلم تجبني الاختيار
الست الصدوق اللسان الحافظ للاخوان الكاتم للاسرار الم اعلمك مكر فراسياب وقلة وفايه فلم
تفعل ما امرتك مضيت في يومك حتى احوجتنا الى البوس من معالمنا وابنا ملوكنا ما اغنى عنك فراسياب
وقد فارقت الدنيا وانفصلت دمثعان فويل لحلمك وفهمك وويل لخالك وصدقك انا لله وانا اليه
لراجعون ولم يزل كيخسرو يرثي فيران حتى صار الى علم بني بن جودرز فلما وقف عليه وجد فيوا
بن فشنجان حيا اسيرا في يدي بي فسال عنه فاخبر انه بروا قاتل سياوخش والقايل به عند قتله
فوهب منه كيخسرو ثم طاطا راسه بالسجود شكرا لربه ثم قال الحمد لله الذي امكنني منك يا بروا انت
الذي ذبحت سياوخش وتثلت به وانت الذي سلبته زينته وطفقت من الاتراك امارته فغرست
لنا بفعلك هذا الشجرة من العداوة وهيجت هذه المحاربة واشعلت في الفريقين نار الموقدة الى ان
جرى على يدك تبديل صورته وتوهين قوته اما هبتك ايها الشقي جماله اما لمع عليه النور الساطع
على وجهه ان تخرك وقبل اليوم وان اخوك الشاحر عن قصد لست اقبلك لعلك اياه بل احلفك
وتوليك ما كان صليبا للاستواله وساقتل من قتله سفيه وجرمه ثم امر ان تقطع اعضاوه حيا
ثم يذبح ففعل ذلك به ثم لم يزل كيخسرو يمر بعلم علم واصبهبذ اصبهبذ فلما صار الى احدهم قال
نحو ما ذكرنا ثم صار الى المضاربة فلما استقر فيها دعا باسرادق عمه فلما دخل عليه اجلسه عن يمينه
واظهر له السرور بقتله حلماد بن فشنجان مبادرة ثم اجزل جايزته وملكه على كرمان ومكران
ونواحيها ثم دعا جودرز فلما دخل عليه قال له ايها الاصبهبذ الرشيد والحامل الشفيق
انه مهما كان من هذا الفتح العظيم فمن ربنا تعالى لا حيلة منا ولا قوة ثم برعايتك جيشنا وبذلك

شبك وأولادك لنا وذلك مذخور لك عندنا وقد حبوناك بالمرتبة التي يقال لها بزرجفرمذار وهي الوزارة
وجعلناك اصبهبذ جرجان وجبالها فأحسن عليه أهلها فشكر جوذرز ذلك وخرج من عنده كيخسرو
ثم أمر بالوجوه من اصبهبذيه الذين كانوا مع جوذرز ممن حسن بلاؤه وتولى قتل طراخنة الأتراك ولد
فستجان ورستجان شيل جرجين ميلاذان وبلي وشاذوس والحام وخرميرى جوذرز ونبراز بن
بي وبوان بن بيعجان وفروده بن ماذان وربه بن ساربعان وبسطام بن خرسمان وقرنه بن فارغان
فدخلوا عليه رجلا رجلا فمنهم من قلده البلدان الشريفة ومنهم من خصه بأعمال من أعمال حضرته
ثم إن الملك إن وردت عليه الكتب من ميلاذ وأغص شوسمان بلحاقهم في بلاد الترك وأنهم قد هزموا
لفراسياب عشر بعد عشر [illegible] لهم أن يجتنبوا في محاربة القوم وأن يوافوا موضع سماه لهم من بلاد
الترك فزعموا أن العساكر الأربعة لما أحاطت بفراسياب وأتاه من قتل من قتل وأسر من أسر وخراب
ما خرب ما أتاه ضاقت عليه المذاهب ولم [illegible] من ولد الاسبهبذ وكان لحزاً فوجه نحو كيخسرو
بالعدة والعتاد فلما وافى كيخسرو أعلم أن أباه إنما وجهه للاحتيال فجمع اصبهبذيه وتقدم إليهم
في الاحتراس من غائلته وقيل إن كيخسرو أشفق يومئذ من شبيبته وهابه وظن ألا طاقة له وأن
القتال اتصل بينهما أربعة أيام وأن رجلا من خاصة كيخسرو يقال له جرد بن خرهان عبأ يومئذ
أصحاب كيخسرو فأحسن تعبئتهم فخرج للقتال بينهم وانتهت رجال الجسارة وجدت واتقى [illegible]
ألا طاقة له بهم فانهزم واتبعه كيخسرو [illegible] ولحقه جرد فضربه على هامته بالعمود فصرعه
منها ميتا ووقف كيخسرو على جيفته فقال [illegible] وغنم كيخسرو ما كان من
عسكرهم وبلغ فراسياب فأقبل بجميع طراخنته فلما التقى وكيخسرو نشبت بينهما حرب شديد
لا يقال إن مثلها كان على وجه الأرض قبلها فاختلطت رجال الجبابرة برجال الترك وامتد
الأمر بينهم حتى لم يقع العين يومئذ إلا على الدماء والأسر من جوذرز وولده وجرجين وجرد
وبسطام ونظر فراسياب وهم يحمون كيخسرو أنهم أسود ضارية فانهزم موليا على وجهه هاربا
فأحصي القتلى فيما ذكر يومئذ فبلغ عددهم مائة ألف وجد كيخسرو وأصحابه في طلب فراسياب
وقد تجرد للهرب فلم يزل يهرب من بلد إلى بلد حتى أتى أذربيجان واستتر في غدير هنالك يعرف
بهرحاست ثم ظفر به فلما أتي كيخسرو استوثق منه بالحديد ثم أقام للاستراحة يومئذ ثلثة
أيام ثم دعاه فسأله عن عذره في أمر سياوخش فلم يكن له عذر ولا حجة فأمر بقتله فقام إليه
بيجوذرز فذبحه كما ذبح سياوخش ثم أتى كيخسرو [illegible]
وظلم له واعتدائهم عليه ثم انصرف من أذربيجان ظافرا غانما . وذكر أن عدة
من ولاه كيخسرو الأجر وأولادهم كانوا مع كيخسرو في خراب أرض الترك

وأن ممن كان معه دارس بن حسه وكان ملكا على خوزستان وما يليها من بابل وبي به ارشو وكان ملكا
على كرمان ونواحيها ولي وجي بن كيموش بن كيماسين بن حبه وكان ملكا على فارس وبي اوجي هذا
هراسف لهراسف الملك ويقال إن أخا فراسياب كان يقال له كي سواسف صار إلى بلاد الترك بعد
قتل كيخسرو أخاه فاستولى على ملكها وكان له ابن يقال له خرزاسف فملك البلاد بعد أبيه وكان
جبارا عاتيا وهو ابن أخي فراسياب ملك الترك الذي كان حارب منوشهر وجوذرز هو ابن جشوادغان
بن نخوه بن فرحس بن سوذان بن أودين بن ناج بن رشتك بن أدش بن ودبع بن غرا بن بودرلحاه
بن صولع بن بودر بن منوشهر . فلما فرغ كيخسرو من الطلب بوتره واستقر في مملكته زهد
في الملك وتنسك وأعلم الوجوه من أهله وأهل مملكته أنه على التخلي من الأمر فاشتد لذلك جزعهم
وعظم له وحشتهم واستغاثوا إليه وطلبوا وتضرعوا وأرادوه على المقام بتدبير ملكهم فلم يجدوا
عنده في ذلك شيئا فلما أيسوا منه قالوا إذ أبيت على ما أنت عليه فسم للملك رجلا تملكه إياه وكان
لهراسف حاضرا فأشار بيده إليه وأعلمهم أنه خاصته ووصيه فأقبل الناس على لهراسف
وذلك بعد قبوله الوصية وفقد كيخسرو فبعضهم يقول غاب للتنسك فلا يدرى أين مات
ولا كيف كانت منيته وبعض يقول غير ذلك . وتقلد لهراسف بعده
على الرسم الذي رسم له وولد كيخسرو جاماس وأسبهر ورورزي ورميس . وكان ملك
كيخسرو ستين سنة .

رجع الحديث إلى الخبر

عن أمر بني إسرائيل بعد سليمان بن داود صلوات الله عليهما

ذكر ملك رحبعم بن سليمان

بن داود نبي إسرائيل ومن بعده من ولده

ثم ملك بعد سليمان بن داود على جميع بني إسرائيل ابنه رحبعم بن سليمان وكان ملكه فيما قيل سبعة عشر
سنة . ثم افترقت ملوك بني إسرائيل فيما قيل بعد رحبعم وكان أبيا بن رحبعم ملك سبط
يهوذا وبنيامين دون سائر الأسباط وذلك أن سائر الأسباط ملكوا عليهم يوربعم بن نابط عبد
سليمان بسبب القربان الذي كانت زوجته سليمان قربته في داره وكانت قربت فيها جرادة لصنم لها
فوعده الله بأن يزيل بعض الملك عن ولده وكان ملك رحبعم إلى أن توفي فيما ذكر ثلاث سنين
ثم ملك أسا بن أبيا أمر السبطين اللذين كانا ملك أبيه وهما سبط يهوذا وسبط بنيامين

الى ان توفي لاحد واربعين سنة

ذكر خبر اسا بن ابيا بن رحبعم
وزرح الهندي

حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثنا عبد الصمد بن معقل انه سمع
وهب بن منبه يقول ان ملكا من ملوك بني اسرايل يقال له اسا بن ابيا وكان رجلا صالحا وكان اعرجا
وكان ملكا من ملوك الهند يقال له زرح وكان ملكا جبارا فاسقا يدعوا الناس الى عبادته وكان ابيا عابد
اصنام له صنمان يعبدهما من دون الله ويدعوا الناس الى عبادتهما حتى اضل عامة بني اسرايل وكان يعبد
الاصنام حتى توفي ثم ملك اسا ابيا من بعده فلما ملكهم بعث فيهم مناديا ينادي الا ان الكفر قد
مات واهله وعاش الايمان واهله وانتكست الاصنام وعبادتها وظهرت طاعة الله وعملها
فليس كافر من بني اسرايل يطلع راسه بعد اليوم بكفر في ولايتي ودهري الا قتلته فان الطوفان
لم يغرق الدنيا واهلها والخسف لم يخسف بالقرى من فيها ولم تمطر الحجارة والنار من السما الا بترك طاعة الله
واظهار معصيته فمن اجل ذلك ينبغي لنا ان لا نقرب لله بمعصيته نعمل بها ولا نترك طاعته الا اطعناها
جهدنا حتى نطهر الارض من نجسها وننقيها من دنسها ونجاهد من خالفنا في ذلك بالحرب والنفي من بلادنا
فلما سمع بذلك قومه ضجوا وكرهوا فاتوا ام اسا الملك فشكوا اليها فعل ابنها بهم وبالهتهم وبدعايه
اياهم الى مفارقة دينهم والدخول في عبادة ربهم فتحملت له امه ان تكلمه وتصرفه الى عبادة اصنام والده
فبينا الملك قاعد وعنده اشراف قومه ورؤسهم ووجوههم وذوو طاعتهم اذ اقبلت ام الملك فقام لها الملك
من مجلسه وامرها ان تجلس فيه معرفة لحقها وتوقيرا لها فابت عليه وقالت لست ابني ان لم تجبني
الى ما ادعوك اليه وتضع طاعتك في يدي حتى تفعل ما امرك به وتجيبني الى ما امرك ان اطعتني فيه رشدت
واخذت بحظك وان عصيتني فحظك بخست ونفسك ظلمت انه بلغني يا بني انك بدات قومك بالعظيم
ودعوتهم الى مخالفة دينهم وبالكفر بالهتهم والتحول عما كان عليه اباؤهم واحدثت فيهم سنة واظهرت
فيهم بدعة اردت بذلك زعمت تعظيما لوقارك ومعرفة بمكانك وتشديدا لسلطانك وفي التقصير
بلغني دخلت وبالتبر اخذت ودعوت جميع الناس الى حربك وابتدت لقتالهم وحدك واردت
بذلك تعبد الاحرار للعبيد او الضعيف لك شيئا عظيما سفهت بذلك راي الحكما وخالفت الحكما واتبعت
راي السفها ولعمري ما حملك على ذلك يا بني الا حداثة سنك وقلة علمك فان انت
رددت علي كلامي ولم تعرف حقي فلست من نسل والدك ولا ينبغي لك باي شي تبدل على
قومك لعلك وتستمر الحروب ما اوتي فرعون موسى الى فرعون اذ اغرقه الله وانجا قومه من الظلمة

او لعلك اوتيت من القوة ما اوتي داود قتل الاسد لعورته ولحق الذيب فشق شدقه وقتل جالوت الجبار وحده
او لعلك اوتيت من الملك والحكمة افضل ما اوتي سليمان بن داود راس الحكما اذ صار حكمه مثلا للغابرين
بعده يا بني انه ما يأتك من حسنة فانا احظى الناس بها وان عز ذلك فانا اشقاهم لشقوتك
فلما سمعها الملك اشتد غضبه وضاق صدره وقال لها يا امه انه لا ينبغي ان اذل على ما بيه واجده
مع حبيبي وعدوي لكن لك لا ينبغي لي ان اعبد غير ربي هلمي اليّ ان اطعتني فيه رشدت وان
تركتيه غويت الى ان تعبدي الله وتكفري بما دونه فانه ليس احد يرد هذا علي الا وهو لله
عدو وانا ناصر لله على عدوه ما لك فارق اصنامي ولا دين ابائي وقومي ولا لا اترك لقولك
ولا اعبد الرب الذي تدعوني اليه فقال لها الملك عند ذلك يا امه ان قولك هذا قد قطع فيما بيني
وبينك رحم وامر بها الملك عند ذلك فاخرجوها وغيبوها واوصى صاحب شرطته ان يقتلها
ان هي المتكلمة فلما سمعت بذلك منه الاسباط الذين كانوا حوله وقعت في قلوبهم المهابة واذعنوا
له بالطاعة واسطعت كما منهم وسنه كالحيله وقالوا اذ فعل هذا بامه فاين يقع بحن منه
اذا خالفناه في امره ولم نجبه الى دينه فاحتالوا الحيلة بخطاطة وابادهم بما لم يكن
لهم على ذلك صبر ولا فراق دينهم فقاموا اجمعوا ان يهربوا من بلاده وسكنوا بلادا غيرها فخرجوا
شوحمين الى زرح ملك الهند يطلبوا ان يستعملوه الى اسا ومن اتبعه فلما دخلوا على زرح سجدوا
له فقال لهم من انتم قالوا له نحن عبيدك قال واي عبيدي انتم قالوا نحن من ارضك ارض
الشام واهلها كنا نعتز بملكك حتى ظهر فينا ملك صبي حدث السن سفيه فغير ديننا وسفه راينا
وكفر اباءنا وهان عليه سخطنا فاتيناك لنخبرك ذلك فنحن اول ... ونحن رؤسهم
وهي ارض كثير مالها ضعيف اهلها ... معيشتها كثير ثمارها وفيهم الكنوز وملك ... مكانا
وهم الذين كانوا ابو يوشع بن نون خليفة موسى الذي سار في البحر هو وقومه فنحن وارضنا لك
وبلادنا بلادك وليس احد منهم ... يدفعون عنهم اليك ... باموالهم وانفسهم
مسالمة ... فقال لهم زرح لعمري ما انا بجيبكم الى ما تدعوني اليه ولا استجيب
الى مقاتلة قوم لعلهم اطوع لي منكم حتى اعلم من قومي امنا فان وقع القول على ما قلتم به
تداركتم بعضكم ذلك عندي وجعلتكم عليها ملوكا وان كان كلاما كاذبا فاني منه ما علم العقوبة
التي ينبغي لمن كذبني قال القوم قلت بالحق وصدقنا ونحن به راضون فامر
عند ذلك بالارزاق فاجريت عليهم واختار من قومه امنا ليعثهم جواسيس وامرهم
بوصيته وخوفهم وحذرهم بطشه ... ودعهم ... ان هم صدقوا وقال
لهم زرح اني مرسلكم لامانتكم ونصحكم على دينكم وحسن رايكم في قومكم لتطالعوا الى ارضنا

من ارض و يبحثوا الى شانها حتى يعلموا الى علم اهلها وملكها وجنودها وعددها وعدد مياهها ومخارجها وطرقها
ودروبها ومداخلها ومخارجها وسهولها وصعوبتها حتى كاني شاهد ذلك وعالمه وحاظر ذلك وخابره
وحملوا معهم من الخزاين من الياقوت والمرجان والجوهر ما يفرعون منه اذا اراده ويشترون منهم اذا
نظروا اليه فامرهم من خزانته حتى اصيبوا منها بحمرهم لبرهم وبحرهم ووصف لهم القوم الذين اخبرهم
الطرق ودلوهم على مقاصدها فساروا الى البحار حتى نزلوا ساحل البحر ثم ركبوا منه حتى ارسلوا على
ساحل ايليا ثم ساروا حتى دخلوها فحلوا اثقالهم فيها واظهروا امتعتهم وبضاعتهم ودعوا الناس
الى ان يشتروا فلم يدعوا بضاعتهم واشتد تجارتهم فجعلوا يعطون بالشي القليل الشي الكثير لا
لرجوعهم من قريتهم حتى يعلموا اخبارهم ويحفوا شانهم ويستخرجوا ما امرهم به ملكهم من اخبارهم ويخفوا
شانهم وكان اسا الملك قد تقدم الى بني اسرايل لا تشد على امراة لا زوج لها جيبها الا قتلها او نفاها من
بلاده الى جزاير البحار فان ابليس لم يدخل على اهل الدين في دينهم حيلة هي اشد من النسا فجاءت المراة
التي لا زوج لها لا تخرج الا مستقنعة في ثيابها ليلا لا تعرف فلما بذلها ولي الامنا بضاعتهم مائة
مائة درهم بدرهم جعل نسا بني اسرايل يشترين خفية بالليل سرا لا يعلم بهن احد من اهل دينهم
حتى العموا بضاعتهم واشتروا بها حاجتهم واستوعبوا خبر مدينتهم وحصونهم وعدد مياههم وكانوا قد
خبوا ارويس بضاعتهم ومحاسنها من اللولو والمرجان والياقوت هدية للملك وجعلوا الامنا يسلوا
من راوه من اهل القرية عن خبر الملك وشانه اذا لم يشتروا منهم شيئا وقالوا ما شان الملك لا يشتري
منا شيئا ان كان غنيا ما عندنا من طرايف البضاعات فنعطيه شيئا مما لم يدخل مثله في خزاينه
وان كان محتاجا فما يمنعه ان يشهدنا فنعطيه ما شا بغير ثمن قال لهم من حضرهم من اهل القرية
ان له من الغنا والخزاين وفنون المتاع ما لا يقدر على مثله انه استفرغ الخزاين التي كان موسى صلى الله
عليه سار بها من مصر والحلي الذي كان بنو اسرايل وما جمع يوشع بن نون خليفة موسى وما جمع سليمن
راس الحكما والملوك من الغنا الكثير والانية التي لا تقدر على مثلها قال الامنا فما قاله وباي شي عظمته
لو ماجنوده ارايتم لو ان ملكا اغرق عليه فهو ملجا ما كان اذا اماله اياه وما عدته وعدد جنوده اي ما في
الحلي والرهبان عليه ام لم تجمعه وخزاينه وقع في قلوب الرجال هيبته فاجابهم القوم وقالوا
ان اسا الملك قليلة عدته ضعيفة قوته غير ان له صديقا لو دعاه واستعان به على ان يزيل
له الجبال ازالها ما دام ان معه صديقه فليس شي من الخلق يطيقه قال لهم الامنا ومن صديق
اسا وكم عدد جنوده وكيف مواجهته وقتاله وكم عدد مراكبه وعناده وان داره ومسكنه
فاجابهم القوم ان مسكنه فوق السموات العلى مستوي على عرشه لا نحصي عدد جنوده وكل
شي من الخلق له عبدا لو امر البحر لطم على البر ولو امر الانهار لغارت في عنصرها لا يرى ولا يعرف

قراره وهو صديق اسا وناصره فجعل الامنا يجوا هل شي احتجوا به من امر اسا وقصدا من فدخل بعضها وادا
الامنا عليه فقالوا ايها الملك ان معنا هدية نريد ان نهديها لك من طرايف بلادنا او يشتري
منا فنرخص عليك قال لهم اسا لا حاجة لي بها انما طلبتي ما بعنا الجنة لا اهله لا يزول ولا يزولون
عنه فخرجوا من عنده ورد عليهم هديتهم فساروا من بيت المقدس متوجهين الى زرح الهندي ملكهم
فلما اتوه نشروا له ما اصابوا بحضرتهم واتوه بالهدية اليهم من خبر ملكهم واخبروه بصديق اسا فلما سمع
زرح كلامهم استحلفهم بعهده وبالشمس والقمر الذي يعبدون ولها يصلون الا صدقوه من خبر
ما راوه في بني اسرايل شيئا فصدقوه فلما فرغوا من خبرهم وخبر اسا ملكهم وصديقهم قال لهم
زرح ان بني اسرايل لما علموا انكم جواسيس وانكم قد اطلعتم على عوراتهم ذكروا لكم صديق اسا وهم كاذبون ن
اراد وابذلك ترهيبكم ان صديق اسا لا يطيقوان ياتي باكثر من جنودي ولا باجمل من عزي ولا باقتسا
قلوبا واجرا على القتال من قومي ان لعني الف لعنة باكثر من ذلك عهد زرح عنده لا يعجب اني
لمن في طاعته ان يجهزوا من كل بلاد جندا يعددهم حتى استمد ياجوج وماجوج والترك وفارس
مع من سواهم من الامم ممن جرت عليه لزرح طاعة فكتب زرح الجبار الهندي ملك الارضين
الى من تحته تحيتي اما بعد فان لي ارضا قد دنا حصادها واينع ثمرها واردت ان يسعوا الي بعمال
اعيبهم ما حصدوا منها وهم قوم قد عصوني وغلبوا على اطراف من ارضي وقهروا امر جبت ايدي بعم
من رقيقي وقد سخرتهم من بعض اليهم سخرني فان قصرت لكم فهذه قومي مما انه لا يسعطل خراجي
فاجمعوا اليه من كل ناحية وامدوه بالخيل والفرسان والرجاله والعدة فلما اجتمعوا عنده
املهم من السلاح والجهاز من خزانته ثم امر باحصا عددهم وتعبيتهم فبلغ عددهم الف
الف ومائة الف سوا اهل بلاده وامر بماية مركب فقرن له البغال كل اربعة ابغل جعلوا عليها
شريدقة وفي كل قبة منهم جارية ومع كل مركب عشرة من الخدم وخمسة افيال من فيلته يبلغ في
كل عسكر منها الى مائة الف وجعل خاصته الذين يركبون معه مائة الف من دونهم وجعل
في كل عسكر غزا وخطبهم وحرضهم على القتال فلما نظر اليهم وسار فيهم تعزز وتعظم شانه في قلوب
من حضرهم ثم قال زرح اين صديق اسا هل يستطيع ان يعصمه مني او من يطيق غلبتي فلو ان اسا
وصديقه سطا الي والى جندي ما اجتريا على قتالي لان عندي لكل واحد من جندي الف من
جنودي لم يدخل اسا ارضي سيرا ولا يدرف بقوته شيئا في جنودي فجعل زرح ينقص اسا وقلو
فيه ما لا ينبغي فبلغ اسا ما صنع زرح وجمعه عليه قد عار به فقال اللهم انك القوي الذي بقوتك خلقت
السموات والارض ومن فيهن حتى صار جميع ذلك في قبضتك اسخوا الاناة الرفيعة والغضب
الشديد اسالك الا تذكر ما خطانا فاما قمنا وبينك ولا تهجرنا ولا تجزنا على معصيتك ولكن

مذكرنا رحمتك التي جعلتها للخلايق فانظر الى ضعفنا وقلة عددنا وانظر الى قلتنا وكثرة عدونا وانظر
الى ما نحن فيه من الفرح والراحه فتفرق زنج وجنوده في البحر القديم التي بها غرق فرعون وجنوده
والحق موسى وقومه فاسالك ان تحل على زنج وقومه عذابك بغتة فاوحى اليه اسا في المنام والله اعلم
اني قد سمعت كلامك ووصل الي حوارك وانا على عرشي واني ان عرفت زنج الهندي وقومه لم تعلم
بنو اسرايل الا من كان نحضرهم ثم صنعتهم ولكن سا ظهر في زنج وقومه لك ولمن اتبعك فان من قدرتي
حتى اهلك قومهم واهب للرعب منهم واضع في ايديهم عساكرهم حتى تعلم اعداوك ان صديق انا لا
يطاق وليه ولا يهزم جنده ولا يخيب مطيعه فانا امهل له حتى يفرغ من حاجته ثم اسوقه اليك جندا
وعسا ان لك ولقومك خولا فسار زنج ومن معه حتى دخلوا على ساحل برسيس فلم يجن الا محله يوم
حتى دفنوا انهارها واحلوا مروجها حتى كان الطير ستصف عليهم والوحش لا تستطيع الهرب منهم فنادوا
حتى كانوا على حلس من ايليا فرق زنج عسا كره منها الى ايليا واستعمهم بلك الارض جبالها وسهولها
واملي قلوب اهل الشام منهم رعبا وعاينوا اهلاكهم ﴿﴾ فسمع بهم اسا الملك فبعث اليهم طليعة من قومه
وامرهم ان يحرروا بعددهم وهيئتهم فسار القوم الذين بعثهم اسا حتى نظروا اليهم من راس تل ثم رجعوا
الى اسا فاخبروه انه لم ترعون بني ادم ولا سمعنا اذنا مثلهم ومثل اموالهم وخيولهم وفرسانهم
وما ظننا ان في الناس مثلهم كثرة وعدة فلقد نحصيهم عقولنا وقلت فيها لهم حيلتنا وانقطع فيما
بيننا ومنهم رجاونا فسمع بذلك اهل القرية فشقوا ثيابهم وذروا التراب على رؤوسهم وعجوا بالعويل في
ازقتهم واسواقهم وجعل بعضهم يودع بعضا ثم ساروا حتى ابوا الملك فقالوا انا نخرج باجمعنا الى هولاء القوم
فندفعهم اليهم بايدينا لعلهم يرحمونا ويقرونا في بلادنا فقال لهم اسا الملك معاذ الله ان يلقي ايدينا في ايدي
الكفرة وان نخلي بيت الله وكتابه للفجرة لكن فاحملوا الناحية واطلب لي صديقي وربي الذي قد وعدنا
نصره وندعوا الى الايمان به فان هو كشف عنا هذا البلا والا وضعنا ايدينا في ايدي عدونا لعلنا نتخلص
بذلك من القتل ﴿﴾ قال لهم اسا الملك ان ربي لا يطاق الا بالتضرع والعمل والاستكانه قالوا فافزع له
ان يجيبك فيرحم ضعفنا قال الصديق لا يسل صديقه على مثل هذا فدخل اسا المصلى ووضع تاجه عن راسه
ولبس المسوح وافترش الرماد ثم مد يديه يدعو اربه بقلب حزين وتضرع كثير ودموع سيال وهو
يقول اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم اله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط انت
المستخفي من خلقك حيث شيت لا يدرك قرارك ولا يطيق ذكر عظمتك بشر انت السلطان الذي
لا تنام والحمد الذي لا يبليك الليالي والايام اسالك بالمسالة التي سالك بها ابرهيم خليلك فاطفات
بها عنه النار والحكمة بالابراد وبالدعا الذي دعاك به نجيك موسى فانجيت بني اسرايل من
الظلمه واعتقهم به من العبودية وسيرتهم به في البحر الى البر وغرقت فرعون ومن اتبعه وبالتضرع

الذي صنع لعبدك داود فرفعته ووهبت له من بعد الضعف القوة ونصرته على جالوت الجبار وبالمسالة
التي سالك بها سليمن نبيك فمنحته الحكمة ووهبت له الرفعة وملكته على كل رايه انت محي الموتى
ومفني الدنيا وتبقى وحدك خالدا لا تفنى وحدك لا تبلى اسالك يا الاهي ان ترحمني باجابة دعوتي
فاني اعوج مسكين اضعف عبادك واقلهم حيلة وقد حل بنا كرب عظيم وحرب شديد لا يطيق كشف ذلك
غيرك ولا حول ولا قوة لنا الا بك فارحم ضعفنا بما شيت فانك ترحم من تشا بما تشا ﴿﴾ وجعل
علما بني اسرايل يدعون الله خارجا وهم يقولون اللهم اجب اليوم عبدك فانه اعتصم بك وحدك ولا تخل بينه
وبين عدوك واذكر حبه اياك وفراقه امته وجميع الخلايق الا من اطاعك ﴿﴾ فالقا الله على اسا النوم وهو
في مصلاه ساجدا ثم اتاه من الله تعالى اعتيه والله اعلم فقال له يا اسا ان الحبيب لا يسلم حبيبه وان الله يقول
قد القيت عليك اليوم محبتي وجعلت لك نصري فانا الذي اكفيك عدوك فانه لا يهون من توكل علي ولا
يضعف من تقوى بي ان كنت تذكرني في الرخا واسلمك عند الشدايد وكنت تدعوني امنا وانا اسلمك
خايفا ان الله القوي يقول انا اقسم ان لو كادك السموات والارض لمن فيهن لجعلت لك من جميع ذلك
مخرجا فانا الذي ابعث طرفا من بابي يقتلون اعداي فاني معك ولن يخلص اليك ولا الى من معك
احد فخرج اسا من مصلاه وهو يحمد الله مستبشرا وجهه فاخبرهم بما قيل له فاما المومنون فصدقوه واما
المنافقون فكذبوه فقال بعضهم لبعض ان اسا دخل اعوج وخرج اعوج فلو كان صادقا كان الله قد اجابه
اذا لاصلح رجله ولكن نغر بنا وتمنينا حتى يقع الحرب فنا نهلك جميعا الملك نخبرهم عن صنيع الله
بهم اذ فلم يسل من زنج قد دخلوا ايليا ومعهم كتب الى اسا فيها شتم له ولقومه وتكذيبا بالله وقد كتب
فيها ان ادع صديقك الذي اضللت به قومك فليبارزني بجنوده وليظهر لي معما اني اعلم انه
لن يطيقني هو ولا غيره لاني انا زنج الهندي الملك فلما قرا الكتاب التي دفع بها عليه همت عيناه بالبكا
ثم دخل مصلاه ونشر الكتب قدام الله ثم قال اللهم ليس من شي من الاشيا احب الي من لقايك غير اني
اخاف ان يطفا هذا النور الذي اظهرته في ايام هذه وقد حضرت هذه الصحايف وعلمت ما فيها ولو
كنت المراد بها كان ذلك يسيرا غير ان عبدك زنج يحاربك ويبنا ولك نحن نعمر نحن ونعلم بغير صدق
وانت حافظ ذلك وشاهده فاوحى الله الى اسا والله اعلم انه لا تبديل لكلماتي ولا اخلف لموعدي ولا
تحويل لامري فاخرج من مصلاك ثم امر خيلك ان تجتمع ثم اخرج بهم وبمن اتبعك حتى تقفوا على الشرف
فخرج اسا فاخبرهم بما قيل له فخرج اثنا عشر رجلا من رؤسهم مع كل رجل منهم رهط من قومه فلما
خرجوا ودعوا اهاليهم بان لا يرجعوا الى الدنيا فوقفوا لزنج على رابية من الارض فابصروا منها زنجا
وقومه فلما ابصرهم زنج نفض راسه ليسخر منهم وقال انما نضيع بلادي واعتقلوا الى مثلها ولا
دعا عند ذلك بالنفر الذين كانوا بعواعنه اسا وقومه فقال لهم كذبتموني وزعمتم ان قومكم كثير عددهم

فأمرهم بلامتهم الذين بعثهم ليحرزوه خبرهم فقتلوا جميعاً واسا في ذلك كثير التضرع معتصم بربه فقال زرح ما
أدري ما أفعل بهؤلاء القوم ما أدري ما قدر قلتهم في كثرتنا إني لأستقلهم عن المحاربة وإني لا أعلم
فأرسل زرح إلى أسا فقال له أين صديقك الذي كنت تعدنا به وتزعم أنه يخلصك مما أحل بك من
سطوتي أتضعون أيديكم في يدي فأمضي فيكم حكمي أو تلتمسون قتالي فأجابه أسا فقال يا شقي إنك
لست تعلم ما تقول ولست تدري أتريد أن تغالب ربك بضعفك أم تريد أن تكاثره بقلتك هو أعز
شيء وأعظمه وأعظم شيء وأقهره وعباده أذل وأضعف عنده من أن تنظروا إليه معاينة وهو معي في
موقفي هذا ولن يغلب أحد كان الله معه واجتهد يا شقي بجهدك حتى تعلم ما يحل بك فلما اصطف قوم
زرح واحتووا راياتهم أمر زرح الرماة من قومه أن يرموهم بنشابهم وبعث الله ملائكة من كل سماء
والله أعلم عوناً لأسا وقومه مادة له ووقفهم أسا في مواقفهم فلما رموا نشابهم وحال الملائكة دون
من صفوا الشمس ومن الأرض كأنها سحابة طلعت فنحتها الملائكة عن أسا وقومه في كل ذلك يحمدون الله
كثيراً ويلحون إليه بالتسبيح وتراءى الملائكة لهم والله أعلم فلما رأى الشقي زرح وقع الرعب في قلبه
وسقط بيده وقال إن أسا لعظيم كيده ماض سحره وكذلك بنو إسرائيل حيث كانوا لا يغلب سحرهم
ساحر ولا يطيق حكمهم عالم إنما تعلموه من مصر وبه ساروا في البحر ثم نادى الهندي في قومه أن سلوا سيوفكم
ثم احملوا عليهم حملة واحدة فذرفوهم فسلوا سيوفهم ثم دخلوا حملوا على الملائكة فقتلتهم الملائكة فلم يبق
منهم غير زرح ونسائه ورقيقه فلما رأى ذلك زرح ولى مدبراً منهم فإذا الهوى من وصل معه ويقولون
إن أسا ظهر علانية وأهلكني صديقه سراً فإني كنت أنظر إلى أسا ومن معه واقفين لا يقاتلون والحرب
واقعة في قومي فلما رأى أسا أن زرحاً قد ولى مدبراً قال اللهم إن زرحاً قد ولى مدبراً وإنك إن لم تحل بيننا
وبينه استنفر علينا قومه ثانية فأوحى الله إلى أسا إنك لم تقتل من قتل منهم ولكني قتلتهم فقف مكانك
فإني لو خليت بينك وبينهم أهلكوكم أجمعين إنما يتقلب زرح في قبضتي ولن ينصره أحد مني وأنا لزرح بالمكان
الذي لا تستطيع صدوداً عنه وإني قد وهبت لك ولقومك عساكرهم وما فيها من فضة وذهب ومتاع
ودابة فهذا أجرك إذ اعتصمت بي ولا ألتمس منكم أجراً على نصري لك فسار زرح حتى أتى البحر يريد
بذلك الهرب ومعه مائة ألف هربوا معه ثم ركبوا فيها جميعاً فلما ساروا في البحر بعث الله
الرياح من أطراف الأرضين والبحار إلى ذلك البحر واضطربت من كل ناحية أمواجه وضرب
السفن بعضها ببعض حتى تكسرت فغرق زرح ومن معه واضطرب بهم الأمواج حتى فزع لذلك
أهل القرى من حولهم ورجفت الأرض فبعث أسا من يحمله على ذلك فأوحى الله إليه والله أعلم
أن اهبط أنت وقومك وأهلك وأنتم حمدوا ما غنمكم الله بقوته وكونوا فيه من الشاكرين وإني قد
سوغت كل من أخذ من هذه العساكر شيئاً ما أخذ فهبطوا أجمعين الله يقدسونه فنقلوا تلك العساكر

إلى قرابتهم ثلاثة أشهر والله أعلم ٤ ثم ملك بعده يهوشافاط بن أسا إلى أن
هلك خمساً وعشرين سنة ٤ ثم ملكت عثليا وتسمى عزليا ابنة عمرم بن أخزيا وكانت قتلت
أولاد ملوك بني إسرائيل فلم يبق منهم إلا يواش بن أخزيا فإنه ستر عنها ثم قتلها يواش وأصحابه وكان
ملكها سبع سنين ٤ ثم ملك يواش بن أخزيا إلى أن قتله أصحابه وهو الذي قتل جدته وكان
ملكه أربعين سنة ٤ ثم ملك أوصيا بن يواش إلى أن قتله أصحابه تسعاً وعشرين سنة ٤
ثم ملك عوزيا بن أوصيا وقد يقال لعوزيا أزيا إلى أن توفي اثنين وخمسين سنة ٤ ثم ملك يوثام
بن عوزيا إلى أن توفي ست عشرة سنة ٤ ثم ملك أحاز بن يوثام إلى أن توفي ست عشرة سنة
ثم ملك حزقيا بن أحاز إلى أن توفي وقيل إنه صاحب شعيا الذي أعلمه شعيا انقضاء عمره فتضرع
إلى ربه فزاده وأمهله وأمر شعيا إعلامه ذلك ٤
وأما محمد بن إسحاق فإنه قال صاحب شعيا الذي هذه القصة قصته اسمه صديقة ٤

ذكر صديقة صاحب شعيا

من ملوك بني إسرائيل وسنحاريب ملك بابل

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن إسحاق قال كان فيما أنزل الله على موسى
صلى الله عليه في خبره عن بني إسرائيل وفي أحداثهم وما هم فاعلون بعده فقال جل ذكره وقضينا إلى
بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً إلى وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً فكانت
بنو إسرائيل وفيهم الأحداث والذنوب وكان الله في ذلك متجاوزاً عنهم متعطفاً عليهم محسناً إليهم فكان
مما أنزل بهم في ذنوبهم ما كان قدم إليهم في تلك الوقائع أن ملكاً منهم كان يدعى صديقة وكان الله إذا ملك
الملك عليهم بعث نبياً يسدده ويرشده ويكون فيما بينه وبين الله ويحدث إليه في أمرهم لا ينزل
عليهم الكتب إنما يؤمرون باتباع التوراة والأحكام التي فيها وينهونهم عن المعصية ويدعونهم إلى
ما تركوا من الطاعة فلما ملك ذلك الملك بعث الله معه شعيا بن أموصيا وذلك قبل مبعث عيسى وزكريا
ويحيى وشعيا الذي بشر بعيسى ومحمد فملك ذلك الملك بني إسرائيل وبيت المقدس زماناً فلما انقضى
ملكه عظمت فيهم الأحداث وشعيا معه بعث الله عليهم سنحاريب ملك بابل معه ستمائة ألف راية
فأقبل سائراً حتى نزل حول بيت المقدس والملك مريض في ساقه قرحة فجاء النبي شعيا فقال له يا ملك
بني إسرائيل إن سنحاريب ملك بابل قد نزل بك هو وجنوده بستمائة ألف راية وقد هابهم الناس
وفرقوا منهم فكبر ذلك على الملك فقال يا نبي الله هل أتاك وحي من الله فيما حدث فتخبرنا به كيف يفعل
الله بنا وبسنحاريب وجنوده فقال له النبي لم يأتني وحي أحدث إلي في شأنك فبينما هم على ذلك

اذ اوحى الى شعيا النبي ان ات ملك بني اسرايل فمره فليوص وصيته وليستخلف على ملكه من شا من اهل بيته
فاتا النبي شعيا صلى الله عليه ملك بني اسرايل صديقه فقال له ان ربك قد اوحى الي ان امرك ان توصي
وصيتك وتستخلف من شئت على ملكك من اهل بيتك فانك ميت فلما قال ذلك شعيا لصديقه
اقبل على القبله فصلى وسبح ودعا وبكى فقال وهو يبكي ويتضرع الى الله بقلب مخلص وتوكل وصبر
وظن صادق اللهم رب الارباب واله الالهه قدوس المتقدس يا رحمن يا رحيم المترحم الروف
الذي لا تاخذه سنه ولا نوم اذكرني بعملي وفعلي وحسن قضاي على بني اسرايل وذلك كله كان
منك فانت اعلم به من نفسي سري وعلانيتي لك وان الرحمن استجاب له وكان عبدا صالحا
فاوحى الله الى شعيا يامره ان يخبر صديقه الملك ان ربه قد استجاب له وقبل منه ورحمه وقد راى
بكاك وقد اخر اجلك خمس عشره سنه وانجاك من عدوك سنحاريب ملك بابل وجنوده قال فلما
قال له ذلك ذهب عنه الوجع وانقطع عنه الشر والحزن وخر ساجدا وقال يا الهي واله ابائي
لك سجدت وسبحت وكرمت وعظمت انت الذي تعطي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز
من تشا وتذل من تشا عالم الغيب والشهاده انت الاول والاخر والظاهر والباطن وانت ترحم وتستجيب
دعوه المضطرين انت اجبت دعوتي ورحمت تضرعي فلما رفع راسه اوحى الله الى شعيا قل للملك صديقه
فيامر عبدا من عبيده فياتيه بما التين فيجعله على قرحته فيشفى ويصبح وقد برا ففعل ذلك فشفي وقال الملك
لشعيا النبي سل ربك ان يجعل لنا علما بما هو صانع بعدونا هذا فقال الله لشعيا قل له اني قد كفيتك عدوك
وانجيتك منه وانهم سيصبحون موتى كلهم الا سنحاريب وخمسه من كتابه قال فلما اصبحوا جاه صارخ
فصرخ على باب المدينه يا ملك بني اسرايل ان الله قد كفاك عدوك فاخرج فان سنحاريب ومن معه قد هلكوا
فلما خرج الملك التمس سنحاريب فلم يوجد في الموتى فبعث في طلبه فادركه في مغاره وخمسه من كتابه
احدهم بختنصر فجعلوهم في الجوامع ثم اتوا بهم ملك بني اسرايل فلما راهم خر ساجدا من حين طلعت الشمس
حتى كان العصر ثم قال لسنحاريب كيف ترى فعل ربنا بكم الم يقتلكم بحوله وقوته ونحن
وانتم غافلون فقال سنحاريب له قد اتاني خبر ربكم ونصره اياكم ورحمته التي رحمكم بها قبل ان اخرج
من بلادي فلم اطع مرشدا ولم يلقني في الشقوه الا قله عقلي ولو سمعت وعقلت ما غزوتكم ولكن
الشقوه غلبت علي وعلى من معي فقال ملك بني اسرايل الحمد لله رب العزه الذي كفاناكم بما شا
ان ربنا لم يبقك ومن معك لكرامه لك عليه ولكنه انما ابقاك ومن معك لما هو شر لك لكي
تزدادوا شقوه في الدنيا وعذابا في الاخره ولتخبروا من وراكم بما رايتم من فعل ربنا ولتنذروا
من بعدكم ولولا ذلك لما ابقاكم ولدمك ودم من معك اهون على الله من دم قراد لو قتلته
ثم ان ملك بني اسرايل امر حرسه فقذف في رقابهم الجوامع وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس

ثم بوسطيس اثني عشر سنه ثم طيباريوس ست سنين ثم ماقيس وتاناسيس ابنه عشرين سنه
ثم فوقا الذي قتل سبع سنين وسته اشهر ثم هرقل الذي كتب اليه رسول الله صلى الله عليه
ثلثون سنه ومن لدن عماره بيت المقدس بعد خرابه بختنصر الى الهجره على قولهم الف سنه ونيف
ومن لدن ملك الاسكندر الى الهجره تسعمايه سنه ونيف وعشرين سنه من ذلك من وقت ظهوره الى مولد عيسى
ثلثمايه وثلاث سنين ومن مولده الى رفعه اثنان وثلثون سنه ومن وقت رفعه الى الهجره خمسمايه
سنه وخمس وثمانون سنه واشهر وزعم بعض اصحاب الاخبار ان قتل بني اسرايل يحيى بن زكريا كان في عهد
اردشير بابك لثمان سنين خلت من ملكه وان بختنصر انما سار الى الشام لقتال اليهود من قبل سابور الجنود
بن اردشير بابك وكان من الاحداث ايام ملوك الطوايف التي كانت قبل اردشير بن بابك بالملك فيما ذكر
هشام ابن محمد رتق من دنا من قبايل العرب من ريف العراق ونزول من نزل منهم الحيره والانبار وما
حوالي ذلك فحدثت عن هشام ابن محمد قال لما مات بختنصر انضم الذين كان اسكنهم الحيره
من العرب حين امر بقتالهم الى اهل الانبار وبقي الحيره خرابا فغبروا بذلك زمانا طويلا لا يطلع عليهم طالع
من بلاد العرب ولا يقدم عليهم قادم وبالانبار اهلها ومن انضم اليها من اهل الحيره ومن قبايل العرب
من بني اسمعيل ومن بني معد بن عدنان فلما كثر اولاد معد بن عدنان ومن كان معهم من قبايل العرب
وملوا بلادهم من تهامه وما يليهم فرقتهم حروب وقعت بينهم واحداث حدثت فيهم فخرجوا يطلبون المتسع
والريف فيما يليهم من بلاد اليمن ومشارق الشام واقبلت منهم قبايل حتى نزلوا البحرين وبها جماعه
من الازد كانوا نزلوها في دهر عمران بن عمرو بن عامر وهو ما السما بن حارثه وهو الغطريف
بن ثعلبه بن امري القيس بن مازن بن الازد فكان الذين اقبلوا من تهامه من العرب مالك وعمرو ابنا فهم
بن تيم الله بن اسد بن وبره بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه ومالك بن زهير بن عمرو
ابن فهم بن تيم الله بن اسد بن وبره في جماعه من قومهم والحيقار بن الحيق بن عمير بن قنص بن معد بن عدنان
في قنص كلها ثم لحق بهم غطفان بن عمرو بن الطمثان بن عوذ مناه بن يقدم بن افصى بن دعمي بن اياد بن نزار
بن معد بن عدنان وزهر بن الحارث بن الشلل بن زهر بن اياد وصبح بن صبح بن الحارث بن افصى بن دعمي بن اياد
فاجتمع بالبحرين جماعه من قبايل العرب فتحالفوا على التنوخ وهو المقام وتعاقدوا على التوازر والتناصر
فصاروا يدا على الناس وضمهم اسم تنوخ فكانوا بذلك الاسم كانهم عماره من العماير قال ودعا عنهم
بطون من نماره بن لخم قال ودعا مالك بن زهير جذيمه الابرش بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس
الازدي الى التنوخ معه وزوجه اخته لميس ابنه زهير فتنوخ جذيمه ومالك وجماعه من كان بها
من قومهم من الازد فصار مالك وعمرو ابنا فهم والازد حلفا دون سابر تنوخ وكلمه تنوخ كلها واحده
وكان اجتماع من اجتمع من قبايل العرب بالبحرين وتحالفهم وتعاقدهم ازمان ملوك الطوايف الذين ملكهم

الاشغانيين وفرق البلدان بينهم عند قتله دارا بن دارا ملك فارس الى ان ظهر اردشير بن بابك ملك فارس
على ملوك الطوائف وقهرهم ودان له الناس وضبط الملك قال وانما سموا ملوك الطوائف لان
كل ملك منهم كان ملكه قليلا من الارض انما هو قصور وابيات وحولها خندق وعدوه قريب منه قد ملك من
الارض مثل ذلك ونحوه يغير احدهما على صاحبه ثم يرجع كالخطفة قال فتطلعت انفس من كان في اليمن
من العرب الى ريف العراق وطمعوا في غلبة الاعاجم على ما يلي بلاد العرب منه او مشاركتهم فيه واهتبلوا ما وقع
بين ملوك الطوائف من الاختلاف فاجمع رؤساهم بالمسير الى العراق ووطن جماعة ممن كان معهم على ذلك فكان
اول من طلع منهم الحيقار بن الحيق في جماعة قومه واخلاط من الناس فوجدوا الارمانيين وهم الذين بارض
بابل وما يليها الى ناحية الموصل يقاتلون الاردوانيين وهم ملوك الطوائف وهم فيما بين نفر وهي قرية
من سواد العراق الى الابلة واطراف البادية فلم يدرك لهم قد فعتهم عن بلادهم قال وكان يقال للعباد
عاد ارم فلما هلكت قيل لثمود ثمود ارم ثم سمي الارمانيون وهم بقايا ارم وهم نبط السواد ويقال لدمشق
ارم فارتفعوا عن سواد العراق فصاروا اشلاء بعد في عرب الانبار وعرب الحيرة هم اشلاء قنص ابن معد
واليهم ينسب عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة ابن عمرو بن الحرث بن سعود بن مالك بن عمم بن نمارة ابن
لخم قال وهذا قول مضر وحماد الراوية وهو باطل ولم يات في قنص بن معد اثبت من قول جبير بن مطعم
ان النعمان كان من ولده قال وانما سميت الانبار انبارا لانه كان يخزن فيها الطعام وكانت
تسمى الاهرا كان بخت نصر يرزق اصحابه رزقهم منه قال ثم طلع مالك وعمرو ابنا فهم بن تيم الله
ومالك بن زهير بن فهم ابن تيم الله وعطفان ابن عمرو بن الطمثان وزهر بن الحرث وصبح بن صبح
فيمن تبعهم من عشايرهم وحلفايهم على الانبار على ملك الارمانيين وطلع نمارة ابن قيس ابن نمارة
والنجدة وهم قبيلة من العماليق يدعون الى كندة وملكان بن كندة ومالك وعمرو ابنا فهم ومن حالفهم وتبع
معهم على نفر على ملك الاردوانيين فانزلهم الحيرة الذي كان بخت نصر بناه لتجار العرب لمن وجد بحضرته
حين امر بغزو العرب في بلادهم وادخال الجيوش عليهم فلم يزل طايفة الانبار وطايفة نفر على ذلك
لا يدينون للاعاجم ولا تدين لهم الاعاجم حتى قدمها تبع وهو اسعد ابو كرب بن ملكي كرب في جيوشه فخلف
بها من لم يكن به قوة من الناس ومن لم يقو على المضي معه ولا على الرجوع الى بلاده فانضموا الى
اهل الحيرة واختلطوا بهم وفي ذلك يقول كعب بن جعيل بن عجرة بن قمير بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر
بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب بن وايل شعرا له وغزا تبع في حمير حتى نزل الحيرة
من اهل عدن وخرج تبع سايرا ثم رجع اليهم واقاموا فاقرهم على حالهم وانصرف راجعا الى اليمن
وفيهم من كل القبايل من بني لحيان وهم بقايا جرهم وفيهم جعفي وطي وكلب وتميم وليس الا بالحيرة
منهم بقايا جرهم قال ابن الكلبي لحيان بقايا جرهم ونزل كثير من تنوخ الانبار والحيرة وما بين

فيما بلغنا الى بني اسرائيل يحذرهم ما حل بهم من بخت نصر ويعلمهم ان الله مسلط عليهم من يقتل مقاتلتهم ويسبي
ذراريهم ان لم يتوبوا وينزعوا عن سيي اعمالهم فقال لبخت نصر لخطيئتك فاخبر ان الله بعثه الى قومه
ليحذرهم الذي حل بهم فكذبوه وحبسوه فقال بخت نصر بيس القوم قوم عصوا رسول ربهم وخلا سبيله
واحسن اليه فاجتمع اليه من بقي من ضعفاء بني اسرائيل فقالوا له قد اسانا وظلمنا ونحن نتوب الى الله
مما صنعنا فادع الله ان يقبل توبتنا فدعا ربه فاوحى اليه انهم غير فاعلين فان كانوا صادقين فليقيموا
معك بهذه البلدة فاخبرهم بما امرهم الله به فقالوا كيف نقيم بهذه وقد خربت وغضب الله على اهلها
فابوا ان يقيموا فكتب بخت نصر الى ملك مصر ان عبيدا لي هربوا مني اليك فسرحهم الي والا غزوتك واوطات
بلادك الخيل فكتب اليه ملك مصر ما هم بعبيدك ولكنهم الاحرار ابنا الاحرار فغزاه بخت نصر فقتله وسبا اهل
مصر ثم سار في ارض المغرب حتى بلغ اقصى تلك الناحية ثم انصرف بسبي كثير من اهل فلسطين والاردن
فيهم دانيال وغيره من ابنا الانبياء قال وفي ذلك الزمان تفرقت بنوا اسرائيل ونزل
بعضهم ارض الحجاز بيثرب ووادي القرى وغيرها قال واوحى الله الى ارميا فيما بلغنا اني
عامر بيت المقدس فاخرج اليها فانزلها فخرج اليها حتى قدمها وهي خراب فقال في نفسه سبحان الله امرني
الله ان انزل هذه البلدة واخبرني انه عامرها فمتى تعمر هذه ومتى يحييها الله بعد موتها ثم وضع راسه
فنام ومعه حماره وسلة فيها طعام فمكث في نومه سبعين سنة حتى هلك بخت نصر والملك الذي فوقه وهو
لهراسب الملك الاعظم وكان ملك لهراسب مايه وعشرين سنة وملك بعده بشتاسب ابنه فبلغه
عن بلاد الشام خراب وان السباع قد كثرت في ارض فلسطين فلم يبق بها من الانس احد فنادى في ارض
بابل في بني اسرائيل ان من شاء ان يرجع الى الشام فليرجع وملك عليهم رجلا من ال داود وامره ان
يعمر بيت المقدس ويبني مسجدها فرجعوا وعمروها وفتح الله لارميا عينيه فنظر الى المدينة كيف
تعمر وتبنا ومكث في نومه ذلك حتى تمت له مايه سنة ثم بعثه الله وهو لا يظن انه نام اكثر
من ساعة وقد عهد المدينة خرابا يبابا فلما نظر اليها قال اعلم ان الله على كل شي قدير
قال واقام بنوا اسرائيل ببيت المقدس ورد اليهم امرهم وكثروا بها حتى غلبت عليهم الروم في زمن ملوك الطوائف
فلم تكن لهم بعد ذلك جماعة قال وفي زمان بشتاسب ظهر زردشت الذي يزعم المجوس انه نبيهم قال
وكان زردشت فيما زعم قوم من علما اهل الكتاب من اهل فلسطين خادما لبعض تلامذة ارميا النبي خاصا
به اثيرا عنده فخانه فكذب عليه فدعا الله عليه فبرص فلحق ببلاد اذربيجان وشرع بها دين
المجوسية ثم خرج متوجها نحو بشتاسب وهو ببلخ فلما قدم عليه وشرح له دينه اعجبه فقسر الناس
على الدخول فيه وقتل في ذلك من رعيته مقتلة عظيمة حتى قبلوا ودانوا به
قال وكان ملك بشتاسب مايه سنة واثنتا عشرة سنة واما غيره من اهل العلم والاخبار فانه ذكر

الاوايل فانه ذكر ان كي لهراسب كان محمودا في اهل مملكته شديد القمع للملوك المعيبة بايران شهر شديد
النعوه لاصحابه بعيد الهمه كثير الفكر في تشييد البنا وشق الانهار وعماره البلاد وكانت ملوك
الروم والمغرب والهند وغيرهم يحملون اليه في كل سنه وظيفه معروفه واتاوه معلومه ويكاتبونه بالتعظيم
ويقرون له انه ملك الملوك هيبة له وحذرا . قال ويقال ان بختنصر حمل اليه من اوري شلم
خزاين واموالا فلما احس بالضعف من قوته ملك ابنه بشتاسب واعتزل الملك وفوضه اليه
وكان ملك لهراسب فيما ذكر مايه وعشرين سنه . وزعم ان بختنصر هذا الذي غزا بني اسرايل اسمه
بخت نرسه وانه رجل من العجم من ولد جودرز وانه عاش دهرا طويلا جاز عمره ثلثماية سنه وانه كان
في خدمه لهراسب الملك ابي بشتاسب وان لهراسب وجهه الى الشام وبيت المقدس ليجلي عنها
اليهود فصار اليها ثم انصرف وانه لم يزل بعد لهراسب في خدمه ابنه بشتاسب ثم في خدمه بهمن
من بعده وان بهمن كان مقيما بمدينه بلخ وهي التي كانت تسمى الحسنا وانه امر بخت نرسه بالتوجه
الى بيت المقدس ليجلي اليهود عنها وان السبب في ذلك كان وثوب صاحب بيت المقدس على رسل
بهمن كان بهمن وجههم اليه وقتله بعضهم فلما ورد الخبر على بهمن دعا بخت نرسه فملكه على بابل
وامره بالمصير اليها والنفوذ منها الى الشام وبيت المقدس والقصد لليهود حتى يقتل مقاتلتهم ويسبي
ذراريهم وبسط يده فيمن يختار من الاشراف والقواد فاختار من اهل بيت المملكه داريوش بن
مهري من ولد ماذي بن يافث بن نوح وكان ابن اخت بخت نرسه فاختار كيرش بن كيكوان من ولد
عيلم بن سام وكان خازنا على بيت مال بهمن واخشويرش بن كيرش بن جاماسب الملقب بالعالم
وبهرام بن كيرش بن بشتاسب فضم بهمن اليه من اهله وخاصته هولاء الاربعه وضم اليه
من وجوه الاساوره ورؤسايهم ثلثماية رجل ومن الجند خمسين الف رجل واذن له في ان
يفرض ما يحتاج اليه في اثنائهم فصار الى بابل واقام للتجهز والاستعداد سنه والتفت اليه
جماعه عظيمه وكان فيمن صار اليه رجل من ولد سنحاريب الملك الذي كان غزا حزقيا بن احاز
الملك الذي كان بالشام وبيت المقدس من ولد سليمن بن داود صاحب شعيا النبي الذي يقال
له بختنصر بن نبوزرادن بن سنحاريب صاحب الموصل وناحيتها بن داريوش ابن فالغ بن عيبر
بن بيري بن روبا بن رايان بن سلابور بن داود بن طابي بن هامل بن هرمان بن قوذي
بن دوبي بن فايل بن ضاما بن رغما بن نمرود بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام
وكان يمت الى بخت نرسه بما كان اتا حزقيا وبنو اسرايل الى جند سنحاريب عند غزوته اياهم
وتوسل اليه بذلك فقدمه في جماعه جيش ثم اربعه فلما وافى الجند بيت المقدس نصر بخت
نرسه على بني اسرايل لما اراد الله بهم من العقوبه فسباهم وهدم البيت وانصرف الى

بابل وحمل يوشيا بن يوياقيم ملك بني اسرايل في ذلك الوقت من ولد سليمن بعد ان ملك ميتنا عم يوحنيا
وسماه صدقيا فلما صار بختنصر ببابل خالفه صدقيا فغزاه ثانيه وظفر به فاخرب المدينه والهيكل
واوثق صدقيا وحمله الى بابل بعد ان ذبح ولده وسمل عينيه فمكث بنو اسرايل ببابل الى ان رجعوا الى بيت
المقدس فكانت غلبه بختنصر المسمى بخت نرسه على بيت المقدس الى ان مات في قول هذا الذي حكينا قوله
اربعين سنه . ثم قام من بعده مكانه ابن له يقال له اولمرودخ ويقال المرودخ فملك تلك الناحيه
ثلثا وعشرين سنه ثم هلك . وملك مكانه ابن له يقال له بلتشصر ابن اولمرودخ سنه فلما ملك
بلتشصر خلط في امره فعزله بهمن وملك مكانه على بابل وما يتصل بها من الشام وغيرها داريوش الماذوي
المنسوب الى ماذي بن يافث ابن نوح الذي كان نزع الى الجبه جامر بن يافث بن نوح حين صار الى المشرق
فقتل بلتشصر وملك بابل وناحيه الشام ثلث سنين ثم عزله بهمن وولى مكانه كيرش العيلمي من ولد عيلم
بن سام ابن نوح الذي كان نزع الى جامر مع ماذي عند مصير جامر الى المشرق فلما صار الامر الى كيرش كتب
اليه بهمن ان يرفق ببني اسرايل ويطلق لهم النزول حيث احبوا والرجوع الى ارضهم وان يولي عليهم من يختارونه
فاختاروا دانيال النبي فولي امرهم وكان ملك كيرش على بابل وما يتصل بها ثلث سنين فصارت هذه
السنون من وقت غلبه بختنصر الى انقضا امره وامر ولده وملك كيرش العيلمي معدوده من خراب بيت
المقدس منسوبه الى بختنصر ومبلغها سبعون سنه قال ثم ملك بابل وناحيتها من قبل بهمن رجل من قرابته
يقال له اخشوارش بن كيرش بن جاماسب الملقب بالعالم لم اصدالا ربعه الوجوه الذي اختارهم بخت نرسه
عند توجهه الى الشام من قبل بهمن وذلك ان اخشوارش انصرف الى بهمن من عند بختنصر محمودا فولاه في
ذلك الوقت بابل وناحيتها . وكان السبب في ولايته فيما زعم ان رجلا كان يتولى لبهمن
ناحيه السند والهند يقال له كرازدشير بن دشكال خالفه ومعه من الاتباع ستماية الف
فولى بهمن اخشوارش الناحيه وامره بالمسير الى كرازدشير ففعل ذلك وحاربه فقتله وقتل اكثر اصحابه
فتابع له بهمن الزياده في العمل جعل له طوايف من البلاد فلم السوس وجمع الاشراف واطعم الناس اللحم وسقاهم الخمر
وملك بابل الى ناحيه الهند والحبشه وما يلي البحر وعقد لماية وسبعه وعشرين قايدا في يوم واحد الالويه
وصير تحت يد كل قايد الف رجل من ابطال الجند الذين يعدل الواحد منهم في الحرب ثماية رجل وابطال
وادت العمل بالسوس وتزوج من سبي بني اسرايل امراه يقال لها اشتر ابنه ابي جاويل كان رباها ابن عم
لها يقال له مردخي وكان اخاها من الرضاعه لان ام مردخي ارضعت اشتر وكان السبب في تزوجه اياها
قتله امراه كانت له جليله جميله خطيره يقال لها وشتا فامرها بالبروز ليراها الناس ليعرفوا جلالتها وجمالها
وامتنعت من ذلك فقتلها فلما قتلها جزع لقتلها جزعا شديدا فاشير عليه باعتراض نسا العالم
ففعل ذلك وحببت اليه اشتر صنعا لبني اسرايل فزعم النصارى انها ولدت عند مصيره الى بابل

انما سماه كيرش وان ملك اخشوارش كان اربع عشرة سنة ۞ ثم ملك ابن اخشويرش ابنه كيرش وهو ابن ثلاث عشرة
سنة وقد علمه مردخي التورية ودخل في دين بني اسرائيل وفهم عن دانيال ومن كان معه من شيعته حنانيا وعازريا
وميشايل وعزر فسالوه ان ياذن لهم في الخروج الى بيت المقدس فابا وقال لو كان معي منكم الف نبي ما فارقني
منكم واحد ما دمت حيا وولى دانيال القضاء وجعل اليه اموره وامره ان يخرج كل شيء في الخزائن مما
كان بختنصر اخذه من بيت المقدس ويرده وتقدم في بناء بيت المقدس فبني وعمر ايام كيرش بن اخشويرش
وكان ملك كيرش مما دخل في ملك بهمن ومات بهمن لثلاث عشرة سنة خلت من ملك كيرش بن اخشويرش
وكان ملك كيرش فيما دخل في ملك بهمن وخماني اثنين وعشرين سنة وكان موت كيرش لاربع سنين مضين
من ملك خماني فكان جميع ملك كيرش بن اخشويرش اثنين وعشرين سنة فهذا ما ذكره اهل السير والاخبار
في امر بختنصر وما كان من امره وامر بني اسرائيل ۞ واما السلف من اهل العلم فانهم قالوا في
امره اقوالا مختلفة فمن ذلك ما حدثني القسم بن الحسين قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال حدثني يعلى ابن مسلم عن سعيد ابن جبير انه سمعه يقول كان رجل من بني اسرائيل يقرأ حتى
اذا بلغ بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد بكى وفاضت عيناه ثم اطبق المصحف فقال ذلك
ما شاء الله من الزمان ثم قال اي رب ارني هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني اسرائيل على يديه فاري
في المنام مسكينا ببابل يقال له بختنصر فانطلق بمال واعبد له وكان رجلا موسرا فقيل له اين تريد
قال اريد التجارة حتى نزل دارا ببابل فاستكراها ليس فيها احد غيره فجعل يدعو المساكين ويلطف
بهم حتى لا ياتيه احد الا اعطاه فقال هل بقي مسكين غيركم قالوا نعم مسكين بفج آل فلان مريض يقال له بختنصر
فقال لغلمته انطلقوا حتى اتاه فقال ما اسمك قال بختنصر فقال لغلمته احتملوه فنقله اليه فمرضه
حتى برا فكساه واعطاه نفقة ثم اذن الاسرائيلي بالرحيل فبكى بختنصر فقال الاسرائيلي ما يبكيك قال
ابكي انك فعلت بي ما فعلت ولا اجد ما اجزيك قال بلى شيئا يسيرا ان ملكت اطعتني فجعل الآخر يتبعه
ويقول تستهزئ بي فبكى الاسرائيلي وقال لقد علمت ما يمنعك ان تعطيني ما سالتك الا ان
الله يريد ان ينفذ ما قد قضاه وكتب في كتابه ثم ضرب الدهر من ضربه فقال صيحون وهو ملك فارس
ببابل لو انا بعثنا طليعة الى الشام قالوا وما ضرك لو فعلت قال فمن ترون قالوا فلان
فبعث رجلا واعطاه مائة الف وخرج بختنصر في مطبخه لا يخرج الا لياكل في مطبخه فلما
قدم الشام راى صاحب الطليعة اكثر ارض الله فرسا ورجلا جلدا فكسر ذلك في ذرعه فلم
يسل قال فجعل بختنصر يجلس مجالس اهل الشام فيقول ما يمنعكم ان تغزوا بابل فلو غزوتموها ما دون
بيت مالها شيء قالوا لا نحسن القتال ولا نقاتل حتى انقضت مجالس اهل الشام ثم رجعوا فاخبر الطليعة ملكهم
بما راى وجعل بختنصر يقول لفوارس الملك لو دعاني الملك لاخبرته غير ما اخبر فلان فرفع ذلك اليه

فدعاه فاخبره الخبر وقال ان فلانا لما راى اكثر ارض الله كراعا ورجلا جلدا اكبر ذلك في ذرعه ولم يسألهم
عن شيء واني لم ادع مجلسا بالشام الا جالست اهله فقلت لهم كذا وكذا فقالوا لي كذا وكذا الذي
ذكر سعيد بن جبير انه قال لهم فقال الطليعة لبختنصر فضحتني لك مائة الف وتنزع عما قلت قال لو اعطيتني بيت مال
بابل ما نزعت ضرب الدهر من ضربه قال الملك لو بعثنا جريدة خيل الى الشام فان وجدوا مساغا ساغوا
والا انثنوا ما قدروا عليه قالوا ما ضرك لو فعلت قال فمن ترون قالوا فلان قال بل الرجل الذي
اخبرني بما اخبرني فدعا بختنصر فارسله وارسل معه اربعة آلاف من فرسانه فانطلقوا فجاسوا خلال
الديار فسبوا ما شاءوا ولم يخربوا ولم يقتلوا ومات صيحون قالوا استخلفوا رجلا قالوا على رسلكم
حتى ياتي اصحابكم فانهم فرسانكم ان ينقضوا عليكم شيئا حتى جاء بختنصر بالسبي وما معه فقسمه في الناس
قالوا ما نرى لهذا الملك احدا احق من هذا فملكوه ۞
وقال آخرون منهم انما كان خروج بختنصر الى بني اسرائيل لحربهم حين قتلت بنو اسرائيل يحيى ابن زكريا

ذكر بعض من قال ذلك منهم

حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في الحديث الذي
ذكرنا اسناده قبل ان بختنصر بعثه صيحائين لحرب بني اسرائيل حين قتل ملكهم يحيى ابن زكريا بلغ
صيحائين قتله ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال فيما بلغني استخلف الله
على بني اسرائيل بعد ذلك رجلا منهم يقال له ناشية بن اموص قال فبعث الله لهم الخضر نبيا قال واسم
الخضر فيما كان وهب بن منبه يزعم عن بني اسرائيل ارميا بن حلقيا وكان من سبط هرون واما وهب
بن منبه فانه قال فيه ما حدثني محمد بن سهل بن عسكر البخاري قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال
حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب ابن منبه يقول ۞ وحدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمه
عن ابن اسحق عن من لا يتهم عن وهب بن منبه انه كان يقول قال الله لارميا حين بعثه نبيا الى
بني اسرائيل يا ارميا من قبل ان اخلقك اخترتك ومن قبل ان اصورك في بطن امك قدستك
ومن قبل ان اخرجك من بطن امك طهرتك ومن قبل ان تبلغ السعي نبأتك ومن قبل ان تبلغ الاشد
اخترتك ولامر عظيم اجتبيتك فبعث الله ارميا الى ذلك الملك من بني اسرائيل يسدده ويرشده
وياتيه بالخبر من الله فيما بينه وبين الله قال ثم عظمت الاحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي
واستحلوا المحارم ونسوا ما كان الله صنع بهم وما نجاهم من عدوهم سنحاريب وجنوده فاوحى الله
الى ارميا ان ائت قومك من بني اسرائيل فاقصص عليهم ما امرك به وذكرهم نعمتي عليهم وعرفهم احداثهم
فقال ارميا اني ضعيف ان لم تقوني عاجز ان لم تبلغني مخطئ ان لم تسددني مخذول ان لم

تمطرني خليل ان لم تعزني قال الله تبارك وتعالى او لم تعلم ان الامور كلها قصرت عن مشيتي وان القلوب
كلها والالسنه بيدي اقلبها كيف شيت فتطيعني واني انا الله الذي لا شي مثلي قامت السموات والارض
وما بينهن بكلمتي وانا امسكت البحار فتسمع قولي وامرتها فعقلت امري وحددت عليها بالبطحا فلم تعد حدي
تاتي بامواج كامثال الجبال حتى اذا بلغت حدي البستها مذلة طاعتي خوفا واعترافا لامري اني معكم ولن
يصل اليكم شي معي واني لعسك الخلق عظيم من خلقي لتبلغهم رسالاتي لتستحق بذلك مثل اجر من اتبعك
منهم ولا ينقص ذلك من اجورهم شيا وان تقصر عنها تستحق بذلك وزر من تركت في عماه ولا ينقص
ذلك من اوزارهم شيا انطلق الى قومك فقل ان الله ذكر لكم صلاح ابايكم فحمله ذلك على ان يستقيلكم
يا معشر الابنا وسلهم كيف وجدوا اباهم مغبة طاعتي وكيف وجدوا هم مغبة معصيتي وهل علموا ان
احدا قبلهم اطاعني فشقي بطاعتي او عصاني فسعد بمعصيتي فان الدواب مما تذكروا اوطانها الصالحه
تنتابها وان هولا القوم رتعوا في مروج الهلكه اما احبارهم ورهبانهم فاتخذوا عبادي خولا يتعبدونهم من
دوني ويحكمون فيهم بغير كتابي حتى اجهلوهم امري وانسوهم ذكري وغروهم مني واما امراهم
وقادتهم فبطروا نعمتي وامنوا مكري ونبذوا كتابي ونسوا عهدي وغيروا سنتي وادان لهم عبادي
بالطاعه التي لا تنبغي الا لي فهم يطيعونهم في معصيتي ويتابعونهم على البدع التي يبتدعون في ديني
جراة علي وغرة وفريه علي وعلى رسلي سبحان جلالي وعلو مكاني وعظمة شاني وهل ينبغي لبشر ان
يطاع في معصيتي وهل ينبغي ان اخلق عبادا اجعلهم اربابا من دوني واما قراوهم وفقهاوهم
فيتعبدون في المساجد يتزينون بعمارتها لغيري لطلب الدنيا بالدين ويتفقهون فيها لغير علم ويتعلمون
فيها لغير عمل واما اولاد الانبيا فمكثرون مقهورون مغيرون يخوضون مع الخايضين يتمنون على مثل
نصر ابايهم والكرامه التي اكرمتهم بها ويزعمون ان لا احد اولى بذلك منهم مني بغير صدق ولا تفكر ولا
تعبر ولا يذكرون كيف كان صبر ابايهم وكيف كان جدهم في امري حين غير المغيرون وكيف بذلوا انفسهم
ودماهم فصبروا وصدقوا حتى عز امري وظهر ديني فانيت بهم ولا القوم لعلهم يستحيون
فاطولت بهم وصفحت عنهم لعلهم يرجعون فاكثرت ومددت لهم في العمر لعلهم يتذكرون فاعذرت
في كل ذلك امطر عليهم السما وانبت لهم الارض والبستهم العافيه واظهرتهم على العدو فلا يزدادون
الا طغيانا وبعدا مني فحتى متى هذا ابي يتمرسون ام اياي يخدعون واني احلف بعزتي لاتيحن لهم
فتنة يتحير فيها الحليم ويضل فيها راي ذي الراي وحكمة الحكيم ثم لاسلطن عليهم جبارا قاسيا
عاتيا البسه الهيبه وانزع من صدره الرحمه والرافه والبيان يتبعه عدد وسواد مثل
سواد الليل المظلم عساكر مثل قطع السحاب ومراكب مثل العجاج كان خفقان راياته طيران
النسور وكان حملة فرسانه كرا العقبان ثم اوحى الله الى ارميا اني مهلك بني اسرائيل بيافث

ويافث اهل بابل وهم من ولد يافث بن نوح لما سمع ارميا وحي ربه صاح وبكا وشق ثيابه ونبذ الرماد على
راسه فقال ملعون يوم ولدت فيه ويوم لقيت التوراة ومن شر الايام يوم ولدت فيه فما ابقيت اخر الانبيا الا
لما هو شر علي لو اراد بي خيرا ما جعلني اخر الانبيا من بني اسرائيل فمن اجلي تصيبهم الشقوه والهلاك فلما سمع
الله تضرع الخضر وبكاه وكيف يقول ناداه يا ارميا اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني
قبل ان ارى في بني اسرائيل ما لا اسر به فقال الله وعزتي العزيزه لا اهلك بيت المقدس وبني اسرائيل
حتى يكون الامر من قبلك في ذلك ففرح عند ذلك ارميا لما قال له ربه وطابت نفسه فقال لا
والذي بعث موسى وانبياه بالحق لا امر ربي بهلاك بني اسرائيل ابدا ثم اتى ملك بني اسرائيل فاخبره بما اوحى
الله اليه فاستبشر وفرح وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيره قدمناها لانفسنا وان عفا عنا فبقدرته
ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصيه وتماديا في الشر وذلك حين اقترب
هلاكهم فقل الوحي حين لم يكونوا يتذكرون الاخره وامسك عنهم حين الهتهم الدنيا وشانها فقال
لهم ملكهم يا بني اسرائيل انتهوا عما انتم عليه قبل ان يمسكم باس الله وقبل ان يبعث عليكم قوما لا رحمة
لهم بكم فان ربكم قريب التوبه مبسوطا اليدين بالخير رحيم بمن تاب عليه فابوا عليه ان ينزعوا عن شي مما هم عليه
وان الله القى في قلب بختنصر ابن نبوزرادان بن سنحاريب بن دارابس بن نمرود بن فالج بن عابر ونمرود
صاحب ابرهيم صلى الله عليه الذي حاجه في ربه ان يسير الى بيت المقدس ثم يفعل فيه ما كان جده سنحاريب
اراد ان يفعل فخرج في ستماية الف رايه يريد اهل بيت المقدس فلما فصل سايرا اتى ملك بني اسرائيل الخبر
ان بختنصر قد اقبل هو وجنوده يريدكم فارسل الملك الى ارميا فجاءه فقال يا ارميا اين ما زعمت لنا ان
ربك اوحى اليك الا يهلك بيت المقدس حتى يكون منك الامر في ذلك فقال ارميا للملك ان ربي لا يخلف
الميعاد وانا به واثق فلما اقترب الاجل ودنا انقطاع ملكهم وعزم الله على هلاكهم بعث الله ملكا من عنده
فقال اذهب الى ارميا فاستفته وامره بالذي يستفتيه فيه فاقبل الملك الى ارميا وقد تمثل له رجلا
من بني اسرائيل فقال له ارميا من انت فقال انا رجل من بني اسرائيل استفتيك في بعض امري
فاذن له فقال له الملك يا نبي الله اتيتك استفتيك في اهل رحمي وصلت ارحامهم بما امرني الله لم ات
اليهم الا حسنا ولم الهم كرامه فلا يزيد كرامتي اياهم الا اسخاطا فافتني فيهم يا نبي الله فقال له احسن فيما
بينك وبين الله وصل ما امرك الله ان تصل وابشر بخير فانصرف عنه الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه في صورة
ذلك الرجل الذي كان جاءه فقعد بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الرجل الذي اتيتك
استفتيك في شان اهلي فقال نبي الله ما طهرت لك اخلاقهم بعد ولم تر منهم الذي تحب فقال يا نبي الله والذي
بعثك بالحق ما اعلم كرامه ياتيها احد من الناس الى اهل رحمه الا وقد اتيتها اليهم وافضل من ذلك فقال
النبي صلى الله عليه ارجع الى اهلك فاحسن اليهم اسال الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلح ذات بينكم وان يجمعكم

على رضاه وتجنبوا سخطه فقام الملك من عنده فلبث أياماً وقد نزل بختنصر بجنوده حول بيت المقدس بأكثر من الجراد
ففزع منهم بنو إسرائيل فزعاً شديداً وشق ذلك على بني إسرائيل فدعا أرميا فقال يا نبي الله أين ما وعدك الله
فقال إني بربي واثق ثم إن الملك أقبل إلى أرميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه
الذي وعده فقعد بين يديه فقال له أرميا من أنت قال أنا الذي أتيتك في شأن أهلي مرتين فقال
له النبي أولم يأن لهم أن يفيقوا من الذي هم فيه فقال الملك يا نبي الله كل شيء كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت أصبر
عليه وأعلم أن مأملهم في ذلك سخطي فلما أتيتهم اليوم يا نبي الله رأيتهم على عمل لا يرضي الله ولا يحبه فقال له النبي
على أي عمل رأيتهم قال يا نبي الله رأيتهم على عمل عظيم من سخط الله فلو كانوا على مثل ما كانوا عليه قبل اليوم
لم يشتد عليهم غضبي وصبرت لهم ورجوتهم ولكني غضبت اليوم لله ولك فأتيتك لأخبرك خبرهم وإني
أسألك بالله الذي بعثك بالحق إلا ما دعوت عليهم ليهلكهم فقال أرميا يا مالك السماوات والأرض إن كانوا على
حق وصواب فأبقهم وإن كانوا على سخطك وعمل لا ترضاه فأهلكهم فلما خرجت الكلمة من في أرميا أرسل الله
صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخسف بسبعة أبواب من أبوابها فلما رأى ذلك
أرميا صاح وشق ثيابه ونبذ التراب على رأسه فقال يا ملك السماء وأرحم الراحمين أين ميعادك الذي
وعدتني فنودي أرميا إنه لم يصبهم ما أصابهم إلا بفتياك التي أفتيت بها رسولنا فاستيقن النبي أنها
فتياه التي أفتاها ثلاث مرات وأنه رسول ربه وطار أرميا حتى خالط الوحش ودخل بختنصر
وجنوده بيت المقدس ووطئ الشام وقتل بني إسرائيل حتى أفناهم وخرب بيت المقدس ثم أمر جنوده أن يملأ كل
رجل منهم ترسه تراباً ثم يقذفه في بيت المقدس فقذفوا فيه التراب حتى ملؤوه ثم انصرف راجعاً إلى
أرض بابل واحتمل معه سبايا بني إسرائيل وأمرهم أن يجمعوا من كان في بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده كل
صغير وكبير من بني إسرائيل فاختار منهم مائة ألف صبي فلما خرجت غنائم جنده وأراد أن يقسمهم
فيهم قال له الملوك الذين كانوا معه أيها الملك لك غنائمنا كلها واقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين
اخترتهم ففعل فأصاب كل رجل أربعة غلمان وكان من أولئك الغلمان دانيال وحنانيا وعزاريا
وميشايل وسبعة آلاف من أهل بيت داود وأحد عشر ألفاً من سبط يوسف بن يعقوب وأخيه بنيامين
وثمانية آلاف من سبط أشر بن يعقوب وأربعة عشر ألفاً من سبط زبالون بن يعقوب ونفتالي بن
يعقوب وأربعة آلاف من سبط روبيل ولاوي ابني يعقوب ومن بقي من بني إسرائيل وجعلهم
بختنصر ثلاث فرق فثلثاً أقر بالشام وثلثاً سبى وثلثاً قتل وذهب بآنية بيت المقدس حتى أقدمها
بابل وذهب بالصبيان السبعين الألف حتى أقدمهم بابل فكانت هذه الوقعة الأولى التي أنزل
الله ببني إسرائيل بأحداثهم وظلمهم فلما ولى بختنصر عنهم راجعاً إلى بابل بمن معه من سبايا بني إسرائيل
أقبل أرميا على حمار له معه عصير من عنب في زكرة وسلة تين حتى غشي إيليا فلما وقف عليها

ورأى خرابها دخله شك فقال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام وحماره وعصيره
وسلة تينه عنده حيث أماته الله وأمات حماره معه وأعمى الله عنه العيون فلم يره أحد ثم بعثه الله فقال
كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه يقول لم يتغير
وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فنظر إلى حماره
يتصل بعض إلى بعض وقد كان مات معه بالعروق والعصب ثم كيف كسي ذلك منه اللحم حتى استوى ثم جرى
فيه الروح فقام ينهق ثم نظر إلى عصيره وتينه فإذا هو على هيئته حين وضعه لم يتغير فلما عاين من
قدرة الله ما عاين قال أعلم أن الله على كل شيء قدير ثم عمّر الله أرميا بعد ذلك فهو الذي يرى في
فلوات الأرض والبلدان ثم إن بختنصر أقام في سلطانه ما شاء الله أن يقيم ثم رأى رؤيا فبينما هو قد أعجبه ما
رأى إذ رأى شيئاً أصابه فأنساه الذي قد رأى فدعا دانيال وحنانيا وعزاريا وميشايل من ذراري الأنبياء
فقال أخبروني عن رؤيا رأيتها ثم أصابني شيء فأنسانيها وقد كانت أعجبتني ما هي قالوا أخبرنا بها نخبرك بتأويلها فقال
ما أذكرها وإن لم تخبروني بتأويلها لأنزعن أكتافكم فخرجوا من عنده فدعوا الله واستغاثوا وتضرعوا إليه
وسألوه أن يعلمهم إياها فأعلمهم الذي سألهم عنه فجاؤوه فقالوا له رأيت تمثالاً قال صدقتم قدماه وساقاه
من فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب ورأسه وعنقه من حديد
قال صدقتم فبينما أنت تنظر إليه قد أعجبك فأرسل الله عليه صخرة من السماء فدقته فهي التي أنستكها قال
صدقتم فما تأويلها قالوا تأويلها أنك رأيت ملك الملوك وكان بعضهم ألين ملكاً من بعض وبعضهم أحسن
ملكاً من بعض وبعضهم أحسن ملكاً من بعض وبعضهم كان أشد ملكاً من بعض فكان أول الملوك الفخار
وهو أضعفه وألينه ثم كان فوقه النحاس وهو أفضل منه وأشد ثم كان فوق النحاس الفضة وهي أحسن وأفضل
ثم كان فوق الفضة الذهب وهو أحسن من الفضة وأفضل ثم كان الحديد ملكك وهو كان أشد الملوك وأعز مما قبله
وكانت الصخرة التي رأيت أرسل الله عليه من السماء فدقته نبياً يبعثه الله من السماء فيدق ذلك أجمع ويصير الأمر
إليه ثم إن أهل بابل قالوا لبختنصر أرأيت هؤلاء الغلمان من بني إسرائيل الذين كنا سألناك أن تعطيناهم
ففعلت فإنا والله لقد أنكرنا نساءنا منذ كانوا معنا لقد رأينا نساءنا قد صرفن عنا وجوههن
إليهم فأخرجهم من بين أظهرنا أو اقتلهم قال شأنكم بهم من أحب منكم أن يقتل من كان في يديه فليفعل فأخرجوهم
فلما قربوا للقتل تضرعوا إلى الله فقالوا يا ربنا أصابنا البلاء بذنوب غيرنا فتحنن الله عليهم برحمته فوعدهم
أن يحييهم بعد قتلهم فقتلوا إلا من استبقى بختنصر منهم وكان ممن استبقى منهم دانيال وحنانيا وعزاريا
وميشايل ثم إن الله لما أراد هلاك بختنصر انبعث فقال لمن كان في يديه من بني إسرائيل أرأيتم هذا
البيت الذي أخربت وهؤلاء الناس الذين قتلت منهم وما هذا البيت قالوا هذا بيت الله ومسجد من
مساجده وهؤلاء أهله كانوا من ذراري الأنبياء فظلموا وتعدوا وعصوا فسلطت عليهم بذنوبهم فكان

وهم رب السموات والارض ورب الخلق كلهم يرحمهم ويمتعهم ويجزيهم فلما فعلوا ما فعلوا اهلكهم الله وسلط عليهم
غيرهم قال فاخبروني ما الذي يطلع الى السماء العليا لعلي اطلع عليها فاقتل من فيها فاني قد فرغت من الارض
ومن فيها قالوا له ما تقدر على ذلك وما يقدر عليه احد من الخلايق قال لتفعلن او لاقتلنكم عن اخركم
فبكوا الى الله وتضرعوا اليه فبعث الله عليه بقدرته ليريه ضعفه وهوانه بعوضة فدخلت
في منخره حتى عضت بام دماغه فما كان يقر ولا يسكن حتى يوجا له على راسه على ام دماغه فلما عرف الموت
قال لخاصته من اهله اذا مت فشقوا راسي فانظروا ما هذا الذي قتلني فلما مات شقوا راسه فوجدوا
البعوضة عاضة بام دماغه ليري الله العباد قدرته وسلطانه ونجا الله من كان بقي في يديه من بني
اسرائيل ورحم عليهم وردهم الى الشام والى ايليا فبنوا المسجد المقدس وبنوا فيه وربلوا وكثروا حتى كانوا
على احسن ما كانوا عليه فيزعمون ان الله احيا اولئك الموتى الذين قتلوا ولحقوا بهم ثم انهم لما دخلوا الشام
دخلوها وليس معهم عهد من الله كانت التوراة قد استلبت منهم وحرقت وهلكت وكان عزير وكان
من السبايا الذين كانوا ببابل فرجع الى الشام يبكي عليها ليله ونهاره وقد خرج من الناس فتوحد
منهم فاما هو يطوف الاودية والفلوات يبكي مستهاما لذلك في حزنه على التوراة وبكايه عليها اذ اقبل اليه
رجل وهو جالس فقال يا عزير ما يبكيك قال ابكي على كتاب الله وعهده كان بين اظهرنا فبلغت بنا خطايانا
وغضب ربنا علينا ان سلط علينا عدونا فقتل رجالنا واخرب بلادنا واحرق كتاب الله الذي كان
بين اظهرنا الذي لا يصلح دنيانا ولا اخرتنا غيره او كما قال رحمه الله قال افعلى ما تبكي اذا لم ابك على هذا
قال افتحب ان يرد ذلك عليك قال وهل الى ذلك من سبيل قال نعم ارجع فصم وتطهر وطهر ثيابك ثم عد الى المكان
الذي وعده فجلس فيه فاتاه ذلك الرجل باناء فيه ماء وكان ملكا بعثه الله اليه فسقاه من ذلك الاناء
فمثلت التوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل فوضع لهم التوراة يعرفونها بحلالها وحرامها وسننها وفرايضها
وحدودها فاحبوه حبا لم يحبوه شيا قط وقامت التوراة بين اظهرهم وصلح بها امرهم واقام عزير بين اظهرهم
موديا لحق الله ثم قبضه الله على ذلك ثم حدثت فيهم الاحداث حتى قالوا لعزير هو ابن الله وعاد الله عليهم
فبعث عليهم نبيا كما كان يصنع بهم يسدد امرهم ويعلمهم ويامرهم باقامة التوراة وما فيها ع

وقال جماعة اخر عن وهب بن منبه في امر بخت نصر وبني اسرائيل غير ذلك ايام اهل الاعمار ذلك
تركنا ذكرها كراهة اطالة الكتاب بذكرها

ذكر خبر بختنصر العرب

حدثت عن هشام بن محمد قال كان بدو نزول العرب ارض العراق وثبوتهم فيها واتخاذهم الحيرة والانبار
منزلا فيما ذكر لنا والله اعلم ان الله تبارك وتعالى اوحى الى برخيا بن احنيا بن زربابل بن شلتيل
من ولد يهوذا قال هشام قال الشرقي وسلسبل اول من احذا الطغشيل ان ائت بختنصر فامره ان يغزو العرب
الذين لا اغلاق لبيوتهم ولا ابواب ويطا بلادهم بالجنود فيقتل مقاتلتهم ويستبيح اموالهم واعلمهم كفرهم بي
واتخاذهم الالهة دوني وتكذيبهم انبيائي ورسلي قال فاقبل برخيا من نجران حتى قدم على بختنصر ببابل وهو
بختنصر فوثبه العرب فاخبره بما اوحى الله اليه وقص عليه ما امره الله به وذلك في زمن معد بن عدنان
قال فوثب بختنصر على من كان في بلاده من تجار العرب وكانوا يقدمون عليهم بالتجارات والبياعات ويمتارون
من عندهم الحب والتمر والثياب وغيرها فجمع من ظفر به منهم فبنا لهم حيرا على النجف وحصنه ثم ضمهم فيه
ووكل بهم حرسا وحفظة ثم نادى في الناس بالغزو فتاهبوا لذلك وانتشر الخبر فيمن يليهم من العرب فخرجت
اليه طوايف منهم مسالمين فاستشار بختنصر فيهم برخيا فقال ان خروجهم اليك من بلادهم قبل نهوضك
اليهم رجوع منهم عما كانوا عليه فاقبل منهم واحسن اليهم قال فانزلهم بختنصر السواد على شاطي الفرات
فابتنوا موضع عسكرهم بعد فسموه الانبار قال وخلى عن اهل الحيرة فاتخذوها منزلا حياة بختنصر فلما مات
انضموا الى اهل الانبار وبقي ذلك الحير خرابا ع واما غير هشام من اهل العلم باخبار الماضين
انه ذكر ان معد بن عدنان لما ولد ابتدات بنو اسرائيل بانبيايها فقتلهم فكان اخر من قتلوا يحيى بن زكريا
وعدا اهل الرس على نبيهم فقتلوه وعدا اهل حضور على نبيهم فقتلوه فلما اجترؤوا على انبياء الله اذن الله في فناء ذلك
القرن الذين نجب بن عدنان من ابنايهم فبعث بختنصر على بني اسرائيل فلما فرغ من اخراب المسجد الاقصى
والمداين واستيصال بني اسرائيل سبيا فاوردهم ارض بابل راي فيما يرى النايم او امر بعض الانبياء ان
يامرهم ان يدخل بلاد العرب فلا يستحيي فيها انسيا ولا بهيمة وان ينسف ذلك نسفا حتى لا يبقي لهم
اثر فوطي بختنصر ما بين ايلة والابلة خيلا ورجالا ثم دخلوا على العرب فاستعرضوا كل ذي روح
اتوا عليه وقدروا عليه وان الله عز وجل اوحى الى ارميا وبرخيا ان الله قد انذر قومكما فلم ينتهوا فعادوا
بعد الملك عبيدا وبعد نعم العيش عالة يسالون الناس وقد تقدم الى اهل عربة بمثل ذلك فابوا الا لجاجة
وقد سلطت بختنصر عليهم لا سعى به منهم فعليكما بمعد بن عدنان الذي من ولده محمد صلى الله عليه
الذي اخرجه في اخر الزمان اختم به النبيين وارفع به من الضعة فخرجا تطوى لهما الارض حتى سبقا
بختنصر فلقيا عدنان قد لقاهما فطوياه الى معد ولمعد يومئذ اثنتا عشرة سنة فحمله برخيا على البراق
وردفه خلفه فانتهيا الى حران من ساعتهما وطويت الارض لارميا فاصبح بحران فالتقى عدنان وبختنصر
بذات عرق فهزم بختنصر عدنان وسار في بلاد العرب قدما الى حضور واتبع عدنان فاتى بختنصر اليها
وقد اجتمع اكثر العرب من اقطار عربة الى الحصون فخندق الفريقان وضرب بختنصر كمينا وذلك اول
كمين كان فيما زعم ونادى مناد من جو السماء يا لثارات الانبياء فاخذتهم السيوف من خلفهم ومن
بين ايديهم فندموا على ذنوبهم فنادوا بالويل ونهى عدنان عن بختنصر ونهى بختنصر عن عدنان وافترق

من اشهد حصور وقد افتل بل الهرمه فرقتين فرقه احدث الى يثرب وعليهم عل وفرقه قصدت لوبال
وفرقه حصن العرب وايام عنا الله بقوله وكم قصمنا من قريه كانت ظالمة كافرة الاهل ما ن
العذاب لما نزل بالقرى واحاط بهم ذهبوا ليهربوا فلم يطعموا الهرب فلما احسوا باسنا اسماسنا
اذا هم منها يركضون هربون قد اخذتهم السيوف من بين ايديهم ومن خلفهم لا تركضوا الاية واوجعوا
الى ما اترفتم فيه العقوبه على النعيم الملعونه وشنا لنكم ومصيركم لحلم تسئلون فلما عرفوا انه واقع
بهم اقروا بالذنوب وقالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى هلكوا اما قال الله عز وجل
فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين موتا وقتلا بالسيف ورجع بخت نصر الى بابل
بالجمع من سبايا العرب فالقاهم بالانبار فقيل انبار العرب وبذلك سميت الانبار وخالطهم بعد ذلك
النبط فلما رجع بخت نصر دانت عدنان وقصبلاد العرب خرابا حياة بخت نصر فلما مات بخت نصر خرج
معد بن عدنان مع الانبيا انبيا بني اسرايل حتى اتى مكه فاقام اعلامها وحج وحج الانبيا معه
ثم خرج معد حتى اتى ريسوب فاستخرج اهلها وسال عمن بقي من ولد الحرث بن مضاض الجرهمي
وهو الذي قاتل دوس العتق فافنا اكثر جرهم على يديه فقيل له بقي جرشم بن جهلمه فتزوج
معد ابنته معانه فولدت له نزار بن معد

رجع الحديث الى قصه

بشتاسب وذكر ملكه والحوادث التي كانت في ايام ملكه
التي جرت على يده وبيد غيره من عماله في البلاد خلا ما
جرى من ذلك على يد بخت نصر

ذكر العلما باخبار الامم السالفه من العجم والعرب ان بشتاسب بن كي لهراسب لما عقد له التاج
قال نحن ملك نحن صارفون فكرنا وعملنا الى كل ما ينال به البر وقيل انه ابتنا بفارس مدينه فسا
وبلاد الهند وغيرها بيوت النيران ووكل بها الهرابذه وانه رتب سبعه نفر من عظما اهل مملكته
مراتب وملك كل واحد منهم ناحيه جعلوا له وان زردشت بن سفيمان ظهر بعد ثلثين سنه
من ملكه فادعى النبوه واراده على قبول دينه فامتنع من ذلك ثم صدقه وقبل ما دعاه اليه واتاه
بما من كتاب ادعاه وحيا فكتب في اثني عشر الف جلد بقره حفرا بالجلود ونقشا بالذهب وصير
بشتاسب ذلك في موضع من اصطخر يقال له دربشت ووكل به الهرابذه ومنع تعليمه العامه
وكان بشتاسب في ايامه ملك مهادنا لخرزاسف بن كي سواسف اخي فراسياب ملك الترك
على ضرب من الصلح وكان من شرط ذلك الصلح ان يكون لبشتاسب يا لخرزاسف دابه موقوفه

بمنزله الدواب التي تكون على ابواب الملوك فاشار زردشت على بشتاسب بمفاسده ملك الترك فصل ذلك
منه وبعث الى الدابه والموكل بها فصرفهما اليه واظهر الخبر لخرزاسف فغضب من ذلك وكان ساحرا
عاتيا واجمع على محاربه بشتاسب وكتب اليه كتابا غليظا اعلمه فيه انه احدث حدثا عظيما واخبر قبوله ما قبل
من زردشت وامره بتوجيهه اليه واقسم ان امتنع ليغزوه حتى يسفك دمه ودما اهل بيته فلما ورد
الرسول بالكتاب على بشتاسب جمع اليه اهل بيته وعظما اهل مملكته وفيهم جاماسب عالمهم وحكيمهم
وزرير بن لهراسب فكتب بشتاسب الى ملك الترك كتابا غليظا جوابا لكتابه اذنه فيه بالحرب واعلمه انه غير
ممسك عنه ان امسك فسار بعضهما الى بعض مع كل واحد منهما من المقاتله ما لا يحصى كثره ومع بشتاسب
يومئذ زرير واسفنديار وبشوتن ابنا بشتاسب والهراسب جميعا ومع خرزاسف جوزهر بن ماذرمان
اخوه واهل بيته وبيدرفش الساحر فقتل في تلك الحروب زرير واشتد ذلك على بشتاسب فاحسن الغنا
عنه ابنه اسفنديار وقتل بيدرفش مبارزه فصارت الدايره على الترك فقتلوا قتلا ذريعا ومضى خرزاسف
هاربا ورجع بشتاسب الى بلخ فلما مضت لتلك الحروب سنون سعى على اسفنديار رجل يقال له
قرازم فافسد قلب بشتاسب عليه فندبه لحرب بعد حرب ثم امر بتقييده وتصيير في الحصن الذي
فيه حبس النسا وشخص بشتاسب الى ناحيه كرمان وسجستان وصار منها الى جبل يقال له طميذر
لدراسه دينه والتنسك هنالك وخلف لهراسب اباه في مدينه بلخ شيخا قد ابطله الكبر وترك
خزائنه وامواله ونساه مع خطوس امراته فحمل الجواسيس الخبر الى خرزاسف فلما عرف جمع جنودا
لا يحصون كثره وشخص من بلاده نحو بلخ وقد امل ان يجد فرصه من بشتاسب ومملكته فلما انتهى
الى التخم ملك فارس قدم امامه جوهر من اخاه وكان مرشحا للملك بعده في جماعه مع المقاتله كثيره
وامره ان يغذ السير حتى يتوسط المملكه ويوقع باهلها ويخرب القرى والمدن ففعل ذلك جوهر
من وسفك الدما واستباح من الحرم ما لا يحصى واتبعه خرزاسف فاحرق الدواوين وقتل لهراسب
والهرابذه وهدم بيوت النيران واستولى على الاموال والكنوز وسبا ابنتين لبشتاسب يقال لاحدهما
خماني وللاخرى باذافره واحذ فيما اخذ العلم الاكبر الذي كانوا يسمونه درفش كاويان وشخص
متبعا لبشتاسب وهرب منه بشتاسب حتى تحصن في تلك الناحيه مما يلي فارس في الجبل الذي يعرف
بطميذر ونزل بشتاسب لما ضاق به ذرعا فيقال انه لما اشتد به الامر وجه الى اسفنديار جاماسف
حتى استخرجه من محبسه ثم صار به اليه فلما ادخل عليه اعتذر اليه ووعده وعقد التاج على راسه
وان يفعل به مثل الذي فعل لهراسب به وقلده القيام بامر عسكره ومحاربه خرزاسف فلما سمع اسفنديار
كلامه كفر له خاشعا ثم نهض من عنده فتولى عرض الجند وتمييزهم وتعلم فيما احتاج اليه العلم
فيه وات ليلته مشغولا بتعبيته فلما اصبح امر بنفخ القرون وجمع الجنود ثم سار بهم نحو عسكر

الترك فلما رأت الترك عشيّ خرجا في وجوههم يتسابقون في القوم جوهرمز واندرمان فالتحمت
الحرب بينهم وانقضّ اسفنديار وسعه الريح كالبرق الخاطف حتى خالط القوم وألح عليهم بالطعن
فلم تكن إلا هنيهة حتى تم في العسكر ثلمة عظيمة وفشا في الترك أن اسفنديار قد أطلق من الحبس فانهزموا
لا يلوون على شيء وانصرف اسفنديار وقد ارتجع العلم الأعظم وحمله معه منشوراً فلما دخل على
بشتاسب بشّره بظفره وأمره باتباع القوم وكان مما أوصاه به أن يقتل خرزاسف إن قدر
عليه بلهراسف ويقتل جوهرمز واندرمان بمن قتل من ولده ويهدم حصون الترك ويحرق مدنها
ويقتل أهلها بمن قتلوا من حملة الدين ويستنقذ السبايا ووجه معه ما يحتاج إليه من القواد
والعظماء فذكروا أن اسفنديار دخل بلاد الترك من طريق لم يرمه أحد قبله وأنه قام مع حماسة
جنده وقتل أشياء من السباع ورمى العنقاء المذكورة بما لم يقم به أحد قبله ودخل مدينة الترك
التي يسمونها رويين وتفسيرها بالعربية الصفرية عنوة حتى قتل الملك وإخوته ومقاتلته
واستباح أمواله وسبى نساءه واستنقذ أخته وكتب بالفتح إلى أبيه وكان من أعظم العناء
في تلك المحاربة لجند اسفنديار اقتنوس بن أخيه وأرزوس وعمه بين بني أبيه وقال إنهم
لم يصلوا إلى المدينة حتى قطعوا أنهاراً عظيمة مثل كاس روذ ومهروذ ونهراً آخر عظيم وإن
اسفنديار دخل أيضاً مدينة كانت لافراسياب يقال لها وهشتجند ودوخ البلاد وصار
إلى آخر حدودها وإلى التبت وباب صول ثم قطع البلاد وصير كل ناحية منها إلى رجل من
وجوه الترك بعد أن آمنهم ووضع على كل واحد منهم خرجاً يحمله إلى بشتاسب في كل سنة ثم انصرف
إلى بلخ ٤ ثم إن بشتاسب حسد ابنه اسفنديار لما ظهر منه فوجهه إلى رستم
بسجستان لحدثت عن هشام بن محمد الكلبي أنه قال وذلك أن بشتاسب جعل الملك من بعده لابنه
اسفنديار وأغزاه الترك فظفر بهم وانصرف إلى أبيه فقال له هذا رستم متوسط بلادنا وليس
يعطينا الطاعة لادعائه ملكه جعله له قابوس من رق الملك فسر إليه فأتني به فسار اسفنديار
إلى رستم فقاتله فقتله رستم ومات بشتاسب وكان ملكه مائة سنة واثني عشر سنة ٤
وذكر بعضهم أن رجلاً من بني إسرائيل يقال له سمي كان نبياً وأنه بعث إلى بشتاسب فصار إليه إلى بلخ
ودخل عليه فاجتمع هو وزردشت صاحب المجوس وجاماسب العالم بن فخذ وكان سمي يتكلم بالعبرانية
وبشتاسب لا يعرف ذلك وزردشت ذلك يلقن وحياً بالفارسية ما يقول سمي بالعبرانية وحضر
جاماسب معهما في ذلك فلذلك سمي جاماسب العالم ٤ وزعم بعض العجم أن جاماسب هو ابن
فخذ بن هوبخان بن [illegible] بن [illegible] بن نخ بن خوراسر بن منوشهر الملك وأن زردشت
بن يوسف بن فردواسف بن [illegible] بن [illegible] بن [illegible] بن بزمهدان بن بيمان

بن اوندس ابن ادران راخ بن خوراسر بن منوشهر ٤ وقيل إن بشتاسب وأباه لهراسب كانا على دين الصابئين
حتى أتاه سمي وزردشت بما أتاه به وإنهم أتياه بذلك للثلاثين سنة مضت من ملكه وقال هذا القائل
كان ملك بشتاسب مائة وخمسين سنة ٤ وكان ممن رتب بشتاسب من العظماء السبعة المراتب الشريفة
وسماهم عظماء لهكابيذ ومسكنه دهستان من أرض جرجان وقارن الفهلوي ومسكنه
ماه نهاوند وسورين الفهلوي ومسكنه سجستان واسفنديار الفهلوي ومسكنه الري
وقال الخوارزمي كان ملك بشتاسب مائة وعشرين سنة ٤

ذكر الخبر عن ملوك اليمن

في أيام قابوس وبعده إلى عهد بهمن بن اسفنديار

قد مضى ذكر الخبر عمن زعم أن قابوس كان في عهد سليمان بن داود صلوات الله عليه ومضى ذكر ما
من كان في عهد سليمان من ملوك اليمن والخبر عن بلقيس ابنة اليشرح ٤ وحدثت عن هشام
بن محمد الكلبي أن الملك صار من بعد بلقيس إلى ياسر بن عمرو بن يعفر الذي كان يقال له ياسر
أنعم لإنعامه عليهم لما قوى من ملكهم وجمع أمرهم قال فزعم أهل اليمن أنه سار غازياً نحو المغرب
حتى بلغ وادياً يقال له وادي الرمل ولم يبلغه أحد قبله فلما انتهى إليه لم يجد وراءه مجازاً لكثرة
الرمل فبينما هو مقيم عليه إذ انكشف الرمل فأمر رجلاً من أهل بيته يقال له عمرو أن يعبر هو وأصحابه
فعبروا فلم يرجعوا فلما رأى ذلك أمر بصنم نحاس فصنع ثم نصب على صخرة على شفير الوادي وكتب
في صدره بالمسند هذا الصنم لياسر أنعم الحميري ليس وراءه مذهب فلا يتكلفن ذلك أحد
فيعطب ٤ قال ثم ملك بعده تبع وهو تبان وهو أسعد وهو أبو كرب
بن ملكي كرب تبع بن زيد بن عمرو وهو ذو الأذعار بن أبرهة تبع ذي المنار بن الرائش بن قيس
بن صيفي بن سبأ قال وكان يقال له الرائد قال وكان تبع هذا في أيام بشتاسب وأردشير
بهمن بن اسفنديار بن بشتاسب وأنه شخص متوجهاً من اليمن في الطريق الذي سلكه الرائش حتى خرج
على جبلي طيء ثم سار يريد الأنبار فلما انتهى إلى موضع الحيرة وذلك ليلاً تحير فأقام مكانه فسمي ذلك الموضع
الحيرة ثم سار وخلف به قوماً من الأزد ولخم وجذام وعاملة وقضاعة فبنوا وأقاموا به ثم انتقل إليهم
بعد ذلك ناس من طيء وكلب والسكون وبلحارث بن كعب وإياد ثم توجه إلى الأنبار ثم إلى الموصل
ثم إلى أذربيجان فلقي الترك بها فهزمهم فقتل المقاتلة وسبى الذرية ثم انصرف راجعاً إلى اليمن فأقام بها
دهراً فهابته الملوك وعظمته وأهدت إليه فقدم عليه رسول ملك الهند بالهدايا والطرف من الحرير
والمسك والعود وسائر طرف بلاد الهند فرأى ما لم ير مثله فقال ويحك أكل ما أرى في بلادك ثم

فقال ايسر اللبن اقل ما نرى في بلادنا واخبره في بلاد الصين ووصف له بلاد الصين وسعتها وخصبها وكثرة
طرقها فاغرى تبعا بغزوها فسار بحمير مستعجلا حتى اتى الكلابين اصحاب القلانس السود ووجه رجلا
من اصحابه يقال له ثابت نحو الصين في جمع عظيم فاصيب فسار تبع فدخل الصين فقتل مقاتلتها واكتسح ما وجد
فيها قال ويزعمون ان مسيره كان اليها ومقامه فيها ورجعته منها في سبع سنين وانه خلف بالتبت
اثني عشر الف فارس من حمير فهم اهل التبت وهم اليوم يزعمون انهم عرب وخلقهم والوانهم خلق العرب والوانها
حدثني عبد الله بن احمد المروزي قال حدثني ابي قال حدثني سليمن قال قرات على عبد الله عن ابن اسحق بن يحيى
عن موسى بن طلحة ان تبعا خرج في العرب فسار حتى تحيروا بظاهر الكوفة فكان منزلا من منازله فبقي فيها
من ضعفا الناس فسموا الحيرة لتحيرهم وخرج تبع سائرا ورجع اليهم وقد بنوا واقاموا واقبل تبع الى
اليمن واقاموا فيهم من كل قبايل العرب فيهم من بني لحيان وهذيل وتميم وجعفي وطي وكلب ه

ذكر خبر اردشير بهمن
وابنته جماني

ثم ملك بعد بشتاسب ابن ابنه اردشير بهمن فذكر انه قال يوم ملك وعقد التاج على راسه نحن
محافظون على الوفا وادابون عنينا بالخير وكان يدعا اردشير الطويل الباع
وانما لقب بذلك فيما قيل لتناوله كل ما مد يده اليه من الممالك التي حوله حتى ملك الاقاليم كلها وقيل انه
ابتنى بالسواد مدينة وسماها اباوان اردشير وهي القرية المعروفة بهمينيا من الزاب الاعلى وابتنا
بكور دجلة مدينة وسماها بهمن اردشير وهي الابلة وسار الى سجستان طالبا بثار ابيه فقتل رستم
واباه دستان واخاه ازوارة وابنه فرامرز ولحق الناس بارزاق الجند وبعقبات الهرابذة
وبيوت النيران وغير ذلك اموالا عظيمة وهو ابو دارا الاكبر وابو ساسان ابي ملوك الفرس
الاخر اردشير بن بابك وولده ولده وام دارا جماني بنت بهمن ه حدثت عن هشام
بن محمد قال ملك بعد بشتاسب اردشير بهمن بن اسفنديار بن بشتاسب قال وكان فيما ذكروا متواضعا
مرضيا فيهم وكانت كتبه تخرج من اردشير عبد الله وخادم الله السائس لامركم قال ويقال انه غزا
الرومية الداخلة في الف الف مقاتل ه وقال غير هشام ملك بهمن ودارا في بطن امه
فملكوا جماني شكرا لابيها بهمن ولم يزل ملوك الارض تحمل الى بهمن الاتاوة والصلح وكان من اعظم
ملوك الفرس شانا واقواهم سلطانا وافضلهم تدبيرا وله كتب ورسايل تفوق كتب اردشير وعهده وكانت
ام بهمن استوريا وهي استار ابنة ياس بن شمعان بن قيس بن منشى بن طالوت الملك بن قيس بن ابيل
بن ضرار بن نحث بن افيح بن ايشي بن بنيامين بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن ه

وكانت ام ولده راحب ابنة فنحاس من ولد رحبعم بن سليمن بن داود وكان بهمن ملك اخاها زربابل بن شالتيل
على بني اسرائيل وصير له رياسة الجالوت وورث الشام لنسله راحب اخته بها ذلك وتوفي بهمن وتوفي
وله من الولد ابناه دارا الاكبر وساسان وبناته جماني التي ملكت بعده وفرنك وبهمن دخت
وتفسير بهمن بالعربية الحسن النية وكان ملكه ماية واثنتي عشرة سنة ه فاما ابن الكلبي هشام
فانه قال كان ملكه ثمانين سنة ه ثم ملكت جماني بنت بهمن وكانوا ملكوها شكرا لابيها بهمن وتنويها
لاحسانه ولكمال عقلها وبهايها وفروسيتها وجدتها فيما ذكر بعض اهل الاخبار وكانت تلقب بشهرا زاد
وقال بعضهم انما ملكت جماني بعد ابيها بهمن انها حين حملت منه دارا الاكبر سالته ان يعقد له التاج
في بطنها وساسان ابن بهمن رجل يصنع للملك ففعل ذلك بهمن بدارا وعقد عليه التاج حملا في بطنها
وساسان ابن بهمن رجل يصنع للملك لا يشك فيه فلما راى ساسان ما فعل ابوه من ذلك لحق باصطخر
فتزهد وخرج من الحلية الاولى وتعبد ولحق برؤوس الجبال يتعبد فيها واتخذ غنيمة فكان
يتولى ماشيتها بنفسه واستشنعت العامة ذلك من فعله وفظعته وقالوا صار ساسان
راعيا فكان ذلك سبب تشبيه الناس اياه الى الراعي وام ساسان ابنة سالبان بن يوحنا
بن اوشيا بن امود بن منشى بن حازقيا بن احاز بن يوثام بن عوزيا بن يوراب بن يوشافاط بن
اسا بن رحبعم بن سليمن بن داود صلى الله عليه ه وقيل ان بهمن هلك ودارا
في بطن جماني وانها ولدته بعد اشهر في ملكها فانفت من اظهار ذلك وجعلته في تابوت
وصيرت معه جوهرا نفيسا واجرته في نهر الكر من اصطخر وقال بعضهم من نهر بلخ وان التابوت
صار الى رجل طحان من اهل اصطخر كان له ولد صغير فهلك فلما وجد الرجل التابوت اتى به امراته فسرت
به لجماله ونفاسة ما وجد معه فحضنوه ثم ظهر امره حين شب واقرت جماني باساءتها اليه وتعريضها
اياه للتلف فلما تكامل امتحن فوجد على غاية ما يكون عليه اولاد الملوك فحولت التاج عن راسها
اليه وتقلد امر الملك وتنقلت جماني وصارت الى ارض فارس وبنت مدينة اصطخر واغزت
الروم جيشا بعد جيش وكانت قد اعطيت ظفرا فقمعت الاعدا وشغلتهم عن تطرق شي من بلادها
ونال رعيتها في ملكها رفاهية وخفض وكانت جماني حين اغزت ارض الروم سبي لها منه سبي كثير
حملوا الى بلادها فامرت فهم من بناي الروم فبنوا لها في كل موضع من حيز مدينة اصطخر
بنيانا على بنا الروم مسقفا متقنا محكما احدها ذلك البنيان في مدينة اصطخر والثاني على
الدرجة التي تسلك الى داراجرد على فرسخ من هذه المدينة والثالث على اربع فراسخ منها
في الدرجة التي تسلك فيها الى خراسان وانها احمدت نفسها في طلب مرضات الله فاوتيت
الظفر والنصر وخففت عن رعيتها في الخراج فكان ملكها ثلثين سنة ه

ونرجع الآن الى ذكر خبر بني

اسرائيل وتاريخ مدة ايامهم الى حين تفرقهم
بتاريخ مدة من كان في ايامهم من ملوك الفرس

قد ذكرنا فيما مضى قبل سبب انصراف من انصرف الى بيت المقدس من سبايا بني اسرائيل الذين
كان بختنصر سباهم وحملهم معه الى ارض بابل فان ذلك كان في ايام كيرش بن اخشويرش
وملكه بابل من قبل بهمن بن اسفنديار في حياته واربع سنين بعد وفاته في ملك ابنته خماني و[ا]ن
خماني عاشت بعد هلاك كيرش ابن اخشويرش ستا وعشرين سنة في ملكها تمام ثلثين سنة
وكانت مدة خراب بيت المقدس من لدن خربه بختنصر الى ان عمر فيما ذكر اهل الكتب القديمة من
العلماء بالاخبار سبعين سنة كل ذلك في ايام بهمن بن اسفنديار بن بشتاسب بن لهراسب بعضه
وبعضه في ايام خماني على ما قد بينت في هذا الكتاب وقد زعم بعضهم ان كيرش هو بشتاسب
وانكر ذلك من قيله بعضهم وقال بل كان ارش انما هو عم لبشتاسب وقال هو كي اراش اخو كيقاوس
بن كيبيه بن كيقباذ الاكبر وبشتاسب الملك هو ابن كي لهراسب بن كيوجي بن كيمنوش
بن كيقاوس بن كيبيه بن كيقباذ الاكبر قال ولم يملك كي ارش قط وانما كان ملكا
على خوزستان وما يتصل بها من ارض بابل من قبل كيقاوس ومن قبل كيخسرو ابن سياوش
بن كيقاوس ومن قبل لهراسب من بعده وكان طويل العمر عظيم الشان ولما عمر بيت المقدس
ورجع اليه اهله من بني اسرائيل كان فيهم عزير وقد وصفنا كان من امره وامر بني اسرائيل
وكان الملك عليهم بعد ذلك من قبل الفرس اما رجل منهم واما رجل من بني اسرائيل الى ان صار
الملك بناحيتهم لليونانية والروم بغلبة الاسكندر على الناحية حين قتل دارا بن دارا
وكانت جملة مدة ذلك فيما قيل ثمانيا وثمانين سنة

ونذكر الآن خبر دارا

الاكبر وابنه دارا الاصغر ابن دارا الاكبر
وكيف كان هلاكه مع خبر ذي القرنين

وملك دارا بن بهمن بن اسفنديار بن بشتاسب وكان يسمى جهرازاد يعني به الكريم الطبع
فذكروا انه نزل بابل وكان ضابطا لمملكته قاهرا لمن حوله من الملوك يؤدون اليه الخراج وانه بنى
بفارس مدينة سماها دارابجرد وحذف دواب البرد ورتبها وكان معجبا بابنه دارا وانه من
حبه اياه سماه باسمه نفسه وصير له الملك بعده وانه كان له وزير يسمى رشنين محمودا في عقله
وانه شجر بينه وبين غلام تربى مع دارا الاصغر يقال له بيرى شر وعداوة فسعى رشنين عليه عند الملك
فقيل ان الملك سقى بيرى شربة فامتعض دارا على رشنين وجماعة من القواد كانوا اعانوه على بيري على ما
كان بينهم وكان ملك دارا اثنتي عشرة سنة ثم ملك من بعده دارا بن دارا بن بهمن وكانت امه
ماهياهيذ ابنة هزارمرد بن بهرادمه فلما عقد التاج على راسه قال لن ندفع احدا في
مهوى الهلكة ومن تردى فيها لم نكففه عنها وقيل انه بنى بارض الجزيرة مدينة دارا واستكتب اخا
بيرى واستوزره لانسه كان به وباخيه فافسد قلبه على اصحابه وحمله على قتل بعضهم فاستوحش
لذلك منه اصحابه والعامة ونفروا عنه وكان شابا غرا حديدا حقودا جبارا وحدثت عن هشام
بن محمد قال ملك من بعد دارا ابن ازدشير بن دارا اربع عشرة سنة فاساء السيرة في رعيته
وقتل رؤساءهم وغزاه الاسكندر على تفيئة ذلك وقد مله اهل مملكته وسئموه واحبوا الراحة
منه فلحق كثير من وجوههم واعلامهم بالاسكندر فاطلعوه على عورة دارا وقووه عليه فالتقيا
ببلاد الجزيرة فاقتتلا سنة ثم ان رجالا من اصحاب دارا وثبوا به فقتلوه وتقربوا براسه
الى الاسكندر فامر بقتلهم وقال هذا جزاء من اجترى على ملكه وتزوج ابنته روشنك
ابنة دارا وغزا الهند ومشارق الارض ثم انصرف وهو يريد الاسكندرية فهلك بناحية
السواد فحمل الى الاسكندرية في تابوت من ذهب وكان ملكه اربع عشرة سنة
واجتمع ملك الروم وكان قبل الاسكندر متفرقا وتفرق ملك فارس وكان قبل الاسكندر مجتمعا وذكر
غيرهم ان دارا بن دارا لما ملك امر فبني بارض الجزيرة مدينة واسعة وسماها دارابوا قال وهي
التي تسمى اليوم دارا وانه عمرها وشحنها من كل ما يحتاج اليه فيها وان فيلفوس ابا الاسكندر اليوناني
من اهل بلد من بلاد اليونان تدعى مقدونية كان ملكا عليها وعلى بلاد اخرى الى جانبها وان
فيلفوس هلك فملك بعده ابنه الاسكندر فلم يحمل الى دارا ما كان يحمل اليه ابوه
من الخراج واسخط ذلك عليه دارا وكتب اليه يؤنبه لسوء صنيعه في تركه حمل ما كان ابوه يحمل
من الخراج وغيره وانه انما دعاه الى حبس ما كان ابوه يحمل اليه منه الصبا والجهل وبعث
اليه بصولجان وكرة وبقفيز من سمسم واعلمه فيما كتب به اليه انه صبي وانه انما ينبغي له ان
يلعب بالصولجان والكرة اللذين بعث بهما اليه ولا ينبغي له ان يتقلد الملك ولا يتلبس به
وانه ان لم يقتصر على ما امره به من ذلك وتعاطى الملك واستعصى عليه بعث اليه من
ياتيه به في وثاق وان عدة جنوده كعدة حب السمسم الذي بعث به اليه فكتب اليه الاسكندر
في جواب كتابه انه قد فهم ما قد كتب وانه قد نظر ما ذكر في كتابه اليه من ارساله الصولجان
والكرة وتيمن به لالقاء الملقي الكرة الى الصولجان واجترارها اياها وتشبيه الارض بالكرة

وانه يجتر ملك دارا الى ملكه وبلاده الى حصن من الارض وان نظر الى السمسم الذي
بعثه اليه لطرح الى الصولجان والكره لاتمه ولعبه من الحزان والحرمه وبعث الى دارا امع كابه
نصر من خردل واعلمه في ذلك الجواب ان ما بعث اليه فقليل عند ان خردل الذي بعث به
حرافه والمراره والقوه وانه حونه في كل ما وصف به منه ٤ فلما وصل الى دارا الجواب
كاتب الاسكندر رجع اليه جنده وتاهب لمحاربه الاسكندر وسار نحو بلاد دارا وبلغ ذلك
دارا فزحف اليه والتقى العسكران فاقتتلا اشد القتال وصارت الدبره على جند دارا فلما راى
ذلك رجلان من حرس دارا يقال لهما كانا من اهل همذان طعنا دارا من خلفه فارداه ذلك
عن مركبه واراد اطعنهما اياه الحظوه عند الاسكندر والوسيله اليه ونادى الاسكندر
ان يوسر دارا اسرا ولا يقتل فاخبر بان دارا قد اسار الاسكندر حتى وقف عنده فراه يجود
بنفسه فنزل الاسكندر عن دابته حتى جلس عند راسه واخبره انه لم يهم قط بقتله وان
الذي اصابه لم يكن عن رايه وقال له سلني ما بدا لك فاسعفك به فقال له دارا الي لك
حاجتان احدهما ان تنتقم من الرجلين الذين فتكا بي وسماهما وبلادهما والثاني ان تزوج ابنتي
روشنك فاجابه الى الحاجتين وامر بصلب الرجلين الذين اسهما من دارا ما اسهما ٥
وتزوج روشنك وتوسط بلاد دارا وكان له ملكه ٤ وزعم بعض اهل العلم بالاخبار
الاولين ان الاسكندر هذا الذي حارب دارا الاصغر هو اخو دارا الاصغر الذي حاربه
وان اباه دارا الاكبر كان تزوج ام الاسكندر وانها بنت ملك الروم واسمها هلاي
وانها حملت الى دارا الاكبر من بلدها وعروسها تحملها امر الحال لذلك
منها فاجتمع راي اهل المعرفه في مداواتها على نجمه يقال لها بالفارسيه سندر وطبخ لها
فغسلت بها وبابها فاذهب ذلك الكثير من ذلك النتن ولم يذهب كله واستلعقه عنها
لبقيه ما بها وعزمها وردها الى اهلها وقد علقت منه فولدت باهلها غلاما فسمته باسمها
واسم النجمه التي غسلت بها حتى اذهب عنها نتنها هلاي سندروس فهذا اصل اسكندروس ٤
قال وهلك دارا الاكبر وصار الملك الى ابنه دارا الاصغر كانت الملوك
تودي الخراج الى دارا الاكبر في كل عام فهلك ابو هلاي ملك الروم جد الاسكندر لامه
فلما صار الملك لابن ابنته بعث دارا الاصغر اليه للعاده انك ابطات عنا بالخراج
الذي كنت تؤديه ويؤديه من كان قبلك فابعث الينا الخراج بلا دول والا انذرناك
المحاربه فرجع اليه جوابه اني قد ذبحت الدجاجه واكلت لحمها ولم يبق لها بقيه وقد بعثت
الاطراف فان احببت وادعناك وان احببت ناجزناك فعند ذلك ناوند دارا وناجز

القتال فجعل الاسكندر حاجبي دارا صاحبهما على الفتك به فاحتجا شيئا ولم يشترطا انفسهما فلما التقوا
للحرب طعن حاجبا دارا دارا في الوقعه فجندله الاسكندر صريعا فنزل اليه وهو يلحن رمق فمسح
التراب عن وجهه ووضع راسه في حجره ثم قال له انما قتلك حاجباك ولقد كنت ارغب بك
يا شريف الاشراف وحر الاحرار وملك الملوك عن هذا المصرع فاوصني بما احببت فاوصاه دارا ان
يتزوج ابنته روشنك ويتخذها لنفسه ويستبقي احرار فارس ولا يولي عليهم غيرهم فقبل وصيته
وعمل بامره وجا اللذان قتلا دارا الى الاسكندر فدفع اليهما حكمهما ووفاهما ثم قال قد وفيت لكما
بما اشترطتما ولم تكونا اشترطتما انفسكما فانا قاتلكما فانه ليس ينبغي لقتله الملوك ان يستبقوا الا
بذمه لا تخفر ٤ فقتلهما وذكر بعضهم ان ملك الروم في ايام دارا الاكبر كان يودي الى دارا الاتاوه
فهلك وملك الروم الاسكندر وكان رجلا ذا حزم وقوه ومكر فقال انه غزا بعض ملوك الغرب
فظفر به وانس لذلك من نفسه القوه فتشزر على دارا الاصغر وامتنع من حمل ما كان ابوه يحمله اليه
من الخراج فحمي دارا الذلك وكتب اليه بذلك كتابا عنيفا فتفسد ما بينهما وسار كل واحد منهما الى صاحبه
وقد احتشدا فالتقيا في الجد واختلف بينهما الكتب والرسايل ووجل الاسكندر من محاربه دارا
ودعاه الى الموادعه فاستشار دارا اصحابه في امره فزينوا له الحرب لفساد قلوبهم عليه وقد
احتلفوا في الجد وموضع التقايهما فذكر بعضهم ان التقاءهم كان بناحيه خراسان مما يلي الخزر فاقتتلا
قتالا شديدا حتى خلص اليهما السلاح وكان على الاسكندر يوميذ فرس له عجيب يقال له ابو كفرا سب
ويقال ان رجلا من اهل فارس حمل ذلك اليوم حتى خرق الصفوف وضرب الاسكندر بالسيف ضربه خيف
عليه منها وانه نجا من تغله وقال هذا من فرسان فارس الذين كان يوصف شدتهم وتحركت على
دارا اصحابه اصحابه وكان في حرسه رجلان من همذان فراسلا الاسكندر والتمسا الحيله حتى طعناه
وكانت منيته في طعنتهما اياه ثم هربا فقيل انه لما وقعت الصيحه واستبى الجرح الى الاسكندر
ركب في اصحابه فلما انتهى الى دارا وجده يجود بنفسه فكلمه ووضع راسه في حجره وبكا عليه وقال
له اوتيت من مامنك وغدر بك ثقاتك وصرت بين اعدائك وحيدا فسلني حوايجك فاني على
المحافظه من القرابه بيننا يعني القرابه التي بين سلم وهيرج ابني افريدون فيما زعم هذا القايل
واظهر الجزع لما اصابه وحمد ربه حين لم يبتليه بامره فساله دارا ان يزوج ابنته روشنك
ويرعى حقها ويعظم قدرها وان يطلب بثاره فاجابه الاسكندر الى ذلك ثم اتاه الرجلان
اللذان وثبا على دارا يطلبان الجزا فامر بضرب رقابهما وصلبهما وان ينادي عليهما هذا
جزا من اجترى على ملكه وغش اهل بلده ٤ ويقال ان الاسكندر حمل كتبا وعلوما كانت لاهل
فارس من علوم ونجوم وحكمه بعد ان نقل ذلك الى السريانيه ثم الى الروميه ٤ وزعم بعضهم ان

دارا قتل وله من الذكور اشك بن دارا ونودارا وازدشير ومن البنات روشنك وكان ملك
دارا اربع عشرة سنه ¤ وذكر بعضهم ان الاتاوه التي كان الاسكندر يوديها الى ملك
الفرس كانت بيضا من ذهب فلما ملك الاسكندر بعث اليه دارا يطلب ذلك الخراج فبعث
اليه اني قد ذبحت تلك الدجاجه واكلت لحمها واذن بالحرب ¤

ثم ملك الاسكندر

ثم ملك الاسكندر بعد دارا بن دارا وقد ذكر قول من يقول هو اخو دارا بن دارا من ابيه دارا الاكبر
واما الروم وكثير من اهل الانساب فانهم يقولون هو الاسكندر بن فيلقوس ويقول بعضهم هو بن فيلبوس
بن مطريوس ويقال بن مصريم بن هرمس بن هردس بن ميطون بن رومي بن لنطي بن يونان بن يافث
بن نوبه بن سرحون بن روميه بن برقط بن نوفل بن رومي بن الاصفر بن اليفز بن العيص بن اسحق
بن ابرهيم خليل الرحمن ¤ فجمع بعد مهلك دارا الى مملكته ملك دارا فملك العراق والروم والشام ومصر
وعرض جنده بعد هلاك دارا فوجدهم الف الف واربعمايه الف رجل منهم من جنده ثمان مايه الف ومن
جند دارا ستمايه الف ¤ وذكر انه قال يوم طبس على تبهي قد ادالنا الله من دارا ورزقنا خلاف
ما كان يتوعدنا به وانه هدم ما كان ببلاد الفرس من المدن والحصون وبيوت النيران وقتل الهرابذ
واحرق كتبهم ودواوين دارا واستعمل على مملكه دارا رجالا من اصحابه وسار قدما الى ارض الهند
فقتل ملكها وفتح مدينتها ثم سار منها الى الصين وصنع بها كصنيعه بارض الهند ودانت له عامة
الارضين وملك التبت والصين ودخل الظلمات مما يلي القطب الشمالي والشمس جنوبيه في اربعمايه
رجل يطلب عين الخلد فسار فيها ثمانية عشر يوما ثم خرج ورجع الى العراق وملك ملوك الطوايف
ومات في طريقه بشهرزور وكان عمره ستا وثلثين سنه في قول بعضهم وحمل الى امه بالاسكندريه
فاما الفرس فانها تزعم ان ملك الاسكندر كان اربع عشره سنه ¤ والنصارى تزعم ان ذلك
كان ثلثه عشر سنه واشهر ويزعمون ان قتل دارا كان في اول السنه الثالثه من ملكه وقيل انه امر
ببنا مدن فبنيت اثني عشر مدينه وسماها كلها اسكندريه منها مدينه باصبهان يقال لها
جي بنيت على مثال الحيه وثلاث مداين بخراسان منهن مدينه هراه ومدينه مرو ومدينه سمرقند
وبارض بابل مدينه لروشنك ابنة دارا وبارض اليونانيه في بلاد هلاقوس مدينه لعرس
ومدن اخر غيرها ¤ ولما مات الاسكندر عرض الملك من بعده على ابنه الاسكندروس
فابى واختار النسك والعباده فملكت اليونانيه عليهم فيما قيل بطلميوس لوغوس وكان ملكه ثمانيا
وثلاثين سنه فكانت مملكه الشام لليونانيه بعد الاسكندر وجاه الاسكندر الى ان تحول الملك الى الروم

المصاص اليونانيه ولبني اسرايل ببيت المقدس ونواحيها الديانه والرياسه على غير وجه الملك الى ان اخرب
بلادهم الفرس والروم وطردوهم عنها بعد قتل يحيى بن زكريا عليهما السلام ثم كان الملك ببلاد الشام
ومصر ونواحي المغرب بعد بطلميوس لوغوس بن بطلميوس بن دينانوس اربعين سنه ثم من بعده بطلميوس
اودغاطس اربعا وعشرين سنه ¤ ثم من بعده بطلميوس فيلاوفطرا احدى وعشرين سنه ¤ ثم من بعده
بطلميوس ابيفانس اربع وعشرين سنه ثم من بعده الفانس اربع وعشرين سنه ثم من بعده بطلميوس
اودغاطيس تسع وعشرين سنه ¤ ثم من بعده بطلميوس اودغاطس تسع وعشرين سنه ¤ ثم من بعده
بطلميوس ساطر سبعة عشر سنه ¤ ثم من بعده بطلميوس الاخشنذ احدى عشره سنه ثم من بعده
بطلميوس الذي اختفى عن ملكه ثمان سنين ثم من بعده بطلميوس ذودنيوس ستة عشر سنه ¤
ثم من بعده بطلميوس قالوبطرى سبع عشره سنه فكل هاولا كانوا يونانيين وكل من ملك منهم بعد الاسكندر
كان يدعا بطلميوس كما كانت ملوك فارس يدعون كسرى وهم الذين يقال لهم المقابيون ¤
ثم ملك الشام بعد قالوبطرى فيما ذكر الروم المصاص وكان اول من ملك منهم جايوس يولوس
خمس سنين ثم ملك بعده اغسطوس ستا وخمسين سنه فلما مضى من ملكه اثنان واربعون سنه
ولد عيسى بن مريم عليه السلام وبين مولده وقيام الاسكندر ثلثمايه سنه وثلاث وستين سنه ¤

رجع الى ذكر خبر الفرس

بعد ملك الاسكندر لسياق التاريخ على ملكهم

فاختلف اهل العلم باخبار الماضين في الملك الذي كان بسواد العراق بعد الاسكندر وفي عدد
ملوك الطوايف الذين كانوا ملكوا الاقاليم بابل بعده الى ان قام بالملك ازدشير بابكان
فاما هشام بن محمد فانه قال فيما حدثت عنه ملك بعد الاسكندر بلاقش بن سيلقس ثم
انطيخس قال وهو الذي بنا مدينه انطاكيه قال وكان في ايدي هاولا الملوك سواد
الكوفه قال وكانوا يتطرقون الجبال وناحيه الاهواز وفارس حتى خرج رجل يقال له اشك
وهو من ولد دارا الاكبر وكان مولده ومنشاه بالري فجمع جمعا كثيرا وسار يريد انطيخس وزحف
اليه انطيخس فالتقيا ببلاد الموصل فقتل انطيخس وغلب اشك على السواد فصار في يده
من الموصل الى الري واصبهان وعظمه ساير ملوك الطوايف لنسبه وشرفه فيهم وما كان من
فعله وعرفوا فضله وبدوا به في كتبهم وكتب اليهم فبدا بنفسه وسموه ملكا واهدوا اليه
من غير ان يعزل احدا منهم او يستعمله ثم ملك بعده جوذر بن اشكان قال وهو الذي
غزا بني اسرايل المره الثانيه وكان سبب تسليط الله اياه عليهم فيما ذكر اهل العلم قتل يحيى بن

زكريا صلى الله عليه فاكثر القتل فيهم فلم تعد لهم جماعة كجماعتهم الاولى ورفع الله منهم النبوة وانزل بهم الذل ❊
قال وقد كانت الروم غزت بلاد فارس تطلب بثارها ملكها الاعظم للمسيس انطرد لشارها في فارس بقتل
اشك ملك بابل الطيطس وملك بابل بوميد بلاش ابواردوان الذي قتله اردشير بن بابك فبلغ بلاش
الى ملوك الطوايف يعلمهم ما اجمعت به الروم من غزو بلادهم وانه قد بلغه من حشدهم وجمعهم ما لا قبل
له عنده وانه ان ضعف عنهم ظفروا بهم جميعا فوجه كل ملك من ملوك الطوايف الى بلاش من الرجال
والسلاح والاموال بقدر قوته حتى اجتمع عنده اربعمائة الف رجل فولى عليهم صاحب الحضر وكان ملكا
من ملوك الطوايف يلي ما بين اقطاع السواد الى الجزيرة فسار بهم حتى لقي ملك الروم فقتله واستباح عسكره
وذلك هيج الروم على بناء القسطنطينية ونقل الملك من رومية اليها وكان الذي ولي بناها
قسطنطين الملك وهو اول ملوك الروم تنصر وهو اجلى من بقي من بني اسرايل من فلسطين وهو الاردن
لقتلهم بزعمهم عيسى ابن مريم واخذ الخشبة التي وجدهم يزعمون انهم صلبوا المسيح عليها فعظمها
الروم وادخلها خزاينهم فهي عندهم الى اليوم   قال ولم يزل ملك فارس متفرقا حتى ملك اردشير
وذكر هشام ما ذكرت عنه ولم يفسر قدر ملك القوم وقال غيره من اهل العلم باخبار الفرس
ملك بعد الاسكندر ملك دارا فارس غير ملوك الفرس غير انهم كانوا يخضعون لكل من ملك بلاد الجبل
ويعطونه الطاعة   قال وهم الملوك الاشغانيون الذين يدعون ملوك الطوايف قال وكان ملكهم مايتي سنة
وستين سنة ❊   فملك في هذه السنين اشك ابن اشغان عشر سنين ثم ملك سابور بن اشغان ستين
سنة وفي سنة احدى واربعين من ملكه ظهر عيسى ابن مريم بارض فلسطين وان طيطوس بن اسفيانوس
ملك رومية غزا بيت المقدس بعد ارتفاع عيسى ابن مريم بنحو من اربعين سنة فقتل في مدينة بيت المقدس
وسبا ذراريهم وامر فشعثت مدينة بيت المقدس حتى لم يترك بها حجرا على حجر ❊
ثم ملك جوذر بن اشغان الاكبر عشر سنين ❊   ثم ملك بيزن الاشغاني احدى وعشرين سنة ❊
ثم ملك جوذر الاشغاني تسع عشرة سنة   ثم ملك نرسي الاشغاني اربعين سنة   ثم ملك هرمز الاشغاني
سبع عشرة سنة   ثم ملك اردوان الاشغاني اثنتي عشرة سنة   ثم ملك كسرى الاشغاني اربعين
سنة   ثم ملك بلاش الاشغاني اربع وعشرين سنة   ثم ملك اردوان الاصغر الاشغاني ثلاث عشرة
سنة ثم ملك اردشير بن بابك ❊   وقال بعضهم ملك بلاد الفرس بعد الاسكندر ملوك الطوايف الذين
فرق الاسكندر المملكة بينهم وتفرد كل ملك منهم بناحية من ملك عليها من حين ملكها خلا السواد فانها كانت اربعا
وخمسين سنة بعد هلاك الاسكندر في يد الروم وكان في ملوك الطوايف رجل من نسل الملوك ملكا على الجبال
واصبهان ثم غلب ولده بعد ذلك على السواد فكانوا ملوكا عليها وعلى الماهات والجبال واصبهان كالرئيس
على ساير ملوك الطوايف لان السنة جرت بتقديمه وتقديم ولده ولذلك قصد لذكرهم في كتب سير

الملوك فاقتصر على تسميتهم دون غيرهم ❊   قال ويقال ان عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم ولد بأورى شلم
لمضي احد وخمسين سنة من ملوك الطوايف فكانت سنو ملكهم من لدن الاسكندر الى وثوب اردشير
بن بابك وقتله اردوان واستوا الامر له مايتين وستا وستين سنة ❊   قال فمن الملوك الذين ملكوا
الجبال ثم اهيان لاولاد ملهم بعد ذلك الغلبة على السواد اشك بن خره بن رسيان بن اردتشاخ بن هرمز
بن ساهم بن رزام ابن اسفنديار بن بشتاسب الملك قال والفرس تزعم ان اشك بن دارا ❊
وقال بعضهم اشك بن اشغان احدى وعشرين سنة الجبر وكان من ولد كيبه بن كيقباذ وكان ملكه
عشرين سنة   ثم ملك اشك ابن اشك ابن اشغان احد وعشرين سنة ❊   ثم ملك سابور ابن اشك
ابن اشغان ثلاثين سنة ❊   ثم ملك جوذر الاكبر بن سابور بن اشغان ستين سنة   ثم ملك بيرى ابن
جوذر احدى وعشرين سنة   ثم جوذر الاصغر بن بيرى تسع عشرة سنة   ثم نرسي بن جوذر الاصغر
اربعين سنة ❊   ثم هرمز بن بلاش بن اشغان سبع عشرة سنة   ثم اردوان الاكبر وهو اردوان
الاشغاني اثنتي عشرة سنة ❊   ثم كسرى ابن اشغان اربعين سنة   ثم بها افرند الاشغاني تسع سنين
ثم بلاش الاشغاني اربعا وعشرين سنة   ثم اردوان الاصغر وهو اردوان ابن بلاش ابن فيروز
بن هرمز بن بلاش بن سابور بن اشك بن اشغان الاكبر وكان جده كيبه بن كيقباذ ويقال
انه كان اعظم الاشغانيين ملكا واظهرهم عزا واسناهم ذكرا واشدهم قهرا للملوك الطوايف
وانه كان قد غلب على كور اصطخر لاتصالها باصبهان ثم تخطى الى جور وغيرها من فارس حتى غلب
عليها ودانت له ملوكها هيبة له ملوك الطوايف كانت له وكان ملكه ثلاث عشرة سنة   ثم ملك
اردشير وقال بعضهم ملك العراق وما بين الشام ومصر بعد الاسكندر تسعون ملكا على تسعين
طايفة كلهم يعظم من يملك المداين وهم الاشغانيون قال فملك من الاشغانيين افقورشاه
بن بلاش بن سابور بن اشغان بن اشر الجبار بن سياوش ابن كيقاوس الملك اثنتين وستين سنة ❊
ثم سابور افقور وعلى عهده كان المسيح ويحيى عليهما السلام ملكها خمسين سنة   ثم جوذر بن سابور
بن افقور الذي غزا بني اسرايل طالبا بثار يحيى ابن زكريا ملك تسعا وخمسين سنة ❊   ثم ابن اخيه
ابزان بن بلاش ابن سابور سبعا واربعين سنة   ثم جوذر ابن ابزان بن بلاش احدى وثلثين سنة ❊
ثم اخوه نرسي ابن ابزان اربعا وثلاثين سنة   ثم عمه الهرمزان بن بلاش سبعه وثلاثين سنة   ثم ابنه
كسرى ابن الهرمزان سبعا واربعين سنة ❊   ثم ابنه اردوان ابن بلاش وهو اخرهم قتله اردشير
بن بابك خمسا وخمسين سنة   قال وكان مدة ملك الاسكندر وملك ساير ملوك الطوايف في النواحي خمسماية
وثلاثا وعشرين سنة ❊

ذكر الاحداث

التي كانت في ايام ملوك الطوايف

فكان في ذلك فيما عمرته الفرس لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل ولاحدى وخمسين
سنة مضت من ملك الاشغانيين من ولادة مريم ابنة عمران عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم
فاما النصارى فانها تزعم ان ولادتها اياه كانت لمضي ثلثماية سنة وثلاث وستين من وقت غلبة الاسكندر
على ارض بابل وزعموا ان مولد يحيى ابن زكريا كان قبل عيسى عليهما السلام بستة اشهر وذكروا ان
مريم حملت بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وان عيسى عاش الى ان رفع اثنتين وثلاثين سنة واياما وان مريم بقيت
بعد رفعه ست سنين فكان جميع عمرها نيفا وخمسين سنة وزعموا ان يحيى صبغ عيسى بنهر الاردن وله ثلثون سنة
وان يحيى قتل قبل ان يرفع عيسى وكان زكريا ابن برخيا ابو يحيى ابن زكريا وعمران ابن ماثان ابو مريم متزوجين
باختين احداهما عند زكريا وهي ام يحيى والاخرى منهما عند عمران ابن ماثان وهي ام مريم فمات عمران ابن ماثان
وام مريم حامل بمريم فلما ولدت مريم كفلها زكريا بعد موت امها لان خالتها اخت امها كانت عنده واسم ام مريم
حنة بنت فاقود ابن قبل واسم اختها ام يحيى الاشباع بنت فاقود وكفلها زكريا وكان سماه يوسف
ابن يعقوب ابن ماثان ابن لبعان ابن اليوذ بن اخاز ابن صادوف بن غازور بن الهيم بن اسود بن زربابل
ابن شلتيل بن يوحنا ابن يوشيا ابن اموز ابن منشا ابن حزقيا ابن احاز ابن يوثام بن عوزيا ابن يورام بن يهوشافاط
ابن اسا ابن ابيا ابن رحبعم بن سليمن ابن داود بن ايشى ابن عم مريم ع واما ابن حميد فانه حدثنا عن سلمة
عن ابن اسحاق قال مريم فيما بلغني عن نسبها ابنة عمران بن ماشم بن امون بن منشا بن حزقيا بن احزيق
بن يوثم بن عزاريا بن امصيا بن ياوش بن احزيهو بن يارم بن يهشافاط بن اسا بن ابيا بن رحبعم بن سليمن ع
وولد زكريا يحيى ابن خالة مريم فتى صغيرا فساح ثم دخل الشام يدعو الناس ثم اجتمع يحيى وعيسى ثم افترقا
بعد ان عمد يحيى عيسى وقيل ان عيسى بعث يحيى ابن زكريا في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس قال فكان فيما نهوهم
عنه نكاح بنات الاخ حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن المنهال عن سعيد ابن
جبير عن ابن عباس قال بعث عيسى ابن مريم يحيى ابن زكريا في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس قال فكان
فيما نهوهم عنه نكاح بنات الاخ قال وكان لملكهم ابنة اخ تعجبه يريد ان يتزوجها وكانت لها كل يوم
حاجة يقضيها فلما بلغ ذلك امها قالت لها اذا دخلت على الملك فسالك حاجتك فقولي حاجتي ان تذبح
يحيى ابن زكريا فقال سلي غير هذا فقالت ما اسالك الا هذا قال فلما ابت عليه دعا يحيى ابن زكريا
ودعا بطست فذبحه فندرت قطرة من دمه على الارض فلم تزل تغلي حتى بعث الله بختنصر
فجاءته عجوز من بني اسرايل فدلته على ذلك الدم قال فالقى الله في قلبه ان يقتل على ذلك الدم حتى يسكن فقتل
سبعين الفا منهم من سن واحد فسكن ع حدثني موسى ابن هرون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد
قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة

الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه ان رجلا من بني اسرايل راى في النوم ان خراب
بيت المقدس وهلاك بني اسرايل كان على يدي غلام يتيم ابن ارملة من اهل بابل يدعى بختنصر وكانوا يصدقون
فتصدق رؤياهم فاقبل يسل عنه حتى نزل على امه وهو يحتطب فلما جا وعلى راسه حزمة حطب القاها
ثم قعد في جانب البيت فكلمه ثم اعطاه ثلثة دراهم فقال اشتر بهذا طعاما وشرابا فاشترى بدرهم لحما وبدرهم خبزا
وبدرهم خمرا فاكلوا وشربوا حتى اذا كان في اليوم الثاني فعل به ذلك حتى اذا كان اليوم الثالث فعل ذلك ثم قال
اني احب ان تكتب لي امانا ان انت ملكت يوما من الدهر فقال اتسخر بي فقال اني لا اسخر بك ولكن ما عليك
ان تتخذ بها عندي يدا فكلمته امه فقالت وما عليك ان كان والا لم ينقصك شيا فكتب له امانا فقال
ارايت ان جيت والناس حولك قد حالوا بيني وبينك فاجعل لي اية تعرفني بها قال ترفع صحيفتك على
قصبة فاعرفك بها فكساه واعطاه ثم ان ملك بني اسرايل كان يكرم يحيى ابن زكريا ويدني مجلسه
ويستشيره في امره ولا يقطع امرا دونه وانه هوي ان يتزوج ابنة امراة له فسال يحيى عن ذلك فنهاه
عن نكاحها وقال لست ارضاها لك فبلغ ذلك امها فحقدت على يحيى حين نهاه ان يتزوج ابنتها فعمدت
ام الجارية حين جلس الملك على شرابه فالبستها ثيابا رقاقا حمرا وطيبتها والبستها من الحلي والبستها فوق
ذلك كسا اسود فارسلتها الى الملك وامرتها ان تسقيه وان تعرض له فان ارادها على نفسها ابت عليه
حتى يعطيها ما سالته فاذا اعطاها ذلك سالته ان يوتى براس يحيى ابن زكريا في طست ففعلت
فجعلت تسقيه وتعرض له فلما اخذ فيه الشراب ارادها على نفسها فقالت لا افعل حتى تعطيني ما اسالك
قال ما تسليني قالت اسالك ان تبعث الى يحيى ابن زكريا فاوتى براسه في هذا الطست فقال ويحك
سليني غير هذا قالت ما اريد ان اسالك الا هذا قال فلما ابت عليه بعث اليه فاتي براسه والراس يتكلم
حتى وضع بين يديه وهو يقول لا تحل لك فاذا اصبح اذا دمه يغلي فامر بتراب فالقي عليه فرقا الدم
فوق التراب يغلي فالقي عليه ايضا فارتفع فوقه فلم يزل يلقي عليه التراب حتى بلغ سور المدينة وهو في ذلك
يغلي وبلغ صحابين فثار في الناس واراد ان يبعث اليهم جيشا ويومر عليهم رجلا فاتاه بختنصر فكلمه
وقال ان الذي كنت ارسلت تلك المرة ضعيفا واني قد دخلت المدينة وسمعت كلام اهلها فابعثني
فبعثه فسار بختنصر حتى اذا بلغوا ذلك المكان تحصنوا منه في مداينهم فلم يطقهم فلما اشتد عليهم
المقام وجاع اصحابه ارادوا الرجوع فخرجت اليه عجوز من عجايز بني اسرايل فقالت اين امير
الجند فاتي بها اليه فقالت انه بلغني انك تريد ان ترجع بجندك قبل ان تفتح هذه المدينة
قال نعم قد طال مقامي وجاع اصحابي ولست استطيع المقام فوق الذي كان مني وجاع اصحابي
فقالت ارايتك ان فتحت لك المدينة اتعطيني ما سالتك فتقتل من امرتك بقتله وتكف اذا امرتك

ان تخف قال هاتم قالت اذا اصبحت فاقسم جندك اربعة ارباع ثم امر على كل ربع بعاثم ارفعوا ايديهم
الى السما فنادوا انا نستفتحك يا الله بدم يحيى ابن زكريا فانها سوف تساقط ففعلوا فتساقطت المدينة
ودخلوا من جوانبها فقالت له كف يدك اقتل على هذا الدم حتى يسكن وانطلقت به الى دم يحيى
بن زكريا وهو على تراب كبير فقتل عليه حتى سكن فقتل سبعين الفا وامراة فلما سكن الدم
قالت له كف يدك فان الله عز وجل اذا اقتل نبي لم يرض حتى يقتل من قتله ومن رضي بقتله واتاه
صاحب الصحيفة بصحيفته فكف عنه وعن اهل بيته وخرب بيت المقدس وامر ان تطرح فيه
الجيف وقال من طرح فيه جيفة فله جزيته تلك السنة واعانه على خرابه الروم من اجل ان بني
اسرايل قتلوا يحيى بن زكريا فلما خربه بخت نصر ذهب معه بوجوه بني اسرايل وسراتهم وذهب
معه بدانيال وعليا وعزريا وميشايل هولا كلهم من اولاد الانبيا وذهب معه براس الجالوت
فلما قدم ارض بابل وجد صحابين قد مات فملك مكانه وكان اكرم الناس عليه دانيال واصحابه
فحسدهم المجوس فوشوا بهم اليه وقالوا ان دانيال واصحابه لا يعبدون الهك ولا ياكلون
من ذبيحتك فدعاهم فسالهم فقالوا اجل ان لنا ربا نعبده ولسنا ناكل من ذبيحتكم فامر بخد
فخد لهم فالقوا فيه وهم ستة والقى معهم سبعا ضاريا ليا كلهم فقال انطلقوا فلنا كل ولنشرب
فذهبوا فاكلوا وشربوا ثم راحوا فوجدوهم جلوسا والسبع مفترش ذراعيه بينهم لم يخدش منهم احدا
ولم ينكاه شيا ووجدوا معهم رجلا فعدوهم فوجدوهم سبعة فقالوا ما بال هذا السابع انما كانوا ستة
فخرج اليهم السابع وكان ملكا من الملايكة فلطمه لطمة فصار في الوحش فكان فيهم سبع سنين
وهذا القول الذي روي عمن ذكرت في هذه الاخبار التي رويت وعن من لم اذكره في هذا
الكتاب من ان بخت نصر هو الذي غزا بني اسرايل عند قتلهم يحيى ابن زكريا عند اهل السير والاخبار
والعلم بامور الماضين في الجاهلية وعند غيرهم من اهل الملل غلط وذلك انهم باجمعهم مجمعون
على ان بخت نصر انما غزا بني اسرايل عند قتلهم شعيا وفي عهد ارميا بن حلقيا وبين عهد ارميا
وتخريب بخت نصر بيت المقدس الى مولد يحيى اربعمائة سنة واحدى وستون سنة في قول اليهود والنصارى
ويذكرون ذلك عندهم في كتبهم واسفارهم مبينة وذلك انهم يعدون من لدن تخريب بخت نصر
البيت المقدس الى حين عمرانه في عهد كيرش بن اخشويرش اصبهبذ بابل من قبل ازدشير
بهمن ابن اسفنديار بن بشتاسب ثم من قبل امراته خماني سبعين سنة ثم من بعد عمرانه الى ظهور الاسكندر
عليها وحيازته ملكها الى مملكته ثمانية وثمانين سنة ثم من بعد مملكة الاسكندر لها الى مولد يحيى ثلثمائة
سنة وثلاث وستين سنة فذلك على قولهم اربعمائة سنة واحد وستون سنة م وأما

المجوس فانهم وافقوا النصارى واليهود في مدة خراب بيت المقدس وامر بخت نصر وما كان من امره وامر بني اسرايل
الى غلبة الاسكندر على بيت المقدس والشام وهلاك دارا وخالفوهم في مدة ما بين ملك الاسكندر ومولد
يحيى فزعم ان مدة ذلك احدى وخمسين سنة فبين المجوس والنصارى من الخلاف في مدة ما بين ملك الاسكندر
ومولد يحيى وعيسى ما ذكرت والنصارى تزعم ان يحيى ولد قبل عيسى بستة اشهر وان الذي قتله ملك من بني
اسرايل يقال له هيردوس بسبب امراة يقال لها هيروذيا كانت امراة اخ له يقال له فيلقوس عشقها
وواقعها على الفجور وكانت لها ابنة يقال لها [illegible] فاراد هيردوس ان يطا امراة اخيه المسماة
هيروذيا فنهاه يحيى واعلمه انها لا تحل له وكان هيردوس معجبا بالابنة فالهته يوما ثم سالته حاجة
فاجابها اليها وامر صاحبا له ان ينفذ لما تامره به فامرته ان ياتيها براس يحيى صلى الله عليه ففعل فلما
عرف هيردوس الخبر اسقط في يديه وجزع جزعا شديدا واما ما قال في ذلك اهل العلم بالاخبار وامور
الجاهلية فقد كتبت ما قاله هشام بن محمد الكلبي واما ما قال ابن اسحق فيه فهو ما حدثنا به ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال عمرت بنو اسرايل بعد ذلك يعني بعد مرجعهم من ارض
بابل الى بيت المقدس يحدثون الاحداث ويعود الله عليهم ويبعث فيهم الرسل ففريقا يكذبون وفريقا
يقتلون حتى كان اخر من بعث الله فيهم انبياهم زكريا ويحيى ابن زكريا وعيسى ابن مريم صلوات الله عليهم
وكانوا من بيت ال داود وهو يحيى ابن زكريا بن اذن بن مسلم بن صدوق بن حشان بن داود بن سليمان
بن مسلم بن صديقة بن برخيه بن شفاطيه بن ناحور بن شلوم بن بهفاشاط بن اينامن بن رحبعم
بن سليمان بن داود قال فلما رفع الله عيسى من بين اظهرهم وقتلوا يحيى ابن زكريا وبعض الناس يقول
وقتلوا زكريا ابتعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له خردوس فسار اليهم باهل بابل حتى دخل عليهم الشام
فلما ظهر عليهم امر راسا من رؤوس جنوده يدعى نبوزراذان صاحب الفيل فقال له اني كنت حلفت بالهي
لين انا ظهرت على اهل بيت المقدس لاقتلنهم حتى تسيل دماوهم في وسط عسكري الا ان لا اجد احدا
اقتله فامره ان يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم وان نبوزراذان دخل بيت المقدس فقام في البقعة التي كانوا يقربون
فيها قربانهم فوجد فيها دما يغلي فسالهم فقال يا بني اسرايل ما شان هذا الدم يغلي اخبروني خبره ولا تكتموني
شيا من امره فقالوا هذا دم قربان كان لنا قربناه فلم يتقبل منا فلذلك هو يغلي كما تراه ولقد قربنا منذ
ثمانماية سنة القربان فيتقبل منا الا هذا القربان قال ما صدقتموني الخبر قالوا له لو كان كاول زماننا
لتقبل منا فذبح منهم نبوزراذان على ذلك الدم سبعمائة وسبعين روحا من رؤوسهم فلم يهدا فامر
فاتي بسبعماية غلام من غلمانهم فذبحوا على الدم فلم يبرد فامر بسبعة الاف من سبيهم وازواجهم فذبحهم
على الدم فلم يهدا فلما راى نبوزراذان الدم لا يهدا قال لهم يا بني اسرايل ويلكم اصدقوني واصبروا
على امر ربكم فقد طال ما ملكتم في الارض تفعلون فيها ما شيتم قبل ان لا اترك منكم نافخ نار انثى

ولا ذي الا قليله فلما راوا الجهد وشده القتل صدقوه الخبر فقالوا له ان هذا دم نبي منا كان ينهانا عن
امور كثيره من سخط الله فلو اطعناه فيها لكان ارشد لنا وكان يخبرنا بامركم فلم نصدقه فقتلناه فهذا دمه
فقال لهم بورذاذان ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا فقال الان صدقتموني لمثل هذا ينتقم ربكم منكم فلما راى
بورذاذان انهم قد صدقوه خر ساجدا وقال لمن حوله اغلقوا الابواب ابواب المدينه واخرجوا من كان
هاهنا من جيش خردوس وخلا في بني اسرائيل ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربي وربك ما قد اصاب قومك
من اجلك وما قتل منهم من اجلك فاهدا باذن الله قبل ان لا ابقي من قومك احدا فهدا دم يحيى بن زكريا باذن الله
ورفع بورذاذان عنهم القتل وقال امنت بما امنت به بنو اسرائيل وصدقت به وايقنت انه لا رب غيره ولو كان
معه اخر لم يصلح ولو كان له شريك لم تستمسك السموات والارض ولو كان له ولد لم يصلح فتبارك الله وتقدس
وتسبح وتمجد وتعظم ملك الملوك الذي يملك السموات السبع بعلم وحكم وجبروت وعزه الذي بسط الارض والقى
فيها رواسي لئلا تزول فكذلك ينبغي لربي ان يكون ويكون ملكه فاوحى الى راس من رووس بقيه الانبيا ان
بورذاذان قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل ان عدو الله خردوس امرني ان اقتل منكم حتى يسيل دماكم وسط
عسكره واني لست استطيع ان اعصيه قالوا له افعل ما امرت به فامرهم فحفروا خندقا وامر باموالهم من
الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم فذبحها حتى سال الدم في العسكر وامر بالقتلى الذين كانوا قتلوا قبل ذلك فطرحوا
على ما قتل من مواشيهم حتى كانوا فوقهم فلم يظن خردوس الا ان ما كان في الخندق من بني اسرائيل فلما بلغ الدم
عسكره ارسل الى بورذاذان ان ارفع عنهم فقد بلغتني دماوهم وقد انتقمت منهم بما فعلوا ثم انصرف عنهم الى
ارض بابل وقد افنى بني اسرائيل او كاد وهي الوقعه الاخيره التي انزل الله في بني اسرائيل يقول الله جل ثناوه
لنبيه محمد صلى الله عليه وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين الى قوله وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا وعسى من الله حق فكانت الوقعه الاولى بختنصر وجنوده ثم رد الله عز وجل لهم
الكرة عليهم ثم كانت الوقعه الاخرى خردوس وجنوده وهي كانت اعظم الوقعتين فيها كان خراب بلادهم
وقتل رجالهم وسبي ذراريهم ونسايهم يقول الله جل ثناوه وليتبروا ما علوا تتبيرا

رجع الحديث الى حديث
عيسى ابن مريم عليهما السلام

وكانت مريم ويوسف بن يعقوب ابن عمها يليان خدمه الكنيسه فكانت مريم اذا نفد ماوها فيما ذكر
ويوسف اخذ كل واحد منهما قلته وانطلق الى المغاره التي فيها الما الذي يستعذبان منه فيملان قلتيهما
ثم يرجعان الى الكنيسه فلما كان اليوم الذي لقيها فيه جبريل وكان اطول يوم في السنه واشده
حرا نفد ماوها فقالت يا يوسف الا تذهب بنا نستقي فقال ان عندي لفضلا من ما اكتفي به يومي هذا

الى غد قالت لكني والله ما عندي ما فاخذت قلتها فانطلقت وحدها حتى دخلت المغاره فوجدت عندها جبريل صلى الله
عليه قد مثله الله لها بشرا سويا فقال لها يا مريم ان الله قد بعثني اليك لاهب لك غلاما زكيا قالت اني اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا وهي تحسبه رجلا من بني ادم فقال انما انا رسول ربك فقالت اني يكون لي ولد ولم
يمسسني بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله ايه للناس ورحمه منا وكان امرا
مقضيا اي ان الله قد قضى ان ذلك كاين فلما قال ذلك استسلمت لقضا الله فنفخ في جيبها ثم انصرف
عنها وملات قلتها حدثني محمد بن سهل البخاري قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد
بن معقل ابن اخي وهب قال سمعت وهبا قال لما ارسل الله جبريل الى مريم تمثل لها بشرا سويا
قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ثم نفخ في جيب درعها حتى وصلت النفخه الى الرحم فاشتملت على
عيسى قال وكان معها ذو قرابه لها يقال له يوسف النجار وكانا منطلقين الى المسجد الذي عند
جبل صهيون وكان ذلك المسجد يوميذ من اعظم مساجدهم فكانت مريم ويوسف يخدمان في ذلك
المسجد في ذلك الزمان وكان لخدمته فضل عظيم فرغبا في ذلك فكانا يليان معالجته بانفسهما وتجميره
وكناسته وطهوره وكل عمل يعمل فيه وكانا لا يعلم من اهل زمانهما احد اشد اجتهادا وعباده منهما فكان
اول من انكر حمل مريم صاحبها يوسف فلما راى الذي بها استعظمه وعظم عليه وفظع به ولم يدر على ما
ذا يضع امرها فاذا اراد يوسف ان يتهمها ذكر صلاحها وبراتها وانها لم تغب عنه ساعه قط
واذا اراد ان يبريها راى الذي ظهر بها فلما اشتد عليه ذلك كلمها فكان اول كلامه اياها ان قال
لها انه قد وقع في نفسي من امرك امر قد حرصت على ان اميته واكتمه في نفسي فغلبني ذلك
فرايت ان الكلام فيه اشفى لصدري فقالت فقل قولا جميلا قال ما كنت لاقول لك الا ذلك
فحدثيني هل ينبت زرع بغير بذر قالت نعم قال فهل ينبت شجر من غير غيث يصيبها قالت نعم قال فهل
يكون ولد من غير ذكر قالت نعم قالت الم تعلم ان الله تبارك وتعالى انبت الزرع يوم خلقه من
غير بذر والبذر انما كان من الزرع الذي انبته الله عز وجل من غير بذر او لم تعلم ان الله تبارك وتعالى
انبت الشجر بغير غيث وانه جعل بتلك القدره الغيث حياه الشجر بعدما خلق كل واحد منهما وحده او تقول
لن يقدر الله على ذلك ولن ينبت الشجر حتى استعان عليه بالما ولولا ذلك لم يقدر على انباته قال
لها يوسف لا اقول هذا ولكني اعلم ان الله بقدرته على ما يشا يقول لذلك كن فيكون قالت
له مريم او لم تعلم ان الله خلق ادم وامراته من غير ذكر ولا انثى قال بلى فلما قالت له ذلك وقع
في نفسه ان الذي بها شي من الله وانه لا يسعه ان يسالها عنه وذلك لما راى من كتمانها لذلك
ثم تولى يوسف خدمه المسجد ثم كفاها كل عمل كانت تعمل فيه وذلك لما راى من رقه جسمها واصفرار
لونها وكلف وجهها ونتو بطنها وضعف قوتها ودوب نظرها ولم تكن مريم قبل ذلك كذلك

فلما دنا نفاسها اوحى الله اليها ان اخرجي من ارض قومك فانهم ان ظفروا بك عيروك وقتلوا ولدك
فافضت بذلك الى اختها واختها حبلى وقد بشرت بيحيى فلما التقتا وجدت ام يحيى ما في بطنها قد خر
لوجهه ساجدا معترفا بعيسى فاحتملها يوسف الى ارض مصر على حمار له ليس بينها حين ركبت الحمار
وبين الاكاف شي فانطلق يوسف بها حتى اذا كان متاخما لارض مصر في منقطع بلاد قومها ادرك
مريم النفاس فالجاها الى ارى حمار يعني مذود الحمار في اصل نخلة وذلك في زمان الشتا فاشتد
على مريم المخاض فلما وجدت منه شدة التجات الى النخلة فاحتضنتها واحتوشتها الملايكة قاموا صفوفا
محدقين بها فلما وضعته وهي محزونة قيل لها لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا الى اني نذرت للرحمن
صوما فلن اكلم اليوم انسيا فكان الرطب يتساقط عليها وذلك في الشتا فاصبحت الاصنام التي كانت
تعبد من دون الله حين ولدته بكل ارض مقلوبة منكوسة على رووسها ففزعت الشياطين
ورعبها فلم يدروا فسارعوا عند ذلك مسرعين حتى جاوا ابليس وهو على عرش له في لجة خضرا تمثل
بالعرش يوم كان على الماء ويحتجب بمثل حجب النور التي من دون الرحمن فاتوه وقد خلا ست ساعات
من النهار فلما راى ابليس لعنه الله اجتماعهم فزع من ذلك ولم يرهم جميعا منذ فرقهم قبل تلك الساعة انما كان
يراهم اشتاتا فسالهم فاخبروه انه قد حدث في الارض حدث اصبحت الاصنام منكوسة على رووسها
ولم يكن شي اعون على هلاك بني ادم منها كنا ندخل في اجوافها فنكلمهم وندبر امرهم فيظنون انها التي
تكلمهم فلما اصابها هذا الحدث صغرها في اعين بني ادم واذلها وزادها ذلك وقد خشينا ان لا يعبدوها
بعد هذا ابدا م واعلم انا لم ناتك حتى احصينا الارض وقلبنا البحار وكل شي قوينا عليه
فلم نزد بما اردنا الا جهلا قال لهم ابليس ان هذا الامر عظيم لقد علمت باني كتمته فحوموا على مكانكم
هذا وطار ابليس عند ذلك فلبث عنهم ثلاث ساعات فمر فيهن بالمكان الذي ولد فيه عيسى فلما
راى الملايكة محدقين بذلك المكان علم ان ذلك الحدث فيه فاراد ابليس ان ياتيه من فوقه فاذا
فوقه رووس الملايكة ومناكبهم عند السما ثم اراد ان ياتيه من تحت الارض فاذا اقدام الملايكة
راسية اسفل مما اراد ابليس ثم اراد ابليس ان يدخل من بينهم فنحوه عن ذلك فرجع ابليس الى اصحابه
فقال لهم لقد جيتكم حتى احصيت الارض كلها مشرقها ومغربها وبرها وبحرها والخافقين والجو الاعلى
وهو هذا المغث في ثلاث ساعات واخبرهم بمولد المسيح وقال لهم لقد كتمت شانه وما اشتملت قبله رحم
انثى على ولد الا بعلمي ولا وضعته قط الا بعلمي وانا حاضرها واني لارجوا ان اضل به اكثر ممن هدي به
وما كان من نبي قبله اشد علي وعليكم منه وخرج في تلك الليلة قوم ياتونه من اجل نجم طلع اخبرهم
وكان قبل ذلك يتحدثون ان طلوع ذلك النجم من علامات مولود في كتاب دانيال فخرجوا يريدونه
ومعهم الذهب والمر واللبان فمروا بملك من ملوك الشام فسالهم اين يريدون فاخبروه بذلك

فقال فما بال الذهب والمر واللبان اهديتموه له من بين الاشيا كلها قالوا تلك امثاله لان الذهب هو سيد
المتاع كله وكذلك هذا النبي هو سيد اهل زمانه ولان المر يجبر به الجرح والكسور وكذلك هذا النبي يشفي
الله به كل سقيم ومريض ولان اللبان ينال دخانه السما ولا ينالها دخان غيره كذلك هذا النبي يرفعه الله
الى السما لا يرفع في زمانه احد غيره فلما قالوا ذلك لذلك الملك حدث نفسه بقتله فقال اذهبوا
فاذا علمتم مكانه فاعلموني ذلك فاني ارغب في مثل ما رغبتم فيه من امره فانطلقوا حتى دفعوا ما كان
معهم من تلك الهدية الى مريم وارادوا ان يرجعوا الى هذا الملك ليعلموه مكان عيسى فلقيهم ملك فقال لهم
لا ترجعوا اليه ولا تعلموه بمكانه فانه انما اراد بذلك ليقتله فانصرفوا في طريق اخر واحتملته مريم
على ذلك الحمار ومعها يوسف على ارض مصر وهي الربوة التي قال الله تعالى واويناهما الى ربوة ذات
قرار ومعين فمكثت مريم اثنتي عشرة سنة تكتمه من الناس لا يطلع عليه احد وكانت لا تامن عليه ولا
على معيشته احدا كانت تلتقط السنبل من خلف الحصاد والمهد في منكبها والوعا الذي
تجعل فيه السنبل في منكبها الاخرى ثم لعيسى اثنتا عشرة سنة فكان اول اية راها الناس منه ان امه كانت
نازلة في دار دهقان من اهل مصر وكان ذلك الدهقان قد سرقت له خزانة وكان لا يسكن في داره
الا المساكين فلم يتهمهم فحزنت مريم لمصيبة ذلك الدهقان فلما راى عيسى حزن امه لمصيبة صاحب
ضيافتها قال لها يا امه اتحبين ان ادله على ماله قالت نعم يا بني قال قولي له يجمع لي مساكين داره فقالت
مريم للدهقان ذلك فجمع له مساكين داره فلما اجتمعوا عمد الى رجلين منهم احدهما اعمى والاخر مقعد
فحمل المقعد على عاتق الاعمى ثم قال له قم به قال الاعمى انا اضعف من ذلك قال عيسى وكيف قويت على ذلك
البارحة فلما سمعوه يقول ذلك لعنوا الاعمى حتى قام به فلما استقل قايما هوى المقعد الى كوة الخزانة
فقال عيسى هكذا احتالا لماله البارحة لانه استعان الاعمى بقوته والمقعد بعينيه فقال الاعمى والمقعد
صدق فرد على الدهقان ماله ذلك كله فوضعه الدهقان في خزانته وقال يا مريم خذي نصفه
فقالت اني لم اخلق لذلك فقال الدهقان فاعطيه ابنك قالت هو اعظم مني شانا ثم لم يلبث الدهقان
ان عرس ابنا له فصنع له عيدا فجمع عليه اهل مصر كلهم فلما انقضى ذلك زاره قوم من اهل الشام لم يدر بهم
الدهقان حتى نزلوا به وليس عنده يوميذ شراب فلما راى عيسى اهتمامه بذلك دخل عيسى بيتا من بيوت الدهقان
فيه صفان من جرار فامر عيسى يده على افواهها وهو يمشي فلما امر يده على جرة امتلات شرابا حتى اتى على
اخرها وهو يوميذ ابن اثنتي عشرة سنة فلما وقع ذلك على قرع الناس لشانه وما اعطاه الله من ذلك
فاوحى الله الى امه ان انطلقي به الى الشام ففعلت الذي امرت به فلم يزل في الشام حتى كان ابن ثلثين سنة
فجاءه الوحي على ثلثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين ثم رفعه الله اليه فلما راه ابليس يوم لقيه على العقبة
لم يطق منه شيا فتمثل له برجل ذي سن وهيبة وخرج معه شيطانان ماردان متمثلين كما تمثل ابليس

حتى حالط اجماعه الناس وزعم وهب انه ربما اجتمع على عيسى من المرضى في الجماعة الواحدة خمسون الفا
من اطاق منهم ان يبلغه بلغه ومن لم يطق ذلك منهم اتاه عيسى يمشي اليه وانما كان يداويهم بالدعا الى الله
فجا المسيح في هيه يعجب الناس حسنها وجمالها فلما راه الناس تبعوا له ومالوا نحوه فجعل يخبرهم بالعجايب
فكان في قوله ان قال ان هذا الرجل لعجب تكلم في المهد صبيا وانبا عن الغيب واشفى المرضى فهذا الله قال له
احد صاحبيه جهلت ايها الشيخ وبيس ما قلت لا ينبغي لله ان يتجلى للعباد ولا يسكن الارحام ولا تسعه
اجواف النسا ولكنه ابن الله قال الثالث بيس ما قلتما كلاكما قد اخطا وجهل ليس ينبغي لله ان يتخذ ولدا
ولكنه اله معه ثم غابوا لحين فغابوا من قولهم فكان ذلك الاخر العهد منهم وحدثني موسى بن هرون
قال اخبرنا عمرو بن حماد قال اخبرنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن
عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود عن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه قال خرجت مريم الى جانب
المحراب لحيض اصابها فاتخذت من دونهم حجابا من الجدران وهو قوله فانتبذت من اهلها مكانا شرقيا في
شرقي المحراب فلما طهرت اذا هي برجل معها وهو قوله فارسلنا اليها روحنا وهو جبريل فتمثل لها بشرا سويا
فلما راته فزعت منه وقالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك
غلاما زكيا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا تقول زانية قال كذلك قال ربك
هو علي هين ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فخرج عليها جلبابها فاخذت جيبها فنفخ
في جيب درعها وكان مشقوقا من قدامها فدخلت النفخة في صدرها فحملت فاتتها اختها امراه زكريا
ليلة تزورها فلما فتحت لها الباب التزمتها فقالت امراه زكريا يا مريم اشعرت اني حبلى قالت مريم اشعرت
اني انا ايضا حبلى قالت امراه زكريا فاني وجدت ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك قوله مصدقا بكلمة
من الله فولدت امراه زكريا يحيى فلما بلغ ان تضع مريم خرجت الى جانب المحراب الشرقي منه فاتت اقصاه فاجاها
المخاض الى جذع النخلة تقول الجاها المخاض الى جذع نخلة قالت وهي تطلق من الحبل استحيا من الناس
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا تقول نسيا نسي ذكري ومنسيا نسي اثري فلا يرى لي اثر ولا
خبر فلما داها جبريل من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا والسري هو النهر وهزي اليك بجذع
النخلة وكان جذعها مقطوعا فهزته فاذا هو نخلة واجرى لها في المحراب نهر فتساقط النخلة
رطبا جنيا فقال لها كلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما
فلن اكلم اليوم انسيا فكان من صام في ذلك الزمان لم يتكلم حتى يمسي فقيل لها لا تزيدي على هذا
شيا فلما ولدته ذهب الشيطان فاخبر بني اسرائيل ان مريم قد ولدت فاقبلوا يشتدون فدعوها
فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيا فريا يا اخت هرون ما كان ابوك امرا
سو وما كانت امك بغيا فما لك يا اخت هرون فكانت من بني هرون اخي موسى وهو كما يقول يا اخا

بني فلان واما بغيا فزانية فقال لهم ما امرها الله به فلما راودها بعد ذلك على الكلام اشارت اليه الى
عيسى فغضبوا فقالوا لسخريتها بنا حين تامرنا ان نكلم هذا الصبي اشد علينا من زناها فقالوا كيف نكلم
من كان في المهد صبيا فتكلم عيسى فقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا فقالت
بنو اسرائيل ما احبلها احد غير زكريا هو كان يدخل اليها فطلبوه ففر منهم فتشبه له الشيطان في صورة راع
فقال يا زكريا قد ادركوك فادع الله ينفتح لك هذه الشجرة فدخل فيها فدعا الله فانفتحت له الشجرة فدخل
فيها وبقي من ردايه هدب فمرت بنو اسرائيل بالشيطان فقالوا يا راعي هل رايت رجلا من ههنا فقال
نعم سحر هذه الشجرة فانفتحت له فدخل فيها وهذا هدب ردايه فقطعوا الشجرة وهو فيها بالمناشير
وليس تجد يهوديا الا وتلك الهدبة في ردايه فلما ولد عيسى لم يبق في الارض صنم يعبد
من دون الله الا اصبح ساقطا لوجهه حدثني المثنى قال حدثنا اسحق بن الحجاج قال حدثنا اسمعيل بن
عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهبا يقول ان عيسى بن مريم لما اعلمه الله انه خارج
من الدنيا جزع من الموت وشق عليه فدعا الحواريين فصنع لهم طعاما فقال احضروني الليلة فان
لي اليكم حاجة فلما اجتمعوا اليه من الليل عشاهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام اخذ يغسل ايديهم
ويوضيهم بيده ويمسح ايديهم بثيابه فتعاظموا ذلك وتكارهوه فقال الا من رد علي الليلة شيا مما اصنع
فليس مني ولا انا منه فاقروه حتى اذا فرغ من ذلك قال اما ما صنعت بكم الليلة مما خدمتكم على الطعام
وغسلت ايديكم بيدي فليكن لكم بي اسوة فانكم ترون اني خيركم فلا يتعظم بعضكم على بعض وليبذل بعضكم
نفسه لبعض كما بذلت نفسي لكم واما حاجتي التي استعنتكم عليها فتدعون الله لي وتجتهدون لي في الدعا
ان يوخر اجلي فلما نصبوا انفسهم للدعا وارادوا ان يجتهدوا اخذهم النوم حتى لم يستطيعوا الدعا فجعل
يوقظهم ويقول لهم سبحان الله اما تصبرون لي ليلة واحدة تعينوني فيها قالوا والله ما ندري
ما لنا لقد كنا نسمر فنكثر السمر وما نطيق الليلة سمرا وما نريد دعا الا حيل بيننا وبينه فقال
يذهب بالراعي وتتفرق الغنم وجعل ياتي بكلام نحو هذا ينعي به نفسه ثم قال الحق ليكفرن
بي احدكم قبل ان يصيح الديك ثلاث مرات وليبيعني احدكم بدراهم يسيرة وليأكلن ثمني فخرجوا وتفرقوا
وكانت اليهود تطلبه فاخذوا شمعون احد الحواريين فقالوا هذا من اصحابه فجحد وقال ما انا بصاحبه فتركوه
ثم اخذه اخرون فجحد كذلك ثم سمع صوت ديك فبكى واحزنه فلما اصبح اتى احد الحواريين الى اليهود فقال ما
تجعلون لي ان دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه وكان شبه عليهم قبل ذلك
فاخذوه واستوثقوا منه وربطوه بالحبل وجعلوا يقودونه ويقولون انت كنت تحيي الموتى وتنتهر
الشيطان وتبري المجنون افلا تنجي نفسك من هذا الحبل ويبصقون عليه ويلقون عليه الشوك
حتى اتوا به الخشبة التي ارادوا ان يصلبوه عليها فرفعه الله اليه وصلبوا ما شبه لهم فمكث سبعا

ثم ان امه والمراة التي كان عيسى يداويها فابراها الله من الجنون جاتا تبكيان عند المصلوب فجاءهما عيسى
فقال علام تبكيان قالتا عليك فقال اني قد رفعني الله اليه ولم يصبني الا خير وان هذا شي شبه لهم
فامر الحواريين ان يلقوني الى مكان كذا وكذا فلقوه الى ذلك المكان احد عشر وفقد الذي كان باعه
ودل عليه اليهود فسال عنه اصحابه فقالوا انه ندم على ما صنع فاختنق وقتل نفسه فقال لو تاب تاب
الله عليه ثم سالهم عن غلام يتبعهم فقال له يحيى فقال هو معكم فانطلقوا فانه سيصبح كل انسان منكم
يحدث بلغة قومه فلينذرهم وليدعوهم ‌ع ‌ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
عن وهب بن منبه اليماني قال توفى الله عز وجل عيسى ابن مريم ثلاث ساعات حتى رفعه الله ‌ع ‌ قال
والنصارى تزعم انه توفاه الله سبع ساعات من النهار ثم احياه الله فقال له اهبط فانزل على
مريم المجدلانية في جبلها فانه لم يبك عليك احد بكاها ولم يحزن عليك احد حزنها ثم لتجمع لك الحواريين فبثهم
في الارض دعاة الى الله فانك لم تكن فعلت ذلك فاهبطه الله عليها فاشتعل الجبل حين هبط
نورا فجمعت له الحواريين فبثهم في الارض وامرهم ان يبلغوا الناس عنه ما امره الله به ثم رفعه
الله اليه فكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وطار في الملائكة وهو
معهم حول العرش فكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا وتفرق الحواريون حيث امرهم فتلك الليلة التي اهبط
فيها الليلة التي يدخن فيها النصارى وكان ممن وجه من الحواريين والاتباع الذين كانوا في الارض بعده
فطرس الحواري ومعه بولس وكان من الاتباع ولم يكن من الحواريين الى رومية واندراوس ومتى
الى الارض التي ياكل اهلها الناس وهي فيما نرى الاساود وتوماس الى ارض بابل من ارض المشرق
وفيلبس الى القيروان وقرطاجنة وهي افريقية ويحنس الى دقيوس قرية الفتية اصحاب الكهف
ويعقوبس الى اورشلم وهي ايليا مدينة المقدس وابن تلماوس الى العرابية وهي ارض الحجاز ‌ع
وسيمون الى ارض البربر دون افريقية ويهودا ولم يكن من الحواريين الى اريقبش جعل مكان
يودس زكريا يوطا حين احدث ما احدث ‌ع ‌ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق عن عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير عن ابن سليم الانصاري ثم الزرقي قال كان على امراة
منا نذر لتظهرن على راس الجماء جبل بالعقيق من ناحية المدينة قال فظهرت معها حتى اذا استوينا
على راس الجبل اذا قبر عظيم عليه حجران عظيمان حجر عند راسه وحجر عند رجليه فيهما كتاب بالمسند
لا ادري ما هو فاحتملت الحجرين معي حتى اذا كنت ببعض الجبل منهبطا ثقلا علي فالقيت احدهما وهبطت
بالاخر فعرضته على اهل السريانية هل يعرفون كتابه فلم يعرفوه وعرضته على من يكتب بالزبور من
اهل اليمن ومن يكتب بالمسند فلم يعرف قال فلما لم اجد احدا يعرفه القيته تحت تابوت لنا فمكث
سنين ثم دخل علينا ناس من اهل ماه من الفرس يبتغون الخرز فقلت لهم هل لكم من كتاب

قالوا نعم فاخرجت اليهم الحجر فاذا هم يقرؤونه واذا هو كتابهم هذا قبر رسول الله عيسى ابن مريم الى اهل هذه
البلاد فاذا هم كانوا اهلها في ذلك الزمان فمات عندهم فدفنوه على راس الجبل ‌ع ‌ حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثم عدوا على بقية الحواريين يشمسونهم ويعذبونهم ويطوفون
بهم فسمع بذلك ملك الروم وكانوا تحت يديه وكان صاحب وثن فقيل له ان رجلا كان في هؤلاء الناس
الذين تحت يديك من بني اسرائيل عدوا عليه فقتلوه وكان يخبرهم انه رسول الله قد اراهم العجائب
واحيا لهم الموتى وابرا لهم الاسقام وخلق من الطين كهيئة الطير ثم نفخ فيه فكان طيرا باذن الله واخبرهم
بالغيوب قال ويحكم فما منعكم ان تذكروا هذا لي من امره وامرهم فوالله لو علمت ما خليت بينهم وبينه ثم بعث
الى الحواريين فانتزعهم من ايديهم وسالهم عن دين عيسى وامره فاخبروه خبره فتابعهم على دينهم فاستنزل
سرجس فغيبه واخذ خشبته التي صلب عليها فاكرمها وصانها لما مستها منه وعدا على بني اسرائيل
فقتل منهم قتلى كثيرة فمن هنالك كان اصل النصرانية في الروم ‌ع ‌ وذكر بعض اهل الاخبار
ان مولد عيسى كان لمضي اثنتين واربعين سنة من ملك اغوسطوس وان اغوسطوس عاش بعد ذلك
بقية ملكه وكان جميع ملكه ستا وخمسين سنة وقال بعضهم واياما ‌ع ‌ قال ووثبت اليهود بالمسيح
والرئاسة ببيت المقدس في ذلك الوقت لقيصر والملك على بيت المقدس من قبل قيصر هيردوس الكبير
الذي دخلت عليه رسل ملك فارس الذي وجههم الملك الى المسيح فصاروا الى هيردوس غلطا
واخبروه ان ملك فارس بعثهم ليقربوا الى المسيح الطافا معهم من مر ولبان وذهب لانهم
نظروا الى نجمه قد طلع فعرفوا ذلك بالحساب وقربوا الالطاف اليه ببيت لحم من فلسطين فلما عرف
هيردوس خبرهم كاد المسيح وطلبه ليقتله فامر الله الملك ان يقول ليوسف الذي كان معهم في الكنيسة
بما اراد هيردوس من قتله وامره ان يهرب بالغلام وامه الى مصر فلما مات هيردوس قال الملك
ليوسف ان هيردوس قد مات وملك ابنه ارخلاوس ابنه وذهب من كان يطلب نفس الغلام
فانصرف به الى ناصرة من فلسطين ليتم قول شعيا النبي من مصر دعوتك ومات ارخلاوس وملك
هيردوس الصغير الذي صلب شبه المسيح في ولايته وكانت الرئاسة في ذلك الوقت لملوك اليونانية
والروم وكان هيردوس وولده من قبلهم الا انهم كانوا يسمون باسم الملك وكانت الملوك الكبار
يلقبون بقيصر وكان الملك ببيت المقدس في وقت صلب هيردوس الصغير من قبل طيباريوس بن اغوسطوس
دون القضاء وكان القضاء لرجل رومي يقال له فيلاطوس من قبل قيصر وكانت رياسة
الجالوت لبوتريس ‌ع ‌ قال ‌ وذكروا ان الذي شبه بعيسى
وصلب مكانه رجل اسرائيلي كان يقال له ايشوع بن فنديرا وكان ملك طيباريوس اثنتين وعشرين
سنة واياما منها الى ان ارتفع المسيح ثماني عشرة سنة واياما ومنها بعد ذلك خمس سنين ‌ع

سطوس

ذكر من ملك من الروم

ارض الشام بعد رفع المسيح الى السما الى مبعث النبي صلى الله عليه في قول النصارى

زعموا ان ملك الشام من قسطنطين بغير ها صار من بعد طيباريوس الى اغابوس بن طيبار يوس وان ملكه كان اربع سنين ع ثم ملك بعده ابن له اخر يقال له فلوريوس اربعة عشر سنة ع
ثم ملك بعده نيرون الذي قتل بطرس وبولس وصلبه منكسا اربع عشر سنة ع ثم ملك بعده بوطلانوس اربعة اشهر ع ثم ملك بعده اسفسيانوس ابو طيطوس الذي وجهه الى بيت المقدس عشر سنين ع ولمضي ثلاث سنين من ملكه وتمام اربعين سنة من وقت رفع عيسى وجه اسفسيانوس ابنه طيطوس الى بيت المقدس حتى هدمه وقتل من قتل من بني اسرائيل غضبا للمسيح ع ثم ملك بعده طيطوس بن اسفسيانوس سنتين ع ثم ملك بعده دوسطيانوس ستة عشر سنة ع ثم بعده نادواس ست سنين ثم من بعده طرطيانوس تسع عشرة سنة ثم من بعده هدريانوس احدى وعشرين سنة ع ثم من بعده طيطس بن بيطليانوس اثنين وعشرين سنة ع ثم من بعده مرقوس واولاده تسع عشرة سنة ع ثم من بعده قوموس ثلث عشرة سنة ثم من بعده فرطناجوس ستة اشهر ع ثم من بعده سوروس اربع عشرة سنة ثم من بعده انطنيانوس سبع سنين ثم من بعده مرقيانوس ست سنين ثم من بعده انطنيانوس اربع سنين ثم الحسدروس ثلاث عشرة سنة ثم غسانوس ثلاث سنين ثم جوردنيانوس ست سنين ثم فيلقوس سبع سنين ثم انافوس ست سنين ثم قالوس ست سنين ثم والانيانوس وقالوس خمس عشرة سنة ع ثم قلوديوس سنة ع ثم من بعده قوبطالبوس شهرين ثم اوريليانوس خمس سنين ثم طيطوس ستة اشهر ثم قولونوس خمسة وعشرين يوما ثم قرنوس ست سنين ثم قورس وابناه سنين ثم دقلطيانوس ست سنين ثم مكسيانوس عشرين سنة ثم قسطنطوس ثلثين سنة ع ثم قسطنطين ثلثين سنة ع ثم قسطنطين عشرين سنة ثم لليانوس المنافق سنتين ثم يوسيانوس ثم الطيانوس وعرطيانوس عشر سنين ع ثم خرطانوس والطانوس الصغير سنة ثم تادسيس الاكبر سبع عشرة سنة ع ثم اركدوس اونوريوس عشرين سنة ع ثم تاذاسيس الاصغر والطانوس ست عشرة سنة ع
ثم مرقيانوس سبع سنين ع ثم لاون ستة عشر سنة ثم زانون ثمان عشرة سنة ع ثم انسطاس سبع وعشرين سنة ثم يوسطنيانوس سبع سنين ثم يوسطنيانوس الشيخ عشرين سنة ع

وكان يرزقهم كل يوم جرذين من شعير لكل رجل منهم ع فقال سنحاريب لملك بني اسرائيل القتل خير مما تفعل بنا فافعل ما امرت فامرهم الملك ان يحسن القتل فاوحى الله الى شعيا النبي ان قل لملك بني اسرائيل يرسل سنحاريب ومن معه ليبلغوا من وراهم وليكرمهم وليحملهم حتى يبلغوا بلادهم فبلغ النبي شعيا الملك ذلك ففعل فخرج سنحاريب ومن معه حتى قدموا بابل فلما قدموا اجتمع الناس فاخبرهم كيف فعل الله بجنوده فقال له كهانه وسحرته يا ملك بابل قد كنا نقص عليك خبر ربهم وخبر نبيهم فلم تطعنا وهي امة لا يستطيعها احد من ربهم فكان امر سنحاريب مما خوفوا به ثم كفاهم الله اياه تذكرة وعبرة ثم لبث سنحاريب بعد ذلك سبع سنين ثم مات ع وقد زعم بعض اهل الكتاب ان هذا الملك من بني اسرائيل الذي سار اليه سنحاريب كان اعرج وكان عرجه من عرق النسا وان سنحاريب انما طمع في مملكته لزمانته وضعفه وانه كان سار اليه قبل سنحاريب ملك من ملوك بابل يقال له ليقر ويقال ليفر وكان بخت نصر ابن عمه كاتبه وان الله تبارك وتعالى ارسل عليه ريحا اهلكت جيشه وافلت هو وكاتبه ع وان هذا البابلي قتله ابن له وان بخت نصر غضب لصاحبه فقتل ابنه الذي قتل اباه وان سنحاريب سار بعد ذلك اليه وكان مسكنه نينوى مع ملك اذربيجان يومئذ وكان يدعا سليمان الاعسر وان سنحاريب وسليمان اختلفا فتحاربا حتى تفانا جندهما وكان ما كان معهما غنيمة لبني اسرائيل ع وقال بعضهم بل الذي غزا حزقيا صاحب شعيا سنحاريب ملك الموصل وزعم انه لما احاط ببيت المقدس بجنوده بعث الله ملكا فقتل من اصحابه في ليلة واحدة مائة الف وخمسة وثمانين الف رجل فكان ملكه الى ان توفي تسعا وعشرين سنة ع

ذكر من ملك من بني اسرائيل

ثم ملك بعده فيما قيل ابنهم منشا بن حزقيا الى ان توفي خمسا وخمسين سنة ع ثم ملك بعده آمون بن منشا الى ان قتله اصحابه اثنتي عشرة سنة ع ثم ملك بعده يوشيا بن امون الى ان قتله فرعون الاجدع المقعد ملك مصر احدى وثلثين سنة ع ثم ملك ياهواحاز بن يوشيا وكان فرعون الاجدع قد غزاه فاسره واشخصه الى مصر وملك فرعون الاجدع يوياقيم بن ياهواحاز على ما كان عليه ابوه ووظف عليه خراجا يؤديه اليه فكان يوياقيم يقتل بافتقار يجبي ذلك من بني اسرائيل فيما زعموا اثني عشرة سنة ع ثم ملك بعده يوياخين بن يوياقيم فغزاه بخت نصر فاسره واشخصه الى بابل بعد ثلثة اشهر من ملكه وملك مكانه عمه صدقيا فخالفه فغزاه فظفر به فاوثقه وحمله الى بابل بعد ان ذبح ولده بين يديه وسمل عينيه وخرب المدينة والهيكل وسبا بني اسرائيل وحملهم الى بابل فمكثوا الى ان دخل الى بيت المقدس فرشير بن جاماسب بن لهراسب من اجل القرابة التي كانت بينه وبينهم وذلك ان امه اشترا استحاوبل الاسرائيلي فكان جميع ما ملك صدقيا مع الثلثة الاشهر التي

ملك فيها بوناحين فيما قيل احدى عشرة سنة وثلثة اشهر ثم صار ملك بيت المقدس والشام لاشتاسب بن
لهراسب وعاملة على ذلك بختنصر ‌ وذكر محمد بن اسحق فيما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عنه ان صديقة ملك بني اسرايل الذي قد ذكرنا خبره لما قبضه الله مرج امر بني اسرايل
وتنافسوا في الملك حتى قتل بعضهم بعضا عليه ونبيهم شعيا معهم لا يدعون اليه ولا يقبلون منه فلما فعلوا
ذلك قال الله جل ذكره فيما بلغنا لشعيا قم في قومك اوح على لسانك فلما قام انطق الله على لسانه بالوحي
فوعظهم وذكرهم وخوفهم الغير بعد ما عدد عليهم نعمه وعرضهم للغير قال فلما فرغ شعيا اليهم
من مقالته عدوا عليه فيما بلغني ليقتلوه فهرب منهم فلقيته شجرة فانفلقت ودخل فيها وادركه
الشيطان فاخذ بهدبة من ثوبه فاراهم اياها فوضعوا المنشار في وسطها فنشروها حتى قطعوها
وقطعوه في وسطها ‌ وقد حدثني بقصة شعيا وقومه من بني اسرايل وقتلهم اياه محمد بن سهل
البخاري قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل وهب بن منبه

ذكر خبر لهراسب وابنه
بشتاسب وغزو بختنصر بني اسرائيل وتخريبه بيت المقدس

ثم ملك بعد كيخسرو امر الفرس لهراسب بن كيوجي بن كيموش بن كيابين بن كيا كيخسرو اوابا ه
فلما عقد التاج على راسه قال نحن مؤثرون البر على غيره واتخذ سريرا من ذهب مكللا بانواع
الجوهر للجلوس عليه وامر فبنيت له بارض خراسان مدينة بلخ وسماها الحسنا ودون الدواوين
وقوى ملكه بانتخابه لعمله الجنود وعمر الارضين واجبى الخراج لارزاق الجنود ووجه بختنصر
وكان اسمه بالفارسية فيما قال بعضهم بخت نرسي فحدثت عن هشام بن محمد قال ملك لهراسب
وهو ابن اخي قبوس فبنى مدينة بلخ واشتدت شوكة الترك في زمانه وكان منزله بلخ يقاتل الترك
قال وكان بختنصر في زمانه وكان اصبهبذ ما بين الاهواز الى ارض الروم من غربي دجلة
فشخص حتى اتى دمشق فصالحه اهلها ووجه قايدا له فاتى بيت المقدس فصالح ملك بني
اسرايل وهو رجل من ولد داود واخذ منه رهاين وانصرف فلما بلغ طبرية وثبت
بنو اسرايل على ملكهم فقتلوه وقالوا داهنت اهل بابل وخذلتنا واستعدوا للقتال
فكتب قايد بختنصر اليه بما كان فكتب له يامره ان يقيم بموضعه حتى يوافيه وان يضرب اعناق
الرهاين الذي معه وسار بختنصر حتى اتى بيت المقدس فاخذ المدينة عنوة فقتل المقاتلة وسبا
الذرية قال وبلغنا انه وجد في سجن بني اسرايل ارميا النبي وكان الله تعالى ذكره بعثه نبيا

تاريخ الطبري
ج ١

الحيرة الى طرف الفراة وغربيه الى ناحية الانبار وما والاها في المظال والابنية لا يسكنون سوت المدن
ولا يخالطون اهلها فيها واتصلت جماعتهم فيما بين الانبار والحيرة وكانوا يسمون عرب الضاحية فكان
اول من ملك منهم في زمان ملوك الطوايف مالك بن فهم وكان منزله مما يلي الانبار ثم مات مالك فملك من
بعده اخوه عمرو بن فهم ثم هلك عمرو وملك من بعده جذيمة الابرش بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس
الازدي ‌ قال ابن الكلبي دوس بن عدنان بن عبد الله بن نصر بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب
بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ‌
قال ابن الكلبي ويقال ان جذيمة الابرش من العاربة الاولى من بني وبار بن اميم بن لوذ بن سام
بن نوح ‌ قال وكان جذيمة من افضل الملوك ملوك العرب رايا وابعدهم مغارا واشدهم نكاية
واظهرهم حزما واول من استجمع له الملك بارض العراق وضم اليه العرب وغزا بالجيوش وكان به برص
فكانت العرب لا تسميه به وتنسبه اليه اعظاما له فقيل جذيمة الوضاح وجذيمة الابرش وكانت
منازله فيما بين الحيرة والانبار وبقة وهيت ونواحيها وعين التمر واطراف البر الى الغمير والقطقطانة
وخفية وما والاها وتجبا اليه الاموال وتفد عليه الوفود وكان غزا طسما وجديس في منازلهم من
جو وما حولها وكانت طسم وجديس يتكلمون بالعربية فاصاب حسان بن تبع اسعد ابي كرب قد اغار
على طسم وجديس باليمامة فانكفا جذيمة راجعا بمن معه واتت خيول تبع على سرية لجذيمة فاجتاحتها
وبلغ جذيمة خبرهم فقال جذيمة

ربما اوفيت في علم ... ترفعن ثوبي شمالات
في فتو انا كالئهم ... في بلايا غزوة باتوا
ثم ابنا غانمين معا ... واناس بعدنا ماتوا
نحن كنا في ممنعة ... اذ ثمر القوم خرات
ليت شعري ما اشاتهم ... نحن ادلجنا وهم باتوا
ولنا كانوا ونحن اذا ... قال منا قايل صاتوا
ولنا البيد البعاد التي ... اهلها التوداد اشتات
شنوة الاخبار شاهده ... ذات قومي واولات
قد شربت الخمر وسطهم ... ناعما في غير اصوات
نعلى ما كان من كرم ... فستبكيني بنيات
وانا رب لناس لهم ... غير ذي الحاف لفات

يعني بالحاف الذي يحفا رواحهم والفات الذي يفتهم نعتهم لعن الله تبارك وتعالى

قال ابن الكلبي ثلاثة ابيات منها حق والبقية باطل ؏ قال وفي مغازيه وغاراته على الامم الخالية من
العاربة الاولى يقول الشاعر

أضحى جذيمة في يبرين منزله قد حاز ما جمعت في دهرها عاد

وكان جذيمة قد تنبأ وتكهن واتخذ صنمين يقال لهما الضيزنان قال وكان الضيزنين بالحيرة معروف وكان
يستسقي بهما ويستنصر بهما على العدو وكانت اياد بعين اباغ واباغ رجل من العماليق نزل تلك العين فكان يغازيهم
فذكر لجذيمة غلام من لخم في اخواله من اياد يقال له عدي ابن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن مسعود
بن مالك بن عمرو بن نمارة بن لخم له جمال وظرف فغزاهم جذيمة فبعثت اياد قوما منهم فسقوا سدنة الصنمين
الخمر وسرقوا الصنمين فاصبحا في اياد فبعثت الى جذيمة ان صنميك اصبحا فينا زهدا فيك ورغبة فينا
فان اوثقت لنا الا تغزونا رددناهما اليك قال وعدي ابن نصر تدفعونه الي فدفعوه اليه مع الصنمين
فانصرف عنهم وضم عديا الى نفسه وولاه شرابه فابصرته رقاش ابنة مالك اخت جذيمة فعشقته وراسلته
وقالت يا عدي اخطبني الى الملك فان لك حسبا وموضعا فقال لا اجترئ على كلامه في ذلك
ولا اطمع في ان يزوجنيك قالت فاذا جلس على شرابه وحضر ندماؤه فاسقه صرفا واسق القوم
مزاجا فاذا اخذت الخمر فيه فاخطبني اليه فانه لن يردك ولن يمتنع منك فاذا زوجك فاشهد
القوم ففعل ما امرته به فلما اخذت الخمر مأخذها خطبها اليه فاملكه اياها فانصرف اليها فاعرس بها
من ليلته واصبح مضرجا بالخلوق فقال له جذيمة وانكر ما راه به ما هذه الاثار يا عدي قال
اثار العرس قال اي عرس قال عرس رقاش قال من زوجها ويحك قال زوجنيها الملك قال
فضرب جذيمة بيده على جبهته واكب على الارض ندامة وتلهفا وخرج عدي على وجهه هاربا فلم ير له
اثر ولم يسمع له بذكر وارسل اليها جذيمة فقال

حدثيني وانت لا تكذبيني أبحر زنيت ام بهجين
ام بعبد فانت اهل لعبد ام بدون فانت اهل لدون

قالت لا بل انت زوجتني امرأ عربيا معروفا حسيبا ولم تستامرني في نفسي ولم اكن مالكة لامري
فكف عنها وعرف عذرها ورجع عدي الى اياد فكان فيهم فخرج ذات يوم مع فتية متصيدين
فرمى به فتى منهم فيما بين جبلين فتخرم فمات واشتملت رقاش على حمل فولدت غلاما فسمته عمرا ورشحته
حتى اذا ترعرع عطرته والبسته وحلته وازارته خاله جذيمة فلما راه اعجب به والقيت عليه منه محبة
فكان يختلف مع ولده ويكون معهم فخرج جذيمة متبديا باهله وولده في سنة خصيبة مطلية فضربت
له ابنية في روضة ذات زهر وغدر وخرج ولده وعمرو معهم يجتنون الكماة فكانوا اذا
اصابوا كماة جيدة اكلوها واذا اصابها عمرو خبأها في حجزته فانصرفوا الى جذيمة يتعادون

صادقة ملتمسا لك والا لم تخرجها من نفسك ولم تقع في حبالها وقد وترتها وقتلت اباها فلم يوافق
جذيمة ما اشار به عليه قصير ؏ فقال قصير

انى امرؤ لا يميل العجز ترويتي اذا اتت دون شيء مرة الوذم

فقال جذيمة لا ولكنك امرؤ رايك في الكن لا في الضح فذهبت مثلا ودعا جذيمة ابن اخته عمرو بن
عدي فاستشاره فشجعه على المسير وقال ان نمارة قومي مع الزباء ولو قد راوك صاروا معك
فاطاعه وعصى قصيرا فقال قصير لا يطاع لقصير قول وفي ذلك يقول نهشل ابن حري بن ضمرة
ابن جابر التميمي ؏

ومولى عصاني واستبد برايه كما لم يطع بالبقتين قصير
فلما رأى ما غب امري وامره وولت باعجاز الامور صدور
تمنى نئيشا ان يكون اطاعني وقد حدثت بعد الامور امور

وقالت العرب ببقة ابرم الامر فذهبت مثلا واستخلف جذيمة عمرو بن عدي على ملكه وسلطانه
وجعل عمرو ابن عبد الجن الجرمي معه على خيوله وسار في وجوه اصحابه فاخذ على الفرات من جانبه الغربي
فلما نزل الفرضة رجع مالك ابن طوق دعا قصيرا فقال ما الراي فقال ببقة تركت الراي
فذهبت مثلا واستقبلته رسل الزباء بالهدايا والالطاف فقال يا قصير كيف ترى فقال خطر
يسير في خطب كبير فذهبت مثلا وستلقاك الخيول فان سارت امامك فان المراة صادقة وان
اخذت جنبيك واحاطت بك من خلفك فان القوم غادرون فاركب العصا وكانت فرسا لجذيمة
لا تجارى فاني راكبها ومسايرك عليها فلقيته الخيول والكتائب فحالت بينه وبين العصا فركبها
قصير ونظر اليه جذيمة موليا على متنها فقال ويل امه حزما على ظهر العصا فذهبت مثلا فقال
يا ظل ما تجري به العصا وجرت به الى غروب الشمس ثم نفقت وقد قطعت ارضا بعيدة فبنى عليها
برجا يقال له برج العصا وقالت العرب خير ما جاءت به العصا مثل تضربه وسار جذيمة
وقد احاطت به الخيول حتى دخل على الزباء فلما راته تكشفت فاذا هي مضفورة الاسب
فقالت يا جذيمة ادأب عروس ترى فذهبت مثلا فقال بلغ المدى وجف الثرى وامر غدر ارى
فذهبت مثلا وقالت اما والهي ما بنا من عدم مواس ولا قلة اواس ولكنه شيمة ما اناس فذهبت
مثلا فقالت انبئت ان دماء الملوك شفاء من الكلب ثم اجلسته على نطع وامرت بطست
من ذهب فاعدت له وسقته من الخمر حتى اذا اخذت فاخذها منه امرت براهشيه فقطعا
فقدمت له الطست وقد قيل لها ان قطر من دمه شيء في غير الطست طلب بدمه وكانت
الملوك لا تقتل بضرب الا عناق الا في القتال تكرمة للملك فلما ضعفت يداه سقطتا فقطر

من دمه في غير الطست فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة دعوا دمًا ضيعه أهله فذهبت
مثلا فهلك جذيمة واستنشفت الزباء دمه فجعلته في برس قطن في ربعة لها وخرج قصير من الحي
الذين هلكت العصا بين أظهرهم حتى قدم على عمرو بن عدي وهو بالحيرة فقال له قصير أداثر أنت
أم ثائر قال لا بل ثائر سائر فذهبت مثلا ووافق قصير الناس وقد اختلفوا فصارت طائفة منهم
مع عمرو بن عبد الجن الجرمي وجماعة منهم مع عمرو بن عدي فاختلف بينهما قصير حتى اصطلحا
وانقاد عمرو بن عبد الجن لعمرو بن عدي ومال إليه الناس فقال عمرو بن عدي في ذلك

دعوت ابن عبد الجن للسلم بعدما تتابع في حرب لسقاه وكلما
فلما ارعوى عن صدنا باعتزامه رميت هواه من هوى ام اوانما

فقال عمرو بن عبد الجن مجيبًا له

اما ودماء مايرات تخالها على قلة العزى والنسر عندما
وما قدس الرهبان في كل هيكل أبيل الأبيلين المسيح بن مريما

قال هذا وجد الشعر ليس بتام وكان ينبغي أن يكون البيت الثالث لقد كان ذنبي ولدي فقال قصير
لعمرو بن عدي تهيأ واستعد ولا تطل دم خالك فقال وكيف لي بها وهي أمنع من عقاب
الجو فذهبت مثلا وكانت الزباء سألت كاهنة لها عن أمرها وملكها فقالت أرى هلاكك
بسبب غلام مهين غير أمين وهو عمرو بن عدي ولن تموتي إلا على يده ولكن حتفك بيدك ومن
قبله ما يكون ذلك فحذرت عمرًا واتخذت نفقًا من مجلسها الذي كانت تجلس فيه إلى حصن لها
داخل مدينتها وقالت إن فجئني أمر دخلت النفق إلى حصني ودعت رجلا مصورًا أ
أجود أهل بلاده تصويرًا وأحسنهم عملا فجهزته وأحسنت إليه وقالت له سر حتى تقدم على عمرو
ابن عدي متنكرًا فتخلو بحشمه وتنضم إليهم وتخالطهم وتعلمهم ما عندك من العلم بالصور والثقافة
له ثم أثبت عمرو بن عدي معرفة فصوره جالسًا وقائمًا وراكبًا ومتفضلًا ومتسلحًا بهيئته ولبسته
وثيابه ولونه فإذا أحكمت ذلك فانطلق إلي فانطلق المصور حتى قدم على عمرو بن عدي
وصنع الذي أمرته به الزباء وبلغ ما أوصته به ثم رجع إليها بعلم ما وجهته له من الصور على
ما وصفت له وأرادت أن تعرف عمرو بن عدي فلا تراه على حال إلا عرفته وحذرته وعلمت
علمه فقال قصير لعمرو بن عدي اجدع أنفي واضرب ظهري ودعني وإياها فقال عمرو ما أنا
بفاعل وما أنت لذلك بمستحق مني فقال قصير خل عني إذًا وخلاك ذم فذهبت مثلا ع
فقال ابن الكلبي كان أبو الزباء اتخذ النفق لها ولأختها وكان الحصن لأختها في داخل مدينتها
فقال له عمرو فأنت أبصر فجدع قصير أنفه وأثر بظهره فقالت العرب لمكرٍ ما جدع

قصير أنفه وفي ذلك يقول المتلمس

ومن حذر الأوتار ما حز أنفه قصير وخاض الموت بالسيف بيهس

ويروى رام الموت

وقال عدي بن زيد

كقصير إذ لم يجد غير أن جدع أثرا أنفه لمكر قصير

فلما جدع قصير أنفه وأثر بظهره خرج كأنه هارب وأظهر أن عمرًا فعل ذلك به وأنه
يزعم أنه مكر بخاله جذيمة وغره من الزباء فسار قصير حتى قدم على الزباء فقيل لها إن قصيرًا بالباب فأمرت
به فأدخل عليها فإذا أنفه قد جدع وظهره قد ضرب فقالت ما الذي أرى بك يا قصير قال زعم عمرو
بن عدي أني غررت خاله وزينت له المسير إليك وغششته ومالأتك عليه ففعل بي ما ترين فأقبلت
إليك وعرفت أني لا أكون مع أحد هو أثقل عليه منك فألطفته وأكرمته وأصابت عنده بعض
ما أرادت من الحزم والرأي والتجربة والمعرفة بأمور الملوك فلما عرف أنها قد استرسلت إليه ووثقت
به قال لها إن لي بالعراق أموالًا كثيرة فيها طرائف وثياب وعطر فابعثيني إلى العراق لأحمل
مالي وأحمل إليك من بزوزها وطرائف ثيابها وصنوف ما يكون بها من الأمتعة والطيب والتجارات
فتصيبين في ذلك أرباحًا عظامًا وبعض ما لا غنى للملوك عنه وإنه لا طرائف كطرائف العراق
فلم يزل يزين لها ذلك حتى سرحته ودفعت له أموالًا وجهزت معه عيرًا فقالت انطلق إلى العراق
فبع بها ما جهزناك به وابتع لنا من طرائف ما يكون بها من الثياب وغيرها فسار قصير
بما دفعت إليه حتى قدم العراق وأتى الحيرة متنكرًا فدخل على عمرو بن عدي فأخبره بالخبر وقال
جهزني بالبز والطرف والأمتعة لعل الله يمكن من الزباء فتصيب ثأرك وتقتل عدوك
فأعطاه حاجته وجهزه بصنوف الثياب وغيرها فرجع بذلك كله إلى الزباء فعرضه عليها
فأعجبها ما رأت منه وسرها ما أتاها به فازدادت به ثقة وإليه طمأنينة ثم جهزته بعد
ذلك بأكثر مما جهزته في المرة الأولى فسار حتى قدم العراق ولقي عمرو بن عدي وحمل من
عنده ما ظن أنه يوافق الزباء فلم يترك جهدًا ولم يدع طرفة ولا متاعًا قدر عليه إلا حمله إليها
ثم عاد الثالثة إلى العراق فأخبر عمرًا الخبر وقال اجمع لي ثقات جندك وأصحابك وهيئ لهم الغرائر
والمسوح ع قال ابن الكلبي وقصير أول من عمل الغرائر والمسوح واحمل كل رجلين على بعير في غرارة
واجعل معقد رؤوس الغرائر من باطنها فإذا دخلوا مدينة الزباء أقمتك على باب نفقها وخرج
الرجال من الغرائر فصاحوا بأهل المدينة فمن قاتلهم قتلوه وإن أقبلت الزباء تريد النفق جللتها
بالسيف ففعل عمرو بن عدي وحمل الرجال في الغرائر على ما وصف له قصير ثم وجه الإبل إلى الزباء
عليها ما وصف له قصير عليها الرجال والجهم فلما كانوا قريبًا من مدينتها تقدم قصير إليها

تبن

فبرزها واعلمها بجس ما حمل اليها من الثياب والطرايف وسالها ان تخرج وتنظر الى قطرات تلك الابل
وما عليها من الاحمال فاني جيت بما صاو وصمت فذهبت مثلا قال ابن الكلبي وكان قصير يكمن النهار
ويسير الليل وهو اول من كمن النهار وسار الليل فخرجت الزبا فابصرت الابل تكاد قوايمها تسوخ
في الارض من ثقل احمالها فقالت يا قصير ما ل

ما للجمال مشيها وئيدا / اجندلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا ح

فدخلت الابل المدينة حتى كان اخرها بعيرا مر على بواب المدينة وهو نبطي بيده منخسة فنخس
بها الغرارة التي تليه فاصيب خاصرة الرجل الذي فيها فضرط فقال البواب بالنبطية بشتا
بسقا وراعب قلنا يعني يقول شرا في الجوالق فلما توسطت الابل المدينة انيخت
ودل قصير عمرا على باب النفق قبل ذلك واراه اياه وخرجت الرجال من الغرائر وصاحوا باهل
المدينة ووضعوا فيهم السلاح وقام عمرو بن عدي على باب النفق واقبلت الزبا مولية مبادرة
تريد النفق لتدخله فابصرت عمرا قايما فعرفته بالصورة التي كان صورها لها المصور
فمصت خاتمها وكان فيه سم وقالت بيدي لا بيدك يا عمرو بن عدي فذهبت مثلا وتلقاها عمرو
بن عدي فجللها بالسيف فقتلها واصاب ما اصاب من اهل المدينة وانكفا راجعا الى العراق
فقال عدي بن زيد في امر جذيمة وقصير والزبا وقتل عمرو بن عدي اياها قصيدة

ابدلت المنازل ام عفينا / لقادم عهده ام قد بلينا
الى اخرها ح

وقال المخبل وهو ربيعة بن عوف السعدي

يا عمرو اني قد هويت جماعكم / ولكل من يهوى الجماع فراق
بل كم رايت الدهر زايل بينه / من لا يزايل بينه الاخلاق
طلب به الزبا وقد جعلت لها / دورا ومشرفة لها انفاق
حلت لها عمرا ولا عشيرته / من ال دومه رسله معتاق
حتى تقعما بابيض صارم / عضب يلوح كانه مخراق
وابو حذيفة يوم ضاق بجمعه / شعب العطيط فحومه فافاق
وله معد والعباد وطي / ومن الجنود كتايب ورفاق
هبل الخنابت والرايح حوله / حزرا كان وجوهها الاطلاق
فاتت عليه ساعة ما ان له / مما افاق ولا افاد عتاق
فكان ذلك عمره حم قضاوه / رددا امسل لساره مهراق

وقال بعض شعرا العرب

نحن قتلنا فحلا وابن راعن / ونحن خثنا بيت زبا بمجدل

فلما انتهى العير قالت ابارد من البحر هذا ام حديد وجندل وقال عبد الملك واسمه هوامن العرب
العاربه وهم عشرة احياء عاد وثمود والعماليق وطسم وجديس واميم والتود وجرهم ونقطو والتلف
قال والتلف دخل في حمير

لا رحب رحلك من بنا الدبل لقد / رحبت مركبا غيرا لوطني
على العراقي بضا من الطوي ان كنت غضبى فاغضبي علا الرتي

وعاش القيم عمرو بن عدي

فصار الملك من بعد جذيمة لابن اخته عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحرث بن مالك ابن عمرو بن نمارة
بن لخم وهو اول من اتخذ الحيرة منزلا من ملوك العرب واول من حمد اهل الحيرة في كتبهم من ملوك
العرب بالعراق واليه ينسبون فهم ملوك ال نصر فلم يزل عمرو بن عدي ملكا حتى مات وهو ابن عشرين
ومايه سنة منفردا بامره مستبدا يغزو المغازي ويصيب الغنايم وتقدم عليه الوفود دهره
الاطول لا يدين لملوك الطوايف في العراق ولا يدينون له حتى قدم اردشير ابن بابك في اهل فارس وانما
ذكرنا في هذا الموضع ما ذكرنا من امر جذيمة وابن اخته عمرو بن عدي لما كنا قدمنا من ذكر ملوك
اليمن انه لم يكن لملكهم نظام وان الرئيس منهم انما يكون ملكا على مخلافه ومحجره لا يجاوز ذلك
فان نزع منهم نازع او نبغ منهم نابغ فجاوز ذلك وان بعدت مسافته سيره من مخلافه فانما ذلك
منه من غير ملك له ولا لابايه ولا لابنايه ولكن كالذي يكون من بعض من يشذ من المتلصصه
فيغير على الناحيه بعد الناحيه باستغفال اهلها فاذا قصده الطلب لم يكن له ثبات فكذلك
كان امر ملوك اليمن فكان الواحد منهم بعد الواحد يخرج من مخلافه ومحجره احيانا فيصيب مما مر
به ثم يتشمر عند خوف الطلب راجعا الى موضعه ومخلافه من غير ان يدين له احد من غير اهل مخلافه
بالطاعة او يودي اليه خراجا حتى كان عمرو بن عدي الذي ذكرنا امره وهو ابن اخت جذيمة
الذي اقتصصنا خبره فانه اتصل له ولعقبه ولابنايه الملك على من كان بنواحي العراق وبادية الحجاز
من العرب باستعمال ملوك فارس اياهم على ذلك واستكفايهم امر من وليهم من العرب الى ان قتل ابرويز
بن هرمز النعمن ابن المنذر ونقل ما كان ملوك فارس يجعلونه اليهم الى غيرهم فذكرنا ما ذكرنا من امر
جذيمة وعمرو بن عدي من اجل ذلك اذ كنا نسوق التاريخ على ملك ملوك فارس ونستشهد على صحة
ما روي من امرهم ما وجدنا الى الاستشهاد به عليها سبيلا فكان امر ال نصر بن ربيعة ومن كان من ولاه
ملوك الفرس وعمالهم على ثغر العرب الذين هم ببادية العراق عند اهل الحيرة متعالما مثبتا

عندهم في هاتيهم وايتفاريهم ﴿ وقد حدثت عن هشام ابن محمد الكلبي انه قال اني كنت استخرج اخبار
العرب وانسابهم وانساب آل نصر بن ربيعة ومبالغ اعمار من عمل منهم لآل كسرى وتاريخ سنيهم من بيع
بالحيرة وفيها ملكهم وامورهم كلها ﴿ واما ابن حميد فانه حدثنا في امر ولد نصر بن ربيعة ومصيرهم
الى ارض العراق غير الذي ذكر هشام والذي حدثنا من ذلك عن سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل
العلم ان ربيعة بن نصر اللخمي راى رويا فذكرناها بعد عنه ذكر امر الحبشة وغلبتهم على اليمن
وتعبير سطيح وشق رؤياه ثم ذكر في خبر ذلك ان ربيعة بن نصر لما فرغ من مسئلة سطيح وشق
وجوابهما اياه وقع في نفسه ان الذي قالا له كائن من امر الحبشة فجهز بنيه واهل بيته الى العراق
بما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرزاذ فاسكنهم الحيرة قال
فمن بقية ربيعة بن نصر كان النعمن ابن المنذر بن النعمن بن المنذر بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر
ذلك الملك في نسب اهل اليمن وعلمهم ﴿ ونذكر امر طسم وجديس الآن اذ كان امرهم
انما كان في ايام ملوك الطوائف وان فناء جديس كان على يد حسان بن تبع اذ كنا قد ذكرنا
فيما مضى من ذكر سابعة حمير الذين كانوا على عهد ملوك فارس ﴿ وحدثت عن هشام بن محمد
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وغيرهما من علماء العرب ان طسما وجديسا كانوا من
ساكني اليمامة وهي اذ ذاك من اخصب البلاد واعمرها واكثرها خيرا لهم فيها صنوف الثمار
ومعجبات الحدائق والقصور الشاهقة وكان عليهم ملك من طسم ظلوم غشوم لا ينهاه شيء عن
هواه يقال له عملوق مضرا لجديس مستذلا لهم فكان مما لقوا من ظلمه واستذلاله لهم
انه امر بان لا تهدى بكر من جديس الى زوجها حتى يدخل عليه فيفترعها فقال رجل من جديس
يقال له الاسود بن غفار لرؤسا قومه قد ترون ما نحن فيه من العار والذل الذي
ينبغي للكلاب ان تعافه وتمتعض منه فاطيعوني فاني ادعوكم الى عز الدهر ونفي
الذل قالوا وما ذاك قال اني صانع للملك ولقومه طعاما فاذا جاءوا نهضنا اليهم
باسيافنا فانفردت به فقتلته واجهز كل رجل منكم على جليسه فاجابوه الى ذلك واجمع
رايهم عليه فاعد طعاما وامر قومه فانتضوا سيوفهم ودفنوها في الرمل وقال اذا
اتاكم القوم يرفلون في حللهم فخذوا اسيافكم ثم شدوا عليهم قبل ان ياخذوا مجالسهم ثم
اقتلوا الرؤسا فانكم اذا قتلتموهم لم يكن للسفلة شيئا وحضر الملك فقتل وقتل الرؤسا
وشدوا على العامة منهم فافنوهم وهرب رجل من طسم يقال له رباح بن مرة حتى اتى
حسان بن تبع فاستغاث به فخرج حسان في حمير فلما كان من اليمامة على ثلث قال
له رباح ابيت اللعن ان لي اختا متزوجة في جديس يقال لها اليمامة ليس على وجه الارض

ابصر منها انها لتبصر الراكب من مسيرة ثلاث واني اخاف ان تنذر القوم بك فمر اصحابك فليقطع كل رجل منهم شجرة فيجعلها
امامه ويسير وهي في يده فامرهم حسان بذلك ففعلوا ثم ساروا فنظرت اليمامة فابصرتهم فقالت لجديس
لقد سارت حمير قالوا وما الذي ترين قالت ارى رجلا في شجرة معه كتف يتعرقها او نعل يخصفها فكذبوها فكان
ذلك كما قالت وصبحهم حسان فاباد هم وخرب بلادهم وهدم حصونهم وقصورهم وكانت اليمامة تسمى اذ ذاك
جو والقرية فاتي حسان باليمامة ابنة مرة فامر بها ففقئ عيناها واذا فيهما عروق سود فقال لها ما هذا السواد
في عروق عينيك قالت حجير اسود يقال له الاثمد كنت اكتحل به وكانت فيما ذكروا اول من اكتحل بالاثمد
فامر حسان بان تسمى جو اليمامة ﴿ وقد قالت شعراء العرب في حسان ومسيره هذا فمن ذلك قول الاعشى

كوني كمثل الذي اذ غاب وافدها اهدت له من بعيد نظرة جزعا
ما نظرت ذات اشفار كنظرتها حقا كما صدق الذئبي اذ سجعا
اذ قلبت مقلة ليست بمقرفة اذ يرفع الآل راس الكلب فارتفعا
قالت ارى رجلا في كفه كتف او يخصف النعل لهفي اية صنعا
فكذبوها بما قالت فصبحهم ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا
فاستنزلوا اهل جو من مساكنهم وهدموا شاخص البنيان فاتضعا

ومن ذلك قول النمر بن تولب العكلي

هلا سالت بعادياء وبيته والخل والخمر الذي لم يمنع
وفتاتهم عنز عشية آنست من بعد مرأى في الفضاء المسمع
قالت ارى رجلا يقلب كفه اصلا وجو آمن لم يفزع
ورات مقدمة الخميس ونبله رقص الركاب الى الصباح بتبع
فكان صالح اهل جو غدوة صبحوا بداهية السمام المنقع
كانوا كانعم من رايت فاصبحوا يلوون زاد الراكب المتمتع
قالت يمامة احملوني قائما ان تعثروا انا ذا كاني اصرع

وحسان بن تبع هذا الذي اوقع بجديس هو ذو معاهر وهو تبع بن تبع تبان اسعد ابي كرب بن
ملكيكرب بن تبع الاقرن وهو ابو تبع الاصغر ابن حسان الذي تزعم اهل اليمن انه قدم
مكة وكسى الكعبة وان الشعب من المطابخ انما سمى بهذا الاسم لنصبه المطابخ في ذلك
الموضع واطعامه الناس وان اجياد انما سمى اجياد لان خيله كانت هناك وانه قدم يثرب فنزل
منزلا يقال له منزل الملك اليوم وقتل من اليهود مقتلة عظيمة بسبب شكاية من شكاه اليه من
من الاوس والخزرج بسوء الجوار وانه وجه ابنه حسان الى السند وشمر ذا الجناح الى خراسان

وامرهما ان يستقبلا الصين فمر شمر بسمرقند فاقام عليها حتى افتتحها وقتل مقاتلتها وسبى وحوى على ما فيها
وتقدم الى الصين فوافى بها جيشان فمن اهل اليمن من يزعم انهما ماتا هنالك ومنهم من يزعم انهما انصرفا
الى تبع بالاموال والغنائم ۞ ومما كان في ايام ملوك الطوائف ما ذكر الله عز وجل في كتابه من امر الفتية
الذين اووا الى الكهف فضرب على اذانهم ۞

ذكر الخبر عن اصحاب الكهف

وكان اصحاب الكهف فتية امنوا بربهم كما وصفهم الله به من صفتهم في تنزيله فقال لنبيه محمد صلى الله
عليه ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا والرقيم هو الكتاب الذي كان القوم
الذين منهم كان اصحاب الكهف كتبوه في لوح بذكر خبرهم وقصصهم ثم جعلوه على باب الكهف الذي اووا اليه
او نقروه في الجبل الذي اووا اليه او كتبوه في لوح وجعلوه في صندوق وخلفوه عندهم اذ
اوى الفتية الى الكهف وكان عدد الفتية فيما ذكر عن ابن عباس سبعة وثامنهم كلبهم ۞
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ما يعلمهم
الا قليل قال انا من القليل كانوا سبعة ۞ حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد عن قتادة قال
ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول انا من اولئك القليل الذين استثنى الله كانوا سبعة وثامنهم كلبهم وكان
اسم احدهم الذي كان يلي شرى الطعام لهم الذي ذكر الله عنهم انهم قالوا اذ هبوا من رقدتهم فابعثوا
احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه ۞ حدثني عبد الله بن
محمد الزهري قال حدثنا سفيان عن مقاتل فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة يمليخ ۞
واما ابن اسحق وانه قال فيما حدثنا ابن قال حدثنا سلمة عنه اسمه تمليخا ۞ وكان ابن اسحق يقول كان
عدد الفتية ثمانية فعلى قوله كان كلبهم تاسعهم وكان فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
يسميهم فيقول كان احدهم وهو اكبرهم والذي كلم الملك عن سايرهم مكسلمينا والاخر محسيميلينا
والثالث يمليخا والرابع مرطوس والخامس كشوطونس والسادس بيرونس والسابع ديموس
والثامن بطونس والتاسع قالوس وكانوا احداثا ۞ وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد قال لقد حدثت انه كان على بعضهم من حداثة
اسنانهم وضح الورق ۞ وكانوا من قوم يعبدون الاوثان من الروم فهداهم الله للاسلام
وكانت شريعتهم شريعة عيسى في قول جماعة من سلف علمائنا ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا
الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو يعني ابن قيس الملائي في قوله ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا
فتية على دين عيسى ابن مريم على الاسلام وكان ملكهم كافرا ۞ وكان بعضهم يزعم ان امرهم

ومصيرهم الى الكهف كان قبل المسيح وان المسيح اخبر قومه خبرهم وان الله انبعثهم من رقدتهم بعد ما رفع المسيح
في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه والله اعلم اي ذلك كان فاما الذي عليه علماء الاسلام فعلى ان امرهم
كان بعد المسيح فاما انه كان في ايام الطوائف فان ذلك مما لا يدفعه دافع من اهل العلم باخبار الناس القديمة
وكان لهم في ذلك الزمان ملك يقال له دقينوس يعبد الاصنام فيما ذكر فبلغه عن الفتية خلافهم اياه في
عبادتهم فطلبهم فهربوا منه بدينهم حتى صاروا الى جبل يقال له فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس بنجلوس وكان سبب ايمانهم وخلافهم به قومهم فيما حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال اخبرني اسمعيل بن شروس انه سمع وهب بن منبه يقول جاء حواري
عيسى ابن مريم الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له
فكره ان يدخلها فاتى حماما فكان فيه قريبا من تلك المدينة فكان يعمل فيه يواجر نفسه من صاحب الحمام فراى صاحب
الحمام في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض عليه وجعل يسترسل اليه وعلقه فتية من اهل المدينة
وجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الاخرة حتى امنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان
يشترط على صاحب الحمام ان الليل لي لا تحول بيني وبينه ولا بين الصلاة اذا حضرت فكان على ذلك حتى اذا
جاء ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام فعيره الحواري فقال له انت ابن الملك وتدخل الحمام معك مثل هذه النكرى
فاستحيا فذهب فرجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت حتى دخل الحمام ودخل معه
فماتا جميعا في الحمام فاتي الملك فقيل له قتل صاحب الحمام ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب فقال من كان
يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم في زرع له وهو على مثل امرهم فذكروا انهم
التمسوا فانطلق معهم ومعه الكلب حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوه فقالوا نبيت هاهنا الليلة ثم نصبح ان شاء الله
فترون رايكم فضرب على اذانهم فخرج الملك في اصحابه يتبعونهم فوجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد رجل ان يدخل
ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قائل اليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف
ودعهم فيه يموتوا عطشا وجوعا ففعل قال وهب فغبروا بعد ما بني عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا
ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف فادخلت غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح ما ادخل
فيه ورد الله اليهم ارواحهم في اجسادهم من الغد حين اصبحوا فبعثوا احدهم بورق يشتري لهم طعاما فلما
اتى باب مدينتهم راى شيئا ينكره حتى دخل على رجل فقال بعني بهذه الدراهم طعاما فقال ومن اين لك
هذه الدراهم قال خرجت انا واصحاب لي امس فاوانا الليل ثم اصبحوا فارسلوني فقال هذه الدراهم كانت
على عهد ملك فلان فانى لك بها فرفعه الى الملك وكان ملكا صالحا فقال من اين لك هذه الدراهم قال
خرجت انا واصحاب لي امس حتى ادركنا الليل في كهف كذا وكذا ثم امروني ان اشتري لهم طعاما قال
واين اصحابك قال في الكهف فانطلقوا معه حتى اتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل الى اصحابي

فلم يملكا راوه ودنا منهم ضرب على اذنه واذا انهم فجعلوا كلما دخل رجل ارعب فلم يقدروا على ان يدخلوا
اليهم فبنوا عندهم كنيسة واتخذوها مسجدا يصلون فيه ۞ حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة عن عكرمة قال كان اصحاب الكهف ابناء ملوك الروم رزقهم الله الاسلام
فتعوذوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله على سمخانهم فلبثوا دهرا طويلا حتى هلكت
امتهم وجاءت امة مسلمة وكان ملكهم مسلما واختلفوا في الروح والجسد فقال قائل يبعث الروح والجسد
جميعا وقال قائل يبعث الروح فاما الجسد فتاكله الارض ولا يكون شيئا فشق على ملكهم اختلافهم فانطلق
فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله فقال اي رب قد ترى اختلاف هولاء فابعث لهم ما يبين لهم فبعث
الله اصحاب الكهف فبعثوا احدهم يشتري لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينكر الوجوه ويعرف الطرق ويرى
الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو مستخف حتى اتى رجلا يشتري منه طعاما فلما نظر الرجل الى الورق
انكرها قال حسبت انه قال كانها اخفاف الربع يعني الابل الصغار فقال له الفتى اليس ملككم فلان قال
بل ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهم حتى رفعه الى الملك فساله فاخبره الفتى خبر اصحابه فبعث الملك في الناس
فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم اية فهذا رجل من قوم فلان يعني ملكهم
الذي مضى فقال الفتى انطلقوا بي الى اصحابي فركب الملك وركب معه الناس حتى انتهوا الى الكهف فقال
الفتى دعوني ادخل الى اصحابي فلما ابصرهم ضرب على اذنه وعلى اذانهم فلما استبطوه دخل الملك
ودخل الناس معه فاذا اجساد لا ينكرون منها شيئا غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه
اية بعثها الله لكم قال قتادة وغزا ابن عباس مع حبيب بن مسلمة فمروا بالكهف فاذا فيه عظام
فقال رجل هذه عظام اصحاب الكهف فقال ابن عباس لقد ذهبت عظامهم من اكثر من ثلثمائة سنة
وكان يونس ابن متى منهم وكان فيما ذكر من اهل قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون
الاصنام فبعث الله اليهم يونس بالنهي عن عبادتها والامر بالتوبة الى الله من كفرهم فكان من امره وامرهم
الذي قصه الله علينا ما قصه الله في كتابه فقال فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس
لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وقال وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له
ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين وقد اختلف السلف من علماء امة محمد صلى الله عليه في ذهابه
لربه مغاضبا وظنه ان لن نقدر عليه وفي حين ذلك فقال بعضهم كان ذلك منه قبل دعايه
القوم الذين ارسل اليهم وقبل ابلاغه اياهم رسالة ربه وذلك ان القوم الذين ارسل اليهم لما حضرهم
العذاب امر بالمصير اليهم ليعلمهم ما قد اظلهم من ذلك ليتوبوا مما هم عليه مقيمون مما يسخط الله فاستنظر
ربه المصير فلم ينظر فغضب من استعجال الله اياه للنفوذ لامره وترك انظاره ۞

ذكر من قال ذلك

حدثني الحارث قال حدثنا الحسن الاشيب قال سمعنا ابا هلال محمد بن سليم قال حدثنا شهر بن حوشب قال
اتاه جبريل صلى الله عليه يعني يونس وقال انطلق الى نينوى فانذرهم ان العذاب قد حضرهم قال التمس
دابة قال الامر اعجل من ذاك قال التمس حذاء قال الامر اعجل من ذاك قال فغضب فانطلق الى
السفينة فركب فلما ركب السفينة احتبست السفينة لا تقدم ولا تاخر قال فتساهموا قال فسهم فجا الحوت
يبصبص بذنبه فنودي الحوت يا حوت انا لم نجعل يونس لك رزقا انما جعلناك له حرزا ومسجدا
قال فالتقمه الحوت فانطلق به من ذلك المكان حتى مر به على الابلة ثم انطلق حتى مر به على دجلة
ثم انطلق به حتى القاه بنينوى ۞ حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابو هلال قال
حدثنا شهر بن حوشب عن ابن عباس قال انما كانت رسالة يونس بعد ما نبذه الحوت ۞ وقال اخرون
كان ذلك منه بعد دعايه من ارسل اليه امره الله بدعايهم اليه وتبليغه اياهم رسالة ربه ولكنه
وعدهم نزول ما كان حذرهم من باس الله بهم في وقت وقته لهم ففارقهم ان لم يتوبوا ولم يراجعوا طاعة
الله والايمان فلما اظل القوم عذاب الله فغشيهم كما وصف الله في تنزيله تابوا الى الله فرفع الله عنهم
العذاب وبلغ يونس سلامتهم وارتفاع العذاب الذي كان وعدهموه فغضب من ذلك وقال
وعدتهم وعدا فكذب وعدي فذهب مغاضبا ربه وكره الرجوع اليهم وقد جربوا عليه الكذب ۞

ذكر بعض من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن يزيد بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي سلمة عن ابن
اسحق عن يزيد بن زياد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعثه الله يعني يونس الى اهل قريته
فردوا عليه ما جاءهم به وامتنعوا منه فلما فعلوا ذلك اوحى الله اليه اني مرسل عليهم العذاب في يوم
كذا وكذا فاخرج من بين اظهرهم فاعلم قومه الذي وعده الله من عذابه اياهم فقالوا ارمقوا
فان هو خرج من بين اظهركم فهو والله كاين ما وعدكم فلما كانت الليلة التي وعدوا العذاب في صبحتها
ادلج فراه القوم فحذروا فخرجوا من القرية الى براز من ارضهم وفرقوا بين كل دابة وولدها ثم عجوا
الى الله واستقالوه فاقالهم وتنظر يونس الخبر عن القرية واهلها حتى مر به مار فقال ما فعل
اهل القرية فقال فعلوا ان نبيهم لما خرج من بين اظهرهم عرفوا انه قد صدقهم ما وعدهم به من العذاب
فخرجوا من قريتهم الى براز من الارض ثم فرقوا بين كل دابة وولدها ثم عجوا الى الله وتابوا اليه
فقبل منهم واخر عنهم العذاب قال فقال يونس عند ذلك وغضب والله لا ارجع
اليهم كذابا ابدا وعدتهم العذاب في يوم ثم رد عنهم ومضى على وجهه مغاضبا لربه

واستزله الشيطان ‌ حدثني المثنى ابن ابرهيم قال حدثنا اسحق ابن الحجاج قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه
عن الربيع قال حدثنا رجل قد قرا القران في صدره في امارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحدث عن
قوم يونس حيث انذر قومه فكذبوه فاخبرهم انه مصيبهم العذاب وفارقهم فلما راوا ذلك وغشيهم العذاب
لكنهم خرجوا من مساكنهم وصعدوا في مكان رفيع وانهم جاروا الى ربهم ودعوه مخلصين له الدين
ان يكشف عنهم العذاب وان يرجع اليهم رسولهم قال ففي ذلك انزل فلولا كانت قرية امنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين ‌
فلم تكن قرية غشيها العذاب ثم امسك عنها الا قوم يونس خاصة فلما راى ذلك يونس لكنه ذهب عاتبا على ربه
وانطلق مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه حتى ركب في السفينة فاصاب اهلها عاصف من الريح فقال هذه
خطيئة احدكم فقال يونس وعرف انه هو صاحب الذنب فقال هذه خطيئتي فالقوني في البحر وانهم ابوا عليه
حتى افاضوا بسهامهم فساهم فكان من المدحضين فقال لهم قد اخبرتكم ان هذا الامر بذنبي وانهم ابوا
عليه حتى افاضوا بسهامهم الثانية فكان من المدحضين وانهم ابوا ان يلقوه في البحر فاعادوا
بسهامهم الثالثة فكان من المدحضين فلما راى ذلك القى نفسه في البحر وذلك تحت الليل
فابتلعه الحوت فنادى في الظلمات وعرف الخطيئة فنادى لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين وكان قد سبق له من العمل الصالح فانزل الله فيه فلولا انه كان من المسبحين للبث
في بطنه الى يوم يبعثون وذلك ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر فنبذناه بالعراء وهو سقيم
والقي على ساحل البحر وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي فيما ذكر شجرة القرع فسقط عليه من اللبن
حتى رجعت له قوته ثم رجع ذات يوم الى الشجرة فوجدها قد يبست فحزن وبكى عليها فعوتب فقيل له احزنت
على شجرة وبكيت عليها ولم تحزن على مائة الف او يزيدون اردت هلاكهم جميعا ثم ان الله اجتباه من الضلالة
فجعله من الصالحين ثم امر ان ياتي قومه ويخبرهم ان الله قد تاب عليهم فعمد اليهم حتى لقي راعيا فسأله عن
قوم يونس وعن حالهم وكيف هم فاخبره انهم بخير وانهم على رجاء ان يرجع اليهم رسولهم فقال له فاخبرهم
اني قد لقيت يونس فقال لا استطيع الا بشاهد فسمى له عنزا من غنمه فقال هذه تشهد لك انك قد
لقيت يونس قال وماذا قال وهذه البقعة التي انت فيها تشهد لك انك قد لقيت يونس قال وماذا
قال وهذه الشجرة تشهد لك انك لقيت يونس وانه رجع الراعي الى قومه فاخبرهم انه قد لقي
يونس فكذبوه وهموا به شرا فقال لا تعجلوا علي حتى اصبح فلما اصبح غدا بهم الى البقعة التي
لقي فيها يونس فاستنطقها فاخبرتهم انه لقي يونس واستنطقوا العنز فاخبرتهم انه قد لقي يونس واستنطقوا
الشجرة فاخبرتهم انه لقي يونس ثم ان يونس اتاهم بعد ذلك قال وارسلناه الى مائة الف او
يزيدون فامنوا فمتعناهم الى حين ‌ حدثني الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي قال حدثني

ابي عن اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي قال حدثنا ابن مسعود في بيت المال قال ان يونس كان وعد
قومه العذاب واخبرهم انه ياتيهم الى ثلثة ايام ففرقوا بين كل والدة وولدها ثم خرجوا فجاروا الى الله واستغفروه
فكف الله عنهم العذاب وغدا يونس ينتظر العذاب فلم ير شيئا وكان من كذب ولم تكن له بينة قتل فانطلق
مغاضبا فنادى في الظلمات قال ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ‌ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن من حدثه عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه لما اراد الله تبارك وتعالى حبس يونس في بطن
الحوت اوحى الله الى الحوت ان خذه ولا تخدش لحما ولا تكسر عظما فاخذه ثم هوى به الى مسكنه من البحر
فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا قال فاوحى الله اليه وهو في بطن الحوت
ان هذا تسبيح دواب البحر قال فسبح وهو في بطن الحوت قال فسمع الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا
انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غربة قال ذاك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر قالوا العبد
الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم قال فشفعوا له عند ذلك فامر الحوت
فقذفه في الساحل كما قال الله تعالى وهو سقيم وكان سقمه الذي وصفه الله به تعالى ذكره انه القاه
الحوت على الساحل كالصبي المنفوس قد نشر اللحم والعظم ‌ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن ابي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج به يعني الحوت
حتى لفظه في ساحل البحر فطرحه مثل الصبي المنفوس لم ينقص من خلقه شي ‌ حدثني يونس قال
حدثنا ابن وهب قال حدثني ابو صخر قال اخبرني ابن قسيط انه سمع ابا هريرة يقول طرح بالعراء فانبت الله عليه
يقطينة فقلنا يا ابا هريرة وما اليقطينة قال شجرة الدبا قال ابو هريرة وهيأ الله له اروية وحشية تاكل من خشاش الارض او
هوام الارض فتفشج عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت ‌ وما كان ايضا في اسام
الطوايف ان يا الله رسله الذين ذكرهم في تنزيله فقال واضرب لهم مثلا اصحاب القرية
اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون الايات
التي ذكرها الله تعالى في خبرهم واختلف السلف في امرهم فقال بعضهم كان هولاء الثلثة الذين ذكرهم الله
في هذه الايات وقص فيها خبرهم انبيا ورسلا ارسلهم الى الملك لوك الروم وهم اصحاب القرية
التي كان فيها الملك التي ارسلوا اليه فيها ولاة الرسل انطاكيه ‌

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال كان من حديث صاحب ياسين فيما حدثني محمد بن اسحق مما بلغه عن
كعب الاحبار عن وهب ابن منبه اليماني انه قال كان رجلا من اهل انطاكيه وكان اسمه حبيبا

وكان اسمه حبيب وكان رجلاً سقيماً قد اسرع فيه الجذام وكان منزله عند باب من ابواب المدينة قاصياً
وكان مومناً ذا صدقة يجمع كسبه اذا امسى فيما يذكرون فيقسمه نصفين فيطعم نصفاً عياله ويتصدق
بالنصف فلم يهمه سقمه ولا عمله ولا ضعفه حين طهر قلبه واستقامت فطرته وكانت المدينة التي هو
بها مدينة انطاكية فرعون من الفراعنة يقال له انطيخس بن انطيخس يعبد الاصنام صاحب شرك
فبعث الله المرسلين وهم ثلثة صادق وصدوق وشلوم فقدم الله اليه والى اهل مدينته منهم اثنين
فكذبوهما ثم عزز الله بثالث ۝ وقال اخرون بل كانوا من حواري عيسى ابن مريم ولم يكونوا رسلاً لله
وانما كانوا رسل عيسى ابن مريم اليهم ولكن ارسال عيسى ابن مريم اياهم لما كان من امر الله اياه بذلك
اضيفا رسالتهم اياهم الى الله فقيل اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث ۝

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر ابن معاذ قال حدثنا يزيد ابن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واضرب لهم مثلاً اصحاب
القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون
قال ذكر لنا ان عيسى بعث رجلين من الحواريين الى انطاكية مدينة بالروم فكذبوهما فاعزهما بثالث
فقالوا انا اليكم مرسلون الاية ۝

رجع الحديث الى حديث ابن اسحق

فلما دعته الرسل ونادته بامر الله وصدعت بالذي امرت به وعابت دينه وما هو عليه قال
لهم انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم ۝ قالت لهم الرسل طائركم معكم
اي اعمالكم أئن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون فلما اجمع هو وقومه على قتل الرسل بلغ ذلك حبيباً وهو
على باب المدينة الاقصى فجاء يسعى اليهم يذكرهم بامر الله ويدعوهم الى اتباع المرسلين فقال يا قوم
اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجراً وهم مهتدون اي لا يسالونكم اموالكم على ما جاءوكم به من الهدى
وهم لكم ناصحون فاتبعوهم تهتدوا بهم ۝ وحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال انتهى يعني حبيباً الى الرسل فقال هل تسلون على هذا من اجر قالوا لا
فقال عند ذلك يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجراً وهم مهتدون ۝

رجع الحديث الى حديث ابن اسحق

ثم ناداهم بخلاف ما هم عليه من عبادة الاصنام واظهر لهم دينه وعبادة ربه واخبرهم

انه لا يملك نفعه ولا ضره غيره فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون أأتخذ من دونه الهة
الى قوله اني امنت بربكم فاسمعون اي امنت بربكم الذي كفرتم به فاسمعوا قولي قال فلما قال
لهم ذلك وثبوا عليه وثبة رجل واحد فقتلوه واستضعفوه لضعفه وسقمه ولم يكن احد يدفع
عنه ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اصحابه ان عبد الله بن مسعود
كان يقول وطئوه بارجلهم حتى خرج قصبه من دبره وقال الله له ادخل الجنة فدخلها حياً يرزق
فيها قد اذهب الله تبارك وتعالى عنه سقم الدنيا وحزنها ونصبها فلما افضى الى رحمة الله وجنته وكرامته
قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وغضب الله له لاستضعافهم اياه غضبة
لم يبق من القوم شيئاً فعجل لهم النقمة بما استحلوا منه وقال وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء
وما كنا منزلين يقول ما كابدناهم بالجموع اي الامر ايسر علينا من ذلك ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم
خامدون فاهلك الله ذلك الملك واهل انطاكية فبادوا عن وجه الارض فلم يبق منهم باقية ۝
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم ابي
القسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل عن مجاهد عن ابن عباس انه كان يقول كان اسم صاحب يس
حبيب وكان الجذام قد اسرع فيه ۝ حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفين عن عاصم
الاحول عن ابي مجلز قال كان اسم صاحب يس حبيب بن مري ۝ وكان منهم شمسون وكان من
اهل قرية من قرى الروم قد هداه الله لرشده وكان قومه اهل اوثان يعبدونها وكان من خبره فيما
ذكر لي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن المغيرة بن ابي لبيد عن وهب بن منبه اليماني
ان شمسون كان فيهم رجلاً مسلماً وكانت امه قد جعلته نذيراً وكان من اهل قرية من قراهم كانوا
كفاراً يعبدون الاصنام وكان منزله منها على اميال غير كثيرة فكان يغزوهم وحده ويجاهدهم في الله
فيصيب منهم حاجته فيقتل ويسبي ويصيب المال وكان اذا لقيهم بلحي بعير لا يلقاهم بغيره
فاذا قاتلوه وقاتلهم فتعب وعطش انفجر له من الحجر الذي في اللحي ماء عذب فيشرب منه حتى يروى
وكان قد اعطي قوة في البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره فكان على ذلك يجاهدهم في الله
ويغزوهم ويصيب منهم حاجته لا يقدرون منه على شيء فقالوا لن ناتيه الا من قبل امراته فدخلوا
على امراته فجعلوا لها جعلاً فقالت لهم انا اوثقه لكم فاعطوها حبلاً وثيقاً وقالوا اذا نام فاوثقي
يديه الى عنقه حتى ناتيه فناخذه فلما نام اوثقت يديه الى عنقه بذلك الحبل فلما هب جذبه بيده
فوقع من عنقه فقال لها لم تفعلت هذا فقالت اجرب به قوتك ما رايت مثلك قط فارسلت
اليهم اني قد ربطته بالحبل فلم اغن شيئاً فارسلوا اليها بجامعة من حديد فقالوا اذا نام فاجعليها
في عنقه فلما نام جعلتها في عنقه ثم احكمتها فلما هب جذبها فوقعت من يده ومن عنقه فقالت له

لم تفعل ما لك اجرت به قوتك ما رات مثلك في الدنيا يا شمسون اما في الارض شي يغلبك قال لا الا شي
واحد قال وما هو قال وما انا بمخبرك به فلم تزل به تساله عن ذلك وكان ذا شعر كثير فقال لها
ويحك ان امي كانت جعلتني نذرا فلا يعلو راسي موسى ابدا ولا يغلبني الا شعري فلما نام اوثقت يده الى عنقه
بشعر راسه فاوثقته بذلك وبعثت الى القوم فجاوا فاحتملوه فجدعوا انفه واذنيه وفقوا عينيه
ووقفوه للناس بين ظهراني المدينة وكانت مدينة ذات اساطين وكان ملكهم قد اشرف عليها بالناس
لينظروا الى شمسون وما يصنع به فدعا الله شمسون حين مثلوا به ووقفوه ان يسلطه عليهم فامر
ان ياخذ بعمودين من عمد المدينة التي عليها الملك والناس الذين معه فجذبهما فرد الله
اليه بصره وما اصابوا من جسده ووقعت المدينة بالملك ومن عليها من الناس فهلكوا فيها هدما ه

ذكر خبر جرجيس

وكان جرجيس فيما ذكر عبدا صالحا من اهل فلسطين ممن ادرك بقايا من حواري عيسى ابن مريم صلى
الله عليه وكان تاجرا يكسب بتجارته ما يستغني به عن الناس ويعود بالفضل على اهل المسكنة
وانه تجهز مرة الى ملك بالموصل كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن وهب
ابن منبه وغيره من اهل العلم انه كان بالموصل ملك يقال له داذانه وكان قد ملك الشام
كله وكان جبارا عاتيا لا يطيقه الا الله وكان جرجيس رجلا صالحا من اهل فلسطين
وكان مومنا يكتم ايمانه في عصبة معه من الصالحين يستخفون بايمانهم وكانوا قد ادركوا
بقايا من الحواريين فسمعوا منهم واخذوا عنهم وكان جرجيس كثير المال عظيم التجارة
عظيم الصدقة فكان ربما ياتي عليه الزمان يغلب ماله في الصدقة حتى لا يبقى منه شي وحتى
يصير فقيرا ثم يضرب لضربه فيصيب مثل ماله اضعافا مضاعفة فكانت هذه حاله
في المال وكان انما يرغب في المال ويكسبه من اجل الصدقة لولا ذلك كان الفقر
احب اليه من الغنا وكان لا يامن ولاية المشركين عليه مخافة ان يوذوه في دينه او يفتنوه
عليه فخرج يوم ملك الموصل ومعه مال يريد ان يهديه اليه لئلا يجعل لاحد من تلك
الملوك عليه سلطانا دونه فجاه حين جاه وقد برز في مجلس له وعنده عظماء قومه
وملوكهم وقد اوقدوا نارا وقرب له اصنافا من اصناف العذاب الذي يعذب
بها من خالفه وقد امر بصنم يقال له افلون فنصب والناس يعرضون عليه فمن لم
يسجد له القي في تلك النار وعذب باصناف ذلك العذاب فلما راى جرجيس ما يصنع
فظع به واعظمه وحدث نفسه بجهاده والقى الله في نفسه بغضه ومحاربته فعمد الى المال

الذي اراد ان يهديه له فقسمه في اهل ملته حتى لم يبق منه شيا وكره ان يجاهده بالمال واحب ان يلي
ذلك بنفسه فاقبل عليه اشد ما كان غضبا واسفا فقال اعلم انك عبد مملوك لا تملك لنفسك شيا ولا
لغيرك وان فوقك ربا هو الذي يملكك وغيرك وهو الذي خلقك ورزقك وهو الذي يحييك ويميتك
ويضرك وينفعك وانك قد عمدت الى خلق من خلقه قال له كن فكان اصم ابكم لا ينطق ولا يبصر ولا
يسمع ولا يضر ولا ينفع ولا يغني عنك من الله شيا فزينته بالذهب والفضة لتجعله فتنة للناس ثم عبدته
دون الله واجبرت عليه عباد الله ودعوته ربا فكلم الملك جرجيس بنحو هذا من تعظيم الله وتمجيده
وتعريفه امر الصنم وانه لا يصلح عبادته فكان جواب الملك له مسالته اياه عنه ومن هو ومن
اين هو فاجابه جرجيس ان قال انا عبد الله وابن عبده وابن امته اذل عباده وافقرهم اليه من
التراب خلقت وفيه اصير واخبره ما الذي جاء به وحاله وانه دعا ذلك الملك الى عبادة الله ورفض
عبادة الاوثان وان الملك دعا جرجيس الى عبادة الصنم الذي يعبده وقال له لو كان ربك الذي
تزعم انه ملك الملوك كما تقول لرئي عليك اثره كما يرى اثري على من حولي من ملوك قومي فاجابه جرجيس
بتمجيد الله وتعظيم امره وقال له فيما قال اين تجعل طرقلينا وما نال بولايتك فانه عظيم قومك من
الياس وما نال الياس بولاية الله فان الياس كان بدوه ادميا ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فلم تتناه
كرامة الله حتى انبت له الريش والبسه النور فصار انسيا ملكيا سماويا ارضيا يطير مع الملائكة ه
واين تجعل مجليطيس وما نال بولايتك فانه عظيم قومك من المسيح ابن مريم وما نال بولاية
الله فان الله فضله على رجال العالمين وجعله وامه اية للمعتبرين ثم ذكر من امر المسيح ما كان الله
خصه به من الكرامة وقال ايضا واين تجعل ام هذا الروح الطيب التي اختارها الله
لكلمته وطهر جوفها لروحه وسودها على امائه ممن تجعل وما نال بولاية الله من ارسل وما نال
بولايتك فانها ان كانت من شيعتك وعلى ملتك اسلمها الله عند عظيم ملكها الى نفسها حتى اجتمع عليها
الكلاب في بيتها فانتهشت لحمها وولغت دماءها وجرت الثعالب والضباع اوصالها فاين تجعلها وما نالت
بولايتك فانها ان كانت من شيعتك وعلى ملتك اسلمها الله عند عظيم ملكها الى نفسها من مريم ابنة
عمران وما نالت بولاية الله ه فقال له الملك انك لتحدثنا عن اشياء ليس لنا بها علم فاتني
بالرجلين الذين ذكرت امرهما حتى انظر اليهما واعتبر بهما فاني انكر ان يكون هذا في البشر فقال له جرجيس
انك انما جاءك الانكار من قبل الغرة بالله اما الرجلان فلن تراهما ولن يراهما الا من عمل بعملهما فنزل
منازلهما فقال له الملك اما نحن فقد اعذرنا اليك وتبين لنا كذبك لانك فخرت بامور عجزت عنها ولم تات
بتصديقها ثم خير الملك جرجيس بين العذاب وبين السجود لافلون فيثيبه عليه فقال له جرجيس ان
كان افلون هذا الذي رفع السماء وعدد له اشياء من قدرة الله فقد اصبت ونصحت لي والا فاخسا

ايها النجس الملعون فلما سمعه الملك بسبه وسب آلهته غضب من قوله وامر بخشبة فنصبت له للعذاب
وجعلت عليه امشاط الحديد فخدش بها جسده حتى تقطع لحمه وجلده وعروقه ينضح خلال ذلك
بالخل والخردل فلما راى ذلك لم يقتله امر بستة مسامير من حديد فاحميت حتى اذا جعلت نارا
امر بها فسمر بها راسه حتى سال منها دماغه فلما راى ذلك لم يقتله امر بحوض من نحاس فاوقد
عليه حتى اذا جعله نارا امر به فادخل في جوفه واطبق عليه فلم يزل فيه حتى برد حره فلما راى
ذلك لم يقتله دعا به فقال له الا تجد الم هذا العذاب الذي تعذب به فقال جرجيس اما
اخبرتك ان لك ربا هو اولى بك من نفسك قال بلى قد اخبرتني قال فهو الذي حمل عني عذابك وصبرني
ليحتج عليك لما قال ذلك ايقن بالشر وخافه على نفسه وملكه واجمع رايه على ان يخلده في السجن فقال
الملا من قومه انك ان تركته طليقا في السجن يكلم الناس اوشك ان يميل بهم عليك ولكن مر له بعذاب
في السجن يشغله عن كلام الناس فامر فبطح في السجن على وجهه ثم اوتد في يديه ورجليه اربعة اوتاد
من حديد في كل ركن منها وتد ثم امر باسطوان من رخام فوضع على ظهره حمل ذلك الاسطوان سبعة رجال
فلم يقلوه ثم اربعة عشر رجلا فلم يقلوه ثم ثمانية عشر رجلا فاقلوه فظل يومه ذلك موتدا تحت
الحجر فلما ادركه الليل ارسل الله اليه ملكا وذلك اول ما ايد بالملائكة واول ما جاءه الوحي فقلع
عنه الحجر ونزع الاوتاد من يديه ورجليه واطعمه واسقاه وبشره وعزاه فلما اصبح اخرجه من
السجن وقال له الحق بعدوك فجاهده في الله حق جهاده والله عز وجل يقول لك ابشر واصبر فاني
قد ابتليتك بعدوي هذا سبع سنين يعذبك ويقتلك فيهن اربع مرار في كل ذلك ارد اليك روحك
فاذا كانت القتلة الرابعة تقبلت روحك واوفيتك اجرك ولم يشعر الآخرون الا وقد وقف جرجيس على
رؤوسهم يدعوهم الى الله فقال له الملك اجرجيس قال نعم قال من الذي اخرجك من السجن قال اخرجني الذي
سلطانه فوق سلطانك فلما قال له ذلك ملئ غيظا فدعا باصناف العذاب حتى لم يخلف منها شيئا فلما راها
جرجيس تصنع له اوجس في نفسه خيفة وجزعا ثم اقبل على نفسه يعاتبها باعلى صوته وهم يسمعون فلما فرغ
من عتابه نفسه مدوه بين خشبتين ثم وضعوا سيفا على مفرق راسه فوشروه حتى سقط بين رجليه وصار
جزلتين ثم عمدوا الى جزلتيه فقطعوهما قطعا وله سبعة اسد ضارية في جب وكانت صنفا من اصناف
عذابه ثم رموا بجسده اليها فلما هوى نحوها امر الله الاسد فخضعت برؤوسها واعناقها وقامت
على براثنها لا تالو ان تقيه الاذى الذي نحوها فظل يومه ذلك ميتا فكانت اول ميتة ذاقها
فلما ادركه الليل جمع الله له جسده الذي قطعوه بعضه الى بعض حتى سواه ثم رد فيه روحه
وارسل ملكا فاخرجه من قعر الجب فاخرجه واطعمه وسقاه وبشره وعزاه فلما اصبحوا قال
له الملك يا جرجيس قال لبيك قال اعلم ان القدرة التي خلق بها آدم من التراب هي التي اخرجك

من قعر الجب فالحق بعدوك ثم جاهده في الله حق جهاده ومت موت الصابرين فلم يشعر الآخرون الا وقد اقبل جرجيس
وهم عاكفون على عيد لهم قد صنعوه فرحا زعموا بموت جرجيس فلما نظروا اليه مقبلا قالوا ما اشبه هذا بجرجيس
قالوا كانه هو قال الملك ما بجرجيس من خفاء انه لهو الا ترون الى سكون ريحه وقلة هيبته قال جرجيس
بل انا هو حقا بئس القوم انتم قتلتم ومثلتم وكان الله احق خيرا وارحم منكم احياني ورد الي روحي هلم الى
هذا الرب العظيم الذي اراكم ما اراكم فلما قال ذلك لهم اقبل بعضهم على بعض فقالوا ساحر سحر ايديكم واعينكم
عنه فجمعوا له من كان ببلادهم من السحرة فلما جاء السحرة قال الملك لكبيرهم اعرض علي من كبير سحرك ما تسري
به عني قال له ادع لي بثور من البقر فلما اتي به نفث في احدى اذنيه فانشقت باثنين ثم نفث في الاخرى فاذا
هو ثوران ثم دعا ببذر فحرث وبذر ونبت الزرع وايبع وحصده وداسه وذراه وطحنه وعجنه واكل ذلك في
ساعة واحدة كما ترون قال الملك هل تقدر على ان تمسخه لي دابة قال الساحر اي دابة امسخه لك قال كلبا قال
ادع لي بقدح من ماء فلما اتي بالقدح نفث فيه الساحر ثم قال للملك اعزم عليه ان يشربه فشربه جرجيس
الى آخره فلما فرغ منه قال له الساحر ماذا تجد قال ما اجد الا خيرا قد كنت عطشت فلطف الله بهذا
الشراب فسقانيه عليكم فلما قال ذلك اقبل الساحر على الملك فقال ايها الملك انك لو كنت تقاسي رجلا مثلك
اذا لقد كنت غلبته ولكنك تقاسي جبار السموات وهو الملك الذي لا يرام وقد كانت امراة مسكينة من
اهل الشام سمعت بجرجيس وما يصنع به من الاعاجيب فاتته وهو في اشد ما هو فيه من البلاء فقالت يا جرجيس
اني امراة مسكينة لم يكن لي مال ولا عيش الا ثور كنت احرث عليه فمات وجئتك لترحمني وتدعو الله ان
يحيي لي ثوري فذرفت عيناه ثم دعا الله ان يحيي لها ثورها واعطاها عصا وقال اذهبي الى ثورك فاقرعيه
بهذه العصا وقولي له احي باذن الله فقالت يا جرجيس مات ثوري منذ ايام وتفرقته السباع وهلك
وبيني وبينه ايام فقال لو لم يبق منه الا سن واحدة ثم قرعتيها بالعصا لقام باذن الله فانطلقت
حتى اتت مصرع ثورها فكان اول شيء بدا لها من ثورها احد روقيه وشعر ذنبه فجمعت احدهما الى الآخر
ثم قرعتهما بالعصا التي اعطاها وقالت كما امرها فعاش ثورها وعملت عليه حتى جاءهم الخبر
بذلك فلما قال الساحر للملك ما قال قال رجل من اصحاب الملك وكان اعظمهم بعد الملك
اسمعوا مني ايها القوم احدثكم قالوا نعم فتكلم قال انكم قد وضعتم امر هذا الرجل على السحر
وزعمتم انه سحر ايديكم عنه فاراكم انكم تعذبونه ولم يصل اليه عذابكم واراكم انكم قد قتلتموه
ولم يمت فهل رايتم ساحرا قط قدر ان يدرا عن نفسه الموت او احيا ميتا قط ثم قص فعل جرجيس
وفعلهم به وفعله بالثور وصاحبته واحتج عليهم بذلك كله فقالوا له ان كلامك كلام رجل قد اصغى
اليه قال ما زال امره لي معجبا مذ رايت منه ما رايت قالوا فلعله استهواك قال بل آمنت واشهد الله
اني بريء مما تعبدون فقام اليه الملك واصحابه بالخناجر فقطعوا لسانه فلم يلبث ان مات وقالوا اصابه

الطاعون واعجله قبل ان يتكلم فلما سمع الناس بموته اوعمهم و كثروا شانه فلما رام جرجيس يحتونه برز للناس
فحسف لهم امس وقص عليهم كلامه فاتبعه على كلامه اربعه الاف وهو ميت فقالوا اصدق ونعم ثم مات
رحمه الله فحدا لهم فا ورفعهم ثم لم يزل يلون لهم العذاب ويقتلهم بالثلاث حتى افناهم فلما فرغ منهم اقبل
على جرجيس فقال له هلا دعوت لك ربك فاجا الك اصحابك هولا الذين قتلوا بجبريتك فقال له
جرجيس ما خلا بينك وبينهم حتى خار لهم فقال رجل من عظمايهم يقال له مخلنطيس انك زعمت يا
جرجيس ان الهك هو الذي يبدوا الخلق ثم يعيده واني سايلك امرا ان فعله الهك امنت بك وصدقتك
وحسبك قومي هذه لحا اربعه عشر منبرا حيث ترى ومايدة بيننا عليها اقداح وصحايف وكل صنع من الخشب
اليابس ثم هو من اشجار شتى فادع ربك ينشي هذه الانيه وهذه المنابر وهذه المايده كما بداها اول
مرة حتى تعود خضرا نعرف كل عود منها بلونه وورقه وزهره وثمره فقال جرجيس لقد سالت امرا عزيزا
علي وعليك وانه على الله لهين فدعا الله فما برحوا مكانهم حتى اخضرت تلك المنابر وتلك المايده وتلك
الانيه كلها فساخت عروقها والتبس اللحا وتشعبت ونبتت ورقها وزهرها وثمرها حتى عرفوا كل عود
منها باسمه ولونه وزهره وثمره فلما نظروا الى ذلك انتدب له مخلنطيس الذي تمنا عليه ما تمنا
فقال انا اعذب لكم هذا الساحر عذابا يضل عنه كيده فعمد الى نحاس يصنع فيه صوره ثور جوفا
واسعه ثم حشاها نفطا ورصاصا وكبريتا وزرنيخا ثم ادخل جرجيس في الحشو في جوفها ثم اوقد تحت
الصوره فلم تزل توقد حتى التهبت الصوره وذاب كل شي فيها واختلط ومات جرجيس في جوفها
فلما مات جرجيس ارسل الله ريحا عاصفا فملات السماء سحابا اسود مظلما فيه رعد لا يفتر
وبرق وصواعق متداركات وارسل الله اعصارا فملات بلادهم عجاجا وقتاما حتى اسود ما بين السما
والارض واظلم فمكثوا اياما متحيرين في تلك الظلمه لا يفصلون بين الليل والنهار وارسل الله ميكايل
فاحتمل الصوره التي فيها جرجيس حتى اذا اقلها ضرب بها الارض ضربا فزع من روعتها اهل
الشام اجمعون وكلهم تسمعها في ساعه واحده فخروا لوجوههم صعقين من شده الهول وانكسرت
الصوره فخرج منها جرجيس حيا فلما وقف يكلمهم انكشفت الظلمه واسفر لهم ما بين السما والارض
ورجعت اليهم انفسهم فقال له رجل منهم يقال له طرقلينا لا ندري يا جرجيس انت تصنع هذه
الاعاجيب ام ربك فان كان ربك هو الذي يصنعها فادعه يحيي لنا موتانا فان هذه القبور الذي ترى اموات
من امواتنا منهم من نعرف ومنهم من مات قبلنا فادعه يحييهم حتى يعودوا كما كانوا فنكلمهم ونعرف من
عرفنا منهم ومن لم نعرف اخبرنا خبره فقال له جرجيس لقد علمت ما يصفح الله عنكم هذا الصفح ويريكم
هذه الاعاجيب الا ليتم عليكم حجته فتستوجبوا بذلك غضبه ثم امرهم بالقبور فنبشت وهي عظام رفات
ورميم ثم اقبل على الله عاكفا فما برحوا مكانهم حتى نظروا الى سبعه عشر انسانا تسعه رهط وخمس نسوة وثلاث صبيه

فاذا شيخ منهم كبير فقال له جرجيس ايها الشيخ ما اسمك قال اسمي يوبيل قال متى مت فقال في زمان كذا
وكذا فحسبوا فاذا هو قد مات منذ اربعمائه عام فلما نظروا الى ذلك الملك واصحابه قالوا لم يبق
من اصناف عذابكم شي الا قد عذبتموه به الا الجوع والعطش فعذبوه بهما فعمدوا الى بيت عجوز كبيره
فقيره فحصروه في بيتها فلا يصل اليه من احد طعام ولا شراب فلما بلغه الجوع قال للعجوز هل عندك
طعام او شراب قالت لا والذي يحلف به ما عهدنا بالطعام الا منذ كذا وساخرج فالتمس لك شيا قال لها
جرجيس تعرفين الله قالت له نعم قال فاياه تعبدين وفي بيتها دعامه من خشبه يابسه تحمل خشب البيت
فاقبل على الدعا فما كان شي حتى اخضرت تلك الدعامه فانبتت كل فاكهه توكل او تعرف او تسمى
حتى كان فيما انبتت اللبيا واللوبيا وظهر للبيت عامه فرع من ورق السبت اظله وما حوله واقبلت العجوز
وهو فيما شا ياكل رغدا فلما رات الذي حدث في بيتها قالت امنت بالذي اطعمك في بيت الجوع فادع
هذا الرب العظيم ليشفي ابني قال ادنيه مني فادنته فبصق في عينه فابصر ونفث في اذنه فسمع
قالت له اطلق لسانه ورجليه رحمك الله رحمك الله فقال اخريه فان له يوما عظيما وخرج
الملك يسير في مدينته فلما نظر الى الشجره قال لاصحابه اني ارى شجره بمكان ما كنت اعهدها به قالوا
تلك الشجره نبتت لذلك الساحر الذي اردت ان تعذبه بالجوع فهو فيها ما شا وقد شبع منها واشبعت
العجوز الفقيره وشفا لها ابنها فامر بالبيت فهدم وبالشجره ليقطع فلما هموا بقطعها ايبسها الله كما كانت
اول مره فتركوها وامر بجرجيس فبطح لوجهه واوتد له اربعه اوتاد وامر بعجل فاوقر اسطوانا
ما حمل وجعل في اسفل العجل خناجر واشفارا ثم دعا باربعين ثورا فنهضت بالعجل نهضه واحده وجرجيس
تحتها فانقطع ثلاث قطع ثم امر بقطعه فاحرقت بالنار حتى اذا عادت رمادا بعث بذلك الرماد
رجالا فقذفوه في البحر فلم يبرحوا مكانهم حتى سمعوا صوتا من السما يقول يا بحر ان الله يامرك ان
تحفظ ما فيك من هذا الجسد الطيب فاني اريد ان اعيده كما كان ثم ارسل الله الرياح فاخرجته من
البحر ثم جمعته حتى عاد الرماد صبره كهيته قبل ان يذروه والذين ذروه قيام لم يبرحوا ثم نظروا
الى الرماد يثور كما كان حتى خرج منه جرجيس مغبرا ينفض راسه فرجعوا ورجع جرجيس
معهم فلما انتهوا الى الملك اخبروه خبر الصوت الذي احياه والريح التي جمعته فقال له الملك هل
لك يا جرجيس فيما هو خير لي ولك فلحت فيه فانه لولا ان يقول الناس انك غلبتني وقهرتني لاتبعتك
وامنت بك ولكن اسجد لافلون سجده واحده واذبح له شاه واحده ثم انا افعل ما يسرك
فلما سمع جرجيس هذا من قوله طمع ان يهلك الصنم حين يدخله عليه رجا ان يومن له الملك حين
يهلك صنمه وييأس منه فخدعه جرجيس وقال له نعم اذا شيت فادخلني على صنمك اسجد
له واذبح له ففرح الملك بقوله فقام اليه فقبل يديه ورجليه وراسه وقال اني اعزم عليك

الا نظل هذا اليوم ولا تبيت هذه الليلة الا في بيتي وعلى فراشي ومع اهلي حتى تستريح ويذهب عنك
وصب العذاب ويرى الناس كرامتك علي واخلا له بيتًا واخرج منه من كان فيه فظل فيه جرجيس
حتى اذا ادركه الليل قام يصلي فكان كاحسن الناس صوتًا فلما سمعته امراة الملك استجابت له فلم يشعر
الا وهي خلفه تبكي معه فدعاها جرجيس الى الايمان فامنت به وامرها فكتمت ايمانها فلما ان
اصبح غدا به الى الاصنام ليسجد لها وقيل للعجوز التي كان يسجن في بيتها هل علمت ان جرجيس قد
فتن بعدك واصغى الى الدنيا واطمعه الملك في ملكه وقد خرج الى بيت الاصنام ليسجد لها فخرجت
العجوز في اعراضهم تحمل ابنها على عاتقها وبوبخ جرجيس والناس مستغلون عنها فلما دخل جرجيس
بيت الاصنام ودخل الناس معه نظر فاذا العجوز وابنها على عاتقها اقرب الناس منه مقاما
فدعا ابن العجوز باسمه فنطق باجابته وما تكلم قبل ذلك قط ثم اقتحم عن عاتق امه يمشي على رجليه
سويتين وما وطي الارض قبل ذلك قط بقدميه فلما وقف بين يدي جرجيس قال اذهب فادع
لي هذه الاصنام وهي يومئذ على منابر من ذهب احد وسبعين صنما وهم يعبدون الشمس والقمر
معها فقال له الغلام كيف اقول للاصنام قال تقول لها ان جرجيس يسالك ويعزم عليك
بالذي خلقك الا جئته فلما قال لها الغلام ذلك اقبلت تدرج الى جرجيس فلما انتهت اليه
ركض الارض برجله فخسف بها وبمنابرها وخرج ابليس من جوف صنم منها هاربا فرقا من الخسف
فلما مر جرجيس اخذ بناصيته فخضع له براسه وعنقه وكلمه جرجيس فقال له اخبرني ايها الروح
النجسة والخلق الملعون ما الذي حملك على ان تهلك نفسك وتهلك الناس معك وانت تعلم
انك وجندك تصيرون الى جهنم فقال له ابليس لو خيرت بين ما اشرقت عليه الشمس واظلم
عليه الليل وبين هلكة بني ادم وظلالهم او واحد منهم طرفة عين لاخترت طرفة العين
على ذلك كله وانه ليقع لي من الشهوة في ذلك واللذة مثل جميع ما يتلذذ به جميع الخلق
الم تعلم يا جرجيس ان الله اسجد لابيك ادم جميع الملايكة المقربين واهل السموات كلهم وامتنعت
من السجود فقلت لا اسجد لهذا الخلق وانا خير منه فلما قال هذا خلاه جرجيس فما دخل ابليس
من يومئذ جوف صنم من مخافة الخسف ولا يدخله بعدها فيما يعلمون ابدا وقال الملك
يا جرجيس خدعتني واهلكت الهتي فقال له جرجيس انما فعلت ذلك عمدا لتعتبروا ولتعلموا انها
لو كانت الهة كما تقول اذا لامتنعت مني فكيف تثق ويلك بالهة لم تمنع انفسها مني وانما انا
مخلوق ضعيف لا املك الا ما ملكني ربي قال فلما قال هذا جرجيس كلمتهم امراة الملك
وذلك حين كشف لهم ايمانها وباينتهم بدينها وعددت عليهم افعال جرجيس والعبر التي اراهم
وقالت لهم ما تنتظرون من هذا الرجل الا دعوة فيخسف بكم الارض فتهلكون كما هلكت

اصنامكم الله الله ايها القوم في انفسكم فقال لها الملك ويحك يا اسكندره ما اسرع ما اضلك هذا
الساحر في ليلة واحدة وانا اقاسيه منذ سبع سنين فلم يطق مني شي فقالت له اما رايت الله كيف يظفره
بك ويسلطه عليك فيكون له الفلج والحجة عليك في كل موطن فامر بها عند ذلك فحملت على خشبة جرجيس
الذي كان علق عليها فعلقت بها وحملت عليها الامشاط التي جعلت على جرجيس فلما المت وجع العذاب
قالت ادع ربك يا جرجيس فيخفف عني فاني قد المت العذاب فقال انظري فوقك فلما نظرت ضحكت فقال
لها ما الذي يضحكك قالت ارى ملكين فوقي معهما تاج من حلي الجنة ينتظران بي روحي ان تخرج فاذا
خرجت زيناها بذلك التاج ثم اصعداه الى الجنة فلما قبض الله روحها اقبل جرجيس على الدعا فقال
اللهم انت الذي اكرمتني بهذا البلا لتعطيني به فضايل الانبيا الشهدا اللهم فهذا اخر ايامي الذي وعدتني
فيه الراحة من بلا الدنيا اللهم فاني اسالك ان لا تقبض روحي ولا ازول من مكاني هذا حتى تنزل بها ولا القوم
المتجبرين من سطواتك ونقمتك وغضبك ما لا قبل لهم به ما تشفي به صدري وتقر به عيني فانهم ظلموني
وتعدوا وعذبوني اللهم واسالك ان لا يدعوا بعدي داع في بلا ولا كرب فيذكرني ويسال باسمي الا اوجبت
له رحمتك واجبته وشفعتني فيه فلما فرغ من هذا الدعا امطر الله عليهم النار فلما احترقوا عمدوا اليه فضربوه
بالسيوف غيظا من شدة الحريق ليعطيه الله بالقتلة الرابعة ما وعده فلما احترقت المدينة بجميع من فيها صارت
رمادا احملها الله من وجه الارض حتى اقلبها وجعل عاليها سافلها فلبثت زمانا من الدهر يخرج من تحتها دخان
منتن لا يشمه احد الا سقم سقما شديدا الا انها اسقام مختلفة لا يشبه بعضها بعضا فكان جميع من
امن بجرجيس وقتل معه اربعه وثلثون الفا وامراه الملك

ونرجع الان الى ذكر الخبر

عن ملوك الفرس ونسق ملكهم لنسوق تمام التاريخ اذ كنا قد
ذكرنا الجلايل من الامور التي كانت في ايام ملوك الطوايف
في الفرس وبني اسرايل والروم والعرب الى عهد اردشير

ولما مضى من لدن ملك الاسكندر في قول النصارى واهل الكتب الاول خمسمايه سنه وثلاث وعشرون سنه
وفي قول المجوس مايتان وست وستون سنه وثب اردشير بن بابك شاه ملك خير بن ساسان الاصغر
بن بابك بن ساسان بن بابك بن بهمن بن ساسان ابن بهمن الملك ابن اسفنديار بن بشتاسب ابن لهراسب
بعد اسرطا البار جه بعم ابن عم دارا ابن دارا ابن بهمن ابن اسفنديار الذي حارب الاسكندر فقتله حاجباه مريدا
فيما يقول رد الملك الى اهله والى ما لم يزل عليه ايام سلفه ابايه الذين مضوا قبل ملوك الطوايف وجمعه لرييس
واحد وملك واحد وذكر انه كان مولده بقرية من قرى اصطخر يقال لها طيروده من رستاق خير من كوره اصطخر
وكان جده ساسان شجاعا شديد البطش وانه بلغ من شجاعته وشدة بطشه انه حارب وحده ثمانين رجلا

من اهل اصطخر ذوي باس ونجدة فيهم وكانت امراته من نسل قوم من الملوك كانوا بفارس يعرفون بالبازرنجين
يقال لها رامبهشت ذات جمال وكمال وكان ساسان قيما على بيت نار اصطخر يقال له بيت نارهيد وكان
مغرما بالصيد والفروسية فولدت رامبهشت لساسان بابك وطول شعره حين ولدته اطول من شبر
فلما احتنك قام بامر الناس بعد ابيه ثم ولد له ابنه اردشير وكان ملك اصطخر يومئذ رجل من البازرنجين
يقال له فيما حدثت عن هشام بن محمد جوزهر وقال غيره كان يسمى جزهر وكان له خصي يقال له تيرى قد
صيره ارجبذ دارابجرد فلما اتى لاردشير سبع سنين سار به ابوه الى جزهر وهو بالبيضاء فوقفه بين يديه
وسأله ان يضمه الى تيرى ليكون ربيبا له وان من بعده في موضعه فاجابه الى ذلك وكتب بما ساله من ذلك
سجلا وصار به الى تيرى فقبله احسن قبول وتبناه فلما هلك تيرى تقلد اردشير الامر وحسن قيامه به واعلمه
قوم من المنجمين والعرافين صلاح مولده وانه يملك البلاد فذكر ان اردشير تواضع واستكان لذلك ولم
يزل يزداد في الخير كل يوم وانه راى في نومه ملكا جالسا الى راسه فقال له ان الله مملكه البلاد
فليأخذ لذلك اهبته فلما استيقظ سر بذلك واحس من نفسه قوة وشدة بطش لم يكن يعهد
مثله قط وكان اول ما فعل انه سار الى موضع من دارابجرد يقال له جوبانان فقتل ملكا كان بها يقال له
فاسين ثم سار الى موضع يقال له كونس فقتل ملكا كان بها يقال له منوشهر ثم الى موضع آخر يقال
له لروير فقتل ملكا كان به يقال له دارا وملك في هذه المواضع قوما من قبله ثم كتب الى ابيه بما كان منه
وامره بالوثوب بجزهر وهو بالبيضاء ففعل ذلك وقتل جزهر واخذ تاجه وكتب الى اردوان البهلوي
ملك الجبال وما يتصل بها يتضرع له ويسأله الاذن في تتويج سابور ابنه بتاج جزهر فكتب اردوان كتابا
عنيفا واعلمه انه وابنه اردشير على الخلاف بما كان من قتلهما من قتلا فلم يحفل بابك بذلك وهلك
في تلك الايام فتتوج ابن بابك بالتاج وملك مكان ابيه وكتب الى اردشير ان يشخص اليه فامتنع من ذلك فغضب
سابور من امتناعه وجمع جموعا وسار بهم نحوه ليحاربه وخرج من اصطخر فالفى بها عدة من اخوته وكان بعضهم
اكبر سنا منه فاجتمعوا واحضروا التاج وسرير الملك فسلم الجميع لاردشير فتتوج بالتاج وجلس على
السرير وافتتح امره بالقوة والجد ورتب قوما مراتب وصير رجلا يقال له برسام بن رحفرون برو ا
واطلق يده وفوض اليه وصير رجلا يقال له فاهر موبذان موبذ واحس من اخوته وقوما كانوا معه بالفتك
به فقتل جماعة منهم كثيرة ثم اتاه ان اهل دارابجرد قد فسدوا عليه فعاد اليهم حتى افتتحها بعد ان قتل جماعة من
اهلها ثم سار الى كرمان وبها ملك يقال له بلاش فاقتتلوا قتالا شديدا وقاتل اردشير بنفسه حتى اسر
بلاش واستولى على المدينة فملك اردشير على كرمان ابنا له يقال له اردشير ايضا وكان في سواحل
بحر فارس ملك يقال له ابسون كان يعظم فبعث اردشير اليه فقتله وقطعه بسيفه نصفين
وقتل من حوله واستخرج من مطامير كانت لهم كنوزا مجموعة فيها وكتب الى مهرك وكان ملك هرباس

من اردشير خره والى جماعة من امثاله في طاعته فلم يفعلوا فسار اليهم فقتل مهرك ثم صار الى جور
فاسسها واخذ في بناء الجوسق المعروف بالطربال وبيت نار هنالك فبينا هو كذلك اذ ورد عليه
رسول الاردوان بكتاب منه فجمع اردشير الناس لذلك وقرا الكتاب بحضرتهم فاذا فيه انك قد عدوت
طورك واجتلبت حتفك ايها الكردي المربى في خيام الاكراد من اذن لك في التاج الذي
لبسته والبلاد التي احتويت عليها وغلبت ملوكها واهلها ومن امرك ببناء المدينة التي اسستها
في صحراء ردجود مع انا ان خليناك وبناها فابن في صحراء طولها عشرة فراسخ مدينة وسمها رام ارد شير
واعلمه انه قد وجه اليه ملك الاهواز لياتيه به في وثاق
فكتب اليه اردشير ان الله حباني بالتاج الذي لبسته وملكني البلاد التي افتتحتها واعانني على
من قتلت من الجبابرة والملوك واما المدينة التي ابنيها واسميها رام اردشير فانا ارجو ان امكن
منك فابعث براسك وكنوزك الى بيت النار الذي اسسته في اردشير خره ثم شخص اردشير نحو اصطخر
وخلف ابرسام باردشير خره فلم يلبث اردشير الا قليلا حتى ورد عليه كتاب ابرسام بموافاة ملك الاهواز
وانصرافه منكوبا ثم سار الى اصبهان فاسر شاذ سابور ملكها وقتله ثم عاد الى فارس وتوجه لمحاربة
نيرو صاحب الاهواز وصار الى الزحان والسنان وطاشان من رام هرمز ثم سرق فلما صار الى ما
هنالك ركب في رهط من اصحابه حتى وقف على شاطئ دجيل فظفر بالمدينة وابتنى مدينة سوق الاهواز
وانصرف الى فارس بالغنائم ثم ارتحل من فارس راجعا الى الاهواز على طريق جره وكازرون ثم صار من الاهواز
الى ميسان فقتل ملكا كان بها يقال له بندوا وبنى هنالك كرخ ميسان ثم انصرف منها الى فارس
وارسل الى اردوان يرتاد موضعا يقتتلان فيه فارسل اليه اردوان اني موافيك في صحراء تدعى هرمز
جان لانسلاخ مهرماه فوافاه اردشير قبل الوقت فتبوا من الصحراء موضعا وخندق على نفسه
وجنده واحتوى على عين كانت هنالك ووافاه اردوان فاصطف القوم للقتال وقد تقدم سابور
بن اردشير دفاعا عنه ونشبت الحرب فقتل سابور داذبنداذ كاتب اردوان بيده فانقض اردشير من
موضعه الى اردوان حتى قتله وكثر القتل في اصحابه فهرب من بقي على وجهه ويقال ان اردشير نزل
حتى يوطا راس اردوان بقدمه وفي ذلك اليوم سمي اردشير شاهنشاه ثم سار من موضعه الى همذان
فافتتحها والى الجبل واذربيجان وارمينية والموصل ثم سار من الموصل الى سورستان وهي السواد
واحتازها وبنى هنالك على شاطئ دجلة قبالة مدينة طيسفون وهي المدينة التي في شرقي المدائن
مدينة غربية وسماها به اردشير وكورها وضم اليها بهرسير والرومقان ونهر درقيط وكوثى
ونهرجوبر واستعمل عليها عمالا ثم توجه من السواد الى اصطخر وسار منها الى سجستان ثم
جرجان ثم الى ابرشهر ومرو وبلخ وخوارزم الى تخوم بلاد خراسان ثم رجع الى مرو فقتل جماعة

وبعث رؤوسهم الى بيت نار اناهيد ثم انصرف من سواد فارس ونزل جور فاتاه رسل ملك توشان وملك طوران وملك مكران بالطاعة ثم توجه اردشير من جور الى البحرين فحاصر سنطروق ملكها واضطره الجهد الى ان رمى بنفسه من سور الحصن فهلك ثم انصرف الى المدائن واقام بها وتوج سابور ابنه تاجه في حياته ويقال انه كانت بقرية يقال لها الار من رستاق كوجران من سواحل سيف اردشير خره ملكة تعظم وتعبد فاجتمع لها الاموال والكنوز والمقاتلة فحاربها اردشير سدنتها وقتلها وغنم اموالها وكنوزا عظاما كانت لها وانه كان بنى ثماني مدن منها بفارس مدينة اردشير خره وهي جور ومدينة رام اردشير ومدينة ريواردشير وبالاهواز هرمز اردشير وهي سوق الاهواز وبالسواد به اردشير وهي غربي المدائن واستاباذ اردشير وهي كرخ ميسان وبالبحرين فسا اردشير وهي مدينة الخط وبالموصل بوذ اردشير وهي حزه وذكر ان اردشير عند ظهوره كتب الى ملوك الطوائف كتبا بليغة احتج عليهم فيها ودعاهم الى الطاعة فلما كان في اخر امره رسم لمن بعده عهده ولم يزل محمودا مظفرا منصورا لا يفل له جمع ولا يرد له راية وقتل الملوك حول مملكته واذلهم واثخن في الارض وكور الكور ومدن المدن ورتب المراتب واستكثر من العماره وكان ملكه من وقت قتله اردوان الى ان هلك اربع عشرة سنة وقال بعضهم اربع عشرة سنة وعشرة اشهر ۞ وحدث عن هشام بن محمد قال قدم اردشير في اهل فارس يريد الغلبة على الملك بالعراق فوافى بابا ملكا على الارمانيين ووافى اردوان ملكا على الاردوانيين قال هشام الارمانيين انباط السواد والاردوانيين انباط الشام قال وكل منهما يقاتل صاحبه على الملك فاجتمعا على قتال اردشير فقاتلاه متساندين يقاتلهُ هذا يوما وهذا يوما قال واذا كان يوم بابا لم يقم له اردشير واذا كان يوم اردوان لم يقم لاردشير فلما راى ذلك اردشير صالح بابا على ان يكف عنه ويدعه واردوان وتخلى اردشير بين بابا وبلاده وما فيها وتفرغ اردشير لحرب اردوان فلم يلبث ان قتله واستولى على ما كان له وسمع له واطاع بابا فضبط اردشير ملك العراق ودانت له ملوكها وقهر من كان يناويه من اهلها حتى حملهم على ما اراده مما خالفهم ووافقه قال ولما استولى اردشير على الملك بالعراق كره كثير من تنوخ ان يقيموا في مملكته وان يدينوا له فخرج من كان منهم من قبائل قضاعة الذين كانوا اقبلوا مع مالك وعمرو ابني فهم الى من هنالك من قضاعة وكان ناس من العرب يحدثون في قومهم الاحداث او تضيق بهم المعيشة فيخرجون الى ريف العراق وينزلون الحيرة على ثلاثة اثلاث ثلث تنوخ وهو من كان يسكن المظال وبيوت الشعر والوبر من غربي الفرات فيما بين الحيرة والانبار فما فوقهما والثلث الثاني العباد وهم الذين كانوا يسكنون الحيرة وابنيتها والثلث الثالث الاحلاف وهم الذين لحقوا باهل الحيرة ونزلوا فيهم ممن لم يكن من تنوخ الوبر ولا من العباد الذين دانوا لاردشير وكانت

الحيرة والانبار جميعا سيان في زمن بختنصر فخربت الحيرة في زمن عمرو بن عدي باتخاذه اياها منزلا فعمرت الحيرة خمسمائة سنة وبضعا وثلثين سنة الى ان وضعت الكوفة ونزلها اهل الاسلام فكان جميع ملك عمرو بن عدي مائة سنة وثماني عشرة سنة من ذلك في زمن اردوان وملوك الطوائف خمس وتسعون سنة وفي زمن ملوك فارس ثلاث وعشرون سنة من ذلك في زمن اردشير ابن بابك اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وفي زمن سابور ابن اردشير ثماني سنين وشهران ۞

ذكر الجزء القايم دان

ممالك فارس بعد اردشير ابن بابك

ولما هلك اردشير ابن بابك قام بملك فارس من بعده ابنه سابور وكان اردشير ابن بابك لما افضى اليه الملك اسرف في قتل الاشغانية الذين منهم ملوك الطوائف حتى افناهم بسبب اليه كان ساسان ابن اردشير بن بهمن بن اسفنديار الاكبر جد اردشير بن بابك كان الى انه ان ملك يوما من الدهر لم يستبق من نسل اشك بن خره احدا واوجب ذلك على عقبه واوصاهم بان لا يبقوا منهم واحدا ان هم ملكوا او ملك منهم احد يوما فكان اول من ملك من ولده ونسله اردشير ابن بابك فقتلهم جميعا نساهم ورجالهم فلم يستبق منهم احدا لعزيمة جده ساسان فذكر انه لم يبق منهم احد غير ان جارية كان وجدها اردشير في دار المملكة فاعجبه جمالها وحسنها فسالها وكانت بنت الملك المقتول عن نسبها فذكرت انها كانت خادما لبعض نساء الملك فسالها ابكر انت ام ثيب فاخبرته انها بكر فواقعها واتخذها لنفسه فعلقت منه فلما امنته على نفسها لاستمكانها منه بالحبل اخبرته انها من نسل اشك فنفر منها ودعا هرجبذ ابن سام وكان شيخا مسنا فاخبره انها اقرت انها من نسل اشك وقال نحن اولى باستتمام الوفا بنذر ابينا ساسان فان كان موقعها من قلبي على ما قد علمت فانطلق بها فاقتلها فمضى الشيخ ليقتلها فاخبرته انها حبلى فاتى بها القوابل فشهدن بحملها فاودعها سربا في الارض ثم قطع مذاكيره ووضعها في حق ثم ختم عليه ورجع الى الملك فقال له ما فعلت قال قد استودعتها بطن الارض ودفع الحق اليه وساله ان يختم عليه بخاتمه ويودعه بعض خزائنه ففعل فاقامت الجارية عند الشيخ حتى وضعت غلاما فكره الشيخ ان يسمي ابن الملك دونه وكره ان يعلمه به صبيا حتى يدرك ويستكمل الادب وقد كان الشيخ اخذ قياس الصبي ساعة ولد واقام له الطالع فعلم عند ذلك انه سيملك فسماه اسما جامعا يكون صفة واسما ويكون فيه بالخيار اذا علم به فسماه شاه بور وترجمتها بالعربية ابن الملك وهو ابن الملك وهو اول من سمي هذا الاسم وهو شابور الجنود بالعربية بن اردشير ۞ ۞

وقال بعضهم بل سماه اشه بود وترجمتها بالعربيه ولد اشك الذي كانت ام هذا الغلام من نسله
بعد ان ارد شير دهرا لا يولد له فدخل عليه الشيخ الامين الذي عنده الصبي فوجده محزونا فقال
ما احزنك ايها الملك قال له ارد شير وكيف لا احزن وقد ضربت بسيفي ما بين المشرق والمغرب
حتى ظفرت بحاجتي وصفا لي الملك ملك ابائي ثم اهلك لا يعقبني فيه عقب ولا يكون لي فيه بقيه
فقال له الشيخ سرك الله ايها الملك وعمرك وعمرك لك عندي ولد طيب نفيس فادع بالحق
الذي استودعتك وختمته بخاتمك اريك برهان ذلك فدعا ارد شير بالحق فنظر الى نقش
خاتمه ثم فض وفتح الحق فوجد فيه مذاكير الشيخ وكتابا فيه انا لما اختبرنا ابنة اشك التي
علقت من ملك الملوك ارد شير حين امرنا بقتلها حين حملها لم نستحل اتوا زرع الملك الطيب
فاودعناها بطن الارض حتى امرنا الملك وبرانا اليه من انفسنا لئلا يجد عاضه عضها سبيلا
ولمنا نقويه الحق المزروع حتى لحق باهله وذلك في ساعه كذا من عام كذا من سنه كذا
فامر ارد شير عند ذلك ان يسيبه في مايه غلام وقال بعضهم في الف غلام من اترابه واشباهه
في الهيئه والقامه ثم يدخلهم عليه جميعا لا يفرق بينهم زي ولا قامه ولا ادب ففعل ذلك
ذلك الشيخ فلما نظر اليهم ارد شير قبلت نفسه ابنه من بينهم واستحلاه من غير ان يكون
اشير اليه او لحن به ثم امرهم جميعا فاخرجوا الى حجر الايوان فاعطوا الصوالجه فلعبوا بالكره
وهو في الايوان على سرير فدخلت الكره الايوان الذي هو فيه فجاز الغلمان جميعا خشوا ان
يدخلوا الايوان الذي هو فيه واقدم سابور من بينهم فدخل واستدل ارد شير بدخوله عليه
واقدامه وجراته مع ما كان من قبول نفسه له اول ما راه ورقته عليه دون اصحابه انه ابنه
فقال ارد شير بالفارسيه ما اسمك قال شابور فقال ارد شير شاه بور فلما ثبت عنده
انه ابنه شهر امره وعقد له التاج من بعده وكان سابور قد ابلى منه اهل فارس قبل ان
يفضي اليه الملك في حياة ابيه عقلا وفضلا وعلما مع شده بطش وبلاغه منطق ورافه بالرعيه
والرقه فلما عقد التاج على راسه اجمع اليه العظما فدعوا له بطول البقا واطنبوا في ذكر
والده وذكر فضايله فاعلمهم انهم لم يكونوا يستدعون احسانه بشي يعدل عنده ذكرهم والده
ووعدهم خيرا ثم امر بما كان في الخزاين من الاموال فوسع بها على الناس وقسمها فيمن راه اهلا
لها وموضعا من الوجوه والجنود واهل الحاجه وكتب الى عماله بالكور والنواحي ان يفعلوا مثل
ذلك في الاموال التي في ايديهم فوصل من فضله واحسانه الى القريب والبعيد والشريف والوضيع
والخاص والعام ما عمهم ورفقت به معايشهم ثم تخير لهم العمال واشرف عليهم وعلى الرعيه
اشرافا شديدا فبان فضل سيرته وبعد صوته وفاق جميع الملوك وقيل انه سار الى مدينة

نصيبين لاحدى عشره سنه من ملكه وفيها جنود من جنود الروم فحاصرهم حينا ثم اتاه عن ناحيه خراسان
ما احتاج الى مشاهدته فشخص اليها حتى احكم امرها ثم رجع الى نصيبين فزعموا ان سور المدينه تصدع
وانفرجت له فيه فرجه دخل منها فقتل المقاتله وسبا واخذ اموالا عظيمه كانت لقيصر هنالك ثم
ثم تجاوزها الى الشام وبلاد الروم فافتتح من مداينها مدنا كثيره وقيل ان فيما افتتح قالوقيه وقدوقيه
حاصر ملكا كان بالروم يقال له الريانوس بمدينه انطاكيه فاسره وحمله وجماعه كثيره معه واسكنهم جندي سابور
وذكر انه اخذ اريانوس ببنا شادروان تستر على ان يجعل عرضه الف ذراع فبناه الروم بقوم اشخصهم
اليه من الروم وحكم سابور في فكاكه بعد فراغه من الشاذروان فقيل انه اخذ منه اموالا عظيمه واطلقه
بعد ان جدع انفه وقيل انه قتله وكان بحيال تكريت بين دجله والفرات مدينه يقال لها الحضر وكان
بها رجل من الجرامقه يقال له الساطرون وهو الذي يقول فيه داود الايادي

واري الموت قد تدلى من الحضر على رب اهله الساطرون

والعرب تسميه الضيزن فقيل ان الضيزن من اهل باجرما وزعم هشام بن الكلبي انه
من العرب من قضاعه وانه الضيزن بن معويه بن العبيد بن الاجرام بن عمرو بن النخع بن سليح بن حلوان
بن عمران بن الحاف بن قضاعه وان امه من تزيد بن حلوان واسمها جيهله وانه انما كان يعرف بامه
وزعم انه كان ملكا بارض الجزيره وكان معه من بني عبيد بن الاجرام وقبايل قضاعه ما لا يحصى وان ملكه
كان بلغ الشام وانه تطرف من بعض السواد في غيبه كان غابها الى ناحيه خراسان سابور بن ارد شير
فلما قدم من غيبته اخبر بما كان منه فقال في ذلك من فعل الضيزن عمرو بن اله بن الجدي بن الدها
بن جشم بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه

لقيناهم بجمع من علاف وبالخيل الصلادمه الذكور
فلاقت فارس منا نكالا وقتلنا هرابذ شهرزور
لقينا الاعاجم من بعيد بجمع الجزيره في السعير

فلما اخبر سابور بما كان منه شخص اليه حتى اناخ على حصنه والحصن الضيزن في الحصن وزعم ابن الكلبي
انه اقام سابور على حصنه اربع سنين لا يقدر على هدمه ولا على الوصول الى الضيزن واما الاعشى
ميمون بن قيس فانه ذكر في شعره انه اقام عليه حولين فقال

الم تر للحضر اذ اهله بنعمى وهل خالد من نعم
اقام به شاهبور الجنود حولين تضرب فيه القدم
فما زاده ربه قوه ومثل مجاوره لم يقم
فلما راى ربه فعله اتاه طروقا فلم ينتقم

وكان دعا قومه دعوة هلموا الى ثم قد صرم
موتوا كراما بأسيافكم ارى الموت يجشمه من جشم

ثم ان ابنة للضيزن يقال لها النضيرة عركت فخرجت الى ربض المدينة وكانت من اجمل النسا في زمانها وكذلك
كان يفعل بالنسا اذا هن عركن وكان سابور من اجمل رجال زمانه فيما قيل فرأى كل واحد منهما صاحبه
فعشقته وعشقها فارسلت اليه ما تجعل لي ان دللتك على ما تهدم به سور هذه المدينة وتقتل ابي قال احكمك
وارفعك على نسائي واخصك بنفسي دونهن قالت عليك بحمامة ورقا مطوقة فاكتب في رجلها بحيض جارية
بكر زرقا ثم ارسلها فانها تقع على حائط المدينة فتداعا المدينة وكان ذلك طلسم المدينة لا يهدمها
الا هذا ففعل وتاهب لهم وقالت انا اسقي الحرس الخمر فاذا صرعوا فاقتلهم وادخل المدينة ففعل
وتداعت المدينة ففتحها عنوة وقتل الضيزن يومئذ واُبيدت ابنا قضاعة الذين كانوا مع الضيزن
فلم يبق منهم باق يعرف الى اليوم واصيبت قبايل من بني حلوان فانقرضوا ودرجوا فقال عمرو بن اله
وكان مع الضيزن

الم يحزنك والانبا تنمى بما لاقت سراة بني العبيد
ومصرع ضيزن وبني ابيه واحلاس الكتايب من تزيد
اتاهم بالفيول مجللات وبالابطال سابور الجنود
فهدم من اواسي الحصن صخرا كان ثقاله زبر الحديد

واخرب سابور المدينة واحتمل النضيرة ابنة الضيزن فاعرس بها بعين التمر وذكر انها لم تزل
ليلتها تتضور من خشونة فرشها وهي من حرير محشوة بالقز فالتمس ما كان يوذيها فاذا ورقة
اس ملتزقة بعكنة من عكنها وقد اثرت فيها قال وكان ينظر الى مخها من لين بشرتها فقال
لها ما كان يغذوك ابوك قالت بالزبد والمخ وشهد الابكار من النحل
وصفو الخمر فقال وابيك لانا احدث عهدا واوتر لك من ابيك الذي غذاك بما تذكرين فامر
رجلا فركب فرسا جموحا ثم عصب غدايرها بذنبه ثم استركضها فقطعها قطعا فذلك قول الشاعر

اقفر الحصن من نضيرة فالمرباع منها فجانب الثرثار

وقد اكثر الشعرا ذكر ضيزن هذا في اشعارهم واياه عنى عدي بن زيد بقوله

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور

وقال ان سابور بنا ميسان شاذ سابور الذي تسمى بالنبطيه ديما وفي ايام سابور ظهر ماني الزنديق

وقال ان سابور لما صار الى موضع جندي سابور ليؤسسها صادف عندها شيخا يقال له بيل فقال له
هل يجوز ان يتخذ في ذلك الموضع مدينة فقال له بيل ان اخطت الكتابة مع ما بلغت من السن جاز
ان يبنى في هذا الموضع مدينة فقال له سابور بل ليكونن الامران اللذان اتخوف فيهما فرسم المدينة
واسلم بيل الى معلم وفرض عليه الكتاب والحساب في سنة فخلا به المعلم وبدا فحلق راسه ولحيته لئلا
يتشاغل بهما وحاذق المعلم ثم اتى سابور وقد تعقد ومهر فعلمه احصا النفقة على المدينة واثبات
حسابها وولاه الناحية وسماها بهاز بذون سابور وتاويل ذلك الخير من انطاكية ومدينة سابور
وهي التي جند سابور واهل الاهواز يسمونها بيل باسم القيم كان على بنايها ولما حضرت سابور الوفاة
ملك ابنه هرمز وعهد اليه عهدا امره بالعمل به واختلف في مدة ملكه فقال بعضهم كان ذلك ثلثين سنة
وخمسة عشر يوما

ثم قام بالملك بعد سابور بن اردشير بن بابك ابنه هرمز وكان يلقب بالجري
وكان يشبه في جسمه وخلقه وصورته باردشير غير لاحق به في رايه وتدبيره الا انه كان من البطش والجراه
وعظم الخلق على امر فمادام عظيم وكانت امه فيما قيل من بنات مهرك الملك الذي قتله اردشير باردشيرخره
وذلك ان المنجمين كانوا اخبروا اردشير انه يكون من نسله من يملك فتتبع اردشير نسله فقتلهم
وافلتت ام هرمز وكانت ذات عقل وجمال وكمال وشدة خلق فوقعت الى البادية واوت الى
بعض الرعا وان سابور خرج يوما متصيدا فامعن في طلب الصيد واشتد به العطش فارتفعت له الاخبية
التي كانت فيها ام هرمز اوت اليها فقصدها فوجد الرعا غايبا فطلب الما فناولته المراة فعاين منها
جمالا فايقا وقواما عجيبا ووجها عتيقا ثم لم يلبث ان حضر الرعا فساله سابور عنها فنسبها بعضهم اليه
فساله ان يزوجه اياها فاسعفه فصار بها الى منازله وامر بها فنظفت وكسيت وحليت
واراداها على نفسها فكان اذا خلا بها والتمس منها ما يلتمس الرجل من المراة امتنعت عليه وقهرته
عند المجاذبة قهرا بينا وتعجب من قوتها فلما تطاول ذلك انكر امرها ثم بحث عن ذلك فاخبرته
انها ابنة مهرك وانها انما فعلت ما فعلت ابقا عليه من اردشير فعاهدها على استر امرها ووطيها
فولدت هرمز فستر امره حتى اتت له سنون وان اردشير ركب يوما ثم اتى منزل سابور لشي اراد
ذكره له فدخل منزله مفاجاة فلما استقر به القرار خرج هرمز وقد ترعرع وبيده صولجان يلعب به
وهو يصيح في اثر الكرة فلما وقعت عين اردشير عليه انكره ووقف على المشابهة التي فيه منهم لان
الكيانية التي في ال اردشير كانت لا تخفى ولا تذهب منهم على احد لعلامات كانت فيهم من حسن الوجوه
وعبالة الخلق وصور كانوا بها مخصوصين في اجسامهم فاستدناه اردشير وسال سابور عنه
فخر مخرا على سبيل الاقرار بالخطا مما كان منه واخبر اباه حقيقة الامر فسر به واعلمه انه قد تحقق
الذي ذكر المنجمون في ولد مهرك ومن يملك منهم وانهم انما ذهبوا فيه الى هرمز اذ كان من نسل مهرك وان
ذلك قد سلى ما كان في نفسه واذهبه فلما هلك اردشير وافضى الامر الى سابور ولى هرمز خراسان
وسيره اليها فاستقل بالعمل وقمع من كان يليه من ملوك الامم واظهر تجبرا شديدا فوشا الوشاة الى سابور

روى هرمز انه ان دعاه الحب وانه على ان يمس الملك ولما انتهى الاخبار بذلك الى هرمز فعل انه خلا بنفسه فقطع يده
وحسمها والقى عليها ما يحفظها وادرجها في نفيس من الثياب وصيرها في سفط وبعث بها الى سابور وكتب له بالمبلغه
وانما فعل ازالة التهمة عنه لان في رسمهم الا يملكوا اذا عاهة فلما وصل الحاجب بما معه الى سابور تقطع
اسفا وكتب اليه بما ناله من الغم بما فعل واعتذر واعلمه انه لو قطع بدنه عضوا عضوا لم يؤثر عليه احدا بالملك فملكه
وقيل انه لما وضع التاج على راسه دخل عليه العظما فدعوا له فاحسن لهم الجواب وعرفوا منه صدق الحديث
وحسن فهم السير وعدل في رعيته وسلك سبيل ابايه وهو كوره رامهرمز وكان ملكه سنة وعشرة ايام ه

ثم قام بالملك بعده

ابنه بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير ابن بابك

وكان من عمال سابور بن اردشير وهرمز بن سابور وبهرام بن سابور بعد مهلك عمرو بن عدي ابن نصر بن ربيعة
على فرج العرب من ربيعة ومضر وسائر من بادية العراق والحجاز والجزيرة يوميذ ابن لعمرو بن عدي يقال
له امرؤ القيس البدء وهو اول من تنصر من ملوك ال نصر بن ربيعة وعمال ملوك الفرس وعاش فيما ذكر
هشام بن محمد ملكا في عمله مائة سنة واربع عشرة سنة من ذلك في زمان سابور بن اردشير ثلاثا وعشرين سنة
وشهرا وفي زمان هرمز بن سابور سنة وعشرة ايام وفي زمن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير ثلاث سنين
وثلاثة اشهر وفي زمن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير ثماني عشرة سنة ه وكان بهرام ابن هرمز
فيما ذكر رجلا ذا حلم وتؤدة فاستبشر الناس بولايته واحسن السيرة فيهم واتبع في ملكه في سياسة
الناس اثار ابايه وكان ماني الزنديق فيما ذكر يدعو الى دينه فاستبرا ما عنده فوجده داعية للشيطان
فامر بقتله وسلخ جلده وحشاه تبنا وتعليقه على باب من ابواب المدينة مدينة جنديسابور يدعا باب المانى
وقتل اصحابه ومن دخل في ملته وكان ملكه فيما قيل ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة ايام ه

ثم قام بالملك بعده ابنه

بهرام ابن بهرام ابن هرمز بن سابور بن اردشير

وكان ذا علم فيما قيل بالامور فلما عقد التاج على راسه دعا له العظما بمثل ما كانوا يدعون لابايه ورد عليهم مردا
حسنا واحسن فيهم السيرة وقال ان ساعدنا الدهر نقبل ذلك بالشكر وان يحرم ذلك نرضى بالقسم ه
واختلف في سني ملكه فقال بعضهم كان ملكه ثماني عشرة سنة وقال بعضهم كان سبع عشرة سنة ه ه ه ه

ثم ملك بهرام الملقب بشاهنشاه

بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير

وعمرو يقول   هذا جناي وخياره فيه   اذ كل جان يده الى فيه ه
فضمه اليه والتزمه وسر بقوله وبعقله وامر فجعل له حلي من فضة وطوق وكان اول عربي البس الطوق
فكان يسمى عمرو ذو الطوق فبينا هو على احسن حاله اذا استطارته الجن فاستهوته فضرب جذيمة في البلدان
والافاق زمانا لا يقدر عليه قال واقبل رجلان من بلقين يقال لهما مالك وعقيل ابنا فارج ابنا ملك بن
ملين كعب ابن بلقين بن جسر ابن شيع الله ابن اسد ابن وبرة بن تغلب ابن حلوان ابن عمران ابن الحاف بن قضاعة
من الشام يريدان جذيمة قد اهديا له طرفا ومتاعا فلما كانا ببعض الطريق نزلا منزلا ومعهما قينة يقال
لها ام عمرو فقدمت لهما طعاما فبينما هما كذلك اذ اقبل رجل عريان شاحب قد تلبد شعره وطالت اظفاره
وساءت حاله فجاء حتى جلس حجرة منهما فمد يده يريد الطعام فناولته القينة كراعا فاكلها ثم مد يده اليه فقالت
تعطي العبد كراعا فيطمع في الذراع فذهبت مثلا ثم ناولت الرجلين من شراب كان معهما واوكت زقها فقال
عمرو ابن عدي   صددت الكاس عنا ام عمرو   وكان الكاس مجراها اليمينا
وما شر الثلاثة ام عمرو   بصاحبك الذي لا تصبحينا

فقال مالك وعقيل من انت يا فتى فقال
ان تنكراني او تنكرا نسبي   فانني عمرو بن عدي
بن تنوخ اللخمي وغدا ما تريان في نمارة غير معصي

فنهضا اليه فضماه وغسلا راسه وقلما اظفاره واخذا من شعره والبساه مما كان معهما من الثياب
وقالا ما كنا لنهدي لجذيمة هدية انفس عنده ولا احب اليه من ابن اخته قد رده الله عليه فانحرجا به
حتى دفعاه الى باب جذيمة بالحيرة فبشراه فسر بذلك سرورا شديدا وانكره لحال ما كان فيه فقالا ابيت
اللعن ان من كان مثل حاله يتغير فلم يرسل به الى امه فمكث عندها اياما ثم اعادته اليه فقال لقد رايته
يوم ذهب وعليه طوق فما ذهب عن عيني ولا قلبي الى الساعة فاعادوا عليه الطوق فلما نظر اليه
قال كبر عمرو عن الطوق فارسلها مثلا وقال لمالك وعقيل حكمكما قالا حكمنا منادمتك ما بقيت وبقينا
فهما ندمانا جذيمة اللذان ضربا مثلا في اشعار العرب وفي ذلك يقول ابو خراش الهذلي
لعمرك ما ملت ثنية طلحي   وان ثوائي عندها لقليل
الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا   نديما صفاء مالك وعقيل

وقال متمم ابن نويره   وكنا كندماني جذيمة حقبة   من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا   لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
وكان ملك العرب بارض الحيرة ومشارق بلاد الشام عمرو ابن ظرب ابن حسان بن اذينة بن السميدع

ابن هوبر العمليقي ويقال العمليقي فجمع جذيمة جموعه من العرب فسار اليه يريد غزاته واقبل عمرو بن ظرب
بجموعه من الشام فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل عمرو بن الظرب وفضت جموعه وانصرف جذيمة
بمن معه سالمين غانمين فقال في ذلك الاعور بن عمرو بن هناءة بن مالك بن فهم الازدي

كان عمرو بن ظرب لم يعش ملكا ولم تكن حوله الرايات تختفق
لاقى جذيمة في جاوا مشعلة فيها جواشنها لسراتن زنشق

فملك من بعد عمرو ابنته الزباء واسمها نايلة وقال في ذلك القعقاع ابن الدرماء الكلبي

اتعرف منزلا بين المنقا وبين مجر نايلة القديم

وكان جنود الزباء بقايا من العماليق والعاربة الاولى وتيد وسليح ابني حلوان بن عمران بن الحاف
بن قضاعة ومن كان معهم من قبايل قضاعة وكان للزباء اخت يقال لها زبيبة فبنت لها قصرا
حصينا على شاطي الفرات الغربي وكانت تشتو عند اختها وتربع عند بطن النجار وتصير الى تدمر
فلما استجمع لها امرها واستحكم لها ملكها اجمعت لغزو جذيمة الابرش تطلب بثار ابيها فقالت لها
اختها زبيبة وكانت ذات راي ودهاء وارب يا زباء انك ان غزوت جذيمة فانما هو يوم له ما بعده
ان ظفرت اصبت ثارك وان قتلت ذهب ملكك والحرب سجال وعثراتها لا تستقال
وان كعبك لم يزل ساميا على من ناواك وساماك ولم ترين بوسا ولا غيرا ولا تدرين لمن تكون العاقبة
وعلى من تكون الدايرة فقالت لها الزباء قد اصبت النصيحة واحسنت الروية وان الراي ما رايت
والقول ما قلت فانصرفت عما كانت اجمعت عليه من غزو جذيمة ورفضت ذلك واتت امرها
من وجوه الختل والخدع والمكر فكتبت الى جذيمة تدعوه الى نفسها وملكها وان يصل بلاده ببلادها
وكان فيما كتبت به اليه انها لم تجد ملك النسا الا الى قبيح السماع وضعف السلطان وقلة ضبط
المملكة وانها لم تجد لملكها موضعا ولا لنفسها كفوا غيرك فاقبل الي فاجمع ملكي الى ملكك وصل
بلادي ببلادك وتقلد امري مع امرك فلما انتهى كتاب الزباء الى جذيمة وقدم عليه رسلها استخفه
ما دعته اليه ورغب فيما اطمعته فيه وجمع اليه اهل الحجى والنهى من ثقات اصحابه وهو بالبقة
من شاطي الفرات فعرض عليهم ما دعته اليه الزباء وعرضت عليه واستشارهم في امره فاجمع
رايهم على ان يسير اليها ويستولي على ملكها وكان فيهم رجلا يقال له قصير بن سعد بن
عمرو بن جذيمة بن قيس بن ربي بن نمارة بن لخم وكان سعد تزوج امة لجذيمة فولدت
له قصيرا وكان اريبا حازما اثيرا عند جذيمة ناصحا فخالفهم فيما اشاروا به عليه وقال
راي فاتر وغدر حاضر فذهبت مثلا فرادوه الكلام ونازعوه الراي فقال اني
لارى امرا ليس بالخسا ولا الزكا فذهبت مثلا وقال لجذيمة اكتب اليها فان كانت

فلما عقد التاج على راسه اجتمع اليه العظما فدعوا له ببركة الولاية وطول العمر فرد عليهم احسن الرد
وكان قبل ان يفضي الملك اليه ملكا على سجستان وكان ملكه اربع سنين

ثم قام بالملك بعده نرسي

ابن بهرام وهو اخو بهرام الثالث

فلما عقد التاج على راسه دخل عليه الاشراف والعظما فدعوا له فوعدهم خيرا وامرهم بمكانفته على امره
وسار فيهم باعدل السير وقال يوم ملك انا لن نضيع شكر الله على ما انعم علينا وكان ملكه تسع سنين

ثم ملك هرمز ابن نرسي ابن بهرام

ابن بهرام بن هرمز بن سابور ابن اردشير

وكان الناس قد وجلوا منه واحسوا منه الفظاظة والشدة فاعلمهم انه قد علم ما كانوا يخافونه من شدة
ولايته واعلمهم انه قد ابدل ما كان في خلقه من الغلظة والفظاظة رقة ورافة وساسهم
بارفق السياسة وسار فيهم باعدل السير وكان حريصا على انعاش الضعفا وعمارة البلاد والعدل
على الرعية ثم هلك ولا ولد له فشق ذلك على الناس فسالوا لميلهم اليه عن نسائه فذكر لهم ان
ببعضهن حبلا وقد قال بعضهم ان هرمز كان قد اوصى بالملك لذلك الحمل في بطن امه وان
تلك المراة ولدت سابور ذا الاكتاف وكان ملك هرمز في قول بعضهم ست سنين وخمسة اشهر وفي
قول اخرى سبع سنين وخمسة اشهر

ثم ولد سابور ذو الاكتاف

ابن هرمز ابن نرسي ابن بهرام ابن بهرام بن هرمز بن اردشير

ملكا بوصية ابيه هرمز له بالملك فاستبشر الناس بولادته وبثوا خبره في الافاق وكتبوا الكتب ووجهوا
بها البرد الى الافاق والاطراف وتقلد الوزرا والكتاب الاعمال التي كانوا يعملونها في ملك ابيه
ولم تزل كذلك حتى فشا خبرهم وشاع في اطراف مملكة الفرس انه لا ملك لهم وان اهلها انما يتلومون صبيا
في المهد لا يدرون ما هو كاين من امره فطمعت في مملكتهم الترك والروم وكانت بلاد العرب ادنى البلاد الى فارس
وكانوا من احوج الامم الى تناول شي من معايشهم وبلادهم لسوء حالهم وشظف عيشهم فسار جمع عظيم منهم في
البحر من ناحية بلاد عبد القيس والبحرين وكاظمة حتى اناخوا على ابرشهر وسواحل اردشير خره واسياف
فارس وغلبوا اهلها على مواشيهم وحروثهم ومعايشهم واكثروا الفساد في تلك البلاد فمكثوا على ذلك من

امرهم حتى لا يغزوهم احد من الفرس لعقدهم التاج على صبي من الاطفال وقلة هيبة الناس له حتى
تحرك سابور وترعرع فلما ترعرع ذكر ان اول ما بان من تدبيره وحسن فهمه انه استيقظ ذات ليلة وهو
في قصر الملك بطيسبون من ضوضاء الناس بسحر فسال عن ذلك فاخبر ان ذلك ضجة الناس عند ازدحامهم
على جسر دجلة مقبلين ومدبرين فامر باتخاذ جسر اخر حتى يكون احدهما معبرا للمقبلين والاخر معبرا للمدبرين
فلا يزدحم الناس في المرور عليهما فاستبشر الناس لما راوا من فطنته لما فطن له من ذلك على صغر سنه
فيما امر به من ذلك فذكر ان الشمس لم تغرب من يومهم ذلك حتى عقد جسر بالقرب من الجسر الذي كان فاستراح الناس
من المخاطرة بانفسهم في الجواز على الجسر وجعل الغلام يزيد في اليوم ما يزيد غيره في الدهر الطويل وجعل الكتاب والوزرا
يعرضون عليه الامر بعد الامر وكان فيما عرض عليه امر الجنود الذين في الثغور ومن كان منهم بازا الاعدا وان الاخبار
وردت بان اكثرهم مختل وعظموا عليه الامر في ذلك فقال لهم سابور لا يكبرن هذا عندكم فان الحيلة فيه يسيرة
وامر بالكتاب الى اوليك الجنود جميعا فانه انتهى اليه طول مكثهم في النواحي التي هم بها وعظم غنائهم عن اوليائهم
واخوانهم فمن احب منهم ان ينصرف الى اهله فلينصرف ماذونا له ومن احب ان يستكمل الفضل بالصبر
في موضعه عرف ذلك له وتقدم الى من اختار الانصراف في لزوم اهله وبلاده الى وقت الحاجة اليه
فلما سمع الوزرا ذلك من قوله استحسنوه وقالوا لو كان هذا قد اطال تجربة الامور وسياسة الجنود
ما زاد رايه وصحة منطقه على ما سمعنا منه ثم تتابعت اخباره في النواحي والبلدان والثغور بما قوم اصحابه
وقمع اعداه حتى اذا تمت له ست عشرة سنة واطاق حمل السلاح وركوب الخيل واشتد عظمه جمع اليه
روسا اصحابه واجناده ثم قام فيهم خطيبا ثم ذكر ما انعم الله به عليه وعليهم بابايه وما اقاموا من اودهم
ونفوا من اعدايهم وما اختل من امورهم في الايام التي مضت من ايام صباه واعلمهم انه يستانف العمل في
الذب عن البيضة وانه يقدم الشخوص الى بعض الاعدا لمحاربته وان عدة من يشخص معه من المقاتلة الف رجل
فنهض اليه القوم داعين متشكرين وسالوه ان يقيم بموضعه ويوجه الجنود والقواد ليكفوه ما قدر من الشخوص
فيه فابى ان يجيبهم الى المقام فسالوه الازدياد على العدة التي ذكرها فابى ثم انتخب الف فارس من صناديد
جنده وابطالهم وتقدم اليهم في المضي لامره ونهاهم عن الابقاء على من لقوا من العرب والعرجة على اصابة مال
ثم سار بهم فاوقع بمن انتجع بلاد فارس من العرب وهم غارون وقتل منهم ابرح القتل واسر اعنف الاسر وهرب
بقيتهم ثم قطع البحر في اصحابه فورد الخط واستقرى بلاد البحرين يقتل اهلها ولا يقبل فدا ولا يعرج على
غنيمة ثم مضى على وجهه فورد هجر وبها ناس من العرب تميم وبكر بن وايل وعبد القيس فسفك فيهم من الدما سفكا
سالت كسيل المطر حتى كان الهارب منهم يرى انه لن ينجيه غار في جبل ولا جزيرة في بحر ثم عطف الى بلاد عبد القيس
فاباد اهلها الا من هرب منهم فلحق بالرمال ثم اتى اليمامة فقتل بها مثل تلك المقتلة ولم يمر بما من مياه
العرب الا عوره ولا جب من جبابهم الا طمه ثم اتى قرب المدينة فقتل من وجد هنالك من العرب واسر ثم

عطف نحو بلاد بكر وتغلب فيما بين مملكة فارس ومناظر الروم بارض الشام فقتل من وجد بها من العرب وسبا
وطم مياههم وانه اسكن من بني تغلب في البحرين دارين واسمها هيج والخط ومن كان من عبد القيس وطوايف
من بني تميم هجر ومن كان من بكر بن وايل كرمان وهم الذين يدعون بكر اباد ومن كان منهم من بني حنظلة
بالرملية من بلاد الاهواز وانه امر فبنيت بارض السواد مدينة وسماها بزرج سابور وهي الانبار وبارض
الاهواز مدينتان احداهما ايران خره شابور وتاويلها سابور وبلاده وتسمى بالسريانية الكرخ والاخرى
السوس وهي مدينة بناها الى جانب الحصن الذي في جوفه تابوت فيه جثة دانيال النبي صلى الله عليه وانه
غزا ارض الروم فسبا منها سبيا كثيرا فاسكن مدينة ايران خره شابور وسمتها العرب السوس
بعد تخفيفها في التسمية وامر فبنيت بجرما مدينة سماها خنى سابور وكور كورها وان سابور كان
هادن قسطنطين ملك الروم وهو الذي بنا مدينة قسطنطينية وكان اول من تنصر من ملوك
الروم وهلك قسطنطين وفرق ملكه بين ثلاث بنين كانوا له فهلك بنوه الثلثة فملكت الروم
عليهم رجلا من اهل بيت قسطنطين يقال له الليانوس كان يدين بملة الروم التي كانت قبل النصرانية
ويسر ذلك ويظهر النصرانية قبل ان يملك حتى اذا ملك اظهر ملة الروم واعادها كهيئتها
وامرهم باحيايها وامر بهدم البيع وقتل الاساقفة واحبار النصارى وانه جمع جموعا من الروم
والخزر ومن كان في مملكته من العرب ليقاتل بهم سابور وجنود فارس وانتهزت العرب بذلك
السبب الفرصة من الانتقام من سابور وما كان من قتله العرب فاجتمع في عسكر الليانوس
من العرب مائة الف وسبعون الف مقاتل فوجههم مع رجل من بطارقة الروم بعثه على مقدمته
يسمى يوسانوس وان الليانوس سار حتى وقع ببلاد فارس وانتهى الى سابور كثرة من معه من جنود
الروم والعرب والخزر فهاله ذلك ووجه عيونا ياتونه بخبرهم ومبلغ عددهم وحالهم في شجاعتهم
وعدتهم فاختلفت اقاويل اوليك العيون فيما اتوه به من الاخبار عن الليانوس وجنده فتنكر سابور
وسار في اناس من ثقاته ليعاين عسكرهم فلما قرب من عسكر الليانوس وجه رهطا ممن كان
معه الى عسكر يوسانوس ليتجسسوا الاخبار وياتوه بها على حقيقتها فنذرت الروم بهم فاخذوهم
ودفعوهم الى يوسانوس فلم يقر احد منهم بالامر الذي توجهوا له الى العسكر ما خلا رجلا منهم اخبر
بالقصة على جهتها ومكان سابور حيث كان وساله ان يوجه معه جندا فيدفع اليهم سابور فارسل
يوسانوس حين سمع هذه المقالة الى سابور رجلا من بطانته يعلمه ما الذي صار اليه من امره وينذره فارتحل
سابور من الموضع الذي كان فيه الى عسكره وان من كان من العرب في عسكر الليانوس سالوه ان ياذن
لهم في محاربة سابور فاجابهم الى ما سالوه فزحفوا الى سابور فقاتلوه ففضوا جمعه وقتلوا منهم
مقتلة عظيمة وهرب سابور فيمن بقي من جنده واحتوى الليانوس على مدينة طيسبون محلة سابور

وظفر ببيوت اموال سابور وخزائنه فيها فكتب سابور الى من في الافاق من جنده يعلمهم الذي لقي من لليانوس
ومن معه من العرب ويامر من كان من قواده ان يقدموا اليه بمن معهم من جنوده فلم يلبث
ان اجتمعت اليه الجيوش من كل افق فانصرف فحارب لليانوس واستنقذ منه مدينة طيسبون ونزل لليانوس
مدينة سابور اردشير وما والاها بعسكره وكانت الرسل تختلف فيما بينه وبين سابور وان لليانوس كان
جالسا ذات يوم في حجرته فاصابه سهم غرب في فواده فقتله فاسقط في روع جنده وهالهم الذي
نزل به ويئسوا من المخرج من بلاد فارس وصاروا انشارا لا ملك عليهم ولا سائس لهم فطلبوا الى
يوسانوس ان يتولى الملك لهم فيملكوه عليهم فابى ذلك والحوا عليه فيه فاعلمهم انه على ملة النصرانية
وانه لا يلي اناسا هم له مخالفون في الملة فاخبرته الروم انهم على ملته وانهم انما كانوا اكتتموها مخافة
لليانوس فاجابهم الى ما طلبوا وملكوه عليهم واظهروا النصرانية وان سابور علم بهلاك لليانوس
فارسل الى قواد جنود الروم يقول ان الله قد امكننا منكم وادالنا عليكم بظلمكم ايانا وتخطيكم الى بلادنا
وانا لنرجو ان تهلكوا بها جوعا من غير ان نهز لكم سيفا او نشرع لكم رمحا فسرحوا الينا رئيسا ان
رأستموه عليكم فعزم يوسانوس على اتيان سابور فلم يتابعه على رايه احد من قواده فاستبد برايه واتى
سابور في ثمانين رجلا من اشراف من كان في عسكره وجنده وعليه تاجه فبلغ سابور مجيئه فتلقاه وتساجدا
وعانقه سابور شكرا لما كان منه في امره وطعم عنده يومئذ ونعم وان سابور ارسل الى قواد جنده من الروم
وذوي الرياسة فيهم يعلمهم انهم لو ملكوا غير يوسانوس لجرى هلاكهم في بلاد فارس وان تمليكهم اياه
نجاهم من سطوته وقوي امر يوسانوس بحسن اثره ثم قال ان الروم قد شنوا الغارة على بلادنا وقتلوا بشرا كثيرا
وقطعوا ما كان بارض السواد من نخل وشجر وخربوا عمارتها فاما ان يدفعوا الينا قيمة ما افسدوا واخربوا
واما ان يعوضونا من ذلك نصيبين وحيزها عوضا منه وكانت من بلاد فارس فغلبت عليها الروم
فاجاب يوسانوس واشراف جنده سابور الى ما سال من العوض ودفعوا اليه نصيبين فبلغ ذلك اهلها فجلوا
منها الى مدن في مملكة الروم مخافة على انفسهم من ملك الملوك لخلاف ملتهم فبلغ ذلك سابور فنقل اثني عشر
الف اهل بيت من اهل اصطخر واصبهان وكور اخر من بلاده وحيزه الى نصيبين واسكنهم اياها وانصرف
يوسانوس ومن معه من الجنود الى الروم وملكها زمانا يسيرا ثم هلك وان سابور ضري بقتل العرب ونزع
اكتاف روسائهم الى ان هلك وكان ذلك سبب تسميتهم اياه ذا الاكتاف

وذكر بعض اهل الاخبار ان سابور بعد ان اثخن في العرب واجلاهم عن النواحي التي كانوا صاروا اليها
مما قرب من نواحي فارس والبحرين واليمامة ثم هبط الى الشام وصار الى حد الروم واعلم اصحابه انه
على دخول الروم حتى يبحث عن اسرارهم ويعرف اخبار مدنهم وعدد جنودهم فدخل الروم فجال فيها حينا
وبلغه ان قيصر اولم وامر بجمع الناس ليحضروا طعامه فانطلق سابور بهيئة السؤال حتى شهد ذلك الجمع لينظر

ولايته بن تيم حكيم دهره وكان نرسي كاملا في ادبه فاضلا في جميع مذاهبه مقدما لاهل زمانه وكانوا يسمونه مهر نرسي
ومهرنرسه ويلقب بالهزاربنده فاملت الرعية بما كان منه في ذلك ان ينزع عن اخلاقه وان يصلح نرسي منه فلما
استوى له الملك واشتدت اهانته الاشراف والعظماء وحمل على الضعفاء واكثر من سفك الدماء وتسلط تسلطا لم
تبتل الرعية بمثله في ايامه فلما راى الوجوه والاشراف انه لا يزداد الا تتابعا في الجور اجتمعوا فشكوا ما نزل بهم من
ظلمه وتضرعوا الى ربهم وابتهلوا اليه بتعجيل انقاذهم منه فزعموا انه كان بجرجان فراى ذات يوم في قصره فرسا
عائرا لم ير مثله في الخيل اقبل في حسن صورة وتمام خلق حتى وقف على بابه فتعجب الناس منه لانه كان متجاوز الحال فاخبر
يزدجرد خبره فامر به ان يسرج ويلجم ويدخل عليه فحاول سائسه وصاحب مراكبه الجامه واسراجه فلم يمكن احدا منهم
من ذلك فانهي اليه امتناع الفرس عليهم فخرج بنفسه الى الموضع الذي كان فيه ذلك الفرس فالجمه بيده والقى عليه لبدا على
ظهره ووضع فوقه سرجا وشد حزامه ولببه ولم يتحرك الفرس لشيء حتى اذا رفع ذنبه ليثفره واستدبره الفرس رمحه
على فؤاده فهلك منها مكانه ثم لم يعاين ذلك الفرس ويقال ان الفرس ملا فروجه جريا فلم يدرك ولم يوقف على السبب
فيه وخاضت الرعية بينها وقالت هذا من صنع الله لنا ورافته بنا وكان ملك يزدجرد في قول بعضهم اثنين وعشرين
سنة وخمسة اشهر وثمانية عشر يوما وفي قول اخرين احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وثمانية عشر يوما

ولما هلك عمرو بن امرئ القيس البدء بن عمرو بن عدي في عهد سابور بن سابور استخلف سابور بن سابور
على عمله اوس بن قلام في قول هشام قال وهو من العماليق من بني عمرو بن عمليق فثار به جحجبا بن عتيك
لخمي فقتله فكان جميع ولاية اوس خمس سنين وهلك في عهد بهرام بن سابور ذي الاكتاف واستخلف بعده في عمله
امرؤ القيس البدء حينا وعشرين سنة وكان هلاكه في عهد يزدجرد الاثيم ثم استخلف يزدجرد مكانه
ابنه النعمان بن امرئ القيس البدء بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو وامه شقيقة ابنة ابي ربيعة بن ذهل بن
شيبان وهو فارس حليمة وصاحب الخورنق وكان سبب بنائه الخورنق فيما ذكر ان يزدجرد الاثيم بن بهرام كرمان
شاه بن سابور ذي الاكتاف وكان لا يبقى له ولد فسال عن منزل بري مري صحيح من الادواء والاسقام فدل
على ظهر الحيرة فدفع ابنه بهرام جور الى النعمن هذا وامره ببناء الخورنق مسكنا له وانزله اياه وامره باخراجه الى بوادي
الاعراب وكان الذي بنى الخورنق رجلا يقال له سنمار فلما فرغ من بنائه تعجبوا من حسنه واتقان عمله فقال لو
علمت انكم توفوني اجري وتصنعون بي ما انا اهله لبنيته بناء يدور مع الشمس حيث ما دارت فقال وانك لتقدر
على ان تبني ما هو افضل منه ثم لم تبنه فامر به فطرح من راس الخورنق وفي ذلك يقول ابو الطمحان القيني

جزاء سنمار جزاها وربها ... وباللات والعزى جزاء المكفر

وقال سليط بن سعد:

جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر ... وحسن فعل كما يجزى سنمار

وقال يزيد بن اياس النهشلي:

جزى الله كمالا باسوا فعاله ... جزاء سنمار جزاء موفرا

وقال عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي وكان اهدى افراسا الى الحرث بن مارية الغساني ووفد اليه فاعجبه

واعجب بعبد العزى وحديثه وكان للملك ابن منيسة ضنع في بني الجمم بن عوف بن عبد ود بن كلب فنشته جيه
وظن الملك انهم اغتالوه فقال لعبد العزى جئني بما ولاء القوم فقال انهم قوم احرار وليس لي عليهم فضل في نسب ولا
فعال فقال لتاتيني بهم او لافعلن ولافعلن فقال رجونا من حبائك ام احال دونه عقابك ودعا ابنيه شراحيل
وعبد الحرث وكتب معهما الى قومه

جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء سنمار وما كان ذي ذنب
سوى رضه البنيان عشرين حجة يعل عليه بالقراميد والسكب
فلما رأى البنيان تم سحوقه وآض كمثل الطود ذي الباذخ ا | لصعب
فاتهمه من بعد حرس وحقبة وقد هزه اهل المشارق والغر | ب
وظن سنمار به كل حبوه وفاز لديه بالمودة والقرب
فقال اقذفوا بالعلج من فوق برجه فهذا لعمر والله من اعجب | الخطب
وما كان لي عند ابن جفنة فاعلموا من الذنب الا مثنا على | كلب
ليلتمسن بالخيل عقر بلادهم يحلل ابيات اللعين من فوك الم | ني
ودون الذي منى ابن جفنة نفسه رجال يردون الظلوم | عن الشعب
وقد رامنا من قبلك الحارث نغود بملوه لدى الانجم | الشهب

قال هشام وكان النعمن هذا قد غزا الشام مرارا واكثر المصائب في اهلها وسبا وغنم وكان من اشد الملوك
نكاية في عدوهم وابعدهم مغارا فيهم وكان ملك فارس جعل معه كتيبتين يقال لاحداهما دوسر وهي لتنوخ
والاخرى الشهبا وهي لفارس وهما اللتان يقال لهما القبيلتان فكان يغزو بهما بلاد الشام ومن لم يدن
له من العرب قال فذكر لنا والله اعلم انه جلس يوما في مجلسه من الخورنق فاشرف منه على النجف وما يليه
من البساتين والنخل والجنان والانهار مما يلي المغرب وعلى الفرات مما يلي المشرق وهو على متن النجف في يوم
من ايام الربيع فاعجبه ما راى من الخضرة والنور والانهار فقال لوزيره وصاحبه هل رايت مثل هذا المنظر
قط فقال لا لو كان يدوم قال فما الذي يدوم قال ما عند الله في الاخرة قال فبما ينال ذلك قال بترك
الدنيا وعبادة الله والتماس ما عنده فترك ملكه من ليلته ولبس المسوح وخرج مستخفيا هاربا لا يعلم
به واصبح الناس لا يعلمون بحاله فحضروا بابه فلم يؤذن لهم عليه كما كان يفعل فلما ابطى الاذن عليهم سالوا
عنه فلم يجدوه وفي ذلك يقول عدي بن زيد العبادي

وتبين رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تبصير
سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة واراهم هناك القبور

فقال المنذر لابنه لتلك ذلك حتى الطف الحيلة فيه وان المنذر جهز عشرة الف رجل من فرسان العرب ووجههم
مع ابنه الى الطيسفون وبهرسير مدينتي الملك وامره ان يعسكر قريبا منهما ويديم ارسال طلائعه اليهما
فان تحرك احد لقتاله قاتله واغار على ما والاهما واسر وسبا ونهاه عن سفك الدماء فسار النعمن حتى
نزل قريبا من المدينتين ووجه طلائعه اليهما واستعظم قتال العرب وان من بالباب من العظما واهل
البيوتات انفذوا جوانى صاحب رسائل يزدجرد الى المنذر وكتبوا يعلمونه امر النعمن فلما قدم جوانى
على المنذر وقرا الكتاب الذي كتب اليه قال له الق الملك بهرام ووجه معه من يوصله اليه فدخل
جوانى على بهرام فراعه ما راى من وسامته وبهايه واغفل السجود دهشا فعرف بهرام انه انما ترك
السجود لما راعه من رؤيته فكلمه بهرام ووعده من نفسه احسن الوعد ورده الى المنذر وارسل اليه ان يجيب
في الذي كتب فقال المنذر لجوانى اني قد تدبرت الكتاب الذي اتيتني به وانما وجه النعمن اليكم الملك بهرام
حيث ملكه الله بعد ابيه وخوله اياكم فلما سمع جوانى مقالة المنذر وتذكر ما عاين من رواء بهرام وهيبته
عند نفسه وان جميع من تشاور في صرف الملك عن بهرام محصوص محجوج قال للمنذر اني لست محيرا جوابا ولكن
سر ان رايت الى محلة الملوك فيجتمع اليك من بها من العظما واهل البيوتات وتشاوروا في ذلك واتوا فيه
ما يجمل فانهم لن يخالفوك في شي مما تشير به فرد المنذر جوانى الى من ارسله اليه واستعد وسار بعد
وصول جوانى من عنده بيوم ببهرام في ثلثين الف رجل من فرسان العرب وذوي الباس والنجدة منهم
الى مدينتي الملك حتى اذا وردهما امر فجمع الناس وجلس بهرام على منبر من ذهب مكلل بجوهر وجلس المنذر
عن يمينه وتكلم عظما الفرس واهل البيوتات وقرعوا للمنذر بكلامهم فظاظة يزدجرد ابي بهرام كانت
وسوء سيرته وانه اخرب بسوء رايه الارض واكثر القتل ظلما حتى قتل الناس في البلاد التي كان
يملكها واموراً غير ذلك فظيعة وذكروا انهم انما تعاقدوا وتواثقوا على صرف الملك عن ولد يزدجرد
لذلك وسالوا المنذر الا يجبرهم في امر الملك على ما يكرهونه فوعى المنذر ما سالوه من ذلك وقال
لبهرام انت اولى باجابة القوم مني فقال بهرام اني لست اكذبكم معشر المتكلمين في شي مما نسبتم اليه يزدجرد
لما استقر عندي من ذلك ولقد كنت زاريا عليه لسوء هديه منكبا لطريقته ودينه ولم ازل
اسال الله ان يمن علي بالملك فاصلح كلما افسد وارات كلما صدع فان اتت لي سنة ولم اوف لكم بهذه
الامور التي عددت لكم تبرات من الملك طايعا وقد اشهدت بذلك الله علي وملايكته وموبذان موبذ وليكن
هو فيما بيننا حكما بيني وبينكم وانا مع الذي بسطت على ما اعلمتكم من رضاي بتمليككم من تناول التاج والزينة
من بين اسدين ضاريين مشبلين فهو الملك فلما سمع القوم مقالة بهرام هذه وما وعد من نفسه استبشروا
بذلك وانبسطت امالهم وقالوا فيما بينهم انا لسنا نقدر على رد قول بهرام مع انا ان تممنا على صرف
الملك عنه نتخوف ان في ذلك هلاكنا لكثرة من استمد واستجاش من العرب ولكنا نمتحنه
بما عرض علينا فلم يدعه اليه الا ثقة بقوته وبطشه وجرأته فان كان على ما وصف به نفسه
فليس نرى الا تسليم الملك اليه والسمع والطاعة له وان هلك ضعفا وعجزا فنحن من هلاكه برآء
ولشره وغايلته امنون وتفرقوا على هذا الراي فعاد بهرام بعد ان تكلم بهذا الكلام وجلس مجلسه

كان فيه بالامس وحضر من كان حاده فقال لهم اما ان تحيوني فيما كلمتكم به بالامس واما ان تسحقوا باخعين
لي بالطاعة فقال القوم اما نحن فقد اخترنا التدبير الملك كسرى ولم نر منه الا ما نحب ولكنا قد رضينا مع
ذلك ان يوضع التاج والزينة كما ذكرت بين اسدين ويتنازعا فيهما انت وكسرى فايكما تناولهما من بينهما
سلما له الملك ورضي بهرام بمقالتهم فاتى التاج والزينة موبذان موبذ الموكل كان بعقد التاج على راس كل ملك
يملك فوضعهما ناحية وجا بسطام اصبهبذ باسدين ضاريين مجوعين مشبلين فوقف احدهما على جانب
الموضع الذي فيه وضع التاج والزينة والاخر بحذائه وارخى وثاقهما ثم قال بهرام لكسرى دونك
التاج والزينة فقال كسرى انت اولى بالبدء وتناولهما مني لانك تطلب الملك بوراثه وانا فيه
مغتصب فلم يكره بهرام قوله لثقته كانت ببطشه وقوته وحمل جرزا وتوجه نحو التاج والزينة فقال
له موبذان موبذ استماتتك في هذا الامر الذي اقدمت عليه انما هو تطوع منك لا عن رايي ولا عن راي
احد من الفرس ونحن برآء الى الله من اتلافك نفسك فقال بهرام انتم من ذلك برآء ولا وزر عليكم فيه
ثم اسرع نحو الاسدين فلما راى موبذان موبذ جده في لقائهما هتف به وقال له بح بذنوبك وتب منها ثم اقدم ان
كنت لا محاله مقدما فباح بهرام بما سلف من ذنوبه ثم مشى نحو الاسدين فبدر اليه احدهما فلما دنا من بهرام
وثب وثبة فعلا ظهره وعصر جنبي الاسد بفخذيه عصرا اثخنه وجعل يضرب على راسه بالجرز الذي كان
حمل ثم شد الاسد الاخر عليه فقبض على اذنيه وعركهما بكلتي يديه ولم يزل يضرب راسه براس الاسد
الذي كان راكبه حتى دمغهما ثم قتلهما كليهما على راسه بالجرز الذي كان حمله وكان ذلك من صنيعه
بمراى من كسرى ومن حضر ذلك المحفل فتناول بهرام بعد ذلك التاج والزينة فكان كسرى اول من
هتف به وقال عمرك الله بهرام الذي من حوله سامعون له مطيعون ورزقه ملك اقاليم الارض
السبعة ثم هتف به جميع الحضر وقالوا قد اذعنا للملك له وان العظما واهل البيوتات واصحاب
الولايات والوزرا اتوا المنذر بعد ذلك اليوم وسالوه ان يكلم بهرام في التغمد لاساءتهم في امره
والصفح والتجاوز عنهم فكلم المنذر بهرام فيما سالوه من ذلك واستوهبه ما كان احتمل عليهم في نفسه
فاسعفه بهرام فيما سال وبسط املهم وان بهرام ملك وهو ابن عشرين سنه وامر من يومه ذلك
ان يلزم رعيته راحة ودعة وجلس للناس بعد ذلك سبعة ايام متوالية يعدهم الخير من نفسه
ويامرهم بتقوى الله وطاعته ثم لم يزل بهرام من حيث ملك مؤثرا اللهو على ما سواه حتى كثرت ملامة
رعيته اياه على ذلك وطمع من حوله من الملوك في استباحة بلاده والغلبة على ملكه وكان اول
من سبق الى المكابرة عليه خاقان ملك الترك فانه غزاه في مايتين وخمسين الف رجل من الترك
فبلغ الفرس اقبال خاقان في جمع عظيم الى بلاده فتعاظمهم ذلك وهالهم ودخل عليه من عظمايهم
اناس لهم راي اصيل وعندهم نظر للعامة فقالوا له انه قد ازفك ايها الملك من بائقة
هذا العدو ما قد شغلك عما انت عليه من اللهو والتلذذ فتاهب له كي لا يلحقنا منه امر
يلزمك فيه مسبة وعار فقال لهم بهرام ان الله ربنا قوي ونحن اولياؤه ولم يزدد الا تشميرا
على اللهو والتلذذ والصيد وانه تجهز وسار الى اذربيجان لينسك في بيت نارها ويتوجه

منها الى ارمينيه ويطلب الصيد في اجامها ويلهو في مسيره في سبعة رهط من العظما واهل البيوتات وثلثماية رجل
من رابطته ذوي باس ونجده واستخلف اخا له يقال له نرسي على ما كان يدبر من ملكه فلم يشك الناس حين
بلغهم مسير بهرام فيمن سار واستخلافه اخاه على ما استخلف فيه ان ذلك هرب من عدوه واسلام لملكه
وتوامروا في انفاذ وفد الى خاقان والاقرار له بالخراج مخافة منه لاستباحة بلادهم واصطلام
مقاتلتهم ان هم لم يدعنوا له بذلك فبلغ خاقان الذي اجمع عليه الفرس من الانقياد والخضوع له فامن
ناحيتهم وامر جنده بالتودع فاتى بهرام عين كان وجهه لياتيه بخبر خاقان فاخبره بخبر خاقان وعزمه
فسار اليه بهرام في العده الذين كانوا معه فبيته وقتل خاقان بيده وافشى القتل في جنده وانهزم من
سلم من القتل منهم ومنحوه اكتافهم وخلفوا عساكرهم وذراريهم واثقالهم فامعن بهرام في طلبهم يقتلهم ويحوي
ما غنم منهم ويسبي ذراريهم وانصرف وجنده سالمين وظفر بهرام بتاج خاقان واكليله وغلب على بلاده
من بلاد الترك واستعمل على ما غلب عليه منها مرزبانا وحباه بسرير من فضه واتاه اناس من
اهل البلاد المتاخمه لما غلب عليه من بلاد الترك خاضعين باخعين له بالطاعة وسالوه ان يحد
لهم حدا بينه وبينهم فلا يتعدوه فحد لهم حدا وامر فبنيت منارة وهي المنارة التي امر بها فيروز الملك
فقدمت الى بلاد الترك ووجه بهرام قايدا من قواده الى ما وراء النهر منهم وامره بقتالهم فقاتلهم واثخنهم
حتى اقروا لبهرام بالعبوديه واداء الجزيه وان بهرام انصرف الى اذربيجان راجعا الى محلته بالسواد وامر بما كان
في اكليل خاقان من ياقوت احمر وساير الجوهر فعلق على بيت نار اذربيجان ثم سار وورد مدينة طيسفون
فنزل دار المملكة بها ثم كتب الى جنده وعماله بقتله خاقان وما كان من امره وامرجنده ثم اولى اخاه
نرسي خراسان وامره ان يسير اليها وينزل بلخ ويعمل له بما اراد ثم ان بهرام سار في اخر ملكه الى ماه
للصيد بها فركب ذات يوم للصيد فشد على عير وامعن في طلبه فارتطم في جب فغرق فبلغ والدته
فسارت اليه الى ذلك الجب بمال عظيم واقامت قريبه منها وامرت بانفاق ذلك المال على جر
من يخرجه منه فنقلوا من الجب طينا كثيرا وحماه حتى جمعوا من ذلك اكاما عظاما ولم يقدروا على جثة
بهرام وذكر ان بهرام لما انصرف الى مملكته من غزوه الترك خطب اهل مملكته اياما متواليه حثهم في
خطبته على لزوم الطاعة واعلمهم ان نيته التوسعة عليهم وايصال الخير اليهم وانهم ان زالوا عن
الاستقامة نالهم من غلظته اكثر ما كان نالهم من ابيه وان اباه كان افتتح امرهم باللين والمعدلة فجحدوا
ذلك او من جحده منهم ولم يخضعوا له خضوع الخول والعبيد للملوك فاصاره ذلك الى الغلظة وضرب
الابشار وسفك الدما وان انصراف بهرام من غزوه ذلك كان على طريق اذربيجان وانه نحل بيت نار
الشيز ما كان في اكليل خاقان من اليواقيت والجوهر وسيفا كان لخاقان مفضضا بدر وجوهر وحليه
كثيره واخدمه خاتون امراة خاقان ورفع عن الناس الخراج لثلث سنين شكرا على ما لقي من النصر وقسم
في الفقرا والمساكين مالا عظيما وفي البيوتات وذوي الاحساب عشرين الف الف درهم
وكتب بخبر خاقان الى الافاق كتابا ذكر فيها ان الخبر ورد عليه بورود خاقان بلاده وانه مجد الله وعظمه

وتوكل عليه وسار نحوه في سبعة رهط من اهل البيوتات وثلثمائة فارس من نجبة رابطته على طريق اذربجان
وجبل القبق حتى نفذ الى براري خوارزم ومفاوزها فابلاه الله احسن بلاء وذكر لهم ما وضع عنهم
من الخراج وكان كتابه في ذلك كتابا بليغا وقد كان بهرام حين افضى اليه الملك امر ان يرفع عن اهل
الخراج البقايا التي بقيت عليهم من الخراج فاعلم ان ذلك سبعون الف الف درهم فامر بتركها وترك ثلث
خراج السنة التي ولي فيها ۝ وقيل ان بهرام جور لما انصرف الى طيسفون من مغزاه خاقان
التركي ولى نرسي اخاه خراسان وانزله بلخ واستوزر مهرنرسي بن برازه وخصه
واعلمه انه ماض الى بلاد الهند ليعرف اخبارها والتلطف لحيازة بعض مملكة اهلها الى مملكته ليخفف
بذلك بعض مؤنته عن اهل مملكته وتقدم اليه بما اراد التقدم اليه فيما خلفه عليه الى اوان انصرافه وانه
شخص من مملكته حتى دخل ارض الهند متنكرا فمكث بها حينا لا يسئله احد من اهلها عن شيء من امره
غير ما يرون من فروسيته وقتله السباع وجماله وكمال خلقه ما يتعجبون منه فلم يزل كذلك حتى بلغه
ان في ناحية من ارضهم فيلا قد قطع السبل وقتل ناسا كثيرا فسال بعضهم ان يدله عليه ليقتله وانتهى
امره الى الملك فدعا به وارسل معه رسولا ينصرف اليه بخبره فلما انتهى بهرام والرسول الى الاجمة التي
فيها الفيل رقا الرسول الى شجرة لينظر ما يصنع بهرام ومضى بهرام ليستخرج الفيل فصاح به فخرج
اليه مزبدا وله صوت شديد ومنظر هائل فلما دنا من بهرام رماه رمية وقعت بين عينيه
حتى كادت تغيب وقذفه بالنشاب حتى بلغ منه ووثب اليه فاخذ بمشفره فاجتذبه جذبة جثا
لها الفيل على ركبتيه فلم يزل يطعنه حتى امكن من نفسه فاحتز راسه وحمله على ظهره حتى اخرجه
الى الطريق ورسول الملك ينظر اليه فلما انصرف الرسول اقتص خبره على الملك فعجب من
شدته وجرأته وحباه حباء عظيما واستفهمه امره فقال له بهرام انا رجل من عظماء الفرس
وكان ملك فارس سخط علي في شيء فهربت منه الى جوارك وكان لذلك الملك عدو قد نازعه ملكه وسار
اليه بجنود عظيمة فاشتد وجل الملك صاحب بهرام منه لما كان يعرف من قوته واراده على الخضوع
له وحمل الخراج اليه وهم صاحب بهرام باجابته الى ذلك فنهاه بهرام عن ذلك وضمن له كفاية امره
فسكن الى قوله وخرج بهرام مستعدا له فلما التقوا قال للاساورة الهند احرسوا ظهري ثم حمل عليهم وجعل
يضرب الرجل على راسه فتبلغ ضربته الى فيه ويضرب وسط الرجل فيقطعه باثنين ويأتي الفيل
فيقد مشفره بالسيف ويحمل الفارس عن سرجه والهند قوم لا يحسنون الرمي واكثرهم رجالة لا دواب
لهم وكان بهرام اذا رمى احدهم انفذ السهم فيه فلما عاينوا منه ما عاينوا ولوا منهزمين لا يلوون على شيء وغنم
صاحب بهرام ما كان في عسكر عدوه وانصرف بجنوده مسرورا ومعه بهرام وكان من مكافاته اياه ان
انكحه ابنته ونحله الديبل ومكران وما يليها من ارض السند ثم كتب له بذلك كتابا واشهد على نفسه
شهودا وامر بتلك البلاد حتى ضمت الى ارض العجم وحمل خراجها الى بهرام وانصرف بهرام مسرورا ۝
ثم انه اغزى مهرنرسي بن برازه بلاد الروم في اربعين الف مقاتل وامره ان يقصد عظيمها ويناظره

في امر الاتاوة وغيرها ما لم يكن يقوم لمثله الا مثل مهرنرسي فتوجه في تلك العدة ودخل القسطنطينية
وقام مقاما مشهودا وهادنه عظيم الروم وانصرف بكل الذي اراد بهرام ولم يزل مهرنرسي مكرما
وربما خفف اسمه فقيل نرسي وربما قيل مهرنرسه وهو مهرنرسي بن برازه بن فرخزاذ بن خورهناذ بن سيسفاذ
بن سيساهروه بن كي اشك بن دارا بن دارا بن بهمن بن اسفنديار بن بشتاسب ۝ وكان مهرنرسي معظما
عند جميع الملوك فارس لحسن ادبه وجودة ارائه وسكون العامة اليه وكان له اولاد قد قاربوا
في القدر وعلو الملوك من الاعمال ما كانوا يلحقون به في مرتبته وان منهم ثلثة قد كانوا ابرزوا الصيد زروانداذ وكان مهرنرسي
قصد به للدين والفقه فادرك من ذلك امرا عظيما حتى صيره بهرام جور هربذان هربذ مرتبة شبيهة بمرتبة
موبذان موبذ وكان يقال للاخر ماجشنس ولم يزل متوليا ديوان الخراج ايام بهرام جور وكان اسم مرتبته
بالفارسية راستراي وشانسلار وكان الثالث كارد صاحب الجيش الاعظم اسم مرتبته بالفارسية
اسطران سالار وهذه مرتبة فوق مرتبة الاصبهبذ تقارب مرتبة الارجبذ وكان اسم مهرنرسي مرتبته
بالفارسية بزرجفرمذار وتفسيره بالعربية وزير الوزراء ورئيس الرؤساء وقيل انه كان من قرية
يقال لها ابروان من رستاق دشتبارين من كورة اردشير خره فابتنى فيها وفي جره من كورة سابور لاتصال
ذلك بدشتبارين ابنية رفيعة واتخذ فيها بيت نار هو باق فيما ذكر الى اليوم وناره توقد الى هذه الغاية
يقال له مهرنرسيان واتخذ بالقرب من ابروان اربع قرى وجعل في كل قرية منها بيت نار فجعل واحدا
منها لنفسه وسماه فرا مهرنرسيان وتفسير ذلك اقبل الى مهرنرسي على وجه التعظيم للجبار وجعل
الاخر لزروانداذ وسماه زروانداذان والاخر لكارد وسماه كارداذان والاخر لماجشنس
وسماه ماجشنسفان واتخذ في هذه الناحية ثلثة باغات جعل في كل باغ منها اثني عشر الف نخلة
وفي باغ اثني عشر الف اصل زيتون وفي باغ اثني عشر الف سروة ثم ترك هذه القرى والباغات وبيوت
النيران في يد قوم من ولده معروفين الى اليوم وذلك فيما ذكر الى اليوم باق على احسن حالاته وذكر
ان بهرام بعد فراغه من امر خاقان وامر ملك الروم مضى الى بلاد السودان من ناحية اليمن فاوقع بهم
وقتل منهم مقتلة عظيمة وسبا منهم خلقا ثم انصرف الى مملكته ثم كان من امر هلاكه ما قد وصفت
واختلفوا في مدة ملكه فقال بعضهم كان ملكه ثماني عشرة سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما ۝
وقال اخرون كان ملكه ثلثا وعشرين سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما ۝ ۝ ۝

ثم قام بالملك بعده يزدجرد

ابن بهرام جور

فلما عقد التاج على راسه دخل عليه العظماء والاشراف فدعوا له وهنئوه بالملك ورد عليهم

رداً حسناً وذكر اباه ومناقبه وما كان منه الى الرعيه وطول جلوسه كان لها واعلمهم ان فقدوا لمنه مثل
الذي كانوا يعهدونه من ابيه فلا ينبغي لهم ان يستنكروه فان خلواته انما كان يكون في مصلحه للملك وكيد
للاعدا وانه قد استوزر مهرنرسي بن براذه صاحب ابيه وانه ساير فيهم باحسن السير ومستن فيهم افضل
السنن ولم يزل قامعاً للعدو رووفاً برعيته وجنوده محسناً اليهم وكان له ابنان يقال لاحدهما هرمز وكان
ملكاً على سجستان وللاخر يقال له فيروز فغلبه هرمز على الملك من بعد هلاك ابيه يزدجرد فهرب فيروز
منه ولحق ببلاد الهياطله فاخبر ملكها بقصته وقصه هرمز اخيه وانه اولى بالملك منه وساله ان
يمده بجيش يقاتل به هرمز ويحوى على ملك ابيه فابى ملك الهياطله ان يجيبه الى ما ساله الى ذلك حتى
اخبر ان هرمز ملك ظلوم جاير فقال ملك الهياطله ان الجور لا يرضاه الله ولا يصلح عمل اهله ولا يستطاع
ان ينتصف ويحترث في ملك الملك الجاير الا بالجور والظلم فامده فيروز بعد ان دفع اليه الطالقان
بجيش فاقبل بهم وقاتل هرمز اخاه فقتله وشتت جمعه وغلب على الملك وكان الروم لما توا على يزدجرد
بن بهرام في الخراج الذي كانوا يحملونه الى ابيه فوجه اليهم مهرنرسي بن براذه في مثل العده الذي كان
بهرام وجهه اليهم عليها فبلغ له ارادته وكان ملك يزدجرد ثماني عشره سنه واربعه اشهر في قول بعضهم
وفي قول اخرين سبع عشره سنه ۞

ثم ملك فيروز بن يزدجرد

اول يازنجاه

ابن بهرام جور بعد ان قتل اخاه وثلثه نفر من اهل بيته

وحدثت عن هشام بن محمد قال استعد فيروز من خراسان واستنجد باهل طخارستان وما يليها وسار
الى اخيه هرمز بن يزدجرد وهو بالري وكانت امهما واحده اسمها دينك وكانت بالمداين تدبر ما يليها
من الملك فظفر فيروز باخيه فحبسه واظهر العدل وحسن السيره وكان يتدين وقحط الناس في زمانه
سبع سنين فاحسن تدبير ذلك الامر حتى قسم ما في بيوت الاموال وكف عن الجبايه وساسهم احسن
السياسه فلم يهلك في تلك السنين احد ضياعاً الا رجل واحد وسار الى قوم كانوا قد غلبوا على طخارستان
يقال لهم الهياطله وقد كان قواهم في اول ملكه لمعونتهم اياه على اخيه وكانوا فيما زعموا يعملون عمل قوم
لوط فلم يستحل ترك البلاد في ايديهم فقاتلهم فقتلوه في المعركه واربعه بنين له واربعه اخوه كلهم كان
يتسمى بالملك وغلبوا على عامه خراسان حتى سار اليهم رجل من فارس يقال له سوخرا من اهل شيراز وكان
فيهم عظيماً فخرج فيمن تبعه شبيه المحتسب المتطوع حتى لقى صاحب الهياطله فاخرجه من بلد خراسان
فاتفقا على الصلح ورد ما في عسكر فيروز من الاسرا والسبي وملك سبع وعشرين سنه ۞
وقال غير هشام من اهل الاخبار كان فيروز ملكاً محدوداً محارفاً مشوماً على رعيته وكان جل قوله
وفعله فيما هو ضرر وآفه عليه وعلى اهل مملكته وان البلاد قحطت في ملكه سبع سنين متواليه
فغارت الانهار والقني والعيون وقحلت الاشجار والغياض وهاجت عامه الزروع والاجام ...

السهل والجبل من بلاده وموتت فيها الطير والوحش وجاعت الانعام والدواب حتى كادت ان لا تقدر ان تحمل حموله
وقل ما دجله وعم اهل بلاده الازمات والمجاعه والجهد والشدايد وكتب الى جميع رعيته يعلمهم انه لا خراج
عليهم ولا جزيه ولا نايبه ولا سخره وانه قد ملكهم انفسهم ويامرهم بالسعي فيما يقوتهم ويقيمهم ثم اعاد الكتاب اليهم
في اخراج كل من كان له منهم مطمور او هري او طعام او غيره مما يقوت الناس والتاسي فيه وترك الاستيثار
فيه وان يكون حال اهل الغنى والفقر واهل الشرف والضعه في التاسي واحداً واخبرهم انه بلغه ان انساناً مات
جوعاً عاقب اهل المدينه او اهل القريه او الموضع الذي يموت فيه ذلك الانسان جوعاً ونكل بهم اشد النكال فساس
فيروز رعيته في تلك اللزبه والمجاعه سياسه لم يعطب احد منهم جوعاً ما خلا رجلاً واحداً من رستاق
كورة اردشير خره يدعا بديه فتعظم ذلك عظما اهل فارس وجميع اهل اردشير خره وفيروز وانه ابتهل الى ربه
في نشر رحمته له ولرعيته وانزال غيثه عليهم فاغاثه الله وعادت بلاده في كثره المياه على ما كانت تكون
عليه وصلحت الاشجار وان فيروز امر فبنيت بالري مدينه وسماها رام فيروز وفيما بين جرجان وباب صول
مدينه وسماها روشن فيروز وبناحيه اذربيجان مدينه وسماها شهرام فيروز ولما اجتبيت بلاد فيروز
واستوثق له الملك واثخن اعدايه وقهرهم وفرغ من بنا هذه المدن الثلاث سار بجنوده نحو خراسان مريداً
حرب اخشنوار ملك الهياطله فلما بلغ اخشنوار خبره اشتد منه رعبه فذكر ان رجلاً من اصحاب اخشنوار
بذل له نفسه وقال له اقطع يدي ورجلي والقني في طريق فيروز واحسن الى ولدي وعيالي يريد بذلك
فيما ذكر الاحتيال لفيروز ففعل اخشنوار ذلك بالرجل والقاه على طريق فيروز فلما مر به انكر حاله وساله
عن امره فاخبره ان اخشنوار فعل ذلك به لانه قال له لا قوام لك بفيروز وجنود فارس فرق له فيروز
ورحمه وامر بحمله معه فاعلمه على وجه النصح منه انه فيما زعم انه يدله على طريق مختصر يدخل الى ملك
الهياطله منه فاغتر فيروز بذلك منه واخذ بالقوم في الطريق الذي دل له الاقطع فلم يزل يقطع به
مفازه بعد مفازه فكلما شكوا عطشاً اعلمهم انه قد قرب من الماء ومن قطع المفاوز حتى اذا بلغ بهم موضع
لا يقدرون على تقدم ولا تاخر بين لهم امره فقال اصحاب فيروز لفيروز قد كنا حذرناك هذا ايها الملك
فاما الان فلا بد من المضي قدماً حتى نوافي القوم على الحالات كلها فمضوا لوجوههم وقتل العطش اكثرهم
وصار فيروز بمن معه الى عدوهم فلما اشرفوا عليهم على الحال التي هم بها دعوا اخشنوار الى الصلح على ان يخلي سبيلهم
حتى ينصرفوا الى بلادهم على ان يجعل له فيروز عهد الله وميثاقه ان لا يغزوهم ولا يروم ارضهم ولا يبعث
لهم جنداً يقاتلهم ويجعل بين مملكتهما حداً لا يجوزه فرضي اخشنوار بذلك فكتب له فيروز كتاباً مختوماً واشهد
له على نفسه شهوداً ثم خلى سبيله وانصرف فلما صار الى مملكته حمله الانف والحميه على معاوده اخشنوار
فغزاه بعد ان نهاه وزراوه وخاصته عن ذلك لما فيه من نقض العهد فلم يقبل منهم والا الاركوب رايه
وكان فيمن نهاه عن ذلك رجل كان يخصه ويحتسي رايه يقال له مهبوذ فلما راى مهبوذ لجاجته كتب ما دار

بينهما في صحيفه وسأله الختم عليها ومضى فيروز لوجهه نحو بلاد اخشنوار وقد كان اخشنوار حفر خندقا بينه وبين
بلاد فيروز عظيما فلما انتهى اليه فيروز عقد عليه القناطر ونصب عليها رايات جعلها اعلاما له ولاصحابه
في انصرافهم وجاز الى القوم فلما التقى عسكرهم احتج عليه اخشنوار بالكتاب الذى كتبه ووعظه بيمينه وميثاقه
فابى فيروز الا لجاجه ومحكا وتواقفا فجرى بين كل واحد منهما لصاحبه كلاما طويلا وثبت بعد ذلك بينهما الحرب
واصحاب فيروز على فتور من امرهم للعهد الذى كان بينهم وبين الهياطله واخرج اخشنوار الصحيفه التى كتبها له فيروز
فرفعها على رمح وقال اللهم خذ بما في هذا الكتاب فانهزم فيروز وسها عن موضع الرايات فسقط في الخندق
فهلك واخذ اخشنوار اثقال فيروز ونساه وامواله ودواوينه واصاب جند فارس شيء لم يصبهم مثله
قط وكان بسجستان رجل من اهل كوره اردشير خره من الاعاجم ذو باس وعلم وبطش يقال له سوخرا
ومعه جماعة من الاساوره فلما بلغه خبر فيروز ركب من ليلته واغذ السير حتى انتهى الى اخشنوار فارسل
اليه واذنه بالحرب وتوعده بالجائحه والبوار فبعث اليه اخشنوار جيشا عظيما فلما التقوا ركب اليهم سوخرا
فوجدهم مدلين فيقال انه رمى بعض من توجه عليه منهم رميه وقعت بين عيني فرسه حتى كادت النشابه
تغيب في راسه فسقط الفرس وتمكن سوخرا من راكبه فاستبقاه وقال له انصرف الى صاحبك فاخبره
بما رايت فانصرف الى اخشنوار وحمل الفرس معهم فلما راى الرميه بهت وارسل الى سوخرا ارسل حاجتك
فقال له حاجتي ان ترد على الدواوين وان تطلق الاسرى ففعل ذلك فلما صار الدواوين في يدي واستنقذ
الاسرى استخرج من الدواوين ثبت الاموال التي كانت مع فيروز وكتب الى اخشنوار انه غير منصرف
الا بها فلما راى الجد افتدى نفسه وانصرف سوخرا بعد استنقاذ الاسارى واخذ الدواوين وارتجاع
الاموال وجميع ما كان حمل فيروز من خزائنه الى بلاد فارس فلما صار الى الاعاجم شرفوه وعظموا امره وبلغوه
من المنزله ما لم يكن بعده الا الملك . وهو سوخرا بن ويسابور بن زهان بن نرسى بن ويسابور بن قارن
بن كروان بن ابيد بن اوتيد بن بيرويه بن كرديك بن ناود بن طوس بن نوذكا بن منشو ابن نوذر
بن منوشهر . وذكر بعض اهل العلم باخبار الفرس من خبر فيروز وخبر اخشنوار نحو ما قد ذكرت
غير انه ذكر ان فيروز لما شخص متوجها الى اخشنوار استخلف على مدينه طيسفون ومدينه بهرسير
وكانتا محله الملوك سوخرا هذا قال وكان يلي مرتبه قارن وكان يلي معها سجستان وان
فيروز لما بلغ مناره كان بهرام جور امر فبنيت فيما بين تخوم بلاد خراسان لميثاق كان بين الترك والفرس
على ترك الفريقين التعدي لها وكان فيروز عاهد اخشنوار الا يجاوزها الى بلاد الهياطله امر فيروز
فجعل فيها خمسون فيلا وثلثمايه رجل فجرت امامه جرا اراد بذلك زعم الوفا لاخشنوار بما عاهده عليه
فبلغ اخشنوار ما كان من فيروز في امر تلك المناره فارسل اليه يقول انته يا فيروز عما انتهى عنه اسلافك
ولا تقدم على ما لم يقدموا عليه فلم يحفل فيروز بامره ولم تحركه رسالته وجعل يستطعم ... اخشنوار

ويدعوه اليها وجعل اخشنوار يمتنع من محاربته ويتكرهها لان جل محاربه الترك انما هو بالخداع والمكر والمكايد وان
اخشنوار امر فحفر خلف عسكره خندق عرضه عشره اذرع وعمقه عشرون ذراعا وغمى بخشب ضعاف والقى عليه
ترابا ثم ارتحل في جنده فمضى غير بعيد فبلغ فيروز رحله اخشنوار بجنده من عسكره فلم يشك في ان ذلك منهم انجاف
وهرب فامر بضرب الطبول وركب في جنده في طلب اخشنوار واصحابه فاغذوا السير وكان مسلكهم على ذلك الخندق
فلما بلغوه اقحموا على عمايه فتردى فيها فيروز وعامه جنده وهلكوا من عند اخرهم وان اخشنوار عطف على عسكر
فيروز فاحتوى على كل شيء فيه واسر موبذان موبذ وصارت فيروزدخت ابنه فيروز فيمن صار في يده من سبا فيروز
وامر اخشنوار فاستخرجت جثه فيروز وكل من سقط معه في ذلك الخندق فوضعت في النواويس ودعا اخشنوار
فيروزدخت الى ان يباشرها فابت عليه وان خبر هلاك فيروز سقط الى بلاد الفرس فارتجوا له وفزعوا
حتى اذا استحقت حقيقه خبر عنه لسوخرا تاهب وسار في عظم من كان قبله من الجند الى بلاد الهياطله
فلما بلغ جرجان بلغ اخشنوار خبر مسيره لمحاربته فاقبل واستعد واقبل متلقيا له وارسل اليه يستخبره عن خبره
ويسله عن اسمه ومرتبته فلما وصل سوخرا اليه رجل يقال له سوخرا ولمرتبته قدر وانه انما سار اليه
ليستقم منه لفيروز فارسل اخشنوار يقول ان سبيلك في الامر الذى قدمت له كسبيل فيروز اذ لم يعقبه في كثره
جنوده من محاربته اياي الا الهلكه والبوار فلم يثنه سوخرا قول اخشنوار ولم يعبا به وامر جنوده فاستعدوا
وتسلحوا وزحف الى اخشنوار لشده اقدامه وجرأه قلبه فطلب موادعته وصلحه فلم يقبل منه سوخرا صلحا دون
ان يصير في يده كل شيء صار عنده من عسكر فيروز فسلم اخشنوار اليه ما اصاب من اموال فيروز وخزائنه
ونسائه وفيهن فيروزدخت ودفع اليه موبذان موبذ وكل احد كان عنده من عظماء الفرس فانصرف
سوخرا بذلك كله الى بلاد الفرس . واختلف في مده ملك عمر فيروز فقال بعضهم كانت
ستة وعشرين سنه وقال اخرون كانت احدى وعشرون سنه .

ذكر ما كان من الاحداث

في ايام يزدجرد بن بهرام وفيروز من عمالهما على العرب واهل اليمن

حدثت عن هشام بن محمد قال كان خلع الملوك من حمير في زمان ملكهم ابنا الاشراف من حمير وغيرهم
من القبايل وكان ممن خلع حسان بن تبع عمرو بن حجر الكندي وكان سيد كنده في زمانه فلما سار حسان
بن تبع الى جديس خلفه على بعض امورهم فلما قتل عمرو بن حجر الكندي وكان ذا راي ونبل وكان مما اراد
عمرو اكرامه به وتصغير اخيه حسان ان زوجه ابنه تبع بن حسان بن كلكيكرب فتكلمت في ذلك حمير وكان عندهم
من الاحداث التي بلوا بها لانه لم يكن يطمع في التزويج الى اهل ذلك البيت احد من العرب وولدت
ابنه حسان بن تبع لعمرو بن حجر الحرث بن عمرو وملك بعد عمرو بن تبع عبد كلال بن مثوب وذلك

ان ولد حسان كانوا اصغار الا ما كان من تبع بن حسان فان الجن استهامته فاخذ الملك عبد كلال بن
مثوب مخافة ان يطمع في الملك غير اهل بيت المملكة فوليه بسن وتجربة وسياسة حسنة وكان فيما
ذكروا على دين النصرانية الاولى وكان يسر ذلك من قومه وكان الذي دعاه اليه رجل من غسان
قدم عليه من الشام فوثبت حمير بالغساني فقتلته ورجع تبع بن حسان من استهامة الجن اياه صحيحا
وهو اعلم الناس بنجم واعقل من يعلم في زمانه واكثره حديثا عما كان قبله وما يكون في الزمان قبله بعده
فملك تبع بن حسان بن تبع بن ملكي كرب بن تبع الاقرن فهابته حمير والعرب هيبة شديدة فبعث بابن اخيه
الحرث بن عمرو بن حجر الكندي في جيش عظيم الى بلاد معد والحيرة وما والاها فسار الى النعمن بن امرئ القيس
بن الشقيقة فقاتله فقتل النعمن وعدة من اهل بيته وهزم اصحابه وافلته المنذر بن النعمن الاكبر وامه
ماء السما امراة من النمر فذهب ملك ال النعمن وملك الحرث بن عمرو الكندي ما كانوا يملكون
وقال غير هشام ذلك بعد النعمن بن المنذر بن النعمن وامه هند ابنة زيد مناه بن زيد الله ابن عمرو الغساني
اربعا واربعين سنة من ذلك في زمن فيروز بن يزدجرد سبعة عشر سنة ثم ملك بعده الاسود بن
المنذر وامه هر ابنة النعمن من بني الهيجمانة ابنة عمرو بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان وهو الذي اسرته
فارس عشرين سنة من ذلك في زمن فيروز بن يزدجرد عشر سنين وفي زمن بلاش بن يزدجرد اربع سنين
وفي زمن قباذ بن فيروز ست سنين

ثم قام بالملك بعد فيروز

بن يزدجرد ابنه بلاش بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور

وكان قباذ اخوه قد نازعه الملك فغلبه بلاش وهرب قباذ الى خاقان ملك الترك يسله المعونة
والمدد فلما عقد بلاش التاج على راسه اجتمع اليه العظما والاشراف فهنوه ودعوا له وسالوه
ان يجزي سوخرا بما كان منه فخصه واكرمه وحباه ولم يزل بلاش حسن السيرة حريصا على العمارة وكان
بلغ من حسن نظره انه كان لا يبلغه ان بيتا خرب وجلا اهله عنه الا عاقب صاحب القرية التي فيها ذلك
البيت على تركه انعاشهم وسد فاقتهم حتى يضطروا الى الجلا عن اوطانهم وبنى بالسواد مدينة سماها بلاش اواذ
وهي مدينة ساباط التي بقرب المداين وكان ملكه اربع سنين

ثم ملك قباذ بن فيروز

بن يزدجرد بن بهرام جور

وكان قباذ قبل ان يصير الملك اليه قد صار الى خاقان مستنصرا به على اخيه بلاش فمر في طريقه بحدود
نيسابور ومعه جماعة يسيرة ممن شايعه على الشخوص متنكرين وفيهم زرمهر بن سوخرا فتاقت [illegible]

الى الجماع فشكا ذلك الى زرمهر وساله ان يلتمس له امراة ذات حسب ففعل ذلك وصار الى امراة صاحب
منزله وكان رجلا من الاساورة وكانت له ابنة بكر فايقة في الجمال فنصح لها في ابنتها واشار عليها ان تبعث بها
الى قباذ فاعلمت ذلك زوجها ولم يزل زرمهر يرغبهما ويشير عليهما بما رغبهما فيه حتى فعلا وصارت
الابنة الى قباذ واسمها نيوندخت فغشيها قباذ في تلك الليلة فحملت بانوشروان فامر لها بجائزة حسنة وحباها
حبا جزيلا وقيل ان ام تلك الجارية سالت الجارية عن هيئة قباذ وحاله فاعلمتها انه لا يعرف من ذلك غير ان سراويله
منسوجة بالذهب فعلمت امها انه من ابنا الملوك وسرها ذلك ومضى قباذ الى خاقان فلما وصل اليه اعلمه انه ابن
ملك فارس وان اخاه ضاده في الملك وغلبه وانه اتاه يستنصره فوعده احسن العدة ومكث قباذ عند خاقان
اربع سنين يدافعه بما وعده فلما طال الامر على قباذ ارسل الى امراة خاقان يسلها ان تتخذه ولدا وان تكلم فيه زوجها
وتسله انجاز عدته ففعلت ولم تزل تحمل على خاقان حتى وجه مع قباذ جيشا فلما انصرف قباذ بذلك الجيش
صار في ناحية نيسابور سال الرجل الذي كان اتاه بالجارية عن امرها فاستخبر ذلك عن امها فاخبرته انها قد
ولدت غلاما فامر قباذ ان يوتى بها فاتته ومعها انوشروان تقوده بيدها فلما دخلت عليه سالها عن قصة
الغلام فاخبرته انه ابنه واذا هو قد نزع اليه في صورته وجماله ويقال ان الخبر ورد عليه في ذلك الموضع
بهلاك بلاش فتيمن بالمولود وامر بحمله وحمل امه على مراكب بنات الملوك فلما صار بالمداين واستوسق له امر
الملك خص سوخرا وفوض اليه امره وشكر له ما كان من خدمته ابيه اياه ووجه الجنود الى الاطراف
فنكوا في الاعدا وسبوا سبايا كثيرة وبنا بين الاهواز وفارس مدينة ارجان وبنا ايضا مدينة حلوان وبنا
بكورة اردشير خره في ناحية كازرون مدينة يقال لها قباذ خره وذلك سوى مدائن وقرى انشاها وسوى
انهار احتفرها وجسور عقدها فلما مضت اكثر ايامه وتولى سوخرا تدبير ملكه وسياسة امره مال الناس عليه
وعاملوه واستخفوا بقباذ وتهاونوا بامره فلما احتنك لم يحتمل ذلك ولم يرض به وكتب الى سابور الرازي
الذي يقال للبيت الذي هو منه مهران وكان اصبهبذ البلاد في القدوم عليه فيمن قبله من الجند
فقدم سابور بهم عليه فواقعه قباذ حاله سوخرا وامره فيه بامره فغدا سابور على قباذ فوجد عنده
سوخرا جالسا فمشى نحو قباذ متجاوزا له متغفلا لسوخرا فلم يابه سوخرا لذلك من ارب سابور
حتى القى وهقا كان معه في عنقه ثم اجتذبه فاوثقه واستودعه السجن فحينئذ قيل نقصت ريح
سوخرا وهبت لمهران ريح وذهب ذلك مثلا وان قباذ امر بعد ذلك بقتل سوخرا فقتل
وانه لما مضى لملك قباذ عشر سنين اجتمع موبذان موبذ والعظما على ازالته عن ملكه فازالوه
عنه وحبسوه لمتابعته لرجل يقال له مزدك مع اصحاب له قالوا ان الله انما جعل الارزاق
في الارض ليقسمها الناس بينهم بالتاسي ولكن الناس تظالموا فيها وزعموا انهم ياخذون للفقرا
من الاغنيا ويردون من المكثرين على المقلين وانه من كان عنده فضل من الاموال والنسا

والامتعة فليس هو باولى به من غيره فافترص السفلة ذلك واغتنموه وكاتفوا مزدك واصحابه وشايعوهم
فابتلي الناس بهم وقوي امرهم حتى كانوا ليدخلون على الرجل في داره فيغلبونه على منزله ونسايه وامواله
ولا يستطيع الامتناع منهم وحملوا قباذ على تزيين ذلك وتوعدوه بخلعه فلم يلبثوا الا قليلا حتى صاروا
لا يعرف الرجل منهم ولده ولا المولود اباه ولا يملك الرجل شيا مما يتسع به وصيروا قباذ في مكان لا يصل
اليه احد سواهم وجعلوا اخا له يقال له جاماسب مكانه وقالوا لقباذ انك قد اثمت فيما عملت
به فيما مضى وليس يطهرك من ذلك الا اباحة نسايك وارادوه على ان يدفع اليهم نفسه فيذبحوه
ويجعلوه قربانا للنار فلما راى ذلك زرمهر بن سوخرا خرج بمن شايعه من الاشراف باذلا
نفسه فقتل من المزدكية ناسا كثيرا واعاد قباذ الى ملكه وطرد اخاه جاماسب ثم ان
المزدكية بعد ذلك حرشوا قباذ على زرمهر حتى قتله ولم يزل قباذ من خيار ملوكهم حتى حمله
مزدك على ما حمله عليه فانتشرت الاطراف وفسدت الثغور وذكر بعض اهل العلم باخبار الفرس
ان العظماء من الفرس هم حبسوا قباذ حين تبع مزدك وشايعه على ما دعاه اليه من امره وملكوا مكانه
اخاه جاماسب بن فيروز وان اختا لقباذ اتت الحبس الذي فيه قباذ محبوسا فحاولت الدخول اليه
فمنعها اياه الرجل الموكل بالحبس ومن فيه وطمع الرجل ان يفضحها بذلك السبب والقى اليها طمعه
فيها فاخبرته انها غير مخالفته في شي مما يهوى منها فاذن لها فدخلت السجن فاقامت عند قباذ يوما
وامرت فلف قباذ في بساط من البسط التي كانت معه في الحبس وحمل على غلام من غلمانه قوي ضابط
واخرج من الحبس فلما مر الغلام بوالي الحبس ساله عما كان حامله فافحم واتبعته اخت قباذ فاخبرته انه
فراش كانت افترشته في عراكها وانها انما خرجت لتطهر وتنصرف فصدقها الرجل ولم يمس البساط ولم
يدن منه استقذارا له وخلا عن الغلام الحامل لقباذ فمضى بقباذ ومضت على اثره وهرب قباذ
فلحق بارض الهياطلة ليستمد ملكها ويستجيشه لمحاربة من خالفه وخلعه وانه نزل في مبداه اليها
بابرشهر برجل من عظماء الفرس اهلها له ابنة معصر وان خاصة ام كسرى انوشروان كان في سفره
هذا وان قباذ رجع من سفره ذلك معه ابنه انوشروان وامه فغلب اخاه جاماسب على ملكه
بعد ان ملك اخوه جاماسب ست سنين وان قباذ غزا بعد ذلك بلاد الروم وافتتح منها مدينة
من مدن الجزيرة تدعا امد وسبا اهلها وامر فبنيت في حد ما بين فارس وارض الاهواز مدينة وسماها
رام قباذ وهي التي تسمى برم قباذ وتدعا ايضا ارجان وكور كورة وجعل لها رساتيق من كورة
سرق وكورة رامهرمز وملك قباذ ابنه كسرى وكتب له ملكه كتابا وختمه بخاتمه فلما هلك
قباذ وكان ملكه سوى ملك اخيه جاماسب ثلثا واربعين سنة فنفذ كسرى ما امر به قباذ من
ذلك

ذكر ما ذكر من الحوادث
التي كانت في العرب في ايام قباذ في مملكته والى عماله

حدثت عن هشام بن محمد قال لما لقي الحرث بن عمرو بن حجر بن عدي الكندي النعمن بن المنذر بن امرى القيس
بن الشقيقة فقتله وافلته المنذر بن النعمن الاكبر وملك الحرث بن عمرو الكندي ما كان يملك بعث قباذ
بن فيروز ملك فارس الى الحرث بن عمرو الكندي انه قد كان بيننا وبين الملك الذي كان قبلك عهد واني
احب ان القاك وكان قباذ زنديقا يظهر الخير ويكره الدما ويداري اعداه فيما يكره من سفك الدما وكثرت
الاهوا في زمانه واستضعفه الناس فخرج اليه الحرث بن عمرو الكندي في عدد وعدة حتى التقوا
في قنطرة فامر قباذ بطبق من تمر فنزع نواه وامر بطبق فجعل فيه تمر فيه نواه ثم وضعا بين
ايديهما فجعل الذي فيه النوا يلي الحرث بن عمرو والذي لا نوا فيه يلي قباذ فجعل الحرث ياكل التمر ويلقي
النوا وجعل قباذ ياكل ما يليه فقال الحرث ما لك لا تاكل مثل ما اكل فقال انما ياكل النوا ابلنا وغنمنا وعلم
ان قباذ يهزا به ثم اصطلحا على ان يورد الحرث بن عمرو ومن احب من اصحابه خيولهم الفرات الى البابها ولا
يجاوزوا اكثر من ذلك فلما راى الحرث ما عليه قباذ من الضعف طمع في السواد فامر اصحاب مسالحه
ان يقطعوا الفرات ويغيروا في السواد فاتى قباذ الصريخ وهو بالمداين فقال هذا من تحت كنف
ملكهم ثم ارسل الى الحرث بن عمرو ان لصوصا من لصوص العرب قد اغاروا وانه يحب لقاه فلقيه فقال
له قباذ لقد صنعت صنيعا ما صنعه احد قبلك فقال له الحرث ما فعلت ولا شعرت ولكنها لصوص
من لصوص العرب ولا استطيع ضبط العرب الا بالمال والجنود فقال له قباذ فما الذي تريد
فقال اريد ان تعطيني من السواد ما اتخذ به سلاحا فامر له بما يلي جانب العرب من اسفل الفرات
وهي ستة طساسيج فارسل الحرث بن عمرو الكندي الى تبع وهو باليمن اني قد طمعت في ملك الاعاجم
وقد اخذت منه ستة طساسيج فاجمع الجنود واقبل فانه ليس دون ملكهم شي لان الملك لا ياكل اللحم ولا
يستحل هراقة الدما لانه زنديق فجمع تبع الجنود وسار حتى نزل الحيرة وقرب من الفرات فاذاه البق
فامر الحرث بن عمرو ان يشق له نهرا الى النجف ففعل وهو نهر الحيرة فنزل عليه ووجه ابن اخيه شمرا
ذا الجناح الى قباذ فقاتله فهزمه شمر حتى لحق بالري ثم ادركه بها فقتله وامضى تبع شمر ذا الجناح
الى خراسان ووجه تبع ابنه حسان الى الصغد وقال ايكما سبق الى الصين فهو عليها وكان كل
واحد منهما في جيش عظيم يقال كانا في ستماية الف واربعين الفا وبعث ابن اخيه يعفر الى الروم
وهو الذي يقول

يا صاح لم اعجب للداهيه ... لحمير اذ نزلوا الجابيه
ثمون الف روايا هوا ... لكل ثمانيه راويه

فسار يعفر حتى اتى القسطنطينيه فاعطوه الطاعه والاتاوه ثم مضى الى روميه وبينهما

مسيرة اربعة اشهر فحاصرهم واصاب من معه جوع ووقع فيهم طاعون ورقوا فابصرهم الرومي وما لقوا فوثبوا
عليهم فقتلوهم فلم يفلت منهم احد وسار شمر ذو الجناح حتى اتى سمرقند فحاصرها فلم يظفر بشي منها
فلما راي ذلك اطاف بالحرس حتى اخذ رجلا من اهلها فساله عن المدينة وملكها فقال له اما ملكها
فاحمق الناس ليس له همّ الا الشراب والاكل وله ابنة هي التي تقضي امور الناس فبعث معه بهدية
اليها وقال له اخبرها اني انما جيت من ارض العرب للذي بلغني من عقلها لتنكحني نفسها فاصيب منها
غلاما يملك العرب والعجم واني لم اجي التمس المال وان معي اربعة الف تابوت من ذهب وفضة
ها هنا فانا ادفعها اليها وامضي الى الصين فان كانت لي الارض كانت امراتي وان هلكت كان
ذلك لها فلما انتهت اليها رسالته قالت قد اجبته فليبعث بما ذكر فارسل اليها اربعة الف
تابوت في كل تابوت رجلان وكان لسمرقند اربعة ابواب على كل باب منها اربعة الف رجل وجعل
العلامة بينه وبينهم ان يضرب لهم بالجلجل ويتقدم في ذلك الى رسله الذين وجه معهم فلما صاروا
في المدينة ضرب لهم بالجلجل فخرجوا فاخذوا بالابواب ونهد شمر في الناس فدخل المدينة فقتل
اهلها وحوى ما فيها ثم سار الى الصين فلقي زحوف الترك فهزمهم ومضى الى الصين فوجد حسان بن
تبع قد كان سبقه اليها بثلث سنين فاقاما بها فيما ذكر بعض الناس حتى ماتا وكان مقامهما احدى وعشرين
سنة قال وقال من زعم انهما اقاما بالصين حتى هلكا ان تبع جعل النار فيما بينه وبينهم
فكان اذا احدث حدث اوقدوا النار بالليل فاتى الخبر في ليلة وجعل اية ما بينه وبينهم ان اذا اوقدت
نارين من عندي فهو هلاك العمرو وان اوقدت ثلثا فهو هلاك تبع وان اوقد هو من عنده نارا فهو هلاك
حسان وان اوقد نارين فهو هلاكهما فكانوا كذلك ثم انه اوقد نارين فكان هلاك العمرو ثم اوقد
ثلثا فكان هلاك تبع قال واما الحديث المجمع عليه فان شمرا وحسانا انصرفا في الطريق
الذي كانا اخذا فيه حيث ابتدا حتى قدما على تبع بما حازا من الاموال بالصين وصنوف الجواهر
والطيب والسبي ثم انصرفوا جميعا الى بلادهم وسار تبع حتى قدم مكة فنزل الشعب من المطابخ
وكانت وفاة تبع باليمن فلم يخرج احد من ملوك اليمن بعده غازيا الى شي من البلاد وكان
ملكه مائة واحدى وعشرين سنة قال ويقال انه كان دخل في دين اليهود للاحبار الذين
كانوا خرجوا من يثرب مع تبع الى مكة قال ويقولون ان علم كعب الاحبار كان من بقية
ما ورثت تلك الاحبار وكان كعب الاحبار رجلا من حمير واما ابن اسحق فانه
ذكر ان الذي سار الى المشرق من التبابعة تبع الاخر وانه تبع تبان اسعد ابو كرب
بن ملكيكرب بن زيد بن عمرو ذي الاذعار وهو ابو حسان حدثنا بذلك
ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه

ثم ملك كسرى انوشروان

بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور

فلما ملك كتب الى الاربعة الفاذوسبانين كان كل واحد منهم على ناحية من نواحي بلاد فارس ومن قبلهم كتابا
نسخة كتابه منها الى فاذوسبان اذربيجان بسم الله الرحمن الرحيم
من الملك كسرى بن قباذ الى وارى بن النخيرجان فاذوسبان اذربيجان وارمينية وحيزها ودنباوند وطبرستان
وحيزها ومن قبله سلم فان احرى ما استوحش له الناس فقد من تخوفوا في فقدهم اياه زوال النعم ووقوع
الفتن وحلول المكاره بالافضل فالافضل منهم في نفسه او حشمه او ماله او كريمه وانا لا نعلم وحشة
ولا فقد اجل رزية عند العامة ولا احرى ان تعم به البلية من فقد ملك صالح
وان كسرى لما استحكم له الملك ابطل ملة رجل منافق من اهل فسا يقال له زرادشت بن
خركان ابتدعها في المجوسية فتابعه الناس على بدعته تلك وفاق امره فيها وكان ممن دعا العامة
اليها رجل من اهل مذرية يقال له مزدق بن بامداد وكان مما امر به الناس وزينه لهم وحثهم
على التاسي في اموالهم واهليهم وذكر ان ذلك من البر الذي يرضاه الله ويثيب عليه احسن الثواب وانه لو لم
يكن الذي امرهم به وحثهم عليه من الدين كان مكرمة في الفعال ورضى في التفاوض فحض بذلك السفلة على العلية
واختلط له اجناس اللوما بعناصر الكرما وسهل السبيل للغصبة الى الغصب وللظلمة الى الظلم وللعهار
الى قضاء نهمتهم والوصول الى الكرايم التي لم يكونوا يطمعون فيهن وشمل الناس بلا عظيم لم يكن لهم عهد
بمثله فنهى الناس كسرى عن السيرة بشي مما ابتدع زرادشت بن خركان ومزدق بن بامداد وابطل بدعتهما
وقتل بشرا كثيرا ثبتوا عليها ولم ينتهوا عما نهاهم عنه منها وقوما من المنانية وثبت للمجوس ملتهم التي لم يزالوا
عليها وكان يلي الاصبهبذية وهي الرياسة على الجنود قبل ملكه وكان ملكهم وكان اليه اصبهبذ
البلاد ففرق كسرى هذه الولاية والمرتبة بين اربعة اصبهبذين منهم اصبهبذ المشرق وهو خراسان
وما والاها واصبهبذ المغرب واصبهبذ اذربيجان وما والاها وهي بلاد الخزر لما راى في ذلك من النظام
لملكه وقوى المقاتلة بالاسلحة والكراع وارتجع بلادا كانت من مملكة الفرس خرج بعضها من يد الملك
قباذ الى ملوك الامم بعلل شتى واسباب منها السند وبست والرخج وزابلستان وطخارستان
ودردستان وكابلستان واعظم القتل في امة يقال لها البارز واجلا بقيتهم عن بلادهم واسكنهم مواضع
من بلاده واذعنوا له بالعبودية واستعان بهم في حروبه وامر فاسرت امة اخرى يقال لها صول
وقدم بهم عليه فامر بهم فقتلوا ما خلا ثمانين رجلا من كماتهم استحياهم وامر بانزالهم شهرام فيروز يستعين بهم
في حروبه وان امة يقال لها الجرامقة وناسا من بلنجر وامة يقال لها الان
مالوا على غزو بلاده فنزلوا الى ارمينية ليغيروا على اهلها وكان مسلكهم اليها وضيقا فاغضى

كسرى على ما كان منهم حتى اذا دخلوا في بلادهم وجه اليهم جنودا فقاتلوهم واصطلموهم ما خلا عشرة الف رجل منهم
اسروا فاسكنوا اذربيجان وما والاها وكان الملك فيروز بنى في ناحية صول والان بناء يحصن اراد ان يحصن بلاده
عن تناول تلك الامم اياها واحدث الملك قباذ بن فيروز من بعد ابيه في تلك المواطن بناء كثيرا حتى اذا ملك كسرى
امر فبنيت في ناحية صول بصخر منحوت في ناحية جرجان مدن وحصون واكام وبنيان كثير ليكون حرزا لاهل
بلاده يلجؤون اليها من عدو دهمهم وان سنجبوا خاقان كان امنع الترك وانجدهم واعزهم واكثرهم جنودا وهو الذي
قاتل وزر ملك الهياطلة غير خائف لكثرة الهياطلة ومنعتهم فقتل وزر ملكها وعامة جنده وغنم اموالهم واحتوى
على بلادهم الا ما كان كسرى غلب عليه منها وانه استمال ابخز وبنجر وبلنجر فمنحوه طاعتهم واعلموه ان ملوك
فارس لم تزل تتقيهم بفدا وتكفهم عن تغزي بلادهم وانه اقبل في مائة الف وعشرة الف مقاتل حتى شارفها
والى بلاد صول وارسل الى كسرى في توعده اياه واستطاله عليه ان يبعث اليه باموال والى ابخز
وبنجر وبلنجر بالفدا الذي كانوا يعطونه اياها قبل ملك كسرى وانه ان لم يعجل بالبعثة اليه بما ساله
وطي بلاده وناجزه فلم يحفل كسرى بوعيده ولم يجبه الى شي مما ساله لتحصينه كان ناحية باب صول ومناعة
السبل والفجاج التي كان سنجبوا خاقان يأتيها اياه ولمعرفته كانت على ضبط ثغر ارمينية بخمسة الف
مقاتل من الفرسان والرجالة فبلغ سنجبوا خاقان تحصين كسرى ثغر صول فانصرف بمن كان معه الى بلاده خائبا ولم
يقدر من كان بازاء جرجان من العدو للحصون التي كان ابن كسرى بناها ان يشنوا عليها غارة ويغلبوا عليها
وكان كسرى انوشروان قد عرف الناس منه فضلا في رايه وعلمه وعقله وباسه وحزمه مع رافته ورحمته
بهم فلما عقد التاج على راسه دخل اليه العظماء والاشراف فاجتهدوا في الدعاء له فلما قضوا مقالتهم قام
خطيبا فبدا بذكر نعم الله جل وعز على خلقه عند خلقه اياهم وتوكله بتدبير امورهم وتقدير الاقوات والمعايش
لهم ولم يدع شيئا الا ذكره في خطبته ثم اعلم الناس ما ابتلوا به من ضياع امورهم وامحاء دينهم وفساد حالهم
في اولادهم ومعايشهم واعلمهم انه ناظر فيما يصلح ذلك ويحسمه وحث الناس على معاونته ثم امر
برؤوس المزدكية فضربت اعناقهم وقسمت اموالهم في اهل الحاجة وقتل جماعة كثيرة ممن كان دخل على الناس
في اموالهم ورد الاموال الى اهلها وامر بكل مولود اختلف فيه عنده ان يلحق بمن هو منهم اذا لم يعرف ابوه
وان يعطى نصيبا من مال الرجل الذي يسند اليه اذا قبله الرجل وبكل امراة غلبت على نفسها ان
يؤخذ الغالب لها حتى يغرم لها مهرها ويرضي اهلها ثم تخير المراة بين الاقامة عنده وبين تزويج
من غيره الا ان يكون لها زوج اول فترد اليه وامر بكل من كان اضر برجل في ماله او ركب احدا
بمظلمة ان يوخذ منه الحق ثم يعاقب الظالم بعد ذلك بقدر جرمه وامر بعيال ذوي الاحساب
الذين مات قيمهم فكتبوا له فانكح بناتهم الاكفاء وجعل جهازهن من بيت المال وانكح نساءهم من بيوتات
الاشراف وساق عنهم واغناهم وامرهم بملازمة بابه ليستعان بهم في اعماله وخير نساء والده ان

تقيم مع نسائه فيواسين ويصرن في الاجر امثالهن او يبتغي لهن اكفاء من بعولتهن وامر بكري
الانهار وحفر القني واسلاف اصحاب العمارات وتقويتهم وامر باعادة كل جسر قطع او قنطرة
كسرت او قرية خربت ان ترد ذلك الى احسن ما كان عليه من الصلاح وتفقد الاساورة فمن
لم يكن له منهم يسار قواه بالدواب والعدة واجرى لهم ما يقويهم ووكل ببيوت النيران وسهل سبل
الناس وبنا في الطرق القصور والحصون وتخير الحكام والعمال والولاة وتقدم الى من ولى
منهم ابلغ التقدم وعمد الى كتب اردشير وكتبه وقضاياه فاقتدى بها وحمل الناس عليها فلما
استوسق له الملك ودانت له البلاد سار نحو انطاكية بعد سنين من ملكه وكان فيها عظماء جنود
قيصر فافتتحها ثم امر ان تصور له مدينة انطاكية على ذرعها وعدد منازلها وطرقها وجميع ما
فيها وان يبنى له على صورتها مدينة الى جنب المداين فبنيت له المدينة المعروفة بالرومية على صورة
انطاكية ثم حمل اهل انطاكية حتى اسكنهم اياها فلما دخلوا باب المدينة مضى اهل كل بيت منهم الى ما يشبه
منازلهم التي كانوا فيها بانطاكية كانهم لم يخرجوا عنها ثم قصد لمدينة هرقل فافتتحها ثم الاسكندرية
وما دونها وخلف طائفة من جنوده بارض الروم بعد ان اذعن له قيصر وحمل اليه الفدية
ثم انصرف من الروم فاخذ نحو الخزر فادرك فيهم تبله وما كانوا وتروه به في رعيته
ثم انصرف نحو عدن فسكر ناحية من البحر هنالك بين جبلين مما يلي ارض الحبشة بالسفن العظام
والصخور وعمد الحديد والسلاسل وقتل عظماء تلك البلاد ثم انصرف الى المداين وقد استقام
له ما دون هرقلة من بلاد الروم وارمينية وما بينه وبين البحرين من ناحية عدن وملك المنذر
بن النعمان على العرب واكرمه ثم اقام في ملكه بالمداين وتعاهد ما كان يحتاج تعاهده ثم سار
بعد ذلك نحو الهياطلة مطالبا لهم بوتر فيروز جده وقد كان انوشروان صاهر خاقان قبل ذلك
وكتب اليه قبل شخوصه يعلمه ما عزم عليه ويامره بالمسير الى الهياطلة فاتاهم فقتل ملكهم
واستاصل اهل بيته وجاوز بلخ وما وراءها وانزل جنوده فرغانة ثم انصرف من خراسان فلما صار
الى المداين وافاه قوم يستنصرونه على الحبشة فبعث معهم قائدا من قواده في جند من اهل الديلم
وما يليها فقتلوا مسروقا الحبشي باليمن واقاموا بها ولم يزل مظفرا منصورا تهابه جميع الامم ويحضر
بابه من وفودهم عدد كثير من الترك والصين والخزر ونظرائهم وكان مكرما للعلماء وملك ثمانيا
واربعين سنة

وكان مولد محمد النبي صلى الله عليه وسلم

في آخر ملك انوشروان قال هشام كان ملك انوشروان سبعا واربعين سنة قال وفي زمانه

وُلد عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلى الله عليه في سنة اثنين واربعين من سلطانه ۞ قال هشام
ولما قوي شان انوشروان بعث الى المنذر بن النعمن الاكبر وامه ماء السماء امراة من النمر فملّكه الحيرة
وما كان يلي آل الحرث بن عمرو آكل المرار فلم يزل على ذلك حتى هلك قال وانوشروان غزا برجان
ثم رجع فبنى الباب والابواب وقال هشام ملك العرب ممن جعله ملوك الفرس من قبل ملوك الفرس
بعد الاسود بن المنذر اخوه المنذر بن المنذر بن النعمن وامه هر ابنة النعمن سبع سنين ۞ ثم ملك
بعده النعمن بن الاسود بن المنذر وامه ام الملك ابنة عمرو بن حجر اخت الحرث بن عمرو الكندي
اربع سنين ۞ ثم استخلف ابو يعفر بن علقمة بن مالك بن عدي بن الذميل بن ثور بن اسس بن ربى
بن نمارة بن لخم ثلاث سنين ۞ ثم ملك المنذر بن امرئ القيس البدء وهو ذو القرنين قال وانما
سمي بذلك لضفيرتين كانتا له من شعره وامه ماء السماء وهي ماوية ابنة عوف بن جشم بن هلال بن
ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان بن سعد الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط وكان جميع
ملكه تسعا واربعين سنة ثم ملك ابنه عمرو بن المنذر وامه هند ابنة الحرث بن عمرو بن حجر الكندي
آكل المرار ست عشرة سنة ۞ قال ولثماني سنين وثمانية اشهر من ملك عمرو بن هند ولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك في زمن انوشروان وعام الفيل الذي غزا فيه الاشرم ابو يكسوم البيت ۞

ذكر بقية خبر تبع ايام قباذ وزمن انوشروان وتوجيه الفرس الجيش الى اليمن لقتال الحبشة وسبب توجيهه اياهم اليها

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق قال كان تبع الآخر وهو تبان اسعد ابو كرب
حين اقبل من المشرق وجعل طريقه على المدينة وقد كان حين مر بها في بدايته لم يهج اهلها وخلف
بين اظهرهم ابنا له فقتل غيلة فقدمها وهو مجمع لاخرابها واستئصال اهلها وقطع نخلها فجمع له هذا الحي
من الانصار حين سمعوا ذلك من امره ليمتنعوا منه ورئيسهم يومئذ عمرو بن الطلة اخو بني النجار
ثم احد بني عمرو بن مبذول فخرجوا لقتاله وكان تبع حين نزل بهم قد قتل رجل منهم من بني عدي
بن النجار يقال له احمر رجلا من اصحاب تبع وجده في عذق له يجده فضربه بمنجله فقتله وقال
انما التمر لمن ابره ثم القاه حين قتله في بئر من آبارهم معروفة يقال لها [illegible] تومان فزاد
تبعا ذلك عليهم حنقا فبينا تبع على ذلك من حربه وحربهم يقاتلهم ويقاتلونه [illegible] قال فزعم الانصار
انهم كانوا يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل فيعجبه ذلك منهم ويقول والله ان [illegible] قومنا هؤلاء لكرام

لكرام اذ جاءه حبران من احبار يهود من بني قريظة عالمان راسخان حين سمعا منه ما يريد من
هلاك المدينة واهلها فقالا له ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حيل بينك وبينها
ولم نامن عليك عاجل العقوبة فقال لهما ولم ذاك فقالا هي مهاجر نبي يخرج من هذا الحي من قريش في آخر
الزمان تكون داره وقراره فتناهى عند ذلك من قولهما عما كان يريد بالمدينة وراى ان لهما علما واعجبه
ما سمع منهما فانصرف عن المدينة وخرج بهما معه الى اليمن واتبعهما على دينهما وكان اسم الحبرين كعب واسد
وكانا من بني قريظة وكانا ابني عم وكانا اعلم اهل زمانهما كما ذكر لي ابن حميد عن سلمة عن ابن اسحق
عن يزيد بن عمرو عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك عن اشياخ من قومه ممن ادرك الجاهلية
فقال رجل من الانصار وهو خالد بن عبد العزى بن غزية بن عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار
في حربهم وحرب تبع يفتخر بعمرو بن طلة ويذكر فضله وامتناعه ۞

اصحا ام انتهى ذكره ... ام قضى من لذة وطره
ام تذكرت الشباب وما ... ذكرك الشباب او عصره
انها حرب رباعية ... مثلها اتى الفتى عبره
فاسالا عمران او فاسلا ... اسدا اذ يغدو مع الزهره
فيلق فيها ابو كرب ... سابغ ابدانها ذفره
ثم قالوا من نؤم بها ... ابني عوف ام النجره
يا بني النجار ان لنا ... فيهم قبل الاوان ثره
فتلقتهم عشنقة ... مدها كالغبية النثره
سيدا ساد الملوك ومن ... يغز عمرا لا يجد قدره

وقال رجل من الانصار يذكر امتناعهم من تبع

تكلفني من تكاليفها ... نخيل الاساويف والمنصعه
نخيل حمتها بنو مالك ... خيول ابي كرب المقطعه

قال وكان تبع وقومه اصحاب اوثان يعبدونها فتوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن حتى اذا كان
بالدف من جمدان بين عسفان وامج في طريقه بين مكة والمدينة اتاه نفر من هذيل فقالوا له
ايها الملك الا ندلك على بيت مال داثر قد اغفلته الملوك قبلك فيه اللؤلؤ والزبرجد
والياقوت والذهب والفضة فقال بلى قال بيت بمكة يعبده اهله ويصلون عنده وانما
يريد الهذليون بذلك هلاكه لما قد عرفوا من هلاك من اراده من الملوك وبغى عنده فلما

فلما اجتمع لما قالوا ارسل الى الحبرين فسالهما عن ذلك فقالا له ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك
جندك ولئن فعلت ما دعوك اليه لتهلكن وليهلكن جميع من معك جميعا قال فماذا تامرانني
ان اصنع اذا انا قدمت عليه قالا تصنع عنده ما يصنع اهله تطوف به وتعظمه وتكرمه وتحلق عنده
راسك وتذلل له حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكما انتما من ذلك قالا اما والله انه لبيت ابينا
ابرهيم وانه لكما اخبرناك ولكن اهله حالوا بيننا وبينه بالاوثان التي نصبوا حوله وبالدماء التي
يهريقون عنده وهم نجس اهل شرك او كما قالا فعرف نصحهما وصدق حديثهما فقرب النفر من هذيل فقطع
ايديهم وارجلهم ثم مضى حتى قدم مكة واري في المنام ان يكسو البيت فكساه الخصف ثم اري ان يكسوه احسن
من ذلك فكساه المعافري ثم اري ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الملاء والوصائل فكان تبع فيما يزعمون
اول من كساه واوصى به ولاته من جرهم وامرهم بتطهيره وان لا يقربوه دما ولا ميتة ولا ميلاثا
وهي المحايض وجعل له بابا ومفتاحا ثم خرج متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده وبالحبرين حتى اذا
دخل اليمن دعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه فابوا عليه حتى حاكموه الى النار التي كانت باليمن
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن ابي مالك بن ثعلبة بن ابي مالك القرظي قال
سمعت ابرهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث ان تبعا لما دنا من اليمن حالت حمير بينه وبين ذلك
وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه دين خير من دينكم
قالوا فحاكمنا الى النار قال نعم قال وكانت باليمن فيما يزعم اهل اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه
تاكل الظالم ولا تضر المظلوم فلما قالوا ذلك لتبع قال انصفتم فخرج قومه باوثانهم وما يتقربون
به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما متقلديها حتى قعدوا للنار عند مخرجها التي تخرج
منه فخرجت النار اليهم فلما اقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها فذمرهم من حضرهم من الناس
وامروهم بالصبر فصبروا حتى غشيتهم فاكلت الاوثان وما قربوا معها من ذلك ومن رجال حمير
وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما تعرق جباههما لم تضرهما فاصفقت حمير عند ذلك على دينه
فمن هنالك وعن ذلك كان اصل اليهودية باليمن حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق عن بعض اصحابه ان الحبرين ومن خرج معهما من حمير انما اتبعوا النار ليردوها وقالوا من
ردها فهو اولى بالحق فدنا منها رجال من حمير باوثانهم ليردوها فدنت منهم لتاكلهم فحادوا
عنها فلم يستطيعوا ردها ودنا منها الحبران بعد ذلك وجعلا يتلوان التوراة وتنكص حتى رداها
الى مخرجها التي خرجت منه فاصفقت عند ذلك على دينهما وكان ريام بيتا لهم يعظمونه وينحرون
عنده ويكلمون منه اذ كانوا على شركهم فقال الحبران لتبع انما هو شيطان يفتنهم ويلعب بهم فخل
بيننا وبينه قال فشانكما به فاستخرجا منه فيما يزعم اهل اليمن كلبا اسود فذبحاه وهدما ذلك

البيت فبقاياه اليوم في اليمن وهو ريام به اثار الدماء التي كانت تهراق عليه فقال تبع في مسيره ذلك
وما كان هم به من امر المدينة وشان البيت وما صنع برجال هذيل الذين قالوا له ما قالوا
وما صنع بالبيت حين قدم مكة من كسوته وتطهيره وما ذكر له الحبران من امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم

ما بال نومك مثل نوم الارمد ... ارقا كانك لا تزال تسهد
حنقا على سبطين حلا يثربا ... اولى لهم بعقاب يوم مفسد
ولقد نزلت من المدينة منزلا ... طاب المبيت به وطاب المرقد
وجعلت عرصة منزل برباوة ... بين العقيق الى بقيع الغرقد
ولقد تركنا لابها وقرارها ... وسباخها فرشت بقاع اجرد
ولقد هبطنا يثربا وصدورنا ... تغلي بلابلها بقتل محصد
ولقد حلفت يمين صدق موليا ... قسما لعمرك ليس بالمتردد
ان جئت يثرب لا اغادر وسطها ... عذقا ولا بسرا بيثرب يخلد
حتى اتاني من قريظة عالم ... حبر لعمرك في اليهود مسود
قال ازدجر عن قرية محفوظة ... لنبي مكة من قريش مهتدي
فعفوت عنهم عفو غير مثرب ... وتركتهم لعقاب يوم سرمد
وتركتها لله ارجو عفوه ... يوم الحساب من الجحيم الموقد
ولقد تركت لها له من قومنا ... نفرا اولي حسب وباس يحمد
نفرا يكون النصر في اعقابهم ... ارجو بذاك ثواب رب محمد
ما كنت احسب ان بيتا طاهرا ... لله في بطحاء مكة يعبد
حتى اتاني من هذيل اعبد ... بالدف من جمدان فوق المسند
قالوا بمكة بيت مال داثر ... وكنوزه من لؤلؤ وزبرجد
فاردت امرا حال ربي دونه ... والله يدفع عن خراب المسجد
فرددت ما املت فيه وفيهم ... وتركتهم مثلا لاهل المشهد
قد كان ذو القرنين قبلي مسلما ... ملكا تدين له الملوك وتحشد

بلغ المشارق والمغارب يبتغي اسباب علم من حكيم مرشد
فراى مغيب الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وثاط حرمد
من قبلهم بلقيس كانت عمتي ملكتهم حتى اتاها الهدهد

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه قال حدثني محمد بن اسحق قال وهذا الحي من الانصار يزعمون انه انما كان حنق تبع على هذا الحي من يهود الذين كانوا بين اظهرهم وانه اراد هلاكهم فمنعوه منهم حتى انصرف عنهم ولذلك قال في شعره

حنقا على سبطين حلا يثربا اولى لهم بعقاب يوم مفسد

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق قال وقد كان قدم على تبع قبل ذلك شافع بن كليب الصدفي وكان كاهنا فاقام عنده فلما اراد توديعه قال تبع ما بقي من علمك قال بقي خبر ناطق وعلم صادق قال فهل تجد لقوم ملكا يوازي ملكي قال لا الا الملك غسان نجل قال فهل تجد ملكا يزيد عليه قال نعم قال ولمن قال اجده لبار مبرور ايد بالقهور ووصف في الزبور وفضلت امته في السفور يفرج الظلم بالنور احمد النبي صلى الله عليه طوبى لامته حين يجي احد بني لوي ثم احد بني قصي فبعث تبع الى الزبور فنظر فاذا هو يصفه النبي صلى الله عليه

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق عمن حدثه عن سعيد عن ابن عباس وغيره من علما اهل اليمن ممن يروي الاحاديث يحدث بعضهم بعض الحديث وكل ذلك قد اجتمع في هذا الحديث ان ملكا من لخم كان باليمن فيما بين التبابعه من حمير يقال له ربيعه بن نصر وقد كان قبل ملكه باليمن ملك تبع الاول وهو زيد بن عمرو ذي الاذعار بن ابرهه ذي المنار بن الرايش بن قيس بن صيفي بن سبا الاصغر بن كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معويه بن جشم بن وايل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن هميسع بن العرنجج والعرنجج حمير بن سبا الاكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان وكان اسم سبا عبد شمس وانما سمي سبا فيما يزعمون انه اول من سبى في العرب فهذا بيت مملكه حمير الذي فيه كانت التبابعه

ثم كان بعد تبع الاول شمر بن غش بن ياسر بن عمرو ذي الاذعار تبع الاول زيد بن عمرو بن عمه وشمر بن غش الذي غزا الصين وبنا سمرقند وحير الحيره وهو الذي يقول

انا شمر ابو كرب اليماني جلبت الخيل من يمن وشام
لاتي اعبدا مردوا علينا ورا الصين في عثم وبام
فنحكم في بلادهم بحكم سوا لا يجاوزه غلام

القصيده كلها

قال ثم كان بعد شمر بن غش بن ياسر ينعم تبع الاصغر وهو تبان اسعد ابو كرب بن ملكيكرب بن زيد تبع الاول بن عمرو ذي الاذعار وهو الذي قدم المدينه وساق الحبرين من يهود الى اليمن وعمر البيت الحرام وكساه وقال ما قال من الشعر فكل هولا ملكه قبل ملك ربيعه بن نصر اللخمي فلما هلك ربيعه بن نصر رجع ملك اليمن كله الى حسان بن تبان اسعد ابي كرب بن ملكيكرب بن عمرو ذي الاذعار

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه قال حدثني ابن اسحق عن بعض اهل العلم ان ربيعه بن نصر راى رويا هالته وفظع بها فلما راها بعث في اهل مملكته فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عايفا ولا منجما الا جمعه اليه ثم قال لهم اني قد رايت رويا هالتني وفظعت بها فاخبروني بتاويلها قالوا اقصصها علينا لنخبرك بتاويلها قال اني ان اخبرتكم بها لم اطمان الى خبركم عن تاويلها انه لا يعرف تاويلها الا من يعرفها قبل ان اخبره بها فلما قال لهم ذلك قال له رجل من القوم الذين جمعوا لذلك فان كان الملك يريد هذا فليبعث الى سطيح وشق فانه ليس احد اعلم منهما بها يخبرانك بما سالت واسم سطيح ربيع بن ربيعه بن مسعود بن مازن بن ذيب بن عدي بن مازن بن غسان وكان يقال لسطيح الذيبي لنسبته الى ذيب بن عدي وشق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن نذير بن قيس بن عبقر بن انمار

فلما قالوا له ذلك بعث اليهما وقدم عليه قبل شق سطيح ولم يكن في زمانهما مثلهما من الكهان فلما قدم عليه سطيح دعاه فقال له يا سطيح اني قد رايت رويا هالتني وفظعت بها فاخبرني بها فانك ان اصبتها اصبت تاويلها قال افعل رايت حممه خرجت من ظلمه فوقعت بارض تهمه فاكلت منها كل ذات جمجمه قال له الملك ما اخطات منها شيا يا سطيح فما عندك في تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش فليملكن ما بين ابين الى جرش قال له الملك وابيك يا سطيح ان هذا لغايظ موجع فمتى هو كاين يا سطيح افي زماني ام بعده قال لا بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين قال فهل يدوم ذلك من ملكهم او ينقطع قال لا بل ينقطع لبضع وسبعين يمضين من السنين ثم يقتلون بها اجمعون ثم يخرجون منها هاربين قال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم قال يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك منهم احدا باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه او ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من العلي قال وممن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر قال وهل للدهر يا سطيح من اخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيون قال احق ما تخبر يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والفلق اذا اتسق ان ما انباتك به لحق فلما فرغ قدم عليه شق فدعاه فقال له يا شق اني قد رايت رويا هالتني وفظعت بها فاخبرني عنها فانك ان اصبتها اصبت

تاويلها كما قال لسطيح وقد كتمه ما قال سطيح لينظر ايتفقان ام يختلفان قال نعم رايت
جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت منها كل ذات نسمة فلما راي ذلك
الملك من قولهما شيئا واحدا قال له ما اخطات يا شق فما عندك في تاويلها قال احلف بما بين
الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين
ابين الى نجران فقال له الملك وابيك يا شق ان هذا لنا لغايظ موجع فمتى هو كاين افي زماني
ام بعده قال بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منه عظيم ذو شان ويذيقهم اشد الهوان قال
ومن هذا العظيم الشان قال غلام ليس بدني ولا مدن يخرج من بيت ذي يزن قال فهل يدوم
سلطانه او ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل ياتي بالحق والعدل من اهل الدين والفضل يكون
الملك في قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم تجزى فيه الولاة تدعا
من السما بدعوات يسمع منها الاحيا والاموات ويجمع فيه الناس للميقات يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات
قال احق ما تقول يا شق قال اي ورب السما والارض وما بينهما من رفع وخفض ان ما انباتك
لحق ما فيه امض فلما فرغ من مسئلتهما وقع في نفسه ان الذي قالا له كاين من امر الحبشة فجهز
بنيه واهل بيته الى العراق بما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من ملوك فارس يقال له سابور
بن خرزاذ فاسكنهم الحيرة فمن بقية ربيعة بن نصر كان النعمن ملك الحيرة وهو النعمن بن
المنذر بن النعمن بن المنذر بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر ذلك الملك في نسب
اهل اليمن وعلمهم ‌ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق قال ولما
قال سطيح وشق لربيعة بن نصر ذلك وصنع ربيعة بولده واهل بيته ما صنع ذهب ذكر
ذلك في العرب وتحدثوا به حتى فشا ذكره وعلمه فيهم فلما نزلت الحبشة اليمن ووقع الامر الذي
كانوا يتحدثون به من امر الكاهنين قال الاعشى اعشى بن قيس بن ثعلبة البكري
في بعض ما يقول وهو يذكر ما وقع من ذلك من امر الكاهنين سطيح وشق

ما نظرت ذات اشفار كنظرتها حقا كما نطق الذيبي اذ سجعا

وكان سطيح تدعوه العرب الذيبي لانه من ولد ذيب بن عدي فلما هلك ربيعة بن نصر واجتمع
ملك اليمن الى حسان بن تبان اسعد ابي كرب بن ملكيكرب بن زيد بن عمرو ذي الاذعار
كان مما هاج امر الحبشة وتحول الملك عن حمير وانقطاع مدة سلطانهم ولكل امر سبب ان حسان
بن تبان اسعد سار باهل اليمن يريد ان يطا بهم ارض العرب وارض العجم كما كانت التبابعة تفعل
حتى اذا كان ببعض ارض العراق كرهت حمير وقبايل اليمن السير معه وارادوا الرجعة الى بلادهم
واهاليهم فكلموا اخا له كان معه في جيشه يقال له عمرو فقالوا اقتل اخاك حسان نملكك علينا

مكانه وترجع بنا الى بلادنا فتابعهم على ذلك فاجمع اخوه ومن معه من حمير وقبايل اليمن
على قتل حسان الا ما كان من ذي رعين الحميري فانه نهاه عن ذلك وقال انكم اهل بيت
مملكتنا لا تقتل اخاك ولا تشتت امر اهل بيتك او كما قال فلما لم يقبل منه قوله وكان ذو
رعين شريفا من حمير عمد الى صحيفة فكتب فيها

الا من يشتري سهرا بنوم سعيد من يبيت قرير عين
فاما حمير غدرت وخانت فمعذرة الاله لذي رعين

ثم ختم عليها ثم اتى بها عمرو فقال له ضع لي عندك هذا الكتاب فان لي فيه نجية وحاجة ففعل
فلما بلغ حسان ما اجمع عليه اخوه عمرو وحمير وقبايل اليمن من قتله قال لعمرو

يا عمرو لا تعجل علي منيتي فالملك تاخذه بغير حشود

فابى الا قتله فقتله ثم رجع بمن معه الى اليمن فقال قايل من حمير

لاه عينا من راى مثل حسان قتيلا في سالف الاحقاب
قتلته المقاول خشية الحبس وقالوا له لباب لباب
ميتكم خيرنا وحيكم رب علينا وكلكم اربابا

فلما نزل عمرو بن تبان اسعد ابي كرب اليمن منع منه النوم وسلط عليه السهر فيما يزعمون
فجعل لا ينام فلما جهده ذلك جعل يسال الاطبا والحزاة من الكهان والعرافين عما به ويقول
منع مني النوم فلا اقدر عليه وقد جهدني السهر فقال له قايل منهم والله ما قتل رجل اخاه
قط او ذا رحم بغيا على مثل ما قتلت عليه اخاك الا ذهب نومه وسلط عليه السهر فلما قيل له
ذلك جعل يقتل من كان امره بقتل اخيه حسان من اشراف حمير وقبايل اليمن حتى خلص الى
ذي رعين فلما اراد قتله قال ان لي عندك براة مما تريد ان تصنع بي قال وما براتك
عندي قال اخرج الكتاب الذي كنت استودعتك ووضعته عندك فاخرج له الكتاب
فاذا فيه ذانك البيتان من الشعر

الا من يشتري سهرا بنوم سعيد من يبيت قرير عين
فاما حمير غدرت وخانت فمعذرة الاله لذي رعين

فلما قراها قال له ذو رعين قد كنت نهيتك عن قتل اخيك فعصيتني فلما ابيت علي وضعت
هذا الكتاب عندك حجة لي عليك وعذرا عندك وتخوفت ان يصيبك اذا انت قتلته
الذي اصابك فان اردت ان تصنع بي ما اراك تصنع بمن كان امرك بقتل اخيك
كان هذا الكتاب نجاة لي عندك فتركه عمرو بن تبان اسعد فلم يقتله من بين اشراف حمير

ورأى ان قد نصحه لو قبل نصيحته ۝ وقال عمرو بن تبان اسعد حين قتل من قتل من حمير
واهل اليمن ممن كان امره بقتل اخيه حسان ۝ فقال

شرينا النوم اذ غصبت غلاب بتسهيد وعقد غير مين
تنادوا عند غدرهم لباب وقد برزت معاذر ذي رعين
قتلنا من تولى المكر منهم بوا بابن رهم غير دين
قتلناهم لحسان بن رهم وحسان قتيل الثائرين
قتلناهم فلا ابقيا عليهم وقرت عند ذاكم كل عين
عيون نوادب يبكين شجوا حرائر من نساء العبلتين
اوانس بالعشاء وهن حور اذا اطلعت فروع النعرتين
فنعرف بالوفاء اذا انتمينا ومن يغدر نباينه ببين
فضلنا الناس كلهم جميعا بفضل الابرزي على اللجين
ملكنا الناس كلهم جميعا لنا الاسباب بعد التبعين
ملكنا بعد داود زمانا وعبدنا ملوك المشرقين
زبرنا في ظفار زبور مجد ليقراه قروم القريتين
ونحن الطالبون بحق وتر اذا قال المقاول اين اين
تناشغني من ولاه الملك نفسي وكان الملك حينهم وحيني
الطعتهم فلم ارشد وكانوا الطغاة اهلكوا حسبي وديني

قال ثم لم يلبث عمرو بن تبان اسعد ان هلك قال هشام بن محمد بن عمرو بن تبع هذا
يدعا موثبان لانه وثب على اخيه حسان بفرضة نعم فقتله قال وفرضة نعم رحبة مالك
بن طوق وكانت نعم سرية حسان بن اسعد ۝

رجع الحديث الى حديث ابن اسحق

قال فمرج امر حمير عند ذلك وتفرقوا فوثب عليهم رجل من حمير لم يكن من بيوتات المملكة
يقال له لخنيعة ينوف ذو شناتر فملكهم فقتل خيارهم وعبث ببيوتات اهل المملكة منهم فقال
قايل من حمير يذكر ما صنع بحمير فرق جماعاتها ونفى خيارها ۝

تقتل ابناها وتنفي سراتها وتبني بايديها لها الذل حمير
تعمر دنياها بطيش حلومها وما ضيعت من دينها فهو اكثر ۝
كذاك القرون قبل ذاك بظلمها واسرافها تاتي الشهور فتخسر

وكان لخنيعة ينوف ذو شناتر يصنع ذلك بهم وكان امرا فاسقا يزعمون انه كان يعمل عمل
قوم لوط ثم كان مع الذي بلغ منهم من القتل والبغي اذا سمع بالغلام من ابناء الملوك قد بلغ منهم
ارسل اليه فوقع عليه في مشربة له قد صنعها لذلك لئلا يملك بعد ذلك ابدا ثم يطلع من مشربته الى
حرسه ومن حضر من جنده وهم اسفل وقد اخذ سواكا فجعله في فيه اي ليعلمهم انه قد فرغ منه
ثم يخلي سبيله فيخرج على حرسه وعلى الناس وقد فضحه حتى اذا كان اخر ابناء الملك الملوك زرعة
ذو نواس بن تبان اسعد ابي كرب بن ملكيكرب بن زيد بن عمرو بن ذي الاذعار اخو حسان وزرعة
كان صبيا صغيرا حين اصيب اخوه فشب غلاما جميلا وسيما ذا هيئة وعقل فبعث اليه لخنيعة
ينوف ذو شناتر ليفعل به ما كان يفعل بابناء الملوك قبله فلما اتاه رسوله عرف الذي
يريد به فاخذ سكينا حديدا لطيفا فجعله بين نعله وقدمه ثم انطلق اليه مع رسوله فلما خلا به
في مشربته تلك اغلقها عليه وعليه ثم وثب عليه فواثبه ذو نواس بالسكين فطعنه به
حتى قتله ثم احتز راسه فجعله في الكوة مشربته تلك التي يطلع منها الى حرسه وجنده
ثم اخذ سواكه ذلك فجعله في فيه ثم خرج على الناس فقالوا له ذو نواس ارطب ام يباس
فقال سل نخماس استرطبان ذو نواس لا باس فذهبوا ينظرون حين قال لهم ما قال فاذا
راس لخنيعة ينوف ذي شناتر في الكوة مقطوع في فيه سواكه قد وضعه ذو نواس فيها فخرجت
حمير والاحراس في اثر ذي نواس حتى ادركوه فقالوا له ما ينبغي لنا ان يملكنا الا انت اذ ارحتنا
من هذا الخبيث فملكوه واستجمعت عليه حمير وقبائل اليمن وكان اخر ملوك حمير وتهودت
معه حمير وتسمى يوسف قال هشام زرعة ذو نواس فلما تهود تسمى يوسف وهو الذي
خد الاخدود بنجران فقتل النصارى واقام في ملكه زمانا وبنجران بقايا من اهل دين
عيسى على الانجيل اهل فضل واستقامة لهم من اهل دينهم راس يقال له عبد الله بن الثامر وكان
موقع اصل ذلك الدين بنجران وهي باوسط ارض العرب في ذلك الزمان واهلها وساير العرب
كلها اهل اوثان يعبدونها ثم ان رجلا من بقايا ذلك الدين وقع بين اظهرهم يقال له فيمون
حملهم عليه فدانوا به ۝ قال هشام بن زرعة ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
حدثني محمد بن اسحق عن المغيرة بن ابي لبيد مولى الاخنس عن وهب بن منبه اليماني انه حدثهم
ان موقع ذلك الدين بنجران كان ان رجلا كان من بقايا اهل دين عيسى بن مريم يقال له فيمون
وكان رجلا صالحا مجتهدا زاهدا في الدنيا مجاب الدعوة وكان سايحا ينزل القرى لا يعرف بقرية

الا خرج منها الى قرية لا يعرف بها وكان لا ياكل الا من كسب يده وكان بنا يعمل الطين وكان يعظم الاحد
اذا كان الاحد لا يعمل فيه شيئا خرج الى فلاة من الارض فيصلي بها حتى يمسي وكان في قرية من
قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا اذ فطن لشانه رجل من اهلها يقال له صالح فاحبه صالح
حبا لم يحبه شيئا كان قبله فكان يتبعه حيث ذهب ولا يفطن له فيميون حتى خرج مرة في يوم
الاحد الى فلاة من الارض كما كان يصنع وقد اتبعه صالح وفيميون لا يدري فجلس صالح منه منظر
العين مستخفيا منه لا يحب ان يعلم بمكانه فقام فيميون يصلي اذ اقبل نحوه التنين الحية ذات الرؤوس
السبعة فلما راها فيميون دعا عليها فماتت وراها صالح ولم يدر ما اصابها فخافها عليه فعيل
عوله فصرخ يا فيميون التنين قد اقبل نحوك فلم يلتفت اليه واقبل على صلاته حتى فرغ وامسى فانصرف
وعرف انه قد عرف وعرف صالح انه قد راى مكانه فكلمه فقال يا فيميون تعلم الله ما احببت شيئا حبك
قط وقد اردت صحبتك والكينونة معك حيث كنت فقال ما شئت امري كما ترى فان علمت انك
تقوى عليه فنعم فلزمه صالح وقد كاد اهل القرية ان يفطنوا لشانه وكان اذا فاجاه العبد به ضر
دعا له فشفي واذا دعي الى احد به الضر لم ياته وكان لرجل من اهل القرية ابن ضرير فسال
عن شان فيميون فقيل له انه لا ياتي احدا اذا دعاه ولكنه رجل يعمل للناس بالاجر البنيان
فعمد الرجل الى ابنه ذلك فوضعه في حجرته والقى عليه ثوبا ثم جاءه فقال له يا فيميون اني
قد اردت ان تعمل في بيتي عملا فانطلق معي حتى تنظر اليه فاشارطك عليه فانطلق معه حتى دخل
عليه حجرته ثم قال ما تريد ان تعمل في بيتك قال كذا وكذا ثم انتشط الرجل الثوب عن الصبي
ثم قال يا فيميون عبد من عباد الله اصابه ما ترى فادع الله له فقال فيميون حين راى الصبي اللهم
عبد من عبادك دخل عليه عدوك في نعمتك ليفسدها عليه فاشفه وعافه وامنعه منه فقام
الصبي ليس به باس وعرف فيميون انه قد عرف فخرج من القرية واتبعه صالح فبينا هو يمشي في بعض
الشام مر بشجرة عظيمة فناداه منها رجل فقال افيميون قال نعم قال ما زلت انتظرك واقول
متى هو جاء حتى سمعت صوتك فعرفت انك هو لا تبرح حتى تقوم علي فاني ميت الان قال فمات وقام
عليه حتى واراه ثم انصرف وتبعه صالح حتى وطئا ارض العرب فعدوا عليهما فاختطفتهما سيارة بعض
العرب فخرجوا بهما حتى باعوهما بنجران واهل نجران يومئذ على دين العرب يعبدون نخلة طويلة بين
اظهرهم لهم عندها عيد كل سنة اذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه وحلي
النسا ثم خرجوا فعكفوا عليها فابتاع رجل من اشرافهم فيميون وابتاع رجل اخر صالحا فكان فيميون
وابتاع رجل اخر اذا قام من الليل في بيت له اسكنه اياه سيده الذي ابتاعه يصلي استسرج
له نورا حتى يصبح من غير مصباح فلما راى ذلك سيده اعجبه ما يرى فساله عن دينه فاخبره به

ثم انجوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور

فكان ملك النعمان الى ان ترك ملكه وساح في الارض تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر قال ابن الكلبي
من ذلك في زمن يزدجرد خمس عشرة سنة وفي زمن بهرام جور ابن يزدجرد اربع عشرة سنة واما العلما من
الفرس باخبارهم واموزهم فانهم يقولون في ذلك ما انا ذاكره ثم ملك بعد يزدجرد الاثيم
ابنه بهرام جور بن يزدجرد الخشن بن بهرام كرمان شاه بن سابور ذي الاكتاف وذكر انه ولد روز هرمز
فروردين ماه لسبع ساعات مضين من النهار وان اباه يزدجرد دعا ساعة ولد بهرام من كان ببابه من المنجمين
فامرهم باقامة كتاب مولده وتبيينه بيانا يدل على الذي يؤول اليه امره فقاسوا الشمس ونظروا في
مطالع النجوم ثم اخبروا يزدجرد ان الله مورث بهرام ملك ابيه وان رضاعه بغير ارض فارس وان
من الراي ان يربى بغير بلاده فجال يزدجرد الراي في دفعه للرضاع والتربية الى بعض من ببابه من الروم
والعرب او غيرهم ممن لم يكن من الفرس فبدا له في اختيار العرب لتربيته وحضانته فدعا بالمنذر بن النعمان واستحضنه
بهرام وشرفه وكرمه وملكه على العرب وحباه بمرتبتين سنيتين تدعى احداهما رام ابروذ يزدجرد والاخرى
تدعى بهشت وتاويلها اعظم من الخول وامر له بصلة وكسوة بقدر استحقاقه لذلك في منزلته وامره ان يسير
ببهرام الى بلاد العرب فسار به المنذر الى محلته منها واختار لرضاعه ثلاث نسوة ذوات اجسام صحيحة واذهان
ذكية واداب رضية من بنات الاشراف منهن امراتان من بنات العرب وامراة من بنات العجم وامر لهن بما اصلحهن
من الكسوة والفرش والمطعم والمشرب وسائر ما احتجن اليه فتداولن رضاعه ثلاث سنين وفطم في السنة
الرابعة حتى اذا اتت له خمس سنين قال للمنذر احضرني مؤدبين ذوي علم مدربين بالتعليم ليعلموني الكتابة والرمي
والفقه فقال له المنذر انك بعد صغير السن ولم يان لك ان تاخذ في التعليم فالزم ما يلزم الصبيان
الاحداث حتى تبلغ من السن ما تطيق التعلم والتادب واحضر لك من يعلمك كل ما سالت تعليمه فقال بهرام
للمنذر انا لعمري صغير ولكن عقلي عقل محتنك وانك كبير السن وعقلك عقل ضرع اما تعلم ايها الرجل
ان ما يتقدم في طلبه ينال في وقته وما يطلب في وقته ينال في غير وقته وما فرط في طلبه فات فلا ينال
واني من ولد الملوك والملك صائر الي باذن الله واولى ما كلفت به الملوك وطلبوه صالح العلم لانه لهم
زين وللملك ركن وبه يقوون فعجل علي بمن سالتك من المؤدبين فوجه المنذر ساعة سمع مقالة بهرام هذه
الى باب الملك من اتاه برهط من فقهاء الفرس ومعلمي الرمي والفروسية ومعلمي الكتابة وحصيفة ذوي
ادب وجمع له حكماء من حكماء فارس والروم ومحدثين من العرب فالزمهم بهرام ووقت لاصحاب كل مذهب
من ذلك وقتا ياتونه فيه وقدر لهم قدرا يعيدونه وما عندهم ففرغ بهرام نفسه للتعلم كل ما سال ان يتعلم وللاستماع من
اهل الحكمة واصحاب الحديث ووعى كل ما استمع وتثقف على كل ما علم بايسر تعليم واتى له اذ اتى اثنتا عشرة
سنة وقد استفاد كل ما افيد وحفظه وفاق معلميه ومن حضره من اهل الادب حتى اعترفوا له بفضله

علیهم واثاب بهرام المنذر ومعلميه وامرهم بالانصراف وامر معلمي الرمي والفروسية بالاقامة عنده ليأخذ
عنهم ما ينبغي له التدرب به والاحكام له ثم دعا بهرام النعمن ابن المنذر وامره ان يوذن
العرب باحضار خيلهم من الذكور والاناث على انسابها فاذن النعمن للعرب بذلك وبلغ المنذر
الذي كان من راي بهرام في اختيار الخيل لمركبه فقال لبهرام لا تجشمن العرب اجرا خيلهم ولكن مر
من تعرض الخيل عليك واختر منها ما شئت وارتبط لنفسك فقال بهرام قد احسنت القول ولكني
افضل الرجال سوددا وشرفا وليس ينبغي لي ان يكون مركبي الا افضل الخيل وانما يعرف فضل بعضها
على بعض بالتجربه ولا تجربه بلا اجرا فرضي المنذر مقالته وامر النعمن العرب فاحضروا خيولهم وركب
بهرام والمنذر لحضور الحلبه ومرحت الخيل من فرسخين فبدر فرس اشقر للمنذر من تلك الخيل جميعا
سابقا ثم اقبل بعده بقيتها بداد بداد من بين فرس بالتين وثلثه موضعه او جنيبا فقرب المنذر
بيده ذلك الاشقر الى بهرام وقال بارك الله لك فيه وامر بهرام بقبضه وعظم سروره به وتشكر
للمنذر وان بهرام ركب ذات يوم الفرس الاشقر الذي حمله عليه المنذر الى الصيد فبصر بعانه
يعني حمار وحش فرمى وقصد نحوها فاذا هو باسد قد شد على عير كان فيها فتناوله بفيه
ليقصم ظهره ويفترسه فرماه بهرام رمية في ظهره فنفذت النشابه من بطنه وظهر العير وسرب به حتى
افضى الى الارض فساخت فيها الى قريب من ثلثها تحرك طويلا وكان ذلك بمشهد ناس من العرب
وحرس بهرام وغيرهم فامر بهرام فصور ما كان منه في امر الاسد والعير في بعض مجالسه ثم ان
بهرام اعلم المنذر انه على الالمام بابيه فشخص الى ابيه وكان ابوه يزدجرد لسوء خلقه لا يحفل بولده
فاتخذ بهرام للخدمه فلقي بهرام من ذلك عنا ثم ان يزدجرد وفد عليه اخ لقيصر يقال له ثيادوس
في طلب الصلح والهدنه لقيصر والروم فسأله بهرام ان يكلم يزدجرد في الاذن له في الانصراف
الى المنذر فانصرف الى بلاد العرب فاقبل على اللذه والنعم فهلك ابوه يزدجرد وبهرام غائب
فتعاقد ناس من العظما واهل البيوتات الا يملكوا احدا من ذرية يزدجرد لسوء سيرته وقالوا
ان يزدجرد لم يخلف ولدا يحتمل الملك غير بهرام ولم يل بهرام ولاية قط يبلى بها خبره ويعرف
بها حاله ولم يتادب باداب العجم وانما ادبه اداب العرب وخلقه كخلقهم لنشوه بين اظهرهم
واجتمعت كلمتهم وكلمة العامة على صرف الملك عن بهرام الى رجل من عتره اردشير بن بابك
يقال له كسرى ولم يلبثوا ان ملكوه فانتهى هلاك يزدجرد والذي كان من تمليكهم كسرى الى بهرام
وهو ببادية العرب فدعا بالمنذر والنعمن ابنه وناس من علية العرب فقال لهم اني لا اجحد
حبوة والدي خصيصتي والذي كان ابتلاكم معشر العرب بالجنايه وانعامه لكم مع فظاظته وشدته
كان على الفرس وللجزع بالذي اتاه من نعمايه وتملك الفرس من ملكوا غيرنا واستشاورهم في ذلك

تيميون انما انتم في باطل وان هذه النخله لا تضر ولا تنفع لو دعوت عليها الذي اعبد اهلكها وهو الله
وحده لا شريك له قال فقال له شيبه فافعل فانك ان فعلت دخلنا في دينك وتركنا ما كنا عليه
قال فقام فيميون فتطهر ثم صلى ركعتين ثم دعا الله عليها فارسل الله ريحا فجعفتها من اصلها فالقتها
فاتبعه عند ذلك اهل نجران على دينه فحملهم على الشريعه من دين عيسى بن مريم صلى الله عليه ثم
دخل عليهم بعد ذلك الاحداث التي دخلت على اهل دينهم بكل ارض فمن هنالك كانت النصرانيه بنجران
في ارض العرب فهذا حديث وهب بن منبه في خبر نجران حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمه قال حدثنا محمد بن اسحق عن يزيد بن زياد مولى بني هاشم عن محمد بن كعب القرظي قال وحدثني
محمد بن اسحق ايضا عن بعض اهل نجران ان اهل نجران كانوا اهل شرك يعبدون الاوثان وكان في قرية من
قراها قريبا من نجران ونجران القريه العظمى التي اليها اجماع اهل تلك البلاد ساحر يعلم غلمان اهل نجران
السحر فلما ان نزلها فيميون قال ولم يسموه باسمه الذي سماه به ابن منبه قال رجل نزلها ابتنى خيمه
بين نجران وبين تلك القريه التي بها الساحر فجعل اهل نجران يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر
فبعث الثامر ابنه عبد الله بن الثامر مع غلمان اهل نجران فكان اذا مر بصاحب الخيمه اعجبه ما يرى
من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى اسلم فوحد الله وعبده وجعل يسأله عن شرايع
الاسلام حتى اذا فقه فيه جعل يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتمه اياه وقال يا ابن
اخي انك لن تحمله اخشى ضعفك عنه فلما ابى عليه والثامر ابو عبد الله لا يظن الا ان ابنه عبد الله
يختلف الى الساحر فيمن يختلف الغلمان فلما راى عبد الله ان صاحبه قد ضن به وتخوف ضعفه فيه
عمد الى قداح فجمعها ثم لم يبق اسما يعلمه الا كتبه في قدح لكل اسم قدح حتى اذا احصاها اوقد لها
نارا ثم جعل يقذفها فيها قدحا قدحا حتى اذا مر بالاسم الاعظم قذف فيها بقدحه فوثب القدح
حتى خرج منها لم تضره شيا فقام الغلام اليه فاخذه ثم اتى صاحبه فاخبره انه قد علم الاسم
الذي كتمه فقال له ما هو قال كذا وكذا قال وكيف علمته فاخبره كيف صنع قال
فقال يا ابن اخي قد اصبته فامسك على نفسك وما اظن ان تفعل فجعل عبد الله بن الثامر
اذا اتى نجران لم يلق احدا به ضر الا قال له يا عبد الله اتوحد الله وتدخل في ديني فادعو
الله فيعافيك مما انت فيه من البلا فيقول نعم فيوحد الله ويسلم فيدعو الله له فيشفى حتى اذا
لم يبق احد بنجران به ضر الا اتاه فاتبعه على امره ودعا له فعوفي حتى رفع شانه الى ملك
نجران فدعاه فقال له افسدت على اهل قريتي وخالفت ديني ودين ابائي لامثلن بك
قال لا تقدر على ذلك قال فجعل يرسل به الى الجبل الطويل فيطرح عن راسه فيقع الى الارض ليس
به باس وجعل يبعث به الى مياه بنجران بحور لا يقع فيها شي الا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس به باس

فلما غلبه قال عبد الله بن الثامر انك والله لا تقدر على قتلي حتى توحد الله وتومن بما امنت به فانك ان
فعلت ذلك سلطت علي فقتلتني فوحد الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه
بعصا في يده فشجه شجة غير كبيرة فقتله فهلك الملك مكانه واستجمع اهل نجران على دين عبد الله
بن الثامر وكان على ما جا به عيسى بن مريم صلى الله عليه من الانجيل وحكمه ثم اصابهم ما اصاب اهل
دينهم من الاحداث فمن هنالك كان اصل النصرانية بنجران فهذا حديث محمد بن كعب القرظي وبعض
اهل نجران عن ذلك والله اعلم ۝ قال فسار اليهم ذو نواس بجنوده من حمير وقبايل
اليمن فجمعهم ثم دعاهم الى دين اليهودية فخيرهم بين القتل والدخول فيها فاختاروا القتل فخد لهم
الاخدود فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة حتى قتل منهم قريبا من عشرين الفا وافلت
منهم رجل يقال له دوس ذو ثعلبان على فرس له فسلك الرمل فاعجزهم قال وسمعت بعض اهل
اليمن يقول ان الذي افلت منهم رجل من اهل نجران يقال له جبار بن فيض قال والاثبت الحديث
عندي الذي حدثني به ابو دوس ذو ثعلبان ۝ ثم رجع ذو نواس بمن معه من جنوده الى صنعا من
ارض اليمن ففي ذي نواس وجنوده ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني
محمد بن اسحق قال انزل الله على رسوله قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود الى قوله العزيز الحميد
ويقال كان فيمن قتل ذو نواس عبد الله بن الثامر رييسهم وامامهم ويقال بل عبد الله بن الثامر
قتل قبل ذلك قتله ملك قبله هو كان اصل ذلك الدين وانما قتل ذو نواس من كان بعده من اهل
دينه ۝ واما هشام بن محمد فانه قال لم يزل ملك اليمن متسقا لا يطمع فيه طامع حتى ظهرت
الحبشة على بلادهم في زمن انوشروان قال وكان سبب ظهورهم ان ذا نواس الحميري ملك اليمن
في ذلك الزمان وكان يهوديا فقال له دوس من اهل نجران فاخبره ان اهل نجران قتلوا ابنين
له ظلما واستنصره عليهم واهل نجران نصارى فحمي ذو نواس لليهودية فغزا اهل نجران فاكثر فيهم
القتل فخرج رجل من اهل نجران حتى قدم على ملك الحبشة فاعلمه ما ركبوا به واتاه بالانجيل
قد احرقت النار بعضه فقال له الرجال عندي كثير وليست عندي سفن وانا كاتب الى قيصر في
البعثة الي بسفن احمل فيها الرجال فكتب الى قيصر في ذلك وبعث اليه بالانجيل المحرق فبعث
اليه قيصر بسفن كثيرة

رجع الحديث الى حديث ابن اسحق

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو
بن حزم انه حدث ان رجلا من اهل نجران في زمن عمر بن الخطاب حفر خربة من خرب نجران
لبعض حاجته فوجد عبد الله بن الثامر تحت دفن منها قاعدا واضعا يده على ضربة في راسه

الى قيصر ويعرف صيته وحاله فقطن به فاخذ وامر به قيصر فادرج في جلد ثور ثم سار بجنوده الى ارض فارس ومعه
شابور على تلك الحال فاكثر من القتل وخراب المداين والقرى وقطع النخل والاشجار حتى انتهى الى مدينة
جندي سابور وقد تحصن اهلها فنصب المجانيق وهدم بعضها فبيناهم كذلك ذات ليلة اذ غفل الروم الموكلون
بحراسة شابور وكان بقربه قوم من سبي الاهواز فامرهم ان يلقوا على القد الذي كان عليه زيتا من زقاق كانت بقربهم
ففعلوا ذلك ولان الجلد وانسل منه فلم يزل يدب حتى دنا من باب المدينة واخبر حراسها باسمه فلما
دخل على اهلها اشتد سرورهم به وارتفعت اصواتهم بالحمد والتسبيح فانتبه اصحاب قيصر باصواتهم وجمع
شابور من كان بالمدينة وعباهم وخرج الى الروم في تلك الليلة سحرا فقتل الروم واخذ قيصر اسيرا وغنم
امواله ونساه ثم اثقل قيصر بالحديد واخذه بعمارة ما خرب ويقال انه اخذ قيصر بنقل التراب من ارض
الروم الى المداين وجندي سابور حتى يرم به ما كان هدم منها وان يغرس الزيتون مكان النخل والشجر الذي
عقر ثم قطع عقبه ونفقه وبعث به الى الروم على حمار وقال هذا جزاوك ببغيك علينا فلذلك تركت
الروم انحاذ الاعقاب وزنق الدواب ۝ ثم اقام شابور في مملكته حينا ثم غزا الروم فقتل من اهلها
وسبى سبيا كثيرا واسكن من سبى في مدينة بناها بناحية السوس وسماها ايران شهر شابور ثم استصلح العرب
واسكن بعض قبايل العرب وعبد القيس وبحرين واهل كرمان وتوج والاهواز وبنى مدينة نيسابور ومداين
اخر بالسند وسجستان ونقل طبيبا من الهند فاسكنه الكرخ من السوس فلما مات ورث طبه اهل السوس ولذلك
صار اهل تلك الناحية اطب العجم واوصى بالملك لاخيه ازدشير وكان ملك شابور اثنتين وسبعين سنة ۝
وهلك في عهد شابور عامله على ناحية مضر وربيعة امرو القيس البدي بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن
نصر فاستعمل شابور على عمله ابنه عمرو بن امرو القيس فيما ذكر فبقي في عمله بقية ملك شابور وجميع ايام اخيه
ازدشير بن هرمز بن نرسي وبعض ايام شابور وكان جميع عمله على من ذكرت من العرب وولايته عليهم فيما ذكر
بن الكلبي ثلثين سنة ۝

ثم قام بالملك بعد شابور ذي الاكتاف

اخوه ازدشير بن هرمز بن نرسي ابن بهرام ابن هرمز بن شابور بن ازدشير بن بابك ۝ فلما عقد
التاج على راسه جلس للعظما فلما دخلوا عليه دعوا له بالنصر وشكروا عنده اخاه شابور فاحسن
جوابهم واعلمهم موقع ما كان من شكرهم لاخيه عنده فلما استقر به الملك ثاره عطف على العظما وذوي
الرياسة فقتل منهم خلقا كثيرا فخلعه الناس لعد اربع سنين من ملكه ۝

ثم ملك شابور بن شابور

ذي الاكتاف بن هرمز بن نرسي فاستبشر الناس بذلك وبرجوع ملك ابيه اليه بلقيهم لحسن اللقا وكتب الى العمال في حسن السيرة والرفق بالرعية وامر بمثل ذلك وزراه وكتابه وحاشيته وخطب خطبة بليغة ولم يزل عادلا على رعيته متحننا عليهم لما كان تبين من مودتهم ومحبتهم وطاعتهم وخضع له عمه اردشير المخلوع ومنجه الطاعه واهل البيوتات فطعنوا اطناب فسطاط كان ضرب عليه في حجر من حجر فسقط الفسطاط عليه فقتله وكان ملكه خمس سنين

ثم ملك بعده اخاه بهرام

بن سابور ذي الاكتاف وكان يلقب كرمان شاه وذلك ان سابور كان ولاه في حياته كرمان فكتب الى قواده كتابا يحثهم فيه على طاعته ويامرهم بتقوى الله والنصيحة للملك وبنا بكرمان مدينة وكان حسن السياسة لرعيته محمودا في امره وكان ملكه احدى عشر سنه وان اناسا من الفتاك ثاروا اليه فقتله رجل منهم برميه رماها اياه بنشاب

ثم قام بالملك بعده يزدجرد

الملقب بالاثيم بن بهرام الملقب بكرمان شاه بن سابور ذي الاكتاف ومن اهل العلم بانساب الفرس من يقول ان يزدجرد الاثيم هذا هو اخو بهرام الملقب بكرمان شاه وليس بابنه ويقول هو يزدجرد بن سابور ذي الاكتاف وممن ينسبه هذا النسب وقال هذا القول هشام بن محمد وكان فيما ذكر فظا غليظا ذا عيوب كثيره وكان من اشد عيوبه واعظمها فيما قيل وضعه ذكاه وحسن ادب كان له وصنوف من العلم قد مهرها وعلمها غير موضعه وكثرة رويته في الضار من الامور واستعماله كلما عنده من ذلك في المواربة والدها والمكايد والمخاتلة مع فطنته كانت بجهات الشر وشدة عجبه بما عنده من ذلك واستخفافه بكل ما كان في ايدي الناس من علم وادب واحتقاره له وقلة اعتداده به واستطالته على الناس بما عنده منه وكان مع ذلك غلقا سي الخلق ردي الطعمه حتى بلغ من شدته وحدته ان الصغير من الزلات كان عنده كبيرا واليسير من السقطات عظيما ثم لم يقدر احد وان كان لطيف المنزلة منه ان يكون لمن ابتلي عنده بشي من ذلك شفيعا وكان دهره كله للناس متهما ولم يكن يامن احدا على شي من الاشيا ولم يكن يجازي على حسن البلا وان هو اولى الخسيس من المعروف استجزل ذلك وان جسر على كلامه في امر هو فيه رجل لغيره قال له ما قدر جعالتك في هذا الامر الذي تكلمتنا فيه وما اخذت عليه فلم يكن يكلمه في ذلك وما اشبهه الا الوفود والقادمون عليه من قبل ملوك الامم وان رعيته انما سلموا من سطوته وبليته وما كان جمع من الخلال السيئة بتمسكهم بما كان قبل ملكه بالسير الصالحه وتاديبهم وكانوا لسوء ادبه ومخافة سطوته متواصلين متعاونين وكان من رايه ان يعاقب كل من زل عنده واذنب ذنبه بنقمة العقوبة بالاستطاعة ان يبلغ منه مثلها في مئة سنة وكان لذلك لا يدعه بسوط استطارا منه لمخافة البطش وراه او قطع منه وكان اذا بلغه ان احدا من بطانته صافا رجلا من اهل صناعته او طبقته نحاه عن خدمته وكان استوزر عند

ممسكا عليها بسيفه فاذا اخذت بقوائمها انبعثت قائما واذا ارسلت بين يديها عليه فامسك بيدها في يده خاتم مكتوب فيه ربي الله فكتب فيه الى عمر بن الخطاب يخبره بامره فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان اقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا وخرج دوس ذو ثعلبان حتى اعجز القوم على وجهه ذلك حتى قدم على قيصر صاحب الروم فاستنصره على ذي نواس وجنوده واخبره بما بلغ منهم فقال له قيصر بعدت بلادك من بلادنا ونات عنا فلا نقدر على ان نتناولها بالجنود ولكني ساكتب الى ملك الحبشة فانه على هذا الدين وهو اقرب الى بلادك منا فينصرك ويمنعك ويطلب لك بثارك ممن ظلمك واستحل منك ومن اهل دينك ما استحل فكتب معه قيصر الى ملك الحبشة يذكر له حقه وما بلغ منه ومن اهل دينه ويامره بنصره وطلب ثاره ممن بغا عليه وعلى اهل دينه فلما قدم دوس ذو ثعلبان بكتاب قيصر على النجاشي صاحب الحبشة بعث معه سبعين الفا من الحبشة وامر عليهم رجلا من اهل الحبشة يقال له ارياط وعهد اليه ان انتصرت عليهم فاقتل ثلث رجالهم واخرب ثلث بلادهم واسب ثلث نسائهم وابنائهم فخرج ارياط ومعه جنوده وفي جنوده ابرهة الاشرم فركب البحر ومعه دوس ذو ثعلبان حتى نزلوا بساحل اليمن وسمع بهم ذو نواس فجمع اليه حمير ومن اطاعه من قبائل اليمن فاجتمعوا اليه على اختلاف وتفرق لانقطاع المدة وحلول البلا والنقمة فلم يكن له حرب الا ناوش وذو نواس شيئا من قتال ثم انهزموا ودخلها ارياط بجموعه فلما راى ذو نواس ما راى مما نزل به وبقومه وجه فرسه الى البحر ثم ضربه فدخل فيه فخاض به ضحضاح البحر حتى افضى به الى غمره فاقحمه فيه فكان اخر العهد به ووطي ارياط اليمن بالحبشة فقتل ثلث رجالها واخرب ثلث بلادها وبعث الى النجاشي بثلث سباياها ثم اقام بها فضبطها واذلها فقال قائل من اهل اليمن وهو يذكر ما ساق اليهم دوس ذو ثعلبان من امر الحبشة فقال لا كدوس ولا كاعلاق رحله يعني ما ساق اليهم من الحبشة فهي مثل باليمن الى اليوم وقال ذو جدن الحميري وهو يذكر حمير وما دخل عليها من الذل بعد العز الذي كانوا فيه وما هدم من حصون اليمن وكان ارياط قد اخرب مع ما اخرب من ارض اليمن سلحين وبينون وغمدان حصونا لم يكن في الناس مثلها فقال

هونك ليس يرد الدمع ما فاتا لا تهلكي اسفا في ذكر من ماتا

ابعد بينون لا عين ولا اثر وبعد سلحين يبني الناس ابياتا

وقال ذو جدن الحميري في ذلك

دعيني لا ابا لك لن [illegible] لحاك الله قد انزفت ريقي

لدا عزف القي[illegible] [illegible]تشينا وان نسقى من الخمر الرحيق

وشرب الخمر ليس علي عارا اذا لم يشكني فيها رفيقي
فان الموت لا ينهاه ناه ولو شرب الشفاء مع النشوق
ولا مترهب في اسطوان يناطح جدره بيض الانوق
وغمدان الذي حدثت عنه بنوه مسمكا في راس نيق
بمنهمة واسفله جروب وحر الموحل اللثق الزليق
مصابيح السليط تلوح فيه اذا يمسي كتوماض البروق
ونخلته التي غرست اليه يكاد البسر يهصر بالعذوق
فاصبح بعد جدته رمادا وغير حسنه لهب الحريق
واسلم ذو نواس مستكينا وحذر قومه ضنك المضيق

وقال ابن الذئبة الثقفي ويذكر حمير حين نزل بها السودان وما اصابوا منهم

لعمرك ما للفتى من مفر مع الموت يلحقه والكبر
لعمرك ما للفتى صحرة لعمرك ما ان له من وزر
ابعد قبائل من حمير اتوا ذات صبح بذات العبر
بالف الوف وحرابة كمثل السماء قبيل المطر
يصم صياحهم المقربات وينفون من قاتلوا بالذفر
سعالي مثل عديد التراب تيبس منهم رطاب الشجر

تلوه في الجزء الثالث واما هشام بن محمد فانه زعم ان السفن لما قدمت على النجاشي من عند قيصر حمل حبشته فيها

الجزء الثالث من كتاب تاريخ

الملوك وانبائهم ومبعث الرسل والجبابرة
والكائن كان في زمان كل واحد منهم
تاليف ابي جعفر محمد بن جرير الطبري

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال لما حضرت ادم عليه السلام الوفاة فيما يذكرون والله اعلم دعا ابنه شيث فعهد اليه عهده وعلمه ساعات الليل والنهار واعلمه عبادة الخلق في كل ساعة منهن واخبره ان لكل ساعة صنفا من الخلق فيها عبادته وقال له يا بني ان الطوفان سيكون في الارض يلبث فيها سبع سنين وكتب وصيته فكان شيث فيما ذكر وصي ابيه ادم عليه السلام وصارت الرياسة من بعد وفاة ادم الى شيث فانزل الله عز وجل عليه فيما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسين صحيفة

حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمي قال حدثني الماضي بن محمد عن ابي سليمن عن القسم بن محمد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله كم كتاب انزله الله عز وجل قال مايه كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة

قال والى شيث انساب بني ادم كلهم اليوم وذلك ان نسل ساير ولد ادم غير نسل شيث انقرضوا وبادوا فلم يبق منهم احد فانساب الناس كلهم اليوم الى شيث عليه السلام

قال واما الفرس الذين قالوا ان جيومرت هو ادم فانهم قالوا ولد لجيومرت ابنه ميشا فتزوج ميشا اخته ميشانه فولدت له سيامك بن ميشا وسيامي ابنة ميشا فولد لسيامك بن ميشا بن جيومرت افروال ودبش وبراسب واجرب واوراش بنو سيامك وافري ودذي وبوي واوراشي بنات سيامك امهم جميعا سيامي ابنة ميشا وهي اخت ابيهم

قال وذكروا ان الارض كلها سبعة اقاليم وما يوصل اليه مما بايدي الناس برا او بحرا وهو اقليم واحد وسكانه نسل ولد افروال بن سيامك واعقابهم واما الاقاليم الستة الباقية التي لا يوصل اليها اليوم برا ولا بحرا فمن نسل ساير ولد سيامك من بنيه وبناته فولد لافروال بن سيامك من افري بنت سيامك اوشهنك بيشداذ الملك وهو الذي خلف جده جيومرت في الملك واول من جمع له ملك الاقاليم السبعة وسنذكر اخباره ان شاء الله اذا انتهينا اليه

وكان بعضهم يزعم ان اوشهنج هذا هو ابن ادم لصلبه من حوا

قال واما هشام بن الكلبي فيما حدثت عنه قال بلغنا والله اعلم ان اول ملك ملك الارض ~~قال واما~~ اوشهنق بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح قال والفرس تدعيه وتزعم انه كان بعد وفاة ادم بمايتي سنة قال وانما كان هذا الملك فيما بلغنا بعد نوح بمايتي سنة فصيروه بعد ادم بمايتي سنة ولم يعرفوا ما كان قبل نوح

قال وهذا القول الذي قاله هشام قول لا وجه له لان اوشهنك الملك في اهل المعرفة بانساب الفرس اشهر من الحجاج بن يوسف في اهل الاسلام وكل قوم فهم بابايهم وانسابهم وماثرهم

اعلم من غيرهم وانما نرجع في كل امر التبس الى اهله ۝ قال وقد زعم بعض نسابة الفرس ان اوشهنج هذا الملك هو مهلائيل وان اباه فروال هو قينان ابو مهلائيل وان سيامك هو انوش ابو قينان وان مشا هو شيث ابو انوش وان جيومرت هو ادم ۝ فان كان الامر كما قال فلا شك ان اوشهنج كان في زمان ادم صلى الله عليه رجلا وذلك ان مهلائيل فيما ذكر في الكتاب الاول كانت ولادة امه دنه ابنة براكيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن ادم اياه بعد ما مضى من عمر ادم عليه السلام ثلثمائة وخمس وتسعون سنة فقد كان له حين وفاة ادم ستمائة سنة وخمس وثلثين على حسب ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمر ادم انه كان عمره الف سنة ۝ قال وقد زعمت علماء الفرس ان ملك اوشهنج هذا كان اربعين سنة فان كان الامر في هذا الملك كالذي قاله النسابة الذي ذكرت عنه ما ذكرت فلم يبعد من قال ان ملكه كان بعد وفاة ادم عليه السلام بمائتي سنة ۝

ذكر وفاة ادم عليه السلام

وعلى جميع الانبياء

قال قد اختلف في مدة عمره وابن كم كان يوم قبضه الله عز وجل اليه ۝ فاما الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه فانها واردة بما حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا ادم قال حدثنا ابو خالد سليمن بن حيان قال حدثني محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو خالد وحدثني الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو خالد وحدثني بن ابي ذباب الدوسي قال حدثني سعيد المقبري ويزيد بن هرمز عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله عز وجل ادم بيده ونفخ فيه من روحه وامر الملايكة فسجدوا له فجلس فعطس فقال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك ايت اولئك الملأ من الملايكة فقل لهم السلام عليكم فاتاهم فقال السلام عليكم فقالوا وعليك ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم ثم قبض له يديه فقال خذ واختر فقال اخترت يمين ربي وكلتا يديه يمين ففتحها له فاذا فيها صورة ادم وذريته كلهم واذا كل رجل منهم مكتوب عنده اجله واذا ادم قد كتب له عمره الف سنة واذا قوم عليهم النور فقال يا رب من هولاء الذين عليهم النور فقال هولاء الانبياء

والرسل

والرسل الذين ارسل الى عبادي فاذا فيهم رجل هو اضوءهم نورا ولم يكتب له من العمر الا اربعون سنة فقال يا رب ما بال هذا من اضوءهم نورا ولم يكتب له من العمر الا اربعون سنة فقال ذاك ما كتبت له فقال يا رب انقص له من عمري ستين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اسكنه الله تعالى الجنة ثم اهبط الى الارض كان يعد ايامه فلما اتاه ملك الموت ليقبضه قال له ادم عجلت علي يا ملك الموت فقال له ما فعلت فقال قد بقي من عمري ستون سنة فقال له ملك الموت ما بقي من عمرك شي قد سالت ربك ان يجعله لابنك داود فقال ما فعلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسي ادم فنسيت ذريته وجحد ادم فجحدت ذريته فومئذ وضع الله عز وجل الكتاب وامر بالشهود ۝ حدثني بن سنان قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال لما انزلت اية الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من جحد ادم ثلث مرات وان الله عز وجل لما خلقه مسح ظهره فاخرج منه ما هو ذاري الى يوم القيامه فجعل يعرضهم فراى فيهم رجلا يزهر فقال اي رب اي نبي هذا قال هذا ابنك داود قال اي رب كم عمره قال ستون سنة قال اي رب زده في عمره قال لا الا ان تزيده انت من عمرك وكان عمر ادم الف سنة فوهب له من عمره اربعين عاما فكتب الله عليه بذلك كتابا واشهد عليه الملايكة فلما احتضر ادم اتته الملايكة لتقبض روحه قال انه قد بقي من عمري اربعين سنة قالوا انك قد وهبتها لابنك داود قال ما فعلت ولا وهبت له شيا فانزل الله عز وجل الكتاب واقام عليه الملايكة شهودا واكمل لادم الف سنة واكمل لداود مائة سنة ۝ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الى قوله قالوا بلى شهدنا قال ابن عباس ان الله عز ذكره لما خلق ادم مسح ظهره واخرج ذريته كلهم كهيئة الذر فانطقهم فتكلموا واشهدهم على انفسهم وجعل مع بعضهم النور وانه قال لادم هولاء ذريتك اخذ عليهم الميثاق اني انا ربهم لئلا يشركوا بي شيا وعلي رزقهم قال ادم من هذا الذي معه النور قال هو داود قال يا رب كم كتبت له من الاجل قال ستين سنة قال كم لي قال الف سنة وقد كتبت لكل انسان منهم كم عمره وكم يلبث قال يا رب زده قال هذا الكتاب موضوع فاعطه ان شيت من عمرك قال نعم وقد جف القلم عن ساير بني ادم فكتب له من اجل ادم اربعين سنة فصار اجله مائة سنة فلما عمر تسعمائة وستين سنة جاءه ملك الموت فلما ان راه ادم قال ما لك قال له قد استوفيت اجلك قال له ادم انما عمرت تسعمائة سنة وستين سنة وبقي اربعون سنة قال فلما قال ذلك للملك قال الملك قد اخبرني بها ربي عز وجل قال

فارجع الى ربك فسله فرجع الملك الى ربه فقال ما لك قال يا رب رجعت اليك لما كنت اعلم من تكرمتك
اياه قال الله عز وجل ارجع فاخبره انه قد اعطى ابنه داود اربعين سنة
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية
واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قال اخرجهم من
ظهر ادم وجعل لادم عمر الف سنة قال فعرضوا على ادم فراى رجلا من ذريته له نور فاعجبه فسال
عنه فقال هو داود وقد جعل عمره ستين سنة فجعل له من عمره اربعين سنة فلما حضر ادم
جعل يخاصمهم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله
واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم فلما اخرج ذريته من ظهره كهيئة الذر فعرضوا على ادم
باسمائهم واسماء ابائهم واجالهم قال فعرضوا عليه روح داود في نور ساطع فقال من هذا قال
هذا من ذريتك نبى خلقته قال كم عمره قال ستون سنة قال زيدوه من عمرى اربعين سنة
قال والاقلام رطبة تجرى فاثبت لداود عليه السلام الاربعون وكان عمر ادم عليه السلام
الف سنة فلما استكملها الا الاربعين بعث اليه ملك الموت فقال يا ادم امرت ان اقبضك قال الم يبق
من عمرى اربعون سنة قال فرجع ملك الموت الى ربه عز وجل فقال ان ادم يدعى من عمره اربعين
سنة قال اخبر ادم انه جعلها لابنه داود والاقلام رطبة فاثبتت لداود
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو داود عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بنحوه قال فذكروا
ان ادم عليه السلام مرض قبل موته احدى عشر يوما واوصى الى ابنه شيث وكتب وصيته
ثم دفع كتاب وصيته الى شيث وامره ان يخفيه من قابيل وولده لان قابيل قد كان قتل
هابيل حسدا منه له حين خصه ادم بالعلم فاستخفى شيث وولده بما عندهم من العلم ولم
يكن عند قابيل وولده علم ينتفعون به قال ويزعم اهل التوراة ان
عمر ادم عليه السلام كله كان تسعمائة سنة وثلاثين سنة
قال والاخبار عن رسول الله حدثنى الحرث بن محمد قال حدثنى ابن سعد قال
اخبرنى هشام بن محمد قال اخبرنى ابى عن ابى صالح عن ابن عباس قال كان عمر ادم تسعمائة وستا
وثلثين سنة قال والاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والعلماء من سلفنا
ما قد ذكرت ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان اعلم الخلق بذلك
قال وقد ذكرت الاخبار الواردة عنه انه قال كان عمره الف سنة وانه بعد ما جعل
لابنه داود من ذلك ما جعل له اكمل الله تعالى ذكره عدة ما كان اعطاه من العمر قبل ان
وهب لداود ما وهب له من ذلك ولعل ما كان جعل من ذلك ادم لداود

لم يحتسب

لم يحتسب في عمر ادم في التوراة فقيل كان عمره تسعمائة سنة وثلثين سنة فان قال قايل فان
الامر وان كان كذلك وان ادم انما جعل لابنه داود من عمره اربعين سنة فكان ينبغى ان
يكون في التوراة تسعمائة وستون ليوافق ذلك ما جاءت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قيل قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ان الذى كان جعل ادم
لابنه داود من عمره ستين سنة وذلك في رواية ابى هريرة عنه وقد ذكرناه قبل
فان يكن ذلك كذلك فالذى زعموا انه في التوراة من الخبر عن مدة حياة ادم هو اقوى لما روينا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق انه قال لما كتب ادم الوصية مات عليه السلام واجتمعت عليه الملائكة من اجل انه صفى
الرحمن تعالى ذكره فقبرته الملائكة وشيث واخوته في مشارق الفردوس عند قرية هى اول
قرية كانت في الارض وكسفت عليه الشمس والقمر سبعة ايام ولياليهن فلما اجتمعت عليه الملائكة
وجمع الوصية جعلها في معراج ومعها القرن الذى اخرج ابونا ادم من الفردوس لكيلا يغفل
عن ذكر الله عز وجل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن
ابيه قال سمعته عن الحسن عن عتى عن ابى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما توفى ادم غسلته
الملائكة بالماء وترا والحدوا له وقالوا هذه سنة ادم في ولده حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن اسحق عن الحسن بن ذكوان عن الحسن بن ابى الحسن عن ابى بن
كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباكم ادم كان طوالا كالنخلة السحوق ستين ذراعا
كثير الشعر موارى العورة وانه لما اصاب الخطيئة بدت له سوءته فخرج هاربا في الجنة فلقيته شجرة
فاخذت بناصيته فناداه ربه تبارك وتعالى افرارا منى يا ادم قال لا والله يا رب ولكن حياء
منك مما جنيت واهبطه الله الى الارض فلما حضرته الوفاة بعث الله اليه بحنوطه وكفنه من
الجنة فلما رات حوا الملائكة ذهبت لتدخل دونهم اليه فقال خلى عنى وعن رسل ربى فما لقيت
ما لقيت الا منك ولا اصابنى ما اصابنى الا فيك فلما قبض غسلوه بالسدر والماء وترا وكفنوه
في وتر من الثياب ثم لحدوا له فدفنوه ثم قالوا هذه سنة ولد ادم بعده
حدثنى احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر بن سليمن قال قال ابى وزعم قتادة عن صاحب له حدث
عن ابى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ادم عليه السلام رجلا طوالا كانه
نخلة سحوق وحدثنى الحرث بن محمد قال اخبرنى ابى صالح عن ابن عباس قال
لما مات ادم عليه السلام قال شيث لجبريل عليه السلام صل على ادم قال تقدم انت فصل على

ايك وهو عليه ثلثين نجمةً فاما خمس فهي الصلاه وخمس وعشرون تفضيلاً لادم ع
قال وقد اختلف في موضع قبر ادم صلوات الله عليه فقال ابن اسحق ما قد مضى ذكره ع فاما غيره
فانه قال دفن بمكه في غار ابي قبيس وهو غار يقال له غار الكنز ع قال وقد روي عن ابن
عباس في ذلك ما حدثني به الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرني هشام قال اخبرني ابي عن ابي صالح
عن ابن عباس قال لما خرج نوح من السفينه دفن ادم في بيت المقدس ع وكانت وفاته
يوم الجمعه ع قال وقد مضى ذكرنا الروايه بذلك فكرهت اعادته ع وروي عن
ابن عباس في ذلك ما حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرني هشام بن محمد قال اخبرني ابي
عن ابي صالح عن ابن عباس قال مات ادم على بوذ ع قال الطبري يعني الجبل الذي
اهبط عليه ع قال وذكر ان حوا عاشت بعده سنةً ثم ماتت رحمها الله فدفنت مع
زوجها ادم في الغار الذي ذكرت وانهما لم يزالا مدفونين في ذلك المكان حتى كان الطوفان
فاستخرجهما نوح عليه السلام وجعلهما في تابوت ثم حملهما معه في السفينه فلما غاضت الارض
الماء ردهما الى مكانهما الذي كانا فيه قبل الطوفان ع قال وكانت حوا قد غزلت
فيما ذكر ونسجت وعجنت وخبزت وعملت اعمال النسا كلها ع
قال ونرجع الان الى قصة قابيل واخبار ولده واخبار شيث وخبر ولده اذ كنا قد اتينا من
ذكر ادم عليه السلام وعدوه ابليس لعنه الله وذكر اخبارهما وما صنع الله تعالى ذكره
بابليس اذ تجبر وطغى وتعظم على ربه واشر وبطر نعمته التي انعمها عليه وتمادى في جهله وغيه
وسال ربه عز وجل النظره فانظره الى يوم الوقت المعلوم وما صنع بادم اذ اخطا ونسي
عهد الله عز وجل من تعجيل عقوبته له على خطيئته ثم تغمده اياه برحمته اذ تاب اليه من زلته
فتاب عليه وهدى وانقذه من الضلاله والردى حتى اتى على ذكر من سلك سبيل كل واحد
منهما من اتباع ادم عليه السلام على منهاجه وشيعة ابليس لعنه الله والمقتدين به
في ضلالته ان شا الله وما كان من صنع الله عز وجل بكل فريق منهم ع
فاما شيث فقد ذكرنا بعض امره وانه كان وصي ابيه ادم عليه السلام في مخلفيه
بعد مضيه لسبيله وما انزل الله تعالى ذكره عليه من الصحف الى صحف ابيه ادم وعمل
بما فيها وانه بنى الكعبه بالحجاره والطين ع واما السلف من علمائنا فانهم قالوا
لم تزل القبه التي جعل الله عز وجل لادم في مكان البيت الى ايام الطوفان وانما رفعها
الله حين ارسل الطوفان ع وقيل ان شيث لما مرض اوصى الى ابنه انوش

ومات

ومات فدفن مع ابويه في غار ابي قبيس وكان مولده لمضي مائتي سنه وخمس وثلثين سنه من عمر ادم
وكانت وفاته وقد اتت له تسع مايه سنه واثنا عشر سنه ع وولد لشيث انوش
بعد ان مضى من عمره ستمايه سنه وخمس سنين فيما يزعم اهل التوريه ع واما ابن اسحق فانه
قال فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه بن الفضل عنه نكح شيث بن ادم اخته حزوره ابنة ادم
فولدت له يانش بن شيث ونعمه بنت شيث وشيث يوميذ ابن مايه سنه وخمس سنين فعاش
بعد ما ولد له يانش ثماني مايه سنه وسبع سنين ع وقام انوش بعد مضي ابيه شيث لسبيله
بسياسة الملك وتدبير من تحت يديه من رعيته مقام ابيه شيث ع ولم يزل فيما
ذكر على منهاج ابيه لا يوقف منه على تغيير ولا تبديل وكان جميع عمر انوش فيما ذكر اهل التوريه
تسعمايه سنه وخمس سنين ع حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرني
هشام قال اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال ولد لشيث انوش ونفراً كثيراً واليه اوصى
شيث عليه السلام ع ثم ولد لانوش بن شيث بن ادم قينان من اخته نعمه ابنة
شيث بعد مضي تسعين سنه من عمر انوش ومن عمر ادم ثلثمايه سنه وخمس وعشرين سنه ع
فاما ابن اسحق فانه قال فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق نكح يانش بن شيث
اخته نعمه ابنة شيث فولدت له قينان بن يانش ويانش يوميذ ابن تسعين سنه فعاش يانش
بعد ما ولد له قينان ثماني مايه سنه وخمس عشره سنه ع وولد له بنون وبنات فكان
كل ما عاش يانش تسعمايه سنه وخمس سنين ع حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال
اخبرني هشام قال اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال وولد انوش قينان ونفراً كثيراً
واليه الوصيه ع وولد قينان مهلاييل برد وهو البارد ونفراً معه واليه الوصيه
فولد يرد خنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه ونفراً معه فولد خنوخ متوشلخ ونفراً معه
واليه الوصيه ع قال الطبري ثم نكح قينان بن يانش وهو ابن سبعين سنه دينه
ابنة براكيل بن محويل بن خنوخ بن قين ابن ادم فولدت له مهلاييل بن قينان فعاش قينان بعد
ما ولد له مهلاييل ثمانمايه سنه واربعين سنه فكان كل ما عاش قينان تسعمايه سنه وعشر سنين
قال واما اهل التوريه فانهم ذكروا فيما ذكر اهل الكتاب انه فيها ان مولد مهلاييل بعد ان مضى من عمر
ادم ثلثمايه سنه وخمس وتسعون سنه ومن عمر قينان سبعون سنه ع ونكح مهلاييل بن قينان
وهو ابن خمس وستين سنه فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه بن الفضل عن ابن اسحق خالته
سمعن ابنة براكيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن ادم فولدت له يرد بن مهلاييل فعاش
مهلاييل بعد ما ولد له يرد ثماني مايه سنه وثلثين سنه وولد له بنون وبنات فكان كل ما

عاش مهلائيل ثماني مائة سنة وخمسا وتسعين سنة ثم مات . واما في التوراة فانه ذكر ان فيها
ان يرد ولد لمهلائيل بعد ما مضى من عمر ادم اربعمائة سنة وستون سنة وانه كان على منهاج ابيه
قينان غير ان الاحداث بدت في زمانه .

ذكر الاحداث التي
كانت في بني ادم من لدن ملك شيث بن ادم
الى ايام يرد

ذكر ان قابيل لما قتل هابيل وهرب من ابيه ادم الى اليمن اتاه ابليس فقال له ان هابيل انما تقبل
قربانه واكلته النار لانه كان يخدم النار ويعبدها فانصب انت ايضا نارا تكون لك
ولعقبك فبنى بيت نار فهو اول من نصب النار وعبدها .

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ان قين نكح اخته اشوث ابنة ادم فولدت له
رجلا وامراة خنوخ بن قين وعذب بنت قين فنكح خنوخ بن قين اخته عذب ابنة قين فولدت
له ثلاثة نفر وامراة عيرد بن خنوخ ومحويل بن خنوخ وابوشيل بن خنوخ وموليث بنت خنوخ
فنكح ابوشيل بن خنوخ موليث بنت خنوخ فولدت لابوشيل رجلا اسمه لامك فنكح لامك امراتين اسم احديهما
اسم احديهما عدا واسم الاخرى صلا فولدت له عدا تولين بن لامك فكان اول من سكن القباب واقتنى
المال ومولين فكان اول من عمل النحاس والحديد وكان اولاده جبابرة وفراعنة وكانوا قد
اعطوا بسطة في الخلق كان الرجل فيما يزعمون يكون طوله ثلاثين ذراعا . قال ثم انقرض ولد
قين ولم يتركوا عقبا الا قليلا وذرية ادم كلهم قد جهلت انسابهم وانقطع نسلهم الا ما كان
من شيث بن ادم فمنه كان النسل وانساب الناس كلهم اليوم اليه دون ابيه ادم فهو ابو
البشر الا ما كان من ابيه واخوته ممن لم يترك عقبا . قال وتقول اهل التوراة
بل نكح قين اشوث فولدت له خنوخ فولد لخنوخ عيرد فولد عيرد محويل فولد محويل ابوشيل فولد ابوشيل لامك
فنكح لامك عدا وصلا فولدتا له من سمت والله اعلم . قال فلم يذكر ابن اسحق من امر
قابيل وعقبه الا ما ذكرت . واما غيره من اهل العلم بالتوراة فانه ذكر ان الذي اتخذ
الملاهي من ولد قابيل رجل يقال له توبال اتخذ في زمان مهلائيل بن قينان الات اللهو
من المزامير والطبول والعيدان والطنابير والمعازف فانهمك ولد قابيل في اللهو
وتنامى خبرهم الى من بالجبل من نسل شيث فهم منهم مائة رجل بالنزول اليهم وبمخالفة ما اوصاهم
به اباؤهم وبلغ ذلك يارد فوعظهم ونهاهم فابوا الا تماديا ونزلوا الى ولد قابيل فاعجبوا

با

بما راوا منهم فلما ارادوا الرجوع حيل بينهم وبين ذلك لدعوة سبقت من ابائهم فلما ابطوا وابوا صنعهم
ظن من كان في نفسه ممن كان بالجبل زيغ انهم اقاموا اغتباطا فتسللوا ينزلون عن الجبل وراوا
اللهو فاعجبهم ووافقوا نساء من ولد قابين متسرعات اليهم فصرن معهم فانهمكوا في الطغيان وفشت
الفاحشة وشرب الخمر . قال ابو جعفر وهذا القول غير بعيد من الحق وذلك انه
قد روي عن جماعة من سلف علماء امة نبينا صلى الله عليه وسلم نحو منه وان لم يكونوا بينوا
زمان من حدث ذلك في ملكه سوى ذكرهم ان ذلك كان فيما بين ادم ونوح صلى الله عليهما .

ذكر من روى ذلك عنه

حدثني احمد بن زهير قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا داود يعني ابن ابي الفرات قال
حدثنا علباء بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس انه تلا هذه الاية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى
قال كان فيما بين نوح وادريس وكانت الف سنة وان بطنين من ولد ادم كان احدهما يسكن
السهل والاخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفي النساء دمامة وكان نساء السهل صباحا
وفي الرجال دمامة وان ابليس اتى رجلا من اهل السهل في صورة غلام فاجر نفسه منه
وكان يخدمه واتخذ ابليس شيئا مثل الذي يزمر فيه الرعاء فجاء فيه بصوت لم يسمع الناس
مثله فبلغ ذلك من حولهم فانتابوهم يستمعون اليه واتخذوا عيدا يجتمعون اليه في السنة
فتبرج النساء للرجال قال وتزين الرجال لهن وان رجلا من اهل الجبل هجم عليهم وهم في
عيدهم فراى النساء وصباحتهن فاتى اصحابه فاخبرهم بذلك فتحولوا اليهن فنزلوا معهن
فظهرت الفاحشة فيهن فهو قول الله عز وجل ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى .

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ابي غنية عن ابيه عن الحكم ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال
كان بين ادم ونوح ثماني مائة سنة فكان نساؤهم اقبح ما يكون من النساء ورجالهم حسان فكانت
المراة تريد الرجل على نفسها فانزلت هذه الاية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى .

حدثنا الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرني هشام قال اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال لم يمت ادم حتى بلغ ولده وولد ولده اربعين الفا بنود وراى ادم فيهم الزنا وشرب الخمر
والفساد فاوصى ان لا يناكح بنو شيث بني قابيل فجعل بنو شيث ادم في مغارة وجعلوا عليه حافظا
لا يقربه احد من بني قابيل وكان الذين ياتونه ويستغفر لهم بنو شيث فقال مائة من بني شيث
صباح لو نظرنا ما فعل بنو عمنا يعنون بني قابيل فهبطت المائة الى نساء قباح من بني قابيل فاحتبس
النساء الرجال ثم مكثوا ما شاء الله ثم قال المائة اخرون لو نظرنا ما فعل اخوتنا فهبطوا من الجبل اليهم

فاحتسبهم النساء فهبط بنو شيث كلهم لحال المعصية وتناكحوا فاختلطوا وكثر بنو قابيل حتى ملؤا الارض
وهم الذين غرقوا ايام نوح واما نسابو الفرس فقد ذكرت ما قالوا في مهلائيل بن قينان وانه
هو اوشهنج الذي ملك الاقاليم السبعة وسنذكر قول من خالفهم في ذلك من نسابي العرب
فان كان الامر فيه كالذي ذكر نسابو الفرس فاني حدثت عن هشام بن محمد بن السائب انه اول
من قطع الشجر وبنى البنا واول من استخرج المعادن وفطن الناس لها وامر اهل زمانه باتخاذ
المساجد وبنى مدينتين كانتا اول ما بني على ظهر الارض من المداين وهما مدينة بابل التي بسواد
الكوفة ومدينة السوس وكان ملكه اربعين سنة فاما غيره فانه قال هو اول من استنبط
الحديد في ملكه فاتخذ منه الادوات للصناعات وقدر المياه في مواضع المنافع
وحض الناس على الحراثة والزراعة والحصاد واعتمال الاعمال وامر بقتل السباع الضارية
واتخاذ الملابس من جلودها والمفارش وبذبح البقر والغنم والوحش والاكل من لحومها
وان كان ملكه كان اربعين سنة وانه بنى مدينة الري قالوا وهي اول مدينة بنيت بعد
مدينة جيومرت التي كان يسكنها بدنباوند من طبرستان
وقالت الفرس ان اوشهنج هذا ولد ملكا وكان فاضلا محمودا في سيرته وسياسة رعيته
وذكروا انه اول من وضع الاحكام والحدود وكان ملقبا بذلك يدعى بيشداذ معناه
بالفارسية اول حاكم بعدل وذلك ان بيش معناه اول وان داد معناه عدل وقضاء
وذكروا انه نزل الهند وتنقل في البلاد فلما استقام امره واستوسق له الملك عقد
على راسه تاجا وخطب خطبة فقال في خطبته انه ورث الملك عن جده جيومرت
وانه عذاب ونقمة على مردة الانس والشياطين وذكروا انه قهر ابليس وجنوده ومنعهم
اختلاط الناس وكتب عليهم كتابا في طرس ابيض اخذ فيه المواثيق ان لا يعرضوا لاحد
من الانس وتوعدهم على ذلك وقتل مردتهم وجماعة من الغيلان فهربوا من خوفه الى
المفاوز والجبال والاودية وانه ملك الاقاليم كلها وانه كان بين جيومرت الى مولد اوشهنج
وملكه مائتا سنة وثلث وعشرون سنة فذكر ان ابليس لعنه الله وجنوده فرحوا
بموت اوشهنج وذلك انهم دخلوا بموته مساكن بني ادم ونزلوا اليهم من الجبال والاودية
قال ونرجع الان الى ذكر يرد قال بعضهم يارد فولد يرد لمهلائيل من
خالته سمعن ابنة براكيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن ادم بعدما مضى من عمر ادم اربعمائة
وستون سنة فكان وصي ابيه وخليفته فيما كان ولده مهلائيل اوصى اليه مهلائيل
واستخلفه عليه بعد وفاته وكانت ولادة امه اياه بعدما مضى من

عمر ابيه مهلائيل فيما ذكر خمس وستون سنة فقام بعد مهلك ابيه من وصيته اجداده
واباه بما كانوا يقومون به ايام حياتهم قال ثم نكح يرد فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن [illegible] وهو ابن مائة سنة واثنتين وستين سنة بركنا ابنة الدرمسيل بن محويل بن خنوخ بن قين
بن ادم فولدت له اخنوخ بن يرد واخنوخ ادريس النبي صلى الله عليه وكان اول بني ادم اعطي
النبوة فيما زعم ابن اسحق وخط بالقلم فعاش يرد بعد ما ولد له اخنوخ ثمانمائة سنة وولد له بنون
وبنات فكان كل ما عاش يرد تسعمائة سنة واثنين وستين سنة ثم مات
وقال غيره من اهل التورية ولد ليارد خنوخ وهو ادريس فنبأه الله عز وجل وقد مضى من عمر ادم
ستمائة سنة واثنتان وعشرون سنة وانزل عليه ثلثون صحيفة وهو اول من خط بعد ادم
وجاهد في سبيل الله وقطع الثياب وخاطها واول من سبا من ولد قابيل فاسترق منهم
وكان وصي والده يرد فيما كان اباؤه اوصى به اليه وفيما اوصى به بعضهم بعضا وذلك
كله من فعله في حياة ادم عليه السلام قال وتوفي ادم بعد ان مضى من عمر
خنوخ ثلثمائة سنة وثماني سنين تتمة تسعمائة وثلثين سنة التي ذكرنا انها عمر ادم عليه
السلام قال ودعا خنوخ قومه ووعظهم وامرهم بطاعة الله عز وجل ومعصية
الشيطان وان لا يلابسوا ولد قابين فلم يقبلوا منه وكانت العصابة بعد العصابة من ولد
شيث تنزل الى ولد قابين قال وفي التورية ان الله عز وجل رفع ادريس
بعد ثلثمائة سنة وخمس وستين سنة مضت من عمره وبعد خمسمائة وسبع وعشرين سنة
مضت من عمر ابيه فعاش ابوه بعد ارتفاعه اربعمائة وخمسا وثلثين سنة تمام تسعمائة واثنين
وستين سنة وكان عمر يارد تسعمائة واثنين وستين ومولد خنوخ وقد مضت من عمر يارد
مائة واثنتان وستون سنة حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال الجرى هشام
قال الجرى اي عن ابي صالح عن ابن عباس قال في زمان يرد عملت الاصنام ورجع من
رجع عن الاسلام وقد حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي قال
حدثني الماضي بن محمد عن ابي سليمن عن القسم بن محمد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اربعة يعني من الرسل سريانيون ادم
وشيث وخنوخ وهو اول من خط بالقلم وانزل الله على خنوخ ثلثين صحيفة قال
وقد زعم بعضهم ان الله عز وجل بعث ادريس الى جميع اهل الارض في زمانه وجمع له علم الما ضين
والله تعالى ذكره زاده مع ذلك ثلثين صحيفة قال فذلك قول الله عز وجل ان هذا
لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى وقال يعني بالصحف الاولى التي انزلت على ابن

ادم حبه الله وادريس ٥ وقال بعضهم ملك بيوراسب في عهد ادريس وكان
قد وقع اليه كلام من كلام ادم فاتخذه في ذلك الزمان سحرا وكان بيوراسب يعمل به وكان
اذا اراد شيا من جميع مملكته او اعجبته امراة او دابة نفخ بقصبة كانت له من ذهب
فكان يجي اليه بنفخه كل شي يريده فمن ثم تنفخ اليهود ٥ واما الفرس فانهم قالوا
ملك بعد موت اوشهنج طهمورث وهو ابن ويونجهان بن خبايداذ بن اوشهنج قال وقد
اختلف في نسب طهمورث الى اوشهنج فنسبه بعضهم النسبة التي ذكرت ٥ وقال
بعض نسابة الفرس هو طهمورث بن ايونجهان بن انكهد بن اسكهد بن اوشهنج
قال وهشام بن محمد الكلبي فيما حدثت عنه ذكر اهل العلم ان اول ملوك بابل طهمورث
قال وبلغنا والله اعلم ان الله عز وجل اعطاه من القوة ما خضع له ابليس وشياطينه وانه
كان لله عز وجل مطيعا وكان ملكه اربعين سنة ٥ واما الفرس فانها تزعم ان طهمورث
ملك الاقاليم كلها وعقد على راسه تاجا وقال يوم ملك نحن دافعون بعون الله عن خليقته المردة
المفسدة وكان محمودا في مملكته حدبا على رعيته وانه ابتنى سابور من فارس ونزلها وتنقل في
البلدان وانه وثب بابليس لعنه الله حتى ركبه فطاف عليه في ادنى الارض واقاصيها
وافزعه ومردة اصحابه حتى تطايروا وتفرقوا وانه اول من اتخذ الصوف والشعر
للباس والفرش واول من اتخذ زينة الملوك من الخيل والبغال والحمير وامر باتخاذ الكلاب
لحفظ المواشي وحراستها من السباع والجوارح للصيد وكتب بالفارسية وان بيوراسب
ظهر في اول سنة من ملكه ودعا الى ملة الصابئين ٥
قال ابو جعفر ثم رجعنا الى ذكر اخنوخ وهو ادريس عليه السلام ثم نوح فيما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق اخنوخ بن يرد هدانه قال ويقال اذانه ابنة باويل
بن محويل بن خنوخ بن قين بن ادم وهو ابن خمس وستين سنة فولدت له متوشلخ بن اخنوخ
فعاش بعد ما ولد له متوشلخ ثلثماية سنة وولد له بنون وبنات فكان كل ما عاش
اخنوخ ثلثماية سنة وخمسا وستين سنة ثم مات ٥
واما غيره من اهل التورية فانه قال فيما ذكر عن التورية ولد لاخنوخ بعد ثلثماية وسبع
وثمانين سنة خلت من عمر ادم عليه السلام متوشلخ فاستخلفه اخنوخ على امر الله عز وجل
واوصاه واهل بيته قبل ان يرفع واعلمهم ان الله عز وجل سيعذب ولد قابين ومن
خالطهم ومال اليهم ونهاهم عن مخالطتهم ٥ وذكر انه كان اول من ركب
الخيل لانه اقتفى رسم ابيه في الجهاد وسلك في ايامه في العمل بطاعة الله طريق

ابايه

ابايه وكان عمر خنوخ الى ان رفع ثلثماية سنة وخمسا وستين سنة ٥ وولد له متوشلخ بعد ما مضى
من عمره خمس وستون سنة ٥ قال ثم نكح فيما حدثنا سلمة عن ابن اسحق متوشلخ بن خنوخ
عربا ابنة عزرايل بن انوشيل بن خنوخ بن قين بن ادم وهو ابن ماية سنة وسبع وثلثين سنة
فولدت له لمك بن متوشلخ فعاش بعد ما ولد له لمك سبعماية سنة فولد له بنون وبنات فكان
كل ما عاش متوشلخ تسعماية سنة وتسعة عشر سنة ثم مات ٥
وحدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرني هشام قال اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال ولد متوشلخ لمك ونفرا معه واليه الوصية فولد لمك نوحا وكان للمك يوم ولد نوح اثنتا
وثمانون سنة ولم يكن احد في ذلك الزمان ينهى عن منكر فبعث الله تعالى اليهم نوحا
وهو ابن اربعماية سنة وثمانين سنة ثم دعاهم ماية وعشرين سنة ثم امره بصنعة السفينة
فصنعها وركبها وهو ابن ستماية سنة وغرق من غرق ثم مكث بعد السفينة ثلثماية سنة
وخمسين سنة ٥ قال واما علماء الفرس فانهم قالوا ملك بعد طهمورث جم الشيذ
والشيذ معناه عندهم الشعاع لقبوه بذلك فيما زعموا لجماله وهو جم بن ويونجهان وهو اخو
طهمورث ٥ وقيل انه ملك الاقاليم السبعة كلها وسخر له ما فيها من الجن والانس
وعقد على راسه التاج وقال حين قعد في ملكه ان الله تبارك وتعالى قد اكمل بهانا واحسن
تايدنا وسنوسع رعيتنا خيرا وانه ابتدع صنعة السيوف والسلاح ودل على صنعة
الابريسم والقز وغيره مما يغزل وامر بنسج الثياب وصبغها ونحت السروج والاكف
وتذليل الدواب بها ٥ وذكر بعضهم انه توارى بعد ما مضى من ملكه ستماية سنة
وست عشرة سنة وستة اشهر فخلت البلاد منه سنة وانه امر لمضي سنة من ملكه الى
سنة خمسين منه بصنعة السيوف والدروع والبيض وساير صنوف الاسلحة واله
الصناع من الحديد ٥ ومن سنة خمسين من ملكه الى سنة ماية بغزل الابريسم والقز
والقطن والكتان وكل ما يستطاع غزله وحياكة ذلك وصبغه الوانا وتقطيعه
انواعا ولبسه ٥ ومن سنة ماية الى سنة خمسين وماية صنف الناس اربع طبقات
طبقة مقاتلة وطبقة فقهاء وطبقة كتابا وصناعا وحراثين واتخذ طبقة منهم خدما
وامر كل طبقة من تلك الطبقات بلزوم العمل الذي الزمه اياه ٥ ومن سنة
ماية وخمسين الى سنة خمسين ومايتين حارب الشياطين والجن واثخنهم واذلهم
وسخروا له وانقادوا لامره ٥ ومن سنة خمسين ومايتين الى سنة ستة عشر
وثلثماية وكل الشياطين بقطع الحجارة والصخور من الجبال وعمل الرخام والجص والكلس

والبناء بذلك والطين وبنيان الحمامات وصنعة النورة والنقل من البحار والجبال والمعادن
والفلوات كل ما ينتفع به الناس والذهب والفضة وسائر ما يذاب من الجواهر وانواع الطيب
والادوية فنفذوا في كل ذلك لامره ثم امر فصنعت له عجلة من زجاج فصفد فيها الشياطين
وركبها واقبل عليها في الهواء من بلده من دنباوند الى بابل في يوم واحد وذلك يوم هرمز روز افروردين ماه
فاتخذ الناس للاعجوبة التي راوا من اجرائه ما اجرى من تلك الحال نوروزا وامرهم باتخاذ ذلك
اليوم وخمسة ايام بعده عيدا والتنعم والتلذذ فيها وكتب الى الناس اليوم السادس وهو خرداد
روز يخبرهم انه قد سار فيهم بسيرة ارتضاها الله عز وجل فكان من جزائه اياه عليها ان جنبهم الحر
والبرد والاسقام والهرم والحسد فمكث الناس ثلثمائة سنة بعد الثلثمائة والست عشرة سنة
التي خلت من ملكه لا يصيبهم شيء مما ذكر ان الله عز وجل جنبهم اياه ثم ان جما بطر بعد ذلك
نعمة الله عنده وجمع الجن والانس فاخبرهم انه وليهم ومالكهم والدافع بقوته عنهم الاسقام
والموت والهرم وجحد احسان الله عز وجل اليه وتمادى في غيه فلم يحر احد ممن حضره له
جوابا وفقد مكانه بهاءه وعزه وتخلت عنه الملائكة الذين كان الله عز وجل امرهم بسياسة
امره فاحس بذلك بيوراسب الذي يسمى الضحاك فابتدر الى جم لينتهسه فهرب منه ثم
ظفر به بيوراسب بعد ذلك فانتزع امعاءه واستطارها ونشره بالمنشار وقال بعض علماء
الفرس ان جما لم يزل محمود السيرة الى ان بقي من ملكه مائة سنة فخلط حينئذ وادعى الربوبية
فلما فعل ذلك اضطرب عليه امره ووثب عليه اخوه اسفتور وطلبه ليقتله فتوارى عنه
وكان في تواريه ملكا ينتقل من موضع الى موضع ثم خرج عليه بيوراسب فغلبه على ملكه ونشره
بالمنشار وزعم بعضهم ان ملك جم كان سبعمائة سنة وست عشرة سنة واربعة اشهر
وعشرين يوما وقد ذكرت عن وهب بن منبه عن ملك من الملوك الماضين
قصة شبيهة بقصة جم شاذ الملك لولا ان تاريخه خلاف تاريخ جم لقلت انها قصة جم
وذلك ما حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد
بن معقل عن وهب انه قال ان رجلا ملك وهو فتى شاب فقال اني لاجد للملك لذة وطعما
فلا ادري اكذلك كل الناس ام انا وجدته من بينهم فقيل له بل الملك كذلك فقال
ما الذي يقيمه لي فقيل له يقيمه لك ان تطيع الله فلا تعصيه فدعا ناسا من خيار من
كان في ملكه فقال لهم كونوا بحضرتي في مجلسي فما رايتم انه طاعة لله عز وجل فامروني ان
اعمل به وما رايتم انه معصية لله فازجروني عنه ففعل ذلك هو وهم واستقام له ملكه بذلك
اربعمائة سنة مطيعا لله عز وجل ثم ان ابليس انتبه لذلك فقال تركت رجلا يعبد

الله ملكا اربعمائة سنة فجاء فدخل عليه فتمثل له برجل ففزع منه الملك فقال من انت فقال
ابليس لا ترع ولكن اخبرني من انت قال الملك انا رجل من بني ادم قال له ابليس لو كنت من
ولد ادم لقد مت كما يموت بنو ادم الم تر كم قد مات من الناس وذهب من القرون لو كنت
منهم لقد مت كما ماتوا ولكنك اله فادع الناس الى عبادتك فدخل ذلك في قلبه ثم صعد
المنبر فخطب الناس فقال ايها الناس اني قد كنت اخفيت عنكم امرا بان لي اظهاره لكم تعلمون
اني ملكتكم منذ اربعمائة سنة ولو كنت من بني ادم لقد مت كما ماتوا ولكني اله فاعبدوني
فارعش مكانه واوحى الله عز وجل الى بعض من كان معه فقال اخبره اني قد استقمت له ما
استقام لي فاذ تحول عن طاعتي الى معصيتي فلم يستقم لي فبعزتي حلفت لاسلطن
عليه بخت ناصر فليضربن عنقه وليأخذن ما في خزائنه وكان في ذلك الزمان لا يسخط
الله عز وجل على احد الا سلط عليه بخت ناصر فلم يتحول الملك عن قوله حتى سلط الله عليه
بخت ناصر فضرب عنقه واوقر من خزائنه سبعين سفينة ذهبا ولكن بين بخت ناصر
وجم دهر طويل الا ان يكون الضحاك كان يدعى في ذلك الزمان بخت ناصر
قال واما هشام بن الكلبي فاني حدثت عنه انه قال ملك بعد طهمورث جم وكان اصبح
اهل زمانه وجها واعظمهم جسما فذكروا انه غبر ستمائة وتسع عشرة سنة مطيعا لله عز وجل
مستعليا امره مستوسقة له البلاد ثم انه طغى وبغى فسلط الله عز وجل عليه الضحاك
فسار اليه في مائتي الف فهرب جم منه ثم ان الضحاك ظفر به فنشره بالمنشار قال فكان
جميع ملك جم منذ ملك الى ان قتل سبعمائة سنة وتسع عشرة سنة
قال ابو جعفر قد روي عن جماعة من السلف انه كان بين ادم ونوح عليهما السلام
عشرة قرون كلهم على ملة الحق وان الكفر بالله انما حدث في القرن الذي بعث اليهم
نوح عليه السلام وقالوا اول نبي ارسله الله عز وجل الى قومه بالانذار والدعاء الى توحيد
الله عز وجل نوح عليه السلام

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن
عباس قال كان بين نوح وادم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا
فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين قال وكذلك هي في قراءة عبد الله كان الناس
امة واحدة فاختلفوا حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق

قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله كان الناس امة واحدة قال كانوا على الهدى جميعا فاختلفوا فبعث
الله عز وجل النبيين مبشرين ومنذرين فكان اول نبي بعث نوح عليه السلام

ذكر الاحداث التي
كانت في عهد نوح

قال ابو جعفر وقد ذكرنا الخلاف المختلفين في ديانة القوم الذين ارسل اليهم نوح وان منهم من
يقول كانوا قد اجمعوا على العمل بما يكرهه الله من ركوب الفواحش وشرب الخمور والاشتغال
بالملاهي عن طاعة الله عز وجل وان منهم من يقول كانوا اهل طاعة بيوراسب وكان بيوراسب
اول من اظهر القول بقول الصابيين وتبعه على ذلك الذين ارسل اليهم نوح عليه السلام وسانذكر
ان شا الله خبر بيوراسب بعد
فاما كتاب الله عز وجل فانه ينبي عنهم انهم كانوا اهل اوثان
وذلك ان الله عز وجل يقول فيه مخبرا عن نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله
وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا
سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا
فبعث الله نوحا لهم مخوفهم باسه
ويحذرهم سطوته وداعيا لهم الى التوبة والمراجعة الى الحق والعمل بما امر الله عز وجل
به رسله وانزله في صحف آدم وشيث وخنوخ ونوح عليهم السلام يوم ابتعثه الله عز وجل
نبيا اليهم فيما ذكر ابن خمسين سنة
وقيل ايضا ما حدثنا به نصر بن علي الجهضمي
قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا عون بن ابي شداد قال ان الله عز وجل ارسل نوحا
الى قومه وهو ابن خمسين وثلثمائة سنة
حدثني الحرث قال حدثنا ابن
سعد قال اخبرني هشام قال اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال بعث الله عز وجل
نوحا اليهم وهو ابن اربعمائة سنة وثمانين سنة ثم دعاهم في نبوته مائة وعشرين سنة وركب السفينة
وهو ابن ستمائة سنة ثم مكث بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
ثم قال الله عز وجل يدعوهم الى الله سرا وجهرا يمضي قرن بعد قرن فلا يستجيبون له حتى مضت
قرون ثلثة على ذلك من حاله وحالهم فلما اراد الله عز وجل هلاكهم دعا عليهم نوح عليه السلام
فقال رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا فامره الله عز وجل ان يغرس
شجرة فغرسها فعظمت وذهبت كل مذهب ثم امره بقطعها من بعد ما غرسها باربعين سنة فيتخذ
منها سفينة كما قال الله عز وجل واصنع الفلك باعيننا ووحينا فقطعها وجعل يعملها
فحدثنا صالح بن مسمار المروزي والمثنى بن ابراهيم قالا حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا موسى

بن يعقوب قال حدثني فايد مولى عبيد الله بن علي بن ابي رافع ان ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة اخبره
ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو رحم
الله احدا من قوم نوح لرحم ام الصبي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نوح مكث في
قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله عز وجل حتى كان آخر زمانه غرس شجرة فعظمت
وذهبت كل مذهب ثم قطعها ثم جعل يعمل سفينة ويمرون فيسالونه فيقول اعملها سفينة في
[illegible] تجري فيقول سوف تعلمون فلما فرغ منها وفار التنور وكثر الماء في السكك خشيت
ام الصبي عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء خرجت
حتى بلغت ثلثي الجبل فلما بلغها الماء خرجت حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتها رفعت الطفل
بيديها حتى ذهب به الماء فلو رحم الله عز وجل منهم احدا لرحم ام الصبي
حدثنا ابن ابي منصور قال حدثنا علي بن الهيثم عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن الضحاك
قال قال سلمان الفارسي عمل نوح عليه السلام السفينة اربعمائة سنة حتى كان طولها ثلثمائة ذراع
والذراع الى المنكب فعمل نوح عليه السلام السفينة بوحي الله عز وجل اليه وتعليمه اياه عملها
فكانت ان شا الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان
طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلثون ذراعا وبابها في عرضها
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك عن الحسن قال كان طول سفينة
نوح الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن مفضل بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان
عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال الحواريون لعيسى بن مريم لو بعثت لنا رجلا
شهد السفينة فحدثنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى الى كثيب من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب
بكفه فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا كعب حام بن نوح قال فضرب الكثيب
بعصاه قال قم باذن الله فاذا هو قائم ينفض التراب عن راسه قد شاب قال له عيسى هكذا
هلكت قال لا ولكن مت وانا شاب ولكني ظننت انها الساعة فمن ثم شبت قال
حدثنا عن سفينة نوح عليه السلام قال كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها
ستمائة ذراع وكانت ثلث طبقات طبقة فيها الدواب والوحش وطبقة فيها الانس
وطبقة فيها الطير فلما كثر ارواث الدواب اوحى الله عز وجل الى نوح ان اغمز ذنب
الفيل فغمز فوقع خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفار بحرق السفينة
بقرضه اوحى الله عز وجل الى نوح ان اضرب بين عيني الاسد فخرج من منخره سنور وسنورة

فاقبلت على الغار فقال له عيسى عليه السلام كيف علم نوح ان البلاد قد غرقت قال بعث الغراب يأتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا عليه بالخوف فلذلك لا يألف البيوت قال ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وطين برجلها فعلم ان البلاد قد غرقت قال فطوقها الخضرة في عنقها ودعا لها ان تكون في انس وامان فمن ثم تألف البيوت قال فقلنا يا رسول الله الا ننطلق به الى اهلينا فيجلس معنا ويحدثنا قال كيف يتبعكم من لا رزق له قال فقال له عد باذن الله فعاد ترابا

حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرني هشام قال اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نجر نوح السفينة بلجة بذراع جده ابي نوح وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلثون ذراعا وخرج منها من الماء ست اذرع وكانت مطبقة وجعل لها ثلثة ابواب بعضها اسفل من بعض

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عمن لا يتهم عن عبيد بن عمير الليثي انه كان يحدث انه بلغه انهم كانوا يبطشون به يعني قوم نوح بنوح فيخنقونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال ابن اسحق حتى اذا تمادوا في المعصية وعظمت في الارض منهم الخطيئة وتطاول عليه وعليهم الشان واشتد عليه منهم البلاء وانتظر النجل بعد النجل فلا يأتي قرن الا كان اخبث من الذي قبله حتى ان كان الاخر منهم ليقول قد كان هذا مع ابائنا ومع اجدادنا هكذا مجنونا لا يقبلون منه شيئا حتى شكا ذلك من امرهم نوح الى الله عز وجل فقال كما قص الله علينا في كتابه رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاءي الا فرارا الى اخر القصة حتى قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك الى اخر القصة فلما شكا ذلك نوح الى الله عز وجل واستنصره عليهم اوحى الله عز وجل اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فاقبل نوح على عمل الفلك ولهى عن قومه وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد ويهيئ عدة الفلك من القار وغيره مما لا يصلحه الا هو وجعل قومه يمرون به وهو في ذلك من عمله فيسخرون منه ويستهزئون به فيقول ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم قال ويقولون فيما بلغني يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة قال واعقم الله عز وجل ارحام النساء فلا يولد لهم قال ويزعم اهل التورية ان الله عز وجل امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصنعه ازور وان يطليه بالقار من داخله

وخارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلثين ذراعا وان يجعله ثلثة اطباق سفلا ووسطا وعلوا وان يجعل فيه كوى ففعل نوح كما امره الله عز وجل حتى اذا فرغ منه وقد عهد الله عز وجل اليه اذا جاء امرنا وفار التنور فاحمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن امن وما امن معه الا قليل وقد جعل التنور اية فيما بينه وبينه فقال اذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واركب فلما فار التنور حمل نوح في الفلك ما امره الله عز وجل به وكانوا قليلا كما قال الله جل وعز وحمل فيها من كل زوجين اثنين مما فيه الروح والشجر ذكرا وانثى فحمل فيها بنيه الثلثة سام وحام ويافث ونساءهم وستة اناسي ممن كان امن به فكانوا عشرة نفر نوح وبنوه وازواجهم ثم ادخل ما امره الله عز وجل به من الدواب وتخلف عنه ابنه يام وكان كافرا

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال سمعته يقول كان اول ما حمل نوح في الفلك من الدواب الذرة واخر ما حمل الحمار فلما ادخل الحمار وادخل صدره تعلق ابليس بذنبه فلم تستقل رجلاه فجعل نوح يقول ويحك ادخل فينهض فلا يستطيع حتى قال نوح ادخل ويحك وان كان الشيطان معك قال كلمة زلت عن لسانه فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل معه فقال له نوح ما ادخلك علي يا عدو الله فقال الم تقل ادخل وان كان الشيطان معك قال اخرج يا عدو الله فقال ما لك بد من ان تحملني فكان فيما يزعمون في ظهر الفلك فلما اطمأن نوح في الفلك وادخل فيه كل من امن به وكان ذلك في الشهر من السنة التي دخل فيها نوح بعد ستمائة سنة من عمره لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر فلما دخل وحمل معه من حمل تحرك ينابيع الغوط الاكبر وفتحت ابواب السماء كما قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر فدخل نوح ومن معه الفلك وغطاه عليه وعلى من معه بطبقه فكان بين ان ارسل الله عز وجل الماء وبين ان احتمل الماء الفلك اربعون يوما واربعون ليلة ثم احتمله الماء كما يزعم اهل التورية وكثر واشتد وارتفع يقول الله عز وجل وحملناه على ذات الواح ودسر والدسر المسامير مسامير الحديد فجعلت الفلك تجري به وبمن معه في موج كالجبال ونادى نوح ابنه الذي هلك فيمن هلك وكان في معزل حين راى نوح من صدق موعد ربه ما راى فقال يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين وكان شقيا قد اضمر كفرا قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء وكان عهد الجبال وهي حرز من الامطار اذا كانت فظن ان ذلك كما كان يكون قال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما

الموج فكان من المغرقين وكثر الما وطغا وارتفع فوق الجبال كما يزعم اهل التوريه خمس عشره ذراعا فباد ما على وجه الارض من الخلق من كل شي فيه روح او شجر فلم يبق شي من الخلايق الا نوح ومن معه في الفلك والا عوج بن عنق فيما يزعم اهل الكتاب فكان بين ان ارسل الله عز وجل الطوفان وبين ان غاض الما سته اشهر وعشر ليال ۝ حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرني هشام قال اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال ارسل الله تعالى [illegible] اربعين يوما واربعين ليلة فاقبلت الوحش حين اصابها المطر والدواب والطير كلها الى نوح وسخرت له فحمل منها كما امره الله عز وجل من كل زوجين اثنين وحمل معه جسد ادم فجعله حاجزا بين النسا والرجال فركبوا فيها لعشر ليال مضين من رجب وخرجوا منها يوم عاشورا من المحرم فلذلك صام من صام يوم عاشورا واخرج الما نصفين فذلك قول الله عز وجل ففتحنا ابواب السما بما منهمر يقول منصب وفجرنا الارض عيونا فالتقى الما على امر قد قدر يقول شققنا الارض فالتقى الما على امر قد قدر فصار الما نصفين نصف من السما ونصف من الارض وارتفع الما على اطول جبل في الارض خمسة عشر ذراعا فسارت بهم السفينة فطافت بهم الارض كلها في سته اشهر لا تستقر على شي حتى اتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم اسبوعا ورفع البيت الذي بناه ادم عليه السلام رفع من الغرق وهو البيت المعمور والحجر الاسود على ابي قبيس فلما دارت بالحرم ذهبت في الارض تسير بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بالحضنين من ارض الموصل فاستقرت بعد سته اشهر لتمام السبعة فقيل بعد السته اشهر بعدا للقوم الظالمين فلما استقرت على الجودي قيل يا ارض ابلعي ماك يقول انشفي ماك الذي خرج منك ويا سما اقلعي يقول احبسي ماك وغيض الما نشفته الارض فصار ما نزل من السما هذه البحور التي ترون في الارض فاخر ما بقي من الطوفان في الارض ما بحسمى بقي في الارض اربعين سنة بعد الطوفان ثم ذهب وكان التنور الذي جعله الله اية ما بينه وبين نوح فوران الما منه تنورا كان لحوا من حجارة وصار الى نوح ۝ حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا هشيم عن ابي محمد عن الحسن قال كان تنورا من حجارة كان لحوا حتى صار الى نوح قال فقيل له اذا رايت الما يفور من التنور فاركب انت واصحابك ۝ قال وقد اختلف في المكان الذي كان به التنور الذي جعل الله فورانه اية ما بينه وبين نوح عليه السلام فقال بعضهم كان بالهند ۝

ذكر من قال ذلك

حدثني

حدثني ابو كريب قال حدثنا ابن عبد الحميد الحماني عن النضر ابي عمر الخزاز عن عكرمة عن ابن عباس وفار التنور قال فار التنور بالهند ۝ وقال اخرون كان ذلك بناحية الكوفه ۝

ذكر من قال ذلك

حدثني القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا خلف بن خليفه عن ليث عن مجاهد قال نبع الما في التنور فعلمت به امراته فاخبرته قال وكان ذلك في ناحية الكوفه ۝ حدثني الحرث قال حدثنا القسم قال حدثنا علي بن ثابت عن السري بن اسمعيل عن الشعبي انه كان يحلف بالله ما فار التنور الا من ناحية الكوفه ۝ قال واختلف في عدد من ركب الفلك من بني ادم فقال بعضهم كانوا ثمانين نفسا ۝

ذكر من قال ذلك

حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني حسين بن واقد الخراساني قال حدثني ابو نهيك قال سمعت ابن عباس يقول كان في سفينة نوح ثمانون رجلا احدهم جرهم ۝ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس حمل نوح معه في السفينة ثمانين انسانا ۝ حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال حمل نوح بنيه سام وحام ويافث وكناينه نسا بنيه هولا وثلثه وسبعين من بني شيث ممن امن به فكانوا ثمانين في السفينه ۝ حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال قال سفين كان بعضهم يقول كانوا ثمانين يعني القليل الذي قال الله عز وجل وما امن معه الا قليل ۝ وقال بعضهم بل كانوا ثمانية انفس ۝

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انه لم يبق في السفينه الا نوح وامراته وثلثه بنيه ونساوهم فجميعهم ثمانيه ۝ حدثنا ابن وكيع والحسن بن عرفه قالا حدثنا يحيى بن عبد الملك بن ابي غنيه عن ابيه عن الحكم وما امن معه الا قليل قال نوح وثلثه بنيه واربع كناينه ۝ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج حدثت ان نوحا

جمع مع بنيه الثلثة وثلث نسوة لبنيه وامراة نوح فهم ثمانية بازواجهم واسما بنيه الثلثة يافث وسام وحام فاصاب حام امراته في السفينة فدعا نوح ان تغير نطفته فجا بالسودان ه
وقال اخرون بل كانوا سبعة نفر ه

ذكر من قال ذلك

حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفين عن الاعمش ومن امن وما امن معه الا قليل قال كانوا سبعة نوح وثلث كناين له وثلث بنين له ه وقال اخرون كانوا عشرة سوى نسايهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حمل بنيه الثلثة سام وحام ويافث ونساهم وستة اناسي ممن كان امن به فكانوا عشرة نفر بنوح وبنيه وازواجهم ه
قال وارسل الله عز وجل الطوفان لمضي ستماية سنة من عمر نوح فيما ذكر اهل العلم من اهل الكتاب وغيرهم ولتتمة الفي سنة وماتي سنة وست وخمسين سنة من لدن اهبط ادم عليه السلم الى الارض وقيل ان الله عز وجل ارسل الطوفان لليلة عشرة خلت من اب فان نوحا عليه السلام اقام في الفلك الى ان غاض الما واستوت الفلك على جبل الجودي بقردى في اليوم السابع عشر من الشهر السادس ه فلما خرج منها اتخذ بناحية قردى من ارض الجزيرة موضعا وابتنى هنالك قرية فسموها ثمانين لانه كان بنى فيها بيتا لكل انسان ممن امن معه وهم ثمانون فهي اليوم تسمى سوق الثمانين ه حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرني هشام قال اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال هبط نوح الى قرية فبنى كل رجل منهم بيتا فسميت سوق ثمانين فغرق بنو قابيل كلهم وما بين نوح الى ادم من الاباء كانوا على الاسلام ه
قال ابو جعفر فصار هو واهله فيه واوحى الله اليه ان لا يعيد الطوفان الى الارض ابدا ه
وقد حدثني عباد بن يعقوب الاسدي قال حدثنا المحاربي عن عثمن بن مطر عن عبد العزيز بن عبد الغفور عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول يوم من رجب ركب نوح السفينة فصام هو وجميع من معه وجرت بهم السفينة ستة اشهر فانتهى ذلك الى المحرم فارست السفينة على الجودي يوم عاشورا فصام نوح وامر جميع من معه من الوحش والدواب فصاموا شكرا لله عز وجل ه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كانت السفينة اعلاها الطير ووسطها الناس وفي اسفلها السباع وكان طولها

في السما ثلثين ذراعا ورفعت من عين وردة يوم الجمعة لعشر ليال مضين من رجب وارست على الجودي يوم عاشورا ومرت بالبيت فطافت به سبعا وقد رفعه الله عز وجل من الغرق ثم جات اليمن ثم رجعت ه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن قتادة قال هبط نوح عليه السلام من السفينة يوم العاشر من المحرم فقال لمن كان معه من كان منكم صايما فليتم صومه ومن كان منكم مفطرا فليصم ه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انها يعني الفلك استقلت بهم لعشر خلون من رجب وكانت في الما خمسين وماية يوم واستقرت على الجودي شهرا واهبط بهم في عشر خلون من المحرم يوم عاشورا ه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال ما كان زمن نوح شبر من الارض الا انسان يدعيه ه
قال ابو جعفر ثم عاش بعد الطوفان فيما حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال اخبرنا نوح بن قيس قال حدثنا عون بن ابي شداد قال عاش يعني نوحا عليه السلام بعد ذلك يعني بعد الالف السنة الا خمسين عاما التي لبثها في قومه ثلثماية وخمسين سنة ه قال واما ابن اسحق فان ابن حميد حدثنا قال حدثنا سلمة عنه قال وعمر نوح عليه السلام فيما يزعم اهل التورية بعد ان اهبط من الفلك ثلثماية سنة وثمانيا واربعين سنة ه قال وكان جميع عمر نوح الف سنة الا خمسين عاما ثم قبضه الله عز وجل اليه ه وقيل ان سام ولد لنوح قبل الطوفان بثمان وتسعين سنة ه وقال بعض اهل التورية لم يكن التناسل ولا ولد لنوح الا بعد الطوفان وبعد خروج نوح من الفلك قالوا وانما الذين كانوا معه في الفلك قوم كانوا امنوا به واتبعوه غير انهم بادوا وهلكوا فلم يبق لهم عقب وانما الذين هم اليوم في الدنيا من بني ادم ولد نوح وذريته دون ساير ولد ادم عليه السلام كما قال عز وجل وجعلنا ذريته هم الباقين ه وقيل انه كان لنوح قبل الطوفان ابنان هلكا جميعا كان احدهما يقال له كنعان قال وهو الذي غرق في الطوفان والاخر منهما يقال له عابر مات قبل الطوفان ه حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرني هشام قال اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال ولد نوح سام وفي ولده بياض وادمة وحام وفي ولده سواد وبياض قليل ويافث وفيهم الشقرة والحمرة وكنعان وهو الذي غرق والعرب تسميه يام وذلك قول العرب انما هام عمنا يام وام هولاء واحدة ه واما المجوس فانهم لا يعرفون الطوفان ويقولون لم يزل الملك فينا مذ عهد جيومرث وقالوا جيومرث هو ادم يتوارثه اخر عن اول الى عهد

فيروز بن يزدجرد بن شهريار قالوا ولو كان لذلك كان نسبا لعقبهم قد انقطع وملك القوم قد اضمحل وكان بعضهم نقرّ بالطوفان ويزعم انه كان في اقليم بابل وما قرب منه وان مساكن جيومرت كان الشرق فلم يصل ذلك اليهم ٭ وقد اخبر الله تعالى ذكره من الخبر عن الطوفان خلاف ما قالوا وقوله عز وجل الحق ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه واهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين فاخبر عز وجل ان ذرية نوح هم الباقون دون غيرهم ٭ قال وقد ذكرت اختلاف الناس في جيومرت ومن يخالف الفرس من عيّنه ومن هو ومن نسبه الى نوح عليه السلام ٭ حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين سام وحام ويافث ٭ حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال فالناس كلهم من ذرية نوح عليه السلام حدثني علي بن داود قال حدثني ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين يقول لم يبق الا ذرية نوح ٭ قال وروي عن علي بن مجاهد عن ابن اسحق عن الزهري وعن محمد بن صالح عن الشعبي قال لما اهبط ادم عليه السلام من الجنة وانتشر ولده ارخ بنوه من هبوط ادم فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله عز وجل نوحا فارخوا مبعث نوح حتى كان الغرق فهلك من هلك ممن كان على وجه الارض فلما هبط نوح وذريته وكل من كان في السفينة الى الارض قسم الارض بين ولده اثلاثا فجعل لسام وسطا من الارض ففيها بيت المقدس والنيل والفرات ودجلة وسيحان وجيحان وفيشون وذلك ما بين فيشون الى شرقي النيل وما بين منخر ريح الجنوب الى منخر الشمال وجعل لحام قسمه غربي النيل فما وراءه الى منخر ريح الدبور وجعل قسم يافث فما وراءه الى منخر ريح الصبا فكان التاريخ من الطوفان الى نار ابرهيم عليه السلام الى مبعث يوسف ومن مبعث يوسف الى مبعث موسى ومن مبعث موسى الى ملك سليمن ومن ملك سليمن الى مبعث عيسى ومن مبعث عيسى الى ان بعث رسول الله صلى الله عليه ٭ قال وهذا الذي ذكر عن الشعبي من التاريخ ينبغي ان يكون على تاريخ اليهود ٭ فاما اهل الاسلام فانهم لم يورخوا الا من الهجرة ولم يكونوا يورخون بشي قبل ذلك غير ان قريشا فيما ذكر كانوا يورخون قبل الاسلام بعام الفيل ٭ وكانت سائر العرب يورخون بايامهم المذكورة كتاريخهم بيوم جبلة والكلاب الاول والكلاب الثاني ٭ وكانت النصارى تورخ بعهد الاسكندر ذي القرنين واحسبهم على ذلك من التاريخ اليوم ٭ واما الفرس فانهم كانوا يورخون بملوكهم وهم اليوم فيما اعلم يورخون بعهد يزدجرد بن شهريار لانه كان اخر من ملك من ملوكهم له ملك بابل والمشرق ٭

ذكر بيوراسب

قال وهو الازدهاق والعرب تسميه الضحاك فتجعل الحرف الذي بين السين والزاي في الفارسية ضادا والهاء حاء والقاف كافا واياه عنى حبيب بن اوس بقوله ٭

ما نال ما قد نال فرعون ولا هامان في الدنيا ولا قارون
بل كان كالضحاك في سطواته بالعالمين وانت افريدون

وهو الذي فخر بادعايه انه منهم الحسن بن هاني في قوله ٭

وكان منا الضحاك تعبده الخابل والجن في مجاربها ٭

قال واليمن تدعيه ٭ حدثت عن هشام بن محمد بن السايب قال الضحاك هذا فيما قال والعجم تدعي الضحاك وتزعم ان جما كان زوج اخته من بعض اشراف اهل بيته وملكه على اليمن فولدت له الضحاك ٭ قال واليمن تدعيه وتزعم انه من انفسها وانه الضحاك بن علوان بن عبيد بن عويج وانه ملك على مصر اخاه سنان بن علوان بن عبيد بن عويج وهو اول الفراعنة وانه كان ملك مصر حين قدمها ابرهيم خليل الرحمن تبارك وتعالى وصلى الله على ابرهيم ٭ قال واما الفرس فانها تنسب الازدهاق هذا غير النسبة التي ذكرها هشام عن اهل اليمن وتذكر انه بيوراسب بن ديحان بن وبدويشنك بن فارس بن فروال بن سيامك بن مشي بن جيومرت ٭ ومنهم من ينسبه هذه النسبة غير انه يخالف النطق باسماء ابايه فيقول هو الضحاك بن اندرماسب بن رتجداس بن ودرنسج بن تاج بن فروال بن سيامك بن مادي بن جيومرت ٭ قال والمجوس تزعم ان تاج هذا هو ابو العرب ويزعمون ان ام الضحاك كانت ودك ابنة ويجهان وانه قتل اباه تقربا بقتله الى الشياطين وانه كان كثير المقام ببابل وكان له ابنان يقال لاحدهما سرهنوار والاخر نفوار ٭ قال وذكر عن الشعبي انه كان يقول هو قرشيت مسخه الله تعالى ذكره ازدهاق ٭

ذكر الرواية عنه بذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن يحيى بن العلاء عن قاسم بن سلمان عن الشعبي قال ابجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت كانوا ملوكا جبابرة ففكر قرشت يوما

فقال تبارك الله احسن الخالقين فسخه الله عز وجل فجعله اجدهاق وله سبعمائة سنة وهو هذا
الذي بدباوند . قال وجميع اهل الاخبار من العجم والعرب تزعم انه ملك الاقاليم كلها
وانه كان ساحرا فاجرا . قال وحدثت عن هشام بن محمد قال ملك الضحاك بعد جم فيما
يزعمون والله اعلم الف سنة ونزل السواد في قرية يقال لها برس في ناحية طريق الكوفة وملك
الارض كلها وسار بالجور والعسف وبسط يده في القتل وكان اول من سن الصلب والقطع
واول من وضع العشور وضرب الدراهم واول من تغنى وغني له . قال ويقال انه خرج من
منكبيه سلعتان فكانتا تضربان عليه فيشتد عليه الوجع حتى يطليهما بدماغ انسان فكان
يقتل لذلك في كل يوم رجلين ويطلي سلعتيه بدماغهما فاذا فعل ذلك سكن ما يجد فخرج عليه
رجل من اهل بابل فاعتقد لواء واجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ الضحاك خبره راعه ذلك فبعث
اليه ما امرك وما تريد قال الست تزعم انك ملك الدنيا وان الدنيا لك قال بلى قال فليكن كلبك
على الدنيا ولا يكون علينا خاصة فانك انما تقتلنا دون الناس فاجابه الضحاك الى ذلك
وامر بالرجلين اللذين كان يقتلهما في كل يوم ان يقسما على الناس جميعا ولا يخص بهما مكانا دون
مكان . قال وبلغنا ان اهل اصبهان من ولد ذلك الرجل الذي رفع اللواء وان ذلك
اللواء لم يزل محفوظا عند ملوك فارس في خزائنهم وكان فيما بلغنا جلد اسد فالبسته ملوك
فارس الذهب والديباج تيمنا به . قال وبلغنا ان الضحاك هو نمرود وان ابرهيم
خليل الرحمن ولد في زمانه وانه صاحبه الذي اراد احراقه . قال وبلغنا ان افريدون
هو من نسل جم الملك الذي كان قبل الضحاك ويزعمون انه التاسع من ولده وكان مولده بدباوند
خرج حتى ورد منزل الضحاك وهو عنه غائب بالهند فحوى على منزله وما فيه فبلغ الضحاك ذلك
فاقبل وسلبه الله قوته وذهبت دولته فوثب به افريدون فاوثقه وصيره بجبال
دباوند فالعجم تزعم انه اليوم موثق في الحديد يعذب هنالك .
وذكر عن هشام ان الضحاك لم يكن غاب عن مسكنه ولكن افريدون بن اثفيان جاء الى مسكنه
في حصن يدعى دزخ ماه مهوند منه فنكح امرأتيه تسمى احداهما اروناز والاخرى سنوار فهال
بيوراسب لما راى ذلك فخرج مدهشا لا يعقل فضرب افريدون هامته بجرز له ملتوي الراس
فزاده ذلك هولا وعزب عقله ثم توجه به افريدون الى جبل دباوند وشده هنالك وثاقا
وامر الناس باتخاذ مهرماه فهو مهرروز وهو المهرجان اليوم الذي اوثق فيه بيوراسب عيدا
وعلا افريدون سرير الملك . وذكر عن الضحاك انه قال يوم ملك وعقد عليه التاج
نحن ملوك الدنيا المالكون لما فيها . والفرس تزعم ان الملك لم يكن الا للبطن الذي

منه اوشهنج وجم وطهمورث وان الضحاك كان غاصبا لهم وانه غلب اهل الارض بسحره وخبثه وهول
عليهم بالحيتين اللتين كانتا على منكبيه وانه بنى بارض بابل مدينة سماها حوب وجعل النبط اصحابه
وبطانته فلقي الناس منه كل جهد وذبح الصبيان قال ويقول كثير من اهل الكتاب ان
الذي كان على منكبيه كان لحمتين طويلتين ناتئتين على منكبيه كل واحدة منهما كراس الثعبان
وانه كان بخبثه ومكره يسترهما بالثياب ويذكر على طريق التهويل انهما حيتان يقتضيانه
الطعام وكانتا تتحركان تحت ثوبه اذا جاع كما يتحرك العضو من الانسان عند التهابه بالجوع
والغضب . ومن الناس من يقول كان ذلك حيتين . قال وقد ذكرت ما روي
عن الشعبي في ذلك والله اعلم بحقيقته وصحته . قال وقد ذكر بعض اهل العلم
بانساب الفرس وامورهم ان الناس لم يزالوا من بيوراسب هذا في جهد شديد حتى اذا
اراد الله عز وجل اهلاكه وثب به رجل من العامة من اهل اصبهان يقال له كابي بسبب
ابنين كانا له اخذهما رسل بيوراسب بسبب الحيتين اللتين كانتا على منكبيه .
وقيل انه بلغ الجزع من كابي هذا على ولده اخذ عصا كانت بيده فعلق بطرفها جرابا كان
معه ثم نصب ذلك كالعلم ودعا الناس الى مجاهدة بيوراسب ومحاربته فاسرع الى اجابته
خلق كثير لما كانوا فيه معه من البلاء وفنون الجور . فلما غلب كابي تفاءل الناس بذلك
العلم فعظموا امره وزادوا فيه حتى صار عند ملوك العجم علمهم الاكبر الذي يتبركون به وسموه
درفش كابان وكانوا لا يسيرونه الا في الامور العظام ولا يرفع الا لاولاد الملوك
اذا وجهوا في الامور العظام . وكان من خبر كابي انه شخص عن اصبهان
بمن تبعه والتف اليه في طريقه فلما قرب من الضحاك واشرف عليه قذف في قلب الضحاك
منه الرعب فهرب عن منازله وخلى مكانه وانفتح للاعاجم فيه ما ارادوا فاجتمعوا
الى كابي وتناظروا فاعلمهم كابي انه لا يتعرض للملك لانه ليس من اهله وامرهم ان يملكوا بعض
ولد جم لانه ابن الملك الاكبر اوشهنج بن فروال الذي رسم الملك وسبق الى القيام به .
وكان افريدون بن اثفيان مستخفيا في بعض النواحي من الضحاك فوافى كابي ومن كان معه
فاستبشر القوم بموافاته وذلك انه كان مرشحا للملك برواية كانت لهم في ذلك
وصار كابي والوجوه لافريدون اعوانا على امره . فلما ملك واحكم ما احتاج اليه
من امر الملك واحتوى على منازل الضحاك اتبعه فاسره بدباوند في جبالها .
قال وبعض المجوس يزعم انه جعله اسيرا في جبال دباوند موكلا به قوما من الجن ومنهم
من يقول انه قتله . وزعموا انه لم يسمع من امور الضحاك شيء يستحسن غير شيء واحد

وعوان بليته لما عظمت ودام جوره وطالت ايامه عظم على الناس البلاء من قوامه فتراسل الوجوه في
امره فاجمعوا على المصير الى بابه فوافى بابه الوجوه والعظماء من الجنود والنواحي فتناظروا في الدخول
عليه والتظلم اليه والتاني لاستعطافه فاتفقوا على ان يقدموا للخطاب عنهم كابي الاصبهاني
فلما صاروا الى بابه اعلم بمكانهم فاذن لهم فدخلوا وكابي متقدم لهم فمثل بين يديه وامسك
عن السلام ثم قال ايها الملك اي سلام اسلم عليك سلام من يملك الاقاليم كلها ام سلام من يملك
هذا الاقليم الواحد يعني بابل فقال له الضحاك بل سلام من يملك الاقاليم كلها لاني ملك الارض
فقال له الاصبهاني فاذا كنت تملك الاقاليم كلها وكانت يدك نالها اجمع فلم خصصتنا بمؤونتك
وتحاملك واساتك من بين اهل الاقاليم وكيف لم تقسم امر كذا بيننا وبين اهل الاقاليم وعدد عليه
اشياء كان يحق تخفيفها عنهم وجرد له الصدق في القول في ذلك فنجع في قلب الضحاك
قوله وعمل فيه حتى اعترف واقر بالاساءة وتالف القوم ووعدهم ما يحبون وامرهم بالانصراف
لينزلوا وليستعدوا ثم يعودوا ليقضي حوائجهم ثم ينصرفوا الى بلادهم ⁘ قال وزعموا ان امه
ودك كانت في وقت معاتبة القوم اياه بالقرب منه تسمع ما يقولونه فتغتاظ وتتنحى فلما خرج
القوم دخلت مستشيطة متنمرة على الضحاك الحالة وقالت له قد بلغني كل ما كان من جرأة
هولاء القوم عليك حتى تحمل بهذا او تحمل كذا افلا دمرت عليهم او دمدمت بهم او قطعت
ايديهم فلما اكثرت على الضحاك قال لها مع عتوه يا هذه انك لم تفكري في شي الا وقد سبقت
اليه الا ان القوم بدهوني بالحق وقرعوني به فلما هممت بالسطو بهم والوثوب عليهم تخيل الحق
فمثل بيني وبينهم بمنزلة الجبل فما امكنني فيهم شي فاخرجتهم عنهم لاهل النواحي بعد ايام وفى
لهم بما وعدهم ورددتهم وقد لان لهم وقضى حوائجهم ولا يعرف للضحاك فيما ذكر فعلة استحسنت
غير هذه ⁘ وقد ذكر ان عمر الضحاك هذا الف سنة وان ملكه كان ستماية سنة وانه
كان باقي عمره شبيها بالملوك لقدرته ونفوذ امره ⁘ وقال اخرون انه ملك الف سنة
وكان عمره الف سنة ومائة سنة الى ان خرج عليه افريدون فقهره وقتله ⁘
وقال بعض علماء الفرس لا نعلم احدا كان اطول عمرا ممن لم يذكر عمره في التوراة من الضحاك
هذا ومن جامر بن يافث بن نوح ابي الفرس فانه ذكر ان عمره كان الف سنة ⁘
قال وانما ذكرنا خبر بيوراسب في هذا الموضع لان بعضهم زعم ان نوحا عليه السلام كان في زمانه
وانه انما كان ارسل اليه والى اهل مملكته ممن كان بطاعته ومتبعه على ما كان عليه من
العتو والتمرد على الله جل وعز فذكرنا [illegible] اليه واياه [illegible] نوح بطاعة ربه وصبره

طوساق

على

على ما لقي من الاذى منهم في عاجل الدنيا ان نجاه ومن امن به واتبعه من قومه وجعل ذريته
هم الباقين في الدنيا وابقى له ذكره بالثناء الجميل مع ما ذخر له عنده في الاجل من النعيم المقيم
والعيش الهني واهلك الاخرين لعصيانهم اياه وتمردهم عليه وخلافهم امره فسلبهم ما كانوا
فيه من النعيم وجعلهم عبرة وعظة للغابرين مع ما ذخر لهم في الاجل من العذاب الاليم ⁘
قال ونرجع الان الى ذكر نوح عليه السلام والجرهمية وعن ذريته اذ كانوا هم الباقين اليوم كما اخبر
الله عز وجل عنهم وكان الاخرون الذين بعث اليهم خلا ولده ونسله قد بادوا وذريتهم فلم يبق منهم
ولا من اعقابهم احد ⁘ قال وقد ذكرنا قبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله
وجعلنا ذريته هم الباقين انهم سام وحام ويافث ⁘ وحدثني محمد بن سهل بن عسكر
قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثنا عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول ان
سام بن نوح ابو العرب وفارس والروم وان حام ابو السودان وان يافث ابو الترك وابو ياجوج
وماجوج وهم بنو عم الترك ⁘ وقيل كانت امراة يافث ادبسيسة ابنة مرازيل
بن الدرسيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن ادم فولدت له سبعة نفر وامراة فمن ولدت له
من الذكور جومر بن يافث وموعج فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ابو ياجوج وماجوج
وماريح بن يافث ووايل بن يافث وحوان بن يافث وتوبل بن يافث وهوشذ بن يافث وتيرش
بن يافث وشبكة ابنة يافث ⁘ قال فمن بني يافث كانت ياجوج وماجوج والصقالبة والترك
فيما يزعمون ⁘ وكانت امراة حام بن نوح نحلب ابنة مارب ابن الدرمسيل بن محويل بن
خنوخ بن قين بن ادم فولدت له ثلاثة نفر كوش بن حام بن نوح وقوط بن حام وكنعان بن حام
فنكح كوش بن حام بن نوح قرنبيل ابنة بتاويل ابن ترس بن يافث فولدت له الحبشة والسند
والهند فيما يزعمون ⁘ ونكح قوط بن حام بن نوح بخت ابنة بتاويل بن ترس بن يافث
بن نوح فولدت له القبط قبط مصر فيما يزعمون ⁘ ونكح كنعان بن حام بن نوح ارسل
ابنة بتاويل بن ترس بن يافث بن نوح فولدت له الاساود نوبة وفزان والزنج والزغاوة
واجناس السودان كلها ⁘ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال وزعم
اهل التوراة ان ذلك لم يكن الا عن دعوة دعاها نوح عليه السلام على ابنه حام وذلك
ان نوحا عليه السلام نام فانكشف عن عورته فراها حام فلم يغطها وراها سام ويافث
فالقيا عليه ثوبا فواريا عورته فلما هب من نومته علم ما صنع حام وسام ويافث فقال ملعون
كنعان بن حام عبيدا يكونون لاخويه فقال بارك الله ربي في سام ويكون حام عبيد اخويه
وليقرض الله يافث ويحل في مساكن سام ويكون كنعان عبيدا لهم ⁘ قال وكانت

امراة سام بن نوح صليب ابنة تاويل بن محويل بن خنوخ بن قين بن ادم فولدت له نفرا ارفخشذ بن سام
واشوذ بن سام ولاوذ بن سام وعويلم بن سام وقال لا ارم لام ارفخشذ واخوته ام لا
حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرني هشام قال اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال لما ضاق بولد نوح سوق ثمانين تحولوا الى بابل فبنوها وهي بين الفرات والصراة
وكانت اثني عشر فرسخا وكان بابها موضع دوران اليوم فوق جسر الكوفة يسرة اذا عبرت
فكثروا بها حتى بلغوا بها مائة الف وهم على الاسلام . قال ورجع الحديث الى ابن
اسحق فنكح لاوذ بن سام بن نوح شبكة ابنة يافث بن نوح فولدت له فارس وجرجان
واجناس فارس وولد لاوذ مع الفرس طسم وعمليق ولا ادري اهو لام الفرس ام لا فعمليق
ابو العماليق كلهم امم تفرقت في البلاد فكان اهل المشرق واهل عمان واهل الحجاز واهل الشام
واهل مصر منهم كانت الجبابرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون ومنهم كانت الفراعنة بمصر
وكان اهل البحرين واهل عمان منهم امة يسمون جاسم وكان ساكني المدينة منهم بنو لف وسعد بن
هزان وبنو مطر وبنو الازرق واهل نجد منهم بديل وراحل وعفار واهل تيما منهم .
وكان ملك الحجاز منهم بتيما اسمه الارقم حي وكانوا ساكني نجد مع ذلك .
وكان ساكني الطايف بنو عبد بن ضخم حي من عبس الاول قال وكان بنو اميم بن لاوذ بن سام
بن نوح اهل وبار بارض الرمل رمل عالج وكانوا قد كثروا بها وربلوا فاصابتهم من الله
عز وجل نقمة من معصية اصابوها فهلكوا وبقيت منهم بقية وهم الذين يقال لهم النسناس
قال وكان طسم بن لاوذ ساكن اليمامة وما حولها قد كثروا بها وربوا الى البحرين فكانت
طسم والعماليق واميم وجاسم قوما عربا لسانهم الذي جبلوا عليه لسان عربي وكانت فارس
من اهل المشرق ببلاد فارس يتكلمون بهذا اللسان الفارسي . قال وولد ارم بن سام
بن نوح عوص بن ارم وعاثر بن عوص وعبيل بن عوص . وولد عاثر بن ارم ثمود
بن عاثر وجديس بن عاثر وكانوا قوما عربا يتكلمون بهذا اللسان المضري فكانت العرب تقول لهذه
الامم العرب العاربة لانه لسانهم الذي جبلوا عليه ويقول لبني اسمعيل بن ابرهيم
العرب المتعربة لانهم انما يتكلمون بلسان هذه الامم حين سكنوا بين اظهرهم . فعاد وثمود
والعماليق واميم وجاسم وجديس وطسم هم العرب . فكانت عاد بهذا الرمل الى حضرموت
فاليمن كله وكانت ثمود بالحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى وما حوله ولحقت جديس بطسم
فكانوا معهم باليمامة وما حولها الى البحرين واسم اليمامة اذ ذاك جو . وسكنت جاسم
عمان فكانوا بها . وقال غير ابن اسحق ان نوحا دعا لسام ان يكون الانبياء والرسل

من ولده ودعا ليافث ان يكون الملوك من ولده وبدا بالدعا ليافث وقدمه في ذلك على سام
ودعا على حام ان يتغير لونه ويكون من ولده عبيدا لولد سام ويافث .
قال وذكر في الكتب انه رق على حام بعد ذلك فدعا له بان يرزق الرافة من اخوته
ودعا من ولده لكوش بن حام وللجامر بن يافث بن نوح وذلك ان عدة من ولده الولد
لحقوا نوحا فخدموه حاضنه ولد لصلبه فدعا لعدة منهم . قال فولد لسام عابر
وعليم واسوذ وارفخشذ ولاوذ وارم وكان مقامه بمكة . قال فمن ولد ارفخشذ
الانبيا والرسل وخيار الناس والعرب كلها والفراعنة بمصر . ومن ولد يافث بن نوح
ملوك الاعاجم كلها من الترك والخزر وغيرهم والفرس الذين اخرهم ملكا منهم يزدجرد بن
شهريار بن ابرويز ونسبه ينتهي الى جيومرت بن يافث بن نوح . قال ويقال ان
ان قوما من ولد لاوذ بن سام بن نوح وغيره من اخوته نزعوا الى جامر هذا فادخلهم جامر
في نجمه وملكه وان منهم مادي بن يافث وهو الذي تنسب السيوف الماذية اليه .
وهو الذي يقال ان كرش الماذي قاتل بلشصر بن اويلمرودخ بن بختنصر من ولده .
قال ومن ولد حام بن نوح النوبة والحبشة وفزان والهند والسند واهل السواحل
في المشرق والمغرب . قال ومنهم نمرود وهو نمرود بن كوش بن حام . قال وولد لارفخشذ
بن سام ابنه قينان ولم يذكر في التورية وهو الذي قيل انه لم يستحق ان يذكر في الكتب
المنزلة لانه كان ساحرا وسمى نفسه الها فسقط من الولد في التورية على ارفخشذ بن سام
ثم بعد شالخ بن قينان بن ارفخشذ من غير ان يذكر قينان في النسب لما ذكر من ذلك .
قال وقيل في شالخ انه شالخ بن ارفخشذ من ولد قينان وولد لشالخ عابر وولد لعابر ابنان
احدهما فالغ ومعناه بالعبرية قاسم وانما سمي بذلك لان الارض قسمت والالسن تبلبلت
في ايامه وسمي الاخر قحطان فولد لقحطان يعرب ويقطان ابنا قحطان بن عابر بن شالخ
فنزلا ارض اليمن وكان قحطان اول من ملك اليمن واول من سلم عليه بابيت اللعن كما كان
يقال للملوك . وولد لفالغ بن عابر ارغوا وولد لارغوا ساروغ وولد لساروغ
ناحور وولد لناحور تارخ واسمه بالعربية ازر وولد لتارخ ابرهيم صلوات الله عليه .
وولد لارفخشذ ايضا نمرود بن ارفخشذ وكان منزله بناحية الحجر . وولد للاوذ
بن سام طسم وجديس وكان منزلهما اليمامة . وولد للاوذ ايضا عمليق بن لاوذ
وكان الحرم واكناف مكة ولحق بعض ولده بالشام فمنهم كانت العماليق ومن العماليق الفراعنة
بمصر . وولد للاوذ ايضا اميم بن لاوذ بن سام وكان كثير الولد فدرج بعضهم

الى جامر بن يافث بالمشرق ع وولد لاوذ بن سام عوص بن ارم وكان منزله الاحقاف وولد
لعوص عاد بن عوص ع واما حام بن نوح فولد له كوش ومصرايم وقوط وكنعان
فمن ولد كوش نمرود الجبار الذى كان ببابل وهو نمرود بن كوش بن حام ع وصارت بقية
ولد حام بالسواحل من المشرق والمغرب والنوبة والحبشة وفزان ع ويقال ان مصرايم
ولد القبط والبربر وان قوط صار الى ارض السند والهند فنزلها وان اهلها من ولده ع
واما يافث بن نوح فولد له جامر وموعغ ومواري وبوان وثوبا وماشج وتيرش ع فمن
ولد جامر ملوك فارس ومن ولد تيرش الترك والخزر ومن ولد ماشج الاشبان ع ومن
ولد موعغ ياجوج وماجوج وهم فى شرقى ارض الترك والخزر ع ومن ولد بوان الصقالبة
وبرجان والاشبان كانوا فى القديم بارض الروم قبل ان يقع بها من وقع من ولد العيص
وغيرهم وقصد كل فريق من هولاء الثلثة سام وحام ويافث ارضا فسكنوها ودفعوا غيرهم
عنها ع وحدثنى الحرث بن محمد قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا هشام بن محمد
بن السائب عن ابيه عن ابى صالح عن ابن عباس قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام
انك يا موسى وقومك واهل الجزيرة واهل العال من ولد سام بن نوح قال ابن عباس والعرب
والفرس والنبط والهند والسند من ولد سام بن نوح ع حدثنى الحرث قال
حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا هشام بن محمد عن ابيه قال الهند والسند بنو توفير بن يقطن بن
عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح ع وحضرموت بن يقطن بن عابر بن شالخ ويقطن
هو قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح فى قول من نسبه الى غير اسمعيل ع
والفرس بنو فارس بن تيرش بن ماسور بن سام بن نوح ع والنبط بنو نبيط بن ماش
بن ارم بن سام بن نوح ع واهل الجزيرة والعال من ولد ماش بن ارم بن سام بن نوح
وعمليق هو عريب وطسم واميم بنو لوذ بن سام بن نوح ع وعمليق هو ابو العمالقة ع
ومنهم البربر وهم بنو تميلا بن مارب بن فاران بن عمرو بن عمليق بن لوذ بن سام بن نوح
ما خلا صنهاجة وكتامة فانهم بنو فريقش بن قيس بن صيفى بن سبا ع ويقال
ان عمليق اول من تكلم بالعربية حين ظعنوا من بابل وكان يقال لهم ولجرهم العرب
العاربة ع وثمود وجديس ابنا جاثر بن ارم بن سام بن نوح ع وعاد وعبيل
ابنا عوص بن ارم بن سام بن نوح ع والروم بنى لنطى بن يونان بن يافث بن
نوح ع ونمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح وهو صاحب ابراهيم خليل الله
عز وجل وصلى الله على ابراهيم قال وكان يقال لعاد فى دهرهم عاد ارم فلما

هلكت عاد قيل لثمود ثمود ارم فلما هلكت ثمود قيل لسائر ولد ارم ارمان فهم النبط ع
فكل هولاء كان على الاسلام وهم ببابل حتى ملكهم نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح
فدعاهم الى عبادة الاوثان ففعلوا فامسوا وكلامهم السريانية ثم اصبحوا وقد بلبل الله عز وجل
عليهم السنتهم فجعل لا يعرف بعضهم كلام بعض فصار لبنى سام ثمانية عشر لسانا ولبنى حام ثمانية عشر
لسانا ولبنى يافث ستة وثلثون لسانا ففهم الله عز وجل العربية عادا وعبيل وثمود وجديس
وعمليق وطسم واميم وبنى يقطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وكان
الذى عقد لهم الالوية ببابل بوناظر بن نوح وكان نوح فيما حدثنى الحرث قال حدثنا ابن
سعد قال اخبرنى ابى عن ابى صالح عن ابن عباس تزوج امراة من بنى قابيل فولدت
له غلاما فسماه بوناظر فولد بمدينة بالمشرق يقال لها معلون شمسا ع فنزل
بنو سام المجدل سرة الارض وهو فيما بين ساتيدما الى البحر وما بين اليمن الى الشام
وجعل الله عز وجل النبوة والكتاب والجمال والادمة والبياض فيهم ع
ونزل بنو حام مجرى الجنوب والدبور ويقال لتلك الناحية الداروم وجعل الله عز وجل
فيهم سوادا والادمة قليلا واعمر بلادهم وسماءهم ورفع عنهم الطاعون وجعل فى ارضهم
الاثل والاراك والعشر والغاف والنخل وجرت الشمس والقمر فى سمائهم ع
ونزل بنو يافث الصفون مجرى الشمال والصبا وفيهم الحمرة والشقرة واخلى الله عز وجل
ارضهم فاشتد بردها واجلى سماءهم فليس يجرى فوقهم شىء من النجوم السبعة لانهم صاروا
تحت بنات نعش والجدى والفرقدين وابتلوا بالطاعون ثم لحقت عاد بالشحر فعليه
هلكوا بواد يقال له مغيث فلحقتهم بعد مهرة بالشحر ع ولحقت عبيل بموضع يثرب
ولحقت العماليق بصنعاء قبل ان تسمى صنعاء ثم انحدر بعضهم الى يثرب فاخرجوا منها عبيلا فنزلوا
موضع الجحفة فاقبل سيل فاجتحفهم فذهب بهم فسميت الجحفة ع ولحقت ثمود بالحجر
وما يليه فهلكوا ثم ع ولحقت طسم وجديس باليمامة فهلكوا ع ولحقت اميم بارض
وبار فهلكوا بها وهى بين اليمامة والشحر ولا يصل اليها اليوم احد غلبت عليها الجن وانما
سميت ابار بابار بن اميم ع ولحقت بنو يقطن بن عابر باليمن فسميت اليمن حيث تيامنوا
اليها ع ولحق قوم من بنى كنعان بالشام فسميت الشام حيث تشاءموا اليها وكانت الشام
يقال لها ارض بنى كنعان ثم جاءت بنو اسرائيل فقتلوهم بها ونفوهم عنها فكانت الشام
لبنى اسرائيل ثم وثبت الروم على بنى اسرائيل فقتلوهم واجلوهم الى العراق الا قليلا منهم ثم جاءت
العرب فغلبوا على الشام ع وكان فالغ وهو فالخ بن عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح

رابع كراس التاريخ

الذي تم الارض من بني نوح كما سمّينا ‌ قال واما الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن علما سلفنا في انساب الامم التي في الارض اليوم فعلى ما حدثني احمد بن بشير بن ابي عبد الله
الوراق قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سام ابو العرب ويافث ابو الروم وحام ابو الحبش ‌ حدثني القسم بن بشر
بن معروف قال حدثنا روح قال حدثنا سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ولد نوح ثلثة سام وحام ويافث فسام ابو العرب وحام ابو الحبش
ويافث ابو الروم ‌ حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمن بن سعيد قال حدثنا عباد بن العوام
عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سام ابو العرب ويافث
ابو الروم وحام ابو الحبش ‌ حدثني عبد الله بن ابي زياد قال حدثنا روح قال حدثنا
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولد نوح سام
وحام ويافث قال عبد الله قال روح احفظ يافث وسمعته يقول يافث ‌ قال
وقد روى هذا الحديث عن عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة وعمران
بن حصين عن النبي صلى الله عليه حدثني عمران بن بكار قال حدثنا ابو اليمان قال حدثنا اسمعيل
بن عياش عن يحيى عن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول ولد نوح ثلثة وولد كل واحد
ثلثة سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم وفي كل هولاء خير ‌ وولد يافث
الترك والصقالبة وياجوج وماجوج وليس في احد من هولاء خير ‌ وولد حام القبط والسودان
والبربر ‌ قال وروى عن ضمرة بن ابي ربيعة عن عطا عن ابيه قال ولد حام كل اسود
جعد الشعر وولد يافث كل عظيم الوجه صغير العينين وولد سام كل حسن الوجه حسن
الشعر قال ودعا نوح على حام ان لا يعدو اشعر ولده اذانهم وحيثما لقى ولده ولد سام
استعبدهم ‌ قال وزعم اهل التورية ان سام ولد لنوح بعد ما مضى من عمره خمسماية
سنة ثم ولد لسام ارفخشذ بعد ان مضى من عمر سام ماية سنة وسنتان وكان جميع عمر سام
فيما زعموا ستماية سنة ‌ ثم ولد لارفخشذ قينان وكان عمر ارفخشذ اربعماية سنة
وثمانيا وثلثين سنة ‌ وولد قينان لارفخشذ بعد ان مضى من عمره خمسة وثلثين سنة
ثم ولد لقينان شالخ بعد ما مضى من عمره تسع وثلثون سنة ‌ ولم يذكر مدة عمره فان ه الكتب
بما ذكرنا من امره قبل ‌ ثم لشالخ عابر بعد ما مضى من عمره ثلثون سنة وكان
عمر شالخ اربعماية سنة وثلثا وثلثين سنة ‌ ثم ولد لعابر فالغ واخوه قحطان وكان مولد
فالغ بعد الطوفان بماية واربعين سنة ‌ فلما كثر الناس بعد فالغ وتوب عمهم الطوفان

هموا ببنا مدينة تجمعهم فلا يتفرقون او صرح عال يحرزهم من الطوفان ان كان مرة اخرى فلا يغرقون
فاراد الله عز وجل ان يوهن امرهم ويخلف ظنهم ويعلمهم ان الحول والقوة له بدد شملهم وشتت
جمعهم وفرق السنتهم ‌ وكان عمر عابر اربعماية سنة واربعا وسبعين سنة ‌ ثم ولد لفالغ ارغوا
وكان عمر فالغ مايتين وتسعا وثلثين سنة ‌ وولد ارغوا لفالغ وقد مضى من عمره ثلثون سنة ‌
ثم ولد لارغوا ساروغ وكان عمر ارغوا مايتين وتسعا وثلثين سنة ‌ وولد ساروغ بعد ما مضى
من عمره اثنتان وثلثون سنة ‌ وولد له ناحور وقد مضى من عمره ثلثون سنة ‌ ثم ولد لناحور تارح
ابو ابرهيم صلى الله عليه وكان هذا الاسم اسمه الذي سماه ابوه فلما صار مع نمرود قيما على خزانة
الهته سماه آزر ‌ وقد قيل ان آزر ليس باسم ابيه وانما هو اسم صنم وهذا قول يروى عن مجاهد ‌
وقد قيل انه عيب عابه به يعني نوح بعد ما مضى من عمر ناحور تسع وعشرون سنة وكان عمر ناحور
كله مايتين وثمانيا واربعين سنة ‌ وولد لتارح ابرهيم صلى الله عليه وكان بين الطوفان
ومولد ابرهيم الف سنة وتسع وسبعون سنة ‌ قال وكان بعض اهل الكتاب يقول
كان بين الطوفان ومولد ابرهيم عليه السلام الف سنة ومايتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد
خلق آدم بثلثة الاف سنة وثلثماية وسبع وثلثون سنة ‌ وولد لقحطان بن عابر يعرب
فولد يعرب يشجب بن يعرب فولد يشجب سبا بن يشجب وولد سبا حمير بن سبا وعمرو بن سبا
وكهلان بن سبا والاشعر بن سبا وانمار بن سبا ومر بن سبا وعاملة بن سبا فولد عمرو بن سبا
عدي بن عمرو فولد عدي لخم بن عدي وجذام بن عدي ‌ وقد زعم بعض نساب الفرس
ان نوحا عليه السلام هو افريذون الذي قهر الازدهاق وسلبه ملكه ‌ وزعم بعضهم
ان افريذون هو ذو القرنين صاحب ابرهيم الذي قضى له بئر السبع الذي ذكره الله عز وجل في كتابه
وقال بعضهم هو سليمن بن داود وانما ذكرته في هذا الموضع لما ذكرت فيه من قول من قال
انه نوح وان قصته شبيهة بقصة نوح في اولاد له ثلثة وعدله وحسن سيرته وهلاك
الضحاك على يديه وانه قيل ان هلاك الضحاك على يدي نوح وان نوحا كان ارسل في قول من ذكرت
عنه انه قال انه كان هلاك الضحاك على يدي نوح حين ارسل الى قومه وهم كانوا قوم الضحاك ‌
فاما الفرس فانهم ينسبونه النسبة التي انا ذاكرها وذلك انهم يزعمون ان افريذون من ولد جمشاذ
الملك الذي قتله الازدهاق على ما قد بيناه من امره قبل وان بينه وبين جم عشرة ابا ‌
وقد حدثت عن هشام بن محمد بن السايب قال العجم ان افريذون من نسل جم الملك الذي كان
من قبل الضحاك قال ويزعمون التاسع من ولده كان مولده بدنباوند ثم خرج حتى اتى منزل الضحاك
فاخذه واوثقه وملك مايتي سنة ورد المظالم وامر الناس بعبادة الله والانصاف

والاحسان ونظر الى ما كان الضحاك غصبه الناس من الارضين وغيرها فرد ذلك كله على اهله الا ما لم
يجد له اهلا فانه وقفه على المساكين والعامة ۔ قال ويقال انه اول من سمى الصوافي واول
من نظر في الطب والنجوم وانه كان له ثلاثة بنين اسم الاكبر سرم والثاني طوج والثالث ايرج
وان افريدون تخوف الا تتفق بنوه وان يبغي بعضهم على بعض فقسم ملكه بينهم اثلاثا وجعل ذلك
في سهام كتب اسماءهم عليها وامر كل واحد منهم فاخذ سهما فصارت الروم وناحية المغرب لسرم ۔
وصارت الترك والصين لطوج وصار للثالث وهو ايرج العراق والهند فدفع التاج والسرير
اليه ومات افريدون فوثب بايرج اخواه فقتلاه وملكا الارض بينهما ثلثمائة سنة ۔ قال والفرس
تزعم ان لافريدون عشرة اباء كلهم يسمى اثفيان باسم واحد قالوا وانما فعلوا ذلك خوفا من الضحاك
على اولادهم لرواية كانت عندهم بان بعضهم يغلب الضحاك على ملكه ويدرك منه بثار جم وكانوا
يعرفون ويميزون بالقاب لقبوها فكان يقال للواحد منهم اثفيان صاحب البقر الحمر ۔
واثفيان صاحب البقر البلق ۔ واثفيان صاحب البقر كذا وهو افريدون بن اثفيان بركا
وتفسيره صاحب البقر الكثير بن اثفيان سبكا وتفسيره صاحب البقر الجياد بن اثفيان سوكا وتفسيره
صاحب البقر السمان العظام بن اثفيان بوركا وتفسيره صاحب البقر التي لون حمر الوحش
بن اثفيان اخشيذكا وتفسيره صاحب البقر الصفر بن اثفيان سياه كاو وتفسيره صاحب
البقر السود بن اثفيان اسبادكا وتفسيره صاحب البقر البيض بن اثفيان جبركا وتفسيره
صاحب البقر الرمادية بن اثفيان رمين وتفسيره صاحب كل ضرب من الالوان والقطعان
بن اثفيان بنفروسن بن جم الشاذ ۔ وقيل ان افريدون اول من تسمى بالكيه
فقيل له كي افريدون وتفسير الكيه انها بمعنى التنزيه كما يقال روحاني يعنون ان
امره امر مخلص منزه متصل بالروحانية ۔ وقيل ان معنى كي ابي طالب دخل ۔
وزعم بعضهم ان كي من البهاء وان البهاء تغشى افريدون حين قتل الضحاك ۔
قال وذكر العجم من الفرس انه كان رجلا جسيما وسيما بهيا مجربا وان اكثر قتاله كان بالجرز
وان جرزه كان راسه كراس الثور وان ملك ابنه ايرج العراق ونواحيها كان في حياته وان
ابنه ايرج هلك في ملك افريدون وانه ملك الاقاليم كلها وتنقل في البلدان وانه قال لما طلع على سريره
يوم ملك نحن القاهرون بعون الله وتاييده الضحاك القاهرون للشيطان واحزابه ثم وعظ
الناس وامرهم بالتناصف وتعاطي الحق وبذل الخير بينهم وحثهم على الشكر والتمسك به وان
سبعة من الوهاريين وتفسير ذلك حولوا الجبال سبع مراتب وصير الى كل واحد منهم
ناحية من دماوند وغيرها على شبيه بالتمليك ۔ قالوا فلما ظفر بالضحاك

قال له

قال له الضحاك لا تقتلني بجدك جم فقال له افريدون منكرا لقوله لقد سمت بك همتك وعظمت
في نفسك حين قدرتها لهذا وطمعت لها فيه واعلمه ان جده كان اعظم قدرا من ان قتله هنا
له في القود واعلمه انه يقتله بثور كان في دار جده ۔ وقيل ان افريدون اول من ذلل
الفيلة وامتطاها ونتج البغال واتخذ الاوز والحمام وعالج الدرياق وقاتل الاعداء فقتلهم ونفاهم
وانه قسم الارض بين اولاده الثلاثة طوج وسلم وايرج فملك طوجا ناحية الترك والخزر والصين
وكانوا يسمونها صين بغا وضم اليها النواحي التي اتصلت بها ۔ وملك سلما ابنه الثاني الروم
والصقالبة والبرجان وما في حدود ذلك وجعل وسط الارض وعامرها وهو اقليم بابل وكانوا
يسمونها خنيارث بعد ان ضم الى ذلك ما اتصل به من السند والهند والحجاز وغيرها لايرج وهو
الاصغر من بنيه الثلاثة وكان احبهم اليه وبهذا السبب سمي اقليم بابل ايرانشهر وبه ايضا نشبت
العداوة بين اولاد افريدون واولادهم بعد وصار ملوك خنيارث والترك والروم الى المحاربة
ومطالبة بعضهم بعضا بالدماء والترات ۔ وقيل ان طوجا وسلما علما ان اباهما قد خص
ايرج وقدمه عليهما اظهرا البغضاء ولم تزل المحاسدة بينهم الى ان وثب طوج وسلم على اخيهما ايرج
فقتلاه متعاونين عليه ۔ وان طوجا رماه بوهق فخنقه فمن اجل ذلك استعملت الترك
الوهق ۔ وكان لايرج ابنان يقال لهما وندان واسطوبه وابنة يقال لها خوزك فقتل سلم
وطوج الابنين مع ابيهما وبقيت الابنة ۔ وقيل ان اليوم الذي غلب فيه افريدون الضحاك
كان روز مهر من مهرماه فاتخذ ذلك اليوم عيدا لارتفاع بلية الضحاك عن الناس وسماه المهرجان ۔
وقيل ان افريدون كان جبارا عادلا في ملكه وكان طوله تسعة ارماح كل رمح ثلاثة ابواع وعرض
حجزته ثلاثة ارماح وعرض صدره اربعة ارماح وانه كان يتبع من بقي من السواد من النمرود
من النبط ويقصدهم حتى اتى على وجوههم ومحا اعلامهم واثارهم وكان ملكه خمسمائة سنة ۔

ذكر الاحداث التي كانت

بين نوح وابرهيم خليل الرحمن عز ذكره

وصلى الله على النبيين اجمعين

قال ابو جعفر قد ذكرنا قبل ما كان من امر نوح عليه السلام وامر ولده واقتسامهم الارض
بعده ومساكن كل فريق منهم واي ناحية من البلاد ۔ فكان ممن طغى وعتا على الله عز وجل
بعد نوح فارسل اليهم رسولا فكذبوه وتمادوا في غيهم فاهلكهم الله عز وجل هذان الحيان
من ارم بن سام بن نوح احدهما عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهي عاد الاولى ۔ والثاني

هود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وهم كانوا العرب العاربة ❊ فاما عاد فان الله عز وجل ارسل اليهم هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح ❊

قصة هود صلى الله عليه

ومن اهل الانساب من يزعم ان هودا هو عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح ❊ وكانوا اهل اوثان ثلثة يعبدونها يقال لاحدها صدا وللاخر صمود وللثالث الهبا فدعاهم الى توحيد الله عز وجل وافراده بالعبادة دون غيره وترك ظلم الناس فكذبوه وقالوا من اشد منا قوة فلم يومن بهود منهم الا قليل ❊ ووعظهم هود اذ تمادوا في طغيانهم فقال لهم اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم فكان جوابهم له ان قالوا له سوا اوعظت ام لم تكن من الواعظين وقالوا له يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمومنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء ❊ فحبس الله عز وجل عنهم المطر فيما ذكر سنين ثلثا حتى جهدوا فاوفدوا وفدا ليستسقوا لهم فكان من قصتهم ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال حدثنا عاصم عن ابي وايل عن الحرث بن حسان البكري قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت على امراة بالربذة فقالت هل انت حاملي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم فحملتها حتى قدمت المدينة فدخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر واذا بلال متقلد السيف واذا رايات سود قال قلت ما هذا قالوا عمرو بن العاص قدم من غزوته فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن منبره اتيته فاستاذنت فاذن لي فقلت يا رسول الله ان بالباب امراة من بني تميم قد سالتني ان احملها اليك قال يا بلال ايذن لها قال فدخلت فلما جلست قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان بينكم وبين تميم شي قلت وكانت لنا الدبرة عليهم فان رايت ان تجعل الدهنا بيننا وبينهم فعلت قال تقول المراة فاين يضطر مضرك يا رسول الله قال قلت مثلي مثل معزى حملت حتفا قال قلت وحملتك تكونين علي خصما اعوذ بالله ان اكون كوافد عاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وافد عاد قال قلت على الخبير سقطت ان عادا قحطت فبعثت من يستسقي لها فمروا على بكر بن معوية بمكة يسقيهم وتغنيهم الجرادتان شهرا ثم بعثوا رجلا من عندهم حتى اتى جبال مهرة فدعا فجاءت سحابات قال وكلما جاءت قال اذهبي الى كذا حتى جاءت سحابة فنودي خذها رمادا رمددا لا تدع من عاد احدا قال فسمعه وكتمهم حتى جاءهم العذاب ❊

قال ابو

الثاني والرابع ...

قال ابو كريب قال ابو بكر ذلك في حديث عاد قال فاقبل الذي اتاهم فاتى جبال مهرة فصعد فقال اللهم اني لم اجيك لاسير فافاديه ولا لمريض فاشفيه فاسق عادا ما كنت مسقيه قال ورفعت له سحابات قال فنودي منها اختر فجعل يقول اذهبي الى بني فلان اذهبي الى بني فلان قال فمرت اخرها سحابة سودا فقال اذهبي الى عاد فنودي منها خذها رمادا رمددا لا تدع من عاد احدا وكتمهم والقوم عند بكر بن معوية يشربون قال وكره بكر بن معوية ان يقول لهم من اجل انهم عنده وانهم في طعامه قال فاخذ في الغنا وذكرهم ❊ حدثنا ابو كريب قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثنا سلام بن ابي المنذر النحوي قال حدثنا عاصم عن ابي وايل عن الحرث بن يزيد البكري قال خرجت لاشكو العلاء بن الحضرمي الى رسول الله عليه السلام فمررت بالربذة فاذا عجوز منقطع بها فقالت يا عبد الله ان لي الى رسول الله عليه السلام حاجة فهل انت مبلغي اليه قال فحملتها فقدمت المدينة قال فاذا رايات قال قلت ما شان الناس قال يريدون ان يبعثوا عمرو بن العاص وجها قال فجلست حتى فرغ قال فدخل منزله او قال رحله فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت فقعدت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان بينكم وبين تميم شي قال قلت نعم وكانت لنا الدبرة عليهم وقد مررت بالربذة فاذا عجوز منقطع بها فسالتني ان احملها اليك وها هي بالباب فاذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت فقلت يا رسول الله اجعل بيننا وبين تميم الدهنا حاجزا فحمست العجوز واستوفزت وقالت اين تضطر مضرك يا رسول الله قال قلت انا كما قال الاول معزى حملت حتفها حملت هذه ولا اشعر انها كانت لي خصما اعوذ بالله ورسوله ان اكون كوافد عاد قال وما وافد عاد قال قلت على الخبير سقطت قال وهو يستطعمني الحديث قلت ان عادا قحطوا فبعثوا قيلا وافدا فنزل على بكر فسقاه الخمر شهرا وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان فخرج الى جبال مهرة فنادى اني لم اجي لمريض فاداويه ولا لاسير فافاديه اللهم اسق عادا ما كنت مسقيه فمرت به سحابات سود فنودي منها خذها رمادا رمددا لا تبقي من عاد احدا قال وكانت المراة تقول لا تكن كوافد عاد فيما بلغني انه ارسل عليهم من الريح يا رسول الله الا كقدر ما يجري في خاتمي قال ابو وايل وكذلك بلغني ❊ قال ابو جعفر واما ابن اسحق فانه قال فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه ان عادا لما اصابهم من القحط ما اصابهم قالوا جهزوا منكم وفدا الى مكة فليستسقوا لكم فبعثوا قيل بن عنز ولقيم بن هزال بن هزيل بن عتيل بن صد بن عاد الاكبر ومرثد بن سعد بن عفير وكان مسلما يكتم اسلامه وجلهمة بن الخيبري خال معوية بن بكر اخا امه ثم بعثوا لقمن بن عاد بن فلان بن فلان بن صد بن عاد الاكبر فانطلق كل رجل من هولا القوم معه رهط من قومه حتى بلغ عدة وفدهم سبعين رجلا فلما قدموا

مكة نزلوا على معوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارجا من الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله وصهره وكانت
هزيلة ابنة بكر اخت معوية لابيه وامه وامها كلهدة بنت الخيبري عند لقيم بن هزال بن هزيل بن عتيل
بن ضد بن عاد الاكبر فولدت له عبيد بن لقيم بن هزال وعمرو بن لقيم بن هزال وعامر بن لقيم بن هزال
وعمير بن لقيم بن هزال فكانوا في اخوالهم عند معوية بن بكر وهم عاد الاخرة التي بقيت من عاد الاولى
فلما نزل وفد عاد على معوية بن بكر اقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتان لمعوية
بن بكر وكان مسيرهم ومقامهم شهرا فلما راى معوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون
بهم من البلا الذي اصابهم شق ذلك عليه فقال هلك اخوالي واصهاري وهولا مقيمون عندي وهم ضيفي
نازلون علي والله ما ادري كيف اصنع بهم استحي ان امرهم بالخروج الى ما بعثوا له فيظنوا انه
ضيق مني بمقامهم عندي وقد هلك من وراهم من قومهم جهدا وعطشا او كما قال فشكا ذلك
من امرهم الى قينتيه الجرادتين فقالتا قل شعرا نغنيهم به لا يدرون من قاله لعل ذلك
ان يحركهم فقال معوية بن بكر حين اشارتا عليه بذلك

الا يا قيل ويحك قم فهينم — لعل الله يصبحنا غماما
فيسقي ارض عاد ان عادا — قد امسوا لا يبينون الكلاما
من العطش الشديد فليس نرجو — به الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساوهم بخير — فقد امست نساوهم عيامى
وان الوحش تاتيهم جهارا — ولا تخشى لعادي سهاما
فقبح وفدكم من وفد قوم — ولا لقوا التحية والسلاما

قال فلما قال معوية هذا الشعر غنتهم به الجرادتان فلما سمع القوم ما غنتا به قال بعضهم لبعض يا قوم
انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من هذا البلا الذي نزل بهم وقد ابطاتم عليهم فادخلوا هذا
الحرم فاستسقوا لقومكم فقال لهم مرثد بن سعد بن عفير انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم
نبيكم وانبتم اليه سقيتم فاظهر اسلامه عند ذلك فقال لجلهمة بن الخيبري خال معوية بن
بكر حين سمع قوله وعرف انه قد اتبع دين هود وامن به

ابا سعد فانك من قبيل — ذوي كرم وامك من ثمود
فانا لا نطيعك ما بقينا — ولسنا فاعلين لما تريد
اتامرنا لنترك دين رفد — ورمل وال ضد والعبود
ونترك دين اباء كرام — ذوي راي ونتبع دين هود

رفد ورمل وضد قبايل من عاد والعبود منهم

ثم قال لمعوية بن بكر وابنه

بكر احبس عنا مرثد بن سعد فلا يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا الى مكة يستسقون
بها لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معوية حتى ادركهم بها قبل ان يدعوا الله
بشي مما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يدعوا الله عز وجل وبها وفد عاد وقد اجتمعوا يدعون يقول اللهم
اعطني سولي وحدي ولا تدخلني في شي مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل بن عنز راس وفد عاد
وقال وفد عاد اللهم اعط قيلا ما سالك واجعل سولنا مع سوله وقد كان تخلف عن وفد
عاد لقمن بن عاد وكان سيد عاد حتى اذا فرغوا من دعوتهم قال اللهم اني جيتك في حاجتي وحدي
فاعطني سولي وقال قيل بن عنز حين دعا يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا
قد هلكنا فانشا الله عز وجل سحايب ثلثا بيضا وحمرا وسودا ثم ناداه مناد من السحاب
يا قيل اختر لنفسك ولقومك من هذا السحاب فقال قد اخترت السحابة السودا فانها اكثر السحاب
ما فناداه مناد اخترت رمادا رمددا لا تبقي من عاد احدا لا والدا تترك ولا ولدا الا جعلتهم
همدا الا بني اللوذية المهدا وبنوا اللوذية بنو لقيم بن هزال بن هزيلة ابنة بكر
كانوا سكانا بمكة مع اخوالهم لم يكونوا مع عاد بارضهم فهم عاد الاخرة ومن كان من نسلهم الذين
بقوا من عاد وساق الله تعالى ذلك السحابة السودا فيما يذكرون التي اختار قيل بن
عنز بما فيها من النقمة الى عاد حتى خرج عليهم من واد لهم يقال له المغيث فلما راوها استبشروا
بها وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر
كل شي بامر ربها فكان اول من ابصر ما فيها وعرف انها ريح فيما يذكرون امراة من عاد يقال لها مهدد
لما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما افاقت قالوا ماذا رايت يا مهدد قالت رايت
ريحا فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله تعالى عليهم سبع ليال وثمانية
ايام حسوما كما قال الله عز وجل والحسوم الدايمة فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته فاعتزل
هود فيما ذكر لي ومن معه من المومنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه منها الا ما تلين عليه الجلود
وتلتذ الانفس وانها لتمر من عاد بالظعن ما بين السما والارض وتدمغهم بالحجارة وخرج وفد
عاد من مكة حتى مروا بمعوية بن بكر وابنه فنزلوا عليه فبيناهم عنده اذ اقبل رجل على ناقة له
في ليلة مقمرة مسى ثالثة من مصاب عاد فاخبرهم الخبر فقالوا فاين فارقت هودا واصحابه قال فارقتهم
بساحل البحر فكانهم شكوا فيما حدثهم فقالت هزيلة ابنة بكر صدق ورب مكة ومثوب ابن يعفر
بن اخي معوية بن بكر معهم وقد كان قيل فيما يزعمون والله اعلم لمرثد بن سعد ولقمن بن عاد وقيل بن عنز
حين دعوا بمكة قد اعطيتم مناكم فاختاروا لانفسكم الا انه لا سبيل الى الخلد فانه لا بد من
الموت فقال مرثد بن سعد يا رب اعطني برا وصدقا فاعطي ذلك وقال لقمن بن عاد اعطني يا رب

عمرا فسل لنفسك لا انه لا سبيل الى الخلد فقال العارضان عمر في جبل وعر لا تلويه ا لا
القطر ام سبعة انسر اذا مضى نسر خلوت الى نسر فاختار لقمن النسور فعمر لقمن فيما يزعمون عمر
سبعة انسر ياخذ الفرخ حين يخرج من بيضته فياخذ الذكر منها لقوته حتى اذا مات اخذ غيره
فلم يزل يفعل ذلك حتى اتى على السابع وكان كل نسر فيما زعموا يعيش ثمانين سنة فلما لم يبق غير
السابع قال ابن اخ للقمن اي عم ما بقي من عمرك الا عمر هذا النسر فقال له لقمن اي ابن اخ هذا لبد
ولبد بلسانهم الدهر فلما ادرك نسر لقمن وانقضى عمره طارت النسور غداة من راس الجبل ولم ينهض فيها
لبد وكانت نسور لقمن تلك لا تغيب عنه انما هي بعينه فلما لم ير لقمن لبد نهض مع النسور نهض في
الجبل لينظر ما فعل لبد فوجد لقمن في نفسه وهنا لم يكن يجده قبل ذلك فلما انتهى الى الجبل راى نسره
لبدا واقعا من بين النسور فناداه انهض لبد فذهب لبد لينهض فلم يستطع عنه وقد
وقد سقطت قوادمه فماتا جميعا ○ وقيل لقيل بن عنز حين سمع ما قيل له في السحاب اختر لنفسك كما
اختار صاحبك فقال اختار ان يصيبني ما اصاب قومي فقيل انه الهلاك فقال لا ابالي لا حاجة لي
في البقا بعدهم فاصابه ما اصاب عادا من العذاب فهلك فقال مرثد بن سعد بن عفير حين
سمع قول الراكب الذي اخبر عن عاد بالخبر من الهلاك ○
عصت عاد رسولهم فامسوا عطاشا ما تبلهم السماء
وسير وفدهم شهرا ليسقوا فاردفهم مع العطش العماء
بكفرهم بربهم جهارا على اثار عادهم العفاء
الا نزع الاله حلوم عاد فان قلوبهم قفر هواء
من الخبر المبين ان تعيه وما تغني النصيحة والشفاء
فنفسي وابنتاي وام ولدي لعس نبينا هود فداء
اتانا والقلوب مصمدات على ظلم وقد ذهب الضياء
لنا صنم يقال له صمود يقابله صداء والهباء
فابصره الذين له انابوا وادرك من يكذبه الشقاء
فاني سوف الحق اهل هود واخوته اذا جن المساء
وقيل ان رئيسهم ونبيهم كان في ذلك الزمان الخلجان ○ حدثني العباس بن الوليد قال
اخبرني ابي عن اسمعيل بن عياش عن محمد بن اسحق قال لما خرجت الريح على عاد من الوادي قال
سبعة رهط منهم احدهم الخلجان تعالوا حتى نقوم على شفير الوادي نردها فجعلت الريح تدخل
تحت الواحد منهم فتحمله ثم ترمي به فتدق عنقه فتركتهم كما قال الله عز وجل صرعى كانهم اعجاز نخل

خامس ربع الرابعة

خاوية حتى لم يبق منهم الا الخلجان فمال الى الجبل فاخذ بجانب منه فهزه فاهتز في يده ثم انشا يقول
لم يبق الا الخلجان نفسه يا لك من يوم دهاني امسه
بثابت الوطي شديد وطيه لو لم يجئني جئته اجسه
فقال له هود ويحك يا خلجان اسلم تسلم فقال له وما لي عند ربك ان اسلمت قال الجنة قال فما هؤلاء
الذين اراهم في السحاب كانهم البخت قال هود تلك الملائكة ربي عز وجل قال فان اسلمت ايقيدني
ربك منهم قال ويلك هل رايت ملكا يقيد من جنده قال لو فعل ما رضيت قال ثم جاءت الريح
فالحقته باصحابه او كلاما هذا معناه ○ قال فاهلك الله عز وجل الخلجان وافنى عادا خلا من بقي منهم
ثم بادوا بعد ونجا الله تعالى ذكره هودا عليه السلام ومن امن به ○ وقيل ان عمر هود عليه
السلام مائة سنة وخمسين سنة ○ حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ○
ان عادا اتاهم هود فوعظهم وذكرهم بما قص الله عز وجل في القران فكذبوه وكفروا وسالوه ان ياتيهم
بالعذاب فقال لهم انما العلم عند الله وابلغكم ما ارسلت به اليكم وان عادا اصابهم حين كفروا
قحوط من المطر حتى جهدوا لذلك جهدا شديدا فذلك ان هودا دعا عليهم فبعث الله عز وجل
عليهم الريح العقيم وهي الريح التي لا تلقح الشجر فلما نظروا اليها قالوا هذا عارض ممطرنا فلما
دنت منهم نظروا الى الابل والرجال تطير بها الريح بين السما والارض فلما راوها تبادروا
الى البيوت فلما دخلوا البيوت دخلت عليهم فاهلكتهم فيها ثم اخرجتهم من البيوت فاصابتهم في
يوم نحس والنحس المشوم مستمر استمر عليهم بالعذاب سبع ليال وثمانية ايام حسوما حسمت كل شيء مرت
به فلما اخرجتهم من البيوت قال الله عز وجل تنزع الناس من البيوت كانهم اعجاز نخل منقعر انقعر
من اصوله خاوية خوت فسقطت فلما اهلكهم بعث عليهم طيرا سودا فنقلتهم الى البحر فالقتهم فيه
فذلك قوله عز وجل فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ولم تخرج ريح قط الا بمكيال الا يومئذ فانها عتت
على الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها فذلك قوله عز وجل فاهلكوا بريح صرصر عاتية والصرصر
ذات الصوت الشديد ○ حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال
حدثني عبد الصمد انه سمع وهبا يقول ان عادا لما عذبهم الله عز وجل بالريح التي عذبوا بها كانت تقلع
الشجرة العظيمة بعروقها وتهدم عليهم بيوتهم فمن لم يكن له بيت هبت به الريح حتى تقطعه بالجبال
فهلكوا بذلك كلهم ○ قال واما ثمود فانهم عتوا عن امر ربهم وكفروا به وافسدوا
في الارض فبعث الله تعالى ذكره اليهم صالح بن عبيد بن اسف بن ماشج بن عبيد بن حاذر
بن ثمود بن جاثر بن ارم بن سام بن نوح ○ ○ ○ ○

قصة صالح صلى الله عليه

وقيل صالح هو صالح بن اسف بن ماشح بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن جاثر بن ارم بن سام بن نوح رسولا يدعوهم الى
توحيد الله عز وجل وافراده بالعبادة فكان من جوابهم له ان قالوا له يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا
اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب • وكان الله عز وجل
قد مد لهم في الاعمار وكانوا يسكنون الحجر الى وادي القرى بين الحجاز والشام فلم يزل صالح عليه السلام
يدعوهم الى الله عز وجل على تمردهم وطغيانهم فلا يزيدهم دعاؤه اياهم الى الله عز وجل الا تباعدا من
الاجابة فلما طال ذلك لصالح من امرهم وامر صالح قالوا ان كنت صادقا فائتنا باية فكان من امرهم
وامره ما حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن عبد العزيز بن رفيع
عن ابي الطفيل قال قالت ثمود لصالح ائتنا باية ان كنت من الصادقين قال فقال صالح اخرجوا
الى هضبة من الارض فخرجوا فاذا هي تتمخض كما تمخض الحامل ثم انها انفرجت فخرجت من وسطها
الناقة فقال صالح عليه السلام هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها
بسوء فياخذكم عذاب اليم لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فلما ملوها عقروها فقال لهم تمتعوا في
داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب • قال عبد العزيز وحدثني رجل اخر ان
صالحا قال لهم ان اية العذاب ان تصبحوا غدا حمرا والثاني صفرا واليوم الثالث سودا فصبحهم
العذاب فلما راوا ذلك تحنطوا واستعدوا • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة قال قلنا له حدثنا
حديث ثمود قال احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمود كانت ثمود قوم صالح اعمرهم
الله عز وجل في الدنيا حتى جعل احدهم يبني المسكن من المدر فينهدم والرجل منهم حي فلما راوا
ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا فرهين فنحتوها وجابوها وجوفوها وكانوا في سعة من العيش
فقالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا اية نعلم انك رسول الله فدعا صالح ربه فاخرج لهم
الناقة فكان شربها يوما وشربهم يوما معلوما فاذا كان يوم شربها خلوا عنها وعن الماء وحلبوها لبنا ملوا
كل اناء ووعاء وسقاء فاذا كان يوم شربهم صرفوها عن الماء فلم تشرب منه شيئا فملاوا كل اناء ووعاء
وسقاء فاوحى الله عز وجل الى صالح ان قومك سيعقرون ناقتك فقال لهم فقالوا ما كنا لنفعل
قال الا تعقروها انتم يوشك ان يولد فيكم مولود يعقرها قالوا ما علامة ذلك المولود فوالله لا
نجده الا قتلناه قال فانه غلام اشقر ازرق اصهب احمر قال وكان في المدينة شيخان عزيزان
منيعان لاحدهما ابن يرغب له عن المناكح وللاخر ابنة لا يجد لها كفوا فجمع بينهما مجلس فقال

احدهما لصاحبه ما يمنعك ان تزوج ابنك قال لا اجد له كفوا قال فان ابنتي كفوا له وانا ازوجك فزوجه
فولد بينهما ذلك المولود وكان في المدينة ثمانية رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فلما قال لهم صالح
عليه السلام انما يعقرها مولود فيكم اختاروا ثماني نسوة قوابل من القرية وجعلوا معهن شرطا كانوا يطوفون
في القرية فاذا وجدوا المراة تمخض نظروا ما ولدها فان كان غلاما قلبنه فنظرن اليه وان كانت جارية
اعرضن عنها فلما وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة وقلن هذا الذي يريد رسول الله صلى الله عليه
صالح فاراد الشرط ان ياخذوه فحال جداه بينه وبينهم وقالوا ان صالحا اراد هذا قتلناه وكان
شر مولود وكان يشب في اليوم شباب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة شباب غيره في الشهر ويشب
في الشهر شباب غيره في السنة فاجتمع الثمانية الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون وفيهم الشيخان
فقالوا استعمل علينا هذا الغلام لمنزلته وشرف جديه فصاروا تسعة وكان صالح عليه السلام لا
ينام معهم في القرية كان في مسجد يقال له مسجد صالح فيه يبيت بالليل فاذا اصبح اتاهم فوعظهم وذكرهم
واذا امسى خرج الى المسجد فبات فيه • قال حجاج بن جريج لما قال لهم صالح عليه السلام انه سيولد
غلام يكون هلاككم على يديه قالوا فكيف تامرنا قال امركم بقتلهم فقتلوهم الا واحدا قال فلما
بلغ ذلك المولود قالوا لو كنا لم نقتل اولادنا لكان لكل واحد منا مثل هذا هذا عمل صالح فائتمروا بينهم بقتله
وقالوا نخرج مسافرين والناس يروننا علانية ثم نرجع من ليلة كذا من شهر كذا وكذا فنرصده
عند مصلاه فنقتله فلا يحسب الناس الا انا مسافرون كما نحن فاقبلوا حتى دخلوا تحت صخرة
يرصدونه فارسل الله عز وجل عليهم الصخرة فرضختهم فاصبحوا رضخا فانطلق رجال ممن قد اطلع على ذلك
منهم فاذا هم رضخ فرجعوا يصيحون في القرية اي عباد الله اما رضي صالح ان امرهم ان يقتلوا اولادهم
حتى قتلهم فاجتمع اهل القرية على عقر الناقة اجمعون واحجموا عنها الا ذلك ابن العاشر • قال ثم رجع الحديث
الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فارادوا ان يمكروا بصالح فمشوا حتى اتوا على شرب على طريق صالح
فاختبا فيه ثمانية وقالوا اذا خرج قتلناه واتينا اهله فبيتناهم فامر الله عز وجل الارض فاستوت
عليهم قال فاجتمعوا ومشوا الى الناقة وهي على حوضها قائمة فقال الشقي لاحدهم ائتها فاعقرها
فاتاها فتعاظمه ذلك فاضرب عن ذلك فبعث اخر فاعظم ذلك فجعل لا يبعث رجلا
الا تعاظمه امرها حتى مشى اليها وتطاول فضرب عرقوبيها فوقعت تركض واتى رجل منهم
صالحا فقال ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه ويعتذرون اليه يا نبي الله انما
عقرها فلان انه لا ذنب لنا قال انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى الله ان يرفع عنكم
العذاب فخرجوا يطلبونه ولما راى الفصيل امه تضطرب اتى جبلا يقال له القارة قصيرا فصعده
وذهبوا ليأخذوه فاوحى الله عز وجل الى الجبل فطال في السماء حتى ما تناله الطير قال ودخل صالح

عليه السلام القرية فلما راه الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثم استقبل صالحا فرغا رغوة ثم رغا اخرى
ثم رغا اخرى فقال صالح لكل رغوة اجل يوم تمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب الا
ان اية العذاب ان اليوم الاول تصبح وجوهكم مصفرة واليوم الثاني محمرة واليوم الثالث مسودة فلما
اصبحوا اذا وجوههم كانما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فلما امسوا صاحوا باجمعهم
الا قد مضى يوم من الاجل وحضركم العذاب فلما اصبحوا اليوم الثاني اذا وجوههم محمرة كانما خضبت بالدماء
فصاحوا وضجوا وبكوا وعرفوا انه العذاب فلما اصبحوا اليوم الثالث فاذا وجوههم مسودة
كانما طليت بالقار فصاحوا جميعا الا قد حضركم العذاب فتكفنوا وتحنطوا وكان حنوطهم الصبر والمر
وكانت اكفانهم الانطاع ثم القوا انفسهم الى الارض فجعلوا يقلبون ابصارهم الى السماء مرة والى الارض
مرة لا يدرون من حيث ياتيهم العذاب من فوقهم من السماء او من تحت ارجلهم من الارض خشعا وفرقا
فلما اصبحوا اليوم الرابع اتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وكل شي له صوت في الارض
فتقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين ؏
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حُدِّثت انه لما اخذتهم الصيحة اهلك
الله تعالى ذكره من بين المشارق والمغارب منهم الا رجلا واحدا كان في حرم الله منعه حرم الله من عذاب الله
قيل يا رسول الله ومن هو قال ابو رغال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اتى على قرية ثمود لاصحابه
لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من مائهم واراهم مرتقى الفصيل حين ارتقى في القارة ؏
قال ابن جريج واخبرني موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم حين اتى
على قرية ثمود قال لا تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا
عليهم ان يصيبكم ما اصابهم ؏ قال ابن جريج قال جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما اتى على الحجر حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فلا تسلوا رسولكم الايات هولاء قوم صالح سالوا
رسولهم الاية فبعث الله عز وجل لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فتشرب
ماءهم يوم ورودها ؏ حدثني اسمعيل بن المتوكل الاشجعي قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا
عبد الله بن واقد عن عبد الله بن عثمن بن خثيم قال حدثنا ابو الطفيل قال لما غزا رسول الله صلى
الله عليه وسلم تبوك نزل الحجر فقال ايها الناس لا تسلوا نبيكم الايات هولاء قوم صالح سالوا
نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث الله تعالى ذكره لهم الناقة اية فكانت تلج عليهم يوم ورودها من
هذا الفج فتشرب ماءهم ويوم ورودهم كانوا يتزودون منه ثم يحلبونها مثل ما كانوا يتزودون
من مائهم قبل ذلك لبنا ثم تخرج من ذلك الفج فعتوا عن امر ربهم وعقروها فوعدهم الله عز
وجل العذاب بعد ثلثة ايام وكان وعدا من الله غير مكذوب ؏

فاهلك

فاهلك الله من كان منهم في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا كان في حرم الله فمنعه حرم الله
من عذاب الله ؏ قالوا ومن ذلك الرجل يا رسول الله قال ابو رغال ؏
قال واما اهل التورية فانهم يزعمون انه لا ذكر لعاد ولا ثمود ولا لهود وصالح في التورية ؏ وامرهم
عند العرب في الشهرة في الجاهلية والاسلام كشهرة ابرهيم وقومه ؏ ولولا كراهة
اطالة الكتاب بما ليس من جنسه لذكرت من شعر الجاهلية الذي قيل في عاد وثمود وامورهم بعض
ما يعلم به من ظن خلاف ما قلنا في شهرة امرهم في العرب صحة ذلك ؏ فاما اهل العلم من يزعم ان
صالحا عليه السلام توفي بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة وانه اقام في قومه عشرين سنة ؏
قال ابو جعفر نرجع الان الى ذكر ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام وذكر من كان في عصره من
ملوك الاعاجم اذ كنا قد ذكرنا من بينه وبين نوح من الاباء وتاريخ السنين التي مضت قبل ذلك ؏
وهو ابرهيم بن تارح بن ناحور بن ساروغ بن ارعوا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن ارفخشذ بن
سام بن نوح عليهما السلام ؏ واختلف في الموضع الذي كان منه والذي ولد فيه ؏

والموضع

فقال بعضهم كان مولده بالسوس من ارض الاهواز ؏ وقال بعضهم كان مولده بابل من ارض
السواد ؏ وقال بعضهم كان مولده بالوركاء ؏ وقال بعضهم كان بالسواد بناحية كوثى ؏
وقال بعضهم كان مولده بالوركاء بناحية الزوابي وحدود كسكر ثم نقله ابوه الى الموضع الذي
كان به نمرود من ناحية كوثى وقال بعضهم كان مولده بحران ولكن اباه تارح نقله الى ارض بابل ؏
وقال عامة السلف من اهل العلم كان مولد ابرهيم عليه السلام في عهد نمرود بن كوش ؏
ويقول عامة اهل الاخبار كان نمرود عاملا للازدهاق الذي زعم بعض من زعم ان نوحا عليه
السلام كان مبعوثا اليه على ارض بابل وما حولها والجماعة من سلف العلماء فانهم يقولون كان
ملكا برأسه واسمه الذي هو اسمه فيما قيل زرهي بن طهماسفان ؏ وقد حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق فيما ذكر لنا والله اعلم ان ازر كان رجلا من اهل كوثى من قرية
بالسواد سواد الكوفة وكان اذ ذاك ملك المشرق لنمرود الخاطي وكان يقال له الهاصر وكان
ملكه فيما يزعمون قد احاط بمشارق الارض ومغاربها وكان ببابل ؏ قال وكان ملكه وملك
قومه بالمشرق قبل ملك فارس ؏ قال ويقال لم يجتمع ملك الارض ولم يجتمع الناس على ملك
واحد الا على ثلثة ملوك نمرود بن ارغوا وذي القرنين وسليمن بن داود ؏ وقال بعضهم نمرود
هو الضحاك نفسه ؏ حُدِّثت عن هشام بن محمد قال العلماء والله اعلم ان الضحاك هو نمرود
وان ابرهيم خليل الرحمن ولد في زمانه وانه صاحبه الذي اراد احراقه ؏ حدثني
موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي صالح

وعن ابي مالك وعن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه ان
اول ملك ملك في الارض شرقها وغربها نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح وكانت الملوك الذين
ملكوا الارض كلها اربعة سليمن بن داود وذو القرنين وبختنصر ونمرود مومنان وكافران
وقال ابن اسحق فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فلما اراد الله عز وجل ان يبعث ابرهيم عليه السلام
خليل الرحمن حجة على قومه ورسولا الى عباده ولم يكن فيما بين نوح وابرهيم عليهما السلام نبي قبله
الا هود وصالح فلما تقارب زمان ابرهيم الذي اراد الله تعالى ذلك ما اراد اتى اصحاب النجوم
نمرود فقالوا له تعلم انا نجد في علمنا ان غلاما يولد في قريتك هذه يقال له ابرهيم يفارق دينكم
ويكسر اوثانكم في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا فلما دخلت السنة التي وصف اصحاب النجوم لنمرود
بعث نمرود الى كل امراة حبلى بقريته فحبسها عنده الا ما كان من ام ابرهيم عليه السلام امراة ازر فانه
لم يعلم بحبلها وذلك انها كانت جارية حدثة فيما يذكر لم يعرف الحبل في بطنها فجعل لا تلد امراة غلاما
في ذلك الشهر من تلك السنة الا امر به فذبح فلما وجدت ام ابرهيم الطلق خرجت ليلا الى
مغارة كانت قريبا منها فولدت فيها ابرهيم عليه السلام واصلحت من شانه ما يصنع بالمولود ثم سدت
عليه المغارة ثم رجعت الى بيتها ثم كانت تطالعه في المغارة فتجده حيا يمص اصابعه يزعمون والله اعلم
ان الله عز ذكره جعل رزق ابرهيم عليه السلام فيها وما يجيئه من مصه وكان ازر فيما يزعمون قد
سال ام ابرهيم عن حملها ما فعل فقالت ولدت غلاما فمات فصدقها فسكت عنها وكان اليوم
فيما يذكرون على ابرهيم شهرا حتى قال لامه اخرجيني انظر فاخرجته عشاء فنظر وتفكر في خلق السموات
والارض وقال ان الذي خلقني ورزقني واطعمني وسقاني لربي ما لي اله غيره ثم نظر في السموات
فراى كوكبا فقال هذا ربي ثم اتبعه ينظر اليه ببصره حتى غاب فلما افل قال لا احب الافلين
ثم اطلع القمر فراه بازغا قال هذا ربي ثم اتبعه ببصره حتى غاب فلما افل قال لئن لم يهدني
ربي لاكونن من القوم الضالين فلما دخل عليه النهار وطلعت الشمس وراى شيا هو اعظم نورا
من كل شي راه قبل ذلك قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بري مما تشركون
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
ثم رجع ابرهيم الى ابيه ازر وقد استقامت وجهته وعرف ربه وبري من دين قومه الا انه لم
بادهم بذلك فاخبرته ام ابرهيم عليه السلام انه ابنه واخبرته بما كانت صنعت في شانه فسر
بذلك ازر وفرح فرحا شديدا وكان ازر يصنع اصنام قومه التي يعبدون ثم يعطيها ابرهيم
يبيعها فيذهب بها ابرهيم عليه السلام فيما يذكرون فيقول من يشتري ما يضره
ولا ينفعه فلا يشتريها منه احد فاذا بارت عليه ذهب بها الى نهر فضرب فيه رؤسها وقال

[margin note:] يا من ... الرب

اشربي استهزاء بقومه وما هم فيه وعليه من الضلالة حتى فشا عيبه اياها واستهزاوه بها في قومه واهل
قريته من غير ان يكون ذلك بلغ نمرود الملك ثم انه لما بدا لابرهيم ان يبادي
قومه بخلاف ما هم عليه وبامر الله عز وجل والدعا اليه نظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم يقول
الله عز وجل فتولوا عنه مدبرين وقوله اني سقيم اي طعين او لسقم كانوا يهربون منه اذا سمعوا به وانما
يريد ابرهيم ليخرجوا عنه ليبلغ من اصنامهم التي كانوا يعبدون من دون الله فقرب لها طعاما ثم قال
الا تاكلون ما لكم لا تنطقون تعييرا في شانها واستهزاء بها
وقال في ذلك ابن اسحق ما حدثني موسى بن هرون حدثنا عمرو حدثنا اسباط عن السدي
في خبر ذكره عن ابي صالح وعن ابي مالك عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن
اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان من شان ابرهيم عليه السلام انه طلع كوكب
فذهب بضوء الشمس والقمر ففزع من ذلك فدعا السحرة والكهنة والقافة والحازة فسالهم
عنه فقالوا يخرج من ملكك رجل يكون على وجهه هلاكك وهلاك ملكك وكان مسكنه ببابل
الكوفة فخرج من قريته الى قرية اخرى فاخرج الرجال وترك النسا وامر ان لا يولد مولود ذكر
الا ذبحه فذبح اولادهم ثم انه بدت له حاجة في المدينة لم يامن عليها الا ازر ابا ابرهيم فدعاه فارسله
وقال له انظر لا تواقع اهلك فقال له ازر انا اضن بديني من ذلك فلما دخل القرية
نظر الى اهله فلم يملك نفسه ان وقع عليها ففر بها الى قرية بين الكوفة والبصرة فقال لها اوري فجعلها
في سرب فكان يتعاهدها بالطعام والشراب وما يصلحها وان الملك لما طال عليه الامر
قال قول سحرة كذابين ارجعوا الى بلادكم فرجعوا وولد ابرهيم فكان في كل يوم يمر كانه جمعة
والجمعة كالشهر والشهر كالسنة من سرعة شبابه ونسي الملك ذلك وكبر ابرهيم ولا يرى ان
احدا من الخلق غيره وغير ابيه وامه فقال ابو ابرهيم لاصحابه ان لي ابنا قد خباته افتخافون
عليه الملك ان انا جيت به قالوا لا فات به فانطلق فاخرجه فلما خرج الغلام من السرب
نظر الى الدواب والبهائم والخلق فجعل يسال اباه ما هذا فيخبره عن البعير انه بعير
وعن البقرة انها بقرة وعن الفرس انه فرس وعن الشاة انها شاة فقال ما لهولا الخلق بد
من ان يكون لهم رب وكان خروجه حين خرج من السرب بعد غروب الشمس فرفع راسه الى السماء
فاذا هو بالكوكب وهو المشتري فقال هذا ربي فلم يلبث ان غاب فقال لا احب الافلين
اي لا احب ربا يغيب قال ابن عباس وخرج في اخر الشهر فلذلك لم ير القمر قبل
الكوكب فلما كان اخر الليل راى القمر بازغا قد طلع فقال هذا ربي فلما افل يقول
غاب قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح راى

الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلم يلبث ان غاب فقال لا احب الافلين فلما غابت قال
الله له اسلم قال اسلمت لرب العالمين ثم اتى قومه فدعاهم فقال يا قوم انى برئ مما تشركون
انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا يقول مخلصا . فجعل
يدعوا قومه وينذرهم وكان ابوه يصنع الاصنام فيعطيها ولده فيبيعونها وكان يعطيه فينادى
من يشترى ما يضره ولا ينفعه فيرجع اخوته وقد باعوا اصنامهم ويرجع ابرهيم باصنامه كما
هى . ثم دعا اباه فقال يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك
شيا قال اراغب انت عن الهتى يا ابرهيم لئن لم تنته لارجمنك يقول لاشتمنك والقول
واهجرنى مليا قال ابدا . ثم قال له ابوه يا ابرهيم ان لنا عيدا لو قد خرجت معنا اليه
قد اعجبك ديننا فلما كان يوم العيد فخرجوا اليه خرج معهم ابرهيم فلما كان ببعض الطريق
القى نفسه وقال انى سقيم يقول اشتكى رجلى فوطوا رجليه وهو صريع فلما مضوا نادى
فى اخرهم وقد بقى ضعفا الناس تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فسمعوها منه
ثم رجع ابرهيم الى بيت الالهة فاذا هن فى بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم الى جنبه اصغر
منه بعضها الى جنب بعض كل صنم يليه اصغر منه حتى بلغوا باب البهو واذا هم قد جعلوا طعاما فوضعوه
بين يدى الالهة قالوا اذا كان حين نرجع رجعنا وقد بركت الالهة فى طعامنا فاكلنا فلما نظر
اليهم ابرهيم عليه السلام والى ما بين ايديهم من الطعام قال الا تاكلون فلما لم تجبه قال ما لكم لا تنطقون
فراغ عليهم ضربا باليمين فاخذ حديدة فبقر كل صنم فى حافتيه ثم علق الفاس فى عنق الصنم الاكبر
ثم خرج فلما جا القوم الى طعامهم نظروا الى الهتهم قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا
سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم . قال ابو جعفر رجع الحديث
الى حديث ابن اسحق ثم اقبل عليهم كما قال الله عز وجل ضربا باليمين ثم جعل يكسرهن بفاس
فى يده حتى اذا بقى اعظم صنم منها ربط الفاس بيده ثم تركهن فلما رجع قومه راوا ما صنع باصنامهم
فراعهم ذلك فاعظموه وقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين ثم ذكروا فقالوا قد سمعنا فتى
يذكرهم يقال له ابرهيم يعنون يسبها ويعيبها ويستهزئ بها لم نسمع احدا يقول ذلك غيره وهو
الذى نظن صنع هذا بها وبلغ ذلك نمرود واشراف قومه فقالوا فاتوا به على اعين الناس
لعلهم يشهدون اى ما يصنع به . وكان جماعة من اهل التاويل منهم قتادة والسدى يقولون
فى ذلك لعلهم يشهدون عليه انه هو الذى فعل ذلك وقالوا كرهوا ان ياخذوه بغير بينة . ثم
رجع الحديث الى حديث ابن اسحق قال فلما اتى به فاجتمع له قومه عند ملكهم نمرود قالوا انت فعلت
هذا بالهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون غضب من ان تعبدوا معه
هذه الصغار وهو اكبر منها فكسرهن فارعووا ورجعوا عنه فيما ادعوا عليه من كسرهن الى انفسهم

فيما بينهم فقالوا لقد ظلمناه وما نراه الا كما قال ثم قالوا وعرفوا انها لا تضر ولا تنفع ولا تبطش لقد
علمت ما هولا ينطقون اى لا يتكلمون فيخبرونا من صنع هذا بها وما تبطش بالايدى فنصدقك
يقول الله عز وجل ثم نكسوا على رؤوسهم فى الحجة عليهم لابرهيم حين جادلهم فقال عند ذلك ابرهيم
حين ظهرت الحجة عليهم بقولهم لقد علمت ما هولا ينطقون قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم
شيا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قال وحاجه قومه
عند ذلك فى الله جل ثناوه يستوصفونه اياه ويخبرونه ان الهتهم خير مما يعبد فقال اتحاجونى
فى الله وقد هدانى الى قوله فاى الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون يضرب لهم الامثال
ويصرف لهم العبر ليعلموا ان الله هو احق ان يخاف ويعبد مما يعبدون من دونه .
قال ابو جعفر ثم ان نمرود فيما يذكرون قال لابرهيم فيما يقول ارايت الهك
هذا الذى تعبد وتدعوا الى عبادته وتذكر من قدرته التى تعظمه بها على غيره ما هو قال له
ابرهيم ربى الذى يحيى ويميت فقال نمرود فانا احيى واميت فقال له ابرهيم كيف تحيى وتميت
قال اخذ الرجلين قد استوجبا القتل فى حكمى فاقتل احدهما فاكون قد امته واعفو عن الاخر
فاتركه فاكون قد احييته فقال له ابرهيم عند ذلك فان الله ياتى بالشمس من المشرق فات
بها من المغرب اعرفه انه كما يقول فبهت عند ذلك نمرود ولم يرجع اليه شيا وعرف انه لا يطيق
ذلك يقول الله عز وجل فبهت الذى كفر يعنى وقعت عليه الحجة . قال ثم ان نمرود
وقومه اجمعوا فى ابرهيم وقومه فقالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين . حدثنا
ابن حميد حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن اسحق عن الحسن بن دينار عن ليث بن ابى سليم عن مجاهد
قال تلوت هذه الاية على عبد الله بن عمر فقال اتدرى يا مجاهد من الذى اشار بتحريق ابرهيم
عليه السلام بالنار قال قلت لا قال رجل من اعراب فارس قال قلت يا ابا عبد الرحمن وهل للفرس
اعراب قال نعم الكرد هم اعراب فارس فرجل منهم هو الذى اشار بتحريق ابرهيم بالنار .
حدثنى يعقوب حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد فى قوله حرقوه وانصروا الهتكم قال قالها
رجل من اعراب فارس يعنى الاكراد . حدثنا القسم حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج
عن ابن جريج قال اخبرنى وهب بن سليمان عن شعيب الجبائى قال اسم الذى قال
حرقوه هيزر فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة . ثم رجع
الحديث الى حديث ابن اسحق قال فامر نمرود بجمع الحطب فجمعوا له صلاب الحطب
من اصناف الخشب حتى ان كانت المراة من قرية ابرهيم فيما يذكر لتنذر فى بعض ما تطلب مما تحب
ان تدرك لئن اصابته لتحتطبن فى نار ابرهيم التى يحرق بها احتسابا فى دينها حتى اذا ارادوا
ان يلقوه فيها قدموه واشعلوا فى كل ناحية من الحطب الذى جمعوا له حتى اذا اشتعلت النار واجتمعوا
لقذفه فيها صاحت السماء والارض وما فيها من الخلق الا الثقلين فما اذن الى الله عز وجل صيحة

واحد أي ربنا ابرهيم ليس في ارضك احد يعبدك غيره يحرق بالنار فيك فأذن لنا في نصرته فيقولون
والله اعلم ان الله عز وجل حين قالوا ذلك قال ان استغاث بشيء منكم او دعاه فلينصره فقد اذنت له في
ذلك وان لم يدع غيري فانا وليه فخلوا بيني وبينه فانا امنعه فلما القوه فيها قال يا نار كوني
بردا وسلاما على ابرهيم فكانت كما قال الله عز وجل وحدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا
اسباط عن السدي قال قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم قال فحبسوه في بيت وجمعوا له حطبا حتى
كانت المراة لتمرض فتقول لئن عافاني الله لأجمعن حطبا لابرهيم فلما جمعوا له واكثروا من الحطب حتى
ان كان الطير ليمر بها فيحترق من شدة وهجها وحرها فعمدوا اليه فرفعوه على راس البنيان فرفع ابرهيم
عليه السلام راسه الى السما فقالت السما والارض والجبال والملائكة ربنا ابرهيم يحرق فيك
فقال انا اعلم به فان دعاكم فاغيثوه وقال ابرهيم حين رفع راسه الى السماء اللهم انت الواحد
في السما وانا الواحد في الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل فقذفوه
في النار فناداها فقال يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فكان جبريل هو الذي ناداها وقال
ابن عباس لو لم يتبع بردها سلاما لمات ابرهيم من بردها فلم يبق يومئذ نار في الارض الا طفئت
ظنت انها تعنى فلما طفئت النار نظروا الى ابرهيم فاذا هو ورجل اخر معه واذا راس
ابرهيم في حجره يمسح عن وجهه العرق وذكر ان ذلك الرجل هو ملك الظل وانزل
الله نارا فانتفع بها بنو ادم واخرجوا ابرهيم فادخلوه على الملك ولم يكن قبل ذلك دخل عليه
ثم رجع الحديث الى حديث ابن اسحق قال وبعث الله عز وجل ملك الظل في صورة ابرهيم
فقعد فيها الى جنبه يونسه فمكث نمرود اياما لا يشك ان النار قد اكلت ابرهيم وفرغت منه ثم ركب نمرود
بها وهي تحرق ما جمعوا لها من الحطب فنظر اليها فراى ابرهيم جالسا فيها الى جنبه رجل مثله فرجع من
مركبه ذلك فقال لقومه لقد رايت ابرهيم حيا في النار ولقد شبه علي ابنوا لي صرحا يشرف
بي على النار حتى استثبت فبنوا له صرحا فاشرف عليه فاطلع منه الى النار فراى ابرهيم عليه السلام
جالسا فيها وراى الملك قاعدا الى جنبه في مثل صورته فناداه نمرود يا ابرهيم كبير الهك الذي بلغت
قدرته وعزته ان حال بين ما ارى وبينك حتى لم يضرك يا ابرهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال
هل تخشى ان اقمت فيها ان تضرك قال لا قال فقم فاخرج منها فقام ابرهيم يمشي فيها حتى خرج منها فلما خرج
اليه قال يا ابرهيم من الرجل الذي رايت معك في مثل صورتك قاعدا الى جنبك قال ذلك ملك الظل
ارسله الي ربي ليكون معي فيها ليونسني وجعلها علي بردا وسلاما فقال نمرود فاني مقرب يا ابرهيم
الى الهك قربانا لما رايت من عزته وقدرته لما صنع بك حين ابيت الا عبادته وتوحيده اني
ذابح له اربعة الاف بقرة فقال له ابرهيم اذا لا يقبل الله منك ما كنت على شي من دينك هذا حتى
تفارقه الى ديني فقال يا ابرهيم لا استطيع ترك ملكي ولكن سوف اذبحها

له فذبحها

له وذبحها نمرود ثم كف عن ابرهيم ومنعه الله عز وجل منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
مغيرة عن الحرث عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال ان احسن شي قاله ابو ابرهيم لما رفع عنه الطبق وهو
في النار وجده يرشح جبينه فقال عند ذلك نعم الرب ربك يا ابرهيم
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر عن سليمن التيمي عن بعض اصحابه قال جا جبريل الى ابرهيم
عليه السلام وهو يوثق ويقمط ليلقى في النار قال يا ابرهيم الك حاجة قال اما اليك فلا
وحدثني احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي قال حدثنا قتادة عن ابي سليمن قال ما احرقت النار
من ابرهيم الا وثاقه قال ابو جعفر رجع الحديث الى حديث ابن اسحق قال واستجاب
لابرهيم عليه السلام رجال من قومه حين راوا ما صنع الله به على خوف من نمرود وملايهم فامن له لوط
وكان ابن اخيه وهو لوط بن هاران بن تارخ وهاران هو اخو ابرهيم وكان لهما اخ ثالث يقال له ناحور
ابن تارخ فهاران ابو لوط وناحور ابو بتويل وبتويل ابو لابان وربقا ابنة بتويل امراة اسحق بن ابرهيم ام
يعقوب وليا وراحيل زوجتا يعقوب ابنتا لابان وامنت به سارة وهي ابنة عمه وهي سارة ابنة
هاران الاكبر عم ابرهيم وكانت لها اخت يقال لها ملكا امراة ناحور وقد قيل ان سارة كانت
ابنة ملك حران

ذكر من قال ذلك

حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال انطلق ابرهيم
ولوط عليهما السلام قبل الشام فلقي ابرهيم سارة وهي ابنة ملك حران وقد طعنت على قومها
في دينهم فتزوجها على ان لا يغيرها ودعا ابرهيم اباه ازر الى دينه فقال له يا ابت لم تعبد
ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيا فابى ابوه الاجابة الى ما دعاه اليه
ثم ان ابرهيم عليه السلام ومن كان معه من اصحابه الذين اتبعوا امره اجمعوا لفراق قومهم
فقالوا انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم ايها المعبود من دون الله وبدا بيننا
وبينكم العداوة والبغضا ابدا ايها العابدون حتى تومنوا بالله وحده ثم خرج ابرهيم مهاجرا الى ربه
وخرج معه لوط مهاجرا وتزوج سارة ابنة عمه فخرج بها معه يلتمس الفرار بدينه والامان
على عبادة ربه عز وجل حتى قدم مصر وبها فرعون من الفراعنة الاولى وكانت سارة من احسن
الناس فيما يقال وكانت لا تعصي ابرهيم شيا وبذلك اكرمها الله عز وجل فلما وصفت لفرعون
ووصف له حسنها وجمالها ارسل الى ابرهيم فقال ما هذه المراة التي معك قال هي اختي وتخوف
ابرهيم ان قال هي امراتي ان يقتله عنها فقال لابرهيم زينها ثم ارسلها الي حتى انظر اليها فرجع ابرهيم الى
سارة وامرها فتهيات ثم ارسلها اليه فاقبلت حتى دخلت عليه فلما قعدت اليه تناولها بيده

فيبعثت الى صدره فلما راى ذلك عرف لعظم امرها وقال ادعي الله ان يطلق عني فوالله لا
اريبك ولاحسنن اليك فقالت اللهم ان كان صادقا فاطلق يده فاطلق الله عز وجل يده فردها
الى ابرهيم ووهب لها هاجر جارية كانت لها قبطية ۝ حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابو اسامه قال حدثني هشام عن محمد عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم
يكذب ابرهيم عليه السلام غير ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا
قال وبيناهو يسير في ارض جبار من الجبابره اذ نزل منزلا فاتى الجبار رجل فقال انه في ارضك
او قال ها هنا رجل ومعه امراه من احسن الناس فارسل اليه فجا فقال ما هذه المراه
منك قال هي اختي قال اذهب فارسل بها الي فانطلق الى ساره فقال ان هذا الجبار قد سالني
عنك فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني عنده فانك اختي في كتاب الله وانه ليس في الارض مسلم غيري
وغيرك قال فانطلق بها وقام ابرهيم عليه السلام يصلي قال فلما دخلت عليه فراها اهوى
اليها وتناولها فاخذ اخذا شديدا فقال ادعي الله لي ولا اضرك فدعت له ثم فعل ذلك الثانيه
فاخذ فذكر مثل المرتين فارسل فدعا ادنى حجابه اليه فقال انك لم تاتني بانسان ولكنك
اتيتني بشيطان اخرجها واعطها اجرا فاخرجت واعطيت هاجر فاقبلت بها فلما احس ابرهيم
بمجيها انفتل من صلاته فقال مهيم فقالت كفى الله كيد الفاجر الكافر واخدمنا هاجر قال محمد
بن سيرين فكان ابو هريره اذا حدث بهذا الحديث قال فتلك امكم يا بني ما السما ۝
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه قال حدثنا محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه
عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل ابرهيم
شيا قط لم يكن الا ثلاثا قوله اني سقيم ولم يكن به سقم وقوله بل فعله كبيرهم هذا فسلوهم
ان كانوا ينطقون وقوله لفرعون حين ساله عن ساره فقال من هذه المراه معك قال
اختي قال فما قال ابرهيم عليه السلام شيا قط لم يكن الا ذلك ۝
حدثني سعيد بن يحيى الاموي قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني ابو الزناد
عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابرهيم في
شي قط الا في ثلث ثم ذكر نحوه ۝ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامه
قال حدثني هشام عن محمد عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابرهيم
غير ثلث ثنتين في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله في ساره
هي اختي ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن المغيره عن المسيب بن رافع
عن ابي هريره قال ما كذب غير ثلث كذبات قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم

وانما

وانما قاله موعظه وقوله حين ساله الملك فقال اختي لساره وهي امراته ۝ وحدثني يعقوب قال
حدثنا ابن عليه عن ايوب عن محمد قال ان ابرهيم لم يكذب الا ثلث كذبات ثنتان في الله وواحده في ذات
نفسه فاما الثنتان فقوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقصته ساره وذكر قصتها وقصة الملك
قال ابو جعفر في الحديث حديث ابن اسحق وكانت هاجر جاريه ذات هيه فوهبتها ساره لابرهيم
فقالت اني اراها امراه وضيه فخذها لعل الله يرزقك منها ولدا وكانت ساره قد منعت الولد
فلا تلد لابرهيم حتى اسنت وكان ابرهيم قد دعا الله ان يهب له من الصالحين واخرت الدعوه حتى كبر
ابرهيم وعقمت ساره ثم ان ابرهيم وقع على هاجر فولدت له اسمعيل عليهما السلام ۝
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه قال وحدثني ابن اسحق عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
بن مالك الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتحتم مصر فاستوصوا باهلها فان لهم
ذمه ورحما ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه قال حدثني ابن اسحق قال سالت الزهري ما الرحم
التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم قال كانت هاجر ام اسمعيل منهم ۝ حزنت
عند ذلك على ما فاتها من الولد حزنا شديدا وقد كان ابرهيم خرج من مصر الى الشام وهاب ذلك الملك
الذي كان بها واشفق من شره حتى نزل السبع من ارض فلسطين وهي برية الشام ونزل لوط
بالموتفكه وهي من السبع على مسيره يوم وليله واقرب من ذلك بعثه الله عز وجل نبيا ۝ واقام ابرهيم
فيما ذكر لي فاحتفر بيرا واتخذ به مسجدا فكان ما تلك البير معينا طاهرا فكانت غنمه ترده ثم ان اهلها
اذوه فيها ببعض الاذى فخرج منها حتى نزل بناحيه من ارض فلسطين بين الرمله وايليا ببلد يقال
له قط او قط فلما خرج من بين اظهرهم نضب الما فذهب واتبعه اهل السبع حتى ادركوه وندموا على ما
صنعوا وقالوا اخرجنا من بين اظهرنا رجلا صالحا فسالوه ان يرجع اليهم فقال ما انا براجع الى بلد
اخرجت منه قالوا له فان الما الذي كنت تشرب منه ونشرب معك منه قد نضب فذهب
فاعطاهم سبع اعنز من غنمه فقال اذهبوا بها معكم فانكم لو قد اوردتموها البير قد ظهر الما حتى
يكون معينا طاهرا كما كان فاشربوا منها ولا تغترفن منها امراه حايض فخرجوا بالاعنز فلما وقفت
على البير ظهر اليها الما فكانوا يشربون منها على ذلك حتى اتت امراه طامث فاغترفت منها فتحصر ماوها
الى الذي هو عليه اليوم ثم ثبت ۝ قال وكان ابرهيم يضيف من اتاه وكان الله عز وجل قد وسع
عليه وبسط له في الرزق والمال والخدم فلما اراد الله عز وجل هلاك قوم لوط بعث اليه
رسله يامرونه بالخروج من بين اظهرهم فكانوا قد عملوا من الفاحشه بما لم يسبقهم به احد من العالمين
مع تكذيبهم نبيهم وردهم عليه ما جاءهم به من النصيحه من ربهم امر الرسل ان يبدوا بابرهيم وان يبشروه
وساره باسحق ومن ورا اسحق يعقوب فلما نزلوا على ابرهيم وكان الضيف قد حبس عنه خمس عشره

حتى شوى له عجلا ثم ... دون ... احد ولا يأتيه فلما راهم سر بهم ضيفا لم يضفه مثلهم حسنا
وجمالا فقال لا نأكل ... الا بثمن ... بأيدي ... الى اهله فجاء قال الله عز وجل فجاء بعجل حنيذ
فقربه اليهم فامسكوا بايديهم ... فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة حين
لم ياكلوا طعامه قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامراته سارة قائمة فضحكت لما عرفت
من امر الله عز وجل ولما تعلم من قوم لوط فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ابن وابن ابن
فقالت وصكت وجهها يقال ضربت على جبينها يا ويلتى االد وانا عجوز عقيم الى قوله انه حميد مجيد
وكانت سارة يومئذ فيما ذكر بعض اهل العلم ابنة تسعين سنة وابرهيم عليه السلام ابن
عشرين ومائة سنة فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى باسحق ويعقوب ولد من صلب
اسحق وامن مما كان يخاف قال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني وهب بن سليمن عن
شعيب الجبائي قال القي ابرهيم في النار وهو ابن ست عشرة سنة وذبح اسحق وهو ابن سبع سنين
وولدته سارة وهي ابنة تسعين سنة وكان مذبحه من بيت ايليا على ميلين فلما علمت سارة
بما اراد باسحق بطنت يومين وماتت اليوم الثالث ∴ وقيل ماتت سارة وهي ابنة مائة وسبع
وعشرين سنة ∴ حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط
عن السدي قال بعث الله الملائكة لتهلك قوم لوط اقبلت تمشي في صورة رجال شباب حتى نزلوا على ابرهيم
فتضيفوه فلما راهم ابرهيم اجلهم فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فذبحه ثم شواه في الرضف وهو الحنيذ حين
شواه واتاهم فقعد معهم وقامت سارة تخدمهم فذلك حين يقول وامراته قائمة وهو جالس
في قراءة ابن مسعود فلما قربه اليهم قال الا تاكلون قالوا يا ابرهيم انا لا ناكل طعاما الا بثمن قال
فان لهذا ثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله على اوله وتحمدونه على اخره فنظر جبريل الى ميكائيل
عليهما السلام فقال حق لهذا ان يتخذه ربه خليلا فلما راى ابرهيم لا تصل اليه يقول لا ياكلون
فزع منهم واوجس منهم خيفة فلما نظرت اليه سارة انه قد اكرمهم وقامت هي تخدمهم ضحكت وقالت
عجبا لاضيافنا هؤلاء انا نخدمهم بانفسنا تكرمة لهم وهم لا ياكلون طعاما ∴ قال ثم ان الله
عز وجل امر ابرهيم بعد ما ولد له اسمعيل واسحق فيما ذكر ببناء بيت له يعبد فيه ويذكر فلم يدر ابرهيم
في اي موضع يبني اذ لم يكن ترك له دلالة فضاق بذلك ذرعا فقال بعض اهل العلم بعث
الله عز وجل اليه السكينة ليدله على موضع البيت فمضت به السكينة ومع ابرهيم هاجر
زوجته وابنه اسمعيل وهو طفل صغير ∴ وقال بعضهم بل بعث الله عز وجل جبريل عليه السلام
حتى دله على موضعه وبين له ما ينبغي ان يعمل ∴

ذكر من قال الذي بعثه الله عز وجل اليه ليدله السكينة

حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة ان رجلا قام
الى علي عليه السلام فقال الا تخبرني عن البيت أهو اول بيت وضع في الارض فقال لا ولكنه اول
بيت وضع في البركة مقام ابرهيم ومن دخله كان آمنا وان شئت انبأتك كيف بني ان الله عز وجل
اوحى الى ابرهيم ان ابن لي بيتا في الارض قال فضاق ابرهيم بذلك ذرعا فارسل الله عز وجل السكينة
وهي ريح خجوج ولها راسان فاتبع احدهما صاحبه حتى انتهيا الى مكة فتطوت على موضع البيت كتطوي
الحجفة وامر ابرهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فبنى ابرهيم وبقي حجر فذهب الغلام يبغي شيئا فقال
ابرهيم لا ابغي حجرا كما امرك فانطلق الغلام يلتمس له حجرا فاتاه به فوجده قد ركب الحجر الاسود
في مكانه فقال يا ابت من اتاك بهذا الحجر فقال اتاني به من لم يتكل على بنائك جاء به جبريل عليه السلام
من السماء فاتمه ∴ حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا مؤمل قال حدثنا سفين عن ابي
اسحق عن حارثة بن مضرب عن علي عليه السلام قال لما امر ابرهيم ببناء البيت خرج معه اسمعيل
وهاجر قال فلما قدم مكة راى على راسه في موضع البيت مثل الغمامة فيه مثل الراس فكلمه فقال
يا ابرهيم ابن على ظلي او على قدري ولا تزد ولا تنقص فلما بنى خرج وخلف اسمعيل وهاجر فقالت
هاجر يا ابرهيم الى من تكلنا قال الى الله عز وجل قالت انطلق فانه لا يضيعنا قال فعطش اسمعيل
عطشا شديدا قال فصعدت هاجر الصفا فنظرت فلم تر شيئا ثم اتت المروة فنظرت فلم تر شيئا ثم رجعت
الى الصفا فنظرت فلم تر شيئا حتى فعلت ذلك سبع مرات فقالت يا اسمعيل مت حيث لا اراك
فاتته وهو يفحص برجليه من العطش فلما راها جبريل عليه السلام قال من انت قالت انا هاجر ام ولد ابرهيم
قال الى من وكلكما قالت وكلنا الى الله عز وجل قال وكلكما الى كاف قال ففحص الغلام باصبعه
فنبعت زمزم فجعلت تحبس الماء فقال دعيه فانها رواء ∴ حدثني موسى بن هرون
قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما عهد الله عز وجل الى ابرهيم واسمعيل
ان طهرا بيتي للطائفين انطلق ابرهيم حتى اتى مكة فقام هو واسمعيل واخذا المعاول لا يدريان اين البيت
فبعث الله عز وجل ريحا يقال لها ريح الخجوج لها جناحان وراس في صورة حية فكنست لهما ما حول
الكعبة عن اساس البيت الاول واتبعاها بالمعاول يحفران حتى وضعا الاساس فذلك حين يقول
عز وجل واذ بوانا لابرهيم مكان البيت ∴ وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
محمد بن اسحق عن الحسن بن عمارة عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه

كان يقول لما امر الله عز وجل ابرهيم ببنا البيت والاذان بالحج في الناس خرج من الشام ومعه ابنه اسمعيل
وام اسمعيل هاجر و... ومعه السكينة ريح لها لسان تتكلم به يغدو وامعها ابرهيم اذا غدت
ويروح اذا راحت حتى انتهت به الى مكة فلما اتت موضع البيت استدارت ثم قالت لابرهيم ابن
علي ابن علي فوضع ابرهيم الاساس ورفع البيت هو واسمعيل حتى انتهى الى موضع
الركن قال ابرهيم لاسمعيل يا بني ابغ لي حجرا اجعله علما للناس فجاه بحجر فلم يرضه فقال
ابغني غير هذا فذهب اسمعيل ليلتمس له حجرا فجاه وقد اتي بالركن فوضعه موضعه فقال يا
ابت من جاك بهذا الحجر قال من لم يكلني اليك يا بني ء وقال اخرون ان الذي
خرج مع ابرهيم عليه السلام من الشام لدلالته على موضع البيت جبريل عليه السلام وقالوا
كان اخراجه هاجر واسمعيل الى مكة من عند ساره بسبب ولادة هاجر اسمعيل ء

ذكر من قال ذلك

حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي بالاسناد
الذي قد ذكرناه ان ساره قالت لابرهيم تسر بهاجر فقد اذنت لك فوطيها فحملت باسمعيل
ثم انه وقع على ساره فحملت باسحق فلما ولدته وكبر اقتتل هو واسمعيل فغضبت ساره على ام
اسمعيل وغارت عليها فاخرجتها ثم ادخلتها ثم انها دعتها فادخلتها ثم غضبت ايضا فاخرجتها
ثم ادخلتها وحلفت لتقطعن منها بضعة فقالت اقطع انفها واقطع اذنها فيشينها ذلك
ثم قالت لا بل اخفضها فقطعت ذلك منها فاتخذت هاجر عند ذلك ذيلا تعفي به عن الدم فلذلك
خفضت النسا واتخذن ذيولا ثم قالت لا تساكني في بلد واوحى الله عز وجل الى ابرهيم عليه
السلام ان ياتي مكة وليس يوميذ بمكة بيت فذهب بها الى مكة وابنها فوضعهما وقالت
له هاجر الى من تتركنا هاهنا ثم ذكر خبرها وخبر ابنها ء حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمه عن ابن اسحق قال حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد وغيره من اهل العلم ان الله عز وجل
لما بوا لابرهيم مكان البيت ومعالم الحرم فخرج وخرج معه جبريل عليه السلام يقال كان لا يمر
بقرية الا قال بهذه امرت يا جبريل فيقول جبريل امضه حتى قدم به مكة وهي اذ ذاك عضاه
سلم وسمر وبها اناس يقال لهم العماليق خارج مكة وما حولها والبيت يوميذ ربوة حمرا مدرة
فقال ابرهيم عليه السلام لجبريل عليه السلام هاهنا امرت ان اضعهما قال نعم فعمد بهما الى موضع
الحجر فانزلهما فيه وامر هاجر ام اسمعيل ان تتخذ فيه عريشا فقال رب اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الى العلم يشكرون ثم انصرف الى اهله بالشام وتركهما

عند البيت

عند البيت قال فظمي اسمعيل ظما شديدا فالتمست له امه ما فلم تجده فاستمعت هل تسمع صوتا لتلتمس
له شرابا فسمعت كالصوت عند الصفا فاقبلت حتى قامت عليه فلم تر شيا ثم سمعت صوتا نحو المروه
فاقبلت حتى قامت فلم تر شيا ويقال بل قامت على الصفا تدعو الله وتستغيثه لاسمعيل ثم عمدت الى المروه
ففعلت ذلك ثم انها سمعت اصوات السباع بالوادي نحو اسمعيل حيث تركته فاقبلت اليه تشتد
فوجدته يفحص الما بيده من عين قد انفجرت من تحت يده فشربت منها وجاءتها ام اسمعيل فجعلتها حسيا
ثم استقت منها في قربتها تدخره لاسمعيل فلولا الذي فعلت ما زال زمزم معينا ظاهرا ماوها ابدا ء
قال مجاهد ولم نزل نسمع ان زمزم همزة جبريل بعقبه لاسمعيل حين ظمي ء حدثني يعقوب
ابن ابرهيم والحسن بن محمد قالا حدثنا اسمعيل بن ابرهيم عن ايوب قال نبيت عن سعيد بن جبير
انه حدث عن ابن عباس ان اول من سعى بين الصفا والمروه لام اسمعيل وان اول من احدث
من نسا العرب جر الذيول لمن ام اسمعيل قال لما فرت من ساره ارخت من ذيلها لتعفي اثرها
فجا ابرهيم ومعه اسمعيل حتى انتهى بهما موضع فوضعهما ثم رجع فاتبعته فقالت الى اي شي تكلنا
الى طعام تكلنا الى شراب تكلنا فجعل لا يرد عليها شيا فقالت الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا
لا يضيعنا قال فرجعت ومضى حتى اذا استوى على ثنيه كدا اقبل على الوادي فقال رب اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الايه قال ومع الانسانه شنة فيها ما
فنفد الما فعطشت فانقطع لبنها فعطش الصبي فنظرت اي الجبال ادنى الى الارض فصعدت
الصفا فتسمعت هل تسمع صوتا او ترى انيسا فلم تسمع شيا فانحدرت فلما اتت على الوادي
سعت وما تريد السعي كالانسان المجهود الذي يسعى وما يريد السعي فنظرت اي الجبال ادنى الى الارض
فصعدت المروه فتسمعت هل تسمع صوتا او ترى انيسا فسمعت صوتا فقالت كالانسان الذي يكذب
سمعه صه حتى استيقنت فقالت قد اسمعتني صوتك فاغثني فقد هلكت وهلك من معي
فجا الملك بها حتى انتهى بها الى موضع زمزم فضرب بقدمه ففارت عينا فعجلت الانسانه
فجعلت تفرغ في شنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسمعيل لولا انها عجلت
لكانت زمزم عينا معينا وقال لها الملك لا تخافي الظما على اهل هذا البلد وانما عين لشرب
ضيفان الله وقال ان ابا هذا الغلام سيجي فيبنيان لله عز وجل بيتا هذا موضعه قال ومرت
رفقه من جرهم تريد الشام فرات الطير على الجبل فقالوا ان هذا الطير لعايف على ما فهل
علمتم بهذا الوادي من ما فقالوا لا فاشرفوا فاذا هم بالانسانه فاتوها فطلبوا اليها ان ينزلوا
معها فاذنت لهم قال واتى عليها ما ياتي على هولا الناس من الموت فماتت فتزوج اسمعيل امراة
منهم فجا ابرهيم عليه السلام فسال عن منزل اسمعيل حتى دل عليه فلم يجده ووجد امراة له فظة غليظة

فقال لها اذا جاء زوجك فقولي له [illegible] شيخ من صفته كذا وكذا وانه يقول لك اني لا ارضى
لك عتبة بابك فحولها فلما جاء اسمعيل اخبرته فقال ذاك ابي وانت عتبة بابي فطلقها وتزوج
امراة اخرى منهم وجاء ابرهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل فلم يجده ووجد امراة له سهلة طليقة فقال
لها اين انطلق زوجك فقالت انطلق الى الصيد قال فما طعامكم قالت اللحم والما قال اللهم بارك
لهم في لحمهم ومائهم ثلثا وقال لها اذا جاء زوجك فاخبريه قولي جاءنا ههنا شيخ من صفته كذا وكذا
وانه يقول لك قد رضيت لك عتبة بابك فاثبتها فلما جاء اسمعيل اخبرته قال ثم جاء الثالثة
فرفعا القواعد من البيت ❊ حدثنا الحسن بن محمد قال حدثني يحيى بن عباد قال حدثنا حماد
بن سلمه عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء ابرهيم عليه السلام نبي الله تبارك
وتعالى باسمعيل عليه السلام وهاجر فوضعهما بمكة في موضع زمزم فلما مضى نادته هاجر يا ابرهيم
انما اسالك ثلث مرات من امرك ان تضعني بارض ليس فيها زرع ولا ضرع ولا انيس ولا ما ولا زاد
قال ربي امرني قال فانه لن يضيعنا قال فلما قفا ابرهيم عليه السلام قال ربنا انك تعلم ما نخفي
وما نعلن يعني من الحزن وما يخفى على الله من شي في الارض ولا في السما فلما ظمي اسمعيل جعل يدحض
الارض بعقبه فذهبت هاجر حتى علت الصفا والوادي يوميذ لاخ يعني عميقا فصعدت الصفا
فاشرفت لتنظر هل ترى شيا فلم تر شيا فانحدرت فبلغت الوادي فسعت منه فاتت المروة فاستشرفت هل
ترى شيا فلم تر شيا ففعلت ذلك سبع مرات ثم جاءت من المروة الى اسمعيل عليه السلام وهو يدحض
الارض بعقبه وقد نبعت العين وهي زمزم فجعلت تفحص الارض بيدها عن الما فكلما اجتمع ما اخذته
بقدحها فافرغته في سقايها قال فقال النبي عليه السلام رحمها الله لو تركتها لكانت عينا سايحة
تجري الى يوم القيامة قال وكانت جرهم يوميذ بواد قريب من مكة قال ولزمت الطير الوادي
حين رات الما فلما رات جرهم الطير لزمت الوادي قالوا ما لزمته الا وفيه ما فجاوا الى هاجر
فقالوا لو شيت كنا معك وانسناك والما ماوك قالت نعم فكانوا معها حتى شب اسمعيل وماتت هاجر
فتزوج اسمعيل امراة من جرهم قال فاستاذن ابرهيم سارة ان ياتي هاجر فاذنت له وشرطت عليه ان
لا ينزل فقدم ابرهيم وقد ماتت هاجر الى بيت اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ليس ههنا ذهب يتصيد
وكان اسمعيل يخرج من الحرم فيتصيد ثم يرجع فقال ابراهيم هل عندكم ضيافة هل عندكم طعام او
شراب قالت ليس عندي وما عندي احد قال ابرهيم اذا جاء زوجك فاقريه السلام وقولي له فليغير
عتبة بابه وذهب ابرهيم وجا اسمعيل فوجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت جاءني شيخ
صفته كذا وكذا كالمستخفة بشانه قال فما قال لك قالت قال لي اقري زوجك السلام وقولي
له فليغير عتبة بابه فطلقها وتزوج اخرى فلبث ابرهيم ما شا الله ان يلبث ثم استاذن سارة

ان يزور اسمعيل فاذنت له واشترطت عليه ان لا ينزل فجا ابرهيم عليه السلام حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال
لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يجي الان ان شا الله فانزل يرحمك الله قال لها هل عندك ضيافة
قالت نعم قال هل عندك خبز او بر او شعير او تمر قال فجاءت باللبن واللحم فدعا لهما بالبركة فلو جاءت يوميذ
بخبز او بر او تمر او شعير لكانت اكثر ارض الله برا او شعيرا او تمرا فقالت له انزل حتى اغسل راسك فلم ينزل فجاته
بالمقام فوضعته عن شقه الايمن فوضع قدمه عليه فبقي اثر قدمه عليه فغسلت شق راسه الايمن
ثم حولت المقام الى شقه الايسر فغسلت شقه الايسر فقال لها اذا جاء زوجك فاقريه السلام
وقولي له قد استقامت عتبة بابك قال فلما جا اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد
قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيبه ريحا فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت راسه
وهذا موضع قدميه على المقام قال وما قال لك قالت قال لي اذا جا زوجك فاقريه السلام
وقولي له قد استقامت عتبة بابك قال ذاك ابرهيم عليه السلام فلبث ما شا الله ان يلبث
وامره الله عز وجل ببنا البيت فبناه هو واسمعيل فلما بناه قيل اذن في الناس بالحج فجعل لا
يمر بقوم الا قال يا ايها الناس انه قد بني لكم بيت فحجوه فجعل لا يسمعه احد ولا صخر ولا شجر
ولا شي الا قال لبيك اللهم لبيك وقد كان من قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع عند بيتك المحرم ومن قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق كذا وكذا ما
لم يحفظه عطا ❊ حدثني محمد بن سنان قال حدثنا عبد الله بن عبد المجيد ابو علي الحنفي
قال اخبرنا ابرهيم بن نافع قال سمعت كثير بن كثير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء يعني ابرهيم
فوجد اسمعيل يصلح نبلا له من وراء زمزم فقال ابرهيم يا اسمعيل ان ربك قد امرني ان ابني له
بيتا فقال له اسمعيل فاطع ربك فيما امرك فقال ابرهيم قد امرك ان تعينني عليه قال اذا افعل
قال فقام معه فجعل ابرهيم يبنيه واسمعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم فلما ارتفع البنيان وضعف الشيخ عن رفع الحجارة قام على حجر فهو مقام ابرهيم
فجعل يناوله ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ❊ قال فلما فرغ ابرهيم من بنا البيت
الذي امره الله عز وجل ببنائه امره ان يؤذن في الناس بالحج فقال له واذن في الناس بالحج ياتوك
رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق فقال ابرهيم عليه السلام فما ذكر لنا ❊
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال لما فرغ ابرهيم
عليه السلام من بنا البيت قيل له اذن في الناس بالحج قال يا رب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلي
البلاغ فنادى ابرهيم يا ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق قال فسمعه ما بين السما والارض
افلا ترى الناس يجيون من اقصى الارض يلبون ❊ حدثنا الحسن بن عرفة قال

المدرسة المؤيدية

حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال لما بنى ابرهيم البيت اوحى الله عز وجل اليه ان اذن في الناس بالحج قال فقال ابرهيم الا ان ربكم قد اتخذ بيتا وامركم ان تحجوه فاستجاب له ما سمعه من شيء من حجر او شجر او اكمة او تراب او شيء لبيك اللهم لبيك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن ابي الزبير عن مجاهد عن ابن عباس قوله واذن في الناس بالحج قال قام ابرهيم عليه السلام خليل الله تعالى على الحجر فنادى يا ايها الناس كتب عليكم الحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء فاجابه من امن ممن سبق في علم الله ان يحج الى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمه عن مجاهد قال قيل لابراهيم عليه السلام اذن في الناس بالحج قال يا رب كيف اقول قال قل لبيك اللهم لبيك قال فكانت اول التلبيه

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن محمد بن اسحق عن محمد بن عبد الله بن عروه ان عبد الله بن الزبير قال لعبيد بن عمير الليثي كيف بلغك ان ابرهيم دعا الى الحج قال بلغني انه رفع هو واسمعيل قواعد البيت واتى على ما اراد الله عز وجل من ذلك وحضر الحج استقبل اليمن فدعا الى الله عز وجل والى حج بيته فاجيب ان لبيك لبيك ثم استقبل المشرق فدعا الى الله عز وجل والى حج بيته فاجيب ان لبيك لبيك ثم الى المغرب فدعا الى الله عز وجل والى حج بيته فاجيب ان لبيك لبيك ثم الى الشام فدعا الى الله عز وجل والى حج بيته فاجيب ان لبيك لبيك ثم خرج باسمعيل ومن معه يوم التروية فنزل بهم منى ومن معه من المسلمين فصلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشا الاخرة ثم بات بهم حتى اصبح فصلى بهم صلوة الفجر ثم غدا بهم الى عرفه فقال بهم هنالك حتى اذا مالت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر ثم راح بهم الى الموقف من عرفه فوقف بهم على الاراك وهو الموقف من عرفه الذي يقف عليه الامام يريه ويعلمه فلما غربت الشمس دفع به وبمن معه حتى اتى المزدلفه فجمع بها بين الصلاتين المغرب والعشا الاخرة ثم بات به وبمن معه حتى اذا طلع الفجر صلى بهم الغداه ثم وقف على قزح من المزدلفه وبمن معه وهو الموقف الذي يقف به الامام حتى اذا اسفر غير مشرق دفع به وبمن معه يريه ويعلمه كيف يصنع حتى رمى الجمره الكبرى واراه المنحر من منى ثم نحر وحلق ثم افاض به من منى ليريه كيف يطوف ثم عاد به الى منى ليريه كيف يرمي الجمار حتى فرغ له من الحج واذن به في الناس قال ابو جعفر وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ان جبريل عليه السلام كان هو الذي يري ابرهيم عليه السلام المناسك اذ حج

ذكر الروايه عن رسول الله

صلى الله عليه بذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى وحدثنا محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا عبيد بن موسى قال اخبرنا ابن ابي ليلى عن ابن ابي مليكه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتى جبريل ابرهيم عليهما السلام يوم التروية فراح به الى منى فصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشا والفجر بمنى ثم غدا به الى عرفات فانزله الاراك او حيث ينزل الناس فصلى به الصلاتين جميعا الظهر والعصر ثم وقف به حتى اذا كان كاعجل ما يصلي احد من الناس المغرب افاض حتى اتى جمعا فصلى به الصلاتين جميعا المغرب والعشا ثم اقام حتى اذا كان كاعجل ما يصلي احد من الناس الفجر صلى به ثم وقف حتى اذا كان كابطا ما يصلي احد من المسلمين الفجر افاض به الى منى فرمى الجمره ثم ذبح وحلق ثم افاض الى البيت ثم اوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه وسلم ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين

حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمران بن محمد بن ابي ليلى قال حدثني ابي عن عبد الله بن ابي مليكه عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه

قال ثم ان الله تعالى ذكره ابتلى خليله ابرهيم عليه السلام بذبح ابنه واختلف السلف من علماء امة نبينا صلى الله عليه وسلم في الذي امر ابرهيم بذبحه من ابنيه فقال بعضهم هو اسحق بن ابرهيم وقال بعضهم هو اسمعيل بن ابرهيم وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا القولين لو كان فيهما صحيح لم نعده الى غيره غير ان الدليل من القران على صحة الروايه التي رويت عنه انه قال هو اسحق اوضح وابين منها على صحة الاخرى

والروايه التي رويت عنه انه قال هو اسحق

حدثنا ابو كريب قال حدثنا زيد بن حباب عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكره وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحق

وقد روي هذا الخبر من وجه اصلح من هذا الوجه غير انه موقوف على العباس رحمة الله عليه غير مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مبارك عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحق

واما الروايه التي رويت عنه انه اسمعيل فما حدثني محمد بن عمار الرازي قال حدثنا اسمعيل بن عبيد بن ابي كريمه قال حدثنا عمر بن عبد الرحيم الخطابي عن عبد الله بن محمد العتبي من ولد عتبه بن ابي سفين عن ابيه

قال حدثني عبد الله بن سعيد عن الصنابحي قال كنا عند معوية بن ابي سفين فذكروا الذبيح اسمعيل او
اسحق فقال على الخبير سقطتم كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يا رسول الله عد
على مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له يا رسول الله وما الذبيحان
فقال ان عبد المطلب لما امر بحفر زمزم نذر لله عز وجل لين سهل الله امرها ليذبحن احد ولده قال
فخرج السهم على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا افد ابنك بماية من الابل ففداه بماية من الابل
واسمعيل الثاني ¤ قال وقد ذكرنا الان من قال من السلف انه اسحق ومن قال انه اسمعيل ¤

ذكر من قال هو اسحق

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مبارك عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد
المطلب وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحق ¤ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي
عدي عن داود عن عكرمه عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحق ¤
حدثنا الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا ابن ادريس عن ابن داود بن ابي هند عن عكرمه
عن ابن عباس قال الذي امر بذبحه ابرهيم هو اسحق ¤ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبه عن ابي اسحق عن ابي الاحوص قال افتخر رجل عند ابن مسعود
فقال انا فلان بن فلان ابن الاشياخ الكرام فقال عبد الله ذاك يوسف بن يعقوب
بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله ¤ حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابرهيم بن المختار قال
حدثنا محمد بن اسحق عن عبد الرحمن ابن بحر عن الزهري عن العلا بن جارية الثقفي عن ابي هريرة
عن كعب في قوله وفديناه بذبح عظيم قال من ابنه اسحق ¤ حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمه قال حدثني محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي سفين
بن العلا بن جارية الثقفي حليف بني زهرة عن ابي هريرة عن كعب الاحبار ان الذي امر ابرهيم بذبحه
من ابنيه اسحق ¤ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان
عمرو بن ابي سفين بن اسيد بن جارية اخبره ان كعبا قال لابي هريرة الا اخبرك عن اسحق بن ابرهيم صلى الله عليه وسلم
قال ابو هريرة بلى قال كعب لما ارى ابرهيم ذبح اسحق قال الشيطان والله لين لم افتن عند هذا
ال ابرهيم لا افتن احدا منهم ابدا فتمثل الشيطان لهم رجلا يعرفونه فاقبل حتى اذا خرج ابرهيم
باسحق ليذبحه دخل على ساره امراة ابرهيم فقال لها اين اصبح ابرهيم غاديا باسحق قالت غدا
لبعض حاجته قال الشيطان لا والله ما لذلك غدا به قالت ساره فلم غدا به قال غدا به ليذبحه
قالت ساره ليس من ذلك شي لم يكن ليذبح ابنه قال الشيطان بلى والله فقالت ساره فلم يذبحه

قال زعم ان ربه عز وجل امره بذلك قالت ساره فهذا احسن ان يطيع ربه ان كان امره بذلك
فخرج الشيطان من عند ساره حتى ادرك اسحق وهو يمشي على اثر ابيه فقال اين اصبح ابوك
غاديا بك قال غدا بي لبعض حاجته قال الشيطان لا والله ما غدا بك لبعض حاجته ولكنه
غدا بك ليذبحك قال اسحق ما كان ابي ليذبحني قال بلى قال زعم ان ربه امره بذلك
قال اسحق فوالله لين امره بذلك ليطيعنه فتركه الشيطان واسرع الى ابرهيم فقال
اين اصبحت غاديا بابنك قال غدوت به لبعض حاجتي قال اما والله ما غدوت به الا لتذبحه
قال لم اذبحه قال زعمت ان ربك امرك بذلك قال فوالله لين كان امرني ربي لافعلن
قال فلما اخذ ابرهيم اسحق ليذبحه وسلم اسحق اعفاه الله عز وجل وفداه بذبح عظيم قال
ابرهيم لاسحق قم اي بني فان الله عز وجل قد اعفاك واوحى الله الى اسحق اني اعطيك دعوة
استجيب لك فيها قال اسحق اللهم اني ادعوك ان تستجيب لي ايما عبد لقيك من الاولين والاخرين
لا يشرك بك شيا فادخله الجنه ¤ حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا سفين عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه قال قال موسى صلى الله عليه
وسلم يا رب يقولون يا اله ابرهيم واسحق ويعقوب فلم قالوا ذلك قال ان ابرهيم عليه السلام
لم يعدل بي شيا قط الا اختارني عليه وان اسحق جاد لي بالذبح وهو بغير ذلك اجود وان يعقوب
كلما زدته بلا زادني حسن ظن ¤ حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفين عن
زيد بن اسلم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه قال قال موسى عليه السلم اي رب بما اعطيت
ابرهيم واسحق ويعقوب ما اعطيتهم فذكر نحوه ¤ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن اسرايل عن جابر عن ابن سابط قال هو اسحق ¤ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن سفيان عن ابي سنان الشيباني عن ابن ابي الهذيل قال الذبيح هو اسحق ¤
حدثنا ابو كريب قال حدثنا سفين بن عقبه عن حمزة الزيات عن ابي اسحق عن ابي ميسره
قال قال يوسف للملك ترغب ان تاكل معي وانا والله يوسف بن يعقوب نبي الله بن اسحق
ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله ¤ حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل قال يوسف للملك فذكر نحوه ¤ حدثني موسى
بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك
وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ان ابرهيم عليه السلام اري في المنام فقيل له اوف بنذرك الذي نذرت
ان الله رزقك غلاما من ساره ان تذبحه ¤ حدثني يعقوب قال حدثني

هشيم قال حدثنا داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق في قوله وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحق ۔

ذكر من قال هو اسمعيل

حدثنا ابو كريب و[illegible] بن الشهيد قالا حدثنا يحيى بن اليمان عن اسرائيل
عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قال الذبيح اسمعيل ۔ حدثنا ابن بشار قال حدثنا
يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثني بيان عن الشعبي عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال اسمعيل ۔
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة محمد بن ميمون السكري عن عطاء بن
السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الذي امر بذبحه ابرهيم اسمعيل ۔
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن عمار مولى بني هاشم وعن يوسف بن مهران
عن ابن عباس قال هو اسمعيل يعني وفديناه بذبح عظيم ۔ حدثني يعقوب مرة اخرى قال
حدثنا ابن علية قال سئل داود بن ابي هند اي بني ابرهيم الذي امر بذبحه فزعم ان الشعبي قال
قال ابن عباس هو اسمعيل ۔ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
بيان عن الشعبي عن ابن عباس انه قال في الذي فداه الله بذبح عظيم قال هو اسمعيل ۔
حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ليث عن مجاهد عن ابن عباس قوله وفديناه بذبح
عظيم قال هو اسمعيل ۔ وحدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني
عمر بن قيس عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عباس انه قال المفدى اسمعيل وزعمت اليهود
انه اسحق وكذبت اليهود ۔ وحدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن مبارك
عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس الذي فداه الله عز وجل قال هو اسمعيل ۔
حدثني محمد بن سنان قال حدثنا حجاج عن حماد عن ابي عاصم الغنوي عن ابي الطفيل عن ابن
عباس مثله ۔ حدثني اسحق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن
عامر قال الذي اراد ابرهيم ذبحه اسمعيل ۔ حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد
الاعلى قال حدثنا داود عن عامر انه قال في هذه الاية وفديناه بذبح عظيم قال هو
اسمعيل قال وكان قرنا الكبش منوطا بالكعبة ۔ حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن اسرائيل عن جابر عن الشعبي قال الذبيح اسمعيل ۔ حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن اسرائيل عن جابر عن الشعبي قال رايت قرني الكبش في الكعبة ۔
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مبارك بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان
عن يوسف بن مهران قال هو اسمعيل ۔ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان

قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال هو اسمعيل ۔ حدثني يعقوب قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا عوف عن الحسن وفديناه بذبح عظيم قال اسمعيل ۔
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال سمعت محمد بن كعب القرظي وهو يقول ان الذي امر
الله عز وجل ابرهيم بذبحه من ابنيه اسمعيل وانا لنجد ذلك في كتاب الله عز وجل في قصة الخبر عن
ابرهيم وما امر به من ذبح ابنه انه اسمعيل وذلك ان الله عز وجل يقول حين فرغ من قصة
المذبوح من ابني ابرهيم وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين يقول
بشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب يقول عز وجل بابن وابن ابن فلم يكن يامره بذبح
اسحق وله فيه من الله عز وجل من الموعود ما وعده وما الذي امر بذبحه الا اسمعيل ۔
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق عن بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمي
عن محمد بن كعب القرظي انه حدثهم انه ذكر ذلك لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة اذ كان معه
بالشام فقال له عمر ان هذا لشيء ما كنت انظر فيه واني لاراه كما قلت ثم ارسل الى رجل كان عنده
بالشام كان يهوديا فاسلم فحسن اسلامه وكان يرى انه من علماء اليهود فساله عمر بن عبد العزيز
فقال له اي ابني ابرهيم امر بذبحه فقال اسمعيل والله يا امير المومنين ان يهود لتعلم بذلك
ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون اباكم الذي كان من امر الله فيه والفضل الذي
ذكره الله عز وجل منه لصبره على ما امر به فهم يجحدون ذلك ويزعمون انه اسحق لان
اسحق ابوهم ۔ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار وعمرو
بن عبيد عن الحسن بن ابي الحسن البصري انه كان لا يشك في ذلك ان الذي امر بذبحه من ابني
ابرهيم اسمعيل عليه السلام ۔ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد
بن اسحق سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ذلك كثيرا ۔ قال ابو جعفر واما الدلالة
من القران التي قلنا انها على ان ذلك اسحق اصح فقوله تبارك وتعالى مخبرا عن دعاء خليله
ابرهيم عليه السلام حين فارق قومه مهاجرا الى ربه عز وجل الى الشام مع زوجته سارة
قال اني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين وذلك قبل ان يعرف هاجر
وقبل ان يصير له اسمعيل ثم اتبع ذلك ربنا عز وجل الخبر عن اجابته دعاءه وتبشيره اياه بغلام
حليم ثم عن رؤيا ابرهيم عليه السلام انه يذبح ذلك الغلام حين بلغ معه السعي ولا يعلم في كتاب
الله عز وجل لتبشير ابرهيم بولد ذكر الا باسحق وذلك قوله عز وجل وامراته قائمة فضحكت
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ۔ وقوله فاوجس منهم خيفة
قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها وقالت

عجوز عقيم ثم ذلك هنالك في كل موضع ذكر فيه تبشيره ابرهيم بغلام وانما ذكر في تبشير الله اياه
به من زوجته [illegible] فاوجب ان يكون ذلك في قوله فبشرناه بغلام حليم نظير ما في سورة
الصافات من تبشيره اياه به من زوجته سارة قال واما ما اعتل به من اعتل بان الله عز وجل
اسحق بان [illegible] بشارة من الله من قبل ولادته بولادته وولادة
يعقوب منه من بعده فانه [illegible] ما قال وذلك ان الله عز وجل انما امر ابرهيم
بذبح ابنه حين بلغ معه السعي وجائز ان يكون يعقوب ولد له قبل ان يؤمر ابوه بذبحه
قال وكذلك لا وجه لاعتلال من اعتل في ذلك بالقرن انه راه معلقا في الكعبة وذلك
غير مستحيل ان يكون حمل من الشام الى مكة فعلق هنالك

تم الجزء الاول من كتاب تاريخ الطبري
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين
يتلوه ان شاء الله في الجزء الثاني منه
ذكر الخبر عن صفة ابرهيم خليل الرحمن وابنه الذي امر بذبحه
فيما كان امر به من ذلك والسبب الذي من اجله امر ابرهيم بذبحه
حسبنا الله ونعم الوكيل

فلستاذن لي عليه وانفعه عنده بما استطعت فكلم انيس ابرهه فقال ايها الملك هذا سيد قريش
ببابك يستاذن عليك وهو صاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل والوحش في رؤوس الجبال فاذن
له عليك فليكلمك بحاجته واحسن اليه قال فاذن له ابرهه وكان عبد المطلب رجلا وسيما جسيما
فلما راه ابرهه اجله واكرمه ان يجلسه تحته وكره ان يراه الحبشة يجلسه معه على سرير ملكه
فنزل ابرهه عن سريره فجلس على البساط واجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له
ما حاجتك الى الملك فقال له ذلك الترجمان فقال عبد المطلب حاجتي الى الملك ان يرد علي مائتي
بعير اصابها لي فلما قال له ذلك قال ابرهه لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت
فيك حين كلمتني اتكلمني في مائتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك قد جئت لهدمه
لا تكلمني فيه قال له عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني
قال انت وذاك اردد الي ابلي وكان فيما زعم بعض اهل العلم قد ذهب عبد المطلب الى ابرهه
حين بعث اليه حناطة يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ
سيد بني كنانة وخويلد بن واثلة وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهه ثلث اموال اهل تهامة
على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم والله اعلم وكان ابرهه قد رد
على عبد المطلب الابل التي اصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش
فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال والشعاب تخوفا عليهم معرة
الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة الباب باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله
ويستنصرونه على ابرهه وجنده فقال عبد المطلب وهو اخذ بحلقة باب الكعبة

يا رب لا ارجو لهم سواكا ... يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا ... امنعهم ان يخربوا قراكا

ثم قال ايضا

اي رب ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
فلئن فعلت فربما اولى فامر ما بدا لك
ولئن فعلت فانه امر تتم به فعالك
وكنت اذا اتى باغ بسلم نرتجي ان يكون لنا كذلك
فولوا لم ينالوا غير خزي وكان الحين يهلكهم هنالك
ولم اسمع بارجس من رجال ارادوا العز فانتهكوا حرامك

هذا ما وقف الوزير ابو العباس احمد بن الوزير ابي عبد الله محمد عرف بكوبريلي

جروا جموع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا حمال كيدهم جهلاً وما رقبوا جلالك

ثم ارسل عبد المطلب حلقة الباب باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما اصبح ابرهة تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وعبا جيشه وكان اسم الفيل محموداً وابرهة مجمع لهدم البيت ثم الانصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام الى جنبه ثم اخذ باذنه فقال ابرك محمود او ارجع راشداً من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى اصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى وضربوا في راسه بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه ليقوم فابى فوجهوه راجعاً الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك وارسل الله عليهم طيراً من البحر امثال الخطاطيف مع كل طير منها ثلثة احجار يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه مثل الحمص والعدس لا تصيب منهم احداً الا هلك وليس كلهم اصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي جاءوا ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل بن حبيب حين راى ما انزل الله بهم من النقمة

اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب غير الغالب

وقال نفيل ايضاً

الا حييت عنا يا ردينا نعمناكم مع الاصباح عينا
اتانا قابس منكم عشاء فلم يعدر لقابسكم لدينا
ردينة لو رايت ولم تريه لدا جنب المحصب ما راينا
اذاً لعذرتني وحمدت رايي ولم تأسي على ما فات بينا
حمدت الله اذ عاينت طيراً وخفت حجارة تلقى علينا
فكل القوم يسأل عن نفيل كان علي للحبشان ديناً

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل واصيب ابرهة في جسده وخرجوا به معهم تسقط انامله انملة انملة كلما سقطت منه انملة اتبعتها منه مدة تمث قيحاً ودماً حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطير فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون حدثنا الحرث قال حدثني محمد بن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا عبد الله بن عثمن عن ابي سلمة عن ابيه قال وحدثنا محمد بن عبد الرحمن بن السلماني عن ابيه قال وحدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير الكعبي عن ابي مالك الحميري عن عطاء بن يسار قال وحدثنا محمد بن ابي حميد بن مسلم عن عبد الله بن كعب عن مجاهد عن ابن عباس دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا كان النجاشي قد وجه ارياط ابا صحم في اربعة الاف الى اليمن فادانها وغلب عليها واعطى الملوك واستذل الفقراء فقام رجل من الحبشة يقال له ابرهة الاشرم

ابو يكسوم فدعا الى طاعته فاجابوه فقتل ارياط وغلب على اليمن فراى الناس يتجهزون ايام الموسم الى الحج الى البيت الحرام فسال اين يذهب الناس فقالوا يحجون الى بيت الله بمكة فقال ما هو قالوا من حجارة قال فما كسوته قالوا ما ياتي من هاهنا الوصائل قال والمسيح لابنين لكم خيراً منه فبنى لهم بيتاً عمله بالرخام الابيض والاحمر والاصفر والاسود وحلاه بالذهب والفضة وحفه بالجوهر وجعل له ابواباً عليها صفائح الذهب ومسامير الذهب وفصل بينها بالجوهر وجعل فيها ياقوتة حمراء عظيمة وجعل له حجاباً وكان يوقد بالمندل ويلطخ جدره بالمسك فيسود حتى يغيب الجوهر وامر الناس فحجوه فحجه كثير من قبائل العرب سنين ومكث فيه رجال يتعبدون ويتالهون ونسكوا له وكان نفيل الخثعمي يورض له ما يكره فامهل فلما كان ليلة من الليالي لم ير احداً يتحرك فقام فجاء بعذرة فلطخ بها قبلته وجمع جيفاً فالقاها فيه فاخبر ابرهة بذلك فغضب غضباً شديداً وقال انما فعلت هذا العرب غضباً لبيتهم لانقضنه حجراً حجراً وكتب الى النجاشي يخبره بذلك ويسأله ان يبعث اليه بفيله محمود وكان فيلاً لم ير مثله في الارض عظماً وجسماً وقوة فبعث به اليه فلما قدم عليه الفيل سار ابرهة بالناس ومعه ملك حمير ونفيل بن حبيب الخثعمي فلما دنا من الحرم امر اصحابه بالغارة على نعم الناس فاصابوا ابلاً لعبد المطلب وكان نفيل صديقاً لعبد المطلب فكلمه في ابله فكلم نفيل ابرهة وقال ايها الملك قد اتاك سيد العرب وافضلهم قدراً واقدمهم شرفاً يحمل على الجياد ويعطي الاموال ويطعم ما هبت الريح فادخله على ابرهة فقال له ما حاجتك قال ترد علي ابلي فقال ما ارى ما بلغني عنك الا الغرور وقد ظننت انك تكلمني في بيتكم الذي هو شرفكم فقال عبد المطلب اردد علي ابلي ودونك البيت فان له رباً سيمنعه فامر برد ابله عليه فلما قبضها قلدها النعال واشعرها وجعلها هدياً وبثها في الحرم لكي يصاب منها شيء فيغضب رب الحرم واوفى عبد المطلب على حراء ومعه عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ومطعم بن عدي وابو مسعود الثقفي فقال عبد المطلب

اللهم ان العبد يمنع رحله وحلاله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدواً [illegible] محالك
ان كنت تاركهم وقبلتنا فامر ما بدا لك

قال فاقبلت الطير من البحر ابابيل مع كل طير منها ثلثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره فقذفت الحجارة عليهم لا تصيب شيئاً الا هشمته والا نفط ذلك الموضع فكان ذلك اول ما كان الجدري والحصبة والاشجار المرة فاهمدتهم الحجارة وبعث الله سيلاً فحملهم فذهب بهم فالقاهم في البحر قال وولى ابرهة ومن بقي معه هاربا وجعل ابرهة يسقط عضواً عضواً واما محمود فيل النجاشي فربض ولم يشجع على الحرم فنجا واما الفيل الاخر فشجع فحصب ويقال كانت ثلثة عشر

فيلا ونزل عبد المطلب سرحوا فاقبل رجلان من الحبشة فقبلا راسه وقالا انت اعلم ؛ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدث انه اول ما رايت الحصبة والجدري
في ارض العرب ذلك العام وانه اول ما راى مرار الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام قال ولما هلك
ابرهة ملك اليمن ملك اليمن ابنه في الحبشة يكسوم بن ابرهة وبه كان يكنى فلما ملك اذلت حمير وقبايل اليمن العرب
ووطيتهم الحبشة فنكحوا نساءهم وقتلوا رجالهم واتخذوا ابناءهم تراجمة بينهم وبين العرب قال ولما رد الله
الحبشة عن مكة واصابهم ما اصابهم من النقمة عظمت العرب قريشا وقالوا اهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤونة
عدوهم ؛ قال ولما هلك يكسوم بن ابرهة ملك اليمن في الحبشة اخوه مسروق بن ابرهة فلما
طال البلاء على اهل اليمن وكان ملك الحبشة باليمن فيما بين ان دخلها ارياط الى ان قتلت الفرس مسروقا
واخرجوا الحبشة من اليمن اثنتين وسبعين سنة توارث ذلك منهم اربعة ملوك ارياط ثم ابرهة ثم يكسوم
بن ابرهة ثم مسروق بن ابرهة خرج سيف بن ذي يزن الحميري وكان يكنى بابي مرة حتى قدم على قيصر ملك
الروم فشكا اليه ما هم فيه وطلب اليه ان يخرجهم عنه ويليهم هو ويبعث اليهم من شاء من الروم فيكون له ملك
اليمن فلم يشكه ولم يجد عنده شيئا مما يريد فخرج حتى قدم الحيرة على النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على
الحيرة وما يليها من ارض العراق فشكا اليه ما هم فيه من البلاء والذل فقال له النعمان ان لي على كسرى
وفادة في كل عام فاقم عندي حتى يكون ذلك ففعل فاقام عنده حتى خرج النعمان الى كسرى فخرج معه
الى كسرى فلما قدم النعمان على كسرى وفرغ من حاجته ذكر له سيف بن ذي يزن وما قدم له وساله ان ياذن
له عليه ففعل وكان كسرى انما يجلس في ايوان مجلسه الذي فيه تاجه وكان تاجه مثل القنقل العظيم
مضروبا فيه الياقوت والزبرجد واللؤلؤ والذهب والفضة معلقا بسلسلة من ذهب في راس
طاق مجلسه ذلك كانت عنقه لا تحمل تاجه انما يستر بالثياب حتى يجلس في مجلسه ذلك حتى يدخل راسه
في تاجه فاذا استوى في مجلسه كشف الثياب عنه فلا يراه رجل لم يره قبل ذلك الا برك هيبة له
فلما دخل عليه سيف بن ذي يزن برك ثم قال ايها الملك غلبت على بلادنا الاغربة فقال كسرى
اي الاغربة الحبشة ام السند قال بل الحبشة فجيتك لتنصرني عليهم وتخرجهم عني ويكون ملك بلادي
لك فانت احب الينا منهم فقال بعدت ارضك عن ارضنا وهي ارض قليلة الخير انما هي الشاء والبعير
وذلك مما لا حاجة لنا به فلم اكن لاورط جيشا من فارس بارض العرب لا حاجة لي بذلك ثم امر به فاجيز
بعشرة الف درهم وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك سيف بن ذي يزن خرج فجعل ينثر الورق
للناس وينهبها الصبيان والعبيد والاماء فلم يلبث ذلك ان دخل على كسرى فقيل له العربي الذي
اعطيته ما اعطيته ينثر دراهمه للناس ينهبها الصبيان والعبيد والاماء فقال كسرى ان لهذا
الرجل لشانا ايتوني به فلما دخل عليه قال عمدت الى حباء الملك الذي حباك به تنثره للناس قال

وما اصنع بالذي اعطاني الملك ما جبال ارضي التي جيت منها الا ذهب او فضة يرغبه فيها لما راى من زهادته
فيها انما جيت الملك ليمنعني من الظلم ويدفع عني الذل فقال له كسرى اقم عندي حتى انظر في امرك فاقام
عنده وجمع كسرى مرازبته واهل الراي ممن كان يستشيره في امره فقال لهم ما ترون في امر هذا الرجل وما جا
له فقال قايل منهم ايها الملك ان في سجونك رجالا قد حبستهم للقتل فلو انك بعثتهم معه فان هلكوا كان الذي
اردت بهم وان ظفروا على بلاده كان ملكا ازددته الى ملكك فقال ان هذا الراي احصوا لي كم في سجوني من الرجال
فحسبوا فوجدوا في سجونه ثمان مائة رجل فقال انظروا الى افضل رجل منهم حسبا وبيتا فاجعلوه عليهم
فوجدوا افضلهم حسبا وبيتا وهرز وكان ذا سن فبعثه مع سيف بن ذي يزن وامره على اصحابه ثم حملهم
في ثماني سفاين في كل سفينة مائة رجل وما يصلحهم في البحر فخرجوا حتى اذا لججوا في البحر غرقت من الثمان سفينتان
بما فيهما وخلص الى ساحل اليمن من ارض عدن ست سفاين فيها ستمائة رجل فيهم وهرز وسيف بن ذي
يزن فلما اطمانا بارض اليمن قال وهرز لسيف ما عندك قال ما شيت من رجل عربي وفرس عربي ثم اجعل
رجلي مع رجلك حتى نموت جميعا او نظفر جميعا فقال وهرز انصفت واحسنت فجمع اليه سيف من استطاع
من قومه ؛ وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال وسمع بهم مسروق بن
ابرهة فجمع اليه جنده من الحبشة ثم سار اليهم حتى اذا تقارب العسكران ونزل الناس بعضهم الى
بعض بعث وهرز ابنا له يقال له نوذاذ على جريدة خيل فقال له ناوشهم القتال
حتى ننظر كيف قتالهم فخرج اليهم فناوشهم شيا من قتال ثم تورط في مكان لم يستطع الخروج منه فقتلوه فزاد
ذلك وهرز حنقا عليهم وجدا على قتالهم فلما تواقف الناس على مصافهم قال وهرز اروني ملكهم قالوا
اترى رجلا على الفيل عاقدا تاجه على راسه بين عينيه ياقوتة حمراء قال نعم قالوا ذاك ملكهم قال اتركوه
فوقفوا طويلا ثم قال علام هو قالوا قد تحول على الفرس قال اتركوه فمكث طويلا ثم قال علام هو قالوا قد
تحول على البغلة قال ابنة الحمار ذل وذل ملكه هل تسمعون اني سارميه فان رايتم اصحابه وقوفا لم يتحركوا
فاثبتوا حتى اوذنكم فاني قد اخطات الرجل وان رايتم القوم قد استداروا ولاثوا به فقد اصبت الرجل فاحملوا
عليهم ثم اوتر قوسه وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره من شدتها ثم امر بحاجبيه فعصبتا له ثم وضع في قوسه
نشابة فمغط فيها حتى اذا ملاها ارسلها فصكت بها الياقوتة التي بين عينيه فتغلغلت النشابة في راسه
حتى خرجت من قفاه ونكس عن دابته واستدارت الحبشة ولاثت به وحملت عليهم الفرس وانهزمت الحبشة
فقتلوا وهربوا شردا في كل وجه واقبل وهرز ليدخل صنعاء حتى اذا اتى بابها قال لا تدخل
رايتي منكسة ابدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها ناصبا رايته تسير بها بين يديه فلما ملك
اليمن ونفى عنها الحبشة كتب الى كسرى اني قد ضبطت لك اليمن واخرجت من كان فيها من الحبشة وبعث
اليه بالاموال فكتب اليه كسرى يامره ان يملك سيف بن ذي يزن على اليمن وارضها وفرض كسرى

على سيف بن ذي يزن جزية وخراجا يؤديه في كل عام معلوما يبعث اليه كل عام وكتب الى وهرز ان ينصرف
اليه فانصرف اليه وهرز وملك سيف بن ذي يزن على اليمن وكان ابوه ذو يزن حمير من ملوك
اليمن ع فهذا ما حدثنا ابن حميد عن سلمة عن ابن اسحق في امر حمير والحبشة وملكهم وتوجيه كسرى من وجه
لحرب الحبشة باليمن ع واما هشام بن محمد فانه قال ملك بعد ابرهه يكسوم بن مسروق قال وهو الذي
قتله وهرز في ملك كسرى بن قباذ ونفى الحبشة عن اليمن قال وكان من حديثه ان ابا مرة الفياض ذا
يزن كان من اشراف اليمن وكانت تحته ريحانة بنت ذي جدن فولدت له غلاما سماه معدي كرب وكانت
ذات جمال فانتزعها الاشرم من ابي مرة فاستنكحها فخرج ابو مرة من اليمن فلحق ببعض ملوك بني المنذر
اظنه عمرو بن هند فسأله ان يكتب له الى كسرى كتابا يعلمه فيه قدره وشرفه ونزوعه اليه فيما نزع اليه
فيه فقال لا تعجل فان لي عليه في كل سنة وفادة وهذا وقتها فاقام قبله حتى وفد عليه معه فدخل عمرو
بن هند على كسرى فذكر له شرف ذي يزن وحاله واستاذن عليه فدخل فاوسع له عمرو فلما راى ذلك
كسرى علم انه لم يصنع به ذلك عمرو الا لشرفه فاقبل عليه فالطفه واحسن مسألته وقال له
ما الامر الذي نزع بك قال ايها الملك ان السودان قد غلبونا على بلادنا وركبوا منا امورا شنيعة
اجل الملك عن ذكرها فلو ان الملك تناولنا بنصره من غير ان يستنصر لكان حقيقا بذلك لفضله
وكرمه وتقدمه لسائر الملوك فكيف وقد نزعنا اليه مؤملين له راجين لان يقصم الله عدونا
وينصرنا عليهم وينتقم لنا به منهم فان راى الملك ان يصدق ظننا ويحقق رجاءنا ويوجه معي جيشا
ينفون هذا العدو عن بلادنا فيزدادها الى ملكه فانها من اخصب البلدان واكثرها خيرا وليست كما
يلي الملك من بلاد العرب فعل ع قال قد علمت ان بلادكم كما وصفت فاي السودان غلبوا عليها الحبشة
ام السند قال بل الحبشة ع قال كسرى انوشروان اني لاحب ان اصدق ظنك وان تنصرف بحاجتك
ولكن المسلك بالجيش الى بلادك صعب واكره ان اغرر بجندي ولي فيما سالت نظر وانت على
ما تحب فامر بانزاله واكرامه فلم يزل مقيما عنده حتى هلك ع قال وكان ابو مرة قال قصيدة
بالحميرية يمدح فيها كسرى فلما ترجمت له العرب اعجب بها وولدت ريحانة بنت ذي جدن لابرهه الاشرم
غلاما فسماه مسروقا ونشا معدي كرب بن ذي يزن مع امه ريحانة في حجر ابرهه فسبه ابن لابرهه
فقال لعنك الله ولعن اباك وكان معدي كرب لا يحسب الا ان الاشرم ابوه فاتى امه فقال من
ابي قالت الاشرم قال لا والله ما هو ابي ولو كان ابي ما سبني فلان فاخبرته ان اباه ابا مرة الفياض
واقتصت عليه خبره فوقع ذلك في نفس الغلام ولبث بعد ذلك لبثا ثم ان الاشرم مات ومات
ابنه يكسوم فخرج ابن ذي يزن قاصدا الى ملك الروم وتجنب كسرى لابطائه عن نصرة ابيه فلم يجد عند ملك
الروم ووجدهم يحامون عن الحبشة لموافقتهم اياه على الدين فاخفق راجعا الى كسرى فاعترضه يوما

وقد ركب فصاح به ايها الملك ان لي عندك ميراثا فدعا به كسرى لما نزل وقال من انت وما ميراثك
فقال انا ابن الشيخ اليمني ذي يزن الذي وعدته ان تنصره فمات ببابك وحضرتك فتلك العدة حق لي
وميراث يجب عليك الخروج لي منه فرق كسرى له وامر له فخرج الغلام فجعل ينثر الدراهم فانتهبها الناس
فارسل اليه كسرى ما الذي حملك على ما صنعت قال اني لم آتك للمال انما جئتك للرجال ولتمنعني
من الذل فاعجب ذلك كسرى فبعث اليه ان اقم حتى انظر في امرك ثم ان كسرى استشار وزراءه في توجيه
الجند معه فقال له الموبذان ان لهذا الغلام حقا بنزوعه وموت ابيه بباب الملك وحضرته وما
تقدم من عدته اياه وفي سجون الملك رجال ذوو نجدة وباس فلو ان الملك وجههم معه فان اصابوا
ظفرا كان له وان هلكوا كان قد استراح واراح اهل مملكته منهم لم يكن ذلك بسيئة من الصواب
قال كسرى هذا الراي وامر بمن كان في السجون من هذا الضرب فاحصوا فبلغوا ثمان مائة فقود عليهم
قائدا من اساورته يقال له وهرز كان كسرى يعدله بالف اسوار وقواهم وجهزهم وامر بحملهم في ثماني سفائن
في كل سفينة مائة رجل فركبوا البحر فغرقت من الثماني سفائن سفينتان وسلمت ست فخرجوا بساحل
حضرموت وسار اليهم مسروق في مائة الف من الحبشة وحمير والاعراب ولحق بابن ذي يزن بشر كثير
ونزل وهرز على سيف البحر وجعل البحر وراء ظهره فلما نظر مسروق الى قلتهم طمع فيهم فارسل الى وهرز
ما جاء بك وليس معك الا من ارى ومعي من ترى لقد غررت بنفسك واصحابك فان احببت اذنت لك
فرجعت الى بلادك ولم اهجك ولم ينلك ولا احدا من اصحابك مني ولا من احد من اصحابي مكروه وان
احببت ناجزتك الساعة وان احببت اجلتك حتى تنظر في امرك وتشاور اصحابك فاعظم وهرز امرهم
وراى انه لا طاقة له بهم فارسل الى مسروق بل تضرب بيني وبينك اجلا وتعطيني موثقا وعهدا وآخذ مثله
لك مني الا يقاتل بعضنا بعضا حتى ينقضي الاجل ونرى راينا ففعل ذلك مسروق ثم اقام كل واحد منهما في
عسكره حتى اذا مضى من الاجل عشرة ايام خرج ابن وهرز يسير على فرس له حتى اذا دنا من عسكرهم حمله
فرسه فتوسط به عسكرهم فقتلوه ووهرز لا يشعر فلما بلغه قتل ابنه ارسل الى مسروق قد كان بيني
وبينكم ما قد علمتم فلم قتلتم ابني فارسل اليه مسروق ان ابنك حمل علينا وتوسط عسكرنا فثار اليه سفهاؤنا
فقتلوه وقد كنت لقتله كارها قال وهرز للرسول قل له انه لم يكن ابني انما كان ابن زانية ولو كان ابني
لصبر ولم يغدر حتى ينقضي الاجل الذي بيننا ثم امر فيه فرمي به في الصعيد حيث ينظر الى جثمانه وحلف
لا يشرب خمرا ولا يدهن راسه حتى ينقضي الذي بينه وبينهم فلما انقضى الاجل الا يوما واحدا امر بالسفن التي
كانوا فيها فاحرقت بالنار وامر بما كان معهم من فضل كسوة فاحرق ولم يدع منه الا ما كان على اجسادهم ثم دعا
بكل زاد معهم فقال لاصحابه كلوا هذا الزاد فاكلوه فلما انتهوا امر بفضله فالقي في البحر ثم قام فيهم خطيبا فقال
اما ما احرقت من سفنكم فاني اردت ان تعلموا انه لا سبيل الى بلادكم ابدا واما ما احرقت من ثيابكم فانه كان

يعطي ان طرقت بجم الجيش ان يصير خلك اليهم واما ما العشمر زادكم في البحر فاني ذهب ان يطمع احد
منكم ان يكون معه زاد لعيش به يوما واحدا فان كنتم قوما تقاتلون معي وتنصرون اعلموني ذلك وان
كنتم لا تفعلون اعتمدت على سيفي هذا حتى خرج من ظهري فاني لم اكن لامكنهم من نفسي ابدا فانظروا ما يكون
حالكم اذا انا رسمكم وفعلت هذا بنفسي قالوا لا بل نقاتل معك حتى نموت عن اخرنا او نظفر فلما كان
صبح اليوم الذي التقيا فيه الحبش عبا اصحابه وجعل البحر خلفه واقبل عليهم يحضهم على الصبر ويعلمهم
انهم منه بين خلتين اما ظفروا بعدوهم واما ماتوا كراما وامرهم ان يكونوا قسيهم موترة وقال اذا
امرتكم ان ترموا فارموهم رشقا بالنبال ولم يكن اهل اليمن راوا النشاب قبل ذلك واقبل مسروق
في جمع لا يرى طرفاه على فيل على راسه تاج بين عينيه ياقوتة حمرا مثل البيضة لا يرى ان دون الظفر
شيا وكان وهرز قد كل بصره فقال اروني عظيمهم فقالوا هو صاحب الفيل ثم لم يلبث مسروق
ان نزل فركب فرسا فقالوا قد ركب فرسا فقال ارفعوا الي حاجبي بعصابة وقد كانا سقطا على عينيه
من الكبر فرفعوه له بعصابة ثم اخرج نشابة فوضعها في كبد قوسه وقال اشيروا الى مسروق فاشاروا
له حتى اثبته ثم قال لهم ارموا فرموا ونزع في قوسه حتى اذا ملاها سرح النشابة فاقبلت كانها
رشا حتى صكت وجهه مسروق فسقط عن دابته وقتل في ذلك اليوم جماعة منهم كثير وانتقض
صفهم لما راوا صاحبهم صريعا فلم يكن دون الهزيمة شي وامر وهرز بجثة ابنه من ساعته فووريت
وامر بجثة مسروق ان تقر مكانها وغنم من عسكرهم ما لا يحصى ولا يعد كثرة وجعل الاسوار ياخذ من
الحبشة ومن حمير والاعراب الخمسين والستين فيسوقهم محبسين لا يستعون منه فقال وهرز اما حمير والاعراب
فخلوا عنهم واقصدوا قصد السودان فلا تبقوا منهم احدا فقتلت الحبشة يومئذ حتى لم يبق منهم كثير
احد وهرب رجل من الاعراب على جمل له فركضه يوما وليلة ثم التفت فاذا في الحقيبة نشابة فقال
لامك الويل اليعد ام طول ام سفر حسب ان النشابة لحقته واقبل وهرز حتى دخل صنعاء وغلب على
بلاد اليمن وفرق عماله في المخاليف ففي ذلك قال وفي ابن ذي يزن وما كان منه ومن
وهرز والفرس يقول ابو الصلت بن امية بن ابي الصلت الثقفي

ليطلب الوتر امثال ابن ذي يزن ريم في البحر للاعدا احوالا
اتى هرقل وقد شالت نعامتهم فلم يجد عنده بعض الذي قالا
ثم انتحى نحو كسرى بعد سابعة من السنين لقد ابعدت اتقالا
حتى اتى ببني الاحرار يحملهم تخالهم فوق متن الارض اجبالا
من مثل كسرى شهنشاه الملوك له او مثل وهرز يوم الجيش اذ صالا
لله درهم من عصبة خرجوا ما ان ارى لهم في الناس امثالا

غلب جحاجحة بيض مرازبة اسد تربب في الغيضات اشبالا
يرمون عن شدف كانها غبط بزمخر يعجل المرمي اعجالا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد اضحى شريدهم في الارض فلالا
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا في راس غمدان دارا منك محلالا
واطل بالمسك اذ شالت نعامتهم واسبل اليوم في برديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

رجع الحديث الى حديث ابن ذي يزن

قال فلما انصرف وهرز الى كسرى وملك سيف على اليمن عدا على الحبشة فجعل يقتلهم ويبقر النسا
عما في بطونها حتى اذا افناها الا بقايا ذليلة قليلة فاتخذهم خولا واتخذ منهم جمازين يسعون بين يديه
بالحراب فمكث بذلك حينا غير كثير ثم انه ركب فخرج يوما والحبشة تسعى بين يديه بحرابهم حتى اذا كان
في وسط منهم وجوه بالحراب حتى قتلوه ووثب بهم رجل من الحبشة فقتل باليمن واوعث وافسد
فلما بلغ ذلك كسرى بعث اليهم وهرز في اربعة الاف من الفرس وامره ان لا يترك باليمن اسودا
ولا ولد عربية من اسود الا قتله صغيرا كان او كبيرا ولا يدع رجلا جعدا قططا قد شرك فيه
السودان الا قتله فاقبل وهرز حتى دخل اليمن ففعل ذلك ولم يترك بها حبشيا الا قتله ثم كتب الى
كسرى بذلك فامره كسرى عليها فكان عليها وكان يجبيها الى كسرى حتى هلك وامر كسرى
بعده المرزبان بن وهرز حتى هلك ثم امر كسرى بعده خرخسر بن البيجان بن المرزبان بن وهرز
فكان عليها ثم ان كسرى غضب عليه فحلف ليأتينه به اهل اليمن يحملونه على اعناقهم ففعلوا فلما قدم
على كسرى لقيه رجل من عظما فارس فالقى عليه سيفا لابي كسرى فاجاره كسرى بذلك من القتل
ونزعه وبعث باذان الى اليمن فلم يزل عليها حتى بعث الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم
وكان فيما بين كسرى انوشروان وبين خطيانوس ملك الروم موادعة وهدنة فوقع بين رجل من
العرب كان ملكه خطيانوس على عرب الشام يقال له خالد بن جبلة وبين رجل من بني لخم كان
ملكه كسرى على ما بين عمان والبحرين واليمامة الى الطايف وساير الحجاز ومن فيهما من العرب
يقال له المنذر بن النعمان نايرة فاغار خالد بن جبلة على حي المنذر فقتل من اصحابه مقتلة
عظيمة وغنم اموالا من امواله فشكا ذلك المنذر الى كسرى وساله الكتاب الى ملك الروم في انصافه
من خالد فكتب كسرى الى خطيانوس يذكر ما بينهما من العهد على الهدنة والصلح ويعلمه ما لقي
المنذر عامله على العرب من خالد بن جبلة الذي ملكه على من في بلاده من العرب وبيلدان

يأمر خشلدان يرد على المنذر ما غنم من حرته وبلاده ويدفع اليه دية من قتل من عربها وينصف المنذر
من خالد والا يستحق بما كتب به من ذلك ويكون انتقاض ما بينهما من العهد والهدنة بسببه وواتر
الكتب الى خطيانوس في انصاف المنذر فلم يحفل بها فاستعد كسرى فغزا بلاد خطيانوس في بضعة وتسعين
الف مقاتل فاخذ مدينة دارا ومدينة الرها ومدينة منبج ومدينة قنسرين ومدينة حلب
ومدينة انطاكية وكانت افضل مدينة بالشام ومدينة فامية ومدينة حمص ومدنا كثيرة متاخمة
لهذه المداين عنوة واحتوى على ما كان فيها من الاموال والعروض وسبا اهل مدينة انطاكية ونقلهم
الى ارض السواد وامر فبنيت له مدينة الى جانب مدينة طيسفون على بنا مدينة انطاكية على ما قد
ذكرت قبل واسكنهم اياها وهي التي تسمى الرومية وكورها كورة وجعل لها خمسة طساسيج طسوج
نهروان الاعلى وطسوج نهروان الاوسط وطسوج نهروان الاسفل وطسوج بادرايا وطسوج
باكسايا واجرى على السبي الذي نقلهم من انطاكية الى الرومية الارزاق وولى القيام بامرهم رجلا
من نصارى اهل الاهواز كان ولاه الرياسة على اصحاب صناعاته يقال له براز رقة منه لذلك
السبي واراد ان يستانسوا ببراز لحال ملته ويسكنوا اليه ◦ واما ساير مدن الشام
ومصر فان خطيانوس ابتاعها من كسرى باموال عظيمة حملها اليه وضمن له فدية يحملها اليه
في كل سنة على ان لا يغزوا بلاده وكتب لكسرى بذلك كتابا وختمه هو وعظما الروم عليه فكانوا
يحملونها اليه في كل عام وكان ملوك فارس ياخذون من غلات كورهم من قبل ملك كسرى انوشروان
في خراجها الثلث ومن كور الربع ومن كور الخمس ومن كور السدس على قدر شربها وعمارتها
ومن جزية الجماجم شيا معلوما فامر الملك قباذ بن فيروز في اخر ملكه بمسح الارض سهلها وجبلها
ليصح الخراج عليها فمسحت غير ان قباذ هلك قبل ان يستحكم له امر تلك المساحة ◦ حتى اذا ملك
ابنه كسرى امر باستتمامها واحصى النخل والزيتون والجماجم ثم امر كتابه فاستخرجوا جمل ذلك واذن
للناس اذنا عاما وامر كاتب خراجه ان يقرا عليهم الجمل التي استخرجت من اصناف غلات الارض
وعدد النخل والزيتون والجماجم فقرا ذلك عليهم ثم قال لهم كسرى انا قد راينا ان نضع على ما احصي
من جربان هذه المساحة ومن النخل والزيتون والجماجم وضايع وتامر بانجامها في السنة في ثلثة انجم
ونجمع في بيوت اموالنا من الاموال ما لو اتانا عن ثغر من ثغورنا او طرف من اطرافنا فتق او شي
نكرهه واحتجنا الى تداركه او حسمه ببذلنا فيه اموالا كانت الاموال عندنا معدة موجودة ولم نرد
استيناف اجتبايها على تلك الحال فما ترون فيما راينا من ذلك واجمعنا عليه فلم يشر عليه
احد منهم فيه بمشورة ولم ينبس بكلمة فكرر كسرى هذا القول عليهم ثلاث مرات
فقام رجل من عرضهم فقال لكسرى اتضع ايها الملك عمرك الله الخالد من هذا الخراج على الفاني من

كرم يموت وزرع يهيج ونهر يغور وعين او قناة ينقطع ماؤها فقال له كسرى يا ذا الكلفة المشوم من
اي طبقات الناس انت قال انا رجل من الكتاب فقال كسرى اضربوه بالدوى حتى يموت فضرب بها
الكتاب خاصة تبرءا منهم الى كسرى من رايه وما جا منه حتى قتلوه ◦ وقال الناس نحن راضون
ايها الملك بما انت ملزمنا من خراج وان كسرى اختار رجالا من اهل الراي والنصيحة فامرهم بالنظر
في اصناف ما ارتفع اليه من المساحة وعدد النخل والزيتون ورووس اهل الجزية ووضع الوضايع
على ذلك بقدر ما يرون ان فيه صلاح رعيته ورفاغة معاشهم ورفعه اليه فتكلم كل امرى منهم
بمبلغ رايه في تلك الوضايع وادارو الامر بينهم فاجتمعت كلمتهم على وضع الخراج على ما يعصم الناس
والبهايم وهو الحنطة والشعير والارز والكرم والرطاب والنخل والزيتون وكان الذي وضعوا على كل
جريب ارض من مزارع الحنطة والشعير درهما وعلى كل جريب ارض كرم ثمنية دراهم وعلى كل جريب
ارض رطاب سبعة دراهم وعلى كل اربع نخلات فارسية درهما وعلى كل ست نخلات دقل مثل ذلك
وعلى كل ست اصول زيتون مثل ذلك ولم يضعوا الا على كل نخل في حديقة او مجتمع غير شاذ وتركوا
ما سوى ذلك من الغلات السبع فقوي الناس في معايشهم والزم الناس الجزية ما خلا اهل البيوتات
والعظما والمقاتلة والهرابذة والكتاب ومن كان في خدمة الملك وصيروها على طبقات اثنى عشر درهما
وثمانية وستة واربعة بقدر اكثار الرجل واقلاله ولم يلزموا الجزية من كان اتى له من السن دون
العشرين او فوق الخمسين ورفعوا وضايعهم الى كسرى فرضيها وامر بامضايها والاجتبا عليها في السنة
في ثلثة انجم كل نجم اربعة اشهر وسماها ابو سياد وتفسيره الامر المتراضي به وهي الوضايع التي اقتدى بها عمر
بن الخطاب حين افتتح بلاد الفرس وامر باجتبا اهل الذمة عليها الا انه وضع على كل جريب ارض
عامر على قدر احتماله مثل الذي وضع على الارض المزروعة وزاد على كل جريب ارض مزارع حنطة
او شعير قفيزا من حنطة الى القفيزين ورزق منه الجند ولم يخالف عمر بن الخطاب بالعراق خاصة
وضايع كسرى على جربان الارض وعلى النخل والزيتون والجماجم والغى ما كان كسرى الغاه في معايش
الناس وامر كسرى فدونت وضايعه نسخا فالحقت نسخة منها في ديوانه قبله ودفعت نسخة الى
عمال الخراج ليجبوا خراجهم عليها ونسخة الى قضاة الكور وامر القضاة ان يحولوا بين عمال الكور والزيادة
على اهل الخراج فوق ما في الديوان الذي دفع اليه نسخه وان يرفعوا الخراج عن كل من اصابت زرعه
او شيا من غلاته افة بقدر مبلغ تلك الافة وعمن هلك من اهل الجزية او جاوز خمسين سنة ويكتبوا
اليه بما يرفعون من ذلك ليامر بحسبه للعمال ولا يخلوا بين العمال وبين اجتبا من اتت له دون
عشرين سنة جزية ◦ وكان كسرى ولى رجلا من الكتاب نابها بالنبل والمروة والغنا
والكفاية يقال له بابك بن البيروان ديوان المقاتلة فقال لكسرى ان امري لا يتم الا بازاحة

على في كل ما بأتي اليه الحاجة من صلاح امر الملك في جنده فاعطاه ذلك فامر بابك بنيت له في الموضع
الذي كان يعرض فيه الجند مصطبة وفرش له عليها بساط سوسنجرد وانماط صوف فوقه ووضعت
له وسايد لتكأة ثم جلس على ما فرش له ثم نادى مناديه في شاهد عسكر كسرى من الجند ان يحضره
الفرسان على كراعهم واسلحتهم والرجالة على ما يلزمهم من السلاح فاجتمع اليه الجند على ما امرهم ان
يحضروه عليه ولم يعاين كسرى فيهم فامرهم بالانصراف ونادى مناديه في اليوم الثاني بمثل ذلك فاجتمع اليه
الجند فلما لم ير كسرى فيهم امرهم ان ينصرفوا ويغدوا اليه وامر مناديه ان ينادي في اليوم الثالث ان لا يتخلف
عنه من شاهد العسكر احد ولا من اكرم بتاج وسرير فانه عرض لا رخصة فيه ولا محاباة فبلغ ذلك
كسرى فوضع تاجه وتسلح بسلاح المقاتلة ثم اتى بابك ليعرض عليه وكان الذي يوخذ به الفارس من
الجند تجافيف ودرع وجوشن وساقين وسيف ورمح وترس وجرز يلزمه منطقة وطبرزين او
عمود وجعبة فيها قوسان بوترتيهما ولبس نشابه ووترين مطوقين يعلقهما الفارس في مغفره ظهريا
واعترض كسرى على بابك بسلاح تام ما خلا الوترين اللذين كان يستظهر بهما فلم يجز بابك عن اسمه
وقال له انك ايها الملك واقف في موضع المعدلة التي لا محاباة تكون مني معها ولا هوادة فهلم
كل ما يلزمك من صنوف الاسلحة فذكر كسرى قصة الوترين فعلقهما ثم غرد داعي بابك بصوته
وقال للكمي سيد الكماة اربعة الف درهم واجاز باسمه ثم انصرف وكان يفضل الملك في
العطاء على اكثر المقاتلة عطاء بدرهم فلما قام بابك من مجلسه ذلك اتى كسرى فقال له ان غلظتي
في الامر الذي اغلظت فيه عليك اليوم ايها الملك انما هي لان ينفذ لي عليه الامر الذي وضعتني
له وسببه من اوثق الاسباب لما يريد الملك احكامه لمكانه فقال كسرى ما غلظ علينا امر اريد
به صلاح رعيتنا واقيم عليه اود ذي الاود منهم ثم ان كسرى وجه مع رجل من
اهل اليمن يقال له سيف بن ذي يزن ومن الناس من يقول انه كان يسمى معدي كرب
بن ذي يزن جيشا الى اليمن فقتلوا من بها من السودان واستولوا عليها فلما دانت لكسرى بلاد اليمن
وجه الى سرنديب من بلاد الهند وهي ارض الجوهر قائدا من قواده في جند كثيف فقاتل ملكها
فقتله واستولى عليها وحمل الى كسرى منها اموالا عظيمة وجوهرا كثيرا ولم يكن ببلاد الفرس
بنات اوى فتساقطت اليها من بلاد الترك في ملك كسرى انوشروان فبلغ ذلك كسرى فبلغ ذلك
منه مشقة فدعا موبذان موبذ فقال له انه بلغنا تساقط هذه السباع الى بلادنا وقد تعاظم
الناس ذلك وعجبنا منه استعظامهم امرها لهوانها فاخبرنا برايك في ذلك فقال له موبذان
موبذ فاني سمعت ايها الملك عمرك الله فقهاءنا يقولون متى لم تغلب في بلد العدل الجور ويمحق
بالي اهلها غزاها اعداؤهم وتساقط اليهم ما يكرهون وقد تخوفت ان يكون تساقط هذه السباع الى بلادك

لما اعلمتك من هذا الخطب فلم يلبث كسرى ان تناهى اليه ان فتيانا من الترك قد عدوا اقصى بلاده فامر
وزراءه واصحاب عماله الا يتعدوا فيما هم بسبيله العدل ولا يعملوا في شيء منه الا به فصرف الله
لما جرى من العدل ذلك العدو عن بلاده من غير ان يكون حاربهم او كلف مؤونة في امرهم وكان لكسرى
اولاد متادبون فجعل الملك من بعده لهرمز ابنه الذي كانت امه ابنة خاقان وخاقان لم يوفد كسرى
اياها الا مصادقا والاخذ بالوثيقة وما رجا من ذلك من ضبط هرمز الملك وقدرته على تدبير ملكه وعشيرتهم
ومعاملتهم

وكان مولد رسول الله صلى الله عليه

في عهد انوشروان عام قدم ابرهة الاشرم ابو يكسوم مع الحبشة الى مكة وساق فيها الفيل يريد هدم
بيت الله الحرام وذلك لمضي اثنين واربعين سنة من ملك كسرى انوشروان وفي هذا العام كان يوم جبلة
وهو يوم من ايام العرب مشهور حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت
محمد بن اسحق يحدث عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن ابيه عن جده قال ولدت انا ورسول
الله عام الفيل قال وسال عثمن بن عفن قباث بن اشيم اخا بني عمرو بن ليث انت اكبر ام رسول
الله قال رسول الله اكبر مني وانا اقدم منه في الميلاد ورايت خزق الفيل اخضر محيلا بعده
بعام ورايت امية بن عبد شمس شيخا كبيرا يقوده عبده فقال ابنه يا قباث انت اعلم وما تقول

ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن ابيه
عن جده قيس بن مخرمة قال ولدت انا ورسول الله عام الفيل فنحن لدان وحدثت عن هشام
بن محمد قال ولد عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلى الله عليه لاربع وعشرين مضت من
سلطان كسرى انوشروان وولد رسول الله في سنة اثنين واربعين سنة من سلطانه حدثنا
يحيى بن معين قال حدثنا حجاج بن محمد قال حدثني يونس بن ابي اسحق عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال ولد رسول الله عام الفيل حدثت عن ابرهيم بن المنذر قال حدثنا عبد العزيز
بن ابي ثابت قال حدثنا الزبير بن موسى عن ابي الحويرث قال سمعت عبد الملك بن مروان يقول
لقباث بن اشيم الكناني الليثي يا قباث انت اكبر ام رسول الله قال رسول الله اكبر مني وانا
اسن منه ولد رسول الله عام الفيل ووقفت بي امي على روث الفيل محيلا اعقله حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق قال ولد رسول الله يوم الاثنين عام الفيل لاثنتي عشرة مضت من شهر
ربيع الاول وقيل ولد رسول الله صلى الله عليه في الدار التي تعرف بدار ابن يوسف

وقيل ان رسول الله كان وهبها لعقيل بن ابي طالب فلم تزل في يد عقيل حتى توفي فباعها ولده من محمد بن
يوسف اخي الحجاج بن يوسف فبنى داره التي يقال لها دار ابن يوسف وادخل ذلك البيت في الدار
حتى اخرجته الخيزران فجعلته مسجدا يصلى فيه ٤ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال يزعمون
فيما يتحدث الناس والله اعلم ان آمنة ابنة وهب ام رسول الله كانت تحدث انها اتيت لما حملت برسول الله
فقيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه
محمدا ورأت حين حملت به انه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من ارض الشام فلما وضعته ارسلت
الى جده عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فأته فانظر اليه فاتاه فنظر اليه وحدثته بما رأت حين حملت
به وما قيل لها فيه وما امرت ان تسميه ٤ حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري
قال حدثنا عبد العزيز بن عمران قال حدثني عبد الله بن عثمن بن ابي سليمن بن جبير بن مطعم عن ابيه
عن ابي الاسود الثقفي عن عثمان بن ابي العاص قال حدثتني امي انها شهدت ولادة آمنة بنت وهب
ام رسول الله صلى الله عليه وكان ذلك ليلا ولدته قال فما شيء انظر اليه من البيت الا نور واني
لانظر الى النجوم تدنو حتى اني لاقول لتقعن علي ٤ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق قال يزعمون ان عبد المطلب اخذه فدخل به على هبل في جوف الكعبة فقام عنده يدعو الله ويشكر
ما اعطاه ثم خرج به الى امه فدفعه اليها والتمس له الرضعاء فاسترضع له امراة من بني سعد بن بكر يقال
لها حليمة بنت ابي ذؤيب وابو ذؤيب عبد الله بن الحرث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية
بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر واسم اخوته من
الرضاعة عبد الله بن الحرث وانيسة بنت الحرث وجذامة بنت الحرث وهي الشيما غلب على ذلك اسمها فلا تعرف
في قومها الا به وهي حليمة بنت عبد الله بن الحرث ام رسول الله ويزعمون ان الشيما كانت تحضنه مع امها اذ
كان عندهم ٤ واما غير ابن اسحق فانه قال في ذلك ما حدثني به الحرث قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني
موسى بن شيبة عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن ملك عن برة بنت ابي تجراة قالت اول من ارضع رسول
الله صلى الله عليه ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح اياما قبل ان تقدم حليمة وكانت قد ارضعت
قبله حمزة بن عبد المطلب وارضعت بعده ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي ٤ حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق وحدثنا هناد بن السري قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا ابن
اسحق وحدثني هرون بن ادريس الاصم قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن الجهم بن ابي
الجهم مولى عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال كانت حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية ام رسول
الله صلى الله عليه التي ارضعته تحدث انها خرجت من بلدها معها زوجها وابن لها ترضعه في نسوة من بني
سعد بن بكر يلتمسن الرضعاء قالت وذلك في سنة شهباء لم تبق شيئا فخرجت على اتان لي قمراء معنا شارف

لنا والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلتنا اجمع من صبينا الذي معي من بكائه من الجوع وما في ثديي ما يغنيه
وما في شارفنا ما يغذيه ولكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك فلقد ادمت بالركب حتى شق
ذلك عليهم ضعفا وعجفا حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء فما منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله
فتأباه اذا قيل لها انه يتيم وذلك انا انما كنا نرجو المعروف من ابي الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع امه وجده
فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امرأة قدمت معي الا اخذت رضيعا غيري فلما اجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي
اني لاكره ان ارجع من بين صواحباتي ولم آخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلآخذنه قال لا
عليك ان تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه البركة قالت فذهبت اليه فاخذته وما حملني على ذلك الا اني
لم اجد غيره قالت فلما اخذته رجعت به الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن
فشرب حتى روي وشرب معه اخوه حتى روي ثم ناما وما كنا ننام قبل ذلك وقام زوجي الى شارفنا
تلك فنظر اليها فاذا انها لحافل فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة قالت
يقول لي صاحبي حين اصبحنا تعلمين والله يا حليمة لقد اخذت نسمة مباركة قلت والله اني لارجو ذلك
قالت ثم خرجنا وركبت اتاني تلك وحملته عليها معي فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من حمرهم حتى ان
صواحبي ليقلن لي يا ابنة ابي ذؤيب اربعي علينا اليس هذه اتانك التي كنت خرجت عليها فاقول لهن بلى والله
انها لهي هي فيقلن والله ان لها لشانا قالت ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد وما اعلم ارضا من ارض الله
اجدب منها فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به معنا شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة ولا
يجدها في ضرع حتى ان كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي ابنة ابي ذؤيب
فتروح اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح غنمي شباعا لبنا فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير
حتى مضت سنتاه وفصلته وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا فقدمنا به
على امه ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما كنا نرى من بركته فكلمنا امه وقلنا لها يا ظئر لو تركت ابني عندي
حتى يغلظ فاني اخشى عليه وباء مكة قالت فلم نزل بها حتى ردته معنا قالت فرجعنا به فوالله انه بعد مقدمنا
باشهر مع اخيه في بهم لنا خلف بيوتنا اذ اتانا اخوه يشتد فقال لي ولابيه ذاك اخي القرشي قد جاءه
رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا بطنه فهما يسوطانه قال فخرجت انا وابوه نشتد فوجدناه
قائما منتقعا وجهه قالت فالتزمته والتزمه ابوه وقلنا له ما لك يا بني قال جاءني رجلان عليهما ثياب
بيض فاضجعاني فشقا بطني فالتمسا فيه شيئا لا ادري ما هو قالت فرجعنا الى خبائنا قالت وقال لي
ابوه والله يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر به ذلك
قالت فاحتملناه فقدمنا به على امه فقالت ما اقدمك به يا ظئر وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه
عندك قالت قلت قد بلغ الله بابني وقضيت الذي علي وتخوفت الاحداث عليه فاديته اليك كما تحبين

قالت والله ما هذا بشانك فاصدقيني خبرك قالت فلم تدعني حتى اخبرتها الخبر قالت فتخوفت عليه الشيطان
قال قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وان لابني لشانا افلا اخبرك خبره قالت قلت
بلى قالت رايت حين حملت به انه خرج مني نورا اضاء لي قصور بصرى من ارض الشام ثم حملت به فوالله
ما رايت من حمل قط كان اخف منه ولا ايسر منه ثم وقع حين ولدته وانه لواضع يديه بالارض رافع
راسه الى السماء دعيه عنك وانطلقي راشدة ‌ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن محمد بن اسحق
عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلاعي ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه قالوا يا رسول
الله اخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوة ابي ابرهيم وبشرى عيسى ورات امي حين حملت بي
انه خرج منها نورا اضاء لها قصور بصرى من ارض الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينا
انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى لنا بهما اتاني رجلان عليهما ثياب بياض بطست من ذهب مملوء ثلجا
فاخذاني فشقا بطني ثم استخرجا منه قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سودا فطرحاها ثم غسلا بطني وقلبي
بذلك الثلج حتى انقياه ثم قال احدهما لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزنني بعشرة فوزنتهم ثم قال زنه
بماية من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال دعه
عنك فلو وزنته بامته لوزنها ‌ قال ابن اسحق هلك عبد الله بن عبد المطلب
ابو رسول الله وام رسول الله امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة حامل به ‌ واما هشام
فانه قال توفي عبد الله ابو رسول الله بعدما اتى على رسول الله ثمنية وعشرون شهرا احدثني الحرث
قال حدثنا ابن سعد قال قال محمد بن عمر الواقدي ليس عندنا ما لبس من اصحابنا فيه اختلاف ان
عبد الله بن عبد المطلب اقبل من الشام في عير لقريش فنزل بالمدينة وهو مريض فاقام بها حتى توفي
ودفن في دار النابغة في الدار الصغرى اذا دخلت الدار على يسارك في البيت ‌
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري ان
ام رسول الله امنة توفيت ورسول الله ابن ست سنين بالابواء بين مكة والمدينة ‌ كانت قدمت به
الى المدينة على اخواله من بني عدي بن النجار تريهم اياه فماتت وهي راجعة به الى مكة ‌ وحدثني
الحرث قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني ابن جريج عن عثمن بن صفوان ان قبر
امنة بنت وهب في شعب ابي ذب بمكة ‌ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق عن العباس
بن عبد الله بن معبد بن العباس عن بعض اهله ان عبد المطلب توفي ورسول الله ابن ثمان سنين
وكان بعضهم يقول توفي عبد المطلب ورسول الله ابن عشر سنين ‌
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه قال حدثنا طلحة بن عمرو الحضرمي عن عطا بن ابي رباح عن ابن
عباس قال كان النبي صلى الله عليه في حجر ابي طالب بعد جده عبد المطلب فيصبح ولد عبد المطلب

عمصا رمصا ويصبح النبي صلى الله عليه صقيلا دهينا ‌ حدثني نصر بن عبد الرحمن
الاودي قال حدثنا محمد بن يعلى عن عمر بن صبح عن ثور بن يزيد الشامي عن مكحول الشامي عن شداد بن اوس
قال بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل شيخ من بني عامر هو مدره قومه وسيدهم
شيخ كبير يتوكا على عصا فمثل بين يدي رسول الله قائما ونسبه الى جده فقال يا ابن عبد المطلب اني انبئت
انك تزعم انك رسول الله الى الناس ارسلك بما ارسل به ابرهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبيا الا وانك
فوهت بعظيم وانما كانت الانبيا والخلفا في بيتين من بني اسرايل وانت ممن يعبد هذه الحجارة والاوثان
فما لك وللنبوة ولكن لكل قول حقيقة فانبئني بحقيقة قولك وبدو شانك قال فاعجب النبي صلى الله
عليه بمسايلته ثم قال يا اخا بني عامر ان لهذا الحديث الذي تسلني عنه نبا ومجلسا فاجلس فثنى رجليه ثم
برك كما يبرك البعير فاستقبله النبي صلى الله عليه بالحديث فقال يا اخا بني عامر ان حقيقة قولي وبدو
شاني اني دعوة ابي ابرهيم وبشرى اخي عيسى بن مريم واني كنت بكر ابي وامي وانها حملتني كاثقل ما تحمل النسا وجعلت
تشكو الى صواحباتها ثقل ما تجد ثم ان امي رات في المنام ان الذي في بطنها نورا قالت فجعلت اتبع بصري
النور والنور يسبق بصري حتى اضات لي مشارق الارض ومغاربها ثم انها ولدتني فنشات
فلما نشات بغضت الي اوثان قريش وبغض الي الشعر وكنت مسترضعا في بني ليث بن بكر فبينا
انا ذات يوم منتبذ من اهلي في بطن واد مع اتراب لي من الصبيان نتقاذف بيننا بالجلة اذا انا
برهط ثلثة معهم طست من ذهب ملا ثلجا فاخذوني من بين اصحابي فخرج اصحابي هرابا حتى انتهوا الى
شفير الوادي ثم اقبلوا على الرهط فقالوا ما اربكم الى هذا الغلام فانه ليس منا هذا ابن سيد
قريش وهو مسترضع فينا من غلام يتيم ليس له اب فماذا يرد عليكم من قتله وماذا تصيبون
من ذلك ولكن ان كنتم لا بد قاتليه فاختاروا منا اينا شيتم فلياتكم مكانه فاقتلوه ودعوا هذا
الغلام فانه يتيم فلما راى الصبيان ان القوم لا يحيرون اليهم جوابا انطلقوا هرابا مسرعين الى الحي يوذنونهم
ويستصرخونهم على القوم فعمد احدهم فاضجعني على الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري
الى منتهى عانتي وانا انظر اليه فلم اجد لذلك مسا ثم اخرج احشا بطني ثم غسلها بذلك الثلج
فانعم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه تنح فنحاه عني ثم ادخل يده في جوفي
فاخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سودا فرمى بها ثم قال بيده يمنة منه
كانه يتناول شيا فاذا الخاتم في يده من نور تحار الناظرون دونه فختم به قلبي فامتلا نورا وذلك
نور النبوة والحكمة قال ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث
لصاحبه تنح عني فامر يده ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتام ذلك الشق باذن الله ثم اخذ
بيدي فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا ثم قال للاول الذي شق بطني زنه بعشرة من امته فوزنوني

بهم فرجعتهم ثم قال زنه بمايه من امته فوزنوني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنوني بهم فرجحتهم فقال
دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم قال ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا يا
حبيب لم ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك قال فبينا انا كذلك اذا انا بالحي
قد جاء بحذافيرهم واذا امي وهي ظئري امام الحي تهتف باعلى صوتها وتقول يا ضعيفاه فانكبوا علي فقبلوا
راسي وما بين عيني ثم قالوا حبذا انت من ضعيف ثم قالت ظئري يا وحيداه قال فانكبوا علي وضموني
الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا حبذا انت من وحيد وما انت بوحيد ان الله
وملايكته معك والمومنون من اهل الارض ثم قالت ظئري يا يتيماه استضعفت من بين اصحابك
فقتلت لضعفك قال فانكبوا علي وضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا حبذا انت
من يتيم ما اكرمك على الله لو تعلم ما يراد بك من الخير وصلوا بي الى شفير الوادي فلما بصرت بي امي
وهي ظئري قالت يا بني الا اراك حيا بعد قال فجاءت حتى انكبت علي وضمتني الى صدرها فوالذي
نفسي بيده اني لفي حجرها وقد ضمتني اليها وان يدي لفي يد بعضهم فجعلت التفت اليهم وظننت ان القوم
يبصرونهم فاذا هم لا يبصرونهم تقول بعض القوم ان هذا الغلام قد اصابه لمم او طايف من
الجن فانطلقوا به الى الكاهن بني فلان حتى ينظر اليه ويداويه فقلت له ما هذا ما بي شي مما تذكر ان
نفسي سليمة وفوادي صحيح ليس بي قلبة فقال ابي وهو زوج ظئري الا ترون كلامه كلام صحيح
اني لارجو ان لا يكون بابني باس فاتفق القوم على ان يذهبوا بي الى الكاهن فاحتملوني حتى ذهبوا
بي اليه فلما قصوا عليه قصتي قال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فانه اعلم بامره منكم فسالني فقصصت
عليه امري ما بين اوله واخره فلما سمع قولي وثب الي فضمني الى صدره ثم نادى باعلى صوته يا للعرب
يا للعرب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى لين تركتموه وادرك ليبدلن دينكم
وليسفهن عقولكم وعقول ابايكم وليخالفن امركم وليايتينكم بدين لم تسمعوا مثله قط فعمدت ظئري
فانتزعتني من حجره وقالت لانت اعته واجن من ابني هذا ولو علمت ان هذا يكون من قولك ما اتيتك
به فاطلب لنفسك من يقتلك فانا غير قاتلي هذا الغلام ثم احتملوني فادوني الى اهلي فاصبحت
مفزعا مما فعل بي واصبح اثر الشق ما بين صدري الى منتهى عانتي كانه الشراك فذلك
حقيقة قولي وبدو شاني فقال العامري اشهد بالله الذي لا اله غيره ان امرك
حق فانبئني عن اشيا اسالك عنها فقال سل عما شئت وسل عما بدا لك فقال العامري يومئذ سل عنك
لانها لغة بني عامر فكلمه بما علم فقال له يومئذ العامري اخبرني يا ابن عبد المطلب ما يزيد في العلم
قال التعلم قال فاخبرني ما يدل على العلم قال النبي صلى الله عليه السوال قال فاخبرني ماذا
يزيد في الشر قال التمادي قال فاخبرني هل ينفع البر بعد الفجور قال نعم التوبة تغسل الحوبة والحسنات

يذهبن السيات واذا ذكر العبد ربه عند الرخاء اعانه عند البلا قال العامري وكيف ذاك يا ابن عبد المطلب
قال ذلك بان الله يقول لا وعزتي وجلالي لا اجمع لعبدي امنين ولا اجمع له خوفين ان هو خافني في الدنيا
امنته يوم اجمع فيه عبادي عندي في حظيرة القدس فيدوم له امنه ولا امحقه فيمن امحق وان هو امنني
في الدنيا خافني يوم اجمع فيه عبادي لميقات يوم معلوم فيدوم له خوفه قال يا ابن عبد المطلب اخبرني
الى ما تدعوا قال الى عبادة الله وحده لا شريك له وان تخلع الانداد وتكفر باللات والعزى وتقر بما جا من
عند الله من كتاب او رسول وتصلي الصلوات الخمس بحقايقهن وتصوم شهرا من السنة وتودي زكاة
مالك يطهرك الله بها ويطيب لك مالك وتحج البيت اذا وجدت اليه سبيلا وتغتسل من الجنابة وتومن
بالموت وبالبعث بعد الموت وبالجنة والنار قال يا ابن عبد المطلب فاذا انا فعلت ذلك فما لي قال النبي
صلى الله عليه جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزا من تزكى قال يا ابن عبد المطلب
هل مع هذا من الدنيا شي فانه يعجبني الوطاة من العيش قال النبي صلى الله عليه نعم النصر والتمكن في البلاد
قال فاجاب واناب

رجع الحديث الى تمام

امر كسري بن قباذ انو شروان

حدثني علي بن حرب الموصلي قال حدثنا ابو ايوب يعلى بن عمران البجلي قال حدثني مخزوم بن هاني المخزومي
عن ابيه واتت له خمسون ومايه سنه قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه
ارتجس ايوان كسري وسقط منه اربعة عشر شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام
وغاضت بحيرة ساوة وراي الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في
بلادها فلما اصبح كسري افزعه ما راي فتصبر تشجعا ثم راي الا يكتم ذلك عن وزرايه ومرازبته
فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم اليه فلما اجتمعوا اليه اخبرهم بالذي بعث اليهم فيه ودعاهم فبينا هم
كذلك اذ ورد عليه كتاب بخمود النار فازداد غما الى غمه فقال الموبذان وانا اصلح الله الملك قد رايت
في هذه الليلة وقص عليه الرويا في الابل فقال اي شي يكون هذا يا موبذان وكان اعلمهم عند نفسه
بذلك فقال حادث يكون من عند العرب فكتب عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن
المنذر اما بعد فوجه الي رجلا عالما بما اريد ان اساله عنه فوجه اليه عبد المسيح بن عمرو بن حيان
بن نفيلة الغساني فلما قدم عليه قال اعندك علم بما اريد ان اسالك عنه قال ليخبرني الملك فان
كان عندي منه علم والا اخبرته بمن يعلمه فاخبره بما راي فقال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف
الشام يقال له سطيح قال فاته فسله عما سالتك وايتني بجوابه فركب عبد المسيح راحلته حتى قدم
على سطيح وقد اشفى على الموت فسلم عليه وحياه فلم يحر سطيح جوابا فانشا عبد المسيح يقول

اصم ام يسمع غطريف اليمن

يا فاصل الخطة اعيت من ومن ... ان فاز فاز لم به شاو العنن

اتاك شيخ الحي من ال سنن ... وامه من ال ذيب بن حجن

ازرق بهم الناب صرار الاذن ... ابيض فضفاض الرداء والبدن

رسول قيل العجم يسري للوسن ... يجوب بي الارض علنداة شزن

ترفعني وجنا وتهوي بي وجن ... لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن

حتى اتى عاري الجآجي والقطن ... تلفه في الريح بوغاء الدمن

كانما حثحث من حضني ثكن

فلما سمع سطيح شعره رفع راسه فقال عبد المسيح على جمل يسيح الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك
ملك ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورويا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا
عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة
وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم
ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلما هو ات ات ثم قضى سطيح مكانه فنهض عبد المسيح الى رحله
وهو يقول

شمر فانك ماض العزم شمير ... لا يفزعنك تفريق وتغيير

ان يك ملك بني ساسان افرطهم ... فان ذا الدهر اطوار دهارير

فربما ربما اضحوا بمنزلة ... تهاب صولهم الاسد المهاصير

منهم اخو الصرح مهران واخوته ... والهرمزان وسابور وسابور

والناس ابناء علات فان علموا ... ان قد اقل فمحقور ومهجور

وهم بنو الام اما ان راوا نشبا ... فذاك بالغيب محفوظ ومنصور

والخير والشر مقرونان في قرن ... فالخير متبع والشر محذور

فلما قدم عبد المسيح على كسرى اخبره بقول سطيح فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا قد كانت امور فملك
منهم عشرة اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمن بن عفان ع   وحدث عن هشام
بن محمد قال بعث وهرز باموال وطرف من طرف اليمن الى كسرى فلما صارت ببلاد بني تميم دعا
صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعي من بني تميم الى الوثوب عليه فابوا عليه فلما صارت في بلاد
بني يربوع دعاهم الى ذلك فهابوه فقال يا بني يربوع كاني بهذه العير قد مرت ببلاد بكر بن وائل
فوثبوا عليها واستعانوا بها على حربكم فلما سمعوا ذلك انتهبوها واخذ رجل من بني سليط يقال له النطف
خرجا فيه جوهر فكان يقال اصاب كنز النطف فصار مثلا واخذ صعصعة خصفة فيها سبائك

فضة وصار اصحاب العير الى هوذة بن علي الحنفي باليمامة فحباهم وزودهم وحملهم وسار معهم حتى دخل على
كسرى وكان لهوذة لسان وجمال فاعجب به كسرى وحفظ له ما كان منه ودعا بعقد من در فعقد على
راسه وكساه قباء ديباج مع كسى كثيرة فمن ثم سمي هوذة ذا التاج ع   ثم قال كسرى لهوذة ارايت
هولاء القوم الذين صنعوا ما صنعوا امن قومك هم قال لا قال اصلح هم لك قال بيننا وبينهم الموت
قال قد ادركت بعض حاجتك وعزم على توجيه الخيل الى بني تميم فقيل له ان بلاد تميم بلاد سوء انما هي
مفاوز وصحاري لا يهتدى لمسالكها وماؤهم من الابار ولا يؤمن ان تعوزها فيهلك جندك واشير عليه ان
يكتب الى عامله بالبحرين وهو ازاذ فروز بن جشنس الذي سمته العرب المكعبر وانما سمي المكعبر لانه
كان يقطع الايدي والارجل ولا يدع من بني تميم عينا تطرف ففعل ووجه به رسولا ودعا هوذة
فجدد له كرامة وصلة وقال سر مع رسولي هذا فاشف واشتف فاقبل هوذة والرسول معه حتى صارا في
المشقر وذلك قرب من ايام اللقاط وكان بنو تميم يصيرون في ذلك الوقت الى هجر للميرة واللقاط
فنادى منادي المكعبر من كان هاهنا من بني تميم فليحضر فان الملك قد امر لهم بميرة وطعام يقسم فيهم
فحضروا فادخلهم المشقر وهو حصن حياله حصن اخر يقال له الصفا وبينهما نهر يقال له محلم وكان
الذي بنى المشقر رجلا من اساورة كسرى يقال له بسبك بن ماهبوذ كان كسرى وجهه لبنائه فلما ابتناه
قيل له ان هولاء الفعلة لا يقيمون بهذا الموضع الا ان تكون معهم نساء فان فعلت ذلك بهم تم بناؤك
واقاموا عليه حتى يفرغوا منه فنقل اليهم الفواجر من ناحية السواد والاهواز وحملت اليهم روايا الخمر
من ارض فارس في البحر فتناكحوا وتوالدوا فكانوا اجل مدينة هجر وتكلم القوم بالعربية وكانت دعوتهم
الى عبد القيس فلما جاء الاسلام قالوا لعبد القيس قد علمت عددنا وعظم غنائنا فادخلونا فيكم
وزوجونا قالوا لا ولكن اقيموا على حالكم فانتم اخواننا وموالينا فقال رجل من عبد القيس يا معشر
عبد القيس اطيعوني والحقوهم فان ليس عن مثلها ولا مرغب فقال رجل من القوم اما تستحي
اتامرنا ان ندخل فينا من قد عرفت اوله واصله قال انكم ان لم تفعلوا الحقهم غيركم من العرب
قال اذن لا نستوحش لهم فتفرق القوم في العرب وبقيت في عبد القيس منهم بقية فانتموا اليهم
فلم يردوهم عن ذلك فلما ادخل المكعبر بني تميم المشقر قتل رجالهم واستبقى الغلمان وقتل يومئذ قعنب
الرياحي وكان فارس بني يربوع قتله رجلان من شن كانا ينوبان الملوك وجعل الغلمان في السفن
فعبر بهم الى فارس فخصوا منهم بشرا قال هبيرة بن حدير العدوي رجع الينا بعد ما فتحت اصطخر
عدة منهم احدهم خصي والاخر خياط وشد رجل من بني تميم يقال له عبيد بن وهب على سلسلة الباب
فقطعها وخرج فقال

تذكرت هندا لات حين تذكر ... تذكرتها اذ دونها [illegible] اشهر

محاربة علوية حل اهلها بمصاب الحريف من ذود ومنور
الا هل اتى قومي على النأي انني حميت ذماري يوم باب المشقر
ضربت رتاج الباب بالسيف ضربة تفرج منها كل باب مضبر

وهم هوذه بن علي الحنفي يومئذ في مائة من اسرى بني تميم فوهبهم له يوم الفصح فاعتقهم ففي ذلك يقول الاعشى

سايل تميما به ايام صفقتهم لما اتوه اسارى كلهم ضرعا
وسط المشقر في غبرا مظلمة لا يستطيعون بعد الضر منتفعا
فقال للملك اطلق منهم مائة رسلا من القوم مخفوضا وما رفعا
ففك عن مائة منهم اسارهم فاصبحوا كلهم من غله خلعا
بهم تقرب يوم الفصح ضاحية يرجو الاله بما اسدى وما صنعا
فلا يرون بذاكم نعمة سبقت ان قال قائلها حقا بها وسعا

يصف بني تميم بالجزع لنعمته ع فلما حضرت وهرز الوفاه وذلك في اخر ملك انوشروان دعا بقوسه ونشابه ثم قال اجلسوني فاجلسوه فرمى وقال انظروا حيث وقعت نشابتي فاجعلوا ناووسي هناك فوقعت نشابته من وراء الدير وهي الكنيسة التي عند نعم وهي تسمى اليوم مقبرة وهرز فلما بلغ كسرى موت وهرز بعث الى اليمن اسوارا يقال له زين وكان جبارا مسرفا فعزله هرمز بن كسرى واستعمل مكانه المرزبان فاقام باليمن حتى ولد له بها وبلغ ولده ثم هلك كسرى انوشروان وكان ملكه ثمانيا واربعين سنة ع

ثم ملك هرمز ابن كسرى

انوشروان وكانت امه بنت خاقان الاكبر

حدثت عن هشام بن محمد قال كان هرمز بن كسرى هذا كثير الادب ذا نية في الاحسان الى الضعفا والمساكين والحمل على الاشراف فعادوه وابغضوه وكان في نفسه لهم مثل ذلك فلما عقد التاج على راسه اجتمع اليه اشراف اهل مملكته واجتهدوا في الدعاء له والشكر لوالده فوعدهم خيرا وكان متحريا للعدل في رعيته بالحمل شديدا على العظما لاستطالتهم كانت على الوضعا وبلغ من عدله انه كان يسير الى ماه ليصيف فامر فنودي في مسيره ذلك في جنده وساير من كان في عسكره ان يتحاموا مواضع الحروث ولا يضروا باحد من الدهاقين فيها ويضبطوا دوابهم عن الفساد فيها ووكل بتعهد ما يكون في عسكره في ذلك ومعاقبة من تعدى امره وكان ابنه كسرى في عسكره فعار مركب من مراكبه فوقع في محرثة من المحارث التي كانت على طريقه فرتع فيها وافسد منها فاخذ ذلك المركب ودفع الى الرجل الذي وكله هرمز بمعاقبة من افسد او دفع ابنه شيئا من المحارث وتغريمه فلم يقدر الرجل

على انفاذ امر هرمز في كسرى ولا في احد ممن كان معه في حشمه فرفع ما راى من افساد ذلك المركب الى هرمز فامر ان يجدع اذنيه ويبتر ذنبه ويغرم كسرى فخرج الرجل من عند هرمز لينفذ امره في كسرى ومركبه ذلك فدس له كسرى رهطا من العظما ليسلوه التمهل لامره فلقوه وكلموه في ذلك فلم يجب اليه فسالوه ان يؤخر ما امر به هرمز في المركب حتى يكلموه فيامر بالكف عنه ففعل فلقي اولئك الرهط هرمز واعلموه ان بالمركب الذي افسد زعارة وانه عار فوقع في محرثة فاخذ من ساعته وقع فيها وسالوه ان يامر بالكف عن جدعه وتبتيره لما فيهما من سوء الطيرة على كسرى فلم يجبهم الى ما سالوه من ذلك وامر بالمركب فجدع اذناه وبتر ذنبه وغرم كسرى مثل ما كان يغرم غيره في هذا الحد ثم ارتحل من عسكره وكان هرمز ركب ذات يوم في اوان ايناع الكرم الى ساباط المداين وكان ممره على بساتين وكروم فان رجلا ممن ركب معه من اساورته اطلع في كرم فراى فيها حصرما فاصاب منه عناقيد ودفعها الى غلام كان معه وقال له اذهب بها الى المنزل واطبخها بلحم واتخذ منها مرقة فانها نافعة في هذا الاوان فاتاه حافظ ذلك الكرم فلزمه وصرخ فبلغ اشفاق الرجل من عقوبة هرمز على تناوله من ذلك الكرم ان دفع الى حافظ الكرم منطقة محلاة بذهب كانت عليه عوضا له من الحصرم الذي رزا من كرمه وافتدى نفسه بها وراى ان قبض الحافظ اياها منه منة عنه منه من بها عليه ومعروفا اسداه اليه وقيل ان هرمز كان منصورا مظفرا لا يمد يده الى شي الا ناله وكان مع ذلك اديبا اربا داهيا رديء النية قد نزعته اخواله الاتراك وكان مقصيا للاشراف وانه قتل من العلما واهل البيوتات والشرف ثلثة عشر الف رجل وستمائة رجل وانه لم يكن له راي الا في تالف السفلة واستصلاحهم وانه حبس ناسا كثيرا من العظما واسقط مراتبهم ودرجاتهم وحط الجنود ونقص الاساوره ففسد عليه كثير ممن كان حوله لما اراد الله من تغيير امرهم وتحويل ملكهم ولكل شي سبب وان الهرابذه رفعوا اليه قصة يبغون فيها على النصارى فوقع فيها انه لا قوام لسرير ملكنا بقائمتيه المقدمتين دون قائمتيه المؤخرتين وكذلك لا قوام لملكنا ولا ثبات له مع استفسادنا من في بلادنا من النصارى واهل سائر الملل المخالفة لنا فاقصروا عن البغي على النصارى واطبوا على اعمال البر كي يرى ذلك النصارى وغيرهم من اهل الملل فيحمدوكم عليه وتتوق انفسهم الى ملتكم ع

وحدثت عن هشام بن محمد قال خرج على هرمز الترك وقال غيره اقبل شابه ملك الترك الاعظم في ثلثمائة الف مقاتل في سنة احدى عشرة من ملكه حتى صار الى باذغيس وهراة وان ملك الروم صار الى الضواحي في ثمانين الف مقاتل قاصدا له وان ملك الخزر صار في جمع عظيم الى الباب والابواب فعاث واخرب وان رجلين من العرب يقال لاحدهما عباس الاحول وللاخر عمرو الازرق نزلا في جمع عظيم من العرب بشاطي الفرات وشنوا الغارة على اهل السواد واجترى اعداوه عليه وغزوا بلاده وبلغ من اكتنافهم اياها انما سميت منخلا كثير الثقب وقيل قد اكتنف بلاد الفرس الاعدا من كل وجه كاكتناف الوتر سيتي القوس

وارسل شابه ملك الترك الى هرمز وعظما الفرس يوذنهم باقباله في جنوده ويقول رمّوا قناطر انهار واودية لاجتاز عليها الى بلادكم واعقدوا القناطر على كل نهر من تلك الانهار لا قنطرة له وافعلوا ذلك في الاودية والانهار التي عليها مسالكي من بلادي الى بلادكم فاني عازم بالمسير اليها من بلادي فاستفظع هرمز ما ورد عليه من ذلك وشاور فيه فاجمع له على القصد لملك الترك فوجه اليه رجلا من اهل الري يقال له بهرام بن بهرام جشنس ويعرف بجوبين في اثني عشر الف رجل اختاره بهرام على عينه من الكهول دون الشباب ويقال ان هرمز عرض ذلك الوقت من كان بحضرته من المقاتلة في دواوينه فكانت عدتهم سبعين الف مقاتل فمضى بهرام بمن ضم اليه معدا حتى جاز هراة وباذغيس ولم يشعر شابه ببهرام حتى نزل بالقرب منه معسكرا فجرت بينهما رسائل وحروب فقتل بهرام شابه برمية رماه اياها وقيل ان الرمي في ملك العجم كان لثلثة نفر منها رمية ارششياطر بن منوشهر واساب ومنها رمية سوخرا في الترك ومنها رمية بهرام هذه واستباح عسكره واقام بموضعه فوافاه برموذه بن شابه وكان يعدل باسه فحاربه فهزمه وحصره في بعض الحصون ثم الح عليه حتى استسلم له فوجهه الى هرمز اسيرا وغنم ما كان في الحصن كنوزا عظيمة ويقال انه حمل الى هرمز من الاموال والجوهر والانية والسلاح وساير الامتعة مما غنمه وقر مايتي الف وخمسين الف بعير وشكر هرمز لبهرام ما كان منه بسبب الغنايم التي صارت اليه وخاف بهرام سطوة هرمز وخاف مثل ذلك الجنود الذين كان معه فخلعوا هرمز واقبلوا نحو المداين واظهروا الاستعاظ مما كان من هرمز وان ابنه ابرويز اصلح منه للملك وساعدهم على ذلك بعض من كان بحضرة هرمز فهرب ابرويز بهذا السبب الى اذربيجان خوفا من هرمز فاجتمع اليه هنالك عدة من المرازبة والاصبهبذين فاعطوه بيعتهم ووثب العظما والاشراف بالمداين وفيهم بندى وبسطام خالا ابرويز فخلعوا هرمز وسملوا عينيه وتركوه تحرجا من قتله وبلغ الخبر ابرويز فاقبل بمن شايعه من اذربيجان الى دار المملكة مسابقا لبهرام فلما صار اليها استولى على الملك وتحرز من بهرام والتقى هو وهو على شاطي النهروان فجرت بينهما مناظرة ومواقفة ودعا ابرويز بهرام الى ان يومنه ويرفع مرتبته ويسني ولايته فلم يقبل ذلك فجرت بينهما حروب اضطرت ابرويز الى الهرب الى الروم مستغيثا بملكها بعد حرب شديدة ومبادرات كانت من بعضهم لبعض وقيل انه كان مع بهرام جماعة من الاشداء فكان فيهم ثلاث نفر من وجوه الاتراك لا يعدل بهم في فروسيتهم وشدتهم من الاتراك احدا فجعلوا لبهرام قتل ابرويز فلما كان الغد من ليلة البيات وقف ابرويز ودعا الناس الى حرب بهرام فسالوا عليه قصده الثلثة من الاتراك فخرج اليهم ابرويز فقتلهم بيده واحدا واحدا ثم انصرف عن الحرب لما احس من اصحابه بالفتور والنجدة فصار الى ابيه بطيسفون حتى دخل عليه واعلمه ما قد تبينه من اصحابه وشاوره فاشار عليه بالمصير الى موريق ملك الروم ليستنجده فاحرز حرمه في موضع امن فيه

عليهم بهرام ومضى في عدة يسيرة منهم بندى وبسطام وكردي اخو بهرام جوبين حتى صار الى انطاكية وكاتب موريق فقبله وزوجه ابنة له كانت عزيزة عليه يقال لها مريم وكان جميع ملك هرمز بن كسرى في قول بعضهم احدى عشرة سنة وتسعة اشهر وعشرة ايام

ثم ملك كسرى ابرويز بن هرمز

بن كسرى انوشروان

وكان من اشد ملوكهم بطشا وانفذهم رايا وابعدهم غورا وبلغ فيما ذكر من الباس والنجدة والنصر والظفر وجمع الاموال والكنوز ومساعدة القدر ومساعدة الدهر اياه ما لم يتهيا لملك اكثر منه ولذلك سمي ابرويز وتفسيره بالعربية المظفر وذكر انه لما استوحش من ابيه هرمز بما كان من احتيال بهرام جوبين في ذلك حتى اوهم هرمز انه على ان يقوم بالملك لنفسه دونه سار الى اذربيجان مختفيا ثم اظهر امره بعد ذلك فلما صار في الناحية اجتمع اليه جماعة ممن كان هناك من الاصبهبذين وغيرهم فاعطوه بيعتهم على نصرته فلم يحدث في الامر شيئا وقيل انه لما قتل اذين جشنس الموجه لمحاربة بهرام جوبين فاضطرب امر هرمز وكتبت اخت اذين جشنس الى ابرويز وكانت تربه انفض الجمع الذي كان معه حتى وافا المداين واتبعهم جوبين واضطرب امر هرمز وكتبت اخت اذين جشنس الى ابرويز وكانت تربه تخبره بضعف هرمز للحادث في اذين جشنس وان العظما قد اجمعوا على خلعه واعلمته ان جوبين ان سبقه الى المداين قبل موافاته احتوى عليها فلما ورد الكتاب على ابرويز جمع من امكنه من ارمينية واذربيجان وصار بهم الى المداين واجتمع اليه الوجوه والاشراف مسرورين بموافاته فتتوج بتاج الملك وجلس على سريره وقال ان من ملتنا ايثار البر ومن رايتنا العمل بالخير وان جدنا كسرى بن قباذ كان لكم بمنزلة الوالد وان هرمز ابانا كان لكم قاضيا عادلا فعليكم بلزوم السمع والطاعة فلما كان في اليوم الثالث اتى اباه فسجد له وقال عمرك الله ايها الملك انك تعلم اني بريء مما اتى اليك المنافقون واني انما تواريت ولحقت باذربيجان خوفا من اقدام الملك على بالقتل فصدقه هرمز وقال له ان لي اليك يا بني حاجتين فاسعفني بهما احدهما ان تنتقم لي ممن عاون على خلعي والسمل لعيني ولا تاخذك فيهم رافة والاخرى ان تونسني كل يوم بثلثة نفر لهم اصالة وراي وتاذن لهم في الدخول علي فتواضع له ابرويز وقال لعمرك الله ايها الملك ان المارق بهرام قد اظلنا ومعه الشجاعة والنجدة ولسنا نقدر ان نمد يدا الى من اتى اليك ما اتى فان ادالني الله على المنافق فانا خليفتك وطوع يدك وبلغ بهرام قدوم كسرى وتمليك الناس اياه فاقبل بجنده مغذا نحو المداين فارتحل ابرويز العيون عليه فلما قرب منه راى ابرويز ان التحرز به اصلح فتسلح وامر بندويه وبسطاما وناسا كان يثق بهم من العظما والف رجل من جنده فتزينوا

وتسلحوا وخرج بهم ابرويز من قصره نحو بهرام والناس يدعون له وقد احرسه بندويه وبسطام وغيرهما من
الوجوه حتى وقف على شاطئ النهروان فلما عرف بهرام مكانه ركب برذونا له ابلق كان به معجبا واقبل حاسرا
ومعه ايزدجشنس وثلاثة نفر من قرابة ملك الترك كانوا جعلوا لبهرام على انفسهم ان ياتوه بابرويز اسيرا فاعطاهم
بهرام على ذلك اموالا عظيمة ولما راى بهرام بزة كسرى وزينته والبلج يسار معه درفش كابيان
علمهم الاعظم منشورا وابصر بندويه وبسطاما وسائر العظماء وحسن شكلهم وفراهة دوابهم اكتاب
لذلك وقال لمن معه الا ترون ابن الفاعلة قد لحم واتخم وتحول عن الحداثة الى الحنكة واستوت لحيته
وكمل شبابه وعظم بدنه فبينا هو يتكلم بهذا وقد وقف على شاطئ النهروان قال كسرى لبعض من كان واقفا
اي هؤلاء بهرام فقال اخ لبهرام يسمى كردي لم يزل مطيعا لابرويز موثرا له عمرك الله صاحب البرذون الابلق
فبدأ كسرى فقال انك يا بهرام ركن لمملكتنا وسناد لرعيتنا وقد حسن بلاؤك عندنا وقد راينا ان
نختار لك يوما صالحا نوليك فيه اصبهبذ بلاد الفرس جميعا فقال له بهرام وازداد من كسرى
قربا لكني اختار لك يوما اصلبك فيه فامتلأ كسرى حزنا من غير ان يبدو اثر في وجهه من ذلك شيء وامتد
بينهما الكلام فقال بهرام لابرويز يا ابن الزانية المربى في خيام الاكراد هذا ومثله ولم يقبل شيئا مما عرضه عليه
وجرى ذكر ابرشتجشنس بهرام فعرفه ابرويز بطاعة ابرشتجشنس لمن شهر جده وتفرقا وكل واحد منهما على غاية الوحشة
لصاحبه وكانت لبهرام اخت يقال لها كردية من اتم النساء واكملهن وكان تزوجها فعاتبت بهرام على سوء ملافظته
كان لكسرى وارادته على الدخول في طاعته فلم يقبل ذلك وكان بين كسرى وبهرام مبايتة فقال انه لما
كان في غد تلك الليلة التي كانت البيات فيها ابرز كسرى نفسه فلما راه الاتراك الثلاثة قصدوه فقتلهم بيده
ابرويز وحرض الناس على القتال فتبين فشلا فاجمع ابرويز على اتيان بعض الملوك للاستجارة به فصار
الى ابيه وشاوره فراى له المصير الى ملك الروم فاحرز نساءه وشخص في عدة يسيرة وفيهم بندويه وبسطام
وكردي اخو بهرام فلما خرجوا من المدائن خاف القوم من بهرام ان يرد هرمز الى الملك ويكتب الى ملك الروم
عنه في ردهم فيتلفوا فاعلموا ابرويز ذلك واستاذنوه في اتلاف هرمز فلم يحر جوابا فانصرف بندويه وبسطام
وبعض من كان معهم حتى اتلفوا هرمز خنقا ثم رجعوا الى كسرى وقالوا سر على خير طائر فحثوا دوابهم وصاروا
الى الفرات فقطعوه واخذوا طريق المفازة بدلالة رجل يقال له خرشيذان وصاروا الى بعض
الديارات التي في اطراف العمارة فلما اوطنوا الراحة غشيتهم خيل بهرام يراسها رجل يقال
له بهرام بن سياوش فلما نذروا بهم انبه بندويه ابرويز من نومه وقال له احتل لنفسك فان القوم
قد اظلوك فقال كسرى ما عندي حيلة فاعلمه بندويه انه يبذل نفسه دونه وساله ان يدفع اليه
بزته ويخرج ومن معه من الدير ففعلوا ذلك وبادروا القوم حتى تواروا بالجبل فلما وافى بهرام
بن سياوش اطلع عليه من فوق الدير بندويه وعليه بزة ابرويز فاوهمه بذلك انه ابرويز وساله

ان ينظره الى غد ليصير في يده سلما فامسك عنه ثم ظهر بعد ذلك على حيلته فانصرف به الى شوبين فحبسه
في يدي بهرام بن سياوش ويقال ان بهرام دخل دور الملك بالمدائن وقعد على سريره واجتمع اليه
الوجوه والعظماء فخطبهم ووقع في ابرويز وذمه ودارت بينه وبين الوجوه مناظرات كان كلهم
منصرفا عنه الا ان بهرام جلس على سرير الملك وتتوج وانقاد له الناس خوفا ويقال
ان بهرام بن سياوش واطأ بندويه على الفتك بشوبين وان شوبين ظهر على ذلك فقتله وافلت بندويه
فلحق باذربيجان وسار ابرويز حتى اتى انطاكية وكاتب موريق ملك الروم منها وارسل اليه جماعة ممن كان
معه وساله نصرته فاجابه الى ذلك وقادته الامور الى ان زوجه ابنته مريم حملها اليه وحمل اليه
ثياذوس اخاه ومعه ستون الف مقاتل عليهم رجل يقال له سرجس يتولى تدبير امورهم ورجل آخر كانت
قوته تعدل الف رجل واشترط عليه حياطته والاتاوة التي كان اباؤه يسلونها ملوك الروم
ولما ورد القوم على ابرويز اغتبط واراحهم بعد قدومهم خمسة ايام ثم عرضهم وعرف عليهم العرفاء وفي
القوم ثياذوس وسرجس والكمي الذي يعدل بالف رجل وسار بهم حتى صار الى اذربيجان ونزل صحراء
تدعى الدنق فوافاه هناك بندويه ورجل من اصبهبذي الناحية يقال له موسيل في اربعين الف
مقاتل وانقض الناس من فارس واصبهان وخراسان الى ابرويز وانتهى الى بهرام مكانه بصحراء الدنق
فشخص نحوه من المدائن فجرت بينهما حروب شديدة قتل فيها الكمي الرومي ويقال ان ابرويز حارب
بهرام منفردا من العسكر في اربعة عشر رجلا منهم كردي اخو بهرام وبندويه وبسطام وسابور ابرکان
واناذرونفرخ راذ وفرخ هرمز حربا شديدا ووصل فيها بعضهم الى بعض والمجوس تزعم ان
ابرويز صار الى المضيق واتبعه بهرام فلما ظن انه قد تمكن منه رفعه الى الجبل شيء لم يوقف عليه
وذكر ان المنجمين اجمعت ان ابرويز يملك ثمانيا واربعين سنة وقد كان ابرويز بارز بهرام فاختطف
رمحه من يده وضرب به راسه حتى تقصف فاضطرب على بهرام امره ووجل وعلم انه لا حيلة له في
ابرويز فاحتاز نحو خراسان ثم صار الى الترك وصار ابرويز الى المدائن بعد ان فرق في جنود الروم
عشرين الف الف وصرفهم الى موريق ويقال ان ابرويز كتب للنصارى كتابا اطلق لهم فيه
عمارة بيعهم وان يدخل في ملتهم من احب الدخول فيها من غير المجوس واحتج في ذلك بان انوشروان
كان هادن قيصر في الاتاوة التي اخذها منه على استصلاح من في بلده واحداث بيوت النيران
هنالك وان قيصرا اشترط مثل ذلك في النصارى ولبث بهرام في الترك مكرما عند الملك
حتى احتال له ابرويز بتوجيه رجل يقال له هرمز وجهه الى الترك بجوهر نفيس وغيره حتى
احتال للخاتون امراة الملك ولاطفها بذلك الجوهر وغيره حتى دست لبهرام من قتله
ويقال ان خاقان اغتم لقتله وارسل الى كردية اخته ومرته يعلمها بلوغ الحادثة بهرام منه

وسالهما ان يزوج نفسها بطرا اخاه وطلق خاتون بهذا السبب فقال ان كرديه اجابت خاقان جوابا
لينا وصرف بطرا وانها ضمت اليها من كان مع اخيها من القائله وخرجت بهم من بلاد الترك الى حدود
مملكه فارس وان بطرا التركي تبعها في اثني عشر الف مقاتل وان كرديه قتلت بطرا بيدها ومضت لوجهها
وكتبت الى اخيها كردي فاخذ لها امانا من ابرويز فلما قدمت عليه تزوجها ابرويز واغتبط بها وشكر
لها ما كان من عتابها لبهرام واقبل ابرويز على تدبير والطاعه ع وان الروم خلعوا لحداثه
ملك كسرى اربعه عشر سنه موريقا وقتلوه وابادوا ورثته خلا ابن له هرب الى كسرى وملكوا
عليهم رجلا منهم يقال له فوقا فلما بلغ كسرى خبر الروم عهد موريق وقتلهم اياه امتعض من ذلك
وانف منه واخذته الحفيظه فاوى ابن موريق اللاجي اليه وتوجه وملكه على الروم ووجه معه
ثلثه نفر من قواده في جنود كثيفه اما احدهم فكان يقال له رميوزان ووجهه الى بلاد الشام
فدوخها حتى انتهى الى ارض فلسطين وورد مدينه بيت المقدس فاخذ اسقفها ومن كان فيها من
القسيسين وسائر النصارى بخشبه الصليب وكانت وضعت في تابوت من ذهب وطمر في بستان
وزرع فوقه مبقله والح عليهم حتى دلوه على موضعها فاحتفر عنها بيده واستخرجها وبعث بها الى كسرى
في اربعه وعشرين من ملكه واما القائد الاخر فكان يقال له شاهين وكان من فرسان العرب
وانه سار حتى احتوى على مصر والاسكندريه وبلاد النوبه وبعث الى كسرى بمفاتيح مدينه الاسكندريه
في سنه ثمان وعشرين من ملكه واما القائد الثالث فكان يقال له فرهان وتدعى مرتبته شهربراز
وانه قصد القسطنطينيه على ضفه الخليج القريب منها وخيم هنالك وامره كسرى بتخريب بلاد الروم
غضبا بما انتهكوا من موريق وانتقاما له منهم ولم يخضع لابن موريق من الروم احد ولم يمنحه الروم
الطاعه غير انهم قتلوا فوقا الملك الذي كانوا ملكوه عليهم لما ظهر لهم من فجوره وجراته على الله وسوء
تدبيره وملكوا عليهم رجلا يقال له هرقل فلما راى هرقل عظم ما فيه بلاد الروم من تخريب جنود
فارس اياها وقتلهم مقاتلتهم وسبيهم ذراريهم واستباحتهم اموالهم وانتهاكهم ما انتهكوا منهم بكى الى الله
وتضرع اليه وساله ان ينقذه واهل مملكته من جنود فارس فراى في منامه رجلا ضخم الجثه
رفيع المجلس عليه بزه قائما في ناحيه عنه فدخل عليهما داخل فالقى ذلك الرجل عن مجلسه وقال لهرقل
اني قد سلمته في يدك فلم يقصص رؤياه تلك في يقظته على احد فراى الثانيه في منامه ان الرجل
الذي راه في حلمه جالسا في مجلس رفيع وان الرجل الداخل عليهما اتاه وبيده سلسله طويله فالقاها
في عنق صاحب المجلس واعطاه منه وقال له هاانا قد دفعت اليك كسرى برمته فاغزه فانك مدال
عليه ونائل امنيتك بغزاتك فلما تتابعت عليه هذه الاحلام قصها على عظماء الروم وذوي الراي
منهم فاخبروه انه مدال عليه واشاروا عليه ان يغزوه فاستعد هرقل واستخلف ابنا له على مدينه

قسطنطينيه واخذ في الطريق الذي فيه شهربراز وسار حتى وغل في بلاد ارمينيه ونزل نصيبين بعد سنه
وكان شاهين فارس الحرب بباب كسرى حين ورد هرقل نصيبين لموجده كانت من كسرى عليه وعزله اياه
عن ذلك الثغر وكان شهربراز مرابطا للموضع الذي كان فيه لتقدم كسرى كان اليه في الجثوم فيه
وترك البراح له فبلغ كسرى حين تساقط هرقل في جنوده الى بلاد نصيبين فوجه لمحاربه هرقل
رجلا من قواده يقال له راهزار في اثني عشر الف رجل وامره ان يقيم بنينوى مدينه الموصل على
شاطى دجله ويمنع الروم ان يجوزوها وكان كسرى حين بلغه مقيما بدسكره الملك فنفذ راهزار لامر
كسرى وعسكر حيث امره فقطع هرقل دجله في موضع اخر الى الناحيه التي كان فيها جند فارس
فاتبع راهزار العيون عليه فانصرفوا اليه فاخبروه انه في سبعين الف مقاتل وايقن راهزار انه ومن معه
من الجنود عاجزون عن مناهضه سبعين الف مقاتل فكتب الى كسرى غير مره دهم هرقل اياه بمن لا طاقه
له ولمن معه بهم لكثرتهم وحسن عدتهم كل ذلك يجيبه كسرى في كتابه انه ان عجز عن اولئك الروم
فلن يعجز عن استقبالهم وبذل دمائهم في طاعته فلما تتابع على راهزار جوابات كسرى الى
كسرى بتلك الجنود وناهض الروم بهم فقتلت الروم راهزار وسته الف رجل وانهزم بقيتهم
وهربوا على وجوههم فبلغ كسرى قتل الروم راهزار وما نال هرقل من الظفر فهده ذلك وانحاز
من دسكره الملك الى المداين وتحصن فيها لعجزه عن محاربه هرقل وسار هرقل حتى كان قريبا من
المداين فلما تساقط الى كسرى خبره واستعد لقتاله انصرف الى ارض الروم وكتب كسرى الى قواد
الجند الذين انهزموا يامرهم ان يدلوه على كل رجل منهم ومن اصحابهم ممن فشل في ذلك الحرب
ولم يرابط مركزه فيها فامر ان يعاقب بقدر ما استوجب واخرجهم بهذا الكتاب الى الخلاف عليه وطلب
الحيل لنجاه انفسهم منه وكتب الى شهربراز يامره بالقدوم عليه ويستعجله في ذلك ويصف ما كان من
امر الروم في عمله ع وقد قيل ان رسول الله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد
غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله ينصر من
يشا وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون ع انما انزل
في ابرويز ملك فارس وملك الروم هرقل وما كان بينهما مما قد ذكرت من هذه الاخبار ع حدثني الهيثم
بن الحسن قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن عكرمه ان الروم وفارس اقتتلوا في ادنى الارض
ثم اذرعات بها فالتقوا فهزمت الروم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه واصحابه وهم بمكه فشق
ذلك عليهم وكان النبي صلعم يكره ان يظهر الاميون من المجوس على اهل الكتاب من النصارى وفرح
الكفار بمكه وشمتوا فلقوا اصحاب النبي صلى الله عليه فقالوا انكم من اهل الكتاب والنصارى
من اهل الكتاب ونحن اميون وقد ظهر اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من اهل الكتاب وانكم

ان قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى الارض الى قوله وهم عن الاخرة هم غافلون
قال فخرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى الكفار فقال افرحتم بظهور اخوانكم على اخواننا فلا تفرحوا
ولا يقرن الله اعينكم فوالله لنظهرن الروم على فارس اخبرنا بذلك نبينا فقام اليه ابي بن خلف الجمحي فقال
كذبت يا ابا فصيل فقال له ابو بكر انت اكذب يا عدو الله فقال اناحبك عشر قلايص مني وعشر قلايص
منك فان ظهرت الروم على فارس غرمت وان ظهرت فارس غرمت الى ثلاث سنين ثم جاء ابو بكر الى
النبي صلى الله عليه فاخبره فقال ما هكذا ذكرت انما البضع ما بين الثلث الى التسع فزايده في الخطر
وماده في الاجل فخرج ابو بكر فلقي ابيا فقال لعلك ندمت قال لا فقال ازايدك في الخطر وامادك
في الاجل فاجعلها مائة قلوص الى تسع سنين قال قد فعلت ع حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابي بكر عن عكرمة قال كانت في فارس امراة لا تلد الا الملوك الابطال فدعاها كسرى
فقال اني اريد ان ابعث الى الروم جيشا واستعمل عليه رجلا من بنيك فاشيري علي ايهم استعمل
قالت هذا فلان وهو اروغ من ثعلب واحذر من صقر وهذا فرخان وهو انفذ من سنان وهذا
شهراران وهو احلم من كذا فاستعمل ايهم شئت قال اني قد استعملت الحليم فاستعمل شهراران
فسار الى الروم باهل فارس فظهر عليهم فقتلهم وخرب مداينهم وقطع زيتونهم قال ابو بكر فحدثت هذا
الحديث عطا الخراساني فقال اما رايت بلاد الشام قلت لا قال اما انك لو اتيتها لرايت المداين
التي خربت والزيتون الذي قطع فاتيت الشام بعد ذلك فرايته ع قال عطا الخراساني حدثني يحيى بن
يعمر ان قيصر بعث رجلا يدعى قطمه بجيش من الروم وبعث كسرى شهربران فالتقيا باذرعات
وبصرى وهي ادنى الشام اليكم فلقيت فارس الروم فغلبتهم فارس ففرح بذلك كفار قريش وكرهه
المسلمون فانزل الله عز وجل الم غلبت الروم الايات ثم ذكر مثل حديث عكرمة وزاد فلم يبرح شهراران
يطاهم ويخرب مداينهم حتى بلغ الخليج ثم مات كسرى فبلغهم موته فانهزم شهراران واصحابه واديلت الروم
عليهم عند ذلك فاتبعوهم يقتلونهم قال وقال عكرمة في حديثه لما ظهرت فارس على الروم جلس فرخان
يشرب فقال لاصحابه لقد رايت كاني جالس على سرير كسرى فبلغت كسرى فكتب الى شهرباران اذا اتاك كتابي
هذا فابعث الي براس فرخان فكتب اليه ايها الملك انك لن تجد مثل فرخان ان له نكاية وصوتا في
العدو فلا تفعل فكتب اليه ان في رجال فارس خلفا منه فعجل علي براسه فراجعه فغضب كسرى ولم يجبه
وبعث بريدا الى اهل فارس اني قد نزعت عنكم شهرباران واستعملت عليكم فرخان ثم دفع الى البريد
صحيفة صغيرة فقال اذا ولي فرخان الملك وانقاد له اخوه فاعطه هذه الصحيفة فلما قرا شهرباران
الكتاب قال سمعا وطاعة ونزل عن سريره وجلس فرخان ودفع الصحيفة اليه فقال ايتوني
بشهرباران فقدمه ليضرب عنقه فقال لا تعجل حتى اكتب وصيتي قال نعم فدعا بالسفط فاعطاه

ثلث صحائف وقال كل هذا راجعت فيك كسرى وانت اردت ان تقتلني بكتاب واحد فرد الملك الى
اخيه وكتب شهرباران الى قيصر ملك الروم ان لي اليك حاجة لا تحملها البرد ولا تبلغها الرسل الصحف
فالقني ولا تلقني الا في خمسين روميا فاني القاك في خمسين فارسيا فاقبل قيصر في خمسين رومي وجعل
يضع العيون بين يديه في الطريق وخاف ان يكون قد مكر به حتى اتاه عيونه انه ليس معه الا خمسين
رجلا ثم بسط لهم والتقيا في قبة ديباج ضربت لهما مع كل واحد منهما سكين فدعا ترجمانا بينهما فقال
شهراران ان الذين خربوا مداينك انا واخي بكيدنا وشجاعتنا وان كسرى حسدنا فاراد ان اقتل
اخي فابيت ثم امر اخي ان يقتلني فقد خلعناه جميعا فنحن نقاتله معك قال قد اصبتما ثم اشار احدهما
الى صاحبه ان السر بين اثنين فاذا جاوز اثنين فشا قال اجل فقتلا الترجمان جميعا بسكينيهما فاهلك
الله كسرى وجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ففرح ومن معه ع وحدثت عن
هشام بن محمد انه قال في سنة عشرين من ملك كسرى ابرويز بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم
فاقام بمكة ثلث عشرة وهاجر في سنة ثلث وثلثين من ملكه الى المدينة ع

ذكر الخبر عن الاسباب
التي حدثت عند ارادة الله عز وجل ازالة ملك فارس
عن اهل فارس ووطئها العرب

ما اكرمهم به من نبيه محمد صلى الله عليه من النبوة والخلافة والملك والسلطان في ايام كسرى
ابرويز من ذلك ما روي عن وهب بن منبه وهو ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن
اسحق قال كان من حديث كسرى كما حدثني بعض اصحابي عن وهب بن منبه انه كان سكر دجلة العوراء
وانفق عليها من الاموال ما لا يدرى ما هو وكان طاق مجلسه قد بني بنيانا لم ير مثله وكان يعلق به تاجه
فيجلس فيه اذا جلس للناس وكان عنده ستون وثلثمائة رجل من الحزاة والعلماء من بين كاهن
وساحر ومنجم قال وكان فيهم رجل من العرب يقال له السايب يعتاف اعتياف العرب قلما
يخطي بعث اليه باذان من اليمن قال فكان كسرى اذا حزبه امر جمع كهانه وسحاره ومنجميه
فقال انظروا في هذا الامر ما هو فلما ان بعث الله تعالى نبيه صلى الله عليه اصبح كسرى ذات
غداة وقد انقصمت طاق ملكه من وسطها وانخرقت عليه دجلة العوراء فلما راى ذلك حزنه وقال
انقصمت طاق ملكي من وسطها من غير ثقل وانخرقت على دجلة العوراء شاه بشكست يقول الملك انكسر
ثم دعا كهانه وسحاره ومنجميه ودعا السايب معهم فقال لهم انقصمت طاق ملكي من غير ثقل وانخرقت
على دجلة العوراء شاه بشكست انظروا في هذا الامر ما هو فخرجوا من عنده فنظروا في امره

فاصد عليهم باقطار السما واظلمت عليهم الارض وتسكعوا في علمهم فلا يمضوا ولا يمضي لساحر سحر ولا لكاهن
كهانته ولا يستقيم لمنجم علم نجومه وبات السايب في ليلة ظلما على ربوة من الارض يرمق برقا نشا من قبل
الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما اصبح ذهب ينظر الى ما تحت قدميه فاذا روضة خضرا فقال فيما يعتاف
لان صدق ما ارى ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخصب عنه الارض كافضل ما اخصبت عن ملك
كان قبله فلما خلص الكهان والمنجمين بعضهم الى بعض وراوا ما قد اصابهم وراى السايب ما راى قال بعضهم
لبعض تعلمون والله ما حيل بينكم وبين علمكم الا لامر جا من السما وانه لنبي قد بعث او هو مبعوث يسلب هذا
الملك ويكسره ولين نعيتم لكسرى ملكه ليقتلنكم فاقيموا بينكم امرا تقولونه تؤخرونه عنكم الى امر ما ساعه
فجاوا الى كسرى فقالوا له قد نظرنا في الامر فوجدنا حسابك الذي وضعت على حسابهم طاق ملكك
وسكر دجلة العورا وضعوه على النحوس فلما اختلف عليهم الليل والنهار ووقعت النحوس على مواقعها
زال كل ما وضع عليها وانا نستحسب لك حسابا نضع عليه بنيانك فلا يزول قال احسبوا فحسبوا
له ثم قالوا له ابنه فبنى فعمل في دجلة ثمانية اشهر وانفق فيها من الاموال ما لا يدري ما هو حتى اذا
فرغ قال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فامر بالبسط والفرش والرياحين فوضعت عليها وامر بالمرازبه
فجمعوا له واجتمع اليه اللعابون ثم خرج حتى جلس عليها فبينا هو هنالك انتسفت دجلة البنيان من
تحته فلم يستخرج الا باخر رمق فلما اخرجوه جمع كهانه وسحراه ومنجميه فقتل منهم قريبا من مايه وقال
سمنتكم وادنيتكم دون الناس واجريت عليكم ارزاقي ثم تلعبون بي فقالوا ايها الملك اخطانا كما اخطا
من قبلنا ولكنا سنحسب لك حسابا فتثبت حتى تضعها على الوثاق من السعود قال انظروا ما تقولون
قالوا فانا نفعل قال فاحسبوا له ثم قالوا له ابنه فبنى وانفق من الاموال ما لا يدري ما هو ثمانية اشهر
من ذي قبل ثم قالوا قد فرغنا قال فاخرج فاقعد عليها قالوا نعم فهاب الجلوس عليها وركب برذونا
له وخرج يسير عليها فبينا هو يسير فوقها اذ انتسفته دجلة بالبنيان فلم يدرك الا باخر رمق فدعاهم
فقال والله لامرن على اخركم ولانزعن اكتافكم ولاطرحنكم تحت ايدي الفيلة او لتصدقني ما هذا الامر
الذي تلفقون علي قالوا لا نكذبك ايها الملك امرتنا حين انخرقت عليك دجلة واصابك طاق
مجلسك من غير ثقل ان ننظر في علمنا لم ذلك فنظرنا فاظلمت علينا الارض واخذ علينا باقطار السما فردد
علينا علمنا وايدينا فلا يستقيم لساحر سحر ولا لكاهن كهانته ولا لمنجم علم نجومه فعرفنا ان هذا الامر حدث
من السما وانه قد بعث نبي او هو مبعوث فلذلك حيل بيننا وبين علمنا فخشينا ان نعينا اليك ملكك
ان تقتلنا فكرهنا من الموت ما يكره الناس فعللناك عن انفسنا بما رايت قال ويحكم فهلا تكونون بينتم
لي هذا فاري فيه رايي قالوا منعنا من ذلك ما تخوفنا منك فتركهم ولها عن دجلة حين غلبته ه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن محمد بن اسحق عن الفضل بن عيسى الرقاشي عن الحسن البصري

ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث الله اليه
ملكا فاخرج يده من سور جدار بيته الذي هو فيه يتلالا نورا فلما راها فزع فقال لم ترع يا كسرى ان الله
قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك واخرتك قال سانظر ه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن محمد بن اسحق عن الفضل بن عيسى الرقاشي عن عبد الله بن ابي جعفر
عن ابي سلمه عن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله الى كسرى ملكا وهو في بيت ايوانه الذي لا يدخل عليه فيه
فلم يرعه الا به قائما على راسه في يده عصا بالهاجرة في ساعته التي كان يقيل فيها فقال يا كسرى اتسلم
او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل فانصرف عنه ثم دعا حراسه وحجابه فتغيظ عليهم وقال من ادخل هذا
الرجل علي فقالوا ما دخل عليك احد ولا رايناه حتى اذا كان العام المقبل اتاه في الساعة التي اتاه
فيها فقال له كما قال له ثم قال اتسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل ثلثا فخرج عنه فدعا كسرى
حجابه وبوابيه وحراسه فتغيظ عليهم وقال لهم كما قال اول مرة فقالوا ما راينا احدا دخل عليك
حتى اذا كان في العام الثالث اتاه في الساعة التي جاه فيها فقال له كما قال له ثم قال له اتسلم يا كسرى
او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل قال فكسر العصا ثم خرج فلم يكن الا تهور ملكه وانبعاث ابنه والفرس
حتى قتلوه ه قال عبد الله بن ابي جعفر فقال الزهري حدثت عمر بن عبد العزيز هذا الحديث عن ابي
سلمه بن عبد الرحمن فقال ذكر لي ان الملك انما دخل عليه بقارورتين في يديه ثم قال له اسلم فلم يفعل فضرب
احداهما على الاخرى فرضهما ثم خرج فكان من هلاكه ما كان ه حدثني يحيى بن جعفر قال
حدثنا علي بن عاصم قال الحسن بن خالد الحذا قال سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة يقول بينما كسرى بن هرمز
نايم ليلة في هذا الايوان ايوان المداين والاساوره يحدقون بقصره اذ اقبل رجل يمشي معه عصا حتى
قام على راسه فقال يا كسرى بن هرمز اني رسول الله اليك ان تسلم قالها له ثلاث مرات وكسرى
مستلق ينظر اليه لا يجيبه ثم انصرف عنه قال فارسل كسرى الى صاحب حرسه فقال انت ادخلت علي هذا
الرجل قال لم افعل ولم يدخل من قبلنا احد فلما كان العام المقبل خاف كسرى تلك الليلة فارسل
اليه ان احدق بقصري ولا يدخل علي احد فلما كان تلك الساعة فاذا هو على راسه ومعه عصا وهو يقول
له يا كسرى بن هرمز اني رسول الله اليك ان تسلم فاسلم خير لك قال وكسرى ينظر اليه ولا يجيبه فانصرف
عنه فارسل كسرى الى صاحب الحرس الم امرك ان لا يدخل علي احد قال ايها الملك انه والله ما دخل
عليك من قبلنا احد فانظر من اين دخل عليك قال فلما كان العام المقبل كانه خاف تلك الليلة فارسل الى
صاحب الحرس والحرس ان احدقوا بي الليلة ولا يدخل امراة ولا رجل قال ففعلوا فلما كان تلك الساعة اذا
هو قائم على راسه وهو يقول يا كسرى بن هرمز اني رسول الله اليك ان تسلم فاسلم خير لك قالها ثلث مرات
وكسرى ينظر اليه لا يجيبه قال يا كسرى انك قد ابيت علي والله ليكسرنك الله كما اكسر عصاي هذه

وكسرها وخرج فارسل كسرى الى الحرس فقال الم امركم الا يدخل علي الليلة احد لا اهل ولا ولد فقالوا ما دخل
عليك من قبلنا احد قال فانما لشيرويه وثب عليه ابنه فقتله ‍ ومن ذلك ما كان من امر ربيعة
والجيش الذي كان انفذه اليهم كسرى ابرويز لحربهم فالتقوا بذي قار وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لما بلغه ما كان من هزيمة ربيعة جيش كسرى قال هذا اول يوم انتصف العرب من العجم وبي نصروا وهو يوم
ذي قار ويوم الحنو حنو ذي قار ويوم حنو قراقر ويوم الجبابات ويوم ذي العجرم ويوم الغذوان
ويوم البطحاء بطحاء ذي قار وكلهن حول ذي قار ‍ فحدثنا عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال حدثني ابو
المختار فراس بن خندف وعدة من علماء العرب ان الذي جر يوم ذي قار قتل النعمن بن المنذر
اللخمي عدي بن زيد العبادي وكان عدي من تراجمة ابرويز كسرى بن هرمز وكان سبب قتل النعمن بن المنذر
عدي بن زيد ما ذكر لي عن هشام بن محمد قال سمعت اسحاق الجصاص يحدثه من كتاب حماد وقد ذكر لي بعضه قال
ولد زيد بن حماد بن زيد بن ايوب بن محروف بن عامر بن عصية بن امرئ القيس بن زيد مناة عديا الشاعر وكان
جميلا شاعرا خطيبا وقد قرا كتب العرب والفرس وعمارا وهو ابي وعمرا وهو سمي ولهم اخ من امهم
يقال له عدي بن حنظلة من طيء وكان عمار يكون عند كسرى وكان احدهما يشتهي هلاك عدي بن زيد وكان
الآخر يشتهي في نصرانيته وكانوا اهل بيت يكونون مع الاكاسرة لهم معهم اكل وناحية يقطعونهم القطائع وكان
المنذر لما ملك جعل ابنه النعمن في حجر عدي فهم الذين ارضعوه ورباه قوم من اهل الحيرة يقال لهم بنو
مرينا ينتسبون الى لخم وكانوا اشرافا وكان للمنذر بن المنذر سوى هذين من الولد عشرة وكان
يقال لولده كلهم الاشاهب من جمالهم فذلك قول الاعشى

وبنو المنذر الاشاهب بالحيرة يمشون غدوة كالسيوف

وكان النعمن احمر ابرش قصيرا وكانت امه يقال لها سلمى ابنة وائل بن عطية الصائغ من اهل فدك وكان
امه للحرث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب من كلب وكان قابوس بن المنذر الاكبر عم النعمن
واخوته بعث الى كسرى بن هرمز بعدي بن زيد واخوته فكانوا في كتابه يترجمون له فلما مات المنذر
وترك ولده هولاء العشرة جعل على امره اياس بن قبيصة الطائي فكان عليه اشهرا وكسرى
في طلب رجل يملكه على العرب ‍ ثم ان كسرى بن هرمز دعا عدي بن زيد فقال له من
بقي من بني المنذر وما هم وهل فيهم خير فقال بقيتهم في ولد هذا الميت المنذر بن المنذر وهم رجال
فقال ابعث اليهم فكتب فيهم فقدموا عليه فانزلهم على عدي بن زيد فكان عدي بن زيد يفضل
اخوة النعمن عليه في المنزل وهو يريهم انه لا يرجوه ويخلو بهم رجلا رجلا ويقول لهم ان سالكم
الملك اتكفوني العرب فقولوا نكفيكهم الا النعمن وقال للنعمن ان سالك الملك عن اخوتك
فقل له ان عجزت عنهم فانا عن غيرهم اعجز ‍ وكان من بني مرينا رجل يقال له عدي بن اوس

ولعمري لئن ملكت عزائي لقليل شرواك فيما اطوف

فزعموا ان ابنا لعدي قرا كتاب عدي قام الى كسرى فكلمه فكتب وبعث معه رجلا وكتب خليفة النعمن
اليه انه قد كتب اليك فاتاه اعداء عدي من بني بقيلة من غسان فقالوا اقتله الساعة فابى عليهم وجاء
الرجل وقد تقدم اخو عدي اليه ورشاه وامره ان يبدا بعدي وقال ادخل عليه وانظر ما يامرك
به فدخل عليه وهو محبوس بالصنبر فقال اني قد جئت بارسالك فما عندك قال عندي الذي تحب
ووعده عدة وقال لا تخرج من عندي واعطني الكتاب حتى ارسل به فانك والله ان خرجت
من عندي لاقتلن فقال لا استطيع الا ان اتي الملك بالكتاب فادخله عليه فانطلق بعض مخبر
حتى اتى النعمن فقال ان رسول كسرى قد دخل على عدي وهو ذاهب به وانه ان فعل لم
يستبق منا احدا انت ولا غيرك فبعث اليه النعمن اعداءه فغموه حتى مات ‍ ثم دفنوه ودخل
الرسول على النعمن بالكتاب فقال نعم وكرامة وبعث اليه باربعة الاف مثقال وجارية وقال
له اذا اصبحت فادخل عليه فاخرجه انت بنفسك فلما اصبح ركب فدخل السجن فقال له الحرس
انه قد مات منذ ايام فلم نجترئ على ان نخبر الملك للفرق منه وقد علمنا كراهته لموته فرجع الى
النعمن فقال اني قد دخلت عليه وهو حي فقال النعمن يبعثك الملك الي فتدخل اليه قبلي
كذبت ولكنك اردت الرشوة والخبث فتهدده ثم زاده جائزة واكرمه واستوثق منه الا
يخبر كسرى انه قد مات قبل ان يقدم عليه فرجع الرسول الى كسرى فاخبره انه قد مات قبل
ان ادخل عليه وندم النعمن على موت عدي واجترا اعداء عدي على النعمن وهابهم النعمن هيبة
شديدة فخرج النعمن في بعض صيده ذات يوم فلقي ابنا لعدي يقال له زيد فلما راه عرف شبهه
فقال من انت قال انا زيد بن عدي بن زيد فكلمه فاذا غلام ظريف ففرح به فرحا شديدا وقربه واعطاه
واعتذر اليه من امر ابيه وجهزه ثم كتب الى كسرى ان عديا كان ممن اعين به الملك في نصحه ولبه
فاصابه ما لا بد منه وانقطعت مدته وانقطع اكله ولم يصب به احد اشد من مصيبتي واما
الملك فلم يكن ليفقد رجلا الا جعل الله له منه خلفا لما عظم الله من ملكه وشانه وقد ادرك
له ابن ليس دونه وقد سرحته الى الملك فان راى الملك ان يجعله مكان ابيه فليفعل فلما قدم
الغلام على كسرى جعله مكان ابيه وصرف عمه الى عمل اخر فكان هو الذي يلي ما كتب به الى ارض
العرب وخاصة الملك وكانت له من العرب وظيفة موظفة في كل سنة مهران اشقران
والكماة الرطبة في حينها واليابسة والاقط والادم وسائر تجارات العرب فكان زيد بن عدي
بن زيد يلي ذلك وكان هذا عمل عدي فلما وقع عند الملك بهذا الموقع ساله كسرى عن النعمن فاحسن
عليه الثناء فمكث سنوات بمنزلة ابيه واعجب به كسرى وكان يكثر الدخول عليه وكانت عند الملوك

الاعاجم صفة للنساء مكتوبة عندهم فكانوا يبعثون في تلك الارضين بتلك الصفة غير انهم لم يكونوا يتناولون
ارض العرب بشي من ذلك ولا يريدونه فبدا الملك في طلب النساء فكتب بتلك الصفة ثم دخل زيد
على كسرى في حاجة فيما دخل فيه ثم قال اني رايت الملك كتب في نسوة يطلبن له فقرات الصفة وقد كنت
بال المنذر عالما وعند عبدك النعمن من بناته وبنات عمه واهله اكثر من عشرين امراة على هذه
الصفة قال فتكتب فيهن قال ايها الملك ان شر شي في العرب وفي النعمن انهم يتكرمون زعموا في انفسهم عن
العجم فانا اكره ان يغيبهن وان قدمت انا عليه لم يقدر ان يغيبهن فابعثني وابعث معي رجلا من حرسك يفقه
العربية فبعث معه رجلا جليدا الحرج بزيد فجعل يكرم ذلك الرجل ويلطفه حتى بلغ الحيرة فلما دخل
عليه اعظم الملك وقال انه قد احتاج الى نساء لاهله وولده واراد كرامتك فبعث اليك فقال
وما هولاء النسوه فقال هذه صفتهن قد جيناها وكانت الصفة ان المنذر الاكبر اهدى الى انوشروان
جارية كان اصابها اذا غار على الحرث الاكبر الغساني بن ابي شمر فكتب الى انوشروان يصفها له ء
معتدلة القامة نقية اللون والثغر بيضا قمرا وطفا دعجا حورا عينا قنوا شما زجا رجا اسيلة الخد
شهية المقبل جثلة الشعر عظيمة الهامة بعيدة مهوا القرط عيطا عريضة الصدر كاعب الثدي
ضخمة مشاشة المنكب والعضد حسنة المعصم لطيفة الكف سبطة البنان لطيفة طي البطن
خميصة الخصر غرثى الوشاح رداح القبل رابية الكفل لفا الفخذين ريا الروادف ضخمة الماكمتين
عظيمة الركبة مفعمة الساق مشبعة الخلخال لطيفة الكعب والقدم قطوف المشي
مكسال الضحى بضة المتجرد سموع للسيد ليست بخنسا ولا سفعا ذليلة الانف عزيزة النفس
لم تغذ في بوس حيية رزينة حليمة ركينة كريمة الخال تقتصر بنسب ابيها دون فصيلتها وبفصيلتها
دون جماع قبيلتها قد احكمتها الامور في الادب فرايها راي اهل الشرف وعملها عمل اهل الحاجة
صناع الكفين قطيعة اللسان رهوة الصوت تزين البيت وتشين العدو ان اردتها اشتهت
وان تركتها انتهت تحملق عيناها وتحمر وجنتاها وتذبذب شفتاها وتبادرت الوثبة ء
فقبلها كسرى وامر باثبات هذه الصفة في دواوينه فلم يزالوا يتوارثونها حتى افضى ذلك الى كسرى
بن هرمز فقرا زيد عليه هذه الصفة فشق عليه فقال لزيد والرسول يسمع اما في عين السواد
وفارس ما تبلغون حاجتكم فقال الرسول لزيد ما العين قال البقر فقال للنعمن انما اراد
كرامتك ولو علم ان هذا يشق عليك لم يكتب اليك به فانزلهما يومين ثم كتب الى كسرى ان
الذي طلب الملك ليس عندي وقال لزيد اعذرني عنده فلما رجعا الى كسرى قال زيد للرجل
الذي جاء معه اصدق الملك الذي سمعت منه فاني سأحدثه بحديثك ولا اخالفك فيه فلما دخلا
على كسرى قال زيد هذا جوابه فقراه عليه فقال كسرى فاين الذي كنت خبرتني فقال قد كنت

اخبرتك بضنهم بنسائهم على غيرهم وان ذلك من شقائهم اختيارهم الجوع والعري على الشبع والرياش
واختيارهم السموم والرياح على طيب ارضك هذه حتى انهم يسمونها السجن فسل هذا الرسول معي عن الذي
قال فاني اكرم الملك عن الذي قال ورد عليه ان اقوله فقال للرسول وما قال قال ايها
الملك اما في بقر السواد ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا فعرف الغضب في وجهه ووقع في قلبه منه
ما وقع ولكنه قد قال رب عبد قد اراد ما هو اشد من هذا فيصير امره الى التباب وشاع هذا
الكلام فبلغ النعمن وسكت كسرى على ذلك اشهرا وجعل النعمن يستعد ويتوقع حتى اتاه كتابه ان
اقبل فان للملك اليك حاجة فانطلق حين اتاه كتابه فحمل سلاحه وما قوي عليه حتى لحق بجبل طي وكانت
فرعة بنت سعد بن حارثة بن لام عنده وقد ولدت له رجلا وامراة وكانت عنده ايضا زينب بنت
اوس بن حارثة فاراد النعمن طيا على ان يدخلوه ويمنعوه فابوا ذلك عليه وقالوا لولا صهرك لقتلناك
فانه لا حاجة لنا في معاداة كسرى فاقبل ليس احد من الناس يقبله غير بني رواحة بن سعد من بني
عبس قالوا ان شئت قاتلنا معك بمنة كانت له عندهم في امر مروان القرظ فقال ما احب ان اهلككم
فانه لا طاقة لكم بكسرى فاقبل حتى نزل بذي قار في بني شيبان وكان سيدا منيعا والبيت يومئذ من
ربيعة في ال ذي الجدين لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين وكان كسرى
قد اطعم قيس بن مسعود الابلة فكره النعمن ان يدفع اليه اهله لذلك وعلم ان هانيا مانعه مما يمنع
منه نفسه وتوجه النعمن الى كسرى فلقي زيد بن عدي على قنطرة ساباط فقال انج نعيم فقال
انت يا زيد فعلت هذا اما والله لئن انفلت لافعلن بك ما فعلت بابيك فقال له زيد امض
نعيم فقد والله وضعت لك عنده اخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث
اليه فقيده وبعث به الى خانقين فلم يزل في السجن حتى وقع الطاعون فمات فيه والناس
يظنون انه مات بساباط لبيت قال الاعشى

فذاك وما انجى من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محرزق

وانما هلك بخانقين وهذا قبل الاسلام ولم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله نبيه صلى الله عليه وكان سبب
وقعة ذي قار بسبب النعمن ء وحدثت عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال حدثني ابو المختار
فراس بن خندف وعدة من علماء العرب قد سماهم ان النعمن لما قتل عديا كان اخو عدي
وابنه والنعمن عند كسرى وخرقا حاب اعدائه اليه لئن غضب منه كسرى فامر بقتله ء
وكان النعمن لما خاف كسرى استودع هاني بن مسعود بن عامر بن الخصيب بن عمرو المزدلف
بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة حلقته ونعمه وسلاحا وغير ذلك وذلك
ان النعمن كان بناه ابنا له ء قال ابو عبيدة وقال بعضهم لم يدرك هانيا

بن مسعود هذا الامر انما هو هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود وهو اثبت عندي ع فلما
قتل كسرى النعمان استعمل اياس بن قبيصة الطائي على الحيرة وما كان عليه النعمان ع قال ابو عبيدة
كان كسرى لما هرب من بهرام مر باياس بن قبيصة فاهدى له فرسا وجزورا فشكر ذلك كسرى فبعث كسرى
الى اياس ان تركة النعمان قال قد احرزها في بكر بن وائل فامر كسرى اياسا ان يضم ما كان للنعمان ويبعث
اليه فبعث اياس الى هاني ان ارسل الي بما استودعك النعمان من الدروع وغيرها والمقلل يقول
كانت اربعمائة درع والمكثر يقول كانت ثمانمائة درع فابى هاني ان يسلم خفارته قال فلما
منعها هاني غضب كسرى فاظهر انه يستاصل بكر بن وائل وعنده يومئذ النعمان بن زرعة التغلبي
وهو يحب هلاك بكر بن وائل فقال لكسرى يا خير الملوك ادلك على غرة بكر بن وائل فقال نعم قال
امهلها حتى تقيظ فانهم لو قد قاظوا تساقطوا على ماء لهم يقال له ذو قار تساقط الفراش في النار
فاخذتهم كيف شئت وانا اكفيكهم فترجوا له قوله تساقط الفراش في النار فاقرهم حتى قاظوا
جاءت بكر بن وائل فنزلوا الحنو حنو ذي قار وهي من ذي قار ليلة فارسل اليهم كسرى النعمان بن
زرعة ان اختاروا واحدة من ثلث خصال فنزل النعمان على هاني ثم قال انه انا رسول الملك اليكم
اخيركم ثلث خصال اما ان تعطوا بايديكم فيحكم فيكم الملك بما شاء واما ان تعدوا الديار واما ان
تاذنوا بحرب فتوامروا فولوا امرهم حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي وكانوا يتيمنون به فقال لهم لا ارى
الا القتال لانكم ان اعطيتم بايديكم قتلتم وسبيت ذراريكم وان هربتم قتلكم العطش وتلقاكم تميم
فتهلككم فاذنوا الملك بحرب فبعث الملك الى اياس والى الهامرز التستري وكان مسلحة بالقطقطانة
والى الخنابرين وكان مسلحة بارق وكتب كسرى الى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين
وكان كسرى استعمله على طف سفوان ان يوافوا اياسا فاذا اجتمعوا فاياس على الناس وجاءت
الفرس معها الجنود والفيول عليها الاساورة وقد بعث النبي صلى الله عليه ورق امر فارس
وقال النبي صلى الله عليه اليوم انتصف العرب من العجم فحفظ ذلك اليوم فاذا هو يوم الوقعة فلما دنت
جيوش الفرس ومن معهم انسل قيس بن مسعود ليلا فاتى هانيا فقال له اعط قومك سلاح النعمان
فيقووا فان هلكوا كان تبعا لانفسهم وكنت قد اخذت بالحزم وان ظفروا ردوه عليك ففعل وقسم
الدروع والسلاح في ذوي القوى والجلد من قومه فلما دنا الجمع من بكر قال لهم هاني يا معشر
بكر انه لا طاقة لكم بجنود كسرى ومن معهم من العرب فاركبوا الفلاة فتسارع الناس الى ذلك
فوثب حنظلة بن ثعلبة بن سيار فقال له انما اردت نجاتنا فلم ترد على ان القيتنا في الهلكة فرد
الناس فقطع وضن الهوادج لئلا يستطيع بكر ان يسوق نساءهم ان هربوا فسمي مقطع الوضن
ويقال مقطع الوضن والبطن والبطن حزم الاقتاب والوضن حزم الرحال [illegible]

حنظلة على نفسه قبة ببطحاء ذي قار وآلى ان لا يفر حتى تفر القبة فمضى من مضى من الناس ورجع اكثرهم واستقوا
ماء لنصف شهر فاتتهم العجم فقاتلتهم بالحنو حنو ذي قار فجزعت العجم من العطش فهربت ولم تقم لمحاصتهم
فهربت الى الجبابات فتبعتهم بكر وعجل واول بكر مقدمة عجل وابلت يومئذ بلاء حسنا واضطمت عليهم
جنود العجم فقال الناس هلكت عجل ثم حملت بكر فوجدت عجلا ثابتة تقاتل وامراة منهم تقول ع

ان يظفروا يحرزوا فينا الغرل   ايها فداء لكم بني عجل

ويقول ايضا تحضض الناس ع

ان تهزموا نعانق ونفرش النمارق
او تهربوا نفارق فراق غير وامق

فقاتلوهم بالجبابات يوما ثم عطش الاعاجم فمالوا الى بطحاء ذي قار فارسلت اياد الى بكر سرا
وكانوا اعوانا على بكر مع اياس بن قبيصة اي الامرين اعجب اليكم ان نطير تحت ليلتنا فنذهب
او نقيم ونفر حين تلاقون القوم فقالوا بل تقيمون فاذا التقى القوم انهزمتم بهم قال فصبحتهم بكر بن
وائل والظعن واقفة بدمرت الرجال على العيال وقال يزيد بن حمار السكوني وكان حليفا لبني شيبان
يا بني شيبان اطيعوني واكمنوا لهم كمينا ففعلوا وجعلوا يزيد بن حمار رأسهم فكمنوا في مكان في ذي قار
فسمي الى اليوم الجب فاجتازوا وعلى ميمنة هاني بن قبيصة بن ... يزيد بن مسهر الشيباني وعلى
ميسرته حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي وجعل الناس يتحاضون ويرتجزون فقال حنظلة بن ثعلبة

قد شاع اشياعكم فجدوا   ما علتي وانا مؤد جلد
والقوس فيها وتر عرد   مثل ذراع البكر او اشد
قد جعلت اخبار قوم تبدو   ان المنايا ليس منها بد
هذا عمير حبه الالد   مقدمه ليس له مرد
حتى يعود كالحساء الورد   خلوا بني شيبان واستبدوا
نفسي فداكم وابي والجد ع

وقال حنظلة ايضا

يا قوم طيبوا بالقتال نفسا   اجدر يوما ان تفلوا فرسا

وقال يزيد بن المكسر بن حنظلة بن ثعلبة بن سيار ع

من فر منكم فر عن حريمه   وجاره وفر عن نديمه
انا ابن سيار على شكيمه   ان الشراك قد من اديمه
وكلهم يجري على قديمه   من قارح الهجنة او صميمه

قال فراس ثم صيروا الامر بعد هاني الى حنظلة فمال الى مارية ابنته وهي ام عشرة نفر احدهم

حابر بن ابجر فقطع وضينها فوقعت الى الارض ونادت ابنة القرين الشيبانية حين وقعت النسا الى الارض

ايها بني شيبان صفًّا بعد صف ان تهزموا يصبغوا فينا القلف

فقطع سبعماية من بني شيبان ايدي اقبيتهم من قبل مناكبهم لان تخف ايديهم لضرب السيوف فجالدوهم قال ونادى الهامرز مرد ومرد فقال برد بن حارثة اليشكري ما يقول قالوا يدعوا الى البراز رجلٌ ورجل قال وابيكم لقد انصف فبرز له فقتله برد فقال سويد بن ابي كاهل

ومن يزيد اذ حجا جوعهم فلم يقربوا المرزبان المشورا

اي الحعلوا ونادى حنظلة بن ثعلبة بن سيار يا قوم لا تقفوا لهم فيستغرقكم النشاب فحملت ميسرة بكر وعليها حنظلة على ميمنة الجيش وقد قتل برد منهم رئيسهم الهامرز وحملت ميمنة بكر وعليها يزيد بن مسهر على ميسرة الجيش وعليهم خيلابزين وخرج الكمين من جب ذي قار من ورائهم وعليهم يزيد بن حمار فشدوا على قلب الجيش وفيهم اياس بن قبيصة وولت اياد منهزمة كما وعدتهم وانهزمت الفرس

قال سليط فحدثنا اشرافنا الذين شهدوا يومئذٍ قالوا لما التقى الناس ولت بكر منهزمة فقلنا يريدون الما فلما قطعوا الوادي فصار وادي من وراهم وجاوزوا الماء ما ذلك مهزمه وذلك في حر الطهس في يوم قايظ فاقبلت كتيبة عجل كانهم ظعن تنصب لا يفوت بعضهم بعضًا لا يسبقونهم بادلا لحالطون القوم ثم بدامروا ورجعوا ابرموهم بجباههم فلم يكن الا اياها فاقبلوا بايديهم فولوا فاقبلوا الفرس ومن معهم ما بين بطحا ذي قار حتى بلغوا الراحضة قال واسر فخبرت انهم اتبعوا فارسًا يسوقون لم ينظروا الى سلب ولا الى شي حتى تعارفوا بارض موضع قريب من ذي قار فوجدوا الملوق فارسًا من بني عجل ومن سائر بكر ستون فارسًا وقتلوا خيلابزين قتله حنظلة بن ثعلبة

وقال ميمون بن قيس يمدح بني شيبان خاصة في قوله

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي وراكبها يوم اللقاء وقلت

هم ضربوا بالحنوحنو قراقر مقدمة الهامرز حتى تولت

واقلتنا قيس وقلت لعله هنالك لو كان به النعل زلت

فهدا يدل على ان قيسًا قد شهد ذي قار

وقال يحيى اصم بني الحرث بن عباد يمدح بني شيبان

ان كنت ساقية المدامة اهلها فاسقي على كرم بني همام

وابا ربيعة كلها ومحلمًا سبقا بغاية امجد الايام

ضربوا بني الاحرار يوم لقوهم بالمشرفي على مقيل الهام

عربا بلتدا الف وكتيبة الفيز اعجم من بني الفدام

شندن قيس شنة دهبته له ذكرا له في معرق وشام

عمرو وما عمرو بمعم ذاله فيها ولا عمرو ولا بغلام

فلما مدح الاعشى والاصم بني شيبان خاصة عصب اللهازم فقال

حدعما شاعري قوم ذوي حسب خرتت انوفهما حزا بمنشار

اغنى الاصم ولغشانا اذا اجتمعا فلا استعانا على سمع وابصار

لولا فوارس لا ميل ولا عزل من اللهازم ما قاظوا الذي قار

حر ابنائم من عندا شملهم كما تلبس وراد بصد ار

قال ابو عمرو بن العلا فلما بلغ الاعشى قول ابي حلبة قال صدق وقال معتذرًا مما قال

متى تقرن اصم بحبل اعشى يتيها في الظلال وفي الخنا ار

فلست بمبصر ما قد تراه وليس بسامع ابدا حوار ي

وقال الاعشى في ذلك اليوم

اتانا عن بني الاحرار قول لم يكن امما

ارادوا نحت اثلتنا وكان الشمع الحطما

وقال لقيس بن مسعود

اقيس بن مسعود بن قيس بن خلد وانت امرء يرجو اشبابك وابل

اجمع في عام غزاة ورحلة الا ليت قيسًا غرقته القوابل

وقال الاعشى بن ربيعة

ونحن غداة ذي قارٍ اقمنا وقد شهد القبايل محلبينا

وقد جاد بها جاوًا فلما الملمة جايها نجو نا

لبوم كريهة حتى تجلت ظلال رجاه عنا مصلتينا

فولوا لدوا ير واتقونا بنعمن بن زرعة اكتعينا

وزرنا عارض الاحرار وردًا كما ورد القطا الثمد المعينا

ذكر من كان على ثغر العرب

من قبل ملوك الفرس بالحيرة بعد عمرو بن هند

قد مضى ذكرنا من كان يلي ذلك من قبل ملوك الفرس من آل نصر بن ربيعة الى حين هلاك عمرو بن هند وقدر مدة ولاية كل من ولي منهم ذلك ونذكر الان من ولي ذلك لهم بعد عمرو بن هند الى ان ولي لهم النعمن بن المنذر

والذي ولي لهم ذلك بعد عمرو بن هند اخوه قابوس بن المنذر وامه هند بنت الحرث بن عمرو فولي ذلك اربع سنين من ذلك

في زمن انوشروان ثمنيه اشهر وفي زمن هرمز بن انوشروان ثلث سنين واربعه اشهر ثم ولي بعد
قابوس بن المنذر ثم ولي بعده المنذر ابو النعمن اربع سنين ثم ولي بعده النعمن بن المنذر ابو قابوس
ابو قابوس اثنين وعشرين سنه من ذلك في زمن هرمز بن انوشروان سبع سنين وثمنه اشهر وفي زمن
كسرى ابرويز بن هرمز اربعه عشر سنه واربعه اشهر ثم ولي اياس بن قبيصه الطايي ومعه
النخيرجان تسع سنين في زمن كسرى بن هرمز ولسنه وثمنيه اشهر من ولايه اياس بن قبيصه بعث النبي
صلى الله عليه فيما زعم هشام بن محمد ثم استخلف ازاذبه بن ماهان بن مهر بنداذ الهمذاني سبعه عشر
سنه من ذلك في زمن كسرى بن هرمز اربعه عشر سنه وثمنيه اشهر وفي زمن شيرويه بن
كسرى ثمنه اشهر وفي زمن اردشير بن شيرويه سنه وسبعه اشهر وفي زمن بوران دخت
ابنه كسرى شهرا ثم ولي المنذر بن النعمن بن المنذر وهو الذي تسميه العرب الغرور
الذي قتل بالبحرين يوم جوانا الى ان قدم خلد بن الوليد الحيره ثمنيه اشهر فكان اخر من بقي
من ال نصر بن ربيعه ما تفرض امرهم مع زوال الملك فارس فجميع ملوك ال نصر فيما زعم هشام
ومن استخلف من العباد والفرس عشرون ملكا قال وعده ما ملكوا خمسمايه سنه
واثنان وعشرون سنه وثمنيه اشهر

رجع الحديث الى ذكر المرزبان

وولاته اليمن من قبل هرمز وابنه ابرويز ومن وليها بعده

حدث عن هشام بن محمد قال عزل هرمز بن كسرى وهرز عن اليمن واستعمل مكانه المرزبان
فاقام باليمن حتى ولد له بها وبلغ ولده ان اهل جبل من جبال اليمن يقال له المصانع خالفوه وامتنعوا
من حمل الخراج اليه والمصانع جبل طويل ممتنع الى جانبه جبل اخر وبينه وبينهما فضا من الارض بعيد
الا انه لا يرام ولا يطمع فيه فسار المرزبان الى المصانع فلما انتهى اليه نظر الى جبل لا يطمع في دخوله
الا من باب واحد يمنع ذلك الباب رجل واحد فلما راى ان لا سبيل اليه صعد الى الجبل الذي
يحاذي حصنهم فنظر الى اضيق مكان منه وحذية هو اذا هب فلم ير شيئا او يبلغ افسح الحصن من
ذلك الموضع فامر اصحابه ان يصطفوا له صفين ثم يصيحوا به صيحه واحده فضرب فرسه
فاستجمع حضرا ثم رمى فوثب المضيق فاذا هو على راس الحصن فلما نظرت اليه حمير والى صنيعه
قالوا هذا ايه والايه بالحميريه شيطان فانتهرهم وزبرهم بالفارسيه وامرهم ان يكتف بعضهم بعضا
فاستنزلهم من حصنهم وقتل طايفه منهم وسبا بعضهم وكتب بالذي كان من امره الى كسرى بن
هرمز فعجب من صنيعه وكتب اليه ان استخلف من شيت واقبل الي وكان للمرزبان ابنان

احدهما يتكلم العربيه ويروي الشعر يقال له خرخسره والاخر اسوار يتكلم بالفارسيه ويتدهقن فاستخلف
المرزبان ابنه خرخسره وكان احب ولده اليه على اليمن وسار حتى اذا كان ببعض بلاد العرب هلك
فوضع في تابوت وحمل حتى اتي به كسرى فامر بذلك التابوت فوضع في خزانته وكتب عليه في هذا التابوت
فلان الذي صنع كذا وكذا قصته في الجبلين ثم بلغ كسرى تعرب خرخسره وروايته الشعر
وتادبه باداب العرب فعزله وولى باذان وهو اخر من قدم اليمن من ولاه العجم
قال ابو جعفر وكان كسرى قد بلغ من الحرص ما جمع من الاموال وانواع الجواهر والكراع
والامتعه وامتلى من بلاد العدو وساعد من الامور ورزق من مواتاته وبطره وشره شيا
فاسدا وحسد الناس على ما في ايديهم من الاموال فولى جبايه البقايا علجا من اهل قريه تدعا خنف
من طسوج بهرسير يقال له فرخزاذ بن سمي فسام الناس سوء العذاب وظلمهم واعتدى عليهم وغصبهم
اموالهم في غير حله بسبب بقايا الخراج واستفسدهم بذلك وضيق عليهم المعاش وبغض اليهم كسرى
ملكه وحدث عن هشام بن محمد انه قال كان ابرويز هذا قد جمع من الاموال ما لم يجمع احد من الملوك
وبلغت خيله القسطنطينيه وافريقيه وكان يشتو بالمداين ويصيف ما بينها وبين همذان
وكان يقال انه كان له اثنا عشر الف امراه وجاريه والف فيل الا واحدا وخمسون الف دابه بين
فرس وبرذون وبغل وكان ارغب الناس في الجواهر والاواني وغير ذلك واما غير هشام
فانه قال كان له في قصر ملكه الف امراه يطاهن والوف جوار يتخذهن للخدمه والغنا وغير ذلك
وثلثه الف رجل يخدمون في خدمته وكانت له ثمنه الف وخمسمايه دابه لمركبه وسبعمايه وستون فيلا
واثنا عشر الف بغل لثقله وامر فبنيت بيوت النيران واقام فيها اثنا عشر الف هربذ للزمزمه
وانه امر ان يحصى ما احتبى من خراج بلاده وتوابعه وسائر ابواب المال سنه ثماني عشره من ملكه
فرفع اليه ان الذي احتبى من ذلك في تلك السنه من الخراج وسائر ابوابه من الورق اربعمايه الف
الف درهم مثقالا وعشرون الف الف مثقالا يكون ذلك وزن سبعمايه الف الف درهم وامر بحمل ذلك الى
بيت المال بني بمدينه طيسفون وسماه بهر جفزد خسرو واموال له اخرى من ضرب فيروز بن يزدجرد
وقباذ بن فيروز اثني عشر الف بدره في كل بدره منها من الورق اربعه الاف مثقال يكون جميع ذلك
ثمانيه واربعين الف الف مثقال وهو وزن ثمنيه وستين الف الف مثقال وهو وزن سبعه وثمنيه
وستين الف الف وخمسمايه الف واحد وستين الفا واربعمايه وعشرين الف درهم وتصرف
وثمن درهم في انواع لا يحصي مبلغها الا الله تبارك وتعالى من الجواهر والحلي وغير ذلك وان كسرى
ابرويز احتقر الناس واستخف بما لا يستخف به الملك الرشيد الحازم وبلغ من عتوه وجراته على الله
انه امر رجلا كان على حرس بابه الخاصه يقال له زاذان فروخ ان يقتل كل مقيد في سجونه فاحصوا فبلغوا

ستة وثلثين الفا فلم يشعر زادان فروخ على قتلهم وتقدم لما حضر ما امر به كسرى فيهم لعلل اعتل له
فحسب كسرى عداوة اهل مملكته من غير وجه احدها لك احتقاره اياهم وتصغيره عظماهم
والثاني تسليط العلج فرخان زادان بن سمي عليهم والثالث امره بقتل من كان في السجن والرابع
اجماعه على قتل الفل الذين انصرفوا اليه من قبل هرقل الرومي فمضى ناس من العظما الى عقر
بابل وفيه شيرى بن ابرويز مع اخوته بها قد وكل بهم مودبون يودبونهم واساورة يحولون
بينهم وبين براح ذلك الموضع فاقبلوا به ودخل مدينة بهرسير ليلا فخلى عن من كان في سجونها واخرج
من كان فيها واجتمع اليه الفل الذين كان كسرى اجمع على قتلهم فنادوا قباذ شاه قباذ شاه وصاروا
حين اصبحوا الى رحبة كسرى فهرب من كان في قصره من حرسه وانحاز كسرى بنفسه الى باغ له
قرب من قصره يدعى باغ الهندوان فارا مرعوبا وطلب فاخذ يوم ماه اذر روز اذار بان وحبس
في دار المملكة ودخل شيرويه دار المملكة واجتمع اليه الوجوه فملكوه وارسل الى ابيه يقرعه
بما كان منه ، وحدثت عن هشام بن محمد قال ولد لكسرى ابرويز ثمنية عشر ذكرا
اكبرهم شهريار وكانت شيرين تبنته فقال المنجمون لكسرى انه سيولد لبعض ولدك غلام يكون
خراب هذا المجلس وذهاب هذا الملك على يديه وعلامته نقص في بعض بدنه فحصر ولده لذلك
عن النسا فمكثوا حينا لا يصلون الى امراة حتى شكا ذلك شهريار الى شيرين وبعث اليها يشكو
الشبق ويسالها ان تدخل عليه امراة والا قتل نفسه فارسلت اليه اني لا اصل الى ادخال النسا عليك
الا ان تكون امراة لا يوبه لها ولا يجمل بك ان تمسها فقال لها لست ابالي ما كانت بعد ان تكون
امراة فارسلت اليه بجارية كانت تحجمها وكانت فيما يزعمون من بنات اشرافهم الا ان شيرين كانت
غضبت عليها في بعض الامور فاسلمتها في الحجامين فلما ادخلتها على شهريار وثب عليها فحملت بيزدجرد
فامرت بها شيرين فقصرت حتى ولدت وكتمت امر الولد خمس سنين ، ثم انها رات من كسرى
رقة للصبيان حين كبر فقالت له هل يسرك ايها الملك ان ترى ولدا لبعض بنيك على ما كان
في ذلك من المكروه فقال لا ابالي فامرت بيزدجرد فطيب وحلي وادخلته عليه وقالت هذا
ابن يزدجرد بن شهريار فدعاه فاجلسه في حجره وقبله وعطف عليه واحبه حبا شديدا وجعل
يبيته معه فبينا هو يلعب ذات يوم بين يديه اذ ذكر ما قيل فيه فدعاه فعراه من ثيابه واقبله
واستدبره واستبان النقص في احد وركيه فاستشاط غضبا واحتمله ليجلد به
الارض فتعلقت به شيرين وناشدته الله ان يقتله وقالت له ان يكن امر قد حضر في هذا
الملك فليس له مرد قال ان هذا المشوم الذي اخبرت عنه فاخرجيه فلا انظر اليه فامرت
به فحمل الى سجستان ، وقال اخرون بل كان بالسواد عند ظئر له في قرية يقال لها

خمانيه ووثبت فارس على كسرى فقتلته وساعدهم على ذلك ابنه شيرويه بن مريم الرومية
وكان ملكه ثمانيا وثلثين سنة ، ولمضي اثنتين وثلثين سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما من ملكه
هاجر النبي صلى الله عليه من مكة الى المدينة ،

ثم ملك بعده ابنه شيرويه

واسمه قباذ بن ابرويز بن هرمز بن كسرى انوشروان

فذكر ان شيرويه لما ملك دخل عليه عظما الفرس بعد حبسه اباه فقالوا له انه لا يستقيم ان يكون
لنا ملكان اثنان فاما ان تقتل كسرى ونحن خولك الباخعون لك بالطاعة واما ان نخلعك ونعطيه
الطاعة على ما لم نزل نعطيه قبل ان تملك فهدت هذه المقالة شيرويه وكسرته وامر بتحويل كسرى
من دار المملكة الى دار رجل يقال له مارسفند فحمل كسرى على برذون وقنع راسه وسير به الى
تلك الدار ومعه ناس من الجند فمروا به في مسيرهم على اسكاف جالس في حانوت شارع على الطريق
فلما ابصر الموكب من الجند معهم فارس مقنع عرف ان المقنع كسرى فحذفه بقالب فعطف اليه
رجل ممن كان مع كسرى من الجند فاخترط سيفه وضرب عنق الاسكاف ثم لحق باصحابه فلما صار
كسرى في دار مارسفند جمع شيرويه من كان بالباب من العظما واهل البيوتات فقال انا
قد راينا ان نبدا بالارسال الى الملك ابينا بما كان من اساته في تدبيره ونوقفه على اشيا منها ثم
دعا برجل من اهل اردشير خره يقال له اسفاذجشنس وكان رئيس الحبيه كان
يلي تدبير المملكة فقال له انطلق الى الملك ابينا فقل له عن رسالتنا انا لم نكن للبلية التي اصبحت
فيها ولا احد من رعيتنا سببا ولكن الله قضاها عليك جزا منه لك بسي اعمالك منها اجترامك
الى هرمز ابيك وفتكك به وازالتك ملكه عنه وسملك عينيه وقتلك اياه شر قتلة وما
قارفت في امره من الاثم العظيم ، ومنها سو صنيعك الينا معشر ابنائك في حظرك علينا
مفاوضة الاخيار ومجالستهم وكل امر يكون لنا فيه دعة وسرور وغبطة ، ومنها اساتك الى من
خلدت السجون منذ دهر حتى شفوا الشدة الفقر وضيق المعاش والغربة عن بلادهم واهاليهم
واولادهم ، ومنها سو نظرك في استصلاحك كان لنفسك من النسا وتركك العطف عليهن
بمودة منك والصرف لهن الى معاشر من كن يرزقن منهن الولد والنسل وحبسك اياهن
قبلك كرهات ومنها ما اتيت الى رعيتك عامة في اجتبائك الخراج اياهم الخراج وما انتهكت
منهم في غلظتك وفظاظتك عليهم ، ومنها جمعك الاموال التي اجتبيتها الناس
في عنف شديد واستفساد منك اياهم وادخالك البلا والمضار عليهم فيه ، ومنها

بجميع من حرست في ثغور الروم وغيرهم من الجنود وتفريقك بينهم وبين اهاليهم ۝ ومنها غدرك
بمورق ملك الروم وكفرك لنعامه عليك فيما كان من ايوايه اياك وحسن بلايه عندك ودفعه
عنك شر عدوك وتزويجه بابنته في تزويجه اياك اكرم النساء من بناته عليه واثرهن عنده وتجافيك
حقه وتركك لطلابه فيما طلب اليك من رد خشبة الصليب التي لم تكن بك ولا باهل بلادك
اليها حاجة علمته ۝ فان كانت لك حجج تدل بها عندنا وعند الرعية فادل بها وان لم تكن لك
حجة فتب الى الله من قريب وانب اليه حتى نامر فيك بامرنا ۝ فوعا اسباذجشنس رسالة كسرى
شيرويه هذه فتوجه من عنده الى كسرى ابرويز ليبلغه اياها فلما توجه الى الموضع الذي كان
حبس فيه كسرى الفى رجلا يقال له جيلنوس كان قايد الجند قد وكل بحراسة كسرى جالسا محاذرا
ساعة ثم سال اسباذجشنس جيلنوس ان يستاذن له على كسرى للقائه برسالة شيرويه فرفع
جيلنوس الستر الذي كان دون كسرى فدخل عليه وقال له عمرك الله ان اسباذجشنس
بالباب وذلك ان الملك شيرويه ارسله اليك في رسالة وهو يستاذن عليك فرايك في الامر فيه
فتبسم كسرى وقال ممازحا يا جيلنوس اسباذان كلامك مخالف لكلام اهل العقل وذلك انه ان
كانت الرسالة التي ذكرت من شيرويه الملك فليس لنا مع ملكه اذن وان كان لنا اذن وجب
فليس شيرويه بملك ولكن المثل في ذلك كما قيل يشا الله الشي فيكون ويامر الملك بامر فينفذ
فاذن لاسباذجشنس يبلغ الرسالة التي حملها فلما سمع جيلنوس هذه المقالة خرج من عند
كسرى واخذ بيد اسباذجشنس وقال له قم فادخل الى كسرى راشدا فنهض اسباذجشنس
ودعا بعض من كان معه من خدمه ودفع اليه كما كان لابسه واخرج من كمه شقه
بيضا نقيه فمسح بها وجهه ثم دخل على كسرى فلما عاين كسرى خر له ساجدا فامره كسرى
بالانبعاث فانبعث وكفر بين يديه ۝ وكان كسرى جالسا على ثلثة انماط ديباج خسرواني
منسوج بذهب قد فرشت على بساط من ابريسم متكيا على ثلث وسايد منسوجة بذهب
وكان في يده سفرجلة صفرا شديدة الاستدارة فلما عاين اسباذجشنس تربع جالسا ووضع
السفرجلة التي كانت بيده على ركبته فتدحرجت من اعلا الوسايد الثلث لشدة استدارتها والملاسة
الوسايد التي كانت عليها واستلاحتها الى اعلا تلك الانماط الثلثة ومن النمط الى البساط
ولم تلبث على البساط ان تدحرجت الى الارض ووقعت بعيدا متلطخة بتراب فتناولها ا
اسباذجشنس فمسحها بكمه وذهب ليضعها بين يدي كسرى فاشار اليه ان نحها عنه وقال
له اغربها عني فوضعها اسباذجشنس عند طرف البساط الى الارض ثم عاد فقام مقامه وكفر بين يديه
كسرى ثم قال متمثلا الامر اذا ادبر فاتت الحيلة في الاقبال به ۝ واذا

اقبل اعيا الحيل في الادبار به وهذان امران متداولان على ذهاب الحيل فيهما ثم قال لاسباذجشنس
انه قد كان من تدحرج هذه السفرجلة وسقوطها حيث سقطت وتلطخها بالتراب وهو عندنا كالاخبار
لنا بما جئت من الرسالة وما انتم عاملون به وعاقبته فان السفرجلة التي تاولتها الحيز سقطت من علو
الى السفل ثم لم تلبث على مفرشنا ان سقطت الى الارض ووقعت بعيدا متلطخة بتراب وذلك
شاهد لي في حال الطير ان يخلا الملوك قد صار عند السوقة وانا قد سلبنا الملك وانه لا
يلبث في ايدي عقبنا ان يصير الى من ليس من اهل المملكة وقد وكل فتكلم بما جئت من رسالة وزودت
من الكلام فاندفع ولم ينزلها عن نسقها ۝ فقال كسرى في مرجوع تلك الرسالة
بلغ عني شيرويه القصير العمر انه لا ينبغي لذي عقل ان يبثث من احد الصغير من الذنب ولا اليسير
من السيئة الا بعد تحقق ذلك عنه وتيقنه اياه منه فضلا عن عظيم ما بثثت ونشرت وادعيت
منا ونسبتنا اليه من الذنوب والجرايم مع ان اولى الناس بالردع عن ذي ذنب وتوبيخ ذي
جرمه من قد ضبط نفسه عن الذنوب والجرايم ولو كنا على ما اضفتنا اليه لم يكن ينبغي ان ينشر
وتونبنا ايها القصير العمر القليل العلم وان تسجاهلا بما يلزمك من العيوب ببثك ما
بثثت ونسبتك ايانا الى ما نسبت فاستدل عيوبك واقتصر في الزرى علينا والحمل لنا على ما
لا تزينك لتوقفا لك فيه الا استهترا بالجهل ونقص الراي ايها العازب العقل العديم العلم
فانه ان كان لاجهالك نفسك في تعيرك ايانا من الذنوب بما اوجب علينا القتل حقيقة وكان
لك على ذلك برهان فقضاة اهل ملتك ينفون ولد المستوجب للقتل من ابيه ويحجبونه عن مقامة
الاخيار ومجالستهم ومخالطتهم الا في اقل المواطن فضلا عن ان يملك مع انه قد بلغ بحمد الله ومنته
من اصلاحنا انفسنا ونيتنا فيما بيننا وبين الله وبيننا وبين اهل ملتنا وبينك وبين حشمنا ايانا ما ليس
لنا في شي من ذلك تقصير ولا علمنا فيه من احد عيبة ولا توبيخ ولكن نشرح الحال فيما اتهمتنا من الذنوب
والحقه بنا من الجرايم عند عوام الناس منا لذلك نقضا فيما اد لنا به من حجة او اتينا عليه من برهان
لتزداد علما بجهالتك وعزوب عقلك وسوء صنيعك ۝ اما ما ذكرت من امر ابناء هرمز
فمن جوابنا فيه ان الاشرار والبغاة كانوا اغروا هرمز بناحيتنا واحتملوا علينا غمرا ووغروا بينا
من ازوراره عنا وسوء رايه فينا ما خوفنا ناحيته فاعتزلنا بابه لاشفاقنا منه ولحقنا باذربيجان
وقد استعاض فانتهك من الملك ما انتهك فلما انتهى الينا خبر ما بلغ منه شخصنا من اذربيجان الى
بابه فهجم علينا المنافق بهرام في جنود عظيمة من العصاة المستوجبة القتل مارقا من الطاعة فجلانا
عن موضع المملكة فلحقنا ببلاد الروم فاقبلنا منها بالجنود والعدة وحاربناه فهرب منا وكان
من امره في بلاد الترك من الهلكة والبوار الى ما قد اشتهر في الناس حتى اذا اصفا لنا الملك

واستقام لنا امره ودفعنا بعون الله عن رعيتنا البلا والافات التي كانوا اشفوا عليها قلنا ان من خير ملكهم بادونه في سياستنا ومعهم من ملحا الاسقام لابينا والنار له والقتل لكل من شرك في دمه فاذا لحقنا ما نوينا من ذلك وبلغنا منه ما نريد تفرغنا لغيره من تدبير الملك فقلنا هل من شرك في دمه وسعى فيه وما لا عليه واما ما ذكرت من امر ابنائنا فمن جوابنا انه ليس من ولد ولدناه ما خلا من استاثر الله منهم الا صحيحه اعضا حسنه عراناه كلنا بالحراسه لكم وهمم عن الانتشار فيما لا يعنيكم اراده كف ما يخوف من ضرركم على البلاد والرعيه ثم اقمنا من النفقات الواسعه في حوايجكم ومرافقكم وجميع ما تحتاجون اليه ما قد علمت

واما ان خاصته ممن تصنف ان المنجمين كانوا اقتصوا في كتاب مولدك انك مترب علينا او يكون ذلك بسببك فلم نامر بقتلك ولكن ختمنا على كتاب قضيه مولدك ودفعناه الى شيرين صاحبتنا ومع ثقتنا بذلك القضيه وجدنا قرميسا ملك الهند كتب الينا كتبا في امور شتى واهدى لنا ولكم معاشر ابنائنا هدايا وكتب الى كل واحد منكم كتابا وكانت هديته لك فاذكرها فيلا وسيفا وبازيا ابيض وديباجه منسوجه بذهب فلما نظرنا فيما اهداه لكم وكتب اليكم وجدنا قد وقع على كتابه اليك بالهنديه الثم ما فيه فامرنا ان يصرف الى كل واحد منكم ما بعث اليه من هديته او كتاب وحبسنا كتابه اليك لحال التوقيع الذي كان عليه ودعونا كاتبا هنديا وامرناه بفض خاتم الكتاب وقراته فكان فيه ابشر وقر عينا واثلج بالا فانك متوج ماه اذر روز دساذر سنه ثمان وثلثين من ملكك كسرى وملك على ملكه وبلاده فوثقنا انك لم تكن لتملك الا بهلاكنا وبوارنا فلم نستقصك بما استقر عندنا من ذلك ما كنا امرنا باجرايه عليك من الارزاق والمعاون والصلات وغير ذلك شيئا فضلا عن امرنا بقتلك واما كتاب قرميسا فقد ختمنا عليه بخاتمنا واستودعناه شيرين صاحبتنا وهي في الاجا صحيحه العقل والبدن فان احببت ان تاخذ منها قضيه مولدك وكتاب قرميسا اليك وتقراهما ليحسبك قراتك اياهما ندامه وثبورا فافعل

واما ما ذكرت من حال من خلدنا السجن فمن جوابنا فيه ان الملوك الماضين من لدن جيومرت الى ان ملك بشتاسب كانوا يدبرون ملكهم بالعدله ولم يزالوا من لدن بشتاسب الى ان لحا يدبرونه بعدله معها ورع الدين فمن ان كنت عديم عقل وعلم وادب تجهله الدين فهم ادبا دهينه الملكه عن حال من عصا الملوك وخالفهم ونكث صفقتهم والمستوجبين بذنوبهم القتل يحبون انهم لا يستحقون ان يرحموا او يعفا عنهم واعلم مع ذلك انا لم نامر بالحبس في نجومنا الا من قد وجب عليه في القضا والعدل ان يقتل او تمثل عنه ويقطع يده ورجله وسائر اعضايه وكثيرا ما كان الموكلون بهم وغيرهم من وزرائنا يا يذهبون انه يستجاب من استوجب

منهم القتل ويقولون عاجلهم بالقتل قبل ان يحتالوا لانفسهم حيلا يقتلونك بها فكنا احببنا استبقا النفوس وكرهنا سفك الدما تثبتا بهم ولا نقدم من عقوبتهم بعد الحبس الذي اقتصرنا عليها ونحلهم الى الله ولا نقدم من عقوبتهم بعد الحبس الذي اقتصرنا عليه الا على منعهم اكل اللحم وشرب الشراب وشم الرياحين ولم نحد في ذلك ما في سنن الملة من الحول بين المستوجب للقتل وبين اللذه والتنعم بشي مما منعناهم اياه وكنا امرنا لهم من المطعم والمشرب وساير ما يعمهم بالذي يصلحهم باقتصاد ولم نامر بالحول بينهم وبين نسايهم والتوالد والتناسل في حال حبسهم وقد بلغنا انك اجمعت على التخليه عن اوليك الدعار والمنافقين المستوجبين للقتل والامر بهدم محبسهم ومتى تخل عنهم ماثم بالله ربك وتنحى الى نفسك وتخل بينك وما فيه من الوصايا والسنن التي فيها صرف الرحمه والعفو عن المستوجبين للقتل مع ان اعدا الملك لا يحبون للملك ابدا والعاصين لهم لا يمحضونهم الطاعه وقد وعظ الحكما وقالوا الا تاخرون معاقبه المستوجبين العقوبه فان في تاخيرها مدفعه للعدل ومضره على المملكه في حال تدبيرها وليس نالك بحض السرور ان خليت عن الدعار المنافقين العصاه المستوجبين القتل ليجدن غب ذلك في تدبيرك ودخول اعظم المضره والبليه على اهل الملة

واما قولك انا انما حسبنا وجمعنا واذخرنا الاموال والامتعه والبزوز وغيرها من بلاد مملكتنا باعنف اجتبا واشد الحاح على رعيتنا واشرطنا لا من بلاد العدو بالمجاهده لهم والقهر عن غلبه منا اياهم على ما في ايديهم فمن جوابنا فيه ان من اصابه الجواب في كل كلام يتكلم جهل وعجمه ترك الجواب فيه ولكن لم ندع اخصار ترك الجواب كالاقرار وكانت حجته فيما عنينا ان نحتج به قويه وعذرنا واضحا نشرح ما انتا لنا عنه من ذلك واعلم ايها الجاهل ان ما يقيم ملك الملوك بعد الله الاموال والجنود وخاصه ملك فارس الذي قد اكتنفت بلاده الاعدا فاغره افواههم لالتقام ما في يديه وليس يقدر على كفهم عنها وقد عهم عما يريدون من اخلاس ما يرومون اخلاسه منه الا بالجنود الكثيفه والاسلحه والعدد الكثيره ولا سبيل الى الكثيف من الجنود وكثير ما يحتاج اليه الا بجمع الاموال ووفورها فلا يستجمع من الاموال ولا يقدر على جمعها الحاجه ان عرضت له اليها الا بالجد والتشمر في اجتبا هذا الخراج ولكن ابتدعنا جمع الاموال بل اقتدينا في ذلك بابائنا والماضين من اسلافنا فانهم جمعوها كجمعنا اياها وكنزوها ووفروها ليكونوا ظهرا لهم على تقويه جنودهم واقامه امورهم وغير ذلك مما لم يستغنوا عن جمعها له فاغار على تلك الاموال وعلى جوهر كان في خزائنا الخاقان بهرام في عصابه مثله ونال مستوجبين للقتل فشذبوها وبذروها وذهبوا بها ذهبوا بها ولم يتركوا في اموالنا وخزائنا الا الاسلحه من الحسنا لم يقدروا على تشذيبها والذهاب بها ولم يرغبوا

فصام فلما ارجعنا بحمد الله ملكنا واستحكمت امورنا واذعنت لنا الرعية بالطاعة ورفعنا عنهم البوائق
التي كانت حلت بهم وجهنا الى نواحي بلادنا اصبهبذين وولينا دونهم على النواحي فاذوسبانين
واستعملنا على ثغورنا مرازبة وولاة ذوي صرامة ومضا وجلد وقوينا من ولينا من هولاء بالكثيف
من الجنود لكي هولاء الولاة من كان بازايهم من الملوك المخالفين لنا والعدو وبلغ من غاراتهم عليهم
وقتلهم من قتلوا واسروا منهم من سنة ثلث عشرة من ملكنا انه لم يقدر احد من اوليك على الاطلاع راسه
في حرم بلادنا الا حصرا وخايفا او بامان منا فضلا عن الاغارة على شي من بلادنا والعاجل لشي مما دهنا
ووصل في مدة هذه السنين الى بيوت اموالنا وخزاينا مما غنمنا من بلاد العدو من الذهب والفضة
وانواع الجوهر ومن النحاس والقريد والحرير والاستبرق والديباج والكراع والاسلحة والسبي والاسرا
ما لم يخف عظم ذلك وخطره وقدره على العامة فلما امرنا في اخر سنة ثلث عشرة من ملكنا سنقش سكك
حديثة لنامر فيستانف ضرب الورق لما وجد في بيوت الاموال على ما رفع الينا المحصون لما كان فيها
من الورق سوى ما امرنا بالعزله من الاموال للارزاق جندنا من الورق مايتا الف بدره فيها مايتا الف
الف مثقال فلما راينا انا وحصنا ثغورنا وردعنا العدو عنها وعن رعيتنا وحمينا افواههم القاعد
كانت لالهام في ايديهم وبسطنا فيهم الامن وامنا على نواحي بلادنا الاربع الا ما كان من اهلها فيه من
البوائق والمضار امرنا بالجباية بقايا السنين وما انتهب من بيوت اموالنا من ذهب او فضة ومن
خزاينا من جوهر او نحاس وبعد ذلك كله الى موضعه حتى اذا كان في اخر سنة ثلثين من ملكنا امرنا
بنقش سكك حديثة فضرب عليها الورق فوجد في بيوت اموالنا سوى ما امرنا بعزله من الاموال للارزاق
جندنا والاموال التي احصيت لنا قبل ذلك من الورق اربعماية الف بدرة يكون فيها الف الف
مثقال وستماية الف الف مثقال وذلك سوى ما زادنا الله عز وجل في تلك الاموال مما افا الله بمنه
وطوله علينا من اموال ملوك الروم في سفن اقبلت الينا بها الريح فسميناها خزانة الرياح ولم تزل
اموالنا من سنة ثلثين من ملكنا الى سنة ثمان وثلثين من ملكنا التي هي من هذه السنة تزداد كثرة ووفورا
وبلادنا عمارة وحصانة وقد بلغنا انك قد هممت لرذولة مروتك ان تبذر هذه الاموال
وتنهبها عن راي الاشرار العتاة المستوجبين القتل ونحن نخبرك ان هذه الكنوز والاموال لم تجمع الا
بعد المخاطرة بالنفوس وبعد كد وعنا شديد ليدفع بها العدو المكتنفين لبلاد هذه المملكة المعلنين
غلبتهم على ما في ايديهم وانما نقدر على كف اوليك العدو في الازمان والدهور كلها بعون الله بالاموال
والجنود ولن تقوا الجنود الا بالاموال ولا تنفع الاموال الا على كثرتها ووفورها فلا تهمن بتفرقة هذه
الاموال ولا تجترين عليها فانها جنة لملكك وبلادك وقوة لك على عدوك ثم انصرف
اسفاذجشنس الى شيروه فقص عليه ما قال له كسرى ولم يسقط منه حرفا وان
عظما الفرس عادوا فقالوا لشيرويه انه لا يستقيم ان يكون لنا ملكان فاما ان تامر بقتل كسرى ونحن لك
المخلصون لك الطاعة واما ان نخلعك ونعطيه الطاعة فهدت شيرويه هذه المقالة وكسرته وامر
بقتل كسرى فانتدب لقتله رجال ممن كان وتر كسرى فلما اتاه الرجل منهم شتمه كسرى وزبره فلم يقدم على قتله
احد حتى اتاه شاب يقال له مهرهرمز بن مردانشاه ليقتله وكان مردانشاه فاذوسبان كسرى على ناحية
نيمروذ وكان من اطوع الناس وانصحهم له وان كسرى سال من قبل ان يخلع بنحو من سنتين منجميه وعاقته
عن عاقبة امره فاخبره ان منيته اتيه من قبل نيمروذ فاتهم مردانشاه وتخوف ناحيته لعظم قدره وانه لم يكن
في تلك الناحية من يعدله في القوة والقدرة فكتب اليه ان يعجل القدوم عليه حتى اذا قدم عليه احال الراي
في طلب علة يقتله بها فلم يجد عليه عثرة وتذمم من قتله لما علم من طاعته اياه ونصيحته له وحرصه على مرضاته
فراى ان يستبقيه وياهر بقطع يمينه ويعوضه منها اموالا عظيمة يحوله بها فبغا عليه من العلل ما قطع
يمينه وانما كانت تقطع الايدي والارجل وتقطع الاعناق في رحبة الملك وان كسرى ارسل بعد
امره بقطع يده عينا ليأتيه بخبر ما يسمع من مردانشاه ومن بحضرته من الناظرين وان مردانشاه لما قطعت
يمينه قبض عليها بشماله فقبلها ووضعها في حجره وجعل يبكي بها ويدعو لها ويقول واسمحتاه وا
رامياه واكاتباه واضارباه واكعباه وا كريماه فانصرف الى كسرى الرجل الذي كان وجهه
عينا عليه فاخبره بما راى وسمع منه فرق له كسرى وندم على اتيانه في امره ما اتى فارسل اليه مع رجل
من العظماء يعلمه ندامته على ما كان منه وانه لن يسله شيئا يجدا الى بذله الا اجابه اليه واسعفه
به فارسل الى كسرى مع ذلك الرسول يدعو له ويقول اني لم ازل اعرف تفضلك علي ايها الملك
واشكر لك وقد تيقنت ان الذي اتيت الي مع كراهتك اياه انما كان بسبب القضا ولحق سايلك
امرا فاعطني من الايمان على اسعافك اياي به ما اطمين اليه وليأتني بها رجل
من النساك فاوثقك اياه واسئلك فانصرف رسول كسرى الى كسرى بهذه الرسالة فسارع الى
ما سأله مردانشاه وحلف بالايمان المغلظة ليجيبنه الى ما هو سايله ما لم يكن مسالته امرا يوهن ملكه
وارسل اليه بهذه الرسالة مع رئيس الزمزمين فارسل اليه مردانشاه يسله ان يامر بضرب عنقه ليمحي
بذلك العار الذي لزمه فامر كسرى فضربت عنقه كراهة منه للحنث زعم وان سال مهرهرمز
بن مردانشاه حيث دخل عليه عن اسمه واسم ابيه ومرتبته فاخبره انه مهرهرمز بن مردانشاه فاذوسبان
نيمروذ فقال كسرى انت ابن رجل شريف كبير الغنا قد كافاناه على طاعته ايانا ونصيحته لنا وعنايه
عنا بغير ما كان يستحقه فشانك وما امرت به فضرب مهرهرمز على حبل عاتقه بطبرزين كان في يده ضربات
فلم تحك فيه ففتش كسرى فوجد قد شد في عضده خرز فيه الخبك السيف في كل من يتقلدها فنزعت
من عضده ثم ضربه بعد ذلك مهرهرمز على عاتقه ضربة فهلك منها وبلغ شيرويه فخرق جيبه وبكى منتحبا

وامر بحمل جثته الى الناووس فحملت وشيعها العظما وافنا الناس فامر بقتل قاتل كسرى وكان
ملكه ثمانيا وثلثين سنة وكان قتله ماه اذر روز ماه
وقتل شيرويه سبعة عشر اخا له ذوي
ادب وشجاعة ومروة بمشورة وزيره فيروز وتحريض بن يزدين والي العشور الافاق كان لكسرى فقال
له شمطا اباه على قتلهم فابتلي بالاسقام ولم يستلذ بشي من لذات الدنيا وكان هلاكه بدسكرة الملك وكان
مشوما على ال ساسان فلما قتل اخوته جزع جزعا شديدا ويقال انه لما كان اليوم الثاني من اليوم الذي
قتلهم فيه دخل عليه بوران وازرميدخت اختاه فاسمعتاه واغلظتا له وقالتا له حملك الحرص
على ملك لا يتم على قتل ابيك وجميع اخوتك وارتكبت المحارم فلما سمع ذلك منهما بكى بكا شديدا ورمى
بالتاج عن راسه ولم يزل ايامه كلها مهموما مدنفا ويقال انه اباد من قدر عليه من اهل بيته وان
الطاعون فشا في ايامه حتى هلك الفرس الا قليلا منهم وكان ملكه ثمانية اشهر

ثم ملك ازدشير بن شيرويه

بن ابرويز بن هرمز انوشروان

وكان طفلا صغيرا قيل انه كان ابن سبع سنين لانه لم يكن من اهل بيت المملكة من يملك فملكه عظما
فارس وحضنه رجل يقال له مهادرجشنس كانت مرتبته رياسة اصحاب المائدة فاحسن
سياسة الملك فبلغ من احكامه ذلك ما لم يحس معه بحداثة سن ازدشير وكان شهربراز بثغر
الروم في جند ضمهم اليه كسرى وسماهم السعدا وكان كسرى وشيرويه لا يزالان يكتبان اليه
في الامر يهمهما ويستشيرانه فيه فلما لم يستاذنه عظما فارس في تمليك ازدشير اتخذ ذلك
ذريعة الى العبث والبغي عليهم وبسط يده في القتل وجعله سببا للطمع في الملك والاغلال
عند ذلك من صفة الجودية الى رتبة الملك واحتقر ازدشير لحداثة سنه واستطال عليهم
واجمع على دعا الناس الى التشاور في الملك ثم اقبل بجنده وقد عمد مهادرجشنس لتحصين سور
مدينة طيسفون وابوابها وحول ازدشير ومن بقي من نسل الملوك ونسايهم وما كان في بيت
مال ازدشير من مال وخزانة وكراع الى مدينة طيسفون وكان اول من اقبل فيهم من الجند
شهربراز ستة الاف من جند فارس بثغر الروم فاناخ الى جانب مدينة طيسفون وحاصرهم فيها
وقاتلهم عنها ونصب المجانيق عليها فلم يصل اليها فلما راى عجزه عن افتتاحها اتاها بالحيل
فلم يزل يخدع رجلا يقال له نيوخسرو كان رئيس حرس ازدشير ونامدار جشنس بن ابي
جشنس اصبهبذ نيمروز حتى فتحا له باب المدينة فدخلها فاخذ جماعة من الروسا فقتلهم
واستصفى اموالهم وفضح نسايهم وقتل فتاكا بامر شهربراز ازدشير بن شيرويه سنة اثنين ماه

بهمن ليلة روز ابان في ايوان خسروشاه قباذ وكان ملكه سنة وستة اشهر

ثم ملك شهربراز وهو فرخان

ماه اسفندارمذ ولم يكن من اهل بيت المملكة ودعا نفسه ملكا وانه حين جلس على سرير الملك
ضرب عليه بطنه فبلغ من شدة ذلك عليه انه لم يقدر على اتيان الخلا فدعا بطست فوضع
امام ذلك السرير فتبرز فيه وان رجلا من اهل اصطخر يقال له فسفروخ ابن ماخرشيدا
واخوين له امتعضا من قتل شهربراز ازدشير وغلبته على الملك وانفوا من ذلك وتحالفوا
وتعاقدوا على قتله وكانوا جميعا في حرس الملوك وكان من السنة اذا ركب الملك ان يقف
له حرسه سماطين عليهم الدروع والبيض والترسة والسيوف وبايديهم الرماح فاذا حاذا
بهم الملك وضع كل رجل منهم ترسه على قربوس سرجه ثم وضع جبهته عليه كهيئة السجود
وان شهربراز ركب بعد ان ملك بايام فوقف فسفروخ واخوه قريبا بعضهم من بعض فلما حاذاهم
شهربراز طعنه فسفروخ ثم طعنه اخوه وكان ذلك سفندارمذ ماه روز دسبين فسقط عن
دابته ميتا فشدوا في رجليه حبلا وجروه اقبالا وادبارا وساعدهم على قتله رجل من العظما يقال
له زادان فروخ بن شهرداران ورجل يقال له ماهياي كان مؤدب الاساورة وكثير من العظما
واهل البيوتات وعاونهم على قتل رجال قتلوا ازدشير بن شيرويه وقتلوا رجالا من العظما وانهم
ملكوا بوران ابنة كسرى وكان جميع ما ملك شهربراز اربعين يوما

ثم ملكت بوران ابنة كسرى ابرويز

بن هرمز بن كسرى انوشروان

فذكر انها قالت يوم ملكت البر انوي بالعدل امر وصيرت مرتبة شهربراز لفسفروخ وقلدته
وزارتها واحسنت السيرة في رعيتها وبسطت العدل فيهم وامرت بضرب الورق ورم
القناطر والجسور ووضعت بقايا بقيت من الخراج على الناس عنهم وكتبت الى الناس عامة كتابا
اعلمتهم ما هي عليه من الاحسان اليهم وذكرت حال من هلك من اهل بيت المملكة وانها ترجوا
ان يريهم الله من الرفاهة والاستقامة بمكانها ما يعرفون به انه ليس ببطش الرجال تدوخ
البلاد ولا بباسهم تستباح العساكر ولا بمكايدهم ينال الظفر وتطفى النوايب ولكن كل
ذلك يكون بالله عز وجل وامرتهم بالطاعة وحضتهم على المناصحة وكان كتابها جامعا

لقول ما حاج اليه وانما ردت خشبة الصليب على ملك الروم مع جاثليق يقال له ايشوعهب وكان ملكها سنة واربع شهور

ثم ملك من بعدها رجل

يقال له خشنشده من بني عم ابرويز الابعدين وكان ملكه اقل من شهر

ثم ملكت ازرميدخت

ابنة كسرى ابرويز بن هرمز بن كسرى انوشروان

ويقال انها كانت من اجمل نسائهم وانها قالت حين ملكت منهاجنا منهاج ابينا كسرى المنصور فان خالفنا احد هرقنا دمه ويقال انه كان عظيم فارس يومئذ فرخهرمز اصبهبذ خراسان فارسل اليها ان تزوجه نفسها فارسلت اليه ان التزويج للملكة غير جائز وقد علمت ان ارادتك فيما ذهبت اليه قضاء حاجتك وشهوتك مني فصر الي ليلة كذا وكذا ففعل فرخهرمز وركب اليها تلك الليلة وتقدمت ازرميدخت الى صاحب حرسها ان يترصده في الليلة التي تواعدا الالتقاء فيها حتى يقتله فنفذ صاحب حرسها لامرها وامر به فجر برجله وطرح في رحبة دار المملكة فلما اصبحوا وجدوا فرخهرمز قتيلا فامرت بجثته فغيبت وعلم انه لم يقتل الا لعظيمه وكان رستم بن فرخهرمز صاحب يزدجرد الذي وجهه لقتال العرب خليفة ابيه بخراسان فلما بلغه الخبر اقبل في جند عظيم حتى نزل المداين وسمل عيني ازرميدخت وقتلها وقال بعضهم بل سمت وكان ملكها ستة اشهر

ثم اتي برجل من عقب اردشير

بن بابك كان ينزل الاهواز يقال له كسرى بن مهرجشنس فملكه العظماء ولبس التاج وجلس على سرير الملك وقتل بعد ان ملك بايام وقيل ان الذي ملك بعد ازرميدخت خرزاد خسرو من ولد ابرويز وقيل انه وجد بحصن يعرف بالحجارة بالقرب من نصيبين فلما صار الى المداين مكث ايام يسيرة ثم استعصوا عليه وخالفوه وقال الذين قالوا ملك بعد ازرميدخت كسرى بن مهرجشنس لما قتل كسرى بن مهرجشنس طلب عظماء فارس من يملكونه من اهل بيت المملكة فطلبوا من له عنصر من اهل ذلك البيت ولو من قبل النساء فاتوا برجل كان يسكن ميسان يقال له فيروز بن مهرجشنس ويسمى ايضا

جشنسده فملكوه كرها وكان رجلا ضخم الراس فلما توج قال ما اضيق هذا التاج فتطير العظماء من افتتاح كلامه بالضيق وقتلوه بعد ان ملك اياما ومن الناس من يقول قتل ساعة تكلم بما تكلم به وقال قائلو هذا القول ثم شخص رجل من العظماء يقال له زاذي ولم نتبينه رسم الخوال موضع في ناحية المغرب قريب من نصيبين يقال له حصن الحجارة فاقبل بابن لكسرى كان لجا الى ذلك الحصن حين قتل شيرويه بن كسرى يقال له فرخزاد خسرو الى المدينة طيسفون فانقاد له الناس يسيرا ثم استعصوا عليه وخالفوه وقال بعضهم قتلوه وكان ملكه ستة اشهر وقال بعضهم كان اهل اصطخر ظفروا بيزدجرد بن شهريار بن كسرى باصطخر قد هرب به اليها حيث قتل شيرويه اخوته فلما بلغ عظماء اهل اصطخر ان من بالمداين خالفوا فرخزاد خسرو اتوا بيزدجرد من بيت نار يدعى بيت اردشير فتوجوه هنالك وملكوه وكان حدثا ثم اقبلوا به الى المداين وقتلوا فرخزاد خسرو بحيلة احتالوها لقتله بعد ان ملك سنة

وتملك الملك يزدجرد

غير ان ملكه كان عند ملك ابايه كالخيال والحلم وكانت العظماء والوزراء تدبرون ملكه لحداثة سنه وكان اشدهم نباهة في وزارته وارزنهم رئيس الخول وضعف ملك فارس واجترى عليه اعداه من كل وجه وتطرقوا بلاده واخربوا منها وغزت العرب بلاده بعد ان مضت سنتان من ملكه وقيل بعد ان مضى اربع سنين من ملكه وكان عمره كله الى ان قتل بمرو نيفا وعشرين سنة

قال ابو جعفر وقد بقي من اخبار يزدجرد هذا وولده اخبار سنذكرها ان شاء الله بعد في مواضعها من فتوح المسلمين ما فتحوا من بلاد العجم وما ال اليه امره وامر ولده

فجميع ما مضى من السنين من لدن اهبط ادم صلى الله عليه الى الارض الى وقت هجرة رسول الله صلى الله عليه على ما يقوله اهل الكتاب من اليهود ويزعم انه في التوراة الصحيحة المثبت من اعمار الانبيا والملوك اربعة الف سنة وستمائة واثنان واربعون سنة واشهر واما على ما يقوله النصارى مما يزعم انه في توراة اليونانية فان ذلك خمسة الف سنة وتسعمائة واثنان وتسعون سنة واشهر واما جميع ذلك على قول المجوس من الفرس فانه اربعة الف ومائة سنة واثنان وثمانون سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما على انه داخل في ذلك مدة ما بين وقت الهجرة ومقتل يزدجرد وذلك ثلثون سنة وشهران وخمسة عشر يوما وعلى ان حسابهم ذلك وابتداء تاريخهم من عهد جيومرت وجيومرت هو ادم ابو البشر صلوات الله عليه

الذي اليه نسبه كل منتسب من الانس على ما نعت في كتابي هذا واما علما الاسلام فقد
ذكرت ما قال فيه بعضهم واذكر بعض ما لم يمض ذكره منهم الان فانهم كانوا قالوا كان بين ادم
ونوح عليهما السلام عشره قرون والقرن مايه سنه وبين نوح وابرهيم عليهما السلام عشره قرون والقرن
مايه سنه وبين ابرهيم وموسى بن عمران عليهما السلام عشره قرون والقرن مايه السلام سنه

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا همام عن قتاده عن عكرمه عن ابن عباس قال
كان بين ادم ونوح عشره قرون كلهم على شريعه من الحق حدثني الحرث بن محمد قال
حدثنا محمد بن سعد قال حدثني محمد بن عمر بن واقد الاسلمي عن غير واحد من اهل العلم قالوا كان بين
ادم ونوح عشره قرون والقرن مايه سنه وبين نوح وابرهيم عشره قرون والقرن مايه سنه
وروي عن عبد الرحمن بن مهدي عن ابي عوانه عن عاصم الاحول عن ابي عثمن عن سلمن قال
الفتره بين محمد وعيسى صلوات الله عليهما ستمايه سنه وروي عن فضل بن عبد الوهاب
عن جعفر بن سليمن عن عوف قال كان بين موسى وعيسى الف وتسعمايه سنه وحدثني يعقوب بن ابرهيم
قال حدثني ابن عليه عن سعيد بن ابي صدقه عن ابن سيرين قال نبيت ان كعبا قال لقوله يا اخت
هرون ليس بهرون اخي موسى فقالت له عايشه رحمها الله يا ام المومنين ان كان النبي صلى الله عليه
قال فهو اعلم واخبر والا فاني اجد بينهما ستمايه سنه قال فسكتت حدثني الحرث قال
حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا هشام عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان بين موسى بن عمران
وعيسى بن مريم عليهما السلام الف سنه وتسعمايه سنه ولم يكن بينهما فتره وانه ارسل بينهما الف نبي
من بني اسرايل سوى من ارسل من غيرهم وكان بين ميلاد عيسى والنبي صلوات الله عليهما خمسمايه
سنه وتسع وستون سنه بعث في اولها ثلثه انبيا وهو قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
فعززنا بثالث والذي عزز به شمعون وكان من الحواريون وكانت الفتره التي لم يبعث الله
فيها رسولا اربعمايه سنه واربع وثلثين سنه وان عيسى عليه السلام حين رفع كان ابن اثنين وثلثين
سنه وسته اشهر وكانت نبوته ثلثين شهرا وان الله تعالى رفعه بجسده وانه حي الى الان
حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثني اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهبا
يقول قد خلا من الدنيا خمسه الف سنه وستمايه سنه حدثني ابرهيم بن سعيد الجوهري
قال حدثنا يحيى بن صالح عن الحسن بن ايوب الحضرمي قال حدثنا عبد الله بن بسر قال قال لي رسول الله

صلى الله عليه لتدركن قرنا فعاش مايه سنه قال ابو جعفر فهذا ما روي عن علما الاسلام
في ذلك وفي ذلك من قولهم تفاوت شديد وذلك ان الواقدي حكى عن جماعه من اهل العلم انهم
قالوا ما ذكرت عنه انه رواه عنهم وعلى ذلك من قوله ينبغي ان يكون جميع سني الدنيا الى مولد نبينا محمد
صلى الله عليه اربعه الف سنه وستمايه سنه وعلى قول ابن عباس الذي رواه هشام بن محمد
عن ابيه عن ابي صالح عنه ينبغي ان يكون الى مولد النبي صلى الله عليه خمسه الف سنه وخمسمايه سنه
واما وهب بن منبه فقد ذكرنا جمله من قوله من غير تفصيل وان ذلك الى زمنه خمسه الف
سنه وستمايه سنه وجميع مده الدنيا عند وهب سته الف سنه وقد كان مضى عنه من ذلك
الى زمانه خمسه الف سنه وستمايه وكانت وفاه وهب بن منبه سنه اربع عشر ومايه من الهجره
فكان الباقي من الدنيا على قول وهب من وقتنا الذي نحن فيه مايتي سنه وخمسه عشر سنه
وهذا القول الذي قاله وهب بن منبه موافق لما قاله ابو صالح عن ابن عباس
وقال بعضهم من وقت هبوط ادم عليه السلام الى وقت بعث نبينا محمد صلى الله عليه سته الف
سنه ومايه وثلثه عشر سنه وذلك ان عندهم من مهبط ادم الى الارض الى الطوفان الفي سنه
ومايتي سنه وستا وخمسين سنه ومن الطوفان الى مولد ابرهيم خليل الرحمن الف سنه وسبعه
وسبعين سنه ومن مولد ابرهيم الى خروج موسى عليهما السلام ببني اسرايل من مصر خمسمايه
سنه وخمسا وستين سنه ومن خروج موسى عليه السلام ببني اسرايل من مصر الى بنايه المقدس
وذلك لاربع سنين من ملك سليمن بن داود ستمايه سنه وسته وثلثون سنه ومن بنا
بيت المقدس الى ملك الاسكندر سبعمايه سنه وتسعه عشر سنه ومن ملك الاسكندر الى
مولد عيسى بن مريم ثلثمايه سبعه وستين سنه ومن مولد عيسى الى مبعث محمد صلى الله عليه خمسمايه
سنه واحدى وخمسين سنه ومن مبعثه عليه السلام الى هجرته صلى الله عليه من مكه الى المدينه ثلث عشر
سنه قال وقد حدث بعضهم عن هشام بن محمد الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن
عباس انه قال من ادم الى نوح الفا سنه ومايتي سنه ومن نوح الى ابرهيم عليه السلم الف سنه
ومايه سنه وثلث واربعون سنه ومن ابرهيم الى موسى خمسمايه وخمسه وسبعين سنه ومن موسى
الى داود عليهما السلم مايه سنه وتسع وسبعون سنه ومن داود الى عيسى عليهما السلم الف سنه وثلثه
وخمسون سنه ومن عيسى الى محمد صلى الله عليه ستمايه سنه وحدث عن الهيثم
بن عدي عن بعض اهل الكتب انه قال من ادم الى الطوفان الف سنه ومايتي سنه وسته وخمسون
سنه ومن الطوفان الى وفاه ابرهيم عليه السلم الف سنه وعشرون سنه ومن وفاه
ابرهيم عليه السلم الى دخول اسرايل مصر خمسه وسبعون سنه ومن دخول يعقوب مصر الى خروج موسى

منها اربعمايه سنه وثلثون سنه ومن خروج موسى عليه السلام من مصر الى بنى بيت المقدس خمسمايه
سنه وخمسين سنه ومن بنى بيت المقدس الى ملك بختنصر وخراب بيت المقدس اربعمايه سنه
وستة واربعين سنه ومن ملك بختنصر الى ملك الاسكندر اربعمايه سنه وستة وثلثين سنه
ومن ملك الاسكندر الى سنة ست ومايتين من الهجرة الف سنه ومايتي وخمس واربعون سنه

ذكر نسب النبي صلى الله عليه
وسلم وذكر بعض اخبار ابايه واجداده عليهم السلم

قال ابو جعفر اسم رسول الله صلى الله عليه محمد وهو ابن عبد الله بن عبد المطلب وكان عبد الله ابو رسول
الله اصغر ولد ابيه وكان عبد الله والزبير وعبد مناف وهو ابو طالب بنو عبد المطلب لام واحد
وامهم جميعا فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم بن يقظه وكان عبد المطلب فيما حدثني يونس
بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن قبيصه بن ذويب انه اخبره
ان امراه نذرت ان تنحر ابنها عند الكعبه في امر ان فعلته ففعلت ذلك الامر فقدمت المدينه
تستفتي عن نذرها فجاءت عبد الله بن عمر فقال لها عبد الله لا اعلم الله جل وعز امر في النذر الا
الوفا به فقالت المراه فانحر ابني فقال ابن عمر قد نهاكم الله ان تقتلوا انفسكم فلم يزدها عبد الله
بن عمر على ذلك فجاءت عبد الله بن عباس فاستفتته فقال امر الله عز وجل بوفا النذر ونهاكم
ان تقتلوا انفسكم وقد كان عبد المطلب بن هاشم نذر ان توافى له عشره رهط ان ينحر احدهم
فلما توافى له عشره اقرع بينهم ايهم ينحر فطارت القرعه على عبد الله بن عبد المطلب وكان احب الناس الى
عبد المطلب فقال عبد المطلب اللهم هو او مايه من الابل ثم اقرع بينه وبين مايه من الابل فطارت
القرعه على المايه من الابل فقال للمراه فارى ان تنحري مايه من الابل مكان ابنك فبلغ الحديث مروان وهو
امير المدينه فقال ما ارى ابن عمر ولا ابن عباس اصابا الفتيا انه لا نذر في معصيه الله تعالى
استغفري الله وتوبي الى الله وتصدقي واعملي ما استطعت من الخير فاما ان تنحري ابنك فقد نهاك الله
عن ذلك فسر الناس بذلك واعجبهم قول مروان وراوا انه قد اصاب الفتيا فلم يزالوا يفتون بان
لا نذر في معصيه الله واما ابن اسحق فانه قص من امر نذر عبد المطلب هذا قصة اشبع مما في هذا الخبر
الذي ذكرناه عن ابن شهاب عن قبيصه بن ذويب وذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه بن الفضل
عن محمد بن اسحق قال كان عبد المطلب بن هاشم فيما يذكرون والله اعلم قد نذر حين لقي من قريش
عند حفر زمزم ما لقي لين ولد له عشره ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن احدهم لله عز وجل عند الكعبه
فلما توافى بنوه عشره وعرف انهم سيمنعونه جمعهم ثم اخبرهم بنذره الذي نذر ودعاهم الى الوفا لله عز وجل

بذلك فاطاعوه وقالوا كيف نصنع قال ياخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه ثم اتوني
ففعلوا ثم اتوه فدخل على هبل في جوف الكعبه وكان هبل اعظم اصنام قريش بمكه وكانت على بير
في جوف الكعبه وكانت تلك البير التي يجمع فيها ما يهدى للكعبه وكان عند هبل سبعه اقداح
كل قدح منها فيه كتاب قدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعه
وقدح فيه نعم للامر اذا ارادوه يضرب به فان خرج قدح نعم عملوا به وقدح فيه لا فاذا ارادوا
امرا ضربوا به في القداح فاذا خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه
ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياه اذا ارادوا ان يحفروا للما ضربوا بالقداح
وفيها ذلك القدح فحيث ما خرج عليه عملوا به وكانوا اذا ارادوا ان يختنوا غلاما او ينكحوا
منكحا او ان يدفنوا ميتا او شكوا في نسب احدهم ذهبوا به الى هبل وبماية درهم وجزور
فاعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون
ثم قالوا يا الهنا هذا فلان بن فلان قد اردنا به كذا وكذا فاخرج الحق فيه ثم يقولون
لصاحب القداح اضرب فيضرب فان خرج عليه منكم كان وسيطا وان خرج عليه من غيركم
كان حليفا وان خرج عليه ملصق كان على منزلته منهم لا نسب له ولا حلف وان خرج فيه
شي سوى هذا مما يعملون به نعم عملوا به وان خرج لا اخروه عامهم ذلك حتى ياتوا به مره اخرى
ينتهون في امورهم الى ذلك مما خرجت به القداح فقال عبد المطلب لصاحب القداح اضرب
على بني هولا بقداحهم هذه واخبره بنذره الذي نذر فاعطى كل رجل منهم قدحه الذي فيه
اسمه وكان عبد الله بن عبد المطلب اصغر بني ابيه وكان فيما يزعمون احب ولد عبد المطلب اليه
وكان عبد المطلب يرى ان السهم اذا اخطاه فقد اشوى وهو ابو رسول الله صلى الله عليه فلما اخذ
صاحب القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عند هبل في جوف الكعبه يدعو الله ثم ضرب
صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله فاخذ عبد المطلب بيده واخذ الشفره ثم اقبل
به الى اساف ونايله وهما وثنا قريش اللذان ينحرون عندهما ذبايحهم ليذبحه فقامت اليه
قريش من انديتها فقالوا ماذا تريد يا عبد المطلب قال اذبحه وقالت له قريش
وبنوه لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه لين فعلت هذا لا يزال رجل ياتي بابنه حتى يذبحه فما بقا
الناس على هذا فقال له المغيره بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان عبد الله بن
اخت القوم والله لا تذبحه ابدا حتى نعذر فيه فان كان فداوه باموالنا فديناه وقالت له
قريش وبنوه لا تفعل وانطلق به الى الحجاز فان به عرافه لها تابع فسلها ثم انت على راس
امرك ان امرتك ان تذبحه ذبحته وان امرتك بامر لك وله فيه فرج قبلته فانطلقوا حتى

فقدموا المدينة فوجدوها فيما يزعمون بخيبر فركبوا إليها حتى جاؤوها فسألوها وقص عليها عبد المطلب خبره
وخبر ابنه وما أراد به ونذره فيه فقالت ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي فأسأله فرجعوا عنها فلما
خرجوا من عندها قام عبد المطلب يدعو الله ثم غدوا عليها فقالت لهم نعم قد جاءني الخبر كم الدية
فيكم قالوا عشرًا من الإبل وكانت كذلك قال فارجعوا إلى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا
عشرًا من الإبل ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل
حتى يرضى ربكم فإن خرجت على الإبل فانحروها فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم فخرجوا حتى
قدموا مكة فلما أجمعوا لذلك الأمر قام عبد المطلب في جوف الكعبة عند هبل يدعو الله ثم قربوا
عبد الله وعشرًا من الإبل وعبد المطلب في جوف الكعبة عند هبل فخرج القداح على عبد الله فزادوا
عشرًا فكانت الإبل عشرين وقام عبد المطلب في مكانه ذلك يدعو الله ثم ضربوا فخرج السهم على
عبد الله فزادوا عشرًا من الإبل فكانت الإبل ثلاثين ثم لم يزالوا يضربون بالقداح ويخرج القداح
على عبد الله فكلما خرج عليه زادوا من الإبل عشرًا حتى ضربوا عشر مرات وبلغت الإبل مائة وعبد
المطلب قائم يدعو ثم ضربوا فخرج القداح على الإبل فقالت قريش ومن حضر قد انتهى رضا ربك
يا عبد المطلب فزعموا أن عبد المطلب قال لا والله حتى أضرب عليها ثلاث مرات فضربوا على الإبل
وعلى عبد الله وقام عبد المطلب قائم يدعو الله فخرج القداح على الإبل ثم أعادوا الثالثة ثم ضربوا
فخرج القداح على الإبل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها إنسان ولا سبع ثم انصرف عبد المطلب
آخذًا بيد ابنه عبد الله فمر به فيما يزعمون على امرأة من بني أسد يقال لها أم قتال ابنة
نوفل بن أسد بن عبد العزى وهي أخت ورقة بن نوفل بن أسد وهي عند الكعبة فقالت له
حين نظرت إلى وجهه أين تذهب يا عبد الله قال مع أبي فقالت له عندي مثل الإبل التي نحرت
عنك وقع علي الآن قال إن معي أبي لا أستطيع خلافه ولا فراقه فخرج به عبد المطلب
حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة ووهب يومئذ سيد بني زهرة سنًا وشرفًا فزوجه
آمنة بنت وهب وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسبًا وموضعًا وهي لبرة بنت عبد العزى
بن عثمان بن عبد الدار بن قصي وبرة لأم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي وأم حبيب
بنت أسد لبرة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي فزعموا أنه دخل
عليها حين ملكها مكانه فوقع عليها فحملت بمحمد صلى الله عليه ثم خرج من عندها حتى أتى
المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها ما لك لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت علي بالأمس
فقالت له فارقك النور الذي كان معك بالأمس فليس لي بك اليوم حاجة وقد كانت
تسمع من أخيها ورقة بن نوفل وكان قد تنصر واتبع الكتب حتى أدرك فكان فيما طلب من ذلك أنه

كائن لهذه الأمة نبي من بني إسماعيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق
عن أبيه إسحاق بن يسار أنه حدث أن عبد الله إنما دخل على امرأة كانت له مع آمنة بنت وهب بن عبد مناف
بن زهرة وقد عمل في طين له وبه آثار من الطين فدعاها إلى نفسه فأبطأت عليه لما رأت
به من آثار الطين فخرج عنها فتوضأ فغسل عنه ما كان به من ذلك وعمد إلى آمنة فدخل عليها
فأصابها فحملت بمحمد صلى الله عليه ثم مر بامرأته تلك فقال لها هل لك قالت لا مررت بي وبين
عينيك غرة فدعوتني فأبيت ودخلت على آمنة فذهبت بها فزعموا أن امرأته تلك كانت تحدث
أنه مر بها وبين عينيه مثل غرة الفرس قالت فدعوته رجاء أن تكون بي فأبى علي ودخل على آمنة بنت
وهب فأصابها فحملت برسول الله عليه السلام حدثت عن علي بن حرب الموصلي
قال حدثنا أحمد بن عثمان القرشي قال حدثنا الزنجي بن خالد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
قال لما خرج عبد المطلب بعبد الله ليزوجه مر به على كاهنة من خثعم يقال لها فاطمة بنت
مر متهودة من أهل تبالة قد قرأت الكتب فرأت في وجهه نورًا فقالت له يا فتى هل لك أن
تقع علي الآن وأعطيك مائة من الإبل قال أما الحرام فالممات دونه والحل
لا حل فأستبينه فكيف بالأمر الذي تبغينه ثم قال أنا مع أبي ولا أقدر
أن أفارقه فمضى به فزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فأقام عندها ثلاثًا ثم
انصرف فمر بالخثعمية فدعته نفسه إلى ما دعته إليه فقال لها هل لك فيما كنت
أردت فقالت يا فتى والله ما أنا بصاحبة ريبة ولكني رأيت في وجهك نورًا فأردت
أن يكون في وأبى الله إلا أن يجعله حيث أراد فما صنعت بعدي قال زوجني أبي آمنة
بنت وهب فأقمت عندها ثلاثًا فأنشأت فاطمة بنت مر تقول

إني رأيت مخيلة لمعت فتلألأت بحناتم القطر
فلمأتها نورًا يضيء له ما حوله كإضاءة البدر
فرجوتها فخرًا أبوء به ما كل قادح زنده يوري
لله ما زهرية سلبت ثوبيك ما استلبت وما تدري

وقالت أيضًا

بني هاشم قد غادرت من أخيكم أمينة إذ للباه يعتركان
كما غادر المصباح عند خموده فتائل قد ميثت له بدهان
وما كل ما يحوي الفتى من تلاده بحزم ولا ما فاته لتواني
فأجمل إذا طالبت أمرًا فإنه سيكفيكه جدان يعتلجان

سيكفيه اماءٌ مشتغلة واماءٌ مبسوطة ببنان
وللحوت منه امنية ما حوت حوت منه فخرا ما لذلك ثاني

حدثني الحرث بن محمد قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا معمر وغيره عن الزهري
ان عبد الله بن عبد المطلب كان اجمل رجال قريش فذكر لآمنة بنت وهب جماله وهيئته وقيل لها هل
لك ان تزوجيه فتزوجته آمنة بنت وهب فدخل بها وعلقت برسول الله وبعثه ابوه الى المدينة في
ميرة يحمل لهم تمرا فمات بالمدينة فبعث عبد المطلب ابنه الحرث في طلبه حين ابطأ فوجده قد مات
قال الواقدي هذا غلط والمجتمع عليه عندنا في نكاح عبد الله بن عبد المطلب ما حدثنا به عبد الله
بن جعفر الزهري عن ام بكر بنت المسور ان عبد المطلب جاء بابنه عبد الله فخطب على نفسه وعلى ابنه
فتزوجا في مجلس واحد فتزوج عبد المطلب هالة بنت اهيب بن عبد مناف بن زهرة وتزوج عبد الله
بن عبد المطلب آمنة ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة قال الحرث قال ابن سعد قال الواقدي
والثابت عندنا وليس بين اصحابنا فيه اختلاف ان عبد الله بن عبد المطلب اقبل من الشام في عير لقريش
فنزل بالمدينة وهو مريض فاقام بها حتى توفي ودفن في دار النابغة في الدار الصغرى اذا
دخلت الدار عن يسارك ليس بين اصحابنا في هذا اختلاف

ابن عبد المطلب

وعبد المطلب اسمه شيبة سمي بذلك فيما حدث عن هشام بن محمد عن ابيه كان في راسه شيبة وقيل
له عبد المطلب وذلك ان اباه هاشما كان شخص في تجارة الى الشام فسلك طريق المدينة اليها فلما
قدم المدينة نزل فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وفيما حدث عن هشام بن محمد عن ابيه
وفيما حدثني الحرث عن محمد بن سعد عن محمد بن عمر دخل حديث بعضهم في بعض وبعضهم يزيد على
بعض على عمرو بن زيد بن لبيد الخزرجي فراى ابنته سلمى ابنة عمرو فاعجبته واما ابن حميد فقال
في حديثه عن سلمة عن ابن اسحق سلمى ابنة زيد عمرو بن لبيد بن حرام بن خداش بن جندب
بن عدي بن النجار فراى ابنته سلمى فاعجبته فخطبها الى ابيها عمرو فانكحه اياها وشرط عليه الا تلد ولدا الا
في اهلها ثم مضى هاشم لوجهه قبل ان يبني بها ثم انصرف راجعا من الشام فبنى بها في اهلها بيثرب
فحملت منه ثم ارتحل الى مكة وحملها معه فلما اثقلت ردها الى اهلها ومضى الى الشام فمات بها بغزة وولدت
له سلمى عبد المطلب فمكث بيثرب سبع سنين او ثماني سنين ثم ان رجلا من بني الحارث بن عبد مناف
مر بيثرب فاذا غلمان ينتضلون فيهم غلام اذا خسق قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء فقال
له الحارثي من انت قال شيبة بن هاشم بن عبد مناف فلما اتى الحارثي مكة قال للمطلب وهو جالس

في الحجر

في الحجر تعلم اني وجدت غلمانا ينتضلون بيثرب وفيهم غلام اذا خسق قال انا ابن هاشم انا ابن سيد
البطحاء فقال المطلب والله لا ارجع الى اهلي حتى آتي به فقال له الحارثي هذه ناقتي بالفناء فاجلس
عليها فجلس المطلب عليها فورد يثرب عشاء حتى اتى بني عدي بن النجار فاذا غلمان يضربون كرة بين ظهري
المجلس فعرف ابن اخيه فقال للقوم هذا ابن هاشم قالوا نعم هذا ابن اخيك فان كنت تريد اخذه فالساعة
قبل ان تعلم به امه فانها ان علمت لم تدعه وحلنا بينك وبينه فدعاه فقال يا ابن اخي انا
عمك قد اردت الذهاب بك الى قومك واناخ راحلته فما كذب ان جلس على عجز الناقة فانطلق
به ولم تعلم امه حتى كان الليل فقامت تدعو بحربها على ابنها فاخبرت ان عمه ذهب به وقدم
به المطلب ضحوة والناس في مجالسهم فجعلوا يقولون له من هذا وراءك فيقول عبدي حتى
ادخله منزله على امراته خديجة ابنة سعيد بن سهم فقالت من هذا قال عبدي ثم خرج المطلب
حتى اتى الحزورة فاشترى حلة فالبسها شيبة ثم خرج به حين كان العشاء الى مجلس بني عبد مناف
فجعل بعد ذلك يطوف في سكك مكة في تلك الحلة فيقال هذا عبد المطلب لقوله هذا عبدي
حين سأله قومه فقال المطلب

عرفت شيبة والنجار قد جعلت ابناؤها حوله بالنبل تنتضل

قال ابو جعفر وقد حدثني هذا الحديث علي بن حرب الموصلي قال حدثني ابو معن
عيسى من ولد كعب بن مالك عن محمد بن ابي بكر الانصاري عن مشايخ الانصار قالوا تزوج
هاشم بن عبد مناف امراة من بني عدي بن النجار ذات شرف تشرط على من خطبها المقام
بدار قومها فتزوجت بهاشم فولدت له شيبة الحمد فربي في اخواله مكرما فبينا هو يناضل فتيان الانصار
اذ اصاب خصلة فقال انا ابن هاشم وسمعه رجل مجتاز قال فلما قدم مكة قال لعمه المطلب
بن عبد مناف قد مررت بدار بني قيلة فرايت فتى من صفته ومن صفته يناضل فتيانهم فاعتزى
الى اخيك وما ينبغي ترك مثله في الغربة فرحل المطلب حتى ورد المدينة فاراه على الرحلة فقال
ذاك الى الوالدة فلم يزل بها حتى اذنت له فاقبل به حتى اردفه فاذا لقيه اللاقي قال من
هذا يا مطلب قال عبد لي فسمي عبد المطلب فلما قدم مكة وقفه على ملك ابيه وسلمه اليه
فعرض له نوفل بن عبد مناف في ركح له فاغتصبه اياه فمشى عبد المطلب الى رجالات
قومه فسالهم النصرة على عمه فقالوا لسنا بداخلين بينك وبين عمك فلما راى ذلك كتب الى اخواله
يصف لهم حال نوفل وكتب في كتابه

ابلغ بني النجار ان جئتهم اني منهم وابنهم والخميس
رايتهم قوما اذا جئتهم هووا لقائي واحبوا حسيس

بان عمي نوفلا قد ابى الا التي تغضي علينا الحسيس

قال محمد ابو اسعد بن عدس النجاري في ناس من النجار حتى اتى الابطح وبلغ عبد المطلب فخرج يتلقاه
فقال له انزل يا خالي فقال اما حتى القى نوفلا فلا قال تركته جالسا في الحجر في مشايخ قريش
فاقبل حتى وقف على راسه ثم استل سيفه قال ورب هذه البنية لتردن على ابن اختنا ركحه او لاملان
منك السيف قال اي ورب هذه البنية اردد ركحه فاشهد عليه من حضر ثم قال لمن
بان اخي فاقام عنده ثلثا واعتمر فانشا عبد المطلب يقول

تابى مازن وبنو عدي ودينار بن تيم اللات ضيمي
وسادة مالك حتى تناهى ونكب بعد نوفل عن حريمي
بهم رد الاله علي ركحي وكانوا في المنتسب دون قومي

وقال في ذلك سمرة بن عمير ابن عمرو الحاني

لعمري لاخوال الشيبة قصرة من اعمامه الادنين اهدى واوصل
اجابوا على بعد دعا ابن اختهم ولم يثنهم اذ جاوز الحق نوفل
جزا الله خيرا عصبة خزرجية تواصوا على بر وذو البر افضل

قال فلما راى ذلك نوفل حالف بني عبد شمس كلها على بني هاشم قال محمد بن ابي بكر حدثت
هذا الحديث موسى بن عيسى فقال يا ابن ابي بكر هذا شي تروية الانصار تقربا الينا اذ صير الله الدولة
فينا عبد المطلب كان اعز في قومه الى ان يركب بنو النجار من المدينة اليه قلت اصلح الله الامير قد احتاج
اليهم من كان خيرا من عبد المطلب وكان متكئا فجلس مغضبا وقال من خير من عبد المطلب قلت محمد رسول
الله صلى الله عليه قال صدقت ورجع الى مكانه وقال لبعض بنيه اكتبوا هذا الحديث من ابن ابي بكر وقد
حدث هذا الحديث في امر عبد المطلب وعمه نوفل بن عبد مناف عن هشام بن محمد عن ابيه قال حدثني زياد
بن علاقة التغلبي وكان قد ادرك الجاهلية قال كان سبب الحلف الذي كان بين بني هاشم وخزاعة الذي
افتتح رسول الله بسببه مكة وقال لقد تنصلت هذه الكتابة ننصر بني كعب ان نوفل بن عبد مناف
كان اخر من بقي من بني عبد مناف وظلم عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف في اركاح له وهي الساحات
وكان ام عبد المطلب سلمى ابنة عمرو النجارية من الخزرج قال فنصف عبد المطلب عمه فلم ينصفه وكتب
الى اخواله

يا طول ليلي لاحزاني واشغالي هل من رسول الى النجار اخوالي
تنبي عديا وذبيان ومازنها ومالكا عصمة الجيران عن حالي
قد كنت فيهم ولا اخشى ظلامة ذي ظلم عزيزا ناعم البال
حتى ارتحلت الى قومي وازعجني عن ذاك مطلب عمي بترحال

وكتب

وكنت ما كنت حيا ناعما جذلا امشي العرضنة سحابا لاذيالي
فغاب مطلب في قعر مظلمة وقام نوفل كي يعدوا على مالي
ان راى رجلا غابت عمومته وغاب اخواله عنه بلا والي
انحى عليه ولم يحفظ له رحما ما امنع المرء بين العم والخال
فاستنفروا وامنعوا ضيم ابن اختكم لا تخذلوه وما انتم بخذال
ما مثلكم في بني قحطان قاطبة حي لجار وانعام وافضال
انتم لباب لمن لابت عرصته سم الاعادي وسمام الابطال العالي

قال فقدم عليه منهم ثمانون راكبا فاناخوا بفنا الكعبة فلما راهم نوفل بن عبد مناف قال
لهم انعموا صباحا قالوا لا انعم صباحك ايها الرجل انصف ابن اختنا من ظلامته قال افعل بالحب والكرامة
فرد عليهم اركاح وانصفه قال فانصرفوا عنه الى بلادهم قال فدعا ذلك عبد المطلب الى الحلف
فدعا عبد المطلب بسر بن عمرو وورقا بن فلان ورجالا من رجالات خزاعة فدخلوا الكعبة وكتبوا
كتابا قال ابو جعفر وكان الى عبد المطلب بعد هلك عمه المطلب بن عبد مناف
ما كان الى قبله من بني عبد مناف من امر السقاية والرفادة وشرف في قومه وعظم فيهم خطره فلم يكن
يعدل به منهم احد وهو الذي كشف عن زمزم بير اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام واستخرج ما كان
فيها مدفونا وهما غزالان من ذهب كانت جرهم دفنتهما فيما ذكر حين اخرجت من مكة واسيافا قلعية
وادراع فجعل الاسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالان صفائح من ذهب فكان اول
ذهب حليتها فيما قيل الكعبة وكانت كنية عبد المطلب ابا الحرث كني بذلك لان الاكبر من ولده
الذكور كان اسمه الحرث وهو شيبة

ابن هاشم

واسم هاشم عمرو وانما قيل له هاشم لانه اول من هشم الثريد لقومه بمكة واطعمه وله يقول مطرود
بن كعب الخزاعي وقال ابن الكلبي انما قاله ابن الزبعري

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

ذكر ان قومه من قريش اصابتهم لزبة وقحط فرحل الى فلسطين فاشترى منها الدقيق فقدم به مكة
فامر به فخبز له ثم نحر جزورا ثم اتخذ لقومه من مرقته ثريدا بذلك الخبز وذكر ان هاشم هو اول من سن
الرحلتين لقريش رحلة الشتا والصيف وحدثت عن هشام بن محمد عن ابيه قال كان هاشم
وعبد شمس وهما اكبر بني عبد مناف والمطلب وهو اصغرهم امهم عاتكة ابنة مرة السلمية ونوفل وامه

واقعه من بني عبد مناف فساد وامن بعد اسم جميعا وكان يقال لهم المجيرون قال ولهم يقال
يا ايها الرجل المحول رحله الا نزلت بآل عبد مناف

فكانوا اول من اخذ لقريش العصم فانتشروا من الحرم اخذ لهم هاشم حبلا من ملوك الشام الروم وغسان
واخذ لهم عبد شمس من النجاشي الاكبر فاختلفوا بذلك السبب الى ارض الحبشه واخذ لهم نوفل حبلا من
الاكاسره فاختلفوا بذلك السبب الى العراق وارض فارس واخذ لهم المطلب حبلا من ملوك حمير باليمن
فاختلفوا بذلك السبب الى اليمن فجبر الله عز وجل قريشا فسموا المجبرين وقيل ان عبد شمس وهاشما
توامان وان احدهما ولد قبل صاحبه واصبع له ملتصقه بجبهه صاحبه فنحيت عنها فسال من ذلك دم
فتطير من ذلك فقيل يكون بينهما دم وولي هاشم بعد ابيه عبد مناف السقايه والرفاده
حدثني الحرث قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا هشام بن محمد قال حدثني معروف بن خربوذ المكي
قال حدثني رجل من ال عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف عن ابيه قال قال وهب
بن عبد بن قصي في ذلك يعني اطعام هاشم قومه الثريد

تحمل هاشم ما ضاق عنه واعيا ان يقوم به ابن بيض
اتاهم بالغرائر متاقات من ارض الشام بالبر النفيض
فاوسع اهل مكه من هشيم وشاب الخبز باللحم الغريض
فظل القوم بين مكللات من الشيزى حائرها يفيض

قال فحسده اميه بن عبد شمس بن عبد مناف وكان ذا مال فتكلف ان يصنع صنيع هاشم فعجز عنه فشمت
به ناس من قريش فغضب ونال من هاشم ودعاه الى المنافره فكره هاشم ذلك لسنه وقدره فلم تدعه
قريش واحفظوه قال فاني انافرك على خمسين ناقه سود الحدق ننحرها ببطن مكه والجلاء عن مكه عشر
سنين فرضي بذلك اميه وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي فنفر هاشما فاخذ هاشم الابل فنحرها واطعمها من
حضره وخرج اميه الى الشام فاقام بها عشر سنين فكانت هذه اول عداوه وقعت بين هاشم واميه
حدثني الحرث قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا هشام بن محمد قال حدثني رجل من بني كنانه يقال
له ابن ابي صالح ورجل من اهل الرقه مولى لبني اسد وكان عالما قالا تنافر عبد المطلب بن هاشم وحرب
بن اميه الى النجاشي الحبشي فابى ان ينفر بينهما فجعلا بينهما نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله
بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب فقال لحرب يا ابا عمرو اتنافر رجلا هو اطول منك قامه واعظم
منك هامه واوسم منك وسامه واقل منك لامه واكثر منك ولدا واجزل منك صفدا واطول
منك مذودا فنفره عليه فقال حرب ان من انتكاث الزمان ان جعلناك حكما فكان اول
من ولد عبد مناف بن هاشم مات بغزه من ارض الشام ثم مات عبد شمس بعد فقبر باجياد
مكه

ثم مات

ثم مات نوفل بسلمان من طريق العراق ثم مات المطلب بردمان من ارض اليمن وكانت الرفاده
والسقايه بعد هاشم الى اخيه المطلب

ابن عبد مناف

واسمه المغيره وكان يقال له القمر من جماله وحسنه وكان قصي يقول فيما زعموا ولد لي اربعه
فسميت اثنين بصنمين وواحدا بداري وواحدا بنفسي وهم عبد مناف وعبد العزى ابنا قصي
وعبد العزى والدار وعبد الدار بن قصي وعبد قصي بن قصي درج ولده وبرة
ابنه قصي امهم حبى ابنه حليل بن حبشيه بن سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعه
قال ابو جعفر وحدثت عن هشام بن محمد عن ابيه قال كان يقال لعبد مناف القمر واسمه
المغيره وكانت امه حبى دفعته الى مناف وكان اعظم اصنام مكه تدينا بذلك فغلب عليه عبد
مناف وهو كما قيل له كانت قريش بيضه فتفلقت فالمح خالصه لعبد مناف

مناف

ابن قصي

وقصي اسمه زيد وانما قيل له قصي لان اباه كلاب بن مره كان تزوج ام قصي فاطمه ابنه سعد بن
سيل واسم سيل خير بن حماله بن عوف بن غنم بن عامر بن الحادره بن عمرو بن جعثمه بن يشكر
بن ازد شنوه حلفاء بني الديل فولدت لكلاب زهره وزيدا فهلك كلاب وزيد صغير وقد
شب زهره وكبر فقدم ربيعه بن حرام بن ضنه بن عبد بن كبير بن عذره بن سعد بن زيد احد قضاعه
فتزوج فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق وحدثت عن هشام بن محمد عن ابيه فاطمه
ام زهره وقصي وزهره رجل قد بلغ وقصي فطيم او قريب من ذلك فاحتملها الى بلاده من ارض بني عذره
من اشراف الشام فاحتملت معها قصيا لصغره وتخلف زهره في قومه فولدت فاطمه ابنه سعد
بن سيل لربيعه بن حرام رزاح بن ربيعه وكان اخاه لامه وكان لربيعه بن حرام ثلثه نفر
من امراه اخرى وهم جن بن ربيعه ومحمود بن ربيعه وجلهم بن ربيعه وشب زيد في حجر ربيعه
فسمي زيد قصيا لبعد داره عن دار قومه ولم يبرح زهره مكه فبينا قصي بن كلاب بارض قضاعه
لا ينتمي فيما زعموا الا الى ربيعه بن حرام اذ كان بينه وبين رجل من قضاعه شي وقد بلغ قصي وكان رجلا
شابا فانبه القضاعي بالغربه وقال له الا تلحق بقومك ونسبك فانك لست منا فرجع قصي
الى امه وقد وجد في نفسه مما قال له القضاعي فسالها عما قال له ذلك الرجل فقالت
له انت والله يا بني اكرم منه نفسا ووالدا انت ابن كلاب بن مره بن كعب بن لوي بن غالب

من فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي. وقيل بعد هذا البيت الحرام فيما حوله، فاجمع قصي الخروج الى
قومه واللحوق بهم وكره الغربة بارض قضاعة، فقالت له امه: يا بني لا تعجل بالخروج حتى يدخل
عليك الشهر الحرام فتخرج في حاج العرب، فاني اخشى عليك ان يصيبك بعض الناس. فاقام قصي حتى اذا
دخل عليه الشهر الحرام وخرج حاج قضاعة خرج فيهم حتى قدم مكة، فلما فرغ من الحج اقام بها، وكان رجلا
جليدا نسيبا، فخطب الى حليل بن حبشية الخزاعي ابنته حبى ابنة حليل، فعرف حليل النسب ورغب
فيه فزوجه، وحليل فيما يزعمون يلي الحجابة وامر مكة.

قال ابو جعفر: فاما ابن اسحق فانه قال في خبره: فاقام قصي معه يعني مع حليل، وولدت
له ولده عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي، فلما انتشر ولده وكثر ماله وعظم شرفه هلك
حليل بن حبشية، فرأى قصي انه اولى بالكعبة وامر مكة من خزاعة وبني بكر، وان قريشا فرعة اسمعيل
بن ابرهيم وصريح ولده، فكلم رجالا من قريش وبني كنانة ودعاهم الى اخراج خزاعة وبني بكر من مكة، فلما
قبلوا منه دعاهم اليه وبايعوه عليه، كتب الى اخيه من امه رزاح بن ربيعة بن حرام وهو ببلاد قومه
يدعوه الى نصرته والقيام باسره معه. فقام رزاح بن ربيعة في قضاعة فدعاهم الى نصر اخيه والخروج
معه اليه فاجابوه الى ما دعاهم من ذلك. وقال هشام في خبره: قدم
قصي على اخيه زهرة وقومه فلم يلبث ان ساد، وكانت خزاعة بمكة اكثر من بني النضر، فاستنجد قصي
اخاه رزاحا وله ثلثة اخوة من ابيه من امراة اخرى، فاقبل بهم وبمن اجابه من احياء قضاعة
ومع قصي قومه بنو النضر، فنفوا خزاعة. فتزوج قصي حبى ابنة حليل بن حبشية من خزاعة
فولدت له اولاده الاربعة، وكان حليل اخر من ولي البيت، فلما ثقل جعل ولاية البيت الى
ابنته حبى، فقالت: قد علمت اني لا اقدر على فتح الباب واغلاقه. قال: فاني اجعل الفتح والاغلاق
الى رجل يقوم لك به، فجعله الى ابي غبشان، وهو سليم بن عمرو بن بوى بن ملكان بن افصى.
واشترى قصي ولاية البيت منه بزق خمر وبعود، فلما رأت ذلك خزاعة كثروا على قصي، فاستنصر
اخاه فقاتل خزاعة، بلغنا والله اعلم ان خزاعة اخذتها العدسة حتى كادت تفنيهم، فلما رأت
ذلك جلت عن مكة، فمنهم من وهب مسكنه، ومنهم من باع، ومنهم من اسكن. فولي قصي البيت
وامر مكة والحكم بها، وجمع قبائل قريش فانزلهم ابطح مكة، وكان بعضهم في الشعاب
ورؤوس جبال مكة، فقسم منازلهم بينهم، فسمي مجمعا، وله يقول مطرود:

زيد ابوكم كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبائل من فهر

وقيل ان قائله حذافة بن غانم. وملكه قومه عليهم.

قال ابو جعفر: واما ابن اسحق فذكر ان رزاحا اجاب قصيا الى ما دعاه اليه من نصرته وخرج الى مكة مع

اخوته الثلثة

اخوته الثلثة ومن تبعه لذلك من قضاعة في حاج العرب، وهم مجمعون لنصر قصي والقيام معه. قال:
وخزاعة تزعم ان حليل بن حبشية اوصى بذلك قصيا وامره به حين انتشر له من ابنته من
الاولاد ما انتشر، وقال: انت اولى بالكعبة والقيام عليها وبامر مكة من خزاعة. فعند ذلك
طلب قصي ما طلب. فلما اجتمع الناس بمكة وخرجوا الى الموقف وفرغوا من الحج ونزلوا منى، وقصي
مجمع لما اجمع له ومن تبعه من قومه من قريش وبني كنانة ومن معه من قضاعة، ولم يبق
الا ان ينفروا للصدر، وكانت صوفة تدفع الناس من عرفة وتجيزهم اذا نفروا من منى، اذا
كان يوم النفر اتوا لرمي الجمار ورجل من صوفة يرمي للناس، لا يرمون حتى يرمي، فكان ذوو
الحاجات المتعجلون يأتونه فيقولون له: قم فارم حتى نرمي معك، فيقول: لا والله حتى تميل
الشمس. فيظل ذوو الحاجات الذين يحبون التعجل يرمونه بالحجارة ويستعجلونه بذلك
ويقولون: ويلك قم فارمه. فيأبى عليهم، حتى اذا مالت الشمس قام فرمى ورمى الناس معه.

حدثنا ابن حميد عن ابن اسحق بهذا الحديث عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
عن ابيه عباد: فاذا فرغوا من رمي الجمار وارادوا النفر من منى اخذت صوفة بجانبي
العقبة فحبسوا الناس، وقالوا: اجيزي صوفة. فلم يجز احد من الناس حتى ينفذوا، فاذا نفرت صوفة
ومضت خلي سبيل الناس فانطلقوا بعدهم. فلما كان ذلك العام فعلت ذلك صوفة
كما كانت تفعل، قد عرفت ذلك العرب لها، وهو دين في انفسهم في عهد جرهم وخزاعة وولايتهم،
اتاهم قصي بن كلاب بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة، فقالوا:
نحن اولى بهذا منكم. فناكروه فناكرهم، فقاتلوه، فاقتتل الناس قتالا شديدا، ثم انهزمت صوفة
وغلبهم قصي على ما كان في ايديهم من ذلك، وحال بينهم وبينه. قال: وانحازت عند ذلك خزاعة
وبنو بكر عن قصي بن كلاب، وعرفوا انه سيمنعهم كما منع صوفة، وانه سيحول بينهم وبين الكعبة وامر مكة. فلما
انحازوا عنه باداهم واجمع لحربهم، وثبت معه اخوه رزاح بن ربيعة بمن معه من قومه من قضاعة،
وخرجت لهم خزاعة وبنو بكر، وتهيئوا لحربهم، والتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى في الفريقين
جميعا وفشت فيهم الجراحة، ثم انهم تداعوا الى الصلح والى ان يحكموا بينهم رجلا من العرب فيما اختلفوا
فيه ليقضي بينهم، فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، فقضى بينهم بان قصيا
اولى بالكعبة وامر مكة من خزاعة، وان كل دم اصابه قصي من خزاعة وبني بكر موضوع يشدخه
تحت قدميه، وان ما اصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وبني كنانة وقضاعة ففيه الدية مؤداة،
وان يخلى بين قصي بن كلاب وبين الكعبة ومكة، فسمي يعمر بن عوف يومئذ الشداخ لما شدخ من الدماء
ووضع منها. فولي قصي البيت وامر مكة، وجمع قومه من منازلهم الى مكة، وتملك على قومه واهل مكة

فكان قصي اول ولد كعب بن لوي اصاب ملكا اطاع له به قومه فكانت اليه الحجابه والسقايه والرفاده
والندوه واللوا فحاز شرف مكه كله وقطع مكه رباعا بين قومه فانزل كل قوم من قريش منازلهم
من مكه التي اصبحوا عليها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق قال ويزعم الناس
ان قريشا هابت قطع شجر الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده واعوانه فسمته قريش مجمعا لما جمع
من امرها وتيمنت بامره فما تنكح امراه ولا رجل من قريش الا في دار قصي بن كلاب وما يتشاورون
في امر ينزل بهم الا في داره ولا يعقدون لوا لحرب قوم من غيرهم الا في داره يعقدها لهم بعض
ولده وما تدرع جاريه اذا بلغت ان تدرع من قريش الا في داره يشق عليها فيها درعها ثم تدرعه
ثم ينطلق بها الى اهلها فكان امره في قومه من قريش في حياته ومن بعد موته كالدين المتبع لا
يعمل بغيره تيمنا بامره ومعرفه بفضله وشرفه واتخذ قصي لنفسه دار الندوه وجعل بابها
الى مسجد الكعبه ففيها كانت قريش تقضي امورها ع   حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمه قال وحدثني محمد بن اسحق عن عبد الملك بن راشد عن ابيه قال سمعت السايب بن خباب
صاحب المقصوره يحدث انه سمع رجلا يحدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو خليفه حديث
قصي بن كلاب هذا وما جمع من امر قومه واخراجه خزاعه وبني بكر من مكه وولايته البيت وامر مكه
فلم يردد ذلك عليه ولم ينكره ع   قال فاقام قصي بمكه على شرفه ومنزلته في قومه لا ينازع
في شي من امر مكه الا انه قد اقر العرب في شان حجهم ما كانوا عليه وذلك انه كان يراه دينا في
نفسه لا ينبغي له تغييره فكانت صوفه على ما كانت عليه حتى انقرضت صوفه فصار ذلك من امرهم
الى ال صفوان بن الحرث بن شجنه وراثه وكانت عدوان على ما كانت عليه وكانت النساه من بني
مالك بن كنانه على ما كانوا عليه ومره بن عوف على ما كانوا عليه فلم يزالوا على ذلك حتى قام الاسلام فهدم الله
عز وجل ذلك كله ع   وابتنى قصي دارا بمكه فهي دار الندوه وفيها كانت قريش تقضي امورها
فلما كبر قصي ورق وكان عبد الدار بكره وهو كان اكبر ولده وكان فيما يزعمون ضعيفا وكان عبد مناف
قد شرف في زمان ابيه وذهب كل مذهب وعبد العزى بن قصي وعبد قصي فقال قصي لعبد الدار فيما
يزعمون اما والله لالحقنك بالقوم وان كانوا قد شرفوا عليك لا يدخل رجل منهم الكعبه حتى تكون انت تفتحها
ولا تعقد لقريش لوا لحربها الا انت بيدك ولا يشرب رجل بمكه ماء الا من سقايتك ولا ياكل احد من اهل
الموسم طعاما الا من طعامك ولا تقطع قريش امرا من امورها الا في دارك فاعطاه داره دار الندوه التي
لا تقضي قريش امرا الا فيها واعطاه الحجابه واللوا والندوه والسقايه والرفاده وكانت الرفاده
خرجا تخرجه قريش في كل موسم من اموالها الى قصي بن كلاب فيصنع به طعاما للحاج فياكله من لم يكن
له سعه ولا زاد ممن يحضر الموسم وذلك ان قصيا فرضه على قريش فقال لهم حين امرهم به

معاشر قريش

معاشر قريش انكم جيران الله تبارك وتعالى واهل بيته واهل الحرم وان الحاج ضيف الله وزوار بيته
وهم احق الضيف بالكرامه فاجعلوا لهم شرابا وطعاما ايام هذا الحج حتى يصدرون عنكم ففعلوا فكانوا
يخرجون لذلك كل عام من اموالهم فيدفعونه اليه فيصنعه طعاما للناس ايام منى فجرى ذلك من امره
على قومه في الجاهليه حتى قام الاسلام ثم جرى في الاسلام الى يومك هذا فهو الطعام الذي
يصنعه السلطان كل عام للناس بمنى حتى ينقضي الحج ع   حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمه قال حدثني من امر قصي بن كلاب وما قال لعبد الدار فيما دفع اليه ابن اسحاق
بن يسار عن ابيه عن الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب قال سمعته يقول ذلك لرجل من عبد
الدار يقال له نبيه بن وهب بن عامر بن عكرمه بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قال الحسن بن
محمد فجعل اليه قصي ما كان بيده من امر قومه كله وكان قصي لا يخالف ولا يرد عليه شي صنعه ثم
ان قصي هلك فاقام امره في قومه من بعده بنوه ع

ابن كلاب

وام كلاب فيما ذكر هند ابنه سرير بن ثعلبه بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه
وله اخوان من ابيه من غير امه تيم ويقظه امهما فيما قال هشام بن الكلبي اسما ابنه عدي
بن حارثه بن عمرو بن عامر بن بارق ع   واما ابن اسحق فانه قال
امهما هند ابنه حارثه البارقيه قال وقال بل يقظه لهند ابنه سرير ام كلاب ع   ع

ابن مره

وام مره وحشيه ابنه شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه واخواه لابيه
وامه عدي وهصيص وقيل ان ام هولا الثلثه مخشيه وقيل ان ام مره وهصيص
مخشيه ابنه شيبان بن محارب بن فهر وام عدي رقاش ابنه ركبه بن نايله بن كعب
بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان ع

ابن كعب

وام كعب ماويه فيما قال ابن اسحق وابن الكلبي وماويه ابنه كعب بن القين بن جسر بن شيع الله
بن اسد بن وبره بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه وله اخوان من ابيه احدهما يقال له عامر
والاخر سامه وهو ... (في الهامش)
اخ قد انتمى ولده الى غطفان ولحقوا بهم كان يقال له عوف امه البارده ابنه عوف بن غنم

بن عبد الله بن غطفان وذكروا ان الباردة لما مات لوي بن غالب خرجت بابنها عوف الى قومها فتزوجها
سعد بن ذبيان بن بغيض فتبناه عوفا وفيه يقول فزارة بن ذبيان

عرّج علي ابن لؤي جملك … تركك القوم لا منزل لك

ولحبيب اخوان لامه من عمرانه احدهما حارثه وهم عايذة قريش وعايذة امه وهي عايذة بنت
الحس بن الحارث بن جعم والاخر اسعد ويقال لهم بنانه وبنانه امهم فاهل البادية منهم اليوم
فما حمل في بني سعد بن همام في بني شيبان بن ثعلبة واهل الحاضرة ينسبون الى قريش

ابن لوي

وام كعب بن لوي فيما قال عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة وهي اول العواتك اللاتي ولد
رسول الله صلى الله عليه من قريش وله اخوان من ابيه وامه يقال لاحدهما تيم وهو
الذي يقال له تيم الادرم والدرم نقصان في الذقن قيل انه كان ناقص اللحي وقيس قيل
لم يبق من قيس اخي لوي احد وان اخر من كان بقي منهم رجل هلك في زمان خالد بن عبد الله
فبقي ميراثه لا يدرى من يستحقه وقد قيل ان ام لوي واخويه سلمى بنت عمرو بن
ربيعة وهو لحي بن حارثة بن عمرو بن بقيا بن عامر ماء السماء بن خزاعة

ابن غالب

وام غالب ليلى بنت الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة واخويه من ابيه وامه الحرث
ومحارب واسد وعوف وجون وذيب وكانت محارب والحرث من قريش الظواهر ودخلت
الحرث الابطح

ابن فهر

وفهر فيما حدث عن هشام انه قال هو جماع قريش قال وامه جندلة ابنة عامر بن الحرث
بن مضاض بن عمرو الجرهمي وكان ابو عبيدة معمر بن المثنى يقول فيما ذكر عنه امه سلمى
ابنة ادبن طابخة بن الياس بن مضر وقيل ان امه جميلة بنت عدوان بن بارق من
الازد وكان فهر في زمانه رئيس الناس بمكة فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق في حربهم حسان بن عبد كلال بن مثوب ذي حرث الحميري وكان حسان فيما قيل
من اهل اليمن مع حمير وقبايل من اليمن عظيمة يريدان ينقل احجار الكعبة من مكة الى
اليمن ليجعل حج الناس عنده ببلاده فاقبل حتى نزل بنخلة فاغار على سرح الناس ومنع

الطريق وهاب ان يدخل مكة فلما رات ذلك قريش وقبايل كنانة وخزيمة واسد وجذام ومن كان معهم
من افناء مضر خرجوا اليه ورئيس الناس يومئذ فهر بن مالك فاقتتلوا قتالا شديدا فهزمت حمير
واسر حسان بن عبد كلال ملك حمير اسره الحرث بن فهر وقتل في المعركة فيمن قتل من الناس
ابن ابنه قيس بن غالب بن فهر فكان حسان عندهم بمكة اسيرا ثلث سنين حتى افتدى منهم نفسه فخرج
به فمات بين مكة واليمن

ابن مالك

وامه عكرشة بنت عدوان وهو الحرث بن عمرو بن قيس بن عيلان في قول هشام واما ابن
اسحق فانه قال امه عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وقال ان عكرشة لقب
عاتكة بنت عدوان واسمها عاتكة وقيل ان امه هند بنت فهر بن عمرو بن عيلان وكان لمالك
اخوان يقال لاحدهما احلب فقطن في بني عمرو بن الحرث بن مالك بن كنانة فخرجوا من جماع قريش
والاخر منهما يقال له الصلت لم يبق من رهطه احد وقيل سميت قريش قريشا بقريش بن بدر
بن النضر بن كنانة وبه سميت قريش قريشا لان عير بني النضر كانت اذا قدمت قالت العرب
قد جاءت عير قريش قال وكان قريش هذا دليل بني النضر في اسفارهم وصاحب ميرتهم وكان
له ابن يسمى بدرا احتفر بدرا قالوا فبه سميت البئر التي تدعى بدرا بدرا وقال
ابن الكلبي انما قريش جماع نسب ليس باب ولا ام ولا حاضن ولا حاضنة وقال
اخرون انما سمي بنو النضر بن كنانة قريشا لان النضر بن كنانة خرج يوما على نادي قومه فقال
بعضهم لبعض انظروا الى النضر كانه جمل قريش وقال انما سميت قريش قريشا بدابة
تكون في البحر تاكل دواب البحر تدعى القريش فشبه بنو النضر بن كنانة بها لانها اعظم
دواب البحر قوة وقيل ان النضر بن كنانة كان يقرش عن حاجة الناس فيسدها
بماله والتقريش فيما زعموا التفتيش وكان بنوه يقرشون اهل الموسم عن الحاجة فيسدونها
بما يبلغهم واستشهدوا لقولهم ان التقريش هو التفتيش بقول الشاعر

ايها الناطق المقرش عنا … عند عمرو فهل لهن انتهاء

ويروى وهل لذاك بقاء وقيل ان النضر بن كنانة كان اسمه قريش وقيل
لم يزل بنو النضر بن كنانة يدعون بني النضر حتى جمعهم قصي بن كلاب فسموا قريش
من اجل ان التجمع هو التقرش فقالت العرب تقرش بنو النضر اي قد تجمعوا وقيل انما قيل
لها قريش من اجل انها تفرقت عن الغارات حدثنا الحرث قال حدثنا محمد بن
سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن سعيد بن جبير

بن مطعم ان عبد الملك بن مروان سأل محمد بن جبير متى سمت قريش "قريشًا" قال حين اجتمعت الى الحرم
من تفرقها فذلك التجمع التقرش فقال عبد الملك ما سمعت بهذا ولكن سمعت ان قصيًا كان يقال
له القرشي ولم تسم قريش قبله ؛ حدثني الحرث قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر
قال حدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال لما نزل قصي الحرم وغلب عليه فعل افعالًا جميلة
فقيل له القرشي وهو اول من سمي به ؛ حدثني الحرث قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا
محمد بن عمر قال حدثني ابو بكر بن ابي سبرة عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي جهم قال النضر
بن كنانة كان يسمى القرشي ؛ حدثني الحرث قال حدثنا محمد بن سعد قال قال
محمد بن عمر وقصي احدث وقود النار تلك الليلة في الجاهلية ؛ حدثني الحرث قال
حدثني محمد بن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر وقال واخبرني محمد بن عبد الله المزني عن نافع
عن ابن عمر قال كانت تلك النار توقد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمن
قال محمد بن عمر وتوقد الى اليوم ؛

ابن النضر

واسم النضر قيس امه برة بنت مر بن اد بن طابخة واخوته لابيه وامه نضر ومالك
وملكان وعامر والحرث وعمرو وسعد وعوف وغنم ومخزمة وجرول وغزوان
وجدال واخوهم من ابيهم عبد مناة وامه فكيهة وقيل فكهة وهي الذفراء ابنة هني بن بلي
بن عمرو بن الحاف بن قضاعة واخو عبد مناة لامه علي بن مسعود فولدت له فقتي على بني
اخيه بن مازن بن ذئب بن عدي بن عمرو بن مازن الغساني ؛ وكان عبد مناة بن
كنانة تزوج هند بنت بكر بن وائل فولدت له ولدًا ثم خلف عليها اخوه لامه علي بن مسعود
فولدت له فحضن علي بني اخيه فنسبوا اليه فقيل لبني عبد مناة بنو علي واياهم عنى الشاعر بقوله
لله در بني علي ايم منهم وناكح ؛ وهب بن زهير بقوله
صدقوا عليهم بدر صفقة دانت على نجدها لنزار ؛ ثم وثب مالك
بن كنانة على علي بن مسعود فقتله فوداه اسد بن خزيمة ثم كنانة وام كنانة عوانة بنت سعد
بن قيس بن عيلان وقد قيل ان امه هند بنت عمرو بن قيس واخوه من ابيه اسد
ويقال انه ابو جذام واهون وامهم برة بنت مر بن اد بن طابخة وهي ام النضر كانت
خلف عليها بعد ابيه ؛

ابن خزيمة

وامه سلمى بنت اسلم بن الحاف بن قضاعة واخوهما لامهما تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف
بن قضاعة ؛ وقد قيل ان ام خزيمة وهذيل سلمى بنت اسد بن ربيعة واخوه لابيه وامه هذيل ؛

ابن مدركة

واسمه عمرو وامه خندف وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وامها ضرية
بنت ربيعة بن نزار قيل بها سمي حمى ضرية واخو مدركة لابيه وامه عامر وهو طابخة وعمير وهو
قمعة ويقال انه ابو خزاعة ؛ حدثنا ابن حميد قال اخبرنا سلمة عن ابن اسحق انه قال ام بني
الياس خندف وهي امرأة من اهل اليمن فغلبت على نسب بنيها فقيل خندف قال وكان اسم
مدركة عامر واسم طابخة عمرو قال وزعموا انهما كانا في ابل لهما يرعيانها فاقتنصا صيدًا
فقعدا عليه يطبخانه وعدت عادية على ابلهما فقال عامر لعمرو اتدرك الابل او تطبخ هذا
الصيد فقال عمرو بل اطبخ الصيد فلحق عامر بالابل فجاء بها فلما راحا على ابيهما حدثاه شانهما
فقال لعامر انت مدركة وقال لعمرو وانت طابخة ؛ وحدثت عن هشام بن محمد قال
قالوا خرج الياس في نجعة له فنفرت ابله من ارنب فخرج اليها عمرو فادركها فسمي مدركة
واخذها عامر فطبخها فسمي طابخة وانقمع عمير في الخباء فلم يخرج فسمي قمعة وخرجت
امهم تمشي فقال لها الياس اين تخندفين فسميت خندف والخندفة ضرب من المشي
قال وقال قصي بن كلاب امهتي خندف والياس ابي قال وقال الياس لعمرو
انك قد ادركت ما طلبنا ولعامر وانت قد انضجت ما طبخنا ولعمير وانت
قد اسأت وانقمعت ؛

ابن الياس

وامه الرباب بنت حيدة بن معد واخوه لابيه وامه الناس وهو بن عيلان وسمي عيلان فيما ذكر
لانه كان يعاتب على جوده فيقال له لتغلبن عليك العيلة يا عيلان فلزمه هذا الاسم
ويقال بل سمي عيلان بفرس كانت له تدعى عيلان وقيل سمي عيلان لانه ولد في اصل جبل
يدعى عيلان وقيل سمي بذلك لانه حضنه عبد لمضر يدعى عيلان ؛

ابن مضر

وامه سودة بنت عك واخوه لابيه وامه اياد وهما اخوان من ابيهما من غير امهما وهما
ربيعة وانمار وامهما جدالة بنت وعلان بن جوشم بن جلهمة من عمرو بن جرهم وذكر بعضهم

ان نزار بن معد لما حضرته الوفاة اوصى بنيه وقسم ماله بينهم فقال يا بني هذه القبة وهي من ادم
حمرا وما اشبهها من مال لمضر فسمي مضر الحمرا وهذا الخبا الاسود وما اشبهه من مال
لربيعة فخلف خيلا دهما فسمي ربيعة الفرس وهذه الخادم وما اشبهها من مال لاياد وكانت
شمطا فاخذ البلق والنقد من غنمه وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه فاخذ انمار
ما اصابه فان اشكل عليكم في ذلك شي واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى الجرهمي فاختلفوا في
القسمة فتوجهوا الى الافعى الجرهمي فبيناهم يسيرون في مسيرهم اذ راى مضر كلا قد رعي فقال
ان البعير الذي رعى هذا الكلا لاعور وقال ربيعة وازور وقال اياد لهو ابتر وقال
انمار هو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل توضع به راحلته فسالهم عن البعير
فقال مضر هو اعور قال نعم وقال ربيعة هو ازور قال نعم وقال اياد هو ابتر قال نعم
وقال انمار هو شرود قال نعم قال والله هذه صفة بعيري فدلوني عليه فحلفوا له
ما راوه فقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بعينه وصفته فلزمهم فساروا
جميعا حتى قدموا نجران فنزلوا بالافعى الجرهمي فنادى صاحب البعير اصحاب بعيري
وصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره فقال الجرهمي كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر
رايته يرعى جانبا ويدع جانبا فعرفت انه اعور وقال ربيعة رايت احدى يديه ثابتة
الاثر والاخرى فاسدة الاثر فعرفت انه افسدها بشدة وطئه لازوراره وقال
اياد عرفت انه ابتر لاجتماع بعره ولو كان ذيالا لمصع به وقال انمار عرفت انه شرود
لانه يرعى المكان الملتف نبته ثم يجوز الى مكان ارق منه نبتا واخبث فقال الجرهمي
ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه فرحب بهم فقال اتحتاجون الي
وانتم كما ارى ثم دعا لهم بطعام فاكلوا وشربوا فقال مضر لم ار كاليوم خمرا اجود لولا انها
نبتت على قبر وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اطيب لولا انه ربي بلبن كلبة وقال اياد
لم ار كاليوم رجلا اسرى لولا انه لغير ابيه الذي يدعى اليه وقال انمار لم ار كاليوم
كلاما انفع في حاجتنا وسمع الجرهمي الكلام فتعجب منهم واتى امه فسالها فاخبرته انها كانت
تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا من نفسها كان نزل به فوطئها
فحملت به وسال القهرمان عن الخمر فقال هي من حبلة غرستها على قبر ابيك
وسال الراعي عن اللحم فقال شاة ارضعتها لبن كلبة ولم يكن ولد في الغنم شاة
غيرها فقيل لمضر من اين عرفت الخمر ونباتها على قبر فقال لانه اصابني عليها عطش
شديد قال وقيل لربيعة فما قال فذكر كلاما فاتاهم الجرهمي فقال

صنفوا الى

صنفوا الي صفتكم فقصوا عليه ما اوصاهم به فقضى بالقبة الحمرا والدنانير والابل وهي حمر لمضر وقضا
بالخبا الاسود والخيل الدهم لربيعة وقضا بالخادم وكانت شمطا والماشية والخيل البلق لاياد وقضى
بالارض والدراهم لانمار ع

ابن نزار

وقيل ان نزارا كان جدا لاياد وقيل بل كان جدا لربيعة امه معانة بنت جوشم بن جلهمة بن
عمرو واخوته لابيه وامه قنص وقناصة وسنام وحيدان وحيدة وحيادة وجنيد وجنادة
والقحم وعبيد الرماح والعرف وعوف وشك وقضاعة وبه كان معد يكنى وقد درجوا

ابن معد

وام معد فيما زعم هشام مهدد بنت اللهم وقيل اللهم ويقال اللهم بن جلحب بن جديس وقيل من
طسم وقيل من الطوسم من ولد يقشان بن ابراهيم خليل الرحمن ع حدثني الحارث بن محمد قال
حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا هشام بن محمد قال حدثني محمد بن عبد الرحمن العجلاني عن موسى
بن يعقوب الزمعي عن عمته عن جدتها انه المقداد بن الاسود البهراني قالت قال رسول الله صلى الله
عليه معد بن عدنان بن ادد بن زيد بن يرى بن اعراق الثرى واخوته من ابيه وامه الديث وقيل الديث
هو عك وقيل ان غاغاك هو الديث بن عدنان وعدي بن عدنان ع وزعم بعض اهل الانساب
انه صاحب عدن واليه ينتسب وان اهلها كانوا ولده فدرجوا وادد بن عدنان وابي بن عدنان
ذرج والضحاك والعبي وام جميعهم ام معد وقال بعض النساب انه كان عك انطلق الى
شمران من ارض اليمن وترك اخاه معدا وذلك ان اهل حضور لما قتلوا شعيب بن ذي
مهدم الحضوري بعث الله عليهم بختنصر غازيا فخرج ارميا وبرخيا فحملا معدا فلما سكن الحرب رداه
الى مكة فوجد معد اخوته وعمومته من بني عدنان قد لحقوا بطوائف اليمن وتزوجوا فيهم وتعطفت
عليهم اليمن بولادة جرهم اياهم واستشهد واني ذلك بقول الشاعر

تركنا الديث اخوتنا وعكا الى شمران فانطلقوا سراعا
وكانوا من بني عدنان حتى اضاعوا الامر بينهم فضاعا

ابن عدنان

ولعدنان اخوان من ابيه يدعى احدهما نبتا والاخر منهما عمرا ع فنسب نبينا محمد صلى الله عليه لا يختلف
النسابون فيه الى معد بن عدنان وانه على ما بينه من نسبه ع ثم يختلفون فيما بعد ذلك

فقال الزبير بن بكار حدثني يحيى بن المقداد الزمعي عن عمه موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب
بن ربيعة عن عمته عن ام سلمة زوج النبي عليه السلام قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول معد بن عدنان بن ادد بن زيد بن برى بن اعراق الثرى هو اسمعيل قالت ام سلمة
وزيد هو الهميسع وبرى هو نبت والثرى هو اسمعيل بن ابرهيم ع
حدثني الحرث قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا هشام بن محمد قال حدثني محمد بن عبد الرحمن
العجلاني عن موسى بن يعقوب الزمعي عن عمته عن جدتها ابنة المقداد بن الاسود قالت رسول
الله معد بن عدنان بن ادد بن زيد بن برى بن اعراق الثرى ع حدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
وهب قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي الاسود وغيره عن نسبه رسول الله عليه السلام محمد
بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي
بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان بن ادد ع واما ابن اسحق فما حدثنا ابن حميد عن سلمة بن
الفضل عنه عدنان فيما زعم بعض النساب بن ادد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب
بن نابت بن اسمعيل بن ابرهيم ع وبعض يقول بل عدنان بن ادد بن ايحب بن ايوب
بن قيذر بن اسمعيل بن ابرهيم ع قال وقد انتمى قصي بن كلاب الى قيذر بن اسمعيل في شعره
قال ويقول بعض النساب بل عدنان بن ميدع بن منيع بن ادد بن كعب بن يشجب بن يعرب
بن الهميسع بن قيذر بن اسمعيل بن ابرهيم قال وذلك لانه علم قديم انما اخذ من اهل الكتاب
الاول ع واما الكلبي محمد بن السايب فانه فيما حدثني الحرث عن محمد بن سعد عن هشام قال
اخبرني محمد عن ابي ولم اسمعه منه انه نسب معد بن عدنان بن ادد بن الهميسع بن سلامان
بن عوص بن بوز بن قموال بن ابي بن العوام بن ناشد بن حزا بن بلداس بن يدلاف
بن طابخ بن جاحم بن ناحش بن ماخي بن عيفى بن عبقر بن عبيد بن الدعا بن حمدان بن سنبر بن يثربي
بن يحزن بن يلحن بن ارعوى بن عيصر بن ديشان بن عيص بن افاد بن ايهام بن مقصر
بن ناحث بن زارح بن سمي بن مزي بن عوص بن عوام بن قيذر بن اسمعيل بن ابرهيم صلى الله عليه
حدثني الحرث قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا هشام بن محمد قال وكان رجل
من اهل تدمر يكنى ابا يعقوب من مسلمة بني اسرائيل قد قرا من كتبهم وعلم علمهم فذكر ان
بوخ بن ناريا كاتب ارميا اثبت نسب معد بن عدنان عنده ووضعه في كتبه وانه معروف
عند اهل الكتاب مثبت في اسفارهم وهو متقارب لهذه الاسما ولعل خلاف ما بينهم من قبل
اللغة لان هذه الاسما ترجمت من العبرانية ع قال الحرث قال محمد بن سعد

وانشدني

وانشدني هشام عن ابيه شعر قصي ع
ولست لحاضن ان لم تاثل بها اولاد قيذر والنبيت
قال اراد نبت بن اسمعيل بن ابرهيم ع قال الزبير بن بكار حدثني عمر بن ابي بكر الموصلي
عن رجل من عيسى بن شهاب قال معد بن عدنان بن ادد بن ايمن بن شاجب بن ثعلبة
بن عنز بن سريح بن ملحم بن العوام بن المحتمل بن رامه بن العيقان بن علة بن الشحدود بن الضرب
بن عبقر بن اسمعيل بن ذر بن اعوج بن مطعم بن الطمح بن القسور بن عنود بن دعدع بن محمود بن
الرايد بن بدوان بن امامة بن دوس بن حصن بن النزال بن القميز بن الجشير بن معدن بن صيفي
بن نبت بن قيذر بن اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن ع وقال اخرون هو معد بن عدنان
بن اد بن الهميسع بن نبت بن سلامان بن حمل بن نبت بن قيذر بن اسمعيل بن ابرهيم ع
وقال اخرون هو معد بن عدنان بن اد بن المقوم بن ناحور بن مشرح بن يشجب بن مالك بن ايمن
بن النبت بن قيذر بن اسمعيل بن ابرهيم صلى الله عليه ع وقال اخرون هو معد بن عدنان
بن ادد بن الهميسع بن يشجب بن سعد بن بريح بن نضر بن حمل بن منحيم بن لافث بن الصابوح بن كنانة
بن العوام بن نبت بن قيذر بن اسمعيل عليه السلام ع واخبرني بعض النساب
انه وجد طايفة من علما العرب قد حفظت لمعد اربعين ابا بالعربية الى اسمعيل واحتجت
لقولهم ذلك باشعار العرب وانه قابل بما قالوا من ذلك ما يقول اهل الكتاب فوجدا لعدد متفقا
واللفظ مختلفا واملى ذلك علي فكتبته عنه فقال هو معد بن عدنان بن ادد بن
هميسع والهميسع هو سلامان وهو امين بن هميسع وهو هميدع وهو الشاجب بن سلامان وهو سمن
نبت سمي بذلك فيما زعم لانه كان يسخو العرب لان الناس عاشوا الى زمانه واستشهد لقوله ذلك
بقول تعنب بن غياث البلحي ع
تناشدني طي وطي بعيدة تذكر بالود زمان نبت
وقال نبت بن عوص وهو ثعلبة قال واليه نسب الثعلبية بن بورا وهو بور وهو عم
العاير واول من نزل الغيض للعرب بن سوحا وهو سعد رجب وهو اول من سن الرجبية
للعرب بن يحمانا وهو قوال وهو بريح الناصب وكان في عصر سليمان بن داود النبي صلى الله عليه
بن حسدانا وهو يحلم ذو العين بن حزانا وهو العوام بن بلداسا وهو المحتمل بن يدلانا وهو بدلان وهو
دايم بن طبا وهو طابخ وهو العقبان بن جمي وهو جاحم وهو علة بن نحشي وهو ناحش وهو الشحدود
بن مجالي وهو ملحن وهو الطرب وهو خاطم النار بن عاقان وهو عاقن وهو عبقر ابو
الجن قال واليه نسب جنه عبقر عاقاري وهو عاقر وهو ابرهيم جامع الشمل قال وانما

سمي جامع الشمل لانه امن في ملكه كل خايف ورد كل طريد واستصلح الناس من بعد دعي
وهو الدعا وهو اسمعيل ذو المطابخ سمي بذلك لانه حين ملك اقام بمكة من بلدان العرب
دار ضيافة بن ادامي وهو عد وهو من الطعان وهو اول من قاتل بالرماح فنسبت اليه من
هماذي وهو حدد وهو اسمعيل ذو الاعوج وكان من رساله واليه تنسب الاعوجية من الخيل
بن شماني وهو نبت وهو المطيع بن لحماني وهو جود وهو المتسور بن لحماني وهو بجمن
وهو العنود بن رعوابي وهو رعوي وهو الدعدع بن عسافاري وهو عاقر بن داسان
وهو الرامي بن عامان وهو عاس وهو النيدوان ذو الاندية وفي ملكه تفرق بنو العادود
وخرج الملك من ولد النبت بن القادور الى بني جاوان بن القادور ثم رجع الملك اليهم ثانية
بن قياني وهو تاد وهو ابامه بن ناماني وهو بيابي وهو حدوس العتق وكان حدوس اجمل الخلق
وعمر في زمانه فلذلك تقول العرب اعتق من حدوس لامرين اما احدهما فلحسنه وعتقه والآخر
لقدمه وفي ملكه جرهم بن فالح وقطورا وذلك انهم بغوا في الحرم فسلم دوس
واتبع الدنا آثار من بغى منهم وهو ملح في اسمائهم فانامي بن مقصاري وهو حصن ويقال له
لهاجب وهو نزال بن زداح وهو قمر بن سمى وهو سما وهو المجشر وكان فيما زعم اعدل ملك
ولي واحسنه سياسة وفيه يقول امية بن ابي الصلت هرقل ملك الروم

كن كالمجشر اذ قالت رعيته كان المجشر فانا بما حملا

بن زبرا وهو الى بن نهران بن صفا وهو النمر وهو الضيغ وهو اجود ملك على وجه الارض
وله يقول امية بن ابي الصلت الثقفي

لعمري للضيغ من النبيت ملكا اعلى واجود من هرقل وقيصرا

بن جعم وهو عرام وهو النبيت وهو قيذر قال وبابل قيذر صاحب ملك كان اول من
ملك من ولد اسمعيل بن اسمعيل صادق الوعد بن ابرهيم خليل الرحمن بن تارح
وهو آزر بن ناحور بن شاروغ بن ارعو بن فالغ وتفسيره بالعربية القسيم بالسريانية لانه
الذي قسم الارضين بين ولد آدم وفالغ وهو فالج بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام
بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه بن برد وهو يارد
الذي عملت الاصنام في زمانه بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث وهو هبة الله
بن آدم صلى الله عليه وكان وصي ابيه لما قتل هابيل قال هبة الله من هابيل فاشتق
اسمه من اسمه
وقد مضى ذكرنا الاخبار عن اسمعيل بن ابرهيم وآبائه وامهاته
فيما مضى من آدم وما كان من الاخبار والاحداث في كل زمان من ذلك بعض ما انتهى

الينا بوجيز من القول مختصر في كتابنا هذا فكرهنا اعادته وحدثت عن هشام بن محمد قال كانت
العرب تقول انما خدش الخدوش منذ ولد ابونا انوش وانما هو الحنش منذ ولد ابونا شنث
وهو بالسريانية شيث

ونعود الان الى ذكر

رسول الله صلى الله عليه واسبابه

توفي عبد المطلب بعد الفيل بثماني سنين ذكر ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق
عن عبد الله بن ابي بكر وكان عبد المطلب يوصي برسول الله صلى الله عليه وسلم عمه ابا طالب
وذلك ان ابا طالب وعبد الله ابا رسول الله كانا لام وكان ابو طالب هو الذي يلي امر رسول
الله بعد جده وكان يكون معه ثم ان ابا طالب خرج في ركب من قريش الى الشام تاجرا فلما تهيأ للرحيل
واجمع المسير صب به رسول الله فيما يزعمون فرق له ابو طالب فقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني
ولا افارقه ابدا او كما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرا
في صومعة له وكان ذا علم اهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط راهب اليه يصير علمهم
عن كتاب فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر فلما نزلوا ذلك العام ببحيرا صنع طعاما كثيرا وذلك
انه رأى رسول الله وهو في صومعته غمامة تظله من بين القوم ثم اقبلوا حتى نزلوا في ظل شجرة
قريبا منه فنظر الى الغمامة حين اظلت الشجرة وهصرت اغصان الشجرة على رسول الله حتى استظل
تحتها فلما رأى ذلك بحيرا نزل من صومعته ثم ارسل اليهم فدعاهم جميعا فلما رأى بحيرا رسول الله جعل يلحظه
لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده قد كان يجدها عنده من صفته فلما فرغ القوم من الطعام
وتفرقوا سال رسول الله صلى الله عليه عن اشيا من حاله في نومه وفي يقظته فجعل رسول الله يخبره فيجدها
بحيرا موافقا لما عنده من صفته ثم نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه ثم قال بحيرا لعمه ابي طالب
ما هذا الغلام منك قال ابني فقال له بحيرا ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه
حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات وامه حامل به قال صدقت ارجع به الى بلدك
واحذر عليه اليهود فوالله ان راوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا فانه كائن له شان عظيم
فاسرع به الى بلده فخرج به عمه سريعا حتى اقدمه مكة حدثني العباس بن محمد قال
حدثنا ابو نوح قال حدثنا يونس بن ابي اسحق عن ابي بكر بن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام
وخرج معه رسول الله في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب
وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم حتى جا
واخذ بيد رسول الله صلى الله عليه فقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه

رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش ما علمك قال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا
خر ساجدا ولا يسجدون الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع
فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به كان هو في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة فقال
انظروا اليه عليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فبينما هو
قائم عليهم وهو يناشدهم الا يذهبوا به فان الروم ان راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا هو بسبعة نفر
قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جئنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق
الا بعث اليه ناس وانا اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا فقال لهم هل خلفتم خلفكم احدا هو خير
منكم قالوا لا انما اخبرنا خبره لطريقك هذا قال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من
الناس رده قالوا لا فبايعوه واقاموا معه قال فاتاهم وقال انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب
قال فلم يزل يناشده حتى رده وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الكعك والزيت ؏

قال هشام بن محمد خرج ابو طالب برسول الله الى الشام وهو ابن تسع سنين حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب عن ابيه محمد
بن علي عن جده علي بن ابي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ما هممت بشيء كان في الجاهلية
يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني الله برسالته
فاني قد قلت ليلة لغلام من قريش كان يرعى معي يا غلام لو ابصرت لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها
كما يسمر الشباب فقال افعل فخرجت اريد ذلك حتى اذا جئت اول دار من دور مكة سمعت
عزفا بالدفوف والمزامير فقلت ما هذا قالوا فلان بن فلان تزوج بفلانة ابنة فلان فجلست
انظر اليهم فضرب الله على اذني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس فجئت صاحبي فقال ما فعلت فقلت
ما صنعت شيئا ثم اخبرته الخبر قال ثم قلت له ليلة اخرى مثل ذلك فقال افعل فخرجت فسمعت
حين جئت مكة مثل ما سمعت حين دخلت مكة تلك الليلة فجلست انظر فضرب الله على اذني فوالله ما
ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فاخبرته الخبر ثم ما هممت بعدها بسوء حتى اكرمني الله برسالته ؏

ذكر تزويج رسول الله
صلى الله عليه خديجة

قال هشام بن محمد نكح رسول الله صلى الله عليه خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ
بنت اربعين سنة ؏ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال كانت خديجة رضي الله
عنها ابنة خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي امراة تاجرة ذات شرف ومال تستاجر الرجال
في مالها وتضاربهم اياه بشيء تجعله لهم منه وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله ما بلغها
من صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه بعثت اليه فعرضت عليه ان يخرج في مالها الى الشام
تاجرا وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله منها رسول الله
صلى الله عليه فخرج في مالها ذلك وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدما الشام فنزل رسول الله صلى الله
عليه في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان فاطلع الراهب راسه الى ميسرة فقال من
هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال له ميسرة هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال
له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه سلعته التي خرج
بها واشترى ما اراد ان يشتري ثم اقبل قافلا الى مكة ومعه ميسرة فكان ميسرة فيما يزعمون اذا
كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها
باعت ما جاء به فاضعف او قريبا من ذلك وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعن ما كان يرى
من اظلال الملكين اياه وكانت خديجة امراة حازمة لبيبة شريفة مع ما اراد الله بها من كرامته
فلما اخبرها ميسرة بما اخبرها بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له فيما يزعمون يا ابن عم
اني قد رغبت فيك لقرابتك وسطتك في قومك وامانتك وحسن خلقك وصدق حديثك
ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة يومئذ اوسط نساء قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا
كل قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدر عليها فلما قالت ذلك لرسول الله ذكر ذلك لاعمامه
فخرج معه حمزة بن عبد المطلب عمه حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها فولدت له ولده
كلهم الا ابرهيم زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقسم والطاهر والطيب ؏
هلكوا في الجاهلية واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه عليه السلم ؏
حدثني الحرث قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا معمر وغيره عن
ابن شهاب الزهري وقد قال ذلك غيره من اهل البلدان ان خديجة انما كانت استاجرت
رسول الله ورجلا اخر من قريش الى سوق حباشة بتهامة وكان الذي زوجها اياه خويلد وكانت
التي مشت في ذلك مولاة مولدة من مولدات مكة ؏ قال الحرث قال سمعت محمد
بن سعد قال قال الواقدي فكل هذا غلط ؏ قال الواقدي ويقولون ايضا ان خديجة
ارسلت الى النبي تدعوه الى نفسها تعني في التزويج وكانت امراة ذات شرف وكان كل قريش حريصا
على نكاحها قد بذلوا الاموال وطمعوا بذلك فدعت اباها فسقته خمرا حتى ثمل ونحرت بقرة وخلقته
بخلوق والبسته حبرة ثم ارسلت الى رسول الله في عمومته فدخلوا عليه فزوجه فلما صحا قال ما
هذا العقير وما هذا العبير وما هذا الحبير قالت زوجتني محمد بن عبد الله قال ما فعلت انا افعل

هذا وقد خطبك ابو قريش فلم افعل ؎ قال الواقدي وهذا غلط والثبت عندنا المحفوظ
من حديث محمد بن عبد الله بن مسلم عن ابيه عن محمد بن جبير بن مطعم ومن حديث بن ابي الزناد
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشه ومن حديث بن ابي خيثمة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن بن
عباس ان عمها عمرو بن اسد زوجها رسول الله صلى الله عليه وان اباها مات قبل الفجار وكان منزل
خديجة يوميذ المنزل الذي يعرف بها اليوم فيقال منزل خديجة فاشتراه معويه رضي الله عنه
فجعله مسجدا يصلي فيه الناس وبناه على الذي هو عليه اليوم لم يغيره واما الحجر الذي
على باب البيت على يسار من يدخل فان رسول الله صلى الله عليه كان يجلس تحته فيستتر به من الرمي
اذا جاه من دار ابي لهب ودار عدي بن حمران الثقفي خلف دار بن علقمه والحجر ذراع وشبر
في ذراع ؎

باقي الاخبار عن الكاين

من امر رسول الله صلى الله عليه قبل ان ينبا وما كان
من حاله ووقت نبوته من الاحداث في بلده

قد ذكرنا سبب تزويج النبي صلى الله عليه خديجه واختلاف المختلفين في ذلك ووقت خاصه اباها
وبعد السنه التي تزوجها فيها رسول الله صلى الله عليه هدمت قريش الكعبه بعشر سنين ثم بنتها وذلك
في سنه خمس وثلثين من مولده ؎ وكان سبب هدمهم اياها فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه
عن بن اسحق ان الكعبه رضمة فوق القامه فارادوا رفعها وتسقيفها وذلك ان نفرا من قريش
وغيرهم سرقوا كنز الكعبه وانما كان يكون في بير في جوف الكعبه ؎ وكان من امر غزال الكعبه
فيما حدثت عن هشام بن محمد عن ابيه ان الكعبه كانت رفعت حين غرق قوم نوح فامر الله ابرهيم خليله
وابنه اسمعيل ان يعيدا بنا الكعبه على اسه الاول فاعاداه كما انزل في القران واذ يرفع
ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فلم يكن له ولاه مبعدين
نوح عليه السلام وهو مرفوع ثم امر الله ابرهيم ان ينزل ابنه اسمعيل البيت لما اراد الله من
اكرامه بنبيه محمد صلى الله عليه فكان ابرهيم خليل الرحمن وابنه اسمعيل يليان البيت
بعد عهد نوح ومكه يوميذ بلاقع ومن حول مكه يوميذ جرهم والعماليق فنكح اسمعيل صلى الله
عليه امراة من جرهم فقال في ذلك عمرو بن الحارث بن مضاض ؎

وصاهرنا من اكرم الناس والدا فابناوه منا ونحن الاصاهر

فولي البيت بعد ابرهيم اسمعيل وبعد اسمعيل نبت وامه الجرهميه ثم مات نبت ولم يكثر
ولد اسمعيل فغلبت جرهم على ولاية البيت فقال عمرو بن الحارث بن مضاض

وكنا ولاة البيت من بعد نابت نطوف بذاك البيت والخير ظاهر

وكان اول من ولي من جرهم البيت مضاض ثم وليته بعده بنوه كابرا بعد كابر حتى بغت جرهم بمكه
واستحلوا حرمتها واكلوا مال الكعبه الذي يهدى لها وظلموا من دخل مكه ثم لم يتناهوا حتى جعل الرجل منهم
اذا لم يجد مكانا يزني فيه يدخل الكعبه فزنا فزعموا ان اسافا بغا بنايله في جوف الكعبه فمسخا حجرين ؎
وكانت مكه في الجاهليه لا ظلم ولا بغي فيها ولا يستحل حرمتها ملك الا هلك مكانه فكانت تسمى الناسه وتسمى
بكه كانت تبك اعناق البغايا اذا بغوا فيها والجبابره ؎ قال ولما لم يتناه جرهم عن بغيها
وتفرق اولاد عمرو بن عامر من اليمن فانخزع بنو حارثه بن عمرو فاوطنوا تهامه فسميت خزاعه وهم بنو عمرو
بن ربيعه بن حارثه واسلم وملك وملكان بنو افصى بن حارثه فبعث الله على جرهم الرعاف والنمل
فافناهم فاجتمعت خزاعه ليجلوا من بقي ورييسهم عمرو بن ربيعه بن حارثه وامه فهيره بنت عامر بن
الحرث بن مضاض فاقتتلوا فلما احس عامر بن الحرث بالهزيمه خرج بغزالي الكعبه وحجر الركن
يلتمس التوبه وهو يقول

اللهم ان جرهما عبادك الناس طرف وهم تلادك
وهم قديما عمروا بلادك

فلم يقبل توبته فالقى غزالي الكعبه وحجر الركن في زمزم ثم دفنهما ثم خرج من بقي من جرهم الى ارض
جهينه فجاءهم سيل اتي فذهب بهم فقال في ذلك اميه بن ابي الصلت الثقفي

وجرهم دمنوا تهامه في الدهر فسالت بجمعهم اضم ؎

وولي البيت عمرو بن ربيعه وقال بنو قصي بل وليه عمرو بن الحارث الغساني وهو يقول

نحن ولينا البيت من بعد جرهم لنعمره من كل باغ وملحد

وقالوا بنو قصي بل وليه عمرو بن الحارث الغساني وقال

وادٍ حرام طيره ووحشه نحن وليناه فلا نغشه

وقال عامر بن الحرث ؎ كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكه سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر .

وقال ؎ يا ايها الناس سيروا ان قصركم ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
كنا اناسا كما كنتم فغيرنا دهر فانتم كما كنا تكونونا
حثوا المطي وارخوا من ازمتها قبل الممات وقضوا ما تقضونا

يقول اعملوا الاخرتكم وافرغوا من حوايجكم في الدنيا ؎ فوليت خزاعه البيت غير انه كان في
قبايل مضر ثلاث خلال الاجازه بالحج للناس من عرفه وكان ذلك الى الغوث بن مر وهو
صوفه فكانت اذا كانت الاجازه قالت العرب اجيزي صوفه ؎ والثانيه الافاضه

من جمع غداة النحر الى منا فكان ذلك الى بنى زيد بن عدوان فكان اخر من ولى منهم ابو سيارة عميلة بن الاعزل بن خالد بن سعد بن الحرث بن وابش بن زيد ... واما النساة للشهور الحرم

فكان ذلك الى القلمس وهو حذيفة بن فقيم بن عدي من بنى مالك بن كنانة ثم في بنيه حتى صار ذلك الى اخرهم ابي ثمامة وهو جنادة بن عوف بن امية بن قلع بن حذيفة وقام عليه الاسلام وقد عادت الحرم الى اصلها فاحكمها الله وابطل النسي فلما كثرت معد تفرقت فلذلك قول مهلهل

غنث دارنا تهامة في الدهر وفيها بنو معد حلولا

واما قريش فلم يغادروا قواعد فلما حفر عبد المطلب زمزم وجد الغزالين غزالي الكعبة اللذين كانت جرهم دفنتهما فاستخرجهما وكان من امره وامرهما ما قد ذكرت في موضع ذلك فيما مضى من هذا الكتاب قبل

ثم رجع الحديث الى حديث ابن اسحق

قال وكان الذي وجد عنده الكنز دويك مولى لبني مليح بن عمرو من خزاعة فقطعت قريش يده من بينهم وكان ممن اتهم في ذلك الحرث بن عامر بن نوفل وابو اهاب بن عزيز بن قيس بن سويد التميمي وكان اخا الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف لامه وابو لهب بن عبد المطلب وهم الذين تزعم قريش انهم وضعوا كنز الكعبة حين اخذ عند دويك مولى بني مليح فلما اتهمتهم قريش دلوا على دويك فقطع ويقال انهم وضعوه عنده وذكروا ان قريشا حين استيقنوا بان ذلك كان عند الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف خرجوا به الى كاهنة من كهان العرب فسجعت عليه من كهانتها بان لا يدخل مكة عشر سنين بما استحل من حرمة الكعبة فزعموا انهم اخرجوه من مكة فكان فيما حولها عشر سنين وكان البحر قد رمى بسفينة الى جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت فاخذوا خشبها فاعدوه لسقفها وكان بمكة رجل قبطي نجار فتهيا لهم في انفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج من بئر الكعبة التي يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فتتشرق على جدار الكعبة وكانوا يهابونها وذلك انه كان لا يدنو منها احد الا احزالت وكشت وفتحت فاها فكانوا يهابونها فبيناهي يوما تتشرق على جدار الكعبة كانت تصنع بعث الله عليها طائرا فاختطفها فذهب بها فقالت قريش انا لنرجو ان يكون الله قد رضي ما اردنا عندنا عامل رفيق وعندنا خشب وقد كفانا الله الحية وذلك بعد الفجار بخمس عشرة سنة ورسول الله عامئذ ابن خمس وثلثين سنة فلما اجمعوا امرهم في هدمها وبنيانها قام ابو وهب بن عمير بن عائذ بن عمران بن مخزوم فتناول من الكعبة حجرا فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنيانها من كسبكم الا طيبا ولا تدخلوا فيها مهر

بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس قال والناس ينحلون هذا الكلام الوليد بن المغيرة ... حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح المكي انه حدث عن عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف انه راى ابنا لجعدة بن هبيرة بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم يطوف بالبيت فسال عنه فقيل هذا ابن لجعدة بن هبيرة فقال عند ذلك عبد الله بن صفوان جد هذا يعني ابا وهب الذي اخذ من الكعبة حجرا حين اجتمعت قريش لهدمها فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال عند ذلك يا معشر قريش لا تدخلوا في بنائها من كسبكم الا طيبا لا تدخلوا فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة احد وابو وهب خال رسول الله وكان شريفا ... حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال ثم ان قريشا تجزات الكعبة فكان شق الباب لبني عبد مناف وزهرة وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم وتيم وقبايل من قريش ضموا اليهم وكان ظهر الكعبة لبني جمح وبني سهم وكان شق الحجر وهو الحطيم لبني عبد الدار بن قصي ولبني اسد بن عبد العزى بن قصي وبني عدي بن كعب ثم ان الناس هابوا هدمها وفرقوا منه فقال الوليد بن المغيرة انا ابداكم في هدمها فاخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع اللهم لم نرد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا ننظر فان اصيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت وان لم يصبه شي فقد رضي الله ما صنعنا هدمنا فاصبح الوليد من ليلته غاديا على عمله فهدم والناس معه حتى انتهى الهدم الى الاساس ثم افضوا الى حجارة خضر كانها اسنمة اخذ بعضها بعضا ... حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق عن بعض من يروي الحديث ان رجلا من قريش ممن كان يهدمها ادخل عتلة بين حجرين منها ليقلع بها احدهما فلما تحرك الحجر انتفضت مكة باسرها فانتهوا عند ذلك الى الاساس ثم ان القبايل جمعت الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدتها ثم بنوا حتى اذا بلغ البنيان موضع الركن اختصموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى حتى تحاوروا وتحالفوا وتداعوا للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوة دما ثم تعاهدوا هم وبنو عدي بن كعب على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا لعقة الدم فمكث اربع ليال او خمس ليال على ذلك ثم انهم اجتمعوا في المسجد فتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض الرواة ان ابا امية بن المغيرة كان عامئذ اسن قريش كلها قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه فكان اول من دخل عليهم رسول الله صلى الله عليه فلما راوه قالوا هذا الامين قد رضينا به هذا محمد صلى الله عليه فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لياخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه

جميعا حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه بيده ثم بني عليه وكانت قريش تسمي رسول الله قبل أن ينزل عليه
الوحي الأمين ۞ وكان بنيان قريش الكعبة بعد الفجار بخمس عشرة سنة وكان بين عام الفيل وعام
الفجار عشرون سنة ۞ واختلف السلف في سن رسول الله صلى الله عليه يوم نبئ
ثم كانت فقال بعضهم نبئ رسول الله صلى الله عليه بعدما بنيت الكعبة بخمس سنين وبعدما تمت
له من مولده أربعون سنة ۞ ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا آدم قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا أبو حمزة الضبعي
عن ابن عباس قال بعث رسول الله لأربعين سنة ۞ حدثنا عمرو بن علي وابن المثنى
قالا حدثنا يحيى بن محمد بن قيس قال سمعت ربيعة بن أبي عبد الرحمن يذكر عن أنس بن مالك
أن رسول الله بعث على رأس أربعين ۞ حدثني العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال حدثنا
الأوزاعي قال حدثني ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال حدثني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله
عليه بعث على رأس أربعين سنة ۞ حدثني أبو شرحبيل الحمصي قال حدثنا أبو اليمان قال
حدثنا إسماعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد عن ربيعة بن عبد الرحمن عن أنس بن مالك
قال أنزل على النبي صلى الله عليه وهو ابن أربعين سنة ۞ حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا الحجاج عن حماد قال أخبرنا عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة أن رسول الله
صلى الله عليه قال لفاطمة إنه كان يعرض علي القرآن في كل عام مرة وإنه قد عرض علي
العام مرتين وإنه خيل إلي أن أجلي قد حضر وأن أول أهلي لحاقا بي أنت وإنه لم يبعث
نبي إلا بعث الذي بعده نصف عمره وبعث عيسى لأربعين وبعثت لعشرين
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال عن حماد قال أخبرنا عمرو بن دينار عن عروة
بن الزبير قال بعث رسول الله وهو ابن أربعين ۞ حدثني محمد بن
معمر البراق قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا هشام قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس
قال بعث رسول الله صلى الله عليه لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة ۞
حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو أسامة ومحمد بن ميمون الزعفراني عن هشام بن حسان
عن عكرمة عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وهو ابن أربعين
سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة ۞ حدثنا ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن
أبي سلمة عن الأوزاعي قال حدثني ربيعة بن عبد الرحمن قال حدثني أنس بن مالك
أن رسول الله بعث على رأس أربعين ۞ وقال آخرون بل نبئ صلى الله عليه وهو
ابن ثلاث وأربعين سنة ۞ ذكر من قال ذلك

حدثنا أحمد بن ثابت الرازي قال حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال
أنزل على النبي صلى الله عليه وهو ابن ثلاث وأربعين سنة ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال أنزل على رسول الله الوحي وهو ابن ثلاث وأربعين سنة ۞
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت سعيدا يعني
ابن المسيب يقول أنزل على رسول الله وهو ابن ثلاث وأربعين سنة ۞

ذكر اليوم الذي نبئ فيه

رسول الله صلى الله عليه من الشهر الذي نبئ فيه

صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه بما حدثنا به ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن غيلان بن جرير سمع عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة الأنصاري أن
رسول الله صلى الله عليه سئل عن صوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت
وأنزل علي فيه ۞ حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا الحسن بن موسى الأشيب قال
حدثنا أبو هلال قال حدثنا غيلان بن جرير المعولي قال حدثنا عبد الله بن معبد
الزماني عن أبي قتادة عن عمر أنه قال للنبي صلى الله عليه يا نبي الله صوم يوم الاثنين قال
ذاك يوم ولدت فيه ويوم أنزلت علي فيه النبوة ۞ حدثنا إبراهيم بن سعيد قال
حدثنا موسى بن داود عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن حنش الصنعاني عن
ابن عباس قال ولد النبي صلى الله عليه يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين ۞ وهذا
مما لا اختلاف فيه بين أهل العلم ۞ واختلفوا في أي الأثانين كان ذلك
فقال بعضهم نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه لثماني عشرة خلت من رمضان
ذكر من قال ذلك ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن
إسحاق عن الحسن بن دينار عن أيوب عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي أنه كان يقول فيما
بلغه وانتهى إليه من العلم أنزل الفرقان على رسول الله لثماني عشرة خلت من رمضان ۞
وقال آخرون بل نزل لأربع وعشرين ليلة خلت منه ۞ ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثني من لا أتهم عن عبيد بن أبي
عروبة عن قتادة بن دعامة السدوسي عن أبي الجلد قال نزل الفرقان لأربع وعشرين خلت من
رمضان ۞ وقال آخرون بل نزل لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان واستشهد المحتجون لقوله
ذلك بقول الله عز وجل وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وذلك ملتقى رسول الله

صلى الله عليه والمشركين سنين وان الله ارى رسول الله صلى الله عليه من قبل ان يظهر له جبريل
برسالة الله اليه فيما ذكر عنه رؤى ويعاين آثاراً واسباباً من آثار من يريد الله اكرامه
واختصاصه بفضله فكان من ذلك ما قد ذكرت فيما مضى من خبره عن الملكين اللذين اتياه
فشقا بطنه واستخرجا ما فيه من الغل والدنس وهو عند امه من الرضاعة حليمة ومن ذلك
انه كان اذا مر في الطريق كان لا يمر فيما ذكر عنه بشجر ولا حجر الا سلم عليه
حدثني الحرث بن محمد قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الله
بن عمر بن الخطاب عن منصور بن عبد الرحمن عن امه عن برة ابنة ابي تجراة قالت ان رسول
الله صلى الله عليه حين اراد الله عز وجل كرامته وابتداه بالنبوة كان اذا خرج لحاجته ابعد حتى
لا يرى بيتاً ويفضي الى الشعاب وبطون الاودية فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلم عليك
يا رسول الله فكان يلتفت عن يمينه وعن شماله وخلفه فلا يرى احدا
وكانت الامم تحدث بمبعثه وتخبر علماء كل امة منها قومها بذلك وقد حدثني الحرث
قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر عن نفيل يقول انا انتظر نبيا من ولد
اسمعيل ثم من بني عبد المطلب ولا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت
بك مدة فرايته فاقرئه مني السلام وساخبرك ما نعته حتى لا يخفى عليك قلت هلم قال
هو رجل ليس بالقصير ولا بالطويل ولا بكثير الشعر ولا بقليله وليس يفارق عينه
حمرة وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه احمد وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرجه قومه
منها ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر الى يثرب فيظهر امره فاياك ان تخدع عنه فاني طفت
البلاد كلها اطلب دين ابرهيم صلى الله عليه فكل من اسال من اليهود والنصارى والمجوس
يقولون هذا الدين وراءك وينعتونه مثل ما نعتُّه لك ويقولون لم يبق نبي غيره قال
عامر فلما اسلمت اخبرت رسول الله صلى الله عليه قول زيد بن عمرو واقراته منه السلم
فرد عليه رسول الله ورحم عليه وقال قد رايته في الجنة يسحب ذيولا حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن من لا يتهم عن عبد الله بن كعب مولى عثمن بن عفان انه
حدث ان عمر بن الخطاب بينا هو جالس في الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه
اذ اقبل رجل من العرب داخل المسجد يريد عمر بن الخطاب فلما نظر اليه عمر قال ان الرجل
لعلى شركه بعد ما فارقه او لقد كان كاهنا في الجاهلية فسلم عليه الرجل ثم جلس فقال له عمر
هل اسلمت قال نعم قال فهل كنت كاهنا في الجاهلية فقال الرجل سبحان الله
لقد استقبلتني بامر ما اراك قلته لاحد من رعيتك منذ وليت فقال عمر اللهم غفرا قد كنا
في الجاهلية على شر من ذلك نعبد الاصنام ونعتنق الاوثان حتى اكرمنا الله بالاسلام فقال نعم والله
والله يا امير المؤمنين لقد كنت كاهنا في الجاهلية قال فاخبرنا ما اعجب ما جاءك به صاحبك قال
جاءني قبل الاسلام بشهر او شيعه فقال الم تر الى الجن وابلاسها واياسها من دينها ولحوقها بالقلاص
واحلاسها قال فقال عمر عند ذلك يحدث الناس والله اني لعند وثن من اوثان
الجاهلية في نفر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجلا فنحن ننتظر قسمه ليقسم لنا منه
اذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت صوتا قط انفذ منه وذلك قبل الاسلام بشهر او شيعه
يقول يا ذريح امر نجيح رجل يصيح يقول لا اله الا الله حدثنا ابن حميد قال
حدثنا علي بن مجاهد عن ابن اسحق عن الزهري عن عبد الله بن كعب مولى عثمن بن عفان بمثله
حدثني الحرث قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري
عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال كنا جلوسا عند صنم ببوانة قبل ان يبعث رسول الله
صلى الله عليه بشهر نحرنا جزورا فاذا صائح يصيح من جوف واحدة اسمعوا الى العجب وحادث
مما قرب ذهب استراق الوحي ويرمى بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد مهاجره الى يثرب قال فامسكنا
وعجبنا وخرج رسول الله صلى الله عليه حدثني احمد بن سنان القطان الواسطي
قال حدثنا ابو معوية قال حدثنا الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس ان رجلا
من بني عامر اتى النبي فقال ارني الخاتم الذي بين كتفيك فان يك بك طب داويتك
فاني اطب العرب قال اتحب ان اريك آية قال ادع ذاك العذق قال فنظر الى
عذق في نخلة فدعاه فجعل ينقز حتى قام بين يديه قال قل له فليرجع فرجع فقال
العامري يا بني عامر ما رايت كاليوم سحرا والاخبار على الدلالة
على نبوته اكثر من ان تحصى ولذلك كتاب مفرد ان شاء الله

ونرجع الآن الى ذكر الخبر عما كان من امر نبي الله

صلى الله عليه عند ابتداء الله تعالى ذكره اياه باكرامه بارسال جبريل صلى الله عليه بوحيه
قد ذكرنا قبل بعض الاخبار الواردة عن اول وقت اتيان جبريل نبينا محمدا صلى الله عليه بالوحي
من الله وكم كانت سن رسول الله صلى الله عليه يومئذ ونذكر الآن صفة ابتداء جبريل
اياه بالمصير اليه وظهوره له مرسلا حدثني احمد بن عثمن المعروف بابي
الجوزاء قال حدثني وهب بن جرير قال حدثني ابي قال سمعت النعمن بن راشد يحدث عن الزهري
عن عروة عن عائشة انها قالت كان اول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه من الوحي

الرؤيا الصادقة كانت تجي مثل فلق الصبح ثم حُبّب اليه الخلا فكان بغار حرى يتحنث فيه
الليالي ذوات العدد قبل ان يرجع الى اهله ثم يرجع الى اهله فيتزود لمثلها حتى فجأه الحق فاتاه
فقال يا محمد انت رسول الله قال رسول الله فجثوت لركبتي وانا قائم ثم زحفت ترجف بوادري
ثم دخلت على خديجة فقلت زملوني زملوني حتى ذهب عني الروع ثم اتاني فقال يا محمد انت رسول
الله قال ولقد هممت ان اطرح نفسي من حالق من جبل فتبدى لي حين هممت بذلك فقال يا محمد
انا جبريل وانت رسول الله ثم قال اقرأ قلت وما اقرأ قال فاخذني فغتني ثلث مرات حتى بلغ
مني الجهد ثم قال اقرأ قلت وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق فقرأت فاتيت خديجة
فقلت لقد اشفقت على نفسي فاخبرتها خبري فقالت ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا ووالله انك
لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الامانة وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب
الحق ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل بن اسد قالت اسمع من ابن اخيك فسألني فاخبرته خبري
فقال هذا الناموس الذي انزل على موسى ليتني فيها جذع ليتني اكون حيا حين يخرجك قومك
قلت امخرجي هم قال نعم انه لم يجي رجل قط بما جئت به الا عودي ولئن ادركني يومك انصرك
نصرا مؤزرا ثم كان اول ما انزل علي من القران بعد اقرأ ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة
ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون
ويا ايها المدثر قم فانذر والضحى والليل اذا سجى — حدثني يونس بن عبد الاعلى قال
اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة ان عائشة اخبرته ثم ذكر نحو
غير انه لم يقل ثم كان من اول ما انزل علي القران الى اخره — حدثنا محمد بن
عبد الملك بن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد الشيباني قال حدثنا عبد الله
بن شداد قال اتى جبريل محمدا صلى الله عليهما فقال يا محمد اقرأ قال ما اقرأ قال فضمه
ثم قال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
حتى بلغ علم الانسان ما لم يعلم قال فجا الى خديجة فقال يا خديجة ما اراه الا قد عرض
لي قال كلا والله ما كان ربك يفعل ذلك بك ما اتيت فاحشة قط قال فأتت
خديجة ورقة بن نوفل فاخبرته الخبر قال لئن كنت صادقة ان زوجك لنبي وليلقين من امته
شدة ولئن ادركته لاومنن به قال ثم ابطأ عليه جبريل فقالت له خديجة ما ارى ربك
الا قد قلاك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني وهب بن كيسان مولى ال الزبير
قال سمعت عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي يا عبيد كيف كان

بدو ما ابتدي به رسول الله من النبوة فقال عبيد وانا حاضر يحدث عبد الله بن الزبير ومن عنده
من الناس كان رسول الله عليه السلام يجاور في حرى في كل سنة شهرا وكان ذلك مما تحنث به
قريش في الجاهلية والتحنث التبرر وقال ابو طالب

وراق لبر في حراء ونازل

فكان رسول الله صلى الله عليه يجاور ذلك الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فاذا
قضى رسول الله صلى الله عليه جواره من شهره ذلك كان اول ما يبدا به اذا انصرف من
جواره الكعبة قبل ان يدخل بيته فيطوف بها سبعا او ما شا الله من ذلك ثم يرجع الى
بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله فيه ما اراد من كرامته من السنة التي بعثه فيها وذلك
في شهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه الى حرى كما كان يخرج لجواره معه اهله حتى اذا
كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد بها جاءه جبريل بامر الله فقال رسول
الله فجاني وانا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ فقلت ما اقرأ وما اقول ذلك
الا افتدا منه ان يعود لي بمثل ما صنع بي قال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان
ما لم يعلم قال فقراته قال ثم انتهى ثم انصرف عني وهببت من نومي وكانما كتب في قلبي
كتابا قال ولم يكن من خلق الله احد ابغض الي من شاعر او مجنون كنت لا اطيق ان انظر اليهما
قال قلت ان الابعد يعني نفسه لشاعر او مجنون لا تحدث بها عني قريش ابدا لاعمدن الى
حالق من الجبل فلاطرحن نفسي منه فلاقتلنها فلاستريحن قال فخرجت اريد ذلك حتى اذا
كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السما يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل قال
فرفعت راسي الى السما فاذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في افق السما يقول يا محمد
انت رسول الله وانا جبريل قال فوقفت انظر اليه وشغلني ذلك عما اردت فما اتقدم وما
اتاخر وجعلت اصرف وجهي عنه في افاق السما فلا انظر في ناحية منها الا رايته كذلك فما زلت واقفا
ما اتقدم امامي ولا ارجع ورايي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي حتى بلغوا مكة ورجعوا اليها وانا
واقف في مكاني ثم انصرف عني وانصرفت راجعا الى اهلي حتى اتيت خديجة فجلست الى فخذها
مضيفا فقالت يا ابا القسم اين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا
الي قال قلت لها ان الابعد لشاعر او مجنون فقالت اعيذك بالله من ذلك يا ابا القسم
ما كان الله ليصنع ذلك بك مع ما اعلم منك من صدق حديثك وعظم امانتك وحسن
خلقك وصلة رحمك وما ذاك يا ابن عم لعلك رايت شيا قال فقلت نعم ثم حدثتها بالذي
رايت فقالت ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه

نبي هذه الامة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل بن اسد وهو ابن عمها
وكان ورقة قد تنصر وقرا الكتب وسمع من اهل التوراة والانجيل فاخبرته بما اخبرها رسول
الله انه راى وسمع فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة
لقد جاءه الناموس الاكبر يعني بالناموس جبريل الذي كان ياتي موسى وانه لنبي هذه الامة فقولي
له فليثبت فرجعت خديجة الى رسول الله فاخبرته بقول ورقة بن نوفل فسهل ذلك عليه بعض
ما هو فيه من الهم فلما قضى رسول الله جواره وانصرف صنع كما كان يصنع بدا بالكعبة فطاف
بها فلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالبيت فقال يا ابن اخي اخبرني بما رايت او سمعت فاخبره
رسول الله صلى الله عليه فقال له ورقة والذي نفسي بيده انك لنبي هذه الامة ولقد جاءك
الناموس الاكبر الذي جاء موسى صلى الله عليه ولتكذبنه ولتؤذينه ولتخرجنه ولتقاتلنه
ولئن انا ادركت ذلك لانصرن الله نصرا يعلمه ثم ادنى راسه فقبل يافوخه ثم انصرف رسول
الله الى منزله صلى الله عليه وقد زاده ذلك من قول ورقة ثباتا صلى الله عليه وخفف عنه
بعض ما كان فيه من الهم ع   حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن
اسحق عن اسمعيل بن ابي حكيم مولى الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله
فيما تثبته فيما اكرمه الله به من نبوته يا ابن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي
ياتيك اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني به فجاءه جبريل عليه السلم كما كان
ياتيه فقال رسول الله صلى الله عليه لخديجة يا خديجة هذا جبريل قد جاءني فقالت نعم
فقم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى فقام رسول الله فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم
قالت فتحول فاقعد على فخذي اليمنى فتحول رسول الله فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم
قالت فاجلس في حجري قال فتحول فجلس في حجرها قالت هل تراه قال نعم قال فتحسرت
فالقت خمارها ورسول الله جالس في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر
فوالله انه لملك وما هو بشيطان ع   حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد
بن اسحق قال وحدثت بهذا الحديث عبد الله بن الحسن فقال قد سمعت امي فاطمة بنت الحسين
تحدث بهذا الحديث عن خديجة الا اني سمعتها تقول ادخلت رسول الله بينها وبين درعها فذهب
عند ذلك جبريل صلى الله عليه فقالت لرسول الله ان هذا الملك وما هو بشيطان ع
حدثنا ابن المثنى قال حدثني عثمان بن عمر بن فارس قال حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن
ابي كثير قال سالت ابا سلمة اي القران انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت يقولون
اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله اي القران انزل اول

فقال يا ايها المدثر فقلت اقرا باسم ربك الذي خلق فقال لا اخبرك الا ما حدثنا النبي عليه السلم
قال جاورت في حرى فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت عن
يميني وعن شمالي وخلفي وقدامي فلم ار شيئا فنظرت فوق راسي فاذا هو جالس على عرش
بين السماء والارض فخشيت منه قال ابو المثنى هكذا قال عثمن بن عمر وانما هو فجثثت
فلقيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء وانزل علي يا ايها المدثر قم فانذر ع
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن علي بن مبارك عن يحيى بن ابي كثير قال سالت ابا سلمة
عن اول ما انزل من القران قال نزلت يا ايها المدثر اول قال قلت انهم يقولون اقرا باسم
ربك الذي خلق فقال سالت جابر بن عبد الله فقال لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله
قال جاورت بحرى فلما قضيت جواري هبطت فسمعت صوتا فنظرت عن يميني فلم ار
شيئا ونظرت فوقي فرايت شيئا فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت
يا ايها المدثر وحدثت عن هشام بن محمد قال اتى جبريل رسول الله صلى الله عليهما اول ما
اتاه ليلة السبت وليلة الاحد ثم ظهر له برسالة الله تبارك وتعالى يوم الاثنين فعلمه الوضوء
وعلمه الصلوة وعلمه اقرا باسم ربك الذي خلق وكان رسول الله صلى الله عليه يوم الاثنين
يوم اوحي اليه ابن اربعين سنة ع   حدثني احمد بن محمد بن حبيب الطوسي
قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال اخبرنا جعفر بن عبد الله بن عثمن القرشي قال
اخبرني عثمن بن عروة بن الزبير قال سمعت عروة بن الزبير يحدث عن ابي ذر الغفاري
قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي اول ما علمت حتى علمت ذلك واستيقنت
قال يا ابا ذر اتاني ملكان وانا ببعض بطحاء مكة فوقع احدهما في الارض والاخر بين السماء
والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني به ثم قال
زنه بعشرة فوزنني بعشرة فوزنتهم ثم قال زنه بمائة فوزنني بمائة فرجحتهم ثم قال زنه بالف
فوزنني فرجحتهم فجعلوا ينتثرون علي من كفة الميزان قال فقال احدهما للاخر لو وزنته
بامته رجحها ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني ثم قال احدهما لصاحبه اخرج
قلبه او قال شق قلبه فشق قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحها فقال احدهما
لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاة ثم دعا بالسكينة يعني التي كالاسفنج
كانها وجه هرة بيضاء فادخلت قلبي ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعلا الخاتم
بين كتفي فما هو الا ان وليا عني فكانما اعاين الامر معاينة ع   حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا ابو ثور عن معمر عن الزهري قال فتر الوحي عن رسول الله فترة فحزن حزنا

فجعل يغدو الى رؤوس شواهق الجبال ليتردى منها فكلما اوفى بذروة جبل ابتدا له جبريل
صلى الله عليهما فيقول انك نبي الله فيسكن لذلك جاشه وترجع اليه نفسه فكان النبي صلى الله عليه
يحدث عن ذلك قال فبينا انا امشي يوما اذ رايت الملك الذي كان ياتيني بحرا على كرسي
بين السما والارض فجثثت منه رعبا ورجعت الى خديجة فقلت زملوني فزملوني اي دثروني
فانزل الله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر قال الزهري فكان
اول شي انزل عليه اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم ء حدثني يونس
بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمه
بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله وهو يحدث عن
فترة الوحي فبينا انا امشي سمعت صوتا من السما فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاني بحرا
جالس على كرسي بين السما والارض قال رسول الله فجثثت منه فرقا فجيت فقلت
زملوني زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر الى قوله
والرجز فاهجر قال ثم تتابع الوحي ء قال ابو جعفر
فلما امر الله نبيه محمدا صلى الله عليه ان يقوم بانذار قومه عقاب الله على ما هم
عليه من كفرهم بربهم وعبادتهم الالهة والاصنام دون الذي خلقهم ورزقهم وان يحدث
بنعمة ربه عليه بقوله واما بنعمة ربك فحدث وذلك فيما زعم ابن اسحق النبوة ء
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق واما بنعمة ربك فحدث اذكرها وادع
اليها قال فجعل رسول الله يذكر ما انعم الله عليه وعلى العباد من النبوة سرا الى من
يطمئن اليه من اهله فكان اول من صدقه وامن به واتبعه من خلق الله فيما ذكر زوجته
خديجة رحمها الله ء حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال قال الواقدي
اصحابنا مجمعون على ان اول اهل القبلة استجاب لرسول الله خديجة بنت خويلد
رحمها الله ثم كان اول شي فرض الله من شرائع الاسلام عليه بعد الاقرار بالتوحيد
والبراة من الاوثان والاصنام وخلع الانداد الصلوة فيما ذكر ء حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمه قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني بعض اهل العلم ان الصلوة
حين افترضت على رسول الله صلى الله عليه اتاه جبريل وهو باعلى مكة فهمز له بعقبه في
ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضا جبريل ورسول الله ينظر اليه ليريه كيف الطهور
للصلوة ثم توضا رسول الله صلى الله عليه كما راى جبريل توضا ثم قام جبريل فصلى وصلى
النبي صلى الله عليه بصلاته ثم انصرف جبريل فجا رسول الله خديجة فتوضا لها يريها كيف الطهور

للصلوة كما اراه جبريل عليه السلم فتوضات كما توضا رسول الله ثم صلى بها رسول الله كما صلى به جبريل
فصلت بصلاته ء حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون بن المغيرة وحكام بن سلم عن عنبسة عن
ابي هاشم الواسطي عن ميمون بن سياه عن انس بن مالك قال لما كان حين نبي النبي صلى الله عليه
وكان ينام حول الكعبة وكانت قريش تنام حولها فاتاه ملكان جبريل وميكاييل فقالا بايهم امرنا
فقالا بسيدهم ثم ذهبا ثم جاا من القبلة وهم ثلثة فالفوه وهو نايم فقلبوه لظهره وشقوا بطنه ثم جاو بماء
من ماء زمزم فغسلوا ما كان في بطنه من شك او شرك او جاهلية او ضلالة ثم جاو بطست
من ذهب مليا ايمانا وحكمة فملي بطنه وجوفه ايمانا وحكمة ثم عرج به الى السما فاستفتح جبريل فقالوا
من هذا يا جبريل فقال انا جبريل فقالوا ومن معك فقال محمد قالوا وقد بعث قال نعم قالوا مرحبا
فدعوا له في دعايهم فلما دخل فاذا هو برجل جسيم وسيم فقال من هذا يا جبريل قال هذا ابوك
ادم ثم اتوا به السما الثانية فاستفتح جبريل فسيل مثل ذلك وقالوا في السموات كلها كما قال
وقيل له في السما الدنيا فلما دخل اذا هو برجلين فقال من هذان يا جبريل فقال يحيى وعيسى ابنا
الخالة ثم اتى به السما الثالثة فلما دخل فاذا هو برجل فقال من هذا يا جبريل قال هو اخوك
يوسف فضل بالحسن على الناس كما فضل القمر ليلة البدر على الكواكب ثم اتى به السما الرابعة فاذا
هو برجل فقال من هذا يا جبريل فقال هذا ادريس ثم قرا ورفعناه مكانا عليا ثم اتى به السما
الخامسة فاذا هو برجل فقال من هذا يا جبريل فقال هذا هرون ثم اتى السما السادسة فاذا
هو برجل فقال من هذا يا جبريل قال هذا موسى ثم اتى به السما السابعة فاذا هو برجل
فقال من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابرهيم ثم انطلق الى الجنة فاذا هو بنهر اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل بجنبتيه قباب الدر فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا الكوثر الذي
اعطاك ربك وهذه مساكنك قال فاخذ جبريل بيده من تربته فاذا هو مسك اذفر ثم خرج
الى السدرة المنتهى وهي سدرة نبق اعظمها امثال الجرار واصغرها امثال البيض فدنا
ربك عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى فجعل يغشى السدرة من دنوه بها امثال
الدر والياقوت والزبرجد واللولو الوان فاوحى الى عبده ما اوحى وفهمه وعلمه وفرض
عليه خمسين صلاة فمر على موسى فقال ما فرض على امتك فقال خمسين صلاة قال ارجع
الى ربك فسله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم قوة واقلها عمرا وذكر ما
لقي من بني اسرايل فرجع فوضع عنه عشرا ثم مر على موسى فقال ارجع الى ربك فسله
التخفيف كذلك حتى جعلها خمسا فقال ارجع الى ربك فسله التخفيف فقال لست
براجع غير عاصيك وقذف في قلبه ان لا يرجع فقال الله لا يبدل كلامي ولا يرد قضايي

وفرض وخفف عن امتي الصلوة بعشر قال انس وما وجدت رائحة قط ولا ريح عروس قط اطيب
ريحًا من جلد نبي الله صلى الله عليه الزق جلده بجلدي وشممته ؏

ثم اختلف السلف فيمن اتبع رسول الله صلى الله عليه وامن به وصدقه على ما جاء به من عند
الله من الحق بعد زوجته خديجة بنت خويلد وصلى معه ؏ فقال بعضهم
كان اول ذكر امن برسول الله صلى الله عليه وصلى معه وصدقه بما جاءه من عند الله علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ؏ ذكر بعض من قال ذلك ممن حضرنا ذكره ؏
حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابرهيم بن المختار عن شعبة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن
ابن عباس قال اول من صلى علي ؏ حدثني زكريا بن يحيى الضرير قال حدثنا عبد الحميد
بن يحيى قال اخبرنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال بعث النبي صلى
الله عليه يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثاء ؏ حدثنا المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي حمزة عن زيد بن ارقم قال اول من اسلم مع رسول
الله صلى الله عليه علي بن ابي طالب ؏ قال فذكرته للنخعي فانكره وقال ابو بكر اول من
اسلم ؏ حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد بن سعيد عن شعبة عن عمرو بن مرة قال
سمعت ابا حمزة رجلًا من الانصار يقول سمعت زيد بن ارقم يقول اول رجل اسلم
مع رسول الله علي ؏ حدثنا احمد بن الحسن الترمذي قال حدثنا عبيد الله
بن موسى قال سمعت عليًا يقول انا عبد الله واخو رسول الله صلى الله عليه وانا
الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب مفتر صليت قبل الناس بسبع سنين ؏
حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا سعيد بن خثيم عن اسد بن عبدة البجلي عن يحيى
بن عفيف عن عفيف قال جئت في الجاهلية الى مكة فنزلت على العباس بن عبد المطلب
قال فلما طلعت الشمس وحلقت في السما وانا انظر الى الكعبة اقبل شاب فرمى
ببصره الى السماء ثم استقبل الكعبة فقام مستقبلها فلم يلبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه
فلم يلبث حتى جاءت امراة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمراة ثم رفع
الشاب فرفع الغلام والمراة فخر الشاب ساجدًا فسجدا معه فقلت يا عباس
امر عظيم فقال امر عظيم فقال اتدري من هذا فقلت لا فقال محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب ابن اخي اتدري من هذا قلت لا قال هذا علي بن ابي طالب
بن عبد المطلب ابن اخي اتدري من هذه المراة التي خلفهما قلت لا قال هذه
خديجة ابنة خويلد زوجة ابن اخي وهذا حدثني ان ربك رب السماء امرهم بهذا الذي تراهم

عليه وايم الله ما على ظهر الارض كلها احد على هذا الدين غير هولاء الثلثة ؏ حدثنا ابو كريب
قال اخبرنا يونس بن بكير قال حدثني محمد بن اسحق بن اياس بن عفيف عن ابيه عن جده قال كنت امرًا
تاجرًا فقدمت ايام الحج فاتيت العباس فبينا نحن اذ خرج رجل يصلي فقام تجاه الكعبة ثم خرجت
امراة فقامت معه تصلي وخرج غلام فقام يصلي معه فقلت يا عباس ما هذا الدين ان هذا الدين ما ادري
ما هو قال هذا محمد بن عبد الله يزعم ان الله ارسله وان كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه وهذه
امراته خديجة ابنة خويلد امنت به وهذا الغلام ابن عمه علي بن ابي طالب امن به ؏ قال
عفيف فليتني كنت امنت يومئذ فكنت اكون ثالثًا ؏ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل
وعلي بن مجاهد قال سلمة حدثني محمد بن اسحق عن يحيى بن ابي الاشعث قال ابو جعفر وهو
في موضع اخر من كتابي عن يحيى بن الاشعث عن اسمعيل بن اياس بن عفيف الكندي وكان عفيف
اخا الاشعث بن قيس الكندي وكان عمه عن ابيه عن جده عفيف قال كان العباس بن عبد
المطلب لي صديقًا وكان يختلف الى اليمن يشتري العطر فيبيعه ايام الموسم فبينا انا عند العباس
بن عبد المطلب بمنى فاتاه رجل مجتمع فتوضا فاسبغ الوضوء ثم قام يصلي فخرجت امراة فتوضات
وقامت تصلي ثم خرج غلام قد راهق فتوضا ثم قام الى جنبه يصلي فقلت ويحك يا عباس ما هذا
قال هذا ابن اخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يزعم ان الله بعثه رسولًا وهذا ابن اخي علي بن
ابي طالب قد تابعه على دينه وهذه امراته خديجة ابنة خويلد قد تابعته على دينه قال عفيف بعد
ما اسلم ورسخ الاسلام في قلبه ليتني كنت رابعًا ؏ حدثنا ابن حميد قال حدثنا عيسى بن
سوادة بن الجعد قال حدثنا محمد بن المنكدر وربيعة بن ابي عبد الرحمن وابو حازم المدني والكلبي
قالوا علي اول من اسلم قال الكلبي اسلم وهو ابن تسع سنين ؏ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان اول ذكر امن برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى معه
وصدقه بما جاءه من عند الله علي بن ابي طالب وهو يومئذ ابن عشر سنين ؏ حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر بن
ابي الحجاج قال كان من نعمة الله على علي بن ابي طالب وما صنع الله له واراده به من الخير ان
قريشًا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه
للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب
الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله اخذ انا من بنيه رجلًا وتاخذ
انت من بنيه رجلًا فنكفيهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا انا نريد
ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهم ابو طالب اذا تركتما لي عقيلًا فاصنعا

ما شئتما فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًا فضمّه إليه وأخذ العباس جعفرًا فضمّه إليه فلم
يزل علي بن أبي طالب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله عز وجل نبيًا فاتّبعه علي بن
أبي طالب فآمن به وصدقه فلم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه ۔ حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق قال وذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى الشعاب بمكة وأخرج معه علي بن أبي طالب مستخفيًا
من عمه أبي طالب وجميع أعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوات فيها فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك
ما شاء الله أن يمكثا ثم إن أبا طالب عثر عليهما يومًا وهما يصليان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن أخي
ما هذا الدين الذي أراك تدين به قال أي عم هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين
أبينا إبراهيم أو كما قال بعثني الله به رسولًا إلى العباد وأنت يا عم أحق من بذلت له النصيحة ودعوته
إلى الهدى وأحق من أجابني إليه وأعانني عليه أو كما قال فقال أبو طالب يا ابن أخي إني لا أستطيع
أن أفارق ديني ودين آبائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص إليك شيء تكرهه ما بقيت ۔
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق قال وزعموا أنه قال لعلي أي بني
ما هذا الدين الذي أنت عليه قال يا أبت آمنت بالله وبرسوله وصدقته بما جاء به وصليت
معه لله وزعموا أنه قال له أما إنه لا يدعوك إلا إلى خير فالزمه ۔ حدثني الحرث
قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني محمد بن عمر قال حدثني إبراهيم بن نافع عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قال أسلم علي وهو ابن عشر سنين ۔ قال الحرث قال ابن سعد قال الواقدي
أجمع أصحابنا أن عليًا أسلم بعد ما تنبّأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة فأقام بمكة اثنتي عشرة سنة ۔
وقال آخرون أول من أسلم من الرجال أبو بكر ۔

ذكر من قال ذلك

حدثنا سهل بن موسى الرازي قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن مجالد عن الشعبي قال قلت
لابن عباس من أول الناس إسلامًا قال أما سمعت قول حسان بن ثابت ۔

إذا تذكرت شجوًا من أخي ثقة ... فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها وأعدلها ... بعد النبي وأوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده ... وأول الناس منهم صدّق الرسلا

حدثني يحيى بن حميد عن عنبسة الرازي قال حدثنا الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي عن ابن
عباس نحوه ۔ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الهيثم بن عدي
عن مجالد عن الشعبي بنحوه ۔ حدثنا بحر بن نصر الخولاني حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني معاوية
بن صالح قال حدثني أبو يحيى وضمرة بن حبيب وأبو طلحة عن أبي أمامة الباهلي قال حدثني عمرو
بن عبسة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بعكاظ فقلت يا رسول الله من اتبعك
على هذا الأمر قال اتبعني عليه رجلان حر وعبد أبو بكر وبلال قال فأسلمت عند ذلك قال
ولقد رأيتني إذ ذاك ربع الإسلام ۔ حدثني أبو عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة
قال حدثنا صدقة عن نصر بن علقمة عن أخيه عن ابن عائذ عن جبير بن نفير قال كان أبو ذر وابن عبسة
كلاهما يقول لقد رأيتني ربع الإسلام ولم يسلم قبلي إلا النبي وأبو بكر وبلال كلاهما لا يدري متى أسلم الآخر ۔
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال قال إبراهيم النخعي
أبو بكر أول من أسلم ۔ وقال آخرون أسلم قبل أبي بكر جماعة ۔

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا كنانة بن جبلة عن إبراهيم بن طهمان عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن سالم
بن أبي الجعد عن محمد بن سعد قال قلت لأبي أكان أبو بكر أولكم إسلامًا فقال لا ولقد أسلم قبله
أكثر من خمسين ولكن كان أفضلنا إسلامًا ۔ حدثني الحرث حدثنا محمد بن سعد قال
حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا مصعب بن ثابت عن أبي الأسود عن سليمان بن يسار قال أول من أسلم
زيد بن حارثة ۔ حدثني الحرث حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا ربيعة
بن عثمان عن عمران بن أبي أنس مثله ۔ حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا عبد الملك
بن مسلمة قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال أول من أسلم زيد بن حارثة ۔

وأما ابن إسحاق فإنه قال في ذلك

ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه ثم أسلم زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
أول ذكر أسلم وصلى بعد علي بن أبي طالب ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة الصديق فلما أسلم أظهر
إسلامه ودعا إلى الله وإلى رسوله قال وكان أبو بكر مألفًا لقومه محببًا سهلًا تاجرًا ذا خلق ومعروف
وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد لعلمه وتجارته وحسن مجالسته فجعل يدعو إلى الإسلام من وثق به
من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه فأسلم على يديه فيما بلغني عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد
بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله فجاء بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فأسلموا وصلوا فكان
هؤلاء الثمانية النفر الذين سبقوا إلى الإسلام فصلوا وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنوا بما جاء به

من عند الله ثم تتابع الناس في الدخول في الاسلام الرجال منهم والنساء حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث
به الناس ، قال الواقدي في ذلك ما حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد عنه اجتمع
اصحابنا على ان اول اهل القبلة استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ابنة خويلد ثم
اختلف عندنا في ثلثة نفر في ابي بكر وعلي وزيد بن حارثة ايهم اسلم اول ، قال وقال
الواقدي اسلم معهم خالد بن سعيد بن العاص خامسا قال وانما اختلف عندنا في هولا النفر ايهم اسلم
اول وفي ذلك روايات كثيرة قال ومختلف في الثلثة المتقدمين وفي هولا الذين حسبا بعضهم ،
حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا مصعب بن ثابت قال حدثنا
ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل قال كان اسلام الزبير بعد ابي بكر كان رابعا او خامسا
واما ابن اسحق فانه ذكر ان خالد بن سعيد بن العاص وامراته امينة ابنة خلف بن اسعد بن عامر
بن بياضة من خزاعة اسلما بعد جماعة كثيرة غير الذين ذكرتهم باسمائهم انهم كانوا من السابقين الى
الاسلام ثم ان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وسلم بعد مبعثه بثلاث سنين ان يصدع
بما جاءه منه وان يبادي الناس بامره ويدعوا اليه فقال له فاصدع بما تومر واعرض عن
المشركين ، وكان قبل ذلك في السنين الثلث من مبعثه الى ان امر باظهار الدعا الى الله مستسرا
مخفيا امره وانزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين
فان عصوك فقل اني بري مما تعملون ، قال وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صلوا ذهبوا الى الشعاب واستخفوا من قومهم فبينا سعد بن ابي وقاص في نفر من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين
وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم فاقتتلوا فضرب سعد بن ابي وقاص
يومئذ رجلا من المشركين بلحي جمل فشجه فكان اول دم اهريق في الاسلام ،
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو السايب حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى الصفا
فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك قال ارايتم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم
او ممسيكم اما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، قال ابو
لهب تبا لك الهذا دعوتنا او جمعتنا فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب الى اخر السورة ،
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا يهتف

فقالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف فاجتمعوا اليه
فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال
فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت
تبت يدا ابي لهب وقد تب كذا قرا الاعمش الى اخر السورة ، حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة قال
حدثني محمد بن اسحق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث بن نوفل
بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب قال لما نزلت هذه الاية على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي ان الله
امرني ان انذر عشيرتك الاقربين فضقت بذلك ذرعا وعرفت اني ان اباديهم بهذا الامر ارى
منهم ما اكره فصمت عليه حتى جاني جبريل فقال يا محمد انك الا تفعل ما تومر به يعذبك ربك فاصنع
لي صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملا لنا عسا من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب
حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ اربعون رجلا
يزيدون رجلا او ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا
اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه
حذية من اللحم فشقها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال خذوا بسم الله فاكل
القوم حتى ما لهم بشي حاجة وما ارى الا موضع ايديهم وايم الله الذي نفس علي بيده ان كان
الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا
منه حتى رووا منه جميعا وايم الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بدره ابو لهب الى الكلام فقال ابو لهب لهد
ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله فقال الغد يا علي ان هذا
سبقني الى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت
ثم اجمعهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالامس واكلوا حتى ما لهم بشي حاجة
ثم قال اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا في العرب جاء قومه بافضل مما قد جئتكم
به جئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد امرني الله عز وجل ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني على هذا
الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم قال فاحجم القوم عنها جميعا وقلت واني
لاحدثهم سنا وارمصهم عينا واعظمهم بطنا واحمشهم ساقا انا يا نبي الله اكون وزيرك
عليه فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا قال

فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع ۝ حدثنا
زكريا بن يحيى الضرير حدثنا عفان بن مسلم حدثنا ابو عوانة عن عثمن بن المغيرة عن ابي صادق
عن ربيعة بن ناجد ان رجلا قال لعلي يا امير المومنين بما ورثت ابن عمك دون عمك فقال علي
هاوم ثلث مرات حتى اشرأب الناس ونشروا اذانهم ثم قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
او دعا رسول الله بني عبد المطلب منهم رهطه كلهم ياكل الجذعة ويشرب الفرق قال فصنع
لهم مدا من طعام فاكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كانه لم يمس قال ثم دعا بغمر
فشربوا ثم قال يا بني عبد المطلب اني بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة وقد رايتم من هذا الامر
ما قد رايتم فايكم يبايعني على ان يكون اخي وصاحبي ووارثي فلم يقم اليه احد قال فقمت وكنت
من اصغر القوم قال فقال اجلس ثم قال ثلث مرات كل ذلك اقوم اليه فيقول لي اجلس
حتى كان في الثالثة فضرب بيده على يدي قال فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي ۝
حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عمرو بن عبيد عن الحسن بن ابي الحسن
قال لما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالابطح ثم قال يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف يا بني قصي قال ثم فخذ
قريشا قبيلة قبيلة حتى مر على اخرهم اني ادعوكم الى الله وانذركم عذابه ۝ حدثني الحرث حدثنا
ابن سعد حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا جارية بن ابي عمران عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه قال
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصدع بما جاءه من عند الله وان ينادي الناس بامره وان
يدعوهم الى الله فكان يدعو من اول ما نزلت عليه النبوة ثلث سنين مستخفيا الى ان امر باظهار
الدعاء ۝ قال ابن اسحق فيما حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه فصدع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر الله ونادى قومه بالاسلام فلما فعل ذلك نكروه واجمعوا على خلافه
وعداوته الا من عصم الله منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون وحدب عليه عمه ابو طالب
ومنعه وقام دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله مظهرا لامره لا يرده عنه شي
فلما رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتبهم من شي انكروه عليه من فراقهم وعيب
الهتهم وراوا ان ابا طالب قد حدب عليه وقام دونه فلم يسلمه لهم مشى رجال من اشراف
قريش الى ابي طالب عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن هشام والاسود
بن المطلب والوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وايل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج
او من مشى اليه منهم فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه
احلامنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيكه

فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ۝ قال ثم شري الامر بينه وبينهم حتى تباعد
الرجال وتضاغنوا واكثرت قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتذامروا فيه وحض
بعضهم بعضا عليه ثم انهم مشوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا يا ابا طالب ان لك سنا وشرفا
ومنزلة فينا وانا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر على هذا من شتم
اباينا وتسفيه احلامنا وعيب الهتنا حتى تكفه عنا او ننازله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين
او كما قالوا ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم له ولم يطب نفسا باسلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ولا خذلانه ۝ حدثني محمد بن الحسين حدثنا محمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي ان ناسا من قريش اجتمعوا فيهم ابو جهل والعاص بن وائل والاسود
بن المطلب والاسود بن عبد يغوث في نفر من مشيخة قريش فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى ابي طالب
فلنكلمه فيه فلينصفنا منه فيامره فليكف عن شتم الهتنا وندعه والهه الذي يعبد فانا نخاف ان
يموت هذا الشيخ فيكون منا شي فتعيرنا العرب يقولون تركوه حتى اذا مات عمه تناولوه قال
فبعثوا رجلا منهم يدعى المطلب فاستاذن لهم على ابي طالب فقال هولا مشيخة قريش قومك
وسرواتهم يستاذنون عليك قال ادخلهم فلما دخلوا عليه قالوا يا ابا طالب انت كبيرنا وسيدنا
فانصفنا من ابن اخيك فمره فليكف عن شتم الهتنا وندعه والهه قال فبعث اليه ابو طالب
فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن اخي هولا مشيخة قومك وسرواتهم
وقد سالوك النصف ان تكف عن شتم الهتهم ويدعوك والهك فقال اي عم اولا ادعوهم
الى ما هو خير لهم منها قال والى ما تدعوهم قال ادعوهم الى ان يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب
ويملكون بها العجم قال فقال ابو جهل من بين القوم ما هي وابيك لنعطينكها وعشر
امثالها قال تقولون لا اله الا الله قال فنفروا وقالوا سلنا غير هذا فقال لو جيتموني
بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سالتكم غيرها فغضبوا وقاموا من عنده غضابا وقالوا والله
لنشتمنك والهك الذي يامرك بهذا وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم
ان هذا لشي يراد الى قوله الا اختلاق واقبل على عمه فقال له عمه يا ابن اخي ما شططت عليهم
فاقبل على عمه فقال قل كلمة اشهد لك بها يوم القيامة تقول لا اله الا الله فقال لولا
ان تعيبكم بها العرب يقولون جزع من الموت لاعطيتكها ولكني على ملة الاشياخ فنزلت
هذه الاية انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ۝ حدثنا ابو
كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابو اسامة قال حدثنا الاعمش قال حدثنا عباد عن سعيد

بن جبير عن ابن عباس قال لما مرض ابو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم ابو جهل فقال ان ابن اخيك يشتم الهتنا ويفعل ويفعل ويقول ويقول فلو بعثت اليه فنهيته فبعث اليه فجا النبي صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وبينهم وبين ابو طالب قدر مجلس رجل قال فخشي ابو جهل ان جلس الى جنب ابي طالب ان يكون ارق عليه فوثب فجلس في ذلك المجلس ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا قرب عمه فجلس عند الباب فقال له ابو طالب اي ابن اخي ما بال قومك يشكونك يزعمون انك تشتم الهتهم وتقول وتقول قال واكثروا عليه من القول وتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم اني اريدهم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب وتودي اليهم بها العجم الجزية ففزعوا لكلمته ولقوله فقال القوم كلمة واحدة نعم وابيك لنعطينكها وعشرا قالوا فما هي فقال ابو طالب واي كلمة هي يا ابن اخي قال لا اله الا الله قال فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم ويقولون اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب قال ونزلت من هذا الموضع الى قوله لما يذوقوا عذاب لفظ الحديث لابي كريب ⁂

رجع الحديث الى حديث ابن اسحق

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدث ان قريشا حين قالت لابي طالب هذه المقالة بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن اخي ان قومك قد جاوني فقالوا لي كذا وكذا قال فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدا لعمه فيه بدو وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته والقيام معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عماه لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قام فلما ولى ناداه ابو طالب فقال اقبل يا ابن اخي فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك ابدا ثم ان قريشا لما عرفت ان ابا طالب ابا خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامه واجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له فيما بلغني يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد بن المغيرة انهد فتى في قريش واجمله فخذه فلك عقله ونصرته واتخذه ولدا فهو لك واسلم لنا ابن اخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين ابايك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله فانما هو رجل كرجل فقال والله لبيس ما تسومونني اتعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم

انى تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكرهه فما اراك تريد ان تقبل منهم شيا ⁂ فقال ابو طالب والله ما انصفوني ولكنك قد اجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك او كما قال ابو طالب فحقب الامر عند ذلك وحميت الحرب وتنابذ القوم ونادى بعضهم بعضا قال ثم ان قريشا تذامروا على من في القبايل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اسلموا معه فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم بعمه ابي طالب وقد قام ابو طالب حين راى قريشا تصنع ما تصنع في بني هاشم وبني المطلب فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه واجابوا الى ما دعاهم اليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجتمعوا اليه الا ما كان من ابي لهب فلما راى ابو طالب من قومه ما سره من جدهم معه وحدبهم عليه جعل يمدحهم ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ومكانه منهم ليشد لهم رايهم ⁂ حدثنا علي بن نصر بن علي الجهضمي وعبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال علي بن نصر حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث وقال عبد الوارث حدثني ابي قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة انه كتب الى عبد الملك بن مروان اما بعد فانه يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قومه لما بعثه الله من الهدى والنور الذي انزل عليه لم يبعدوا منه اول ما دعاهم الله وكادوا يسمعون له حتى ذكر طواغيتهم وقدم ناس من الطايف من قريش لهم اموال انكروا ذلك عليه واشتدوا عليه وكرهوا ما قال واغروا به من اطاعهم فانصفق عنه عامة الناس فتركوه الا من حفظه الله منهم وهم قليل فمكث بذلك ما قدر الله ان يمكث ثم ايتمرت روسهم بان يفتنوا من تبعه على دين الله من ابنايهم واخوانهم وقبايلهم فكانت فتنة شديدة الزلزال على من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الاسلام فافتتن من افتتن وعصم الله منهم من شا فلما فعل ذلك بالمسلمين امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى ارض الحبشة وكان بالحبشة ملك صالح يقال له النجاشي لا يظلم احد بارضه وكان يثنى عليه مع ذلك صلاح وكانت ارض الحبشة متجرا لقريش يتجرون فيها يجدون فيها رفاغا من الرزق وامنا ومتجرا حسنا فامرهم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب اليها عامتهم لما قهروا بمكة وخاف عليهم الفتن ومكث هو عليه السلام فلم يبرح فمكث بذلك سنوات يشتدون على من اسلم منهم ثم انه فشى الاسلام فيها ودخل فيها رجال من اشرافهم ⁂ فاختلف في عدة

دوا

من خرج الى ارض الحبشه وهاجر اليها هذه الهجرة الاولى فقال بعضهم كانوا احد عشر رجلا واربع
نسوة

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحرث قال حدثنا سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا يونس ابن محمد الظفري عن ابيه عن
رجال من قومه قالوا واخبرنا عبد الله بن العباس الهذلي عن الحرث بن الفضيل قالا خرج الذين
هاجروا الهجرة الاولى متسللين سرا وكانوا احد عشر رجلا واربع نسوة حتى انتهوا الى الشعيبة
منهم الراكب والماشي ووفق الله للمسلمين ساعة جاءوا سفينتين للتجار حملوهم فيهما الى ارض
الحبشة بنصف دينار وكان مخرجهم في رجب في السنة الخامسة من حين نبي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخرجت قريش في اثارهم حتى جاءوا البحر حيث ركبوا فلم يدركوا منهم احدا قالوا
وقدمنا ارض الحبشة فجاورنا بها خير جار امنا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه

اسماء من هاجر الى ارض الحبشة

حدثني الحرث قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثني يونس بن محمد عن ابيه قال
حدثني عبد الحميد عن محمد بن يحيى بن حبان قالا تسمية القوم الرجال والنسا عثمان بن عفان
معه امراته رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة معه امراته
سهلة ابنة سهيل بن عمرو والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد ومصعب بن عمير بن هاشم
بن عبد مناف بن عبد الدار وعبد الرحمن بن عوف بن الحرث بن زهرة وابو سلمة بن عبد الاسد
بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومعه امراته ابنة ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
بن مخزوم وعثمن بن مظعون الجمحي وعامر بن ربيعة العنزي من عنز بن وايل ليس من عنزه
خلف عدي بن كعب معه امراته ليلى ابنة ابي خيثمة وابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى العامري
وحاطب بن عمرو بن عبد شمس وسهيل بن بيضا من بني الحرث بن فهر وعبد الله بن مسعود
حليف بني زهرة وقال آخرون كان الذين لحقوا بارض الحبشة وهاجروا
اليها من المسلمين سوى ابنائهم الذين خرجوا وهم صغار وولدوا بها اثنين وثمانين رجلا
ان كان عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيه

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يصيب اصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه من الله عز وجل ومن عمه ابي طالب
وانه لا يقدر على ان يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها

ملكا لا يظلم احد عنده وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض الحبشة مخافة الفتنة وفرارا الى الله عز وجل
بدينهم فكانت اول هجرة كانت في الاسلام وكان اول من خرج من المسلمين من بني امية بن عبد شمس
بن عبد مناف عثمن بن عفان بن ابي العاص بن امية ومعه رقية ابنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن بني عبد شمس ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف
ومعه امراته سهلة ابنة سهيل بن عمرو احد بني عامر بن لوي ومن بني اسد بن عبد العزى بن
قصي الزبير بن العوام فعدوا النفر الذين ذكرهم الواقدي غير انه قال من بني عامر بن لوي
ابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى بن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر
بن لوي قال ويقال هو اول من قدمها فجعلهم ابن اسحاق عشرة قال وكان هولاء العشرة اول
من خرج من المسلمين الى ارض الحبشة فيما بلغني قال ثم خرج جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون
بارض الحبشة فكانوا بها منهم من خرج باهله ومنهم من خرج بنفسه لا اهل معه ثم عد بعد ذلك
تمام اثنين وثمانين رجلا بالعشرة الذين ذكرت باسمائهم وكان منهم من قدم معه اهله وولده ومن
ولد له بارض الحبشة ومن كان منهم لا اهل معه ولما خرج من خرج من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ارض الحبشة مهاجرا اليها ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة يدعوا
الى الله عز وجل سرا وجهرا قد منعه الله بعمه ابي طالب ومن استجاب لنصرته من عشيرته
ورات قريش انهم لا سبيل لهم اليه رموه بالسحر والكهانة والجنون وانه شاعر وجعلوا يصدون
عنه من خافوا منه ان يسمع قوله فيتبعه وكان اشد ما بلغوا منه حينئذ فماذكر ماحدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن يحيى بن عروة بن الزبير عن ابيه عروة
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قلت له ما اكثر ما رايت قريشا اصابت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهر من عداوته قال قد حضرتهم وقد اجتمع اشرافهم يوما في الحجر
فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما راينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط
سفه احلامنا وشتم اباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب الهتنا لقد صبرنا منه على امر
عظيم او كما قالوا فبيناهم كذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يمشي حتى استلم
الركن ثم مر بهم طايفا بالبيت فلما مر بهم غمزوه ببعض القول قال فعرفت ذلك في
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك
في وجهه ثم مضى ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فقال اتسمعون يا قريش اما والذي
نفس محمد بيده لقد جيتكم بالذبح قال فاخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل الا كانما على

راسه طاير واتبع وحتى ان اشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفاه باحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول
انصرف يا ابا القسم راشدا فوالله ما كنت جهولا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا باداهم بما تكرهون تركتموه فبينا هم في ذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوثبوا اليه وثبة رجل واحد فاحاطوا به يقولون انت الذي تقول كذا وكذا لما بلغهم من
عيب الهتهم ودينهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا الذي اقول ذلك فلقد
رايت رجلا اخذ بمجمع ردايه قال وقام ابو بكر الصديق دونه يقول وهو يبكي ويلكم اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فان ذلك اشد ما رايت قريشا بلغت منه قط ٥

حدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا بشر بن بكر قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني يحيى بن
ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال قلت لعبد الله بن عمرو حدثني باشد شي رايت
المشركين صنعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقبل عقبة بن ابي معيط ورسول
الله صلى الله عليه وسلم عند الكعبة فلوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فقام ابو بكر من
خلفه فوضع يده على منكبه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ابو بكر يا قوم
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله الى قوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ٥

قال ابن اسحاق وحدثني رجل من اسلم وكان واعية ان ابا جهل بن هشام مر برسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس عند الصفا فاذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من
العيب لدينه والتضعيف له فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله
بن جدعان التيمي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد الى نادي قريش عند
الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان اقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص له وكان
صاحب قنص يرميه ويخرج له وكان اذا رجع من قنصه لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة
وكان اذا فعل ذلك لم يمر على نادي من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى قريش
واشدها شكيمة فلما مر بالمولاة وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع الى بيته فقالت
يا ابا عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك محمد انفا قبل ان تاتي من ابي الحكم بن هشام وجده هاهنا
جالسا فسبه واذاه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد قال فاحتمل حمزة الغضب
لما اراد الله به من كرامته فخرج سريعا لا يقف على احد كما كان يصنع يريد الطواف بالكعبة
معدا لابي جهل اذا لقيه ان يقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم فاقبل
نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها ضربة فشجه بها شجة منكرة قال اتشتمه
وانا على دينه اقول ما يقول فرد ذلك علي ان استطعت وقامت رجال بني مخزوم الى حمزة

لينصروا ابا جهل منه فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله لقد سببت ابن اخيه سبا قبيحا وتم
حمزة على اسلامه فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وان حمزة
سيمنعه فكفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما كانوا ينالون منه ٥

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني يحيى بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال كان اول
من جهر بالقران بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله بن مسعود فلما اجتمع يوما اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما سمعت قريش بهذا القران يجهر لها به قط فمن رجل
يسمعهموه فقال عبد الله بن مسعود انا قالوا انا نخشاهم عليك انما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه
من القوم ان ارادوه فقال دعوني فان الله سيمنعني قال فغدا ابن مسعود حتى اتى المقام في
الضحى وقريش في انديتها حتى قام عند المقام ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم رافعا
بها صوته الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان قال ثم استقبلها يقراها قال
وتاملوه وجعلوا يقولون ما يقول ابن ام عبد ثم قالوا انه ليتلو بعض ما جاء به محمد فقاموا
اليه فجعلوا يضربون في وجهه وجعل يقرا حتى بلغ منها ما شا الله ان يبلغ ثم انصرف
الى اصحابه وقد اثروا في وجهه فقالوا هذا الذي خشينا عليك فقال ما كان اعدا
الله اهون علي منهم الان ولين شيتم لاغادينهم غدا بمثله قالوا لا حسبك فقد اسمعتهم ما
يكرهون ٥

قال ولما استقر بالذين هاجروا الى ارض
الحبشة القرار بارض النجاشي واطمانوا ايتمرت قريش فيما بينهم في ان يبعثوا اليها
من المسلمين فوجهوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي الى النجاشي
مع هدايا كثيرة اهدوها اليه والى بطارقته وامروهما ان يسالا النجاشي يسلم من قبله وبارضه
من المسلمين اليهم فشخص عمرو وعبد الله في ذلك اليه فنفذا لما ارسلهما قومهما فلم يصلا الى ما امل
قومهما من النجاشي ورجعا مقبوحين ٥ واسلم عمر بن الخطاب فلما اسلم كان رجلا جلدا منيعا
وكان قد اسلم قبل ذلك حمزة بن عبد المطلب فوجد اصحاب رسول الله صلى الله عليه في انفسهم قوة
وجعل الاسلام يفشو في القبايل وحمى النجاشي من ضوى الى بلده منهم اجتمعت قريش
فايتمرت بينها ان يكتبوا كتابا بينهم يتعاقدون فيه على ان لا ينكحوا الى بني هاشم وبني المطلب ولا
ينكحوهم ولا يبيعوهم شيا ولا يبتاعوا منهم فكتبوا بذلك صحيفة وتعاهدوا وتوافقوا على ذلك
ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا لذلك الامر على انفسهم فلما فعلت ذلك قريش انحازت
بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب فدخلوا معه في شعبه واجتمعوا اليه في شعبه وخرج
من بني هاشم ابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب الى قريش وظاهرهم عليه فاقاموا

على ذلك من امرهم سنتين او ثلاثا حتى جهدوا ولا يصل الى احد منهم شى الا سرا مستخفيا به
من اراد صلتهم من قريش ۞ وذكر ان ابا جهل لقي حكيم بن حزام بن
خويلد بن اسد معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة ابنة خويلد وهي عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه في الشعب فتعلق به وقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم والله لا تبرح انت
وطعامك حتى افضحك بمكة فجا ابو البختري هاشم بن الحرث بن اسد فقال ما لك وله قال
يحمل الطعام الى بني هاشم فقال ابو البختري طعام كان لعمته عنده بعثت اليه فيه افتمنعه ان ياتيها
بطعامها خل سبيل الرجل فابى ابو جهل حتى نال احدهما صاحبه فاخذ ابو البختري لحى بعير فضربه
فشجه ووطيه وطيا شديدا وحمزة بن عبد المطلب قريب يرى ذلك وهم يكرهون ان يبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشمتوا بهم ۞ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو قومه
سرا وجهرا اناء الليل واناء النهار والوحي من الله يتتابع بامره ووعيد من ناصبه العداوه
والحجج لرسول الله صلى الله عليه وسلم على من خالفه فذكروا ان اشراف قومه اجتمعوا اليه يوما
فيما حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا ابو خلف عبد الله بن عيسى حدثنا داود عن
عكرمة عن ابن عباس ان قريشا وعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطوه مالا فيكون
اغنى رجل بمكة ويزوجوه ما اراد من النسا ويطاوا عقبه فقالوا هذا لك عندنا يا محمد وكف
عن شتم الهتنا ولا تذكرها بسو فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة فهي لك ولنا صلاح
قال ما هي قالوا تعبد الهتنا سنة اللات والعزى ونعبد الهك سنة قال حتى انظر ما ياتيني
من عند ربي فجا الوحي من اللوح المحفوظ قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون السورة
وانزل الله عز وجل قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون الى قوله بل الله فاعبد وكن
من الشاكرين ۞ حدثنا يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن علية عن محمد بن اسحق
قال حدثنا سعيد بن مينا مولى البختري قال لقي الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل
والاسود بن المطلب وامية بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هلم
فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد ونشركك في امرنا كله فان كان الذي جيت به خيرا مما
بايدينا كنا قد شركناك فيه واخذنا بحظنا منه وان كان الذي بايدينا خيرا مما في يديك كنت
قد شركتنا في امرنا واخذت بحظك منه فانزل الله عز وجل قل يا ايها الكافرون حتى
انقضت السورة ۞ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا على صلاح قومه
محبا مقاربتهم بما وجد اليه من السبيل قد ذكر انه تمنى السبيل الى مقاربتهم وكان من امره في ذلك
ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق عن يزيد بن زياد المدني عن

محمد بن كعب القرظي قال لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم تولي قومه عنه وشق عليه ما يرى
من مباعدتهم ما جاءهم به من الله تعالى تمنى في نفسه ان ياتيه ما يقارب بينه وبين قومه وكان
يسره مع حبه قومه وحرصه عليهم ان يلين له بعض ما قد غلظ عليه من امرهم حتى حدث بذلك
نفسه وتمناه واحبه فانزل الله عليه والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى حتى انتهى الى قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
القى الشيطان على لسانه لما كان يحدث به نفسه ويتمناه ان ياتي به قومه تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما سمعت بذلك قريش فرحوا وسروا واعجبهم ما ذكر به الهتهم
فاصاخوا له والمومنون مصدقون نبيهم فيما جاءهم به عن ربهم ولا يتهمونه على خطا ولا وهم ولا زلل فلما
انتهى الى السجدة منها وختم السورة سجد فيها فسجد المسلمون لسجود نبيهم تصديقا لما جاء به وسجد
المشركون اتباعا لما سمعوا من ذكر الهتهم فلم يبق في المسجد مومن ولا كافر الا سجد الا الوليد
بن المغيرة فانه كان شيخا كبيرا فلم يستطع السجود فاخذ بيده حفنة من البطحا فسجد عليها
ثم تفرق الناس من المسجد وخرجت قريش وقد سرهم ما سمعوا من ذكر الهتهم يقولون قد ذكر
محمد الهتنا باحسن الذكر قد زعم فيما يتلو انها الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتجى وبلغت
السجدة من بارض الحبشة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل اسلمت قريش فنهض
منهم رجال وتخلف اخرون واتى جبريل رسول الله صلى الله عليه فقال يا محمد ماذا صنعت
لقد تلوت على الناس ما لم اتك به عن الله وقلت ما لم يقل لك فحزن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حزنا شديدا وخاف من الله خوفا كبيرا فانزل الله عز وجل وكان به رحيما يعزيه ويخفض
عليه الامر انه لم يك نبي قبله ولا رسول تمنى كما تمنى ولا احب كما احب الا والشيطان قد القى في امنيته
كما القى على لسانه صلى الله عليه وسلم فنسخ الله ما القى الشيطان واحكم اياته اي انما انت كبعض
الانبيا والرسل فانزل الله عز وجل وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم ۞
فاذهب الله عن نبيه الحزن وامنه الذي كان يخاف ونسخ ما القى الشيطان على لسانه من
ذكر الهتهم انها الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتضى يقول الله عز وجل حين ذكر
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى
اي عوجا ان هي الا اسما سميتموها انتم واباوكم ما انزل الله الى قوله لمن يشا ويرضى اي
فكيف تنفع شفاعة الهتكم عنده فلما جا من الله ما نسخ ما كان من الشيطان القى على لسان نبيه
فغير ذلك وجا بغيره وكان ذانك الحرفان اللذان القى الشيطان على لسان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قد وقعا في فم كل مشرك فازدادوا شرا الى ما كانوا عليه وشدة على
من اسلم واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم واقبل اولئك النفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا من ارض الحبشه لما بلغهم من اسلام اهل مكه حين سجدوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دنوا من مكه بلغهم ان الذي كانوا تحدثوا من اسلام
اهل مكه كان باطلا فلم يدخل منهم احد الا بجوار او مستخفيا وكان ممن قدم مكه فاقام بها حتى
هاجر الى المدينه فشهد بدرا من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي عثمان بن عفان
بن ابي العاص بن اميه معه امراته رقيه ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو حذيفه
بن عتبه بن ربيعه بن عبد شمس معه امراته سهله ابنه سهيل وجماعه اخر معهم عددهم ثلثه
وثلثون رجلا م حدثنا القسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود
قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس قالا جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نادي من اندية قريش كثير اهله فتمنى يومئذ ان لا ياتيه من الله شي فينفروا
عنه فانزل الله عز وجل والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن
الهوى فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثه
الاخرى القى عليه الشيطان كلمتين تلك الغرانقه العلى وان شفاعتهن لترتجى فتكلم
بها ثم مضى حتى ختم السوره كلها فسجد في اخر السوره وسجد القوم معه جميعا ورفع الوليد
بن المغيره ترابا الى جبهته فسجد عليه وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود فرضوا بما تكلم به
فقالوا قد عرفنا ان الله يحيي ويميت وهو الذي يخلق ويرزق ولكن الهتنا هذه تشفع لنا عنده
فاذ جعلت لها نصيبا فنحن معك قالا فلما امسى اتاه جبريل فعرض عليه السوره فلما بلغ الكلمتين
اللتين القى الشيطان عليه قال ما جئتك بهاتين فقال رسول الله افتريت على الله وقلت على الله
ما لم يقل فاوحى الله اليه وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره
الى قوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا فما زال مغموما مهموما حتى انزل الله وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الى قوله والله عليم حكيم قال فسمع من كان بارض الحبشه من المهاجرين
ان اهل مكه قد اسلموا كلهم فرجعوا الى عشائرهم وقالوا هم احب الينا فوجدوا القوم قد ارتكسوا
حين نسخ الله ما القى الشيطان م

ثم قام في نقض الصحيفه

ثم قام فيما حدثنا ابن حميد عن سلمه عن ابن اسحق في نقض الصحيفه التي كانت قريش
كتبتها على بني هاشم وبني المطلب نفر من قريش فكان احسنهم بلاء فيه هشام بن
عمرو بن الحرث العامري من عامر بن لؤي وكان ابن اخي نضله بن هشام بن عبد مناف
لابيه وامه مشى الى زهير بن ابي اميه بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت امه عاتكه ابنه
عبد المطلب فقال يا زهير ارضيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالك
حيث قد علمت لا يبايعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم اما اني احلف بالله لو كانوا
اخوال ابي الحكم بن هشام ثم دعوته الى مثل ما دعاك اليه منهم ما اجابك اليه ابدا قال
ويحك يا هشام فماذا اصنع انما انا رجل واحد والله لو كان معي رجل اخر لقمت في نقضها قال قد
وجدت رجلا قال من هو قال انا قال له زهير ابغنا ثالثا فذهب الى المطعم بن عدي بن
نوفل بن عبد مناف فقال له يا مطعم قد رضيت ان يهلك بطنان من بني عبد مناف
وانت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه اما والله لئن امكنتموهم من هذه لتجدنهم اليها
منكم سريعا قال ويحك فماذا اصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من
هو قال انا قال ابغنا ثالثا قال قد فعلت قال من هو قال زهير بن ابي اميه قال
ابغنا رابعا فذهب الى ابي البختري بن هشام فقال له نحوا مما قال للمطعم قال وهل
من احد يعين على هذا قال نعم قال من هو قال زهير بن ابي اميه والمطعم بن عدي
وانا معك قال ابغنا خامسا فذهب الى زمعه بن الاسود بن المطلب بن اسد فكلمه وذكر
له قرابتهم ثم سمى له القوم فاتعدوا له خطم الحجون الذي باعلا مكه فاجتمعوا هنالك
فاجمعوا امرهم وتعاهدوا على القيام في الصحيفه حتى ينقضوها وقال زهير انا ابداكم
فاكون اول من يتكلم فلما اصبحوا غدوا الى انديتهم وغدا زهير بن ابي اميه عليه حله له
فطاف بالبيت سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكه انأكل الطعام ونشرب
الشراب ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يبايعون ولا يبتاع منهم والله لا اقعد
حتى تشق هذه الصحيفه القاطعه الظالمه قال ابو جهل وكان في
ناحيه المسجد كذبت والله لا تشق قال زمعه بن الاسود انت والله اكذب ما رضينا
كتابها حين كتبت قال ابو البختري صدق زمعه لا نرضى ما كتب فيها ولا نقر به قال
المطعم بن عدي صدقتما وكذب من قال غير ذلك قال ابو جهل هذا امر قضي بليل
تشوور فيه بغير هذا المكان وابو طالب جالس في ناحيه المسجد فقام المطعم بن عدي
الى الصحيفه ليشقها فوجد الارضه قد اكلتها الا ما كان من باسمك اللهم وهي فاتحه ما كانت
قريش تكتب تفتتح به كتابها اذا كتبت قال وكان كاتب صحيفه قريش فيما بلغني التي كتبوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطه من بني هاشم وبني المطلب منصور بن عكرمه
بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فشلت يده واقام بقيتهم بارض الحبشه

حتى بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي عمرو بن امية الضمري فحملهم في سفينتين
ستة عشر رجلا ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مقيما مع قريش يدعوهم الى الله
سرا وجهرا صابرا على اذاهم وتكذيبهم اياه واستهزائهم حتى ان كان بعضهم فيما ذكر يطرح
عليه رحم الشاة وهو يصلي ويطرحها في برمته اذا نصبت له حتى اتخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجرا ليستتر منهم اذا اصلى ۝ حدثنا ابو حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثني ابن اسحق قال حدثني عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج بذلك اذا رمي به في داره على العود فيقف على بابه ثم يقول
يا بني عبد مناف اي جوار هذا ثم يلقيه بالطريق ۝ ثم ان ابا طالب وخديجة
رضي الله عنهما هلكا في عام واحد وذلك فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
قبل هجرته الى المدينة بثلث سنين فعظمت المصيبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهلاكهما
وذلك ان قريشا وصلوا من اذاه بعد موت ابي طالب الى ما لم يكن يصلون اليه في حياته حتى
نثر بعضهم على راسه التراب ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق قال حدثني هشام بن عروة عن ابيه قال لما نثر ذلك السفيه التراب على راس
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته والتراب
على راسه فقامت اليه احدى بناته تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لها يا بنية لا تبكي فان الله عز وجل مانع اباك قال ويقول صلى الله عليه وسلم
ما نالت مني قريش شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب ۝ ولما هلك ابو طالب
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف يلتمس من ثقيف النصر والمعونة
وذكر انه خرج اليهم وحده ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحق
قال حدثنا يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الطائف عمد الى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلثة عبد
ياليل بن عمرو بن عمير ومسعود بن عمرو بن عمير وحبيب بن عمرو بن عمير وعندهم امراة
من قريش من بني جمح فجلس اليهم فدعاهم الى الله وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على
الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان
الله ارسلك وقال الاخر اما وجد الله من يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك
ابدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ۝
ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم

وقد يئس من خير ثقيف وقد قال لهم فيما ذكر اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبلغ قومه عنه فيذئرهم ذلك عليه فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى
اجتمع عليه الناس والجؤوه الى حائط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما فيه ورجع عنه من سفهاء ثقيف
من كان يتبعه فعمد الى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران اليه ويريان ما لقي من سفهاء ثقيف
وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي تلك المراة من بني جمح فقال لها ماذا لقينا من
احمائك فلما اطمان صلى الله عليه وسلم قال فيما ذكر لي اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة
حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين انت ربي الى من تكلني الى بعيد
يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك اوسع
لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل
بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك ۝ فلما راى
ابنا ربيعة عتبة وشيبة ما لقي تحركت له رحمهما فدعوا له غلاما نصرانيا يقال له عداس فقالا له
خذ قطفا من هذا العنب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يأكل
منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس الى وجهه فقال والله ان هذا الكلام لا
يقوله اهل هذه البلدة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد انت يا عداس وما
دينك قال انا نصراني وانا رجل من اهل نينوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امن قرية
الرجل الصالح يونس بن متى قال له وما يدريك ما يونس بن متى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل راسه ويديه ورجليه
قال يقول ابنا ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهم عداس قالا له ويلك
يا عداس ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض خير من هذا لقد
اخبرني بامر لا يعلمه الا نبي فقالا ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه ۝
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعا الى مكة حين يئس من خير ثقيف حتى اذا كان
بنخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به نفر من الجن الذين ذكر الله عز وجل قال محمد وهم فيما ذكر لي سبعة
نفر من جن اهل نصيبين اليمن فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين واجابوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ما سمعوا فقص الله خبرهم عليه قال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القران الى قوله ويجركم من عذاب اليم وقال قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى اخر القصة من
خبرهم في هذه السورة ۝ قال محمد وتسمية النفر من الجن الذين استمعوا الوحي فيما بلغني حسا

ومشاكوشاص وناص وابنا الارد واس والافقم ٥ ثم قدم رسول الله صلى الله عليه مكة وقومه اشد ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه الا قليلا مستضعفين ممن امن به ٥

وحدثني بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطايف مريدا مكة مر به بعض اهل مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مبلغ عني رسالة ارسلك بها قال نعم قال ايت الاخنس بن شريق فقل له يقول لك محمد هل انت مجيري حتى ابلغ رسالة ربي فاتاه فقال له ذلك فقال لا خنس ان الحليف لا يجير على الصريح قال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره قال تعود قال نعم قال ايت سهيل بن عمرو فقل له ان محمدا يقول لك هل انت مجيري حتى ابلغ رسالة ربي فاتاه فقال له ذلك فقال ان بني عامر بن لوي لا تجير على بني كعب قال فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره قال تعود قال نعم قال ايت المطعم بن عدي فقل له ان محمدا يقول لك هل انت مجيري حتى ابلغ رسالات ربي قال نعم فليدخل قال فرجع الرجل اليه فاخبره واصبح المطعم بن عدي قد لبس سلاحه هو وبنوه وبنو اخيه فدخلوا المسجد فلما راه ابو جهل قال امجير ام متابع قال بل مجير قال فقال قد اجرنا من اجرت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة واقام بها فدخل يوما المسجد الحرام والمشركون عند الكعبة فلما راه ابو جهل قال هذا نبيكم يا بني عبد مناف قال عتبة وما تنكر ان يكون منا نبي او ملك فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم فقال اما انت يا عتبة بن ربيعة فوالله ما حميت لله ولا لرسوله ولكن حميت لانفك واما انت يا ابا جهل بن هشام فوالله لا ياتي عليك غير كبير من الدهر حتى تضحك قليلا وتبكي كثيرا واما انتم يا معشر الملا من قريش فوالله لا ياتي عليكم غير كبير من الدهر حتى تدخلوا فيما تنكرون وانتم كارهون فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في المواسم اذا كانت على قبايل العرب يدعوهم الى الله عز وجل ويخبرهم انه نبي مرسل ويسالهم ان يصدقوه ويمنعوه حتى يبين عن الله عز وجل ما بعثه به ٥

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال وحدثني محمد بن اسحق قال وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس قال سمعت ربيعة بن عباد يحدث ابي قال اني لغلام شاب مع ابي بمنى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على منازل القبايل من العرب فيقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وان تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الانداد وان تؤمنوا بي وتصدقوني وتمنعوني حتى ابين عن الله ما بعثني به قال وخلفه رجل احول له غديرتان عليه حلة عدنية فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا اليه قال الرجل يا بني فلان ان هذا انما يدعوكم الى ان تسلخوا اللات والعزى من اعناقكم وحلفاكم من الجن من بني مالك بن اقيش الى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوه ولا تسمعوا له قال فقلت لابي يا ابت

من هذا الرجل الذي يتبعه يرد عليه ما يقول قال هذا عمه عبد العزى ابو لهب بن عبد المطلب

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنا محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى كندة في منازلهم وفيهم سيد لهم يقال له مليح فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فابوا عليه ٥

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين انه اتى كلبا في منازلهم الى بطن منهم يقال لهم بنو عبد الله فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه حتى انه ليقول لهم يا بني عبد الله ان الله قد احسن اسم ابيكم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم ٥

قال ابن حميد حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني بعض اصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بني حنيفة في منازلهم فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فلم يكن احد من العرب اقبح ردا عليه منهم ٥

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري انه اتى بني عامر بن صعصعة فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فقال رجل منهم يقال له بيحرة بن فراس والله لو اني اخذت هذا الفتى من قريش لاكلت به العرب ثم قال له ارايت ان نحن تابعناك على امرك ثم اظهرك الله عز وجل على من خالفك ايكون لنا الامر من بعدك قال الامر الى الله يضعه حيث يشاء قال فقال له افنهدف نحورنا للعرب دونك فاذا اظهرك الله كان الامر لغيرنا لا حاجة لنا بامرك فابوا عليه فلما صدر الناس رجعت بنو عامر الى شيخ لهم قد كانت ادركته السن حتى لا يقدر على ان يوافي معهم المواسم فكانوا اذا رجعوا اليه حدثوه بما يكون في ذلك الموسم فلما قدموا عليه ذلك العام سالهم عما كان في موسمهم فقالوا جاءنا فتى من قريش ثم احد بني عبد المطلب يزعم انه نبي يدعونا الى ان نمنعه ونقوم معه ونخرج به معنا الى بلادنا فوضع الشيخ يده على راسه ثم قال يا بني عامر هل لها من تلاف هل لذناباها من مطلب والذي نفس فلان بيده ما تقولها اسمعيلي قط وانها لحق فاين كان رايكم عنه ٥

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من امره ٥ كلما اجتمع اليه الناس بالموسم اتاهم يدعو القبايل الى الله والى الاسلام ويعرض عليهم نفسه وما جاء به من الله والهدى والرحمة ولا يسمع بقادم يقدم من العرب له اسم وشرف الا تصدى له فدعاه الى الله وعرض عليه ما عنده ٥

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحق قال حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة الظفري عن اشياخ من قومه قال قدم سويد بن صامت اخو بني عمرو بن عوف مكة حاجا او معتمرا قال وكان سويد بن صامت انما يسميه قومه فيهم الكامل لجلده وشعره ونسبه وشرفه وهو الذي يقول ٥

الا رب من تدعو صديقا ولو ترى مقالته بالغيب ساءك ما يفري
مقالته كالشحم ما كان شاهدا وبالغيب مأثور على ثغرة النحر
تسرك باديه وتحت اديمه نميمة غش تبتري عقب الظهر
تبين لك العينان ما هو كاتم ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر
مع اشعار له كثيرة يقولها ۶ قال فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع
به فدعاه الى الله والى الاسلام حين سمع به، قال فقال له سويد فلعل الذي معك مثل الذي
معي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك قال مجلة لقمن يعني حكمة لقمن
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها علي فعرضها عليه فقال ان هذا الكلام حسن
معي افضل من هذا قرآن انزله الله علي هدى ونور فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه وقال ان هذا لقول حسن ثم انصرف
عنه وقدم المدينة فلم يلبث ان قتلته الخزرج فكان قومه يقولون قتل وهو مسلم وكان قتله
قبل بعاث ۶ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني الحصين بن
عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ اخو بني عبد الاشهل عن محمود بن لبيد اخي بني عبد الاشهل قال
لما قدم ابو الحيسر انس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الاشهل سمع بهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتاهم فجلس اليهم فقال لهم هل لكم الى خير مما جئتم له قالوا وما ذاك قال
انا رسول الله بعثني الى العباد ادعوهم الى الله ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وانزل علي الكتاب
ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال اياس بن معاذ وكان غلاما حدثا اي قوم هذا
والله خير مما جئتم له قال فاخذ ابو الحيسر انس بن رافع حفنة من البطحا فضرب
بها وجه اياس بن معاذ وقال دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا قال فصمت
اياس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرفوا الى المدينة وكانت وقعة بعاث بين
الاوس والخزرج قال ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك قال محمود بن لبيد فاخبرني
من حضره من قومي عند موته انهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات
فما كانوا يشكون ان قد مات مسلما لقد كان استشعر الاسلام في ذلك المجلس حين سمع من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع ۶ قال فلما اراد الله اظهار دينه
واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم وانجاز موعده له خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم
الذي لقي فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم
فبينا هو عند العقبة اذ لقي رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا قال ابن حميد قال سلمة قال محمد

بن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه قالوا لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لهم من انتم قالوا نفر من الخزرج قال امن موالي يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلمكم
قالوا بلى قال فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وقد كان مما صنع
الله لهم به في الاسلام ان يهود كانوا معهم ببلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا اهل شرك اصحاب
اوثان وكانوا قد غزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شي قالوا لهم ان نبيا الآن مبعوث قد اظل زمانه
نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر ودعاهم الى الله
قال بعضهم لبعض تعلمن والله انه للنبي الذي توعدكم به يهود ولا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم
اليه بان صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من
العداوة والشر ما بينهم وعسى الله ان يجمعهم بك وسنقدم عليهم فندعوهم الى امرك ونعرض عليهم الذي
اجبناك اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله عليه فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى بلادهم قد امنوا وصدقوا ۶

اسماء من بايع البيعة الاولى من الانصار

وهم فيما ذكر ستة نفر من الخزرج منهم من بني النجار وهم تيم الله بن ملك بن النجار بن ثعلبة
بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن
ثعلبة بن غنم بن ملك بن النجار وهو ابو امامة ۶ وعوف بن الحرث بن رفاعة بن سواد
بن ملك بن غنم بن ملك بن النجار وهو ابن عفرا ۶ ومن بني زريق بن عامر بن عبد الله
ابن حارثة بن ثعلبة بن ملك بن غضب بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن
رافع بن ملك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ۶ ومن بني سلمة بن سعد
بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ۶
ثم من بني سواد قطبة بن عامر بن حديدة بن سواد بن غنم بن سلمة ۶ ومن بني حرام بن كعب
بن غنم بن كعب بن غنم بن سلمة عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام ۶ ومن بني عبيد بن
عدي بن غنم بن كعب بن سلمة جابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمن بن سنان بن عبيد ۶
قال فلما قدموا المدينة على قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى
فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة النسا وذلك قبل ان يفرض عليهم الحرب ۶
منهم من بني النجار اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن ملك بن النجار وهو ابو

ابو امامه وعوف ومعاذ ابنا الحرث بن سواد بن ملك بن النجار وهم ابنا عفرا ومن بني زريق بن
عامر رافع بن ملك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ه ومن بني عوف بن الخزرج
من بني غنم بن عوف وهم القواقل عباده بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبه بن غنم بن
عوف بن الخزرج وابو عبد الرحمن وهو يزيد بن ثعلبه بن خزمه بن اصرم بن عمرو بن عمار بن عصيه
من بني بلي حليف ومن بني سالم بن عوف بن غنم بن عوف بن الخزرج عباس بن عباده بن نضله بن
ملك بن وس بن ثعلبه بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف ه ومن بني سلمه
بن حرام عقبه بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمه ه ومن بني
سواد قطبه بن عامر بن حديده بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمه ه وشهدها من
الاوس حارثه بن ثعلبه بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الاشهل ابو الهيثم بن التيهان اسمه
ملك حليف لهم ومن بني عمرو بن عوف عويم بن ساعده بن صلعجه حليف لهم ه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني يزيد بن
ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن ابي عبد الله عبد الرحمن بن عسيله الصنابحي
عن عباده بن الصامت قال كنت فيمن حضر العقبه الاولى وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعه النسا وذلك قبل ان تفترض الحرب على ان لا نشرك
بالله شيا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا
ولا نعصيه في معروف فان وفيتم فلكم الجنه وان غشيتم شيا من ذلك فاخذتم بحده
في الدنيا فهو كفاره وان سترتم عليه الى يوم القيمه فامركم الى الله ان شا عذبكم وان شا غفر لكم ه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق ان ابن شهاب ذكر عن عايذ الله بن عبد الله
بن ابي ادريس الخولاني عن عباده بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق قال لما انصرف القوم عنه بعث معهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وامره ان
يقريهم القران ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين فكان يسمى بالمدينه المقري وكان منزله على اسعد
بن زراره بن عدس ابي امامه ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن محمد بن اسحق
قال وحدثني عبيد الله بن المغيره عن معيقيب وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
ان اسعد بن زراره خرج بمصعب بن عمير يريد به دار بني عبد الاشهل ودار بني ظفر وكان
سعد بن معاذ بن النعمن بن امري القيس بن خاله اسعد بن زراره فدخل به حايطا من
حوايط بني ظفر على بير يقال لها بير مرق فجلسا في الحايط واجتمع اليهما رجال ممن اسلم وسعد

بن معاذ واسيد بن حضير يوميذ سيدا قومهما من بني عبد الاشهل وكلاهما مشرك على دين
قومه فلما سمعا به قال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير لا ابا لك انطلق الى هذين الرجلين اللذين
قد اتيا دارنا ليسفها ضعفانا فازجرهما وانههما ان ياتيا دارنا فانه لولا ان اسعد بن زراره مني
حيث قد علمت كفيتك ذلك هو ابن خالتي ولا اجد عليه مقدما فاخذ اسيد حربته ثم اقبل اليهما
فلما راه اسعد بن زراره قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاك فاصدق الله عز وجل فيه قال
مصعب ان يجلس اكلمه قال فوقف عليهما متشتما فقال ما جابكما الينا تسفهان ضعفانا اعتزلانا ان
كانت لكما في انفسكما حاجه فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف
عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القران فقالا
فيما يذكر عنه والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم في اشراقه وتسهله ثم قال ما احسن هذا
واجمله كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل وتطهر ثوبك ثم تشهد
شهاده الحق ثم تصلي ركعتين قال فقام فاغتسل وطهر ثوبه وشهد شهاده الحق ثم قام فركع ركعتين
ثم قال لهما ان ورايي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وساريسله اليكما الان
سعد بن معاذ ثم اخذ حربته وانصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما نظر اليه سعد
بن معاذ مقبلا قال احلف بالله لقد جاكم اسيد بن حضير بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم
فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما
فقالا نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثه قد خرجوا الى اسعد بن زراره ليقتلوه وذلك
انهم عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك قال فقام سعد مغضبا مبادرا تخوفا للذي ذكر له من بني
حارثه فاخذ الحربه من يده ثم قال والله ما اراك اغنيت شيا ثم خرج اليهما فلما راهما سعد مطمينين
عرف ان اسيدا انما اراد ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتما ثم قال لاسعد بن زراره يا ابا امامه
لولا ما بيني وبينك من القرابه ما رمت هذا مني تغشانا في دارنا بما نكره وقد قال اسعد لمصعب
اي مصعب جاك والله سيد من وراه من قومه ان يتبعك لم يتخالف عليك منهم اثنان فقال
له مصعب او تقعد فتسمع فان رضيت امرا ورغبت فيه قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال
سعد انصفت ثم ذكر الحديث فجلس فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القران قالا فعرفنا والله في وجهه
الاسلام قبل ان يتكلم به في اشراقه وتسهله قال كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم في هذا الدين
قالا تغتسل وتطهر ثوبك ثم تشهد شهاده الحق ثم تصلي ركعتين قال فقام فاغتسل وطهر ثوبه
وشهد شهاده الحق وركع ركعتين ثم اخذ حربته فاقبل عامدا الى نادي قومه ومعه اسيد بن حضير
فلما راه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع سعد اليكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم

فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا وايمننا
نقيبة قال فان كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله قال فوالله ما امسى في
دار بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الا مسلما او مسلمة ورجع اسعد ومصعب الى منزل اسعد بن
زرارة فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء
مسلمون الا ما كان من دار بني امية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وتلك اوس الله وهم من
اوس بن حارثة وذلك انه كان فيهم ابو قيس بن الاسلت وهو صيفي وكان شاعرا لهم وقائدا
يسمعون منه ويطيعونه فوقف بهم عن الاسلام فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر واحد والخندق ۞ قال ثم ان مصعب بن عمير رجع
الى مكة وخرج من خرج من الانصار من المسلمين الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك
حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق حين اراد
الله بهم ما اراد من كرامته والنصر لنبيه واعزاز الاسلام واهله واذلال الشرك واهله ۞
حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني معبد بن كعب بن مالك بن ابي كعب بن القين اخو بني
سلمة ان اخاه عبد الله بن كعب وكان من اعلم الانصار حدثه ان اباه كعب بن مالك حدثه وكان
كعب ممن شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا في حجاج قومنا وقد صلينا وفقهنا
ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء لنا والله يا
هؤلاء اني قد رايت رايا والله ما ادري اتوافقوني عليه ام لا قلنا وما ذاك قال قد رايت ان لا
ادع هذه البنية مني بظهر يعني الكعبة وان اصلي اليها قلنا والله ما بلغنا عن نبينا انه يصلي الا الى
الشام وما نريد ان نخالفه قال فقال اني لمصل اليها قال فقلنا له لكنا لا نفعل قال فكنا اذا حضرت
الصلوة صلينا الى الشام وصلى الى الكعبة حتى قدمنا مكة قال وقد عبنا عليه ما صنع وابى الا
الاقامة على ذلك فلما قدمنا مكة قال يا ابن اخي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اساله عما
صنعت في سفري هذا فاني والله لقد وقع في نفسي منه شيء لما رايت من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا
نسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه ولم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل
مكة فسالناه عنه فقال هل تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب قلنا
نعم وقد كنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجرا قال فاذا دخلتما المسجد فهو الرجل
الجالس مع العباس بن عبد المطلب قال فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس مع العباس فسلمنا ثم جلسنا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا ابا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا

كعب بن مالك قال فوالله ما انسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال نعم قال فقال له البراء
بن معرور يا نبي الله اني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله للاسلام فرايت ان لا اجعل هذه البنية
مني بظهر فصليت اليها وقد خالفني اصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى يا رسول
الله قال قد كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع البراء الى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى معنا الى
الشام قال واهله يزعمون انه صلى الى الكعبة حتى مات وليس ذلك كما قالوا نحن اعلم به منهم ۞
قال ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط
ايام التشريق قال فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر اخبرناه وكنا نكتم من معنا من المشركين من قومنا
امرنا فكلمناه فقلنا يا ابا جابر انك سيد من سادتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت
فيه ان تكون حطبا للنار غدا ثم دعوناه الى الاسلام واخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايانا بالعقبة قال فاسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبا فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا
حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل مستخفين تسلل
القطا حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا ومعهم امراتان من نسائهم نسيبة
ابنة كعب ام عمارة احدى نساء بني مازن بن النجار واسماء ابنة عمرو بن عدي احدى نساء بني سلمة
وهي ام منيع فاجتمعنا بالشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه عمه العباس
بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له
فلما جلس كان اول من تكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج وكانت العرب انما يسمون
هذا الحي من الانصار الخزرج خزرجها واوسها ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من
قومنا ممن هو على مثل راينا وهو في عز من قومه ومنعة من بلده وانه قد ابى الا الانقطاع
اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم
وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج اليكم فمن الان فدعوه
فانه في عز ومنعة من قومه وبلده قال فقلنا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ
لنفسك ولربك ما احببت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القران ودعا الى
الله ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم
قال فاخذ البراء بن معرور بيده ثم قال والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا
فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اهل الحرب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر قال فاعترض
القول والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم بن التيهان حليف بني عبد الاشهل فقال

يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالاً وانا قاطعوها يعني العهود فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك
الله عز وجل ان ترجع الى قومك وتدعنا قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم
الدم والهدم الهدم انتم مني وانا منكم احارب من حاربتم واسالم من سالمتم وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم فاخرجوا اثني عشر نقيبا تسعة
من الخزرج وثلثة من الاوس ‌ ح‍ـدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق قال
فحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقبا
انتم على قومكم بما فيهم كفلا ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وانا كفيل على قومي قالوا نعم
ح‍ـدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق قال وحدثني عاصم بن عمر بن
قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة بن نضلة
الانصاري ثم اخو بني سالم بن عوف يا معشر الخزرج هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل
قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون انكم اذا نهكت
اموالكم مصيبة واشرافكم قتل اسلمتموه فمن الان فهو والله خزي الدنيا والاخرة ان فعلتم وان
كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير
الدنيا والاخرة قالوا فانا ناخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله
ان نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبايعوه فاما عاصم بن عمر بن قتادة فقال والله ما قال
العباس ذلك الا ليشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اعناقهم واما عبد الله بن ابي بكر فقال
والله ما قال ذلك العباس الا ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء ان يحضرها عبد الله بن ابي سلول
فيكون اقوى لامر القوم فالله اعلم اي ذلك كان فبنو النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد بن
زرارة كان اول من ضرب على يده وبنو عبد الاشهل يقولون بل ابو الهيثم بن التيهان ‌ ق‍ـال
ابن حميد حدثنا سلمة قال محمد بن اسحق واما معبد بن كعب بن مالك فحدثني
وحدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد قال حدثني ابي قال حدثنا محمد بن اسحق عن معبد بن مالك
قال فحدثني في حديثه عن اخيه عبد الله بن كعب بن مالك قال كان اول من ضرب على
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور ثم تتابع القوم فلما بايعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم صرخ الشيطان من راس العقبة بانفذ صوت سمعته قط يا اهل الجباجب هل لكم في مذمم
والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول عدو الله هذا
ازب العقبة هذا ابن ازيب اسمع اي عدو الله اما والله لافرغن لك ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارفضوا الى رحالكم فقال له العباس بن عبادة بن نضلة والذي بعثك بالحق لئن شئت

لنميلن غدا على اهل منى باسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نومر بذلك ولكن ارجعوا
الى رحالكم قال فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها حتى اصبحنا فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش
حتى جاءونا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انا قد بلغنا انكم قد جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه
من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا والله ما من حي من العرب ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا
وبينه منكم قال فانبعث من هنالك من مشركي قومنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا
شي وما علمناه قال وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر الى بعض وقام القوم وفيهم الحرث بن
هشام بن المغيرة المخزومي وعليه نعلان جديدتان قال فقلت له كلمة كاني اريد ان اشرك القوم
بها فيما قالوا يا ابا جابر اما تستطيع ان تتخذ وانت سيد من سادتنا مثل نعلي هذا الفتى من قريش
فسمعها الحرث فخلعهما من رجليه ثم رمى بهما الي فقال والله لتنتعلنهما قال يقول ابو جابر
مه احفظت والله الفتى فاردد عليه نعليه قال قلت والله لا اردهما فال والله صالح والله لئن
صدق الفال لاسلبنه فهذا حديث كعب بن مالك عن العقبة وما حضر منها ‌ وق‍ـال
غير ابن اسحق كان مقدم من قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم للبيعة من الانصار في ذي الحجة واقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدهم بمكة بقية ذي الحجة من تلك السنة والمحرم وصفر وخرج مهاجرا
الى المدينة في شهر ربيع الاول يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت منه ‌ وح‍ـدثني علي بن
نصر بن علي وعبد الوهاب بن عبد الصمد بن عبد الوارث قالا حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
وقال عبد الوارث حدثني ابي قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا هشام بن عروة انه قال
لما رجع من ارض الحبشة من رجع منها ممن كان هاجر اليها قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وجعل اهل الاسلام يزدادون ويكثرون وانه اسلم من الانصار بالمدينة ناس
كثير وفشا بالمدينة الاسلام فطفق اهل المدينة ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما رات
ذلك قريش تذامرت على ان يفتنوهم ويشتدوا عليهم فاخذوهم وحرصوا على ان يفتنوهم فاصابهم
جهد شديد وكانت الفتنة الاخرة وكانت فتنتين فتنة اخرجت من خرج منهم الى ارض
الحبشة حين امرهم بها واذن لهم في الخروج اليها وفتنة لما رجعوا وراوا من ياتيهم من اهل
المدينة ثم انه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة سبعون نقيبا رؤوس الذين اسلموا
فوافوه بالحج فبايعوه واعطوه عهودهم على انا منك وانت منا وعلى انه من جاء من اصحابك او
جئتنا فانا نمنعك مما نمنع منه انفسنا فاشتدت عليهم قريش عند ذلك فامرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالخروج الى المدينة وهي الفتنة الاخرة التي اخرج فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصحابه وخرج وهي التي انزل الله عز وجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين

الله ع — حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو
بن حزم انهم اتوا عبد الله بن ابي سلول يعني قريشا فقالوا مثل ما ذكر كعب بن مالك من القول لهم فقال
لهم ان هذا الامر جسيم ما كان قومي ليتفقوا على مثل هذا وما علمته فانصرفوا عنه وتفرق الناس
من منى فتنطس القوم الخبر فوجدوه قد كان وخرجوا في طلب القوم فادركوا سعد بن عبادة في
الحاجر والمنذر بن عمرو اخا بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وكلاهما كان نقيبا فاما المنذر فاعجز
القوم واما سعد فاخذوه فربطوا يديه الى عنقه بنسع رحله ثم اقبلوا به حتى ادخلوه مكة
يضربونه ويجذبونه بجمته وكان ذا شعر كثير فقال سعد والله اني لفي ايديهم اذ طلع علي نفر
من قريش فيهم رجل ابيض وضيء شعشاع حلو من الرجال قال قلت ان يك عند احد
من القوم خير فعند هذا فلما دنا مني رفع يده فلكمني لكمة شديدة قال قلت في نفسي والله
ما عندهم بعد هذا خير قال فوالله اني لفي ايديهم يسحبونني اذ اوى لي رجل منهم ممن معهم فقال ويحك
اما بينك وبين احد من قريش جوار ولا عهد قال قلت بلى والله لقد كنت اجير لجبير بن مطعم بن
عدي بن نوفل بن عبد مناف تجاره وامنعهم ممن اراد ظلمهم ببلادي وللحارث بن امية بن عبد شمس
بن عبد مناف قال ويحك فاهتف باسم الرجلين واذكر ما بينك وبينهما قال ففعلت وخرج ذلك
الرجل اليهما فوجدهما في المسجد عند الكعبة فقال لهما ان رجلا من الخزرج الان يضرب بالابطح وا
ليهتف بكما ويذكر ان بينه وبينكما جوارا قالا ومن هو قال سعد بن عبادة قالا صدق والله
ان كان ليجير تجارنا ويمنعهم ان يظلموا ببلده فجاءا فخلصا سعدا من ايديهم وانطلق وكان الذي
لكم سعدا سهيل بن عمرو اخو بني عامر بن لؤي ع — قال ابو جعفر فلما قدموا
المدينة اظهروا الاسلام بها وفي قومهم بقايا من شيوخ لهم على دينهم من اهل الشرك منهم عمرو
بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة وكان ابنه معاذ بن عمرو قد شهد العقبة وبايع
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتيان منهم وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بايع
من الاوس والخزرج في العقبة الاولى اما الاولى فانها كانت على بيعة النساء على ما قد ذكرت
الخبر به عن عبادة بن الصامت قبل وكانت بيعة العقبة الثانية على حرب الاحمر والاسود
على ما ذكرت قبل عن عروة بن الزبير ع — وقد حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال
حدثني محمد بن اسحق قال حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن ابيه عن جده عبادة بن
الصامت وكان احد النقباء قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة الحرب وكان
عبادة من الاثني عشر الذين بايعوا في العقبة الاولى ع فلما اذن الله عز وجل لرسوله في
القتال ونزل قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله وبايعه الانصار على ما وصفت

من بيعتهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ممن هو معه بمكة من المسلمين بالهجرة والخروج الى المدينة
واللحوق باخوانهم من الانصار قال ان الله عز وجل قد جعل لكم اخوانا ودارا تامنون فيها فخرجوا ارسالا
واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر ان ياذن له ربه بالخروج من مكة والهجرة الى المدينة فكان
اول من هاجر الى المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش ثم من بني مخزوم ابو سلمة
بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم هاجر الى المدينة قبل بيعة اصحاب العقبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة وكان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من ارض الحبشة
فلما اذته قريش وبلغه اسلام من اسلم من الانصار خرج الى المدينة مهاجرا ثم كان اول من قدم
المدينة من المهاجرين بعد ابي سلمة عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب معه امراته ليلى ابنة ابي
حثمة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ع ثم عبد الله بن جحش
بن رئاب وابو احمد بن جحش وكان رجلا ضرير البصر وكان يطوف مكة اعلاها واسفلها بغير قائد
ثم تتابع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ارسالا واقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة بعد اصحابه من المهاجرين ينتظر ان يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه
احد من المهاجرين الا من حبس وفتن الا علي بن ابي طالب وابو بكر بن ابي قحافة وكان ابو بكر
كثيرا ما يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فطمع ابو بكر ان يكونه فلما رات قريش ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد صارت له شيعة واصحاب من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج اصحابه من المهاجرين
اليهم وعرفوا انه قد اجمع ان يلحق بهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب
التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين خافوه ع — فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني
عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر ابي الحجاج عن ابن عباس قال وحدثني الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس والحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس قال لما اجمعوا لذلك
واتعدوا ان يدخلوا دار الندوة ويتشاورون فيها في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا في اليوم
الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى الزحمة فاعترض لهم ابليس في هيئة شيخ قالوا من الشيخ قال شيخ
من اهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم منه رايا ونصحا قالوا
اجل فادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها اشراف قريش كلهم من كل قبيلة ع من بني عبد شمس عتبة
وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان بن حرب ع ومن بني نوفل بن عبد مناف طعيمة بن عدي
وجبير بن مطعم والحارث بن عامر بن نوفل ع ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن

الحرث بن كلدة ه ومن بني مخزوم ابو جهل بن هشام ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج
ومن بني جمح امية بن خلف ومن كان منهم ومن غيرهم ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم
لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما كان وما قد رايتم وانا والله ما نامنه على الوثوب
علينا بمن قد اتبعه من غيرنا فاجمعوا فيه راياً قال فتشاوروا ثم قال قايل منهم احبسوه
في الحديد واغلقوا عليه باباً ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه من الشعرا الذين قبله زهير
والنابغة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه منه ما اصابهم ه قال فقال النجدي
لا والله ما هذا لكم براي ولو حبستموه كما تقولون لخرج امره من ورا الباب الذي اغلقتم ه
دونه الى اصحابه فلاوشكوا ان يثبوا عليكم فينتزعوه من ايديكم ثم يكاثروكم فيغلبوكم على امركم
هذا ما هذا لكم براي فانظروا في غيره ثم تشاوروا فقال قايل منهم نخرجه من بين اظهرنا
فننفيه من بلدنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبالي اين ذهب ولا حيث وقع فاذا غاب عنا اذاه
وفرغنا منه فاصلحنا امرنا والفتنا كما كانت قال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم تروا
حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما ياتي به والله لو فعلتم ذلك
ما امنت ان يحل على حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يبايعوه عليه ثم يسير
بهم حتى يطاكم بهم فياخذ امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد دبروا فيه راياً غير هذا فقال ابو
جهل بن هشام والله ان لي فيه لراياً ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال
اري ان تاخذوا من كل قبيلة فتى شاباً جلداً نسيباً وسيطاً فينا ثم نعطي كل فتى منهم سيفاً
صارماً ثم يعمدون اليه ثم يضربونه بها ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستريح منه فانهم اذا
فعلوا ذلك تفرق دمه في القبايل كلها فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً ورضوا
منا بالعقل فعقلناه لهم قال يقول الشيخ النجدي القول ما قال الرجل هذا الراي
لا راي لكم غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه قال فلما كان العتمة من الليل اجتمعوا
على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي
بن ابي طالب نم على فراشي واتشح ببردي الحضرمي الاخضر فنم فيه فانه لا يخلص اليك شي تكرهه منهم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام ه زاد بعضهم في هذه القصة
في هذا الموضع وقال له ان اتاك ابن ابي قحافة فاخبره اني توجهت الى ثور فمره فليلحق بي
وارسل الي بطعام واستاجر لي دليلاً يدلني على الطريق طريق المدينة واشتر لي راحلة
ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعمى الله عز وجل على ابصار الذين كانوا يرصدونه عنه

وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ه فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن
اسحق قال حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال اجتمعوا له وفيهم ابو جهل بن هشام فقالوا
وهم على بابه ان محمداً يزعم انكم ان تابعتموه على امره كنتم ملوك العرب والعجم وبعثتم بعد موتكم فجعل
لكم جنان كجنان الاردن وان لم تفعلوا كان لكم منه ذبح ثم بعثتم بعد موتكم فجعل لكم نار تحرقون
فيها قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ حفنة من تراب ثم قال نعم
انا اقول ذلك انت احدهم واخذ الله على ابصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب
على روسهم وهو يتلو هذه الايات يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين الى قوله وجعلنا
من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من هذه الايات فلم يبق رجل الا وضع على راسه تراباً ثم انصرف الى حيث اراد
ان يذهب فاتاهم ات ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون هاهنا قالوا محمداً قال قد خيبكم الله
قد والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلاً الا وقد وضع على راسه تراباً وانطلق لحاجته
افما ترون ما بكم قال فوضع كل منهم يده على راسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يطلعون فيرون علياً
على الفراش متشحاً ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نايم عليه برده ه
فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذي كان حدثنا
فكان فيما انزل من القران في ذلك اليوم وما كانوا اجمعوا له واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقول الله عز وجل ام يقولون
شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين وزعم بعضهم ان ابا بكر اتى
علياً فساله عن نبي الله فاخبره انه لحق بالغار من ثور وقال له ان كان لك فيه حاجة فالحقه
فخرج ابو بكر مسرعاً فلحق نبي الله صلى الله عليه وسلم في الطريق فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
جرس ابي بكر في ظلمة الليل فحسبه من المشركين فاسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشي
فانقطع قبال نعله ففلق ابهامه حجر وكثر دمها واسرع السعي فخاف ابو بكر ان يشق
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع صوته وتكلم فعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام حتى اتاه فانطلقا ورجل رسول الله صلى الله عليه وسلم تستن دماً حتى انتهى الى الغار
مع الصبح فدخلاه واصبح الرهط الذين كانوا يرصدون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخلوا الدار وقام علي عن فراشه فلما دنوا منه عرفوه فقالوا له اين صاحبك قال لا ادري
اورقيباً كنت عليه امرتموه بالخروج فخرج فانتهروه وضربوه واخرجوه الى المسجد فحبسوه ساعة
ثم تركوه ونجا الله رسوله من مكرهم وانزل عليه في ذلك ه قال ابو جعفر

واذن الله لرسوله عند ذلك بالهجره حدثنا علي بن نصر بن علي الجهضمي حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا هشام بن
عروه عن عروه قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه وقبل ان يخرج يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقبل ان تنزل هذه الايه التي امر فيها بالقتال استاذنه ابو بكر ولم يكن
امر بالخروج مع من خرج من اصحابه حبسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له انظرني
فاني لا ادري لعلي يوذن لي بالخروج وكان ابو بكر قد اشترى راحلتين يعدهما للخروج مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينه فلما استنظره رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بالذي يرجوا
من ربه ان ياذن له بالخروج حبسهما وعلفهما انتظارا صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسمنهما
فلما حبس عليه خروج النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر اتطمع ان يوذن لك قال نعم فانتظره
فمكث كذلك فاخبرتني عايشه انهم بيناهم ظهرا في بيتهم وليس عند ابي بكر الا ابنتاه عايشه واسما
اذا هم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين قام قايم الظهيره وكان لا يخطيه يوما ان ياتي بيت
ابي بكر اول النهار واخره فلما راى ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم جاء ظهرا قال ما جاء بك يا نبي الله
الا امر حدث فلما دخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم البيت قال لابي بكر اخرج من عندك
قال ليس علينا عين انما هما ابنتاي قال ان الله عز وجل اذن لي بالخروج الى المدينه
فقال ابو بكر يا رسول الله الصحابه الصحابه قال الصحابه قال ابو بكر خذ احدى الراحلتين
وهما الراحلتان اللتان كان يعلفهما ابو بكر يعدهما للخروج اذا اذن لرسول الله فاعطاه
احدى الراحلتين فقال خذها يا رسول الله فاركبها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذتها
بالثمن وكان عامر بن فهيره مولدا من مولدي الازد وكان للطفيل بن عبد الله بن سخبره
وهو ابو الحرث بن الطفيل وكان اخا عايشه وعبد الرحمن بن ابي بكر لامهما فاسلم عامر بن
فهيره وهو مملوك لهم فاشتراه ابو بكر فاعتقه وكان حسن الاسلام فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر كان لابي بكر منيحه من غنم تروح على اهله فارسل ابو بكر عامر بن فهيره في الغنم الى ثور
وكان عامر بن فهيره يروح بتلك الغنم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغار في ثور وهو الغار
الذي سماه الله عز وجل في القران فارسلا بظهرهما رجلا من بني عبد بن عدي حليف لقريش من بني
سهم ثم ال العاص بن وايل وذلك العدوي يوميذ مشرك ولكنهما استاجراه وهو هادي
بالطريق وفي الليالي التي مكثا بالغار كان ياتيهما عبد الله بن ابي بكر حين يمسي بكل خبر بمكه ثم يصبح
بمكه ويروح عامر بالغنم كل ليله فيحلبان ثم يسرح فلا يصبح في رعيان الناس ولا يفطن له احد
حتى اذا هدات عنهما الاصوات واتاهما ان قد سكت عنهما جاء صاحبهما ببعيريهما فانطلقا

وانطلقا معهما بعامر بن فهيره يخدمهما ويعينهما يردفه ابو بكر ويعقبه على رحله ليس معهما احد
الا عامر بن فهيره واخو بني عدي يهديهما الطريق فاجاز بهما في اسفل مكه ثم مضى بهما حتى حاذى
بهما الساحل اسفل من عسفان ثم استجاز بهما حتى عارض الطريق بعد ما جاوز قديدا ثم سلك الخرار
ثم اجاز على ثنية المره ثم اخذ على طريق يقال لها المدلجه بين طريق عمق وطريق الروحا حتى توافوا
طريق العرج وسلك ماء يقال له الغابر عن يمين ركوبه حتى يطلع على بطن رايم ثم جاء حتى قدم المدينه
على بني عمرو بن عوف قبل القايله فحدثت انه لم يبق فيهم الا يومين وزعم بنو عمرو بن عوف
انه اقام فيهم افضل من ذلك فاقتاد راحلته فاتبعته حتى دخل في دور بني النجار فاراهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مربدا كان بين ظهري دورهم وحدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمه قال حدثنا محمد بن اسحق حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي قال حدثني
عروه بن الزبير عن عايشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يخطيه احد طرفي النهار ان ياتي بيت ابي بكر اما بكره واما عشيه حتى اذا كان اليوم الذي
اذن الله فيه لرسوله بالهجره وبالخروج من مكه من بين ظهري قومه اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالهاجره في ساعه كان لا ياتي فيها قالت فلما راه ابو بكر قال ما جاء رسول الله هذه الساعه الا لامر
حدث قالت فلما دخل تاخر ابو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عند ابي بكر
الا انا واختي اسما ابنة ابي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عني من عندك قال يا
نبي الله انما هما ابنتاي وما ذاك فداك ابي وامي قال ان الله قد اذن لي بالخروج والهجره قالت
فقال ابو بكر الصحبه يا رسول الله قال الصحبه قالت فوالله ما شعرت قبل ذلك اليوم
ان احدا يبكي من الفرح حتى رايت ابا بكر يبكي من الفرح ثم قال يا نبي الله ان هاتين راحلتان
كنت اعددتهما لهذا اليوم فاستاجرا عبد الله بن ارقد رجلا من بني الديل بن بكر وكانت امه
امراه من بني سهم بن عمرو وكان مشركا يدلهما على الطريق ودفعا اليه راحلتيهما فكانت عنده
يرعاهما لميعادهما ولم يعلم فيما بلغني بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم احد حين خرج الا علي بن
ابي طالب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره بخروجه وامره ان يتخلف بعده بمكه حتى يودي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودايع التي كانت عنده للناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس بمكه احد عنده شيء يخشى عليه الا وضعه عند رسول الله لما يعرف من صدقه وامانته فلما اجمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم للخروج اتى ابا بكر بن ابي قحافه فخرجا من خوخه لابي بكر في ظهر بيته
ثم عمدا الى غار بثور جبل باسفل مكه فدخلاه وامر ابو بكر ابنه عبد الله بن ابي بكر ان يسمع لهما ما يقول
الناس فيهما نهاره ثم ياتيهما اذا امسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وامر عامر بن فهيره

مولاه ان يرعى عليهما غنمه نهاره ثم يريحها عليهما اذا امسى بالغار وكانت اسماء ابنة ابي بكر تاتيهما بالطعام اذا امست بما يصلحهما فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا ومعه ابو بكر وجعلت قريش حين فقدوه مائة ناقة لمن رده عليهم فكان عبد الله بن ابي بكر يكون في قريش ومعهم ويسمع ما ياتمرون به وما يقولون في شان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر ثم ياتيهما اذا امسى فيخبرهما الخبر وكان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر يرعى في رعيان اهل مكة فاذا امسى اراح عليهما غنم ابي بكر فاحتلبا وذبحا فاذا غدا عبد الله بن ابي بكر من عندهما الى مكة اتبع عامر بن فهيرة اثره بالغنم حتى يعفي عليه حتى اذا مضت الثلث وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما الذي استاجرا ببعيريهما واتتهما اسماء ابنة ابي بكر بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها عصاما فلما ذهبت لتعلق السفرة فاذا ليس فيها عصام فحلت نطاقها فجعلته لها عصاما ثم علقتها به وكان يقال لاسماء ابنة ابي بكر ذات النطاقين لذلك فلما قرب ابو بكر الراحلتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرب له افضلهما ثم قال له اركب فداك ابي وامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اركب بعيرا ليس لي قال هو لك يا رسول الله بابي وامي قال لا ولكن ما الثمن الذي ابتعتها به قال كذا وكذا قال قد اخذتها بذلك قال هي لك يا رسول الله فركبا فانطلقا واردف ابو بكر عامر بن فهيرة مولاه خلفه ليخدمهما بالطريق

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق قال وحدثت عن اسماء بنت ابي بكر قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل بن هشام فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا ابنة ابي بكر قالت لا ادري والله اين ابي قالت فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة خرج منها قرطي قالت ثم انصرفوا ومكثنا ثلث ليال لا ندري اين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات من الشعر غناء العرب والناس يتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من اعلا مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي ام معبد
هما نزلاها بالهدى واغتديا به فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمومنين بمرصد

قالت فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان وجهه الى المدينة وكانوا اربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعامر بن فهيرة وعبد الله بن ارقط دليلهما

حدثني احمد بن المقدام العجلي قال حدثنا هشام بن محمد بن السايب الكلبي قال حدثنا عبد الحميد بن ابي عبس بن محمد بن ابي عبس بن جبر عن ابيه قال سمعت قريش قايلا يقول في الليل على ابي قبيس

فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف مخالف

فلما اصبحوا قال ابو سفيان من السعدان سعد بن بكر سعد تميم سعد هذيم فلما كان في الليلة الثانية سمعوه يقول

ايا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس منية عارف
فان ثواب الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات رفارف

فلما اصبحوا قال ابو سفيان هو والله سعد بن معاذ وسعد بن عبادة

قال ابو جعفر وقدم دليلهما بهما على قباء على بني عمرو بن عوف لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول يوم الاثنين حين اشتد الضحى وكادت الشمس ان تعتدل

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة قال حدثني رجال قومي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمس على الظلال فاذا لم نجد ظلا دخلنا بيوتنا وذلك في ايام حارة حتى اذا كان في اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسنا كما كنا نجلس حتى اذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا بيوتنا وكان اول من راه رجل من اليهود وقد راى ما كنا نصنع وانا ننتظر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ باعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء قال فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ظل نخلة ومعه ابو بكر في مثل سنه واكثرنا لم يكن راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك قال وركبه الناس وما نعرفه من ابي بكر حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر فاظله بردائه فعرفناه عند ذلك

فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون على كلثوم بن هدم اخي بني عمرو بن عوف ثم احد بني عبيد ويقال بل نزل على سعد بن خيثمة وذلك انه كان عزبا لا اهل له وكان منزل العزاب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين عنده فمن هنالك يقال نزل على سعد بن خيثمة وكان يقال لبيت سعد بن خيثمة بيت العزاب فالله اعلم اي ذلك كان كلا قد سمعنا

ونزل ابو بكر بن ابي قحافة على خبيب بن اساف اخي بني الحارث بن الخزرج بالسنح ويقول قايل كان منزله على خارجة بن زيد بن ابي زهير اخي بني الحارث بن الخزرج واقام علي بن ابي طالب بمكة ثلث ليال وايامها حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودايع التي كانت عنده للناس حتى اذا فرغ منها لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل معه على كلثوم بن هدم وكان علي يقول انما كانت اقامته بقباء على امراة لا زوج لها مسلمة ليلة او ليلتين وكان يقول نزلت على امراة لا زوج لها مسلمة فرايت انسانا ياتيها في جوف الليل فيضرب عليها بابها فتخرج اليه فيعطيها شيئا معه فاستربت لشانه فقلت يا امة

الله من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة فتخرجين اليه فيعطيك شيئا ما ادري ما هو وانت
امراة مسلمة لا زوج لك قالت هذا سهل بن حنيف بن واهب قد عرف اني امراة لا احد لي فاذا
امسى عدا على اوثان قومه فكسرها ثم جاءني بها وقال احتطبي بها فكان علي بن ابي طالب ياثر ذلك
من امر سهل بن حنيف حين هلك عنده بالعراق ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
حدثني محمد بن اسحق قال حدثني هذا الحديث علي بن هند بن سهل بن حنيف عن علي بن ابي طالب ۝
فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلثاء ويوم الاربعاء ويوم
الخميس واسس مسجدهم ثم اخرجه الله عز وجل من بين اظهرهم يوم الجمعة وبنو عمرو بن عوف يزعمون انه مكث فيهم اكثر
من ذلك فالله اعلم ويقول بعضهم ان مقامه بقباء كان بضع عشرة يوما ۝ اختلف اهل
السلف من اهل العلم في مدة مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعدما استنبئ فقال بعضهم كانت مدة
مقامه بها الى ان هاجر الى المدينة عشر سنين ۝

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن المثنى حدثنا يحيى بن محمد بن قيس المدني الذي يقال له ابو زكير قال سمعت ربيعة بن
ابي عبد الرحمن يذكر عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث على راس اربعين فاقام بمكة
عشرا ۝ حدثني الحسن بن نصر الاملي قال حدثنا عبد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى
بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال اخبرتني عايشة وابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القران ۝ حدثني ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب
قال حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثلاث واربعين فاقام بمكة عشرا ۝ حدثنا احمد بن ثابت الرازي حدثنا
احمد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث واربعين فمكث بمكة عشرا ۝ حدثني محمد بن اسمعيل حدثنا
عمرو بن عثمن الحمصي حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن مسلم الطايفي عن عمرو بن دينار قال هاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم على راس عشر من مخرجه قال اخرون بل اقام بعدما استنبئ بمكة ثلث عشرة
سنة ۝

ذكر من قال ذلك

حدثني ابن المثنى قال حدثنا حجاج بن المنهال قال حدثنا حماد يعني ابن سلمة عن ابي حمزة عن ابن عباس
قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلث عشرة سنة يوحى اليه ۝ حدثني

محمد بن خلف حدثنا ادم قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ابو جمرة الضبعي عن ابن عباس قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة واقام بمكة ثلث عشرة سنة ۝ حدثني محمد بن معمر قال حدثنا روح
قال حدثنا زكريا بن اسحق قال حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
ثلث عشرة سنة ۝ حدثني عبد بن محمد الوراق قال حدثنا روح قال اخبرنا هشام قال حدثنا عكرمة
عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة فمكث بمكة ثلث عشرة يوحى اليه
ثم امر بالهجرة ۝ وقد وافق قول من قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين
سنة فمكث بمكة ثلث عشرة قول ابي قيس صرمة بن ابي انس اخي بني عدي بن النجار في قصيدته التي
يقول فيها وهو يصف كرامة الله اياهم بما اكرمهم به من الاسلام ونزول النبي صلى الله عليه عليهم

ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذكر لو يلقى صديقا مواتيا
ويعرض في اهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا
فلما اتانا اظهر الله دينه فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
والفى صديقا واطمانت به النوى وكان له عونا من الله باديا
يقص لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى اذ اجاب المناديا
واصبح لا يخشى من الناس واحدا قريبا ولا يخشى من الناس نائيا
بذلنا له الاموال من جل مالنا وانفسنا عند الوغا والتآسيا
ونعلم ان الله لا شيء غيره ونعلم ان الله افضل هاديا

فاخبر ابو قيس في قصيدته هذه ان مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه من قريش
كان بعدما استنبئ وصدع بالوحي من الله بضع عشرة حجة ۝ وقال بعضهم كان
مقامه بمكة خمس عشرة سنة ۝ حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا محبوب بن الحسن الهاشمي
عن يونس يعني ابن عبيد الله عن عمار مولى بني هاشم قال سالت ابن عباس كم بلغ النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اوحي اليه وهو ابن اربعين سنة وكان بمكة خمس عشرة سنة يوحى
اليه وبالمدينة عشرا ۝ حدثني الحرث عن ابن سعد عن محمد بن عمر عن ابرهيم
بن اسمعيل عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس وانه استشهد بهذا البيت
من قول ابي قيس صرمة بن ابي انس عن امه انشد ذلك ۝

ثوى في قريش خمس عشرة حجة يذكر لو يلقى صديقا مواتيا

وقد روى الشعبي ان اسرافيل قرن برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه ثلث
سنين ۝ حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر الواقدي قال حدثنا

الثوري عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي قال قرن اسرافيل بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه ثم كان بعد ذلك جبريل صلى الله عليه وسلم قال الواقدي فذكرت ذلك لمحمد بن صالح بن دينار فقال والله يا ابن اخي لقد سمعت عبد الله بن ابي بكر بن حزم وعاصم بن عمر بن قتادة يحدثان في المسجد ورجل عراقي يقول لهما هذا فانكراه جميعا وقالا ما سمعنا ولا علمنا الا ان جبريل هو الذي قرن به وكان ياتيه بالوحي من يوم نبئ الى ان توفي صلى الله عليه وسلم

حدثنا ابن المثنى حدثنا ابن ابي عدي عن عامر قال انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل صلى الله عليه وسلم فنزل القران على لسانه عشر سنين بمكة وعشر سنين بالمدينة

قال ابو جعفر فلعل الذين قالوا ان مقامه بمكة بعد الوحي عشر اعتدوا مقامه بها حين اتاه جبريل صلى الله عليه وسلم بالوحي من الله عز وجل واظهر الدعا الى توحيد الله عز وجل

وعد الذين قالوا كان مقامه ثلاث عشرة سنة من اول الوقت الذي استنبئ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسرافيل المقرون به وهي الثلاث سنين التي لم يكن امر فيها باظهار الدعوة

وقد روي عن قتادة غير القولين الذين ذكرت وذلك ما حدثت عن روح بن عبادة قال حدثنا سعيد عن قتادة قال انزل القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثماني سنين بمكة وعشرا بعد ما هاجر وكان الحسن يقول عشرا بمكة وعشرا بالمدينة

ذكر الوقت الذي عمل فيه التاريخ

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة امر بالتاريخ فيما قيل حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابي سلمة عن ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وقدمها في شهر ربيع الاول امر بالتاريخ

وقد قيل ان اول من امر بالتاريخ في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ذكر الاخبار الواردة بذلك

حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو نعيم قال حدثنا ابو علي العرى عن مجالد عن الشعبي قال كتب ابو موسى الاشعري الى عمر انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ قال فجمع عمر المشورة للناس فقال بعضهم ارخ لمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم لمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر لا بل نؤرخ لمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مهاجره فرق بين الحق والباطل

حدثني محمد بن اسمعيل قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا خالد بن حيان ابو يزيد الخارقي عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران قال رفع الى عمر صك محله في شعبان فقال عمر اي شعبان هو الذي هو ات ام الذي نحن فيه قال ثم قال لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوا للناس شيئا يعرفونه فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الروم فقيل انهم يكتبون من عهد ذي القرنين فهذا يطول وقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الفرس فقيل ان الفرس كلما قام ملك طرح من كان قبله فاجمع رايهم على ان ينظروا كم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فوجدوه عشر سنين فكتب التاريخ من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثني عن امية بن خالد وابي داود الطيالسي عن قرة بن خالد السدوسي عن محمد بن سيرين قال قام رجل الى عمر بن الخطاب فقال ارخوا فقال عمر ما ارخوا قال شيء تفعله الاعاجم يكتبون في شهر كذا من سنة كذا فقال عمر حسن فارخوا فقالوا من اي الشهور نبدا قالوا من رمضان ثم قالوا المحرم فهو منصرف الناس من حجهم وهو شهر حرام فاجمعوا على المحرم

حدثني محمد بن اسمعيل قال حدثني سعيد بن ابي مريم وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم قال حدثنا ابي قالا جميعا حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم قال وحدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال ما اصاب الناس العدد ما عدوا من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من وفاته ولا عدوا الا من مقدمه المدينة

حدثني محمد بن اسمعيل قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا يعقوب بن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن عباس قال كان التاريخ في السنة التي قدم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وفيها ولد عبد الله بن الزبير

حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا يعقوب بن اسحق بن عباد قال حدثنا محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كان التاريخ في السنة التي قدم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر مثله

حدثني محمد بن اسمعيل قال حدثني قتيبة بن سعيد قال حدثنا نوح بن قيس الطائي عن عثمان بن محصن ان ابن عباس كان يقول في والفجر وليال عشر هو المحرم فجر السنة

حدثني محمد بن اسمعيل قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا يونس بن ابي اسحاق عن ابي اسحق عن الاسود بن يزيد عن عبيد بن عمير قال ان المحرم شهر الله عز وجل وهو راس السنة يكسى البيت ويؤرخ التاريخ ويضرب فيه الورق وكان تاب فيه قوم فتاب الله عليهم

حدثني احمد بن ثابت الرازي قال حدثنا احمد قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا زكريا

بن اسحق عن عمرو بن دينار قال اول من ارخ يعلى بن امية وهو باليمن وان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
في شهر ربيع الاول وان الناس ارخوا لاول السنة وانما ارخ الناس لمقدم النبي صلى الله عليه وسلم
وقال علي بن مجاهد عن محمد بن اسحق عن الزهري وعن محمد بن صالح عن الشعبي قالا ارخ بنو
اسمعيل من نار ابرهيم صلى الله عليه وسلم الى بنيان البيت حين بناه ابرهيم صلى الله عليه وسلم واسمعيل عليه
السلم ثم ارخ بنو اسمعيل من بنيان البيت حتى تفرقت فكان كلما خرج قوم من تهامة ارخوا بمخرجهم ومن بقي من
تهامة من بني اسمعيل يورخون من خروج سعد ونهد وجهينة بني زيد من تهامة حتى مات كعب بن
لوي فارخوا من موت كعب الى الفيل فكان التاريخ من الفيل حتى ارخ عمر بن الخطاب من الهجرة
وذلك سنة سبع عشرة او ثماني عشرة. حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا الدراوردي عن عثمن بن عبيد الله بن ابي رافع قال سمعت سعيد
بن المسيب يقول جمع عمر بن الخطاب الناس فسالهم فقال من اي يوم نكتب التاريخ فقال علي من يوم
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك ارض الشرك ففعله عمر. قال
ابو جعفر وهذا الذي رواه علي بن مجاهد عمن روى عنه في تاريخ بني اسمعيل غير بعيد من الحق
وذلك انهم لم يكونوا يورخون على امر معروف يعمل به عامتهم وانما كان المورخ منهم يورخ بزمان
قحمة كانت في ناحية من نواحي بلادهم او لزبة اصابتهم او بالعامل كان يكون عليهم او الامر الحادث
فيهم ينتشر خبره عنهم يدل على ذلك اختلاف شعرايهم في تاريخاتهم ولو كان لهم تاريخ على امر معروف
واصل معمول عليه لم يختلف ذلك منهم فمن ذلك قول الربيع بن ضبع الفزاري

ها انا ذا امل الخلود وقد ادرك عقلي ومولدي حجرا
ابا امري القيس هل سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا

فارخ عمره بحجر بن عمرو ابي امري القيس. وقال نابغة بني جعدة

فمن يك سايلا عني فاني من الشبان ازمان الخنان

فجعل النابغة تاريخه ما ارخ بزمان علة كان فيهم عامة. وقال اخر

وما هي الا في ازار وعلقة مغار ابن همام على حي خثعما

فجعل واحد من هولا الذين ذكرت تاريخه وهذه الابيات اقرب على قرب زمان بعضهم من
بعض وقرب بعض ما ارخ به من وقت الاخر بغير المعنى الذي ارخ به الاخر ولو كان
لهم تاريخ معروف كما للمسلمين اليوم ولساير الامم غيرها كانوا ان شا الله لا يتعدونه ولكن الامر
في ذلك كان عندهم على ما ذكرت. فاما قريش من بين العرب فان اخر ما كانت ارخت
قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة على التاريخ بعام الفيل وذلك عام ولد

فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بين عام الفيل والفجار عشرون سنة وبين الفجار وبنا الكعبة
خمس عشرة سنة وبين بنا الكعبة ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين وبعث عليه
السلام بن اربعين سنة وقرن بنبوته كما قال الشعبي ثلث سنين اسرافيل وذلك قبل يومر بالدعا
واظهاره على ما قد مضى من الرواية والاخبار به ثم قرن بنبوته جبريل صلى الله عليه وسلم بعد السنين
الثلث وامر باظهار الدعوة الى الله فاظهرها ودعا الى الله عز وجل مقيما بمكة عشر سنين ثم هاجر
الى المدينة في شهر ربيع الاول من سنة اربع عشرة من حين استنبي وكان خروجه من مكة اليها يوم
الاثنين وقدومه يوم الاثنين لمضي ثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الاول. حدثنا ابرهيم
بن سعيد الجوهري حدثنا موسى بن داود عن ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن حنش الصنعاني
عن ابن عباس قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبي يوم الاثنين ورفع الحجر يوم
الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من
ربيع الاول فلذلك الامر في تاريخ المسلمين كالذي وصفت فانه وان كان من الهجرة فان
ابتداهم اياه قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهرين وايام وهي اثنا عشر من السنة
[illegible] ولم يورخ التاريخ من وقت قدومه بل من اول تلك السنة

ذكر ما كان من الامور المذكورة في اول سنة من الهجرة

قد مضى ذكرنا وقت مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وموضعه الذي نزل فيه حين قدمها
وعلى من كان نزوله وقدر مكثه في الموضع الذي نزل فيه وحين ارتحل عنه. ونذكر
الان ما لم نذكره قبل مما كان من الامور المذكورة في بقية سنة قدومه وهي السنة الاولى
من الهجرة. فمن ذلك تجميعه باصحابه الجمعة في اليوم الذي
ارتحل فيه من قبا وذلك ان ارتحاله عنها كان يوم الجمعة عامدا الى المدينة فادركته الصلوة
صلوة الجمعة في بني سالم بن عوف ببطن واد لهم قد اتخذ اليوم في ذلك الموضع مسجدا فيما بلغني
وكانت هذه الجمعة هي اول جمعة جمعها بالمدينة فيما قيل

خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول جمعة جمعها بالمدينة

حدثني يونس بن عبد الاعلى اخبرنا ابن وهب قال حدثني سعيد بن عبد الرحمن الجمحي انه بلغه عن خطبة رسول

الله صلى الله عليه وسلم في اول جمعة صلاها بالمدينة في بني سالم بن عوف ·
الحمد لله احمده واستعينه واستهديه واومن به ولا اكفره واعادي من يكفره واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى والنور
والموعظة على فترة من الرسل ودنو من الساعة وقرب من الاجل من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا · اوصيكم عباد الله بتقوى
الله واحذروا ما حذركم الله من نفسه ولا افضل من ذلك نصيحة ولا افضل من
ذلك ذكرى وان تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون صدق
على ما تبغون من امر الاخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من امره في السر والعلانية
لا ينوي بذلك الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره وذخرا لما بعد الموت حين يفتقر المرء
الى ما قدم وما كان من سوى ذلك يود لو ان بينه وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه
والله رءوف بالعباد · والذي صدق قوله وانجز وعده لا خلف لذلك فانه يقول
عز وجل ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد فاتقوا الله في عاجل امركم واجله في السر
والعلانية فانه من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما
وان تقوى الله توقي مقته وتوقي عقوبته وتوقي سخطه وان تقوى الله تبيض الوجوه وترضي الرب
وترفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله وقد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله
ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين فاحسنوا كما احسن الله اليكم وعادوا اعداءه وجاهدوا
في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة ولا قوة الا بالله فاكثروا ذكر الله واعملوا لما بعد اليوم فانه من يصلح ما بينه وبين الله
يكفه الله ما بينه وبين الناس ذلك بان الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه ويملك من
الناس ولا يملكون منه الله اكبر ولا قوة الا بالله العظيم · حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب ناقته وارخى لها الزمام فجعلت
لا تمر بدار من دور الانصار الا دعاه اهلها الى النزول عندهم وقالوا له هلم يا رسول الله الى
العدد والعدة فيقول لهم خلوا زمامها فانها مامورة حتى انتهى الى موضع مسجده اليوم فبركت
على باب مسجده وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني النجار في حجر معاذ بن عفراء يقال لاحدهما
سهل والاخر سهيل ابنا عمرو بن عباد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار فلما بركت لم ينزل عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع
لها زمامها لا يثنيها به ثم التفتت خلفها ثم رجعت الى مبركها الاول فبركت فيه ووضعت

جرانها ونزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتمل ابو ايوب رحله فوضعه في بيته فدعته الانصار
الى النزول عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله فنزل على ابي ايوب خالد بن
زيد بن كليب في بني غنم بن النجار · قال ابو جعفر وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن المربد لمن هو فاخبره معاذ بن عفراء وقال هو ليتيمين لي سارضيهما فامره رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يبنيه مسجدا ونزل على ابي ايوب حتى بنى مسجده ومساكنه · وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشترى موضع مسجده ثم بناه · والصحيح عندنا في ذلك ما حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد بن
هرون قال اخبرنا حماد بن سلمة عن ابي التياح عن انس بن مالك قال كان موضع مسجد رسول الله
لبني النجار وكان فيه نخل وحرث وقبور من قبور الجاهلية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثامنوني به قالوا له لا نبتغي به ثمنا الا ما عند الله عز وجل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل
فقطع وبالحرث فافسد وبالقبور فنبشت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل ذلك في
مرابض الغنم وحيث ادركته الصلوة · قال ابو جعفر وتولى بناء مسجده صلى الله عليه
وسلم هو بنفسه واصحابه المهاجرون والانصار رضي الله عنهم وفي هذه السنة بني مسجد
قبا وكان اول من توفي بعد مقدمه المدينة من المسلمين فيما ذكر صاحب منزله كلثوم بن الهدم
لم يلبث بعد مقدمه الا يسيرا حتى مات ثم توفي بعده اسعد بن زرارة في سنة مقدمه ابو امامة وكانت
وفاته قبل ان يفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بناء مسجده بالذبحة والشهقة ·
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر عن يحيى بن
عبد الله بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بئس الميت ابو امامة ليهود ومنافقي
العرب يقولون لو كان محمد نبيا لم يمت صاحبه ولا املك لنفسي ولا لصاحبي من الله شيئا ·
وقال محمد بن عبد الاعلى اخبرنا يزيد بن زريع عن معمر عن الزهري عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كوى اسعد بن زرارة من الشوكة · قال ابن حميد قال سلمة عن ابن اسحق حدثني عاصم بن
عمر بن قتادة الانصاري انه لما اصيب ابو امامة اسعد بن زرارة اجتمعت بنو النجار الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان ابو امامة نقيبهم فقالوا يا رسول الله ان هذا الرجل قد كان منا حيث قد علمت فاجعل منا رجلا
مكانه يقيم من امرنا ما كان يقيم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اخوالي وانا منكم وانا نقيبكم وكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخص بها بعضهم دون بعض فكان من فضل بني النجار يعد على قومهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان نقيبهم · وفي هذه السنة مات ابو احيحة بماله بالطائف ومات الوليد بن المغيرة
والعاص بن وائل السهمي فيها بمكة قبل الهجرة بثلث سنين بعد وفاة خديجة وفيها تزوج رسول الله صلى الله

عليه وسلم عائشة ابنة أبي بكر رضي الله عنهما وهي ابنة ست سنين وقيل تزوجها وهي ابنة سبع ❊ حدثنا
عبد الحميد بن بيان السكري قال أخبرنا محمد بن يزيد عن إسماعيل يعني ابن أبي خالد عن عبد الرحمن بن أبي الضحاك عن
رجل من قريش من عبد الرحمن بن محمد أن عبد الله بن صفوان وآخر معه أتيا عائشة فقالت عائشة يا فلان سمعت
حديث حفصة فقال لها نعم يا أم المؤمنين فقال عبد الله بن صفوان وما ذاك قالت خلال لي تسع لم
تكن في أحد من النساء إلا ما آتى الله تبارك وتعالى مريم ابنة عمران والله ما أقول هذا فخرًا على أحد من صواحبي
فقال لها وما هن قالت نزل الملك بصورتي وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبع سنين وأهديت
إليه لتسع سنين وتزوجني بكرًا لم يشركه فيّ أحد من الناس وكان يأتيه الوحي وأنا وهو في لحاف واحد
وكنت من أحب الناس إليه وابنة أحب الناس إليه ونزل فيّ آيات من القرآن كادت
الأمة تهلك ورأيت جبريل ولم يره أحد من نسائه غيري وقبض في بيتي لم يله أحد غير الملك وأنا ❊
قال أبو جعفر وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قيل في شوال وبنى بها حين بنى بها في شوال ❊

ذكر الرواية بذلك

حدثنا ابن بشار حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أمية عن عبد الله بن عروة عن أبيه
عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في شوال وكانت عائشة
تحب أن يدخل نساءها في شوال ❊ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن إسماعيل بن
أمية عن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال
وبنى بي في شوال فأي نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحظى عنده مني وكانت عائشة تستحب أن تدخل
نساءها في شوال وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى بها في شوال يوم الأربعاء في منزل أبي بكر بالسنح ❊
وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بناته وزوجته سودة بنت زمعة زيد بن
حارثة وأبا رافع فحملاهن من مكة إلى المدينة ❊ ولما رجع عبد الله بن أريقط إلى مكة أخبر
عبد الله بن أبي بكر بمكان أبيه فخرج عبد الله بعيال أبيه وصحبه طلحة بن عبيد الله معهم أم رومان وهي
أم عائشة وعبد الله بن أبي بكر حتى قدموا المدينة ❊ وفي هذه السنة زيد في صلاة الحضر فيما
قيل ركعتان وكانت صلاة الحضر والسفر ركعتين وذلك بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة بشهر في شهر ربيع الآخر لمضي اثنتي عشرة ليلة منه ❊ وزعم الواقدي أنه لا خلاف بين أهل
الحجاز فيه ❊ وفيها في قول بعضهم ولد عبد الله بن الزبير ❊ وفي قول الواقدي ولد في السنة الثانية
من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في شوال ❊ حدثني الحارث قال

حدثنا ابن سعد قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال ولد ابن الزبير بعد الهجرة بعشرين شهرًا ❊ قال
أبو جعفر وكان أول مولود ولد من المهاجرين في دار الهجرة فكبر فيما ذكر أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين ولد وذلك أن المسلمين كانوا قد تحدثوا أن اليهود كانوا يذكرون أنهم قد سحروهم
فلا يولد لهم فكان تكبيرهم ذلك سرورًا منهم بتكذيب الله اليهود فيما قالوا من ذلك ❊
وقيل إن أسماء ابنة أبي بكر هاجرت إلى المدينة وهي حامل به وقيل أيضًا إن النعمان بن بشير ولد
في هذه السنة وإنه أول مولود ولد في الإسلام من الأنصار بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
إليهم وأنكر ذلك الواقدي أيضًا ❊ حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا الواقدي
قال حدثنا محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة عن أبيه عن جده قال كان أول مولود من الأنصار النعمان بن
بشير ولد بعد الهجرة بأربعة عشر شهرًا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين أو
أكثر قليلًا قال وولد النعمان قبل بدر بثلاثة أشهر قال أبو الأسود وولد ابن الزبير على رأس عشرين
شهرًا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد النعمان على رأس أربعة عشر شهرًا في ربيع الآخر ❊
قال أبو جعفر وقيل إن المختار بن أبي عبيد الثقفي وزياد بن سمية فيها ولدا ❊ وزعم
الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد في هذه السنة على رأس سبعة أشهر من مهاجره
لحمزة بن عبد المطلب لواء أبيض في ثلاثين رجلًا من المهاجرين ليعترضوا عيرات قريش وأن
حمزة لقي أبا جهل في ثلاثمائة رجل فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني فافترقا ولم يكن بينهم قتال وكان
الذي يحمل لواء حمزة أبو مرثد وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد أيضًا في هذه السنة على
رأس ثمانية أشهر من مهاجره في شوال لعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف لواء أبيض
وأمره بالمسير إلى بطن رابغ وأن لواءه كان مع مسطح بن أثاثة فبلغ ثنية المرة وهي بناحية
الجحفة في ستين من المهاجرين ليس فيهم أنصاري وأنهم التقوا هم والمشركون على ماء يقال
له أحياء وكان بينهم الرمي دون المسايفة ❊ وقد اختلفوا في أمير السرية فقال بعضهم كان
أبو سفيان بن حرب وقال بعضهم كان مكرز بن حفص ❊ قال الواقدي ورأيت الثبت
على أبي سفيان وكان في مائتين من المشركين ❊ قال وفيها عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسعد بن أبي وقاص إلى الخرار لواء أبيض حمله المقداد بن عمرو في ذي القعدة ❊ قال
وحدثني أبو بكر بن إسماعيل عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه قال خرجت في عشرين رجلًا على أقدامنا أو قال
واحد وعشرين رجلًا فكنا نكمن النهار ونسير الليل حتى أصبحنا الخرار صبح خامسة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلي أن لا أجاوز الخرار وكانت العير قد سبقتني قبل ذلك بيوم وكانوا

ستين وكان من مع سعد كلهم من المهاجرين. وقال ابن اسحق في امر هذه السرايا التي ذكرت عن الواقدي قولا غير ما قاله الواقدي وان ذلك كله كان في السنة الثانية من وقت التاريخ. حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن اسحق قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في شهر ربيع الاول لاثنتي عشرة ليلة مضت منه فاقام بها ما بقي من شهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر وجمادين ورجبا وشعبان ورمضان وشوال وذا القعدة وذا الحجة وولي تلك الحجة المشركون والمحرم وخرج غازيا على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول حتى بلغ ودان يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهي غزوة الابوا فوادعته بنو ضمرة فيها وكان الذي وادعه منهم عليهم سيدهم كان في زمانه ذلك مخشي بن عمرو رجل منهم. قال ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة لم يلق كيدا فاقام بها بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الاول وبعث في مقامه ذلك عبيدة بن الحرث بن المطلب في ثمانين او ستين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد حتى بلغ احيا ماء بالحجاز باسفل ثنية المرة فلقي بها جمعا عظيما من قريش فلم يكن بينهم قتال الا ان سعد بن ابي وقاص قد رمى يومئذ بسهم وكان اول سهم رمي به في الاسلام ثم انصرف القوم عن المسلمين حامية وفر من المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو البهراني حليف بني زهرة وعتبة بن غزوان بن جابر حليف بني نوفل بن عبد مناف وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار الى المسلمين وكان على ذلك الجمع من المشركين عكرمة بن ابي جهل. قال محمد فكانت راية عبيدة اول راية فيما بلغني عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام لاحد من المسلمين. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال وبعض العلماء يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعثه حين اقبل من غزوة الابوا قبل ان يصل الى المدينة. قال وبعث حمزة بن عبد المطلب في مقامه ذلك الى سيف البحر من ناحية العيص في ثلثين راكبا من المهاجرين وهي من ارض جهينة ليس فيهم من الانصار احد فلقي ابا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلثمائة راكب من اهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين جميعا وانصرف القوم بعضهم عن بعض ولم يكن بينهم قتال. وكان بعض القوم يقول كانت راية حمزة اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من المسلمين وذلك ان بعثه وبعث عبيدة بن الحرث كانا معا فشبه ذلك على الناس. قال والذي سمعنا من اهل العلم عندنا ان راية عبيدة بن الحرث كانت اول راية عقدت في الاسلام. قال ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاخر

يريد قريشا حتى اذا بلغ بواط من ناحية رضوى رجع ولم يلق كيدا فلبث بقية شهر ربيع الاخر وبعض جمادى الاولى ثم غزا يريد قريشا فسلك على نقب بني دينار بن النجار ثم على فيفا الخبار فنزل تحت شجرة ببطحا ابن ازهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها فثم مسجده ووضع له عندها طعام فاكل منه واكل الناس معه فموضع اثافي البرمة معلوم هنالك واستقي له من ماء به يقال له المشيرب ثم ارتحل فترك الخلائق بيسار ثم هبط بليل فنزل بمجتمعه مجتمع الضبوعة واستقي له من بير الضبوعة ثم سلك الفرش فرش ملل حتى لقي الطريق حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام بها بقية جمادى الاولى وليالي من جمادى الاخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وفي تلك الغزاة قال لعلي بن ابي طالب ما قال. قال فلم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من غزوة العشيرة بالمدينة الا ليالي قلايل لا تبلغ العشر حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وفاته كرز فلم يدركه وهي غزوة بدر الاولى ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاقام بها بقية جمادى الاخرة ورجب وشعبان وقد كان بعث فيما بين ذلك من غزوه سعد بن ابي وقاص في ثمانية رهط. وزعم الواقدي ان في هذه السنة الاولى من الهجرة جا ابو قيس بن الاسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فقال ما احسن ما تدعو اليه انظر في امري ثم اعود اليك فلقيه عبد الله بن ابي فقال له كرهت والله حرب الخزرج فقال ابو قيس لا اسلم سنة فمات في ذي القعدة.

ذكر السنة الثانية من الهجرة

فغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول جميع اهل السير فيها في ربيع الاول بنفسه غزاة الابوا ويقال ودان وبينهما ستة اميال هي بحذائها واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج اليها سعد بن عبادة بن دليم وكان صاحب لوايه في هذه الغزاة حمزة بن عبد المطلب وكان لواه فيما ذكر ابيض. قال الواقدي كان مقامه خمس عشرة ليلة ثم قدم المدينة. قال الواقدي غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مايتين من اصحابه حتى بلغ بواط في شهر ربيع الاول يعترض لعيرات قريش وفيها امية بن خلف ومائة رجل من قريش والفان وخمسمائة بعير ثم رجع ولم يلق كيدا وكان يحمل لواه سعد بن ابي وقاص واستخلف على المدينة سعد بن معاذ في غزوته هذه. قال الواقدي ثم غزا في ربيع الاول في طلب كرز بن جابر الفهري في المهاجرين وكان قد اغار على سرح المدينة وكانت ترعى بالجما فاستاقه فطلبه

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بدرا فلم يلحقه وكان يحمل لواءه علي بن ابي طالب واستخلف على
المدينة زيد بن حارثة قال وفيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض لعيرات قريش
حين ابدات الى الشام في المهاجرين وهي غزوة ذات العشيرة حتى بلغ ينبع واستخلف على المدينة ابا
سلمة بن عبد الاسد وكان يحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب ❊ حدثنا سليمن بن عمر بن خالد
الرقي قال حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن يزيد بن خثيم عن محمد بن كعب القرظي
قال حدثني ابوك يزيد بن خثيم في غزوة العشيرة فرأينا اناسا من بني مدلج يعملون في نخل
لهم فقلت لو انطلقنا فنظرنا اليهم كيف يعملون فانطلقنا فنظرنا اليهم ساعة ثم غشينا النعاس فعمدنا
الى صور من النخل فنمنا تحته في دقعاء من التراب فما ايقظنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا وقد
تتربنا في ذلك التراب فحرك عليا برجله فقال قم يا ابا تراب الا اخبرك باشقى الناس احمر ثمود وعاقر الناقة
والذي يضربك على هذا يعني قرنه فيخضب هذه منها واخذ بلحيته ❊ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي عن محمد بن
كعب القرظي عن محمد بن خثيم وهو ابو يزيد عن عمار بن ياسر قال كنت انا وعلي رفيقين فذكر نحوه ❊
وقد قيل في ذلك غير هذا القول وذلك ما حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا عبد العزيز
بن ابي حازم عن ابيه قال قيل لسهل بن سعد ان بعض امراء المدينة يريد ان يبعث اليك تسب
عليا عند المنبر قال اقول ماذا قال تقول ابا تراب قال والله ما سماه ذلك الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قلت وكيف ذلك يا ابا العباس قال دخل علي على فاطمة ثم خرج من عندها فاضطجع
في المسجد قال ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة فقال اين ابن عمك قالت هو ذاك مضطجع
في المسجد قال فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره وخلص التراب
الى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب فوالله ما سماه به الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووالله ما كان له اسم احب اليه منه ❊ قال ابو جعفر وفي هذه السنة في صفر
لليال منه تزوج علي بن ابي طالب فاطمة رضي الله عنهما ❊ حدثنا بذلك عن محمد بن عمر قال حدثنا
ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن ابي جعفر قال ابو جعفر ولما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب كرز بن جابر الفهري الى المدينة وذلك في جمادى الاخرة بعث في رجب
عبد الله بن جحش معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد فحدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني الزهري ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير بذلك ❊
واما الواقدي فانه زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش سرية في اثني عشر
رجلا من المهاجرين ❊ رجع الحديث الى حديث ابن اسحق عن الزهري ويزيد بن رومان

عن عروة قال وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا يعني لعبد الله بن جحش وامره ان لا ينظر
فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امره به ولا يستكره احدا من اصحابه فلما سار عبد الله بن
جحش يومين فتح الكتاب ونظر فيه فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والمدينة
فترصد بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم فلما نظر عبد الله في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه قد
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امضي الى نخلة فارصد بها قريشا حتى آتيه منهم بخبر وقد نهاني
ان استكره احدا منكم فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ومن كره ذلك فليرجع
فاما انا فماض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى ومضى معه اصحابه فلم يتخلف عنه منهم
احد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان
بعيرا لهما كانا يتعاقبانه فتخلفا عليه في طلبه ومضى عبد الله بن جحش وبقية اصحابه حتى
نزل نخلة فمرت به عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش فيها جماعة منهم عمرو بن الحضرمي
وعثمن بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزوميان والحكم بن كيسان
مولى هشام بن المغيرة فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فاشرف لهم عكاشة بن محصن
وكان قد حلق راسه فلما راوه امنوا وقالوا عمار لا باس عليكم منهم وتشاور القوم فيهم وذلك في آخر
يوم من رجب فقال القوم والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن به منكم
ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا الاقدام عليهم واخذ ما معهم فرمى
واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستاسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان
وافلت نوفل بن عبد الله فاعجزهم واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير والاسيرين حتى قدموا
المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش ان عبد الله بن
جحش قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمتم الخمس وذلك قبل ان يفرض
الله من المغانم الخمس فعزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الغنيمة وقسم سايرها بين اصحابه فلما
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين
وابى ان ياخذ من ذلك شيا فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في ايدي الناس وظنوا
انهم قد هلكوا وعنفهم المسلمون فيما صنعوا وقالوا لهم صنعتم ما لم تؤمروا به وقاتلتم في الشهر الحرام
ولم تؤمروا بالقتال وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام سفكوا فيه الدم واخذوا فيه
الاموال واسروا فيه الرجال فقال من يرد ذلك عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما اصابوا في شعبان
وقالت يهود تفاءل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو

عمرو الحرب وواقد بن عبد الله وقدت الحرب فجعل الله عز وجل ذلك عليهم وبهم فلما اكثر الناس في ذلك
انزل الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية فلما نزل
القرآن بهذا الامر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
العير والاسيرين وبعثت اليه قريش في فداء عثمن بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم
عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبة ففداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فاما الحكم بن
كيسان فاسلم فحسن اسلامه واقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بير معونة شهيدا

قال ابو جعفر وخالف في بعض هذه القصة محمد بن اسحق والواقدي جميعا السدي حدثنا
موسى بن هرون حدثنا عمرو بن حماد حدثنا اسباط عن السدي يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال
فيه كبير وذلك ان رسول الله بعث سرية وكانوا سبعة نفر عليهم عبد الله بن جحش الاسدي وفيهم عمار بن
ياسر وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان السلمي حليف لبني نوفل وسهيل
بن بيضا وعامر بن فهيرة وواقد بن عبد الله اليربوعي حليف لعمر بن الخطاب وكتب مع ابن جحش كتابا
وامره ان لا يقرأه حتى ينزل بطن ملل فلما نزل بطن ملل فتح الكتاب فاذا فيه ان سر حتى تنزل بطن نخلة
فقال لاصحابه من كان يريد الموت فليمض وليوص فاني موص وماض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسار وتخلف عنه سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان اضلا راحلة لهما فاقاما يطلبانها وسار
ابن جحش الى بطن نخلة فاذا هو بالحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة فاسرهما وانفلت المغيرة وقتل
عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله فكانت اول غنيمة غنمها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رجعوا الى المدينة بالاسيرين وما اصابوا من الاموال اراد اهل مكة ان يفادوا بالاسيرين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم حتى ننظر ما فعل صاحبانا فلما رجع سعد وصاحبه فادى بالاسيرين ففجر
عليه المشركون فقالوا محمد يزعم انه يتبع طاعة الله وهو اول من استحل الشهر الحرام وقتل صاحبنا
في رجب فقال المسلمون انما قتلناه في جمادى وقيل في اول ليلة من رجب واخر ليلة من جمادى وغمد
المسلمون سيوفهم حين دخل رجب فانزل الله يعير اهل مكة يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية وقد
قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ندب لهذا المسير ابا عبيدة بن الجراح ثم بدا له فندب له عبد الله بن جحش

ذكر الخبر بذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمن عن ابيه قال حدثني رجل عن ابي السوار يحدثه عن

جندب بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بعث رهطا فبعث عليهم ابا عبيدة بن الجراح فلما اخذ
لينطلق بكى صبابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رجلا مكانه يقال له عبد الله بن جحش وكتب
له كتابا وامره ان لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ كذا وكذا ولا تكرهن احدا من اصحابك على المسير معك فلما قرأ
الكتاب استرجع ثم قال سمعا وطاعة لامر الله ورسوله فخبرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب فرجع رجلان ومضى
بقيتهم فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ولم يدروا ذلك اليوم من رجب او من جمادى فقال المشركون للمسلمين فعلتم
وفعلتم كذا في الشهر الحرام فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فحدثوه الحديث فانزل الله عز وجل يسألونك عن
الشهر الحرام قتال فيه الى قوله والفتنة اكبر من القتل الفتنة هي الشرك وقال بعض الذين اظنه قال
كانوا في السرية والله ما قتله الا واحد فقال ان يكن خيرا فقد وليت وان يكن ذنبا فقد عملت

ذكر بقية ما كان في السنة الثانية من سني الهجرة

فمن ذلك ما كان من صرف الله عز وجل قبلة المسلمين من الشام الى الكعبة وذلك في السنة الثانية من
مقدم النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان واختلف السلف من العلماء في الوقت الذي صرفت القبلة اليها من
هذه السنة فقال بعضهم وهم الجمهور الاعظم صرفت في النصف من شعبان على راس ثمنية عشر شهرا من مقدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة

ذكر من قال ذلك

حدثني موسى بن هرون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد عن عن السدي في خبر ذكره
عن ابي مالك عن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الناس يصلون قبل بيت المقدس فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة على راس ثمنية عشر شهرا من مهاجره وكان اذا صلى رفع راسه الى السما ينظر ما يومر به وكان يصلي
قبل بيت المقدس فنسختها الكعبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يصلي قبل الكعبة فانزل الله
عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السما الآية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق قال صرفت القبلة في شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وحدثت عن ابن سعد عن الواقدي مثل ذلك وقال صرفت القبلة في الظهر يوم الثلثا النصف
من شعبان وقال اخرون انما صرفت القبلة الى الكعبة لستة عشر شهرا مضت من سني الهجرة

ذكر من قال ذلك

حدثنا المثنى حدثنا حجاج حدثنا همام بن يحيى قال سمعت قتادة قال كانوا يصلون نحو بيت المقدس ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وبعدما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر
شهرا ثم وجه بعد ذلك نحو الكعبة البيت الحرام ۞ وحدثني يونس بن عبد الاعلى اخبرنا ابن وهب
قال سمعت ابن زيد يقول استقبل النبي صلى الله عليه وسلم بيت المقدس ستة عشر شهرا وبلغه ان اليهود
يقولون ما درى محمد واصحابه اين قبلتهم حتى هديناهم فكره ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ورفع وجهه
الى السما فقال الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السما الاية ۞ وفي هذه السنة فرض فيما
ذكر صوم شهر رمضان ۞ وقيل انه فرض في شعبان منها ۞ وكان النبي صلى الله عليه وسلم حين
قدم المدينة راى يهود تصوم يوم عاشورا فسالهم فاخبروه انه اليوم الذي غرق الله فيه آل فرعون
ونجا موسى ومن معه فقال نحن احق بموسى منهم فصامه وامر الناس بصومه فلما فرض صوم شهر رمضان
لم يامرهم بصوم يوم عاشورا ولم ينههم عنه وفيها امر الناس باخراج زكاة الفطر وقيل ان النبي صلى الله
عليه وسلم خطب الناس قبل الفطر بيوم او يومين فامرهم بذلك وفيها خرج النبي صلى الله عليه وسلم
الى المصلى فصلى بهم صلاة العيد وكان ذلك اول خرجة خرجها بالناس الى المصلى لصلاة العيد
وفيها فيما ذكر حملت العنزة له الى المصلى فصلى اليها وكانت للزبير بن العوام كان النجاشي وهبها له
فكانت تحمل بين يديه في الاعياد وهي اليوم فيما بلغني عند المؤذنين بالمدينة ۞

ذكر غزاة بدر

وفي هذه السنة الثانية من الهجرة كانت وقعة بدر الكبرى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والكفار
من قريش وذلك في شهر رمضان منها ۞ ثم اختلفوا في اليوم الذي كانت الحرب بينهم وبينه فقال
بعضهم كانت وقعة بدر يوم تسع عشرة من شهر رمضان ۞

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون بن المغيرة عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن
ابن مسعود قال التمسوا ليلة القدر في تسع عشرة ليلة من رمضان فانها ليلة بدر ۞
حدثنا محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحق عن حجير التغلبي
عن الاسود عن عبد الله قال التمسوا ليلة القدر في تسع عشرة من رمضان فان صبيحتها بدر ۞
حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الله بن محمد المحاربي قال حدثنا ابن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن
زيد انه كان لا يحيي ليلة من شهر رمضان كما يحيي ليلة تسع عشرة [illegible] ويصبح وجهه مصفرا من اثر

اذا قال لهم العبد هذه قريش قد اتتكم ضربوه واذا قال لهم هذا ابو سفيان تركوه فلما راى صنيعهم النبي
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انكم لتضربونه اذا صدق وتتركونه اذا كذب
قالوا فانه يحدثنا ان قريشا قد جاءت قال فانه قد صدق خرجت قريش تجير ركبها فدعا الغلام فسأله فاخبره
بقريش وقال لا علم لي بابي سفيان فسأله كم القوم قال لا ادري والله هم كثير عددهم فزعموا ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من اطعمهم اول امس فسمى رجلا اطعمهم قال كم جزورا نحر قال تسع جزائر
قال فمن اطعمهم امس فسمى رجلا قال كم نحر قال عشر جزائر فزعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
القوم ما بين التسعمائة الى الالف فكان نفر قريش يومئذ خمسين وتسعمائة فانطلق النبي صلى الله
عليه وسلم فنزل الما وملا الحياض وصف عليه اصحابه حتى قدم عليه القوم فلما ورد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدرا قال هذه مصارعهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه قريش
قد جاءت بجلبتها وفخرها تحاد الله وتكذب رسولك اللهم اني اسالك ما وعدتني فلما اقبلوا
استقبلهم فحثا في وجوههم فهزمهم الله وكان قبل ان يلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم قد
جاءهم راكب من ابي سفيان والركب الذي معه ان ارجعوا والركب الذين يامرون قريشا
بالرجعة بالجحفة فقالوا والله لا نرجع حتى ننزل بدرا فنقيم به ثلث ليال ويرانا من غشينا من
اهل الحجاز فانه لن يرانا احد من العرب وما جمعنا فيقاتلنا وهم الذين قال الله عز وجل
الذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئا الناس فالتقوا هم والنبي صلى الله عليه وسلم ففتح الله على
رسوله واخزى ائمة الكفر واشفى صدور المسلمين منهم ۞ حدثني هرون بن
اسحق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا ابو اسحق عن حارثة عن علي
قال لما قدمنا المدينة اصبنا من ثمارها فاجتويناها واصابنا بها وعك وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتخبر عن بدر فلما بلغنا ان المشركين قد اقبلوا سار رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بدر وبدر بئر فسبقنا المشركين اليها فوجدنا فيها رجلين منهم رجل
من قريش ومولى لعقبة بن ابي معيط فاما القرشي فانفلت واما مولى عقبة فاخذناه
فجعلنا نقول له كم القوم فيقول هم والله كثير عددهم شديد باسهم فجعل المسلمون
اذا قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كم القوم فقال
هم والله كثير عددهم شديد باسهم فجهد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبره كم هم فابى ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساله كم ينحرون من الجزور فقال عشرا كل يوم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم القوم الف ثم انه اصابنا من الليل طش من المطر فانطلقنا

تحت الشجر والحجف نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ربه اللهم انك
ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فلما ان طلع الفجر نادى الصلوة عباد الله فجا الناس من
تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرض على القتال ثم قال ان جمع قريش
عند هذه الضلعة من الجبل فلما ان دنا القوم منا وصاففناهم اذا رجل منهم على جمل له احمر
يسير في القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن في احد من القوم من يامر بخير فعسى ان يكون
صاحب الجمل الاحمر يا حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويقول لهم اني ارى قوما مستميتين
لا تصلون اليهم وفيكم خير يا قوم اعصبوها اليوم براسي وقولوا جبن عتبة بن ربيعة ولقد علمتم
اني لست باجبنكم قال فسمعه ابو جهل فقال انت تقول هذا والله لو غيرك يقول هذا لاعضضته لقد
ملئت رئتك وجوفك رعبا قال عتبة اياي تعني يا مصفر استه ستعلم اليوم اينا اجبن قال
فبرز عتبة بن ربيعة واخوه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حمية فقالوا من يبارز فخرج
فتية من الانصار شببة فقال عتبة لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بني عمنا من بني عبد المطلب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة بن الحرث قم فقتل الله عتبة بن
ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وجرح عبيدة بن الحرث فقتلنا منهم سبعين واسرنا
منهم سبعين قال فجاء رجل من الانصار قصير بالعباس بن عبد المطلب اسيرا فقال يا رسول
الله والله ما هذا اسرني ولكن اسرني رجل اجلح من احسن الناس وجها على فرس ابلق
ما اراه في القوم فقال الانصاري انا اسرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ازرك
الله بملك كريم قال علي فاسر من بني عبد المطلب العباس وعقيل ونوفل بن الحرث

حدثني جعفر بن محمد البزوري قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق
عن حارثة عن علي قال لما ان كان يوم بدر وحضر الناس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من
اشد الناس باسا وما كان منا احد اقرب الى العدو منه

حدثنا عمرو بن علي قال
سمعته يقول لما كان منا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ابي اسحاق عن حارثة بن مضرب
عن علي قال لقد سمعته يقول ما كان فينا فارس يوم بدر غير مقداد ولقد رايتنا وما فينا الا نائم الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قائما الى شجرة يصلي ويدعو حتى اصبح

حدثني ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بابي سفين بن حرب
مقبلا من الشام في عير لقريش عظيمة فيها اموال لقريش وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلثون
راكبا من قريش او اربعون منهم مخرمة بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة وعمرو بن العاص بن

وايل بن هشام بن سعيد بن سهم

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني
محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ويزيد بن رومان عن عروة وغيرهم
من علمائنا عن عبد الله بن عباس كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر قالوا
لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفين مقبلا من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش
فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك انهم
لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان ابو سفين استنفر حين دنا من الحجاز وجعل
يتحسس الاخبار ويسال من لقي من الركبان تخوفا على اموال الناس حتى اصاب خبرا من بعض الركبان
ان محمدا قد استنفر اصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى
مكة وامره ان ياتي قريشا يستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها في اصحابه فخرج ضمضم
بن عمرو سريعا الى مكة

حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحق وحدثني
من لا اتهم عن عكرمة مولى ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال وقد رات
عاتكة ابنة عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلث ليال رويا افزعتها فبعثت الى
اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له والله يا اخي لقد رايت الليلة رويا قد افظعتني وتخوفت
ان يدخل على قومك منها شر او مصيبة فاكتم علي ما احدثك به قال لها وما رايت قالت رايت راكبا
على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلا صوته ان انفروا يا ال غدر لمصارعكم في ثلث فارى الناس
اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينا هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ باعلى
صوته مثلها ان انفروا يا ال غدر لمصارعكم في ثلث ثم مثل به بعيره على راس ابي قبيس
فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت فما بقي
بيت من بيوت مكة ولا دار من دورها الا دخلتها منها فلقة

فقال العباس والله
ان هذه لرويا رايت فاكتميها ولا تذكريها لاحد ثم خرج العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان
له صديقا فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه عتبة ففشا الحديث حتى تحدثت به قريش
قال العباس فغدوت اطوف بالبيت وابو جهل بن هشام في رهط من قريش قعود يتحدثون
برويا عاتكة فلما راني ابو جهل قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت
حتى جلست معهم فقال لي ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قلت وما ذاك
قال الرويا التي رات عاتكة قال قلت وما رات قال يا بني عبد المطلب ما رضيتم ان يتنبا رجالكم
حتى تتنبا نساؤكم قد زعمت عاتكة في رؤياها انه قال انفروا في ثلث فسنتربص بكم هذه الثلث
فان يكن ما قالت حقا فسيكون وان تمض الثلث ولم يكن من ذلك شي نكتب عليكم كتابا انكم

اكذب من في العرب قال العباس فوالله ما كان مني اليه كبير الا اني جحدت ذلك وانكرت ان يكون رات
شيئا قال ثم تفرقنا قال فلما امسيت لم تبق امراة من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت اقررتم لهذا
الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع ثم لم يكن عندك غير لشي مما سمعت قال
قلت قد والله فعلت ما كان مني اليه من كبير وايم الله لاتعرضن له فان عاد لاكفينكموه قال
فغدوت في اليوم الثالث من رويا عاتكة وانا حديد مغضب ارى ان قد فاتني منه امر احب
ان ادركه منه قال فدخلت المسجد فرايته فوالله اني لامشي نحوه اتعرضه ليعود لبعض ما قال
فاقع به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد النظر حديد اللسان اذ خرج نحو باب المسجد يشتد
قال فقلت في نفسي ما له لعنه الله اكل هذا فرقا من ان اشاتمه قال واذا هو قد سمع ما لم اسمع
صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول
رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض
لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من
الامر قال فتجهز الناس سراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه ان تكون كعير ابن الحضرمي
كلا والله ليعلمن غير ذلك وكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا واوعبت
فلم يتخلف من اشرافها احد الا ابا لهب بن عبد المطلب بعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكان
لاط له باربعة الف درهم كانت له عليه افلس بها فاستاجره بها على ان يجزي عنه بعثه
فخرج عنه وتخلف ابو لهب   حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال
حدثني عبد الله بن ابي نجيح ان امية بن خلف كان قد اجمع القعود وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا
فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمجمرة يحملها فيها نار ومجمر
حتى وضعها بين يديه ثم قال يا ابا علي استجمر فانما انت من النساء ومجمر حتى وضعها بين يديه ثم قال
يا ابا علي استجمر فانما انت من النساء قال قبحك الله وقبح ما جئت به ثم قال تجهز وخرج مع الناس
فلما فرغوا من جهازهم واجمعوا المسير ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب فقالوا
انا نخشى ان ياتونا من خلفنا   حدثني ابن حميد حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحق وحدثني
يزيد بن رومان وغيره عن عروة بن الزبير قال لما اجمعت قريش المسير ذكرت الذي
بينها وبين بني بكر فكاد ذلك يثنيهم فتبدى لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي
وكان من اشراف كنانة فقال انا جار لكم من ان تاتيكم كنانة بشي تكرهونه فخرجوا سراعا
قال ابو جعفر وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن غير ابن اسحق لثلث
ليال خلون من شهر رمضان في ثلثمائة وبضعة عشر رجلا من اصحابه فاختلف في مبلغ الزيادة

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي ايها الناس وانما يريد الانصار وذلك
انهم كانوا عدد الناس وذلك انهم كانوا حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انا براء من
ذمامك حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمامنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ان لا تكون الانصار ترى عليها نصرته الا ممن دهمه بالمدينة
من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم الى عدو من بلادهم فلما قال ذلك قال له سعد بن معاذ
والله لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال فقد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت
به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت
فوالذي بعثك بالحق ان استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد
وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك
فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول سعد ونشطه لذلك ثم قال سيروا
على بركة الله وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكاني الان انظر الى مصارع القوم
ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران فسلك على ثنايا يقال لها الاصافر ثم انحط منها
على بلد يقال لها الدبة وترك الحنان بيمين وهو كثيب عظيم كالجبل ثم نزل قريبا من بدر
وركب هو ورجل من اصحابه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق عن محمد
بن يحيى بن حبان حتى وقف على شيخ من العرب فساله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه
عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني ممن انتما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك
فقال وذاك بذاك قال نعم قال الشيخ ~~لا اخبركما تخبراني~~ فانه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا
يوم كذا وكذا فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشا
خرجوا يوم كذا وكذا فهم اليوم بمكان كذا وكذا فان كان الذي حدثني صدقني فهم اليوم بمكان كذا
للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء
ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ ما من ماء امن ماء العراق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه
فلما امسى بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى ماء بدر
يلتمسون له الخبر عليه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني يزيد بن رومان
عن عروة بن الزبير فاصابوا راوية لقريش فيها اسلم غلام بني الحجاج وعريض ابو يسار غلام بني العاص
بن سعيد فاتوا بهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فسالوهما فقالا نحن سقاة قريش
بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهما ورجوا ان يكونا لابي سفيان فضربوهما فلما اذلقوهما قالا نحن
لابي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتين ثم سلم فقال اذا صدقاكم ضربتموهما

واذا كذبا كم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش اخبراني عن قريش قالا هم وراء هذا الكثيب الذي
ترى بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالا
كثير قال ما عدتهم قالا لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعمائة والالف ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن فيهم من اشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن هشام وحكيم بن
حزام ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل والنضر بن الحارث
بن كلدة وزمعة بن الاسود وابو جهل بن هشام وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن
عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد القت اليكم
افلاذ كبدها ۞ قالوا وقد كان بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الزغباء مضيا حتى نزلا بدرا فاناخا الى تل
قريب من الماء ثم اخذا شنا يستقيان فيه ومجدي بن عمرو الجهني على الماء فسمع عدي وبسبس جاريتين
من جواري الحاضر وهما يتلازمان على الماء والملزومة تقول لصاحبتها انما تاتي العير غدا او بعد
غد فاعمل لهم ثم اقضيك الذي لك قال مجدي صدقت ثم خلص بينهما وسمع ذلك عدي
وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بما سمعا واقبل ابو
سفين قد تقدم العير حذرا حتى ورد الماء فقال لمجدي بن عمرو هل احسست احدا قال ما رايت احدا
انكره الا اني رايت راكبين اناخا الى هذا التل ثم استقيا في شن لهما ثم انطلقا فاتى ابو سفين مناخهما
فاخذ من ابعار بعيريهما ففته فاذا فيه نوى فقال هذه والله علائف يثرب فرجع الى اصحابه
سريعا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها وترك بدرا يسارا ثم انطلق حتى اسرع واقبلت
قريش فلما نزلوا الجحفة راى جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رويا فقال اني رايت
فيما يرى النائم واني لبين النائم واليقظان اذ نظرت الى رجل اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير
له فقال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وفلان وفلان
فعدد رجالا ممن قتل يومئذ من اشراف قريش ورايته ضرب في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر
فما بقي خباء من اخبية العسكر الا اصابه نضح من دمه قال فبلغت ابا جهل فقال وهذا ايضا نبي اخر
من بني المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا ولما راى ابو سفين انه قد احرز عيره ارسل
الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم فقد نجاها الله عز وجل فارجعوا فقال
ابو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها
السوق كل عام فنقيم ثلثا وننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمور وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب
فلا يزالون يهابوننا ابدا فامضوا فقال الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي وكان حليفا لبني زهرة

وهم بالجحفة يا بني زهرة قد نجا الله لكم اموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله
فاجعلوا بي جبنها وارجعوا فانه لا حاجة بكم ان تخرجوا في غير ضيعة لا ما يقول هذا يعني ابا جهل فرجعوا
فلم يشهدها زهري واحد وكان فيهم مطاعا ولم يكن بقي من قريش بطن الا نفر منهم ناس الا بني عدي
بن كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس بن شريق فلم يشهد بدرا من هاتين
القبيلتين احد ومضى القوم قال وقد كان بين طالب بن ابي طالب وكان في القوم وبين بعض قريش
محاورة فقالوا والله لقد عرفنا يا بني هاشم وان خرجتم معنا ان هواكم مع محمد فرجع طالب الى
مكة فيمن رجع ۞ **واما ابن الكلبي فانه قال** فيما حدثت عنه شخص طالب
بن ابي طالب الى بدر مع المشركين اخرج كارها فلم يوجد في الاسرى ولا في القتلى ولم يرجع الى
اهله وكان شاعرا وهو الذي يقول ۞

يا رب اما يغزون طالب ... في مقنب من هذه المقانب
فليكن المسلوب غير السالب ... وليكن المغلوب غير الغالب

رجع الحديث الى حديث ابن اسحق

وقد مضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي
وهو يليل بين بدر وبين العقنقل والكثيب الذي خلف قريش والقليب ببدر في بطن العدوة
الدنيا من بطن يليل الى المدينة وبعث الله السماء وكان الوادي دهسا فاصاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لبد لهم الارض فلم يمنعهم المسير واصاب قريشا منه ما لم يقدروا
على ان يرحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء حتى اذا جاء ادنى ماء
من بدر نزل به ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه قال حدثني محمد بن اسحق قال
حدثت عن رجال من بني سلمه انهم ذكروا ان الحباب بن المنذر بن الجموح قال يا رسول الله
ارايت هذا المنزل امنزلا انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه ام هو الراي والحرب
والمكيدة قال بل هو الراي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله ان هذا ليس لك بمنزل فانهض
بالناس حتى ناتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما سواه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه
ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرت بالراي
فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فسار حتى اتى ادنى ماء من القوم
فنزل عليه ثم امر بالقلب فغورت وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه
الانية ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني عبد الله بن ابي بكر

ان سعد بن معاذ قال يا رسول الله نبني لك عريشا من جريد فتكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى
عدونا فان اعزنا الله واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت
بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن باشد حبا لك منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا
ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى رسول الله صلى الله
عليه خيرا ودعا له بخير ثم بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش كان فيه وقد ارتحلت قريش
حين اصبحت فاقبلت فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العقنقل وهو الكثيب
الذي منه جاءوا الى الوادي قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب
رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم فاحنهم الغداة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
راى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له احمر ان يكن عند احد من القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر
ان يطيعوه يرشدوا ۝ وقد كان خفاف بن ايماء بن رحضة الغفاري وابوه ايماء بن رحضة بعث
الى قريش حين مروا به ابنا له بجزائر اهداها لهم وقال ان احببتم ان امدكم بسلاح ورجال
فعلنا فارسلوا اليه مع ابنه ان وصلتك رحم قد قضيت الذي عليك فلعمري لئن كنا انما نقاتل
الناس ما بنا من ضعف عنهم ولئن كنا انما نقاتل الله عز وجل كما يزعم محمد فما لاحد بالله من طاقة ۝
فلما نزل الناس اقبل نفر من قريش حتى اوردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم حكيم
بن حزام على فرس له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فما شرب منه رجل الا قتل
يومئذ الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل نجا على فرس له يقال له الوجيه واسلم بعد
ذلك فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في يمينه قال لا والذي نجاني يوم بدر ۝
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق قال وحدثني اسحاق بن يسار وغيره
من اهل العلم عن اشياخ من الانصار قالوا لما اطمان القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا احزر
لنا اصحاب محمد قال فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلاثمائة رجل يزيدون
قليلا او ينقصونه ولكن امهلوني حتى انظر اللقوم كمين او مدد قال فضرب في الوادي
حتى ابعد فلم ير شيئا فرجع اليهم فقال ما رايت شيئا ولكني قد رايت يا معشر قريش البلايا تحمل
المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم والله ما ارى
ان يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما خير العيش بعد ذلك
فروا رايكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فاتى عتبة بن ربيعة فقال يا ابا الوليد انك كبير
قريش الليلة وسيدها والمطاع فيها هل لك الى ان لا تزال تذكر منها بخير الى اخر الدهر قال
وما ذاك قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت

انت علي بذلك انما هو حليفي فعلي عقله وما اصيب من ماله فات ابن الحنظلية فاني لا اخشى ان
يشجر امر الناس غيره يعني ابا جهل بن هشام ۝ حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عامر بن عمرو
السهمي قال حدثنا مستور بن عبد الملك اليربوعي عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال بينا نحن عند مروان
بن الحكم اذ دخل حاجبه فقال هذا ابو خالد حكيم بن حزام قال ائذن له فلما دخل حكيم بن حزام
قال مرحبا بك يا ابا خالد ادن فحال له مروان عن صدر المجلس حتى كان بينه وبين الوسادة ثم استقبله
مروان فقال حدثنا حديث بدر قال خرجنا حتى نزلنا الجحفة رجعت قبيلة من قبائل قريش باسرها فلم
يشهد احد من مشركيهم بدرا ثم خرجنا حتى نزلنا العدوة التي قال الله عز وجل فجئت عتبة بن ربيعة فقلت
يا ابا الوليد هل لك ان تذهب بشرف هذا اليوم ما بقيت قال افعل ماذا قلت انكم لا
تطلبون من محمد الا دم ابن الحضرمي وهو حليفك فتحمل ديته فترجع بالناس فقال انت
وذاك وانا اتحمل بديته فاذهب الى ابن الحنظلية يعني ابا جهل فقل له هل لك ان ترجع اليوم
بمن معك عن ابن عمك فجئته فاذا هو في جماعة من بين يديه ومن ورائه واذا ابن الحضرمي واقف
على راسه وهو يقول قد فسخت عقدي من عبد شمس وعقدي الى بني مخزوم فقلت له يقول لك عتبة
بن ربيعة هل لك ان ترجع اليوم عن ابن عمك بمن معك قال اما وجد رسولا غيرك قلت لا لم
اكن لاكون رسولا لغيره قال حكيم فخرجت مبادرا الى عتبة لان لا يفوتني من الخبر شيء وعتبة متكئ
على ايماء بن رحضة الغفاري وقد اهدى الى المشركين عشر جزائر فطلع ابو جهل الشر في وجهه فقال
لعتبة انتفخ سحرك فقال له عتبة ستعلم اليوم من انتفخ سحره قال ابو جهل سيفه فضرب به
متن فرسه فقال ايماء بن رحضة بئس الفال هذا فعند ذلك قامت الحرب ۝

رجع الحديث الى حديث ابن حميد

ثم قام عتبة بن ربيعة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون بان تلقوا محمدا واصحابه
شيئا والله لئن اصبتموه لا يزال رجل ينظر في وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه او ابن
خاله او رجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان اصابوه فذاك
الذي اردتم وان كان غير ذلك الفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون قال حكيم فانطلقت حتى جئت ابا جهل
فوجدته قد نشل درعا من جرابها فهو يهيئها فقلت يا ابا الحكم ان عتبة قد ارسلني اليك بكذا
وكذا للذي قال فقال انتفخ والله سحره حين راى محمدا واصحابه كلا والله لا نرجع حتى
يحكم الله بيننا وبين محمد واصحابه وما بعتبة ما قال ولكنه قد راى ان محمدا واصحابه اكلة
جزور وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه ثم بعث الى عامر بن الحضرمي فقال له هذا حليفك يريد

ان يرجع بالناس فاستوسقوا على ما هم عليه من الشر وافسد على الناس الراى الذى دعاهم اليه عتبة بن ربيعة ولما بلغ عتبة قول ابى جهل انتفخ سحره قال سيعلم المصفر استه من
انتفخ سحره انا ام هو ثم التمس بيضة يدخلها راسه فما وجد فى الجيش بيضة تسعه من عظم هامته
فلما راى ذلك اعتجر على راسه ببرد له وقد خرج الاسود بن عبد الاسد المخزومى وكان رجلا
شرسا سيء الخلق فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه فلما خرج
خرج له حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فاطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض
فوقع على ظهره تشخب رجله دما نحو اصحابه ثم حبا الى الحوض حتى اقتحم فيه يريد ان يبر قسمه واتبعه
حمزة فضربه حتى قتله فى الحوض ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة واخوه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد
بن عتبة حتى اذا فصل من الصف دعا الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار ثلثة نفر منهم عوف
ومعوذ ابنا الحارث وامهما عفرا ورجل اخر يقال هو عبد الله بن رواحة فقالوا من انتم فقالوا
رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة ثم نادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفانا من
قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة بن عبد المطلب قم يا عبيدة بن الحرث قم يا
على بن ابى طالب فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من انتم قال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة
وقال على على قالوا نعم اكفا كرام فبارز عبيدة بن الحرث وكان اسن القوم عتبة وبارز
حمزة شيبة وبارز على الوليد بن عتبة فاما حمزة فلم يمهل شيبة ان قتله وقتل على الوليد
واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلى باسيافهما على عتبة
فذففا عليه فقتلاه واحتملا صاحبهما عبيدة فجاءا به الى اصحابه وقد قطعت رجله ومخها يسيل فلما
اتوا بعبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الست شهيدا يا رسول الله قال بلى فقال عبيدة
لو كان ابو طالب حيا لعلم انى احق بما قال منه حيث يقول

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلايل

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحق وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ان عتبة
بن ربيعة قال للفتية من الانصار حين انتسبوا له اكفا كرام انما نريد قومنا ثم تزاحف الناس
ودنا بعضهم من بعض وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا حتى يامرهم وقال
ان اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى العريش معه
ابو بكر ∴

الجزء الخامس

قال ابو جعفر وكانت وقعة بدر صبيحة الجمعة لسبع عشرة من رمضان كما حدثنى ابن حميد قال حدثنا

سلمة قال قال ابن اسحق كما حدثنى ابو جعفر محمد بن على بن الحسين عليهم السلام ∴ وحدثنا ابن حميد
قال اخبرنا سلمة قال قال محمد بن اسحق وحدثنى حبان بن واسع عن اشياخ له من قومه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عدل صفوف اصحابه يوم بدر وفى يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزية حليف
بنى عدى بن النجار قال وهو مستنتل من الصف فطعنه النبى صلى الله عليه وسلم فى بطنه بالقدح فقال استو
يا سواد بن غزية فقال يا رسول الله اوجعتنى وقد بعثك الله بالحق فاقدنى فكشف رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن بطنه ثم قال استقد قال فاعتنقه وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد فقال يا رسول
الله حضر ما ترى فلم امن القتل فاردت ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدى جلدك فدعا له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخير ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العريش ودخله
ومعه فيه ابو بكر ليس معه فيه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول
فيما يقول اللهم انك ان تهلك هذه العصابة اليوم يعنى المسلمين لا تعبد بعد اليوم وابو بكر رضى الله عنه
يقول يا رسول الله بعض مناشدتك ربك فان الله تبارك وتعالى منجز لك ما وعدك ∴
حدثنا ابو جعفر قال حدثنى محمد بن عبيد المحاربى قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن عكرمة بن عمار
قال حدثنى سماك الحنفى قال سمعت ابن عباس يقول حدثنى عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر ونظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وعدتهم ونظر الى اصحابه نيفا على ثلثمائة استقبل القبلة فجعل
يدعو يقول اللهم انجز لى ما وعدتنى اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد فى الارض
فلم يزل كذلك حتى سقط رداؤه فاخذه ابو بكر رضى الله عنه فوضع رداءه عليه ثم التزمه من ورائه
ثم قال كفاك يا نبى الله بابى وامى مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله عز وجل اذ
تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من الملائكة مردفين ∴ حدثنا ابو جعفر قال
حدثنا ابو وكيع قال حدثنا الثقفى يعنى عبد الوهاب عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر وهو فى قبة اللهم انى اسالك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم
تعبد بعد اليوم قال فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك يا نبى الله فقد الححت على ربك وهو فى الدرع فخرج
وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ∴

رجع الحديث الى حديث ابن اسحق

قال وخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو فى العريش ثم انتبه فقال يا ابا بكر اتاك
نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرس يقوده على ثناياه النقع قال وقد رمى مهجع مولى عمر بن الخطاب بسهم
فقتل وكان اول قتيل من المسلمين ثم رمى حارثة بن سراقة احد بنى عدى بن النجار وهو يشرب من

الحوض فقتله ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فحرضهم ونفل كل امرئ منهم ما اصاب
وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله
الجنة فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة وفي يده تمرات ياكلهن بخ بخ فما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان
يقتلني هؤلاء قال ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول

ركضا الى الله بغير زاد   الا التقى وعمل المعاد   والصبر في الله على الجهاد
وكل زاد عرضة النفاد   غير التقى والبر والرشاد

حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر
بن قتادة ان عوف بن الحرث وهو ابن عفراء قال يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه
يده في العدو حاسرا فنزع درعا كانت عليه فقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحق وحدثني محمد بن مسلم الزهري
عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني زهرة قال لما التقى الناس ودنا بعضهم من
بعض قال ابو جهل اللهم اقطعنا الرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة فكان هو المستفتح
على نفسه قال ابو جعفر ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ حفنة من الحصا فاستقبل بها
قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها وقال لاصحابه شدوا فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من
صناديد قريش واسر من اسر منهم فلما وضع القوم ايديهم ياسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في العريش وسعد بن معاذ قائم على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا السيف
في نفر من الانصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كرة العدو ورأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي في وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكأنك يا سعد تكره ما يصنع الناس قال اجل والله يا رسول الله كانت اول وقعة
اوقعها الله بالمشركين وكان الاثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد
عن بعض اهله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يومئذ اني قد
عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا من
بني هاشم فلا يقتله ومن لقي منكم ~~عمي العباس~~ ابا البختري بن هشام فلا يقتله ومن لقي
عمي العباس بن عبد المطلب فلا يقتله فانه انما اخرج مكرها قال فقال ابو حذيفة بن عتبة
بن ربيعة انقتل اباءنا وابناءنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لالحمنه
السيف فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول لعمر بن الخطاب يا ابا حفص

اما تسمع الى قول ابي حذيفة يقول اضرب وجه عم رسول الله بالسيف فقال عمر يا نبي الله دعني فلاضرب
عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فقال عمر والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بابي حفص قال وكان ابو حذيفة يقول ما انا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا ازال
منها خائفا الى ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم   شهيدا قال وانما نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قتل ابي البختري لانه كان اكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة كان لا يؤذيه
ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني
المطلب فلقيه المجذر بن ذياد البلوي حليف الانصار من بني عدي فقال المجذر بن ذياد لابي البختري
ان رسول الله قد نهى عن قتلك ومع ابي البختري زميل له خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة
اسد بن الحرث بن اسد فقال وزميلي فقال المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما امرنا رسول الله الا
بك وحدك قال لا والله اذا لاموتن انا وهو جميعا لا تحدث عني نساء قريش من اهل مكة اني تركت
زميلي حرصا على الحياة فقال ابو البختري حين نازله المجذر وابى الا القتال وهو يرتجز

لا يسلم ابن حرة اكيله   حتى يموت او يرى سبيله

فاقتتلا فقتله المجذر بن ذياد قال ثم اتى المجذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي
بعثك بالحق لقد جهدت عليه ان يستاسر فآتيك به فابى الا القتال فقاتلته فقتلته حدثنا
ابو جعفر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله
بن الزبير عن ابيه قال وحدثنيه ايضا عبد الله بن ابي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال كان
امية بن خلف لي صديقا بمكة وكان اسمي عبد عمرو فتسميت حين اسلمت عبد الرحمن ونحن بمكة قال
وكان يلقاني ونحن بمكة فيقول يا عبد عمرو ارغبت عن اسم سماكه ابواك فاقول نعم فيقول اني لا اعرف
الرحمن فاجعل بيني وبينك شيئا ادعوك به اما انت فلا تجيبني باسمك الاول واما انا فلا ادعوك
بما لا اعرف قال فكان اذا دعاني يا عبد عمرو لم اجبه فقلت اجعل بيني وبينك يا ابا علي ما شئت قال
فانت عبد الاله فقلت نعم قال فكنت اذا مررت به قال يا عبد الاله فاجيبه فاتحدث معه حتى
اذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه علي اخذ بيده ومعي ادراع قد استلبتها فانا احملها
فلما راني قال يا عبد عمرو فلم اجبه فقال يا عبد الاله فقلت نعم فقال هل لك في فانا خير لك
من هذه الادراع التي معك فقلت نعم ها الله ذا قال فطرحت الادراع من يدي واخذت بيده
وبيد ابنه وهو يقول ما رايت كاليوم قط اما لكم حاجة في اللبن ثم خرجت امشي بهما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد قال وحدثني عبد الواحد بن ابي عون عن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن

عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال قال لي أمية بن خلف وأنا بينه وبين ابنه آخذ بأيديهما يا عبد الإله
من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره قال قلت ذلك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذي
فعل بنا الأفاعيل قال عبد الرحمن فوالله إني لأقودهما إذ رآه بلال معي وكان هو الذي يعذب بلالا
بمكة على أن يترك الإسلام فيخرجه إلى رمضاء مكة إذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة
فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى تفارق دين محمد فيقول بلال أحد أحد فقال بلال
حين رآه رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت إن نجوت قال قلت أي بلال أبأسيري قال لا نجوت
إن نجا قال قلت تسمع يا ابن السوداء قال لا نجوت إن نجا قال ثم صرخ بأعلى صوته يا أنصار الله رأس
الكفر أمية بن خلف لا نجوت إن نجا قال فأحاطوا بنا ثم جعلونا في مثل المسكة وأنا أذب عنه
قال فضرب رجل ابنه فوقع وصاح أمية صيحة ما سمعت بمثلها قط قال قلت انج بنفسك
ولا نجاء فوالله ما أغني عنك شيئا قال فهبروهما بالسيوف حتى فرغوا منهما قال فكان عبد الرحمن
يقول رحم الله بلالا ذهبت أدراعي وفجعني بأسيري ۶ حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن محمد بن إسحاق قال وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن ابن عباس أن ابن عباس قال
حدثني رجل من بني غفار قال أقبلت أنا وابن عم لي حتى أصعدنا على جبل يشرف بنا على بدر ونحن
مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب مع من ينتهب قال فبينا نحن في الجبل إذ
دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول أقدم حيزوم فأما ابن عمي فانكشف
قناع قلبه فمات مكانه وأما أنا فكدت أهلك ثم تماسكت ۶ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال قال محمد وحدثني أبي إسحاق بن يسار عن رجال من بني مازن بن النجار عن أبي داود المازني
وكان شهد بدرا قال إني لأتبع رجلا من المشركين يوم بدر لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن
يصل إليه سيفي فعرفت أنه قد قتله غيري ۶ حدثنا أبو جعفر قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله
بن عبد الحكم المصري قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا محمد بن يحيى الإسكندراني عن العلاء بن كثير عن
أبي بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال قال لي أبي يا بني لقد
رأيتنا يوم بدر وإن أحدنا ليشير بسيفه إلى المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه السيف ۶
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد قال وحدثني الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن
مقسم مولى عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن عباس قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرسلوها
في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمرا ولم تقاتل الملائكة في يوم من الأيام سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه
من الأيام عددا ومددا لا يضربون ۶ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد وحدثني ثور

بن يزيد مولى بني الديل عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال وحدثني عبد الله بن أبي بكر قالا قال
معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة يقول لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه أمر بأبي جهل
أن يلتمس في القتلى وقال اللهم لا يعجزنك قال فكان أول من لقي أبا جهل معاذ بن عمرو بن الجموح قال
سمعت القوم وأبو جهل في مثل الحرجة وهم يقولون أبو الحكم لا يخلص إليه فلما سمعتها جعلته من شأني
فصمدت نحوه فلما أمكنني حملت عليه فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين
طاحت إلا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح
يدي فتعلقت بجلدة من جنبي وأجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومي وإني لأسحبها خلفي فلما
آذتني جعلت عليها رجلي ثم تمطيت بها حتى طرحتها قال ثم عاش معاذ بعد ذلك حتى كان في زمن عثمان
بن عفان قال ثم مر بأبي جهل وهو عقير معوذ بن عفراء فضربه حتى أثبته فتركه وبه رمق وقاتل
معوذ حتى قتل فمر عبد الله بن مسعود بأبي جهل حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلتمس في
القتلى وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انظروا إن خفي عليكم في القتلى إلى أثر
جرح بركبته فإني ازدحمت أنا وهو يوما على مأدبة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت أشف
منه بيسير فدفعته فوقع على ركبتيه فجحش في إحداهما جحشا لم يزل أثره فيه بعد ۶ فقال عبد الله بن
مسعود فوجدته بآخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه قال وقد كان ضبث بي مرة بمكة
فآذاني فقلت له هل أخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا أخزاني أعمد من رجل قتلتموه أخبرني لمن الدائرة
قلت لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ۶ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد قال وزعم
رجال من بني مخزوم أن ابن مسعود كان يقول قال لي أبو جهل لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى
صعبا ثم احتززت رأسه فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو
الله أبي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آلله الذي لا إله إلا هو وكانت يمين رسول
الله قال قلت نعم والله الذي لا إله إلا هو ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحمد الله عز وجل ۶ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال وحدثني يزيد بن
رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يطرحوا في
القليب طرحوا فيه إلا ما كان من أمية بن خلف فإنه انتفخ في درعه حتى ملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل
فأقروه وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما ألقاهم في القليب وقف رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فإني قد وجدت ما وعدني ربي
حقا فقال له أصحابه يا رسول الله أتكلم قوما موتى قال لقد علموا أن ما وعدتهم حق قالت عائشة
والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا ۶ حدثنا

بن حميد قال حدثنا سلمه عن محمد قال وحدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله وهو يقول جوف الليل يا اهل القليب ويا عتبه بن ربيعه ويا شيبه بن ربيعه ويا اميه بن خلف ويا ابا جهل بن هشام فعدد من كان منهم في القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا فقال المسلمون يا رسول الله اتنادي قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكن لا يستطيعون ان يجيبوني ع حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه قال قال محمد وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قال هذه المقاله قال يا اهل القليب بئس عشيره النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني واواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس ثم قال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا للمقاله التي قال ع قال ولما امر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلقوا في القليب اخذ عتبه بن ربيعه فسحب الى القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني الى وجه حذيفه بن عتبه فاذا هو كئيب قد تغير فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا حذيفه لعلك دخلك من شان ابيك شي او كما قال صلى الله عليه وسلم فقال لا والله يا نبي الله ما شككت في ابي ولا في مصرعه ولكني كنت اعرف من ابي رايا وحلما وفضلا وكنت ارجو ان يهديه ذلك الى الاسلام فلما رايت ما اصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت ارجو احزنني ذلك فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال له خيرا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بما في العسكر مما جمع الناس فجمع فاختلف المسلمون فيه فقال من جمعه هو لنا قد كان رسول الله نفل كل امرئ ما اصاب فقال الذين قاتلوا العدو وطلبوهم لولا نحن ما اصبتموه لنحن شغلنا القوم عنكم حتى اصبتم ما اصبتم فقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافه ان يخالف اليه العدو والله ما انتم باحق به منا لقد راينا ان نقتل العدو اذ منحنا الله ومنحنا اكتافهم ولقد راينا ان ناخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكنا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كره العدو فقمنا دونه فما انتم باحق به منا ع حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمه عن محمد قال وحدثني عبد الرحمن بن الحرث وغيره من اصحابنا عن سليمن بن موسى الاشدق عن مكحول عن ابي امامه الباهلي قال سالت عباده بن الصامت عن الانفال قال فينا معشر اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا فجعله الى رسوله فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بواء يقول على السواء فكان في ذلك تقوى الله وطاعه رسوله وصلاح ذات البين قال ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله بن رواحه يبشر اهل العاليه بما فتح

الله على رسوله وعلى المسلمين وبعث زيد بن حارثه الى اهل السافله قال اسامه بن زيد فاتانا الخبر حين سوينا على رقيه ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عند عثمن بن عفن كان رسول الله خلفني عليها مع عثمن قال ثم قدم زيد بن حارثه فجئته وهو واقف بالمصلى قد غشيه الناس وهو يقول قتل عتبه بن ربيعه وشيبه بن ربيعه وابو جهل بن هشام وزمعه بن الاسود وابو البختري بن هشام واميه بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج قال قلت يا ابه احق هذا قال نعم والله يا بني قال ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينه فاحتمل معه النفل الذي اصيب من المشركين وجعل على النفل عبد الله بن كعب بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن مازن بن النجار ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازيه يقال له سير الى سرحه به فقسم هنالك النفل الذي افاء الله على المسلمين من المشركين على السواء واستقى له من ماء به يقال له الارواق ثم ارتحل رسول الله حتى اذا كان بالروحاء لقيه المسلمون يهنونه بما فتح الله عليه وعلى من معه من المسلمين فقال سلامه بن وقش كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه قال قال محمد كما حدثني عاصم بن عمر بن قتاده ويزيد بن رومان وما الذي تهنونا به فوالله ان لقينا الا عجايز صلعا كالبدن المعلقه فنحرناها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن اخي اولئك الملاء ع قال ومع رسول الله الاسارى من المشركين وكانوا اربعه واربعين اسيرا وكان من القتلى مثل ذلك وفي الاسارى عقبه بن ابي معيط والنضر بن الحرث بن كلده حتى اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر بن الحرث قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه ع حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه قال قال محمد بن اسحق حدثني بعض اهل العلم قال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بعرق الظبيه قتل عقبه بن ابي معيط فقال حين امر به ان يقتل فمن للصبيه يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن ابي الافلح الانصاري ثم احد بني عمرو بن عوف قال كما حدثني ابو عبيده بن محمد بن عمار بن ياسر قال ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عرق الظبيه حين قتل عقبه لقيه ابو هند مولى فروه بن عمرو البياضي بحميت مملوء حيسا وكان قد تخلف عن بدر ثم شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله انما ابو هند رجل من الانصار فانكحوه وانكحوا اليه ففعلوا ثم مضى رسول الله وكان حجام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينه قبل الاسارى بيوم ع حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن اسعد بن زراره قال قدم بالاسارى حين قدم بهم وسوده بنت زمعه زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ال عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ ابني عفراء قال

وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب قال تقول سودة والله إني لعندهم إذ أتينا فقيل هؤلاء الأسارى
قد أتي بهم قالت فرجعت إلى بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية
الحجرة مجموعة يداه إلى عنقه بحبل قالت فوالله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت أبا
يزيد أعطيتم بأيديكم ألا متم كرامًا فوالله ما أنبهني إلا قول النبي صلى الله عليه وسلم من البيت يا
سودة أعلى الله وعلى رسوله فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد
مجموعة يداه إلى عنقه بحبل أن قلت ما قلت ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد
قال حدثني نبيه بن وهب أخو بني عبد الدار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل بالأسارى
فرقهم في أصحابه وقال استوصوا بالأسارى خيرًا قال فكان أبو عزيز بن عمير بن هاشم أخو مصعب
بن عمير لأبيه وأمه في الأسارى قال قال أبو عزيز مر بي أخي مصعب بن عمير ورجل من الأنصار
يأسرني فقال له شد يديك به فإن أمه ذات متاع لعلها أن تفديه منك قال وكنت في
رهط من الأنصار حين أقبلوا بي من بدر فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصوني بالخبز وأكلوا
التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بنا ما يقع في يد رجل منهم كسرة من الخبز إلا
نفحني بها قال فأستحيي فأردها على أحدهم فيردها علي ما يمسها ۝ حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال قال محمد وكان أول من قدم مكة بمصاب قريش الحيسمان بن عبد الله
بن إياس بن ضبيعة بن مازن بن كعب بن عمرو الخزاعي ۝ وقال الواقدي الحيسمان بن حابس
الخزاعي قالوا ما وراءك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام
وأمية بن خلف وزمعة بن الأسود وأبو البختري بن هشام ونبيه ومنبه ابنا الحجاج قال
فلما جعل يعدد أشراف قريش قال صفوان بن أمية وهو قاعد في الحجر والله إن
يعقل هذا فسلوه عني قالوا ما فعل صفوان بن أمية قال هو ذاك جالسًا في الحجر وقد والله
رأيت أباه وأخاه حين قتلا ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
محمد بن إسحاق حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة مولى ابن عباس قال أبو
رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلامًا للعباس بن عبد المطلب وكان الإسلام
قد دخلنا أهل البيت وأسلمت أم الفضل وأسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره أن
يخالفهم وكان يكتم إسلامه وكان ذا مال متفرق في قومه وكان أبو لهب عدو الله قد
تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكذلك صنعوا لم يتخلف رجل
إلا بعث مكانه رجلًا فلما جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله وأخزاه ووجدنا
في أنفسنا قوة وعزًا قال وكنت رجلًا ضعيفًا وكنت أعمل القداح أنحتها في حجرة زمزم فوالله

إني لجالس فيها أنحت القداح وعندي أم الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر إذ أقبل أبو لهب
يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره إلى ظهري فبينا هو جالس إذ قال الناس هذا أبو سفيان
بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم فقال أبو لهب هلم إلي يا ابن أخي فعندك الخبر فجلس إليه والناس قيام
فقال يا ابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس قال لا شيء والله إن كان إلا أن لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا
ويأسروننا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالًا بيضًا على خيل بلق بين السماء
والأرض ما تليق شيئًا ولا يقوم لها شيء قال أبو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك الملائكة
قال فرفع أبو لهب يده فلطمني لطمة شديدة قال فثاورته فاحتملني فضرب بي الأرض ثم برك
علي يضربني وكنت رجلًا ضعيفًا فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فأخذته فضربته به ضربة
فشجته شجة منكرة وقالت تستضعفه أن غاب عنه سيده فقام موليًا ذليلًا فوالله ما عاش
إلا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتله ولقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثًا ما يدفنانه حتى أنتن في
بيته وكانت قريش تتقي العدسة وعدوتها كما تتقي الناس الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش ويحكما
ألا تستحييان أن أباكما قد أنتن في بيته لا تغيبانه فقالا إنا نخشى هذه القرحة قال فانطلقا فأنا
معكما فما غسلوه إلا قذفًا بالماء عليه من بعيد ما يمسونه ثم احتملوه فدفنوه بأعلى مكة إلى جدار
وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال
قال محمد وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن عبد الله بن عباس قال لما
أمسى القوم من يوم بدر والأسارى محبوسون في الوثاق بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ساهرًا
أول ليلة فقال له أصحابه يا رسول الله ما لك لا تنام قال سمعت تضور العباس في وثاقه قال
فقاموا إلى العباس فأطلقوه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني الحسن بن عمارة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال كان الذي
أسر العباس أبو اليسر كعب بن عمرو أخو بني سلمة وكان أبو اليسر رجلًا مجموعًا وكان العباس رجلًا
جسيمًا فقال رسول الله لأبي اليسر كيف أسرت العباس يا أبا اليسر فقال يا رسول الله
لقد أعانني عليه ملك كريم ۝ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن محمد قال وحدثني يحيى بن عباد عن أبيه عباد قال ناحت قريش على قتلاهم ثم
قالوا لا تفعلوا فيبلغ ذلك محمدًا وأصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في فداء أسرائكم حتى تستأنوا
بهم لا يتأرب عليكم محمد وأصحابه في الفداء قال وكان الأسود بن عبد يغوث قد أصيب له ثلاثة
من ولده زمعة بن الأسود وعقيل بن الأسود والحارث بن الأسود وكان يحب أن يبكي على بنيه
فبينا هو كذلك إذ سمع نائحة في الليل فقال لغلام له انظر هل أحل النحب هل بكت

قريش على قتلاها لعلّي أبكي على أبي حكيمة يعني زمعة فإنّ جوفي قد احترق وكان قد ذهب بصره قال فرجع إليه الغلام فقال إنما هي امرأة تبكي على بعير لها أضلّته قال فذلك حين يقول

أتبكي أن يضلّ لها بعير ... ويمنعها من النوم السهودُ
ولا تبكي على بكرٍ ولكن ... على بدرٍ تقاصرت الجدودُ
على بدرٍ سراة بني هصيص ... ومخزوم ورهط أبي الوليدِ
وبكّي إن بكيت على عقيلٍ ... وبكّي حارثًا أسد الأسودِ
وبكّيهم ولا تسمي جميعًا ... وما لأبي حكيمة من نديدِ
ألا قد ساد بعدهم رجالٌ ... ولولا يوم بدرٍ لم يسودوا

قال وكان في الأسارى أبو وداعة بن ضبيرة السهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن له بمكة ابنًا كيّسًا تاجرًا ذا مال وكأنكم به قد جاءكم في فداء أبيه قال فلما قالت قريش لا تعجلوا في فداء أسرائكم لا يتأرّب عليكم محمد وأصحابه قال المطلب بن أبي وداعة وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى صدقتم لا تعجلوا بفداء أسرائكم ثم انسلّ من الليل فقدم المدينة فأخذ أباه بأربعة آلاف درهم ثم انطلق به ثم بعثت قريش في فداء الأسارى فقدم مكرز بن حفص بن الأخيف في فداء سهيل بن عمرو وكان الذي أسره مالك بن الدخشم أخو بني سالم بن عوف وكان سهيل بن عمرو أعلم من شفته السفلى حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن عمرو بن عطاء أخو بني عامر بن لؤي أن عمر بن الخطاب قال يا رسول الله انزع ثنيّتي سهيل السفلى يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبًا في موطن أبدًا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أمثّل به فيمثّل الله بي وإن كنت نبيًّا قال وقد بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر في هذا الحديث وعسى أن يقوم مقامًا لا تذمّه فلما قاولهم فيه مكرز وانتهى إلى رضاهم قالوا هات الذي لنا قال اجعلوا رجلي مكان رجله وخلّوا سبيله حتى يبعث إليكم بفدائه فخلّوا سبيل سهيل وحبسوا مكرزًا مكانه عندهم

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن إسحاق عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب حين انتهى إلى المدينة يا عباس افد نفسك وابني أخيك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو بن جحدم أخا بني الحارث بن فهر فإنك ذو مال فقال يا رسول الله إني كنت مسلمًا ولكن القوم استكرهوني فقال الله أعلم بإسلامك إن يكن ما تذكر حقًّا فالله يجزيك به فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا فافد نفسك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذ معه عشرين أوقية

من ذهب فقال العباس يا رسول الله احسبها لي في فدائي قال لا ذاك شيء أعطاناه الله منك قال فإنه ليس لي مال قال فأين المال الذي وضعته بمكة حين خرجت عند أم الفضل بنت الحارث ليس معكما أحد ثم قلت لها إن أصبت في سفري هذا فللفضل كذا وكذا ولعبد الله كذا وكذا ولقثم كذا وكذا قال والذي بعثك بالحق ما علم هذا أحد غيري وغيرها وإني لأعلم أنك رسول الله ففدى العباس نفسه وابني أخيه وحليفه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد قال وحدثني عبد الله بن أبي بكر ومحمد بن عثمان بن حزم قال كان عمرو بن أبي سفيان بن حرب وكان لابنة عقبة بن أبي معيط أسيرًا في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسارى بدر فقيل لأبي سفيان افد عمرًا قال أيُجمع عليّ دمي ومالي قتلوا حنظلة وأفدي عمرًا دعوه في أيديهم يمسكوه ما بدا لهم قال فبينا هو كذلك محبوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج سعد بن النعمان بن أكال أخو بني عمرو بن عوف ثم أحد بني معاوية معتمرًا ومعه مرية له وكان شيخًا مسلمًا في غنم له بالبقيع فخرج من هنالك معتمرًا ولا يخشى الذي صُنع به لم يظن أنه يُحبس بمكة إنما جاء معتمرًا وقد عهد قريشًا لا تعرض لأحد جاء حاجًّا أو معتمرًا إلا بخير فعدا عليه أبو سفيان بن حرب فحبسه بمكة بابنه عمرو بن أبي سفيان ثم قال أبو سفيان

أرهط ابن أكّال أجيبوا دعاءه ... تعاقدتم لا تسلموا السيّد الكهلا
فإن بني عمرو لئام أذلّة ... لئن لم يفكّوا عن أسيرهم الكبلا

قال فمشى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه خبره وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان فيفكّوا به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا به إلى أبي سفيان فخلّى سبيل سعد قال وكان في الأسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين مالًا وأمانة وتجارة وكان لهالة ابنة خويلد وكانت خديجة خالته فسألت خديجة رسول الله أن يزوّجه وكان لا يخالفها وذلك قبل أن ينزل عليه فزوّجه وكانت تعدّه بمنزلة ولدها فلما أكرم الله عز وجل رسوله بنبوّته آمنت به خديجة وبناته فصدّقنه وشهدن أن ما جاء به هو الحق ودنّ بدينه وثبت أبو العاص على شركه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوّج عتبة بن أبي لهب إحدى ابنتيه رقية أو أم كلثوم فلما نادى قريشًا بأمر الله وبالعداوة قالوا إنكم قد فرّغتم محمدًا من همّه فردّوا عليه بناته فاشغلوه بهنّ فمشوا إلى أبي العاص بن الربيع فقالوا فارق صاحبتك ونحن نزوّجك أيّ امرأة شئت قال لا ها الله إذًا لا أفارق صاحبتي وما أحب أن لي بها امرأة من قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني عليه في صهره خيرًا فيما بلغني قال ثم مشوا إلى الفاسق عتبة بن أبي لهب فقالوا له طلّق

بنت محمد ونحن نزوجك اي امراة احببت من قريش فقال ان زوجتموني ابنة ابان بن سعيد بن العاص
او ابنة سعيد بن العاص فارقتها فزوجوه ابنة سعيد بن العاص ففارقها ولم يكن عدو الله دخل
بها فاخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له فخلف عليها عثمان بن عفان بعده ۝ وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوبا على امره وكان الاسلام قد فرق بين زينب ابنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ابي العاص بن الربيع حين اسلمت الا ان رسول الله كان لا يقدر على ان
يفرق بينهما فاقامت معه على اسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سارت
قريش الى بدر سار فيهم ابو العاص بن الربيع فاصيب في الاسارى يوم بدر وكان بالمدينة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال
فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت لما بعث اهل مكة في فداء اسرائهم بعثت زينب ابنة رسول الله في فداء ابي العاص بمال وبعثت
فيه بقلادة كانت لها كانت خديجة ادخلتها بها على ابي العاص حين بنى عليها قال فلما راها رسول
الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها
الذي لها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها الذي لها وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ عليه او وعد رسول الله ان يخلي سبيل زينب وكان فيما شرط عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطلاقه ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله فيعلم ما هو الا
انه لما خرج ابو العاص الى مكة وخلي سبيله بعث رسول الله زيد بن حارثة ورجلا من
الانصار مكانه فقال كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تاتياني بها فخرجا مكانهما
وذلك بعد بدر بشهر او شيعه فلما قدم ابو العاص مكة امرها باللحوق بابيها فخرجت تجهز ۝
فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد قال حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم قال حدثت عن زينب انها قالت بينا انا اتجهز بمكة للحوق بابي لقيتني هند ابنة عتبة فقالت
اي بنت محمد الم يبلغني انك تريدين اللحوق بابيك قالت فقلت ما اردت ذلك قالت اي ابنة
عمي لا تفعلي ان كانت لك حاجة بمتاع مما يرفق بك في سفرك او بمال تبلغين به الى ابيك فان عندي
حاجتك فلا تضطني مني فانه لا يدخل بين النساء ما يدخل بين الرجال قالت والله ما اراها
قالت ذلك الا لتفعل قالت ولكني خفتها فانكرت ان اكون اردت ذلك وتجهزت فلما فرغت
فلما فرغت ابنة رسول الله من جهازها قدم لها حموها كنانة بن الربيع اخو زوجها بعيرا فركبته واخذ
قوسه وكنانته ثم خرج بها نهارا يقود بها وهي في هودج لها وتحدث بذلك رجال من قريش
فخرجوا في طلبها حتى ادركوها بذي طوى فكان اول من سبق اليها هبار بن الاسود بن المطلب بن

اسد بن عبد العزى ونافع بن عبد القيس الفهري فروعها هبار بالرمح وهي في هودجها وكانت المراة
حاملا فيما يزعمون فلما رجعت طرحت ذا بطنها وبرك حموها ونثر كنانته ثم قال والله لا يدنو
مني رجل الا وضعت فيه سهما فتكركر الناس عنه فاتاه ابو سفيان في جلة قريش فقالوا
ايها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك فكف فاقبل ابو سفيان حتى وقف عليه فقال انك
لم تصب خرجت بالمراة على رؤوس الرجال علانية وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل
علينا من محمد فيظن الناس اذا اخرجت بابنته علانية من بين اظهرنا ان ذلك عن
ذل اصابنا عن مصيبتنا ونكبتنا التي كانت وان ذلك منا ضعف ووهن لعمري ما لنا
حاجة في حبسها عن ابيها وما لنا في ذلك من ثؤرة ولكن ارجع بالمراة حتى اذا هدا الصوت
وتحدث الناس انا قد رددناها فسلها سرا فالحقها بابيها ففعل حتى اذا هدا الصوت
خرج بها ليلا حتى اسلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما بها على رسول الله قال فاقام ابو
العاص بمكة واقامت زينب ابنة رسول الله بالمدينة قد فرق الاسلام بينهما حتى اذا
كان قبيل الفتح خرج تاجرا الى الشام وكان رجلا مامونا بمال له واموال رجال من قريش
ابضعوها معه فلما فرغ من تجارته واقبل قافلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فاصابوا ما معه واعجزهم هاربا فلما قدمت السرية بما اصابوا من ماله اقبل ابو العاص تحت
الليل حتى دخل على زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجار بها فاجارته في طلب ماله
فلما خرج النبي الى الصلوة الصبح ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن
اسحق قال فحدثني يزيد بن رومان فكبر وكبر معه صرخت زينب من صفة النساء ايها
الناس اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلوة
اقبل على الناس فقال ايها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذي نفسي
بيده ما علمت بشيء كان حتى سمعت منه ما سمعتم انه يجير على المسلمين ادناهم ثم انصرف رسول الله
فدخل على ابنته فقال اي بنية اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له ۝ حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد قال وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث الى السرية الذين اصابوا مال ابي العاص فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم
وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا تردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيء الله
الذي افاء عليكم فانتم احق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوا عليه ماله حتى ان
الرجل لياتي بالحبل وياتي الرجل بالشنة والاداوة وحتى ان احدهم لياتي بالشظاظ حتى ردوا
عليه ماله باسره لم يفقد منه شيئا ثم احتمل الى مكة فادى الى كل ذي مال من قريش

ما له ممن كان يصنع معه ثم قال يا معشر قريش هل فيكم احد يلاحيني عندي مال لم يأخذه قال لو انجاك
الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
والله ما منعني من الاسلام عنده الا تخوفا ان يظنوا اني انما اردت اكل اموالكم فلما اداها الله
عز وجل اليهم وفرغ منها اسلمت ثم خرج حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال فحدثني داود بن الحصين عن عكرمه
مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس قال رد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنكاح الاول لم يحدث
شيا بعد ست سنين

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد وحدثني محمد
بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن اميه بعد مصاب
اهل بدر من قريش وهم في الحجر بيسير وكان عمير بن وهب شيطانا من شياطين قريش
وكان ممن يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويلقون منه عنا وهم بمكه وكان ابنه
وهب بن عمير في اسارى بدر فذكر اصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان والله ان في العيش
خير بعدهم فقال له عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي ليس له عندي قضا وعيال اخشى عليهم
الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي قبلهم علة ابني اسير في ايديهم فاغتنمها صفوان
قال فعلي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اسويهم ما بقوا لا يسعني شي ويعجز عنهم علي
قال عمير فاكتم علي شاني وشانك قال افعل قال ثم ان عميرا امر بسيفه فشحذ له وسم ثم
انطلق حتى قدم المدينه فبينا عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين في المسجد يتحدثون عن يوم
بدر ويذكرون ما اكرمهم الله به وما اراهم في عدوهم اذ نظر عمر الى عمير بن وهب حين اناخ بعيره
على باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جا الا لشر وهو الذي
حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله
هذا عدو الله عمير بن وهب قد جا متوشحا سيفه قال فادخله علي قال فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة
سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال ممن كان معه من الانصار ادخلوا على رسول الله فاجلسوا عنده
واحذروا هذا الخبيث عليه فانه غير مامون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول
الله وعمر اخذ بحمالة سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت
تحيه اهل الجاهليه بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحيه خير من تحيتك
يا عمير بالسلام تحيه اهل الجنه فقال عمير اما والله يا محمد ان كنت بها لحديث عهد قال فما جا بك
يا عمير قال جيت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال
قبحها الله من سيوف وهل اغنت شيا قال اصدقني بالذي جيت له قال ما جيت الا لذلك

قال بل قعدت انت وصفوان بن اميه في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال
لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني له والله عز وجل حايل بيني وبينك
فقال عمير اشهد انك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تاتينا من خبر السما وما ينزل
عليك من الوحي وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله
فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه واقريوه وعلموه القران واطلقوا له اسيره قال
ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا في اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على
دين الله واني احب ان تاذن لي فاقدم مكه فادعوهم الى الله قال فاذن له رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلحق بمكه وكان صفوان حين خرج عمير بن وهب يقول لقريش ابشروا بوقعه تاتيكم الان
في ايام تنسيكم وقعه بدر وكان صفوان يسل عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبر باسلامه فحلف
الا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع ابدا فلما قدم عمير مكه اقام بها يدعو الى الاسلام ويوذي من خالفه
اذى شديدا فاسلم على يديه اناس كثير فلما انقضى امر بدر انزل فيه الانفال باسرها

حدثنا ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا [illegible] بن علي قال حدثنا
عكرمه بن عمار قال حدثنا ابو زميل قال حدثني عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب
قال لما كان يوم بدر التقوا فهزم الله المشركين فقتل منهم سبعون رجلا واسر سبعون رجلا فلما
كان يوميذ شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعليا وعمر قال ابو بكر يا نبي الله هولا بنو العم
والعشيره والاخوان فاني ارى ان تاخذ منهم الفديه فيكون ما اخذنا قوه لنا وعسى ان يهديهم الله
فيكونوا لنا عضدا قال فقال رسول الله ما ترى يا ابن الخطاب قال قلت والله ما ارى الراي
راي ابو بكر ولكني ارى ان تمكني من فلان فاضرب عنقه وتمكن حمزه من اخ له فيضرب عنقه
وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليس في قلوبنا هواده للكفار هولا صناديدهم
وقادتهم وايمتهم قال فهوى رسول الله ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت انا فاخذ منهم الفدا فلما كان
الغد قال عمر غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد وابو بكر واذا هما يبكيان
قال قلت يا رسول الله ماذا يبكيك انت وصاحبك فان وجدت بكا بكيت وان لم اجد تباكيت
لبكايكما فقال رسول الله للذي عرض علي اصحابك من الفدا لقد عرض علي عذابكم ادنى
من هذه الشجره لشجره قريبه وانزل الله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في
الارض الى قوله فيما اخذتم فيه عذاب عظيم ثم احل لهم الغنايم فلما كان من العام المقبل
في احد عوقبوا بما صنعوا فقتل من اصحاب رسول الله سبعون واسر سبعون وكسرت رباعيته وهشمت

السهم على راسه وسال الدم على وجهه وفر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فصعدوا الجبل وانزل الله عز وجل هذه الاية اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الى قوله ان الله على كل شي قدير ٤
ونزلت هذه الاية الاخرى اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الى قوله من بعد الغم امنة نعاسا ٤ حدثنا ابو جعفر قال حدثني سلم بن جنادة قال حدثنا ابو معوية قال حدثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله قال لما كان يوم بدر وجي بالاسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هولا الاسرى فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قومك واهلك استبقهم واستانهم لعل الله ان يتوب عليهم وقال عمر يا رسول الله كذبوك واخرجوك قدمهم فاضرب اعناقهم وقال عبد الله بن رواحه يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فادخلهم فيه ثم اضرمه عليهم نارا قال فقال له العباس قطعت رحمك قال فسكت رسول الله فلم يجبهم ثم دخل فقال ناس ياخذ بقول ابي بكر وقال ناس ياخذ بقول عمر وقال ناس ياخذ بقول عبد الله بن رواحه ثم خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله عز وجل ليلين قلوب رجال حتى تكون الين من اللبن وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابرهيم قال من تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا ابا بكر مثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ٤
ومثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك مثل موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم ثم قال رسول الله انتم اليوم عالة فلا يفلتن احد منهم الا بفدا او ضرب عنق قال عبد الله بن مسعود الا سهيل بن بيضا فاني سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رايتني في يوم اخوف ان تقع علي الحجارة من السما مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سهيل بن بيضا قال فانزل الله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى اخر الايات الثلاث ٤ حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحق لما نزلت يعني هذه الاية ما كان لنبي ان يكون له اسرى قال رسول الله لو نزل عذاب من السما لم ينج منه الا سعد بن معاذ لقوله يا نبي الله كان الاثخان في القتل احب الي من استبقا الرجال ٤
قال ابو جعفر رحمه الله وكان جميع من شهد بدرا من المهاجرين ومن ضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره ثلثة وثمانين رجلا في قول ابن اسحق حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه وجميع من شهدها من الاوس معه ومن ضرب له بسهمه واجره واحدا وستون

رجلا وجميع من شهدها معه من الخزرج مايه وسبعون رجلا في قول ابن اسحق وجميع من استشهد من المسلمين يوميذ اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار ٤ وكان المشركون فيما زعم الواقدي تسعماية وخمسون مقاتلا وكانت خيلهم مايه فرس ٤ ورد رسول الله صلى الله عليه يوميذ جماعة استصغرهم فيما زعم الواقدي فمنهم فيما زعم عبد الله بن عمر ورافع بن خديج والبرا بن عازب وزيد بن ثابت واسيد بن ظهير وعمير بن ابي وقاص ثم اجاز عميرا بعد ان رده فقتل يوميذ ٤ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث قبل ان يخرج من المدينة طلحه بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل الى طريق الشام يتجسسان الاخبار عن العير ثم رجعا الى المدينة فقدماها يوم بدر فاستقبلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتربان وهو منحدر من بدر يريد المدينة ٤ قال الواقدي كان خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في ثلثماية رجل وخمسة وكان المهاجرون اربعة وسبعين رجلا وسايرهم من الانصار وضرب لثمانية باجورهم وسهمانهم ثلثة من المهاجرين احدهم عثمان بن عفان كان خلف على ابنة رسول الله حتى ماتت وطلحه وسعيد بن زيد كان بعثهما يتجسسان الاخبار عن العير وخمسة من الانصار ابو لبابة بشير بن عبد المنذر خلفه على المدينة وعاصم بن عدي بن العجلان خلفه على العالية والحرث بن حاطب رده من الروحا الى بني عمرو بن عوف لشي بلغه عنهم والحرث بن الصمه انكسر بالروحا وهو من بني مالك بن النجار وخوات بن جبير من بني عمرو بن عوف ٤ قال وكانت الابل سبعين بعيرا والخيل فرسين فرس المقداد بن عمرو وفرس لمرثد بن ابي مرثد ٤ وروي عن ابن سعد عن محمد بن عمر عن محمد بن هلال عن ابيه عن ابي هريره قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثر المشركين يوم بدر مصلتا بالسيف يتلو هذه الاية سيهزم الجمع ويولون الدبر ٤ قال وفي غزوة بدر انتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار وكان لمنبه بن الحجاج قال وفيها غنم جمل ابي جهل وكان مهريا يغزو عليه ويضرب في لقاحه ٤

غزوة بني قينقاع

ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منصرفه من بدر وكان قد وادع حين قدم المدينة يهود ان لا يعينوا عليه احدا وانه ان دهمه بها عدو نصروه فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ببدر من مشركي قريش اظهروا له الحسد والبغي وقالوا لم يلق محمد من يحسن القتال ولو لقينا لاقى عندنا قتالا لا يشبهه قتال احد واظهروا نقض العهد ٤ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال كان من امر بني قينقاع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق بني قينقاع ثم قال يا معشر

اليهود احذروا من الله عز وجل مثل ما نزل بقريش من النقمة واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون
ذلك في كتابكم وفي عهد الله اليكم فقالوا يا محمد انك ترى انا قومك لا يغرنك انك لقيت قوما لا
علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة اما والله لئن حاربتنا لتعلمن انا نحن الناس حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة ان بني قينقاع كانوا اول يهود نقضوا ما بينهم
وبين رسول الله وحاربوا فيما بين بدر واحد حدثنا ابو جعفر قال وحدثني الحرث قال
حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري ان غزوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني قينقاع كانت في شوال من السنة الثانية من الهجرة قال الزهري عن عروة نزل جبريل
عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الاية واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على
سواء فلما فرغ جبريل من هذه الاية قال رسول الله اني اخاف من بني قينقاع قال عروة فسار اليهم رسول
الله بهذه الاية قال الواقدي وحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال فحاصرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يطلع منهم احد ثم نزلوا على حكم رسول الله فكتفوا
وهو يريد قتلهم فكلمه فيهم عبد الله بن ابي

رجع الحديث الى حديث ابن اسحق

عن عاصم بن عمر بن قتادة قال فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه فقام اليه
عبد الله بن ابي سلول حين امكنه الله منهم فقال يا محمد احسن في موالي وكانوا حلفاء الخزرج فابطا
عليه النبي فقال يا محمد احسن في موالي فاعرض عنه النبي فادخل يده في جيب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فغضب رسول الله حتى رؤي في وجهه ظللا ثم قال ويحك ارسلني قال
لا والله لا ارسلك حتى تحسن الى موالي اربعمائة حاسر وثلثمائة دارع قد منعوني من الاسود والاحمر
تحصدهم في غداة واحدة واني والله لا امن واخشى الدوائر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم لك وقال محمد بن عمر في حديثه عن محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم فارسلوهم ثم امر باجلائهم وغنم الله رسوله ما كان لهم من
مال ولم تكن لهم ارضون انما كانوا صاغة فاخذ رسول الله لهم سلاحا كثيرا واله صياغتهم وكان الذي
ولي اخراجهم من المدينة بذراريهم عبادة بن الصامت فمضى بهم حتى بلغ ذباب وهو يقول الشرف الابعد
الاقصى فالاقصى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف على المدينة ابا لبابة بن عبد المنذر
وفيها كان اول خمس خمسه النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام فاخذ رسول الله صفيه والخمس وسهمه وفض
اربعة اخماس على اصحابه فكان اول خمس قبضه رسول الله وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم بني قينقاع ابيض مع حمزة بن عبد المطلب ولم تكن يومئذ رايات ثم انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وحضر الاضحى فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى واهل اليسر
من اصحابه يوم العاشر من ذي الحجة وخرج بالناس الى المصلى فصلى بهم فذلك اول صلوة صلى رسول الله
بالناس بالمدينة بالمصلى في عيد وذبح فيه بالمصلى بيده شاتين وقيل شاة
قال الواقدي وحدثني محمد بن الفضل من ولد رافع بن خديج عن ابن مبشر قال
سمعت جابر بن عبد الله يقول لما رجعنا من بني قينقاع ضحينا في ذي القعدة صبيحة عشر وكان اول
اضحى راه المسلمون وذبحنا في بني سلمة فعددت في بني سلمة سبع عشرة اضحية
واما ابن اسحق فلم يوقت لغزوة رسول الله التي غزاها بني قينقاع وقتا غير انه قال كان ذلك بين غزوة
السويق وخروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة يريد غزو قريش حتى بلغ بني سليم وبحران معدنا بالحجاز
من ناحية الفرع واما بعضهم فانه قال بين غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بدرا الاولى وغزوة
بني قينقاع ثلث غزوات وسرية اسرها وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم انما غزاهم لتسع ليال خلون من
صفر من سنة ثلاث من الهجرة وان رسول الله غزا بعد ما انصرف من بدر وقال كان رجوعه الى المدينة
يوم الاربعاء لثمان ليال بقين من شهر رمضان وانه اقام بها بقية شهر رمضان ثم غزا قرقرة
الكدر حين بلغه اجتماع بني سليم وغطفان فخرج من المدينة يوم الجمعة بعد ما ارتفعت الشمس غرة شوال من السنة
الثانية من الهجرة اليهم واما ابن حميد فحدثنا عن سلمة عن ابن اسحق انه قال لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر الى المدينة وكان فراغه من بدر في عقب رمضان او في اول
شوال لم يقم بالمدينة الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم حتى بلغ ماء من مياههم يقال له الكدر
فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وفادى في
اقامته تلك جل الاسارى من قريش واما الواقدي فزعم ان غزوة رسول الله صلى الله عليه
الكدر كانت في المحرم من سنة ثلث من الهجرة وان لواءه كان يحمله علي بن ابي طالب واستخلف
فيها ابن ام مكتوم المعيصي على المدينة وقال بعضهم لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم
من غزوة الكدر الى المدينة وقد ساق النعم والرعاء ولم يلق كيدا وكان قدومه فيما زعم لعشر
خلون من شوال بعث غالب بن عبد الله الليثي لعشر ليال بقين الى بني سليم وغطفان
في سرية فقتلوا فيها واخذوا النعم وانصرفوا الى المدينة بالغنيمة يوم السبت لاربع بقين
من شوال واستشهد من المسلمين ثلثة نفر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة
الى ذي الحجة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا يوم الاحد لسبع ليال
بقين من ذي الحجة غزوة السويق

غزوة السويق

قال ابو جعفر رحمه الله فاما ابن اسحق فقال في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحق قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة الكدر الى المدينة اقام بها بقية شوال
من سنة اثنين من الهجرة وذا القعدة ثم غزا ابو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة
قال وولى تلك الحجة المشركون من تلك السنة ❁ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان ومن لا اتهم عن عبيد الله
بن كعب بن مالك وكان من اعلم الانصار قال كان ابو سفيان حين رجع الى مكة ورجع فل قريش
الى مكة من بدر نذر الا يمس راسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا صلى الله عليه فخرج في مائتي راكب
من قريش ليبر قسمه فسلك النجدية حتى نزل بصدور قناة الى جبل يقال له ثيب من المدينة
على بريد او نحوه ثم خرج من الليل حتى اتى بني النضير تحت الليل فاتى حيي بن اخطب فضرب
عليه بابه فابى ان يفتح له وخافه فانصرف الى سلام بن مشكم وكان سيد النضير في زمانه
ذلك وصاحب كنزهم فاستاذن عليه فاذن له فقراه وسقاه وبطن له خبر الناس ثم
خرج في عقب ليلته حتى جاء اصحابه فبعث رجالا من قريش الى المدينة فاتوا ناحية منها يقال لها
العريض فحرقوا في اصوار من نخل لها ووجدوا رجلا من الانصار وحليفا له في حرث
لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين ونذر بهم الناس فخرج رسول الله في طلبهم حتى بلغ قرقرة الكدر
ثم انصرف راجعا وقد فاته ابو سفيان واصحابه وقد راوا من ازواد القوم ما قد طرحوها في
الحرث يتخففون منها للنجاء فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله ايطمع ان تكون لنا غزوة قال
نعم وقد كان ابو سفيان قال وهو يتجهز خارجا من مكة الى المدينة ابياتا من شعر يحرض قريشا ❁

كروا على يثرب وجمعهم ... فانهم جمعوا لكم نفل
ان يك يوم القليب كان لهم ... فان ما بعده لكم دول
آليت لا اقرب النساء ولا ... يمس راسي وجلدي الغسل
حتى تبيدوا قبائل الاوس والـ ... ـخزرج ان الفؤاد مشتعل ❁

فاجابه كعب بن مالك

لهف ام المسمعين على ... جيش بن حرب بالحرة الفشل
اذ يطرحون الرجال من سنم الـ ... ـطير ترقى لقنة الجبل
جاوا بجمع لو قيس مبركه ... ما كان الا كمفحص الدئل
عار من النصر والثراء ومن ... ابطال اهل البطحاء والاسل ❁

واما الواقدي فزعم ان السويق كانت في ذي القعدة من سنة اثنين من الهجرة وقال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مائتي رجل من اصحابه من المهاجرين والانصار ثم ذكر من قصة ابي سفيان نحوا
مما ذكر ابن اسحق غير انه قال فمر يعني ابا سفيان بالعريض برجل معه اجير له يقال له معبد بن عمرو
فقتلهما وحرق ابياتا هناك وتبنا وراى ان يمينه قد حلت وجاء الصريخ الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاستنفر الناس فخرجوا في اثره فاعجزهم ❁ وقال الواقدي استخلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا لبابة بن عبد المنذر ومات في هذه السنة اعني سنة اثنين من الهجرة
في ذي الحجة عثمان بن مظعون فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع وجعل عند راسه
حجرا علامة لقبره ❁ وقيل ان الحسن بن علي عليهما السلم ولد في هذه السنة ❁
واما الواقدي فانه زعم ان ابن ابي سبرة حدثه عن اسحق بن عبد الله عن ابي جعفر ان علي بن
ابي طالب بنى بفاطمة في ذي الحجة على راس اثنين وعشرين شهرا فان كانت هذه الرواية صحيحة
فالقول الاول باطل وقيل ان في هذه السنة كتب رسول الله صلى الله عليه المعاقل وكان معلقا بسيفه ❁

ثم دخلت السنة الثالثة من الهجرة

حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال رجع رسول
الله من غزوة السويق اقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم او قريبا منه ثم غزا نجدا يريد
غطفان وهي غزوة ذي امر فاقام بنجد صفرا كله او قريبا منه ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا
فلبث بها شهر ربيع الاول كله الا قليلا منه ثم غزا يريد قريشا وبني سليم حتى بلغ بحران
معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فاقام بها شهر ربيع الاخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق
كيدا ❁ وفي هذه السنة سرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى كعب بن الاشرف وزعم
الواقدي ان رسول الله وجه من وجه اليه في شهر ربيع الاول من هذه السنة ❁ وحدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال كان من حديث كعب بن الاشرف انه لما اصيب اصحاب بدر وقدم
زيد بن حارثة الى اهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى اهل العالية بشيرين بعثهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله عز وجل عليه وقتل من قتل
من المشركين كما حدثنا ابن حميد عن سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن المغيث بن ابي بردة بن
اسير الظفري وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعاصم بن عمر بن قتادة
وصالح بن ابي امامة بن سهل قال كل قد حدثني بعض حديثه قال كان كعب بن الاشرف وكان رجلا
من طيء ثم احد بني نبهان وكانت امه من بني النضير فقال حين بلغه الخبر ويلكم احق هذا اترون

ان محمدًا قتل هولاء الذين يسمي هذان الرجلان يعني زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وهولاء
اشرف العرب وملوك الناس والله لين كان محمد اصاب هولاء القوم لبطن الارض خير من
ظهرها فلما تيقن عدو الله الخبر قدم مكة حتى نزل على المطلب بن ابي وداعة بن ضبيرة السهمي
وعنده عاتكة ابنة اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس فانزلته واكرمته وجعل يحرض
على رسول الله وينشد الاشعار ويبكي على اصحاب القليب الذين اصيبوا ببدر من قريش ثم رجع
كعب بن الاشرف الى المدينة فشبب بام الفضل عاتكة هذه فقال

اراحل انت لم تحلل بمنقبة … وتارك انت ام الفضل بالحرم
صفراء رادعة لو تعصر انعصرت … من ذي القوارير والحناء والكتم
يرتج ما بين كعبيها ومرفقها … اذا تاتت قياما ثم لم تقم
اشباه ام حكيم اذ تواصلنا … والحبل منها متين غير منجذم
احدى بني عامر جن الفواد بها … ولو تشا شفت كعبا من السقم
فرع النساء وفرع القوم والدها … اهل المحلة والايفا بالذمم
لم ار شمسا بليل قبلها طلعت … حتى تجلت لنا في ليلة الظلم

ثم شبب بنساء من نسا المسلمين حتى اذاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة ... اخو بني عبد الاشهل انا لك به يا رسول الله انا اقتله قال افعل ان قدرت على ذلك
فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلثا لا ياكل ولا يشرب الا ما تعلق نفسه فذكر ذلك لرسول الله فقال
لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت قولا لا ادري هل افي به ام لا قال انما
عليك الجهد قال يا رسول الله لا بد لنا ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك
قال فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو ابو نايلة احد بني عبد
الاشهل وكان اخا لكعب من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش احد بني عبد الاشهل والحرث
بن اوس بن معاذ اخو بني عبد الاشهل وابو عبس بن جبر اخو بني حارثة ثم قدموا الى ابن
الاشرف قبل ان ياتوه سلكان بن سلامة ابا نايلة فجاه فتحدث معه ساعة وتناشدا شعرا وكان
ابو نايلة يقول الشعر ثم قال يا كعب اني جيتك لحاجة اريد اذكرها لك فاكتم علي قال افعل
قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلا عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحدة وقطعت عنا
السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس فاصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا قال كعب انا ابن
الاشرف اما والله لقد كنت اخبرتك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما كنت اقول قال
سلكان اني قد اردت ان تبيعنا طعامك ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك قال ترهنوني

ابناءكم قال لقد اردت ان تفضحنا ان معي اصحابا لي على مثل رايي وقد اردت ان اتيك بهم فتبيعهم
وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما لك فيه وفاء واراد سلكان ان لا ينكر السلاح اذا جاوا بها
فقال ان في الحلقة لوفا قال فرجع سلكان الى اصحابه فاخبرهم خبره وامرهم ان ياخذوا السلاح
فانطلقوا حتى جميعهم اليه فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ع كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني ثور بن يزيد الديلي عن عكرمة مولى ابن عباس قال مشى معهم رسول
الله الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بيته في ليلة مقمرة فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه فهتف به ابو نايلة وكان حديث
عهد بعرس فوثب في ملحفته فاخذت امراته بناحيتها وقالت انك امرؤ محارب وان
صاحب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعة قال انه ابو نايلة ولو وجدني نايما ما ايقظني
قالت والله اني لاعرف في صوته الشر قال يقول لها كعب لو دعي الفتى لطعنة اجاب
فنزل فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قالوا هل لك يا ابن الاشرف الى ان نتماشى الى شعب
العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا هذه قال ان شيتم فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة ثم ان ابا نايلة شام
يده في فود راسه ثم شم يده فقال ما رايت كالليلة طيب عطر قط ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى
اطمان ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمان ثم مشى ساعة فعاد لمثلها فاخذ بفودي راسه ثم قال
اضربوا عدو الله فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا في سيفي
حين رايت اسيافنا لا تغني شيا فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق لنا حصن الا اوقدت عليه نار
قال فوضعته في ثندوته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته ووقع عدو الله وقد اصيب الحرث بن
اوس بن معاذ فجرح في راسه او في رجله اصابه بعض اسيافنا قال فخرجنا حتى سلكنا على بني امية
بن زيد ثم على بني قريظة ثم على بعاث حتى اسندنا في حرة العريض وقد ابطا علينا صاحبنا الحرث
بن اوس ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم اتانا يتبع اثارنا قال فاحتملناه فجينا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخر الليل وهو قايم يصلي فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بقتل عدو الله وتفل
على جرح صاحبنا ورجعنا الى اهلنا فاصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله فليس بها يهودي
الا وهو خايف على نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه
فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله
وكان محيصة بن مسعود الذي قتله اخو حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان اسن من محيصة
فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اي عدو الله قتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله
قال محيصة فقلت له والله لو امرني بقتلك من امرني بقتله لضربت عنقك قال فوالله ان كان

لا دل الاسلام حويصة وقال لو امرك محمد بقتلي لقتلتني قال نعم والله لو امرني بقتلك لضربت
عنقك قال فوالله ان دينا بلغ بك هذا لعجب فاسلم حويصة ❊ حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني هذا الحديث مولى لبني حارثة عن ابنة
محيصة عن ابيها ❊ وزعم الواقدي انهم جاوا براس ابن الاشرف الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ❊ وزعم الواقدي ان في شهر ربيع الاول من هذه السنة تزوج عثمان بن عفان ام كلثوم
بنت رسول الله صلى الله عليه وادخلت عليه في جمادى الاخرة ❊ وان في شهر ربيع الاول من هذه السنة
غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم انمار ثعلبة ويقال لها ذو امر وقد ذكرنا قول ابن اسحق في ذلك قبل ❊ قال الواقدي
وفيها ولد السايب بن يزيد ابن اخت النمر ❊

غزوة القردة

قال الواقدي في جمادى الاخرة من هذه السنة كانت غزوة القردة وكان اميرها فيما ذكر زيد
بن حارثة قال وهي اول سرية خرج فيها زيد بن حارثة اميرا وكان من امرها ما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال سرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها حين اصاب عير قريش وفيها ابو سفين بن حرب على القردة ما من ماء نجد قال وكان من حديثها
ان قريشا كانت قد خافت طريقها التي كانت تسلك الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا
طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم ابو سفين بن حرب ومعه فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم واستاجروا
رجلا من بكر بن وايل يقال له فرات بن حيان يدلهم على ذلك الطريق وبعث رسول الله زيد بن
حارثة فلقيهم على ذلك الماء فاصاب تلك العير وما فيها واعجزه الرجال فقدم بها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ❊ واما الواقدي فزعم ان سبب هذه الغزوة كان ان
قريشا قالت قد عور علينا محمد متجرنا وهو على طريقنا وقال ابو سفين وصفوان بن امية ان
اقمنا بمكة اكلنا رؤوس اموالنا قال زمعة بن الاسود انا ادلكم على رجل يسلك بكم النجد من
لو سلكها مغمض العينين لاهتدى فقال صفوان من هو فحاجتنا الى الماء قليل انما نحن شاتون
قال هو فرات بن حيان فدعوه فاستاجراه فخرج بهم في الشتاء فسلك بهم على ذات عرق
ثم خرج بهم على غمرة فانتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم خبر العير وفيها مال كثير وانية من
فضة حملها صفوان بن امية فخرج زيد بن حارثة فاعترضها فظفر بالعير وافلت اعيان القوم فكان
الخمس عشرين الفا واخذه رسول الله وقسم الاربعة اخماس على السرية واتي بفرات بن حيان
العجلي اسيرا فقيل له ان اسلمت لم يقتلك رسول الله فلما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسلم فارسله ❊ وفي هذه السنة كان مقتل ابي رافع اليهودي فيما قيل وكان سبب قتله انه
كان فيما ذكر عنه يظاهر كعب بن الاشرف على رسول الله فوجه اليه فيما ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النصف من جمادى الاخرة من هذه السنة عبد الله بن عتيك ❊ حدثنا ابو جعفر
قال حدثنا هرون بن اسحق الهمداني قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا ابو اسحق
عن البرا قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع اليهودي وكان بارض الحجاز رجالا
من الانصار وامر عليهم عبد الله بن عتبة او عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يؤذي رسول الله
صلى الله عليه ويبغي عليه وكان في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم
قال لهم عبد الله بن عتبة او عبد الله بن عتيك اجلسوا مكانكم فاني انطلق فاتلطف للبواب لعلي ادخل
قال فاقبل حتى اذا دنا من الباب تقنع بثوبه كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به
يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق قال فدخلت فكمنت تحت اري حمار
فلما دخل الناس غلق الباب ثم علق الاقاليد على وتد قال فقمت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت
الباب وكان ابو رافع يسمر عنده في علالي له فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت
بابا اغلقته علي من داخل وقلت ان القوم نذروا بي لم يخلصوا الي حتى اقتله قال فانتهيت اليه
فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت فقلت ابا رافع قال من هذا فاهويت
نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنى عني شيا وصاح فخرجت من البيت
فمكثت غير بعيد ثم دخلت اليه وقلت ما هذا الصوت ابا رافع فقال لامك الويل ان
رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فاضربه فاثخنه ولم اقتله قال ثم وضعت
السيف في بطنه حتى اخرجته من ظهره فعرفت اني قد قتلته فجعلت افتح الابواب
بابا فبابا حتى انتهيت الى درجة فوضعت رجلي وانا ارى اني قد انتهيت الى الارض
فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي قال فعصبتها بعمامتي قال ثم انطلقت فجلست
عند الباب فقلت والله لا ابرح الليلة حتى اعلم اقتلته ام لا قال فلما صاح الديك قام الناعي على
السور فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز قال فانطلقت الى اصحابي فقلت النجا قد قتل
ابا رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطتها فمسحها فكاني لم اشتكها
قط ❊ واما الواقدي فانه زعم ان هذه السرية التي وجهها رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ابي رافع سلام بن ابي الحقيق انما وجهها في ذي الحجة من سنة اربع من الهجرة
وان الذين توجهوا اليه فقتلوه كانوا ابا قتادة وعبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان
والاسود بن خزاعي وعبد الله بن انيس ❊ واما ابن اسحق فانه قص من قصته

هذه السرية ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه قال كان سلام بن أبي الحقيق وهو أبو رافع
ممن كان حزب الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الأوس قبل أحد قتلت كعب بن
الأشرف في عداوته رسول الله وتحريضه عليه فاستأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قتل ابن أبي الحقيق وهو بخيبر فأذن لهم فيه ، حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن محمد بن إسحق عن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري عن عبد الله بن كعب
بن مالك قال كان مما صنع الله به لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذين الحيين من الأنصار الأوس
والخزرج كانا يتصاولان مع رسول الله تصاول الفحلين لا تصنع الأوس شيئا فيه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم غناء إلا قالت الخزرج والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا عند
رسول الله في الإسلام ولا ينتهون حتى يوقعوا مثلها ، قال وإذا فعلت الخزرج شيئا
قالت الأوس مثل ذلك فلما أصابت الأوس ابن الأشرف في عداوته النبي قالت الخزرج
والله لا يذهبون بها فضلا علينا أبدا قال فتذاكروا من رجل في العداوة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم كابن الأشرف فذكروا ابن أبي الحقيق وهو بخيبر فاستأذنوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قتله فأذن لهم فخرج إليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر عبد الله
بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة الحارث بن ربعي وخزاعي
بن الأسود حليف لهم من أسلم فخرجوا وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
عتيك ونهاهم أن يقتلوا وليدا أو امرأة فخرجوا حتى قدموا خيبر فأتوا دار ابن أبي الحقيق
ليلا فلم يدعوا بيتا في الدار إلا أغلقوه من خلفه على أهله وكان في علية له إليها عجلة رومية
فأسندوا فيها حتى قاموا على بابها فاستأذنوا فخرجت إليهم امرأته فقالت من أنتم قالوا أناس
من العرب نلتمس الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه فلما دخلنا أغلقنا علينا الباب
باب الحجرة وتخوفنا أن تكون دونه مجاولة تحول بيننا وبينه قال فصاحت امرأته ونوهت
بنا وابتدرناه وهو على فراشه بأسيافنا والله ما يدلنا عليه إلا بياضه كأنه قبطية
ملقاة قال ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع عليها السيف ثم يذكر نهي رسول
الله فيكف يده ولولا ذلك فرغنا منها بليل فلما ضربناه بأسيافنا تحامل عليه عبد الله بن
أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه وهو يقول قطني قطني قال ثم خرجنا وكان عبد الله بن
عتيك سيئ البصر فوقع من الدرجة فوثئت رجله وثئا شديدا فاحتملناه حتى أتينا به منهرا
من عيونهم فدخلنا فيه قال وأوقدوا النيران فاشتدوا في كل وجه يطلبوننا حتى إذا يئسوا رجعوا
إلى صاحبهم فاكتنفوه وهو يقضي بينهم قال فقلنا كيف لنا بأن نعلم أن عدو الله قد مات

على الجسر فقال بعضهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال حدثنا أبو إسحق عن البراء قال كنا نتحدث أن
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر عدة أصحاب طالوت ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا الذين
جاوزوا النهر ، حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا أبو مالك الجنبي عن الحجاج عن الحكم
عن مقسم عن ابن عباس قال كان المهاجرون يوم بدر مائة وسبعة وسبعين رجلا وكان الأنصار
مائتين وستة وثلاثين وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي
طالب وصاحب راية الأنصار سعد بن عبادة ، وقال آخرون كانوا ثلاثمائة رجل
وأربعة عشر رجلا من شهد منهم ومن ضرب بسهم واحد

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال بعضهم كانوا ثلاثمائة وثمانية عشر
وقال آخرون كانوا ثلاثمائة وسبعة ، وأما عامة السلف فإنهم قالوا كانوا ثلاثمائة
رجل وبضعة عشر رجلا

ذكر من قال ذلك

حدثنا هرون بن إسحق الهمداني قال أخبرنا مصعب بن المقدام وحدثني أحمد بن إسحق الأهوازي
قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال أخبرنا إسرائيل قال حدثنا أبو إسحق عن البراء قال كنا نتحدث
أن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجز معه إلا
مؤمن ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ، حدثنا ابن سنان قال أخبرنا أبو عامر قال
حدثنا سفين عن أبي إسحق عن البراء قال كنا نتحدث أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا يوم بدر ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا على عدة أصحاب طالوت من جاوز معه النهر وما
جاز معه إلا مؤمن ، حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفين عن أبي إسحق عن البراء بنحوه ،
وحدثنا إسمعيل بن إبراهيم البرمكي قال حدثني عبد الله بن محمد بن المغيرة عن مسعر
عن أبي إسحق عن البراء قال عدة أهل بدر عدة أصحاب طالوت ، حدثنا محمد بن
إسحق الأهوازي قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا مسعر عن أبي إسحق عن البراء مثله ،
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا شعبة عن قتادة قال ذكر لنا أن نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم بدر أنتم بعدة أصحاب طالوت يوم لقي جالوت وكان
أصحاب نبي الله يوم بدر ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ، حدثني موسى بن هرون قال حدثنا

عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال خلص طالوت في ثلثمائة وبضعة عشر رجلا عدة اهل
بدر ، اخبرنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثلثمائة وبضعة عشر رجلا ،

رجع الحديث الى حديث

قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه وجعل على الساقة قيس بن ابي صعصعة
اخا بني مازن بن النجار في ليال مضت من شهر رمضان فسار حتى اذا كان قريبا من الصفرا
بعث بسبس بن عمرو الجهني حليف بني ساعدة وعدي بن ابي الزغباء الجهني حليف بني
النجار الى بدر يتحسسان له الاخبار عن ابي سفين بن حرب وعيره ثم ارتحل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد قدمهما فلما استقبل الصفرا وهي قرية بين جبلين سال عن جبليهما ما اسماهما
فقالوا لاحدهما هذا مسلح وقالوا للاخر هذا مخرى وسال عن اهلهما فقالوا بنو النار وبنو
حراق بطنان من بني غفار فكرههما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وتفال باسمايهما
واسما اهليهما والصفرا يسار وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم منه حتى اذا كان ببعضه نزل واتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار
النبي صلى الله عليه وسلم الناس واخبرهم عن قريش فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم قام المقداد
بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما اراك الله فنحن معك والله لا نقول كما قالت بنو اسرايل لموسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم
مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك
من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ، حدثنا محمد
بن عبيد المحاربي قال حدثنا اسمعيل بن ابرهيم ابو يحيى قال اخبرنا المخارق عن طارق عن
عبد الله بن مسعود قال لقد شهدت من المقداد مشهدا لان اكون انا صاحبه احب الي مما في
الارض من شي كان رجلا فارسا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب احمرت وجنتاه
فاتاه المقداد على تلك الحال فقال ابشر يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو اسرايل لموسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن والذي بعثك بالحق لنكونن
من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك او يفتح الله لك ،

رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق

فقال رجل منا انا اذهب فانظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدته ورجال يهود عنده
وامراته في يدها المصباح تنظر في وجهه فتحدثهم وتقول اما والله لقد عرفت صوت
ابن عتيك ثم اكذبت نفسي فقلت واني ابن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت عليه تنظر في وجهه ثم
قالت فاض واله يهود قال فما سمعت من كلمة كانت الذ الى نفسي منها ثم جا فاخبرنا
الخبر فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله فاخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله
وكلنا يدعيه فقال رسول الله هاتوا اسيافكم فجيناه بها فنظر اليها فقال لسيف عبد الله بن انيس
هذا قتله ارى فيه اثر الطعام ، فقال حسان بن ثابت وهو يذكر قتل كعب بن الاشرف وقتل
سلام بن ابي الحقيق ،

لله در عصابة لاقيتهم يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم مرحا كاسد في عرين مغرف
حتى اتوكم في محل بلادكم فسقوكم حتفا ببيض ذفف
مستنصرين لنصر دين نبيهم مستصغرين لكل امر مجحف

حدثنا ابو جعفر رحمه الله قال حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي وعباس بن عبد
العظيم العنبري قالا حدثنا جعفر بن عون قال اخبرنا ابرهيم بن اسمعيل قال اخبرني ابرهيم بن عبد الرحمن
بن عبد الله بن كعب بن مالك ان اباه حدثه عن امه ابنة عبد الله بن انيس انها حدثته عن عبد الله بن
انيس ان الرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن ابي الحقيق ليقتلوه عبد الله
بن عتيك وعبد الله بن انيس وابو قتادة وحليف لهم ورجل من الانصار وانهم قدموا خيبر ليلا قال
فعمدنا الى ابوابهم نغلقها من خارج ونلصقها المفاتيح حتى اغلقنا عليهم ابوابهم ثم اخذنا المفاتيح فالقيناها
في فقير ثم جينا الى المشربة التي فيها ابن ابي الحقيق فظهرت عليها انا وعبد الله بن عتيك و
اصحابنا في الحايط فاستاذن عبد الله بن عتيك فقالت امراة ابن ابي الحقيق ان هذا الصوت
عبد الله بن عتيك قال ابن ابي الحقيق ثكلتك امك عبد الله بن عتيك بيثرب اين هو عندك
هذه الساعة افتحي فان الكريم لا يرد عن بابه هذه الساعة فقامت ففتحت فدخلت انا وعبد الله
بن عتيك على ابن ابي الحقيق فقال عبد الله بن عتيك دونك قال فشهرت عليها السيف
فاذهب لاضربها بالسيف فاذكر نهي رسول الله عن قتل النسا والولدان فاكف عنها فدخل
عبد الله بن عتيك على ابن ابي الحقيق فانظر اليه في مشربة مظلمة الى شدة بياضه فلما رايته والسيف
اشد بياضا فالتقاني بها قال فاذهب لاضربه ولا استطيع فوجرته بالسيف
وجرا ثم خرج الي فقلت اقتلته قال نعم فدخلت اليه فذففت عليه ثم خرجت الى عبد الله

بن عتيك فانطلقنا وصاحت المراه وا بياتاه وا بياتاه قال فسقط عبد الله بن عتيك من الدرجه فقال رجلاه
وا رجلاه فاحتمله عبد الله بن انيس حتى وضعه الى الارض قلت انطلق ليس برجلك
باس فانطلقنا قال عبد الله بن انيس فجينا اصحابنا فانطلقنا ثم ذكرت قوسي اني تركتها في الدرجه
فرجعت الى قوسي فاذا اهل خيبر يموج بعضهم في بعض ليس لهم كلام الا من قتل ابن ابي الحقيق
قال ثم صعدت الدرجه والناس يظهرون فيها وينزلون فاخذت قوسي من مكانها ثم ذهبت فادركت
اصحابي فكنا نكمن النهار ونسير الليل فاذا كمنا النهار اقعدنا ناطورا ينظر لنا فان راى شيا
اشار الينا فانطلقنا حتى اذا كنا بالبيضا كنت قال موسى انا ناطرهم وقال عباس كنت انا
ناطرهم فاشرت اليهم فذهبوا احضرا وخرجت في اثرهم حتى اقتربنا من المدينه ادركتهم قالوا ما
شانك هل رايت شيا قلت لا الا انى عرفت ان قد اجهدكم الاعيا والوصب فاحببت ان يحملكم
الفزع ﻫ وفي هذه السنه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصه
بنت عمر بن الخطاب في شعبان وكانت قبله عند خنيس بن حذافه السهمي في الجاهليه
فتوفي عنها وفيها كانت غزوه النبي صلى الله عليه وسلم احد وكانت في شوال يوم السبت لسبع
خلون منه فيما قيل من سنه ثلث من الهجره ﻫ

غزوة احد

حدثنا ابو الحسن قال حدثنا ابو جعفر رحمه الله قال كان الذي اهاج احد بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومشركي قريش وقعه بدر وقتل من قتل ببدر من اشراف قريش ورؤسايهم
فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب
الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتاده والحصين بن عبد الرحمن بن
عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علماينا كلهم قد حدث ببعض هذا الحديث عن يوم
احد وقد اجتمع حديثهم فيما سقت من الحديث عن يوم احد قالوا لما اصيبت قريش او من
قاله منهم يوم بدر من كفار قريش من اصحاب القليب ورجع فلهم الى مكه ورجع ابو سفين بن حرب
بعيره مشى عبد الله بن ابي ربيعه وعكرمه بن ابي جهل وصفوان بن اميه في رجال من قريش
ممن اصيب اباوهم وابناوهم واخوانهم ببدر فكلموا ابا سفين بن حرب ومن كانت له في تلك
العير من قريش تجاره فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا
المال على حربه لعلنا ان ندرك منه ثارنا ممن اصيب منا ففعلوا فاجتمعت قريش لحرب
رسول الله فعل ذلك ابو سفين واصحاب العير باحابيشها ومن اطاعها من قبايل كنانه واهل

تهامه وكل اوليك قد استغووا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكان ابو عمرو بن
عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله يوم بدر وكان فقيرا ذا بنات وكان في الاسارى فقال
يا رسول الله اني فقير ذو عيال وحاجه قد عرفتها فامنن علي صلى الله عليك فمن عليه رسول الله
فقال صفوان بن اميه يا ابا عزه انك امرو شاعر فاعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان
محمدا قد من علي فلا اريد ان اظاهر عليه فقال بلى فاعنا بنفسك فلك الله ان رجعت ان اغنيك
وان اصبت ان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما اصابهن من عسر ويسر فخرج ابو عزه يسير
في تهامه ويدعو بني كنانه وخرج مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافه بن جمح الى بني مالك
بن كنانه يحرضهم ويدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا جبير بن مطعم غلاما له يقال
له وحشي كان حبشيا يقذف بحربه له قذف الحبشه قلما يخطي بها فقال له اخرج مع الناس
فان انت قتلت عم محمد بعمي طعيمه بن عدي فانت عتيق فخرجت قريش بحدها وحدها واحابيشها
ومن معها من بني كنانه واهل تهامه وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظه ولئلا يفروا
فخرج ابو سفين بن حرب وهو قايد الناس معه هند ابنه عتبه بن ربيعه وخرج عكرمه بن
ابي جهل بن هشام بن المغيره بفاطمه ابنه الوليد بن المغيره في بام حكيم ابنه الحرث بن
هشام بن المغيره وخرج الحرث بن هشام بن المغيره بفاطمه ابنه الوليد بن المغيره وخرج
صفوان بن اميه بن خلف ببرزه وقيل ببره من قول ابي جعفر ابنه مسعود بن عمرو بن عمير
الثقفيه وهي ام عبد الله بن صفوان وخرج عمرو بن العاص بن وايل بريطه ابنه منبه
بن الحجاج وهي ام عبد الله بن عمرو بن العاص وخرج طلحه بن ابي طلحه وابو طلحه هو عبد الله
بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بسلافه ابنه سعد بن شهيد وهي ام بني طلحه
مسافع والجلاس وكلاب قتلوا يوميذ وابوهم وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب احدى
نسا بني مالك بن حسل مع ابنها ابي عزيز بن عمير وهي ام مصعب بن عمير وخرجت عمره
ابنه علقمه احدى نسا بني الحرث بن عبد مناه بن كنانه وكانت هند ابنه عتبه بن ربيعه كلما مرت بوحشي
او مر بها قالت له ايه ابا دسمه اشف واشتف وكان وحشي يكنى ابا دسمه فاقبلوا حتى نزلوا
بعينين بجبل ببطن السبخه من قناه على شفير الوادي مما يلي المدينه فلما سمع بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون قال رسول الله للمسلمين اني قد رايت بقرا فاولتها خيرا ورايت في ذباب
سيفي ثلما ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينه فاولتها المدينه فان رايتم ان تقيموا
بالمدينه وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها
ونزلت قريش منزلها من احد يوم الاربعا فاقاموا به ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعه

دراج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعه فاصبح بالشعب من احد فالتقوا يوم السبت للنصف
من شوال وكان راى عبد الله بن ابى سلول مع راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى راى رسول
الله في ذلك ان لا يخرج اليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج من المدينه فقال
رجال من المسلمين ممن اكرم الله عز وجل بالشهاده يوم احد وغيرهم ممن كان فاته يوم بدر وحضروه
يا رسول الله اقم بالمدينه ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخلها
علينا الا اصبنا منه فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر مقام ومحبس وان دخلوها
قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النسا والصبيان بالحجاره من فوقهم وان رجعوا رجعوا
خاسرين كما جاوا فلم يزل برسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كان من امرهم حب القتال ولقا القوم
حتى دخل رسول الله فلبس لامته وذلك يوم الجمعه حين فرغ من الصلوه وقد مات في ذلك
اليوم رجل من الانصار يقال له ملك بن عمرو احد بنى النجار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله ولم يكن ذلك لنا م واما
السدي فانه قال في ذلك غير هذا القول ولكنه قال ما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان رسول الله لما سمع بنزول المشركين من قريش واتباعها
احدا قال لاصحابه اشيروا علي ما اصنع فقالوا يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب فقالت
الانصار يا رسول الله ما غلبنا عدو لنا قط اتانا في ديارنا فكيف وانت فينا فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابى سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره فقال يا رسول
الله اخرج بنا الى هذه الاكلب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يدخلوا عليه المدينه
فيقاتلوا في الازقه فاتاه النعمن بن ملك الانصاري فقال يا رسول الله لا تحرمني الجنه فوالذي
بعثك بالحق لادخلن الجنه فقال له بم ذاك قال باني اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك
رسول الله واني لا افر من الزحف قال صدقت فقتل يومئذ ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعا بدرعه فلبسها فلما راوه وقد لبس السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعنا نشير
على رسول الله والوحي ياتيه فقاموا واعتذروا اليه وقالوا اصنع ما رايت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى احد في الف رجل وقد وعدهم الفتح ان صبروا فلما خرج رجع عبد الله بن ابى سلول
في ثلثمايه فتبعهم ابو جابر السلمي يدعوهم فلما غلبوه وقالوا اما نعلم قتالا ولئن اطعتنا لترجعن معنا
وقال الله عز وجل اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا وهم بنو سلمه وبنو حارثه هموا بالرجوع حين رجع
عبد الله بن ابى فعصمهم الله وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمايه م م

... فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما ينبغي للنبي اذا لبس لامته ان يضعها
حتى ... فان شئت فاقعد صلى الله عليك فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما ينبغي للنبي اذا لبس لامته ان يضعها
حتى يقاتل فخرج رسول الله في الف رجل من اصحابه حتى اذا كان بالشوط من احد والمدينه انخزل عنه عبد الله
بن ابى سلول بثلث الناس وقال اطاعهم وخرج وعصاني والله ما ندري على ما نقتل انفسنا ها هنا
ايها الناس فرجع بمن اتبعه من الناس من قومه من اهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن
حرام اخو بني سلمه يقول يا قوم اذكركم الله ان تخذلوا نبيكم وقومكم عند ما حضر من عدوهم فقالوا لو
نعلم انكم تقاتلون ما اسلمناكم ولكنا لا نرى ان يكون قتال فلما استعصوا عليه وابوا الا الانصراف
عنهم قال ابعدكم الله اعدا الله فسيغني الله عنكم م وقال محمد بن عمر الواقدي انخزل عبد الله
بن ابى سلول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخين بثلثمايه وبقي رسول الله في سبعمايه م
وكان المشركون ثلثه الف والخيل مايتي فرس والظعن خمس عشره امراه قال وكان في المشركين سبعمايه
دارع م ولم يكن مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل الا فرسان فرس لرسول
الله وفرس لابي برده بن نيار الحارثي فادلج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخين حين طلعت
الحمرا وهما اطمان كان يهودي ويهوديه اعميان يقومان عليهما يتحدثان فلذلك سميتا
الشيخين وهي في طرف المدينه قال وعرض رسول الله المقاتله بالشيخين بعد المغرب فاجاز من
اجاز ورد من رد وكان فيمن رد زيد بن ثابت وابن عمر واسيد بن ظهير والبرا بن عازب وعرابه
بن اوس قال وهو الذي قال فيه الشماخ م

رايت عرابه الاوسي يسمو الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما رايه رفعت لمجد تلقاها عرابه باليمين

قال ورد ابا سعيد الخدري واجاز سمره بن جندب ورافع بن خديج وكان رسول الله قد
استصغر رافعا فقام على خفين له فيهما رقاع وتطاول على اطراف اصابعه فلما راه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجازه م حدثنا ابو جعفر قال حدثنا الحرث قال اخبرنا ابن سعد
قال اخبرنا محمد بن عمر قال كانت ام سمره تحت مري بن سنان بن ثعلبه عم ابي سعيد الخدري
فكان ربيبه فلما خرج رسول الله الى احد عرض اصحابه فرد من استصغر ورد سمره بن
جندب واجاز رافع بن خديج فقال سمره لربيبه مري بن سنان بن ثابت اجاز رسول الله رافع
بن خديج وردني وانا اصرع رافع بن خديج فقال مري بن سنان يا رسول الله رددت ابني
واجزت رافع بن خديج وابني يصرعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرافع وسمره تصارعا فصرع

ثم رافعا فاجازه رسول الله صلى الله
دليل النبي صلى الله عليه وسلم ابو خيثمة الحارثي ع

رجع الحديث الى حديث ابن اسحق

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه واصاب كلاب سيف فاستله فقال رسول الله وكان يحب الفال ولا يعتاف لصاحب السيف شم سيفك فاني ارى السيوف ستسل اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كثب من طريق لا يمر بنا عليهم فقال ابو خيثمة اخو بني حارثة بن الحرث انا يا رسول الله فقدمه فنفذ به في حرة بني حارثة وبين اموالهم حتى سلك به في مال لمربع بن قيظي وكان منافقا ضرير البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام يحثي في وجوههم التراب ويقول ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل حائطي قال وقد ذكر لي انه اخذ حفنة من تراب في يده ثم قال لو اني اعلم اني لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت به وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله لا تقتلوه فهذا الاعمى البصر الاعمى القلب وقد بدر اليه سعد اخو بني عبد الاشهل حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله فضربه بالقوس في راسه فشجه ومضى رسول الله على وجهه حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال لا يقاتلن احد حتى نامره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين فقال رجل من المسلمين حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال اترعى زروع بني قيلة ولما نضارب وتعبا رسول الله للقتال وهو في سبعماية رجل وتعبات قريش وهم ثلثة الاف ومعهم مايتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خلد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابي جهل ع وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الرماة عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وهو يوميذ معلم بثياب بيض والرماة خمسون رجلا وقال انضح عنا الخيل بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك ولا نوتين من قبلك وظاهر رسول الله بين درعين ع حدثنا ابو جعفر قال حدثنا هرون بن اسحق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا اسرايل قال وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل قال حدثنا ابو اسحق عن البرا قال لما كان يوم احد ولقي رسول الله المشركين اجلس رسول الله صلى الله عليه رجالا بازا الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير وقال لا تبرحوا مكانكم فان رايتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا ان رايتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا مكانكم وان رايتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا فلما لقي القوم هزم

الله عز وجل المشركين حتى رايت النسا قد رفعن عن سوقهن وبدت خلاخيلهن فجعلوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله مهلا اما علمتم ما عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا فانطلقوا فلما اتوهم صرف الله وجوههم فاصيب من المسلمين سبعون ع حدثنا ابو جعفر قال حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال اقبل ابو سفين في ثلث خلون من شوال حتى نزل احدا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن في الناس فاجتمعوا وامر الزبير على الخيل ومعه يوميذ المقداد الكندي واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللوا رجلا من قريش يقال له مصعب بن عمير وخرج حمزة بن عبد المطلب بالحسر وبعث حمزة بين يديه واقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة بن ابي جهل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير وقال استقبل خلد بن الوليد فكن بازايه حتى اوذنك وامر بخيل اخرى فكانوا من جانب اخر وقال لا تبرحن حتى اوذنكم واقبل ابو سفين يحمل اللات والعزى فارسل رسول الله الى الزبير ان يحمل فحمل على خلد بن الوليد فهزمه الله ومن معه فقال ولقد صدقكم الله وعده الى قوله ما اراكم ما تحبون وان الله وعد المومنين ان ينصرهم وانه معهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ناسا فكانوا من ورايهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذوا وجه من فر منا وكونوا حرسا لنا من قبل ظهورنا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هزم القوم هو واصحابه قال الذين جعلوا من ورايهم بعضهم لبعض وراوا النسا مصعدات في الجبل وراوا الغنايم انطلقوا الى رسول الله فادركوا الغنيمة قبل ان تسبقوا اليها وقالت طايفة اخرى بل نطيع رسول الله فنثبت مكاننا وكان ابن مسعود يقول ما كنت اشعر ان احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا وعرضها كان يوميذ ع حدثنا ابو جعفر قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما برز رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين باحد امر الرماة فقاموا باصل الجبل في وجوه خيل المشركين وقال لا تبرحوا مكانكم ان رايتم قد هزمناهم فانا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم وامر عليهم عبد الله بن جبير اخا خوات بن جبير ثم ان طلحة بن عثمان صاحب لوا المشركين قام فقال يا اصحاب محمد انكم تزعمون ان الله عز وجل يعجلنا بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة

او يعجلني بسيفه الى النار

فقام اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال والذي نفسي بيده لا افارقك حتى اعجلك بسيفي الى النار او يعجلني بسيفك الى الجنة فضربه علي فقطع رجله فسقط فانكشفت عورته فقال انشدك الله والرحم يا ابن عم فتركه وكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلي ما منعك ان تجهز عليه فقال ان ابن عمي ناشدني حين انكشفت عورته فاستحييت منه ثم شد الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود

الحدى على المشركين فهزموهم وحمل النبي واصحابه فهزموا المشركين واباسفيان فلما راى خالد بن الوليد
وهو على خيل المشركين حمل فرمته الرماه فانقمع فلما نظر الرماه الى رسول الله في جوف عسكر المشركين
ينتهبونه بادروا الغنيمه فقال بعضهم لا نترك امر رسول الله فانطلق عامتهم فلحقوا بالعسكر
فلما راى خالد قلة الرماه صاح في خيله فقتل الرماه وحمل على اصحاب رسول الله فلما راى المشركون
ان خيلهم تقاتل تبادروا واشتدوا على المسلمين فهزموهم وقتلوهم ع حدثنا ابو جعفر
قال حدثني بشر بن ادم قال حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال حدثني عبيد الله بن الوازع عن هشام
بن عروه قال قال الزبير عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا في يده يوم احد فقال من ياخذ
هذا السيف بحقه فقمت فقلت انا يا رسول الله فاعرض عني ثم قال من ياخذ هذا السيف
بحقه فقمت فقلت انا يا رسول الله فاعرض عني ثم قال من ياخذ هذا السيف بحقه قال
فقام ابو دجانه سماك بن خرشه فقال انا اخذه بحقه وما حقه قال حقه ان لا تقتل به مسلما ولا تفر
به عن كافر قال فدفعه اليه قال وكان اذا اراد القتال اعلم بعصابه قال فقلت لانظرن
اليوم ما يصنع قال فجعل لا يرتفع له شي الا هتكه وافراه حتى اتى الى نسوه في سفح جبل معهن امراه
تقول

نحن بنات طارق ... ان تقبلوا نعانق ... ونبسط النمارق
الدر في المخانق ... والمسك في المفارق ... او تدبروا نفارق
فراق غير وامق ع

قال فرفع السيف ليضربها ثم كف عنها قال قلت له كل عملك قد رايت فعلك عن المراه
بعدما اهويت به اليها فقال اكرمت سيف رسول الله ان اضرب به امراه ع

رجع الحديث الى حديث ابن حميد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ هذا السيف بحقه فقام رجال اليه فامسكه عنهم
حتى قام ابو دجانه سماك بن خرشه اخو بني ساعده فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب
به في العدو حتى ينحني قال انا اخذه بحقه يا رسول الله فاعطاه اياه وكان ابو دجانه رجلا شجاعا
يختال عند الحرب اذا كانت وكان اذا اعلم بعصابه له حمرا يعصبها على راسه علم الناس انه سيقاتل
فلما اخذ السيف من يد رسول الله اخرج عصابته تلك فعصب بها راسه ثم جعل يتبختر بين
الصفين ع قال ابو جعفر رحمه الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو سلمه قال حدثني
محمد بن اسحق قال حدثني جعفر بن عبد الله بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن رجل من الانصار من بني سلمه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى ابا دجانه يتبختر انها لمشيه يبغضها الله تعالى

الا في هذا الموضع وقد ارسل ابو سفيان رسولا فقال يا معشر الاوس والخزرج خلوا بيننا وبين ابن عمنا
ننصرف عنكم فانه لا حاجه لنا بقتالكم فردوه بما يكره ع قالوا وحدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمه عن محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتاده ان ابا عامر عبد عمرو بن صيفي بن مالك بن النعمان بن امه احد
بني ضبيعه وقد كان خرج الى مكه مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم معه خمسون غلاما من الاوس معهم
عثمن بن حنيف وبعض الناس يقول كانوا خمسه عشر فكان يعد قريشا ان لقوا محمدا لم يختلف عليه منهم رجلان
فلما التقى الناس كان اول من لقيهم ابو عامر في الاحابيش وعبدان اهل مكه فقال يا معشر الاوس انا ابو عامر
قالوا فلا انعم الله بك عينا يا فاسق وكان ابو عامر يسمى في الجاهليه الراهب فسماه رسول الله
الفاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجاره
وقد قال ابو سفيان لاصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم بذلك على القتال يا بني عبد الدار انكم قد وليتم
لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قد رايتم وانما يؤتى الناس من قبل راياتهم اذا زالت زالوا فاما ان تكفونا
لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتواعدوه وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم
غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك الذي اراد ابو سفيان فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض
قامت هند بنت عتبه في النسوه اللواتي معها واخذن الدفوف يضربن خلف الرجال ويحرضنهم
فقالت هند فيما تقول

ان تقبلوا نعانق ... ونفرش النمارق ... او تدبروا نفارق
فراق غير وامق
ايها بني عبد الدار ... ايها حماة الادبار
ضربا بكل بتار

واقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانه حتى امعن في الناس وحمزه بن عبد المطلب وعلي
بن ابي طالب عليهما السلام في رجال من المسلمين فانزل الله عز وجل نصره وصدقهم وعده
فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم وكانت الهزيمه لا شك فيها ع قال حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمه عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن ابيه
عن جده قال قال الزبير والله لقد رايتني انظر الى خدم هند ابنه عتبه وصواحبها هوارب
ما دون اخذهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماه الى العسكر حين كشفنا القوم عنه يريدون النهب
وخلوا ظهورنا للخيل فاتينا من ادبارنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا وانكفا علينا
القوم بعد ان اصبنا اصحاب اللواء حتى ما يدنو اليه احد من القوم ع قال حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمه عن محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم ان اللواء لم يزل صريعا حتى اخذته عمره
ابنه علقمه الحارثيه فرفعته لقريش فلاثوا بها وكان اللواء مع صواب غلام لبني ابي
طلحه حبشي وكان اخر من اخذه منهم فقاتل حتى قطعت يداه ثم برك عليه فاخذ اللواء بصدره

دعا نفسه حتى قتل وهو يقول اللهم هل اعذرت فقال حسان بن ثابت في قطع يد صواب حين تقاذفوا بالشعر

فخرتم باللواء وشر فخرٍ لواء رد الى صواب
جعلتم فخركم فيها لعبد من الأم من وطى التراب
ظننتم والسفيه له ظنون وما ان ذاك من امر الصواب
فان جلادنا يوم التقينا بمكة بيعكم حمر العياب
اقر العين ان عصبت يداه وما ان تعصبان على خضاب

حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حبان بن علي عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال لما قتل علي اصحاب الالوية ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من مشركي قريش فقال لعلي احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ثم ابصر جماعة من مشركي قريش فقال لعلي احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل شيبة بن مالك احد بني عامر بن لؤي فقال جبريل عليه السلام يا رسول الله هذه المواساة فقال رسول الله انه مني وانا منه فقال جبريل عليه السلام وانا منكما قال فسمعوا صوتا لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فلما اتى المسلمون من خلفهم انكشفوا واصاب فيهم المشركون وكان المسلمون لما اصابهم فيه ما اصابهم من البلاء اثلاثا ثلث قتيل وثلث جريح وثلث منهزم وقد جهدته الحرب حتى ما يدري ما يصنع واصيبت رباعية رسول الله السفلى وشقت شفته وكلم في وجنته وجبهته في اصول شعره وعلاه ابن قمئة بالسيف على شقه الايمن وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص

حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس بن مالك قال لما كان يوم احد كسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم وشج فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسحه عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى الله فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء الاية

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحق قال حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن زياد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا حتى كان اخرهم زياد او عمارة بن زياد بن السكن فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم فاءت فئة من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه منه فوسده قدمه فمات وراسه

على رسول الله وترس ابو دجانة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثرت فيه النبل ورمى سعد بن ابي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رايته يناولني ويقول ارم فداك ابي وامي حتى انه ليناولني السهم ما فيه نصل فيقول ارم به

قال وحدثنا ابن حميد قال وحدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى اندقت سيتها فاخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده واصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته

حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده فكانت احسن عينيه واحدهما

وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله ومعه لواؤه حتى قتل وكان الذي اصابه ابن قمئة الليثي وهو يظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا فلما قتل مصعب بن عمير اعطى رسول الله اللواء علي بن ابي طالب

وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وكان احد النفر الذين يحملون اللواء ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان يكنى بابي نيار فقال له حمزة بن عبد المطلب هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ام انمار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي وكانت ختانة بمكة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله

فقال وحشي غلام جبير بن مطعم والله اني لانظر الى حمزة يهد الناس بسيفه ما يلقى شيئا يمر به مثل الجمل الاورق اذ تقدمني اليه سباع بن عبد العزى فقال له حمزة هلم يا ابن مقطعة البظور فضربه فكانما اخطا راسه وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه واقبل نحوي فغلب فوقع فامهلته حتى اذا مات جئت فاخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره وقد قتل عاصم بن ثابت بن ابي الافلح اخو بني عمرو بن عوف مسافع بن طلحة واخاه كلاب بن طلحة كلاهما يشعره سهما فياتي امه سلافة فيضع راسه في حجرها فتقول يا بني من اصابك فيقول سمعت رجلا حين رماني يقول خذها وانا ابن ابي الافلح فتقول افلحي فنذرت لله ان امكنها الله من راس عاصم ان تشرب فيه الخمر وكان عاصم قد عاهد الله الا يمس مشركا ابدا ولا يمسه

حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني القسم بن عبد الرحمن بن رافع اخو بني عدي بن النجار قال انتهى انس بن النضر عم انس بن مالك الى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار وقد القوا بايديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل محمد رسول الله قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ثم استقبل فقاتل حتى قتل وبه

سمي انس بن ملك ع حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني حميد
الطويل عن انس بن ملك قال لقد وجدنا بانس بن النضر يومئذ سبعين طعنة وضربة
فما عرفه الا اخته عرفته بحسن بنانه ع حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال
حدثني حميد الطويل ع فكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس
قتل رسول الله كما حدثني ابن شهاب الزهري عن كعب بن ملك اخو بني سلمة قال عرفت عينيه
يزهران تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله فاشار الي ان انصت
فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض نحو الشعب معه علي بن ابي طالب
وابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحرث بن
الصمة ورهط من المسلمين فلما اسند رسول الله في الشعب ادركه ابي بن ابي خلف وهو يقول
اين محمد يا محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله ايعطف عليك رجل منا قال دعوه
فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمة قال يقول بعض الناس
فيما ذكر لي فلما اخذها رسول الله منه انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعر عن
ظهر البعير اذا انتفض بها ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدادا منها عن فرسه مرارا ع
وكان ابي بن ابي خلف كما حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن
بن عوف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد ان عندي العود اعلفه كل يوم فرقا
من ذرة اقتلك عليه فيقول رسول الله بل انا اقتلك ان شا الله فلما رجع الى قريش وقد خدشه
في عنقه خدشا غير كبير واحتقن الدم قال قتلني والله محمد قالوا ذهب والله فوادك
والله ان بك باس قال انه كان قال لي بمكة انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات
عدو الله بسرف وهم قافلون به الى مكة قال فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه الى فم الشعب
خرج علي بن ابي طالب فشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على راسه وهو يقول اشتد
غضب الله على من دمى وجه نبيه ع قال وحدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
محمد بن اسحق قال حدثني صالح بن كيسان عمن حدثه عن سعد بن ابي وقاص انه قال والله ما
حرصت على قتل رجل قط ما حرصت على قتل عتبة بن ابي وقاص وان كان ما علمت لسيئ الخلق
مبغضا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله اشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله ع
حدثنا ابو جعفر قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي قال اتى ابن قميئة الحارثي احد بني الحرث بن عبد مناف بن كنانة فرمى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه في وجهه فاثقله وتفرق عنه اصحابه ودخل بعضهم المدينة

وانطلق بعضهم فوق الجبل الى الصخرة فقاموا عليها وجعل رسول الله يدعو الناس الي عباد الله الي
عباد الله فاجتمع اليه ثلثون رجلا فجعلوا يسيرون بين يديه فلم يقف احد الا طلحة وسهل بن حنيف فحماه
طلحة فرمي بسهم في يده فيبست يده واقبل ابي بن خلف الجمحي وقد حلف ليقتلن النبي صلى الله عليه وسلم
فقال بل انا اقتله فقال يا كذاب اين تفر فحمل عليه فطعنه النبي في جيب الدرع فجرح جرحا
خفيفا فوقع يخور خوار الثور فاحتملوه وقالوا ليس بك جراحة فما يجزعك قال اليس قال لاقتلنك
لو كانت بجميع ربيعة ومضر لقتلتهم فلم يلبث الا يوما او بعض يوم حتى مات من ذلك الجرح وفشا في الناس
ان رسول الله قد قتل فقال بعض اصحاب الصخرة ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي فياخذ لنا امنة
من ابي سفيان يا قوم ان محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم قبل ان ياتوكم فيقتلوكم فقال انس
بن النضر يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد اللهم اني اعتذر
اليك مما يقول هولاء وابرا اليك مما جاء به هولاء ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل وانطلق رسول
الله يدعو الناس حتى انتهى الى اصحاب الصخرة فلما راوه وضع رجل سهما في قوسه واراد ان
يرميه فقال انا رسول الله ففرحوا بذلك حين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا
وفرح رسول الله حين راى ان في اصحابه من يمتنع فلما اجتمعوا وفيهم رسول الله ذهب عنهم
الحزن فاقبلوا وما فاتهم منه ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فقال الله عز وجل للذين قالوا
ان محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية فاقبل
ابو سفيان حتى اشرف عليهم فلما نظروا اليه نسوا ذلك الذي كانوا عليه وهمهم ابو سفيان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لهم ان يعلونا اللهم ان تقتل هذه العصابة لا تعبد ثم ندب
اصحابه فرموهم بالحجارة حتى انزلوهم فقال ابو سفيان يومئذ اعل هبل حنظلة بحنظلة ويوم
بيوم بدر وقتلوا يومئذ حنظلة بن الراهب وكان جنبا فغسلته الملائكة وكان حنظلة بن
ابي سفيان قتل يوم بدر ع وقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله لعمر
قل الله مولانا ولا مولى لكم فقال ابو سفيان افيكم محمد قال اما انها قد كانت فيكم مثلة ما امرت بها
ولا نهيت عنها ولا سرتني ولا ساءتني فذكر الله عز وجل اشراف ابي سفيان عليهم فقال فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا
على ما فاتكم ولا ما اصابكم والغم الاول ما فاتهم من الغنيمة والفتح والغم الثاني اشراف العدو
عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل حين تذكرون فشغلهم ابو سفيان ع
واما ابن اسحق فانه قال فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه بينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الشعب ومعه اولئك النفر من اصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين معه حتى اهبطوهم

عن الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها وقد كان بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر بين درعين فلما ذهب لينهض فلم يستطع جلس تحته طلحة بن عبيد فنهض حتى استوى عليها ع

حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحق فقال رسول الله كما حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال سمعت رسول الله يقول اوجب طلحة حين صنع برسول الله ما صنع وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله حتى انتهى بعضهم الى المنقى دون الاعوص وفر عثمان بن عفان وعقبة بن عثمان وسعد بن عثمان رجلان من الانصار حتى بلغوا الجلعب جبلا بناحية المدينة مما يلي الاعوص فاقاموا به ثلثا ثم رجعوا الى رسول الله فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم لقد ذهبتم فيها عريضة وقد كان حنظلة بن ابي عامر الغسيل التقى هو وابو سفيان بن حرب فلما استعلاه حنظلة راه شداد بن الاسود وكان يقال له ابن الاشعث فدعا ابو سفيان فضربه شداد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملايكة فسلوا اهله ما شانه فسيلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهايعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملايكة وقال شداد بن الاسود في قتله حنظلة ع

لاحمين صاحبي ونفسي بسله مثل شعاع الشمس

وقال ابو سفيان بن حرب وهو يذكر صبره ذلك اليوم ومعونة بن الاشعث شداد بن الاسود اياه على حنظلة ع

لو شيت نجتني كميت طمرة ... ولا احمل النعما لابن شعوب
فما زال مهري مزجر الكلب منهم ... لدا غدوة حتى دنت لغروب
اقاتلهم وادعي يال غالب ... وادفعهم عني بركن صليب
فبكي ولا ترعي مقالة عاذل ... ولا تسامي من عبرة ونحيب
اباك واخوانا لهم قد تتابعوا ... وحق لهم من عبرة بنصيب
وسلى الذي قد كان في النفس انني ... قتلت من النجار كل نجيب
ومن هاشم قرما كريما ومصعبا ... وكان لدى الهيجاء غير هيوب
ولو انني لم اشف نفسي منهم ... لكانت شجى في القلب ذات ندوب
فابوا وقد اودى الجلابيب منهم ... بهم خدب من معطب وكئيب

فاجابه حسان بن ثابت

اصابهم من لم يحزن لدمايهم هينا ... ولا في خطبهم بضريب

ذكرت القروم الصيد من آل هاشم ... ولست لزور قلته بمصيب
اتعجب ان اقصدت حمزة منهم ... نجيبا وقد سميته بنجيب
الم يقتلوا عمرا وعتبة وابنه ... وشيبة والحجاج وابن حبيب
غداة دعا العاصي عليا فراعه ... بضربة عضب بله بخضيب

وقال شداد بن الاوس يذكر صبره عند ابي سفيان بن حرب فيما دفع عنه ع

لولا دفاعي يا ابن حرب ومشهدي ... لالفيت يوم النعف غير مجيب
ولولا مكري المهر بالنعف قرقرت ... ضباع عليه او ضراء كليب

وقال الحرث بن هشام يجيب ابا سفيان في قوله ع فما زال مهري مزجر الكلب منهم وظن انه عرض به اذ فر يوم بدر

انك لو عاينت ما كان منهم ... لابت بقلب ما بقيت نخيب
لدا صحن بدرا ولعامت نوايح ... عليك ولم تحفل مصاب حبيب
جزيتهم يوما ببدر كمثله ... على سابح ذي ميعة وشبيب

وقد وقفت هند ابنة عتبة فيما حدثنا ابن حميد عن سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني صالح بن كيسان والنسوة التي معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت هند من اذان الرجال وانفهم خدما وقلايد واعطت خدمها وقلايدها وقرطيها وحشيا غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلا صوتها بما قالت من الشعر حين ظفروا بما اصابوا من اصحاب رسول الله ع

حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني صالح بن كيسان انه حدث ان عمر بن الخطاب قال لحسان يا ابن الفريعة لو سمعت ما قالت هند ورايت اشرها قائمة على صخرة ترتجز بنا وتذكر ما صنعت بحمزة فقال له حسان والله اني لانظر الى الحربة تهوي وانا على راس فارع يعني اطمه فقلت والله ان هذا السلاح ما هي بسلاح العرب وكانها انما تهوي الى حمزة ولا ادري اسمعني بعض قولها اكفيكموها قال فانشده عمر بعض ما قالت فقال حسان يهجو هندا ع

اشرت لكاع وكان عادتها ... لؤما اذا اشرت مع الكفر
لعن الاله وزوجها معها ... هند الهنود عظيمة البظر
اخرجت مرقصة الى احد ... في القوم مقتبة على بكر
بكر ثفال لا حراك به ... لا عن معاتبة ولا زجر
وعصاك استك تتقين به ... دقي العجاية هند بالفهر
قرحت عجيزتها ومشرجها ... من نابها نصا على القتر

طلت تداويها بسيلتها بالما تنضحه وبالسدر
اخرجت ثايرة مبادرة بابيك وابنك يوم ذي بدر
وبعمك المستوه في درع واخيك منعفرين في الجفر
ونسيت فاحشة اتيت بها يا هند ويحك سبة الدهر
فرجعت صاغرة بلا ترة مما ظفرت بها ولا نصر
زعم الولايد انها ولدت ولدا صغيرا كان من عهر

ثم اشرف ابو سفين بن حرب على القوم فيما حدثني هرون بن اسحق قال حدثنا مصعب بن المقدام
قال حدثنا اسرايل وحسان بن مليح قال حدثنا ابي عن اسرايل قال حدثنا ابو اسحق عن البرا
قال ثم ان ابا سفين اشرف علينا فقال افي القوم محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه
مرتين ثم قال افي القوم ابن ابي قحافة ثلثا فقال رسول الله لا تجيبوه ثم التفت الى اصحابه فقال
اما هولا فقد قتلوا لو كانوا في الاحيا لاجابوا فلم يملك عمر بن الخطاب نفسه ان قال كذبت
يا عدو الله قد ابقى الله لك ما يخزيك فقال اعل هبل فقال رسول الله اجيبوه قالوا ما نقول يا رسول
الله قال قولوا الله اعلى واجل فقال ابو سفين لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي اجيبوه قولوا
الله مولانا ولا مولى لكم قال ابو سفين يوم بيوم بدر والحرب سجال اما انكم ستجدون
في القوم مثلا لم امر بها ولم تسوني حدثنا ابو جعفر قال حدثني ابن حميد قال حدثني
سلمه عن ابن اسحق قال في حديثه لما اجاب عمر بن الخطاب ابا سفين قال له ابو سفين
هلم يا عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ايته فانظر ما شانه فجاه فقال له انشدك
الله يا عمر اقتلنا محمدا فقال اللهم لا وانه ليسمع كلامك الان قال فانت اصدق عندي من ابن
قميه وابر لقول ابن قميه لهم اني قد قتلت محمدا ثم نادى ابو سفين فقال انه قد كان في قتلاكم مثل
والله ما رضيت ولا سخطت ولا نهيت ولا امرت وقد كان الحليس بن زبان اخو بني الحرث
بن عبد مناه وهو يوميذ سيد الاحابيش قد مر بابي سفين بن حرب وهو يضرب في شدق
حمزه بزج الرمح وهو يقول ذق عقق فقال الحليس يا بني كنانه هذا سيد قريش يصنع بابن
عمه ما ترون لحما فقال اكتمها فانها كانت زله فلما انصرف ابو سفين ومن معه نادى ان
موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم هي بيننا وبينك
موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال اخرج في اثار
القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد اجتنبوا الخيل وامتطوا
الابل فانهم يريدون مكه وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينه فوالذي

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عشره رهط وامر عليهم عاصم بن ثابت فخرجوا حتى اذا كانوا بالهده
ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فبعثوا لهم مايه رجل رام فوجدوا ماكلهم حيث اكلوا التمر
فقالوا هذه نوى يثرب ثم اتبعوا اثارهم حتى اذا احس بهم عاصم واصحابه لجوا الى جبل فاحاط
بهم الاخرون فاستنزلوهم واعطوهم العهد فقال عاصم والله لا انزل على عهد كافر اللهم
اخبر نبيك عنا ونزل ابن الدثنه البياضي وخبيب ورجل اخر فاطلق القوم اوتار قسيهم ثم
اوثقوهم فجرحوا رجلا من الثلثه فقال هذا والله اول الغدر والله لا اتبعكم فضربوه فقتلوه
وانطلقوا بخبيب وابن الدثنه الى مكه فدفعوا خبيبا الى بني الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف
وكان خبيب هو الذي قتل الحرث باحد فبينا خبيب عند بنات الحرث اذ استعار من احدى بنات
الحرث موسى ليستحد بها للقتل فما راع المراه ولها صبي يدرج الا بخبيب قد اجلس الصبي على فخذه والموسى
في يده فصاحت المراه فقال خبيب اتخشين اني اقتله ان الغدر ليس من شاننا فقالت المراه بعد ما
رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته وما بمكه من ثمره وان في يده لقطفا من عنب فما كان الا
رزقا رزقه الله خبيبا وبعث حي من قريش الى عاصم ليوتوا من لحمه بشي وقد كان لعاصم فيهم اثار
باحد فبعث الله دبرا فحمت لحمه فلم يستطيعوا ان ياخذوا من لحمه شيا فلما خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه
قال ذروني اصلي ركعتين فتركوه فصلى ركعتين فجرت سنه لمن قتل صبرا ان يصلي ركعتين
وقال خبيب
لولا ان تقولوا اجزع لزدت وما ابالي على اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع
اللهم احصهم عددا وخذهم بددا ثم خرج به ابو سروعه بن الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف
فضربه فقتله حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا جعفر بن عون عن ابرهيم
بن اسمعيل قال اخبرني جعفر بن عمرو بن اميه عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده
عينا الى قريش قال فجيت الى خشبه خبيب وانا اتخوف العيون فرقيت فيها فحللت خبيبا فوقع
الى الارض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم ار لخبيب رمه فكانما الارض ابتلعته فلم يذكر لخبيب رمه
حتى الساعه قال ابو جعفر واما زيد بن الدثنه فان صفوان بن اميه بعث
به فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق مع مولى له يقال له نسطاس الى التنعيم فاخرجه
من الحرم ليقتله واجتمع اليه رهط من قريش منهم ابو سفين بن حرب فقال له ابو سفين حين قدم
ليقتل انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا عندنا الان مكانك نضرب عنقه وانك في اهلك قال والله
ما احب ان محمدا صلى الله عليه وسلم الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكه توذيه واني جالس في اهلي
قال يقول ابو سفين ما رايت في الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس

ذكر الخبر عن عمرو بن امية الضمري

اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل ابي سفين ۝ ولما قتل من وجهه النبي صلى الله عليه
وسلم الى عضل والقاره من اهل الرجيع وبلغ خبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن امية
الضمري الى مكه مع رجل من الانصار وامرهما بقتل ابي سفين بن حرب وحدثني محمد بن حميد
قال حدثنا سلمه بن الفضل قال حدثني محمد بن اسحق عن جعفر بن الفضل بن الحسن بن عمرو بن امية
الضمري عن ابيه عن جده يعني عمرو بن امية قال قال عمرو بن امية بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد قتل خبيب واصحابه وبعث معي رجلا من الانصار فقال ائتيا ابا سفين بن حرب فاقتلاه قال
فخرجت انا وصاحبي ومعي بعير لي وليس مع صاحبي بعير وبرجله علة فكنت احمله على بعيري حتى
جئنا بطن ياجج فعقلنا بعيرنا في فناء الشعب واسندنا فيه فقلت لصاحبي انطلق بنا الى دار ابي سفين
فاني محاول قتله فانظر فان كانت مجاولة او خشيت شيئا فالحق ببعيرك فاركبه والحق
بالمدينة فائت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر وخل عني فاني عالم بالبلد جريء عليه فلما دخلنا
مكه ومعي مثل خافية النسر يعني خنجره قد اعددته ان عانقني انسان قتلته به فقال لي صاحبي
هل لك ان نبدا فنطوف اسبوعا ونصلي ركعتين فقلت انا اعلم باهل مكه منك انهم اذا اظلموا
رشوا افنيتهم ثم جلسوا بها وانا اعرف بها من الفرس الابلق قال فلم يزل بي حتى اتينا البيت فطفنا به
اسبوعا وصلينا ركعتين ثم خرجنا فمررنا بمجلس من مجالسهم فعرفني رجل منهم فصرخ باعلى صوته هذا
عمرو بن امية قال فتبادرنا اهل مكه وقالوا والله ما جاء بعمرو خير والذي يحلف به ما جاءها قط
الا لشر وكان عمرو رجلا فاتكا متشيطنا في الجاهلية فقاموا في طلبي وطلب صاحبي فقلت
له النجاء هذا والله الذي كنت احذر اما الرجل فليس اليه سبيل فانج بنفسك فخرجنا نشتد حتى
اصعدنا في الجبل فدخلنا في غار فبتنا فيه ليلتنا فاعجزناهم فرجعوا وقد استترت دونهم باحجار
حين دخلت الغار وقلت لصاحبي امهلني حتى يسكن الطلب عنا فانهم والله ليطلبنا ليلتهم هذه
ويومهم حتى يمسوا قال فوالله اني لفيه اذ اقبل عثمن بن مالك بن عبيد الله التيمي يتخيل بفرس له حتى
قام علينا بباب الغار فقلت لصاحبي امهلني فلم يزل يدنو ويتخيل بفرسه حتى قام علينا ببابه فقلت
لصاحبي هذا والله عثمن بن مالك والله لئن رانا ليعلمن اهل مكه قال فخرجت اليه فوجاته
بالخنجر تحت الثدي فصاح صيحة اسمع اهل مكه فاقبلوا اليه ورجعت الى مكاني فدخلت فيه وقلت
لصاحبي مكانك قال واتبع اهل مكه الصوت يشتدون فوجدوه وبه رمق فقالوا ويلك
من ضربك قال عمرو بن امية ثم مات وما ادركوا ما يستطيع ان يخبرهم بمكاننا فقالوا والله

بتمامه صنيعهم معهم لا يحنون عليه شيئا كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما
اصابك ولوددنا ان الله كان اعفاك فيهم ثم خرج من عند رسول الله بحمراء الاسد حتى لقي ابا سفين بن
حرب ومن معه بالروحاء قد اجمعوا الرجعة الى رسول الله واصحابه وقالوا اصبنا جل اصحابه وقادتهم واشرافهم
ثم رجعنا قبل ان نستاصلهم لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم فلما راى ابو سفين معبدا قال ما وراءك يا
معبد قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه
من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا فيهم من الحنق عليكم شيء لم ار مثله قط قال ويلك
ما تقول قال والله ما ارى ان ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة لنستاصل بقيتهم
قال فاني انهاك عن ذلك فوالله لقد حملني ما رايت على ان قلت فيه ابياتا من شعر قال وما قلت قال
قلت ۝

كادت تهد من الاصوات راحلتي اذ سالت الارض بالجرد الابابيل
تردي باسد كرام لا تنابلة عند اللقاء ولا ميل معازيل
فظلت عدوا اظن الارض مائلة لما سموا برئيس غير مخذول
فقلت ويل ابن حرب من لقائكم اذا تغطمطت البطحاء بالجيل
اني نذير لاهل البسل ضاحية لكل ذي اربة منهم ومعقول
من جيش احمد لا وخش تنابلة وليس يوصف ما انذرت بالقيل

قال فثنى ذلك ابا سفين ومن معه ومر به ركب من عبد القيس فقال اين تريدون قالوا نريد المدينة
قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل انتم مبلغون عني محمدا رسالة ارسلكم بها اليه واحمل لكم ابلكم هذه
غدا زبيبا بعكاظ اذا وافيتموها قالوا نعم قال فاذا جئتموه فاخبروه انا قد اجمعنا المسير اليه والى
اصحابه لنستاصل بقيتهم فمر الركب برسول الله وهو بحمراء الاسد فاخبروه بالذي قال ابو سفين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل ۝ قال ابو جعفر ثم انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد الثالثة وزعم بعض اصحاب الاخبار ان رسول الله ظفر في
وجهه الى حمراء الاسد بمعوية بن المغيرة بن ابي العاص وابي عزة الجمحي وكان رسول الله خلف على
المدينة حين خرج الى حمراء الاسد ابن ام مكتوم وفي هذه السنة اعني سنة ثلث من الهجرة ولد الحسن
بن علي بن ابي طالب في النصف من شهر رمضان ۝ وفيها علقت فاطمة بالحسين بن علي وقيل لم
يكن بين ولادتها الحسن بن علي وحملها بالحسين عليهما السلم الا خمسين ليلة وفيها حملت جميلة بنت
عبد الله بن ابي بعبد الله بن حنظلة بن ابي عامر في شوال ۝

ذكر الاحداث التي كانت في سنة اربع من الهجرة

فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انى رسول الله حقا وكان ممن قتل يوم احد مخيريق اليهودي
وكان احد بنى ثعلبة بن الفطيون قال لما كان ذلك اليوم يا معشر يهود والله لقد علمتم ان نصر محمد عليكم لحق
قالوا ان اليوم يوم السبت فقال لا سبت واخذ سيفه وعدته وقال ان اصبت فمالى لمحمد يصنع فيه ما شا
ثم غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل معه حتى قتل فقال رسول الله مخيريق خير اليهود ه
حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال وقد
احتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال
ادفنوهم حيث صرعوا ه   حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني ابي
اسحق بن يسار عن اشياخ من بنى سلمة ان رسول الله قال يومئذ حين امر بدفن القتلى انظروا عمرو
بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد فلما
احتفر معاوية القناة اخرجا وهما ينثنيان كانما دفنا بالامس ه   ثم انصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فلقيته حمنة ابنة جحش كما ذكر لي فنعي لها اخوها عبد الله بن جحش
فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها
زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله ان زوج المراة منها لبمكان لما راى
من تثبتها عند اخيها وخالها وصياحها على زوجها ه   قال ابو جعفر ومر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار من بنى عبد الاشهل وظفر فسمع رسول الله البكاء والنوائح
على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله فبكى وقال لكن حمزة لا بواكي له فلما رجع سعد بن
معاذ واسيد بن حضير الى بنى عبد الاشهل امروا نساءهم ان يتحزمن ثم يذهبن فيبكين
على عم رسول الله ه   حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني عبد الواحد
بن ابي عون عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بامراة من بنى دينار وقد اصيب زوجها واخوها وابوها مع رسول الله باحد فلما نعوا لها قالت
ما فعل رسول الله قالوا خيرا يا ام فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه حتى اذا
راته قالت كل مصيبة بعدك جلل يريد صغيرة ه   قال ابو جعفر فلما انتهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اهله ناول ابنته فاطمة عليها السلام فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية وناول
لها علي عليه السلام سيفه وقال وهذا فاغسلي عنه فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله لئن
كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وابو دجانة سماك بن خرشة ه
وزعموا ان علي بن ابي طالب حين اعطى فاطمة سيفه قال
افاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بلئيم

ثم دخلت السنة الرابعة من الهجرة ففيها غزوة الرجيع في صفر وكان من امرها ما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا له يا رسول الله ان فينا اسلاما وخيرا فابعث
معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا في الدين ويقرئوننا القران ويعلموننا شرائع الاسلام فبعث رسول
الله معهم نفرا من اصحابه ستة مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير
حليف بنى عدي بن كعب وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح اخا بنى عمرو بن عوف وخبيب بن عدي
اخا بنى جحجبا بن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة اخا بنى بياضة بن عامر وعبد الله بن طارق
حليفا لبنى ظفر من بلي ه   وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم مرثد بن ابي مرثد
فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز من صدور الهدة غدروا بهم
فاستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا بالرجال في ايديهم السيوف
قد غشوهم فاخذوا اسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا والله ما نريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم
شيئا من اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه لا نقتلكم فاما مرثد بن ابي مرثد وخالد بن البكير وعاصم
بن ثابت بن ابي الافلح فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا ابدا فقاتلوهم حتى قتلوهم جميعا
واما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا في الحياة فاعطوا
بايديهم فاسروا ثم خرجوا بهم الى مكة ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق
يده من القران ثم اخذ سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران واما
خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدموا بهما مكة فباعوهما فابتاع خبيبا حجير بن ابي اهاب
التميمي حليف بنى نوفل لعقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل وكان حجير اخا الحارث بن عامر
لامه ليقتله بابيه امية بن خلف وقد كانت هذيل حين قتل عاصم بن ثابت قد ارادوا راسه ليبيعوه
من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين اصاب ابنيها يوم احد لئن قدرت على راس عاصم
لتشربن في قحفه الخمر فمنعته الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فيذهب عنه فناخذه
فبعث الله عز وجل الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وكان عاصم قد اعطى الله عهدا الا يمسه
مشرك ابدا ولا يمس مشركا ابدا تنجسا منه فكان عمر بن الخطاب حين بلغه ان الدبر منعته يقول
عجبا لحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر الا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا في حياته فمنعه الله
عز وجل بعد وفاته كما امتنع منه في حياته ه   قال ابو جعفر واما غير ابن اسحق فانه
قص من خبر هذه السرية غير الذي قصه ه   والذي قصه غيره من ذلك ما حدثنا ابو كريب
قال حدثنا جعفر بن عون العمري قال حدثنا ابراهيم بن اسمعيل عن عمرو او عمر بن اسيد عن ابي هريرة

عمري لقد ماليت في حب احمد وطاعة رب بالعباد رحيم
ونفسي حتى ما لشباب اهره احبه من عاتق وصميم
فما زلت حتى فض ذي جموعهم وحتى شفيت النفس كل حليم ه

وقال ابو دجانة حين اخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل به قتالا شديدا
وكان يقول رايت انسانا يخمش الناس خمشا شديدا فصمدت له فلما حملت عليه السيف
ولول فاذا امراة فاكرمت سيف رسول الله ان اضرب به امراة ه وقال ابو دجانة

انا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل
ان لا اقوم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول

وكان رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة يوم السبت وذلك يوم الوقعة باحد ه
فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة قال
كان يوم احد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد من يوم احد وذلك يوم الاحد
لست عشرة ليلة خلت من شوال اذن مؤذن رسول الله في الناس بطلب العدو واذن مؤذنه
الا يخرج معنا احد الا من حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال
يا رسول الله ان ابي كان خلفني على اخوات لي سبع وقال يا بني لا ينبغي لي ولا لك ان نترك
هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله على نفسي فتخلف على اخواتك
فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله فخرج معه وانما خرج رسول الله مرهبا للعدو وليبلغهم انه
خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم ه
حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني عبد الله
بن ابي بكر بن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابي السائب مولى عائشة بنت عثمان ان رجلا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم من بني عبد الاشهل كان شهد احدا قال شهدت احدا مع رسول
الله انا واخ لي فرجعنا جريحين فلما اذن مؤذن رسول الله بالخروج في طلب العدو
قلت لاخي وقال لي اتفوتنا غزوة مع رسول الله والله ما لنا من دابة نركبها وما منا الا
جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله وكنت ايسر جرحا منه فكان اذا غلب حملته عقبة ومشى
عقبة حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون فخرج رسول الله حتى انتهى الى حمراء الاسد
وهي على ثمانية اميال من المدينة فاقام بها الاثنين والثلثاء والاربعاء ثم رجع الى
المدينة وقد مر به فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر
بن محمد بن عمرو بن حزم معبد بن ابي معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة رسول الله

نفسي بيده لئن ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجزنهم قال علي عليه السلام فخرجت في اثارهم انظر ماذا
يصنعون فلما جنبوا الخيل وامتطوا الابل توجهوا الى مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اي ذلك كان فاخفه حتى تاتيني قال علي فلما رايتهم قد توجهوا الى مكة اقبلت اصيح ما استطيع ان
اكتم الذي امرني رسول الله به لما بي من الفرح اذ رايتهم انصرفوا الى مكة عن المدينة وفرغ الناس
لقتلاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد
بن اسحق عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني اخي بني النجار ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع وسعد اخو بني الحرث بن الخزرج اي
في الاحياء هو ام في الاموات فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله انظر لك ما فعل فنظر
فوجده جريحا في القتلى به رمق قال فقلت له ان رسول الله امرني ان انظر له افي الاحياء انت
ام في الاموات فقال انا في الاموات ابلغ رسول الله وقل له ان سعد بن الربيع يقول لك جزاك
خير ما جزى نبي عن امته وابلغ قومك عني السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم
عند الله ان خلص الى نبيكم وفيكم عين تطرف ثم لم ابرح حتى مات فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته خبره وخرج رسول الله فيما بلغني يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد
بقر بطنه عن كبده ومثل به فجدع انفه واذناه ه حدثنا ابو جعفر قال
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين راى بحمزة ما راى قال لولا ان تحزن صفية او تكون سنة من بعدي
لتركته حتى يكون في اجواف السباع وحواصل الطير ولئن اظهرني الله على قريش في موطن
من المواطن لامثلن بثلثين رجلا منهم فلما راى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغيظه على ما فعل بعمه قالوا والله لئن اظهرنا الله عليهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثلة لا
يمثلها احد من العرب باحد قط ه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا
محمد بن اسحق قال حدثني بريدة بن سفين بن فروة الاسلمي عن محمد بن كعب بن مالك القرظي عن ابن عباس
قال ابن حميد قال سلمة وحدثني محمد بن اسحق قال وحدثني الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن
مقسم عن ابن عباس ان الله عز وجل انزل في ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الى اخر السورة فعفا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثلة ه قال واقبلت فيما بلغني صفية ابنة عبد المطلب
لتنظر الى حمزة وكان اخاها لابيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام القها
فارجعها لا ترى ما باخيها فلقيها الزبير فقال لها يا امه ان رسول الله يامرك ان ترجعي قالت

ولم وقد بلغني انه مُثّل باخي وذلك في الله قليل فما ارضانا بما كان من ذلك لاحتسبن ولاصبرن
ان شاء الله — فلما جاء الزبير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك قال خل سبيلها فنظرت
اليه وصلت عليه واستغفرت له ثم امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن

حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال فزعم بعض آل عبد الله
بن جحش وكان لاميمة بنت عبد المطلب خال وكان قد مُثّل به كما مُثّل بحمزة الا انه لم يبقر عن
كبده ان رسول الله دفنه مع حمزة في قبره ولم اسمع ذلك الا عن اهله — حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول
الله الى احد وقع حسيل بن جابر وهو اليمان ابو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش بن زعورا
في الآطام مع النساء والصبيان فقال احدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران لا ابا لك ما تنتظر فوالله
ان بقي لواحد منا من عمره الا ظمء حمار انما نحن هامة اليوم او غدا افلا ناخذ اسيافنا ثم نلحق
برسول الله يرزقنا شهادة مع رسول الله فاخذا اسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما
فاما ثابت بن وقش فقتله المشركون واما حسيل بن جابر بن اليمان فاختلفت عليه اسياف المسلمين
فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة ابي قالوا والله ان عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر
الله لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين
فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا — حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رجلا منهم كان
يدعى حاطب بن امية بن رافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب اصابته جراحة يوم احد
فاتي به الى دار قومه وهو يموت فاجتمع اليه اهل الدار فجعل المسلمون يقولون
من الرجال والنساء ابشر يا ابن حاطب بالجنة قال وكان حاطب شيخا قد عسا في الجاهلية
فنجم يومئذ نفاقه فقال باي شيء تبشرونه بجنة من حرمل غررتم والله هذا الغلام من نفسه
وفجعتموني به — حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
حدثني محمد بن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل اتيّ لا يدرى ممن هو يقال
له قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر له يقول انه لمن اهل النار فلما كان
يوم احد قاتل قتالا شديدا فقتل هو وحده ثمانية من المشركين او تسعة وكان شهما شجاعا ذا
باس فاثبتته الجراحة فاحتمل الى دار بني ظفر فجعل رجال من المسلمين يقولون والله لقد
ابليت اليوم يا قزمان فابشر فيقول بما ابشر فوالله ما قاتلت الا على احساب قومي ولولا ذلك
ما قاتلت فلما اشتد عليه جراحته اخذ سهما من كنانته فقطع به رواهشه فنزفه الدم حتى مات

ابو جعفر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر انه حدث
انهم استقلوا بالنساء والابناء والاموال معهم الدفوف والمزامير والقيان يعزفن خلفهم وان فيهم
يومئذ لام عمرو صاحبة عروة بن الورد العبسي التي ابتاعوا منه وكانت احدى نساء بني غفار بزهاء
وفخر ما رُئي مثله من حي من الناس في زمانهم وخلوا الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت
النضير لرسول الله خاصة يضعها حيث شاء فقسمها رسول الله على المهاجرين الاولين دون
الانصار الا ان سهل بن حنيف وابا دجانة سماك بن خرشة ذكرا فقرا فاعطاهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يسلم من بني النضير الا رجلين يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن
جحاش وابو سعد بن وهب اسلما على اموالهما فاحرزاها — قال ابو جعفر واستخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خرج لحرب بني النضير فيما قيل ابن ام مكتوم وكانت رايته
يومئذ مع علي بن ابي طالب عليه السلم وفي هذه السنة مات عبد الله بن عثمان بن عفان في جمدى
الاولى وهو ابن ست سنين فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرته عثمان بن عفان
وفيها ولد الحسين بن علي بن ابي طالب لليال خلون من شعبان

واختلف في التي كانت بعد غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير من غزواته فقال ابن اسحق
في ذلك ما حدثنا به محمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال ثم اقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهري ربيع وبعض جمادى ثم غزا نجدا يريد
بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع فلقي بها جمعا من غطفان
فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمسلمين صلاة الخوف ثم انصرف بالمسلمين — واما الواقدي فانه زعم
ان غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الرقاع كانت في المحرم من سنة خمس من الهجرة قال
وانما سميت ذات الرقاع لان الجبل الذي سميت به ذات الرقاع جبل به سواد وبياض وحمرة
فسميت الغزوة بذلك السبب قال واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة
عثمان بن عفان — حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابن حميد قال حدثني سلمة قال حدثني محمد
بن اسحق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ومحمد يعني ابن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير عن ابي هريرة
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجد حتى اذا كنا بذات الرقاع من نخل لقي جمعا
من غطفان فلم يكن قتال الا ان الناس قد خافوهم ونزلت صلاة الخوف فصدع اصحابه صدعين
فقامت طائفة مواجهة العدو وقامت طائفة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر رسول الله وكبروا
جميعا ثم ركع بمن خلفه وسجد بهم فلما قاموا مشوا القهقرى الى مصاف اصحابهم ورجع الآخرون

فصلوا لانفسهم ركعة ثم قاموا فصلى بهم رسول الله ركعة وجلسوا ورجع الذين كانوا مواجهي العدو فصلوا
الركعة الثانية فجلسوا جميعا فجمعهم النبي فسلم عليهم ۝ قال ابو جعفر وقد اختلف الرواة
في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة ببطن نخل اختلافا شديدا وانا ذاكر ذكرها
في هذا الموضع خشية الاطالة للكتاب وسنأتي ذلك في كتابنا المسمى بسيط القول في احكام شرائع الاسلام
في كتاب الخوف منه ان شاء الله ۝ وقد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني
ابي عن قتادة عن سليمن اليشكري انه سأل جابر بن عبد الله عن اقصار الصلوة اي يوم انزل او اي يوم
هو فقال جابر انطلقنا نتلقى عير قريش آتية من الشام حتى اذا كنا بنخل جاء رجل من القوم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قال نعم قال هل تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله
يمنعني منك قال فسل السيف ثم تهدده واوعده ثم نادى بالرحيل واخذ السلاح ثم نادى بالصلوة
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة من القوم وطائفة اخرى تحرسهم فصلى بالذين يلونه
ركعتين ثم تأخر الذين يلونه على اعقابهم فقاموا في مصاف اصحابهم ثم جاء الاخرون فصلى بهم ركعتين
والاخرون يحرسونهم ثم سلم فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم اربع ركعات وللقوم ركعتين ركعتين
فيومئذ انزل الله في اقصار الصلوة وامر المؤمنين باخذ السلاح ۝ وحدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن عمرو بن عبيد عن الحسن البصري عن جابر بن
عبد الله الانصاري ان رجلا من محارب يقال له غورث بن الحرث قال لقومه من غطفان ومحارب
الا اقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال افتك به فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جالس وسيف النبي في حجره فقال يا محمد انظر الى سيفك هذا قال نعم فاخذه فاستله ثم جعل
يهزه ويهم به فيكبته الله ثم قال يا محمد اما تخافني قال لا وما اخاف منك قال اما تخافني
وفي يدي السيف قال يمنعني الله منك قال ثم اغمد السيف ورده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله عليه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
فكف ايديهم عنكم الاية ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد
بن اسحق قال حدثني صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ذات الرقاع من نخل فاصاب رجل من المسلمين
امرأة من المشركين فلما انصرف رسول الله اتى زوجها وكان غائبا فلما اخبر الخبر حلف لا ينتهي حتى يهريق
في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دما فخرج يتبع اثر رسول الله فنزل رسول الله منزلا فقال من
رجل يكلأنا ليلتنا هذه فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقالا نحن يا رسول الله فقال
فكونا بفم الشعب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قد نزلوا الى الشعب من بطن الوادي

قال ابو جعفر وكان سبب ذلك ما قد ذكرنا من قتل عمرو بن امية الضمري الرجلين اللذين
قتلهما في منصرفه من الوجه الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه اليه مع اصحاب بير معونة
وكان لهما من رسول الله جوار وعهد وقيل ان عامر بن الطفيل كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك قتلت رجلين لهما منك جوار فابعث بديتهما فانطلق رسول الله الى قباء ثم مال الى بني النضير
مستعينا بهم في ديتهم ومعه نفر من المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وعلي واسيد بن حضير
قال فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير
يستعينهم في دية ذينك القتيلين من بني عامر اللذين قتل عمرو بن امية الضمري للجوار الذي كان
رسول الله عقد لهما كما حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير وبين بني عامر حلف وعقد
فلما اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية ذينك القتيلين قالوا نعم يا ابا القسم نعينك
على ما احببت مما استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا هذا الرجل على مثل
حاله هذه ورسول الله الى جنب جدار من بيوتهم قاعدا فقالوا من رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة
فيقتله بها ويريحنا منه فانتدب لذلك احدهم عمرو بن جحاش فقال انا لذلك فصعد ليلقي عليه الصخرة
كما قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلي فاتى الخبر رسول الله من
السماء بما اراد القوم فقام وقال لاصحابه لا تبرحوا حتى اتيكم وخرج راجعا الى المدينة فلما استلبث
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه فقال رايته
داخلا المدينة فاقبل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا اليه فاخبرهم الخبر بما ارادت يهود من
الغدر به وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم حتى نزل بهم فتحصنوا
منه في الحصون فامر النبي بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه
على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها ۝ قال ابو جعفر واما الواقدي فانه ذكر
ان بني النضير لما تآمروا به من القاء الصخرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم عن ذلك
سلام بن مشكم وحذرهم الحرب وقال هو يعلم ما تريدون فعصوه فصعد عمرو بن جحاش ليدحرج الصخرة وجاء
النبي صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء فقام كانه يريد حاجة وانتظره اصحابه فابطأ عليهم وجعلت
يهود تقول ما حبس ابا القسم وانصرف اصحابه فقال كنانة بن صويرا جاءه الخبر بما هممتم به ۝
ولما رجع اصحاب رسول الله انتهوا اليه وهو جالس في المسجد فقالوا يا رسول الله انتظرناك ومضيت
فقال همت يهود بقتلي فاخبرنيه الله عز وجل ادعوا الي محمد بن مسلمة قال فاتي محمد بن مسلمة فقال اذهب
الى يهود فقل لهم اخرجوا من بلادي فلا تساكنوني وقد هممتم بما هممتم به من الغدر قال فجاءهم محمد
بن مسلمة فقال لهم ان رسول الله يامركم ان تظعنوا من بلاده فقالوا يا محمد ما كنا نظن ان يجيئنا بهذا

قُتل واخذوا عمرو بن امية اسيرًا فلما اخبرهم انه من مضر اطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه
عن رقبة زعم انها كانت على امه فخرج عمرو بن امية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة اقبل رجلان
من بني عامر حتى نزلا معه في ظل هو فيه وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار
لم يعلم به عمرو بن امية وقد سالهما حين نزلا فقال ممن انتما قالا من بني عامر فامهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما
فقتلهما وهو يرى انه قد اصاب بهما ثارًا من بني عامر بما اصابوا من اصحاب رسول الله فلما قدم
عمرو بن امية على رسول الله اخبره الخبر فقال رسول الله لقد قتلت قتيلين لاديتهما ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارهًا متخوفًا فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه اخفار
عامر اياه وما اصاب رسول الله بسببه وجواره وكان فيمن اصيب عامر بن فهيرة ❊
حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن هشام بن عروة عن
ابيه ان عامر بن الطفيل كان يقول من الرجل منهم لما قتل رفع بين السما والارض حتى رايت
السما من دونه قالوا هو عامر بن فهيرة ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
حدثني ابن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه ان عامر بن الطفيل كان يقول من الرجل منهم لما قتل رفع
بين السما والارض ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن احد بني جعفر
رجل من بني جبار في من حضرها يومئذ مع عامر ثم اسلم بعد ذلك وكان يقول مما دعاني الى
الاسلام اني طعنت رجلًا منهم يومئذ بالرمح بين كتفيه فنظرت الى سنان الرمح حين خرج من صدره
فسمعته حين طعنته يقول فزت والله قال فقلت في نفسي ما فاز اليس قد قتلت الرجل حتى سالت
بعد ذلك عن قوله فقالوا الشهادة قال فقلت فاز لعمر الله ❊ قال حسان
بن ثابت يحرض بني ابي البراء على عامر بن الطفيل ❊

بني ام البنين الم يرعكم وانتم من ذوايب اهل نجد
تهكم عامر بابي براء ليخفره وما خطا كعمد
الا ابلغ ربيعة ذا المساعي فما احدثت في الحدثان بعدي
ابوك ابو الحروب ابو براء وخالك ماجد حكم بن سعد

وقال كعب بن ملك في ذلك ايضا ❊

لقد طارت شعاعا كل وجه خفارة ما اجار ابو براء
لقد بمثل جار ابيه جيث الرهو من كنفي سواء
بني ام البنين اما سمعتم دعا المستغيث مع المساء
وتنويه الصريخ بلى ولكن عرفتم انه صدق اللقاء

رجل من الاوس فقال محمد تغيرت القلوب ومحا الاسلام العهود فقالوا انتم تقال فارسل اليهم عبد الله
بن ابي يقول لا تخرجوا فان معي من العرب وممن ضوى الي من قومي الفين فاقيموا فهم يدخلون
معكم وقريظة تدخل معكم فبلغ ذلك كعب بن اسد صاحب عهد بني قريظة فقال لا ينقض العهد رجل
من بني قريظة وانا حي فقال سلام بن مشكم لحيي بن اخطب يا حيي اقبل هذا الذي قال محمد فانما شرفنا
على قومنا باموالنا قبل ان تقبل ما هو شر منه قال وما هو شر منه قال اخذ الاموال وسبي الذرية
وقتل المقاتلة فابى حيي فارسل جدي بن اخطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نبرح دارنا فاصنع
ما بدا لك ❊ قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون معه وقال حاربت يهود فانطلق
جدي الى ابن ابي يستمده قال فوجدته جالسًا في نفر من اصحابه ومنادي النبي صلى الله عليه
وسلم ينادي بالسلاح فدخل ابنه عبد الله بن عبد الله بن ابي وانا عنده فاخذ السلاح ثم خرج
يعدو قال فايست من معونته قال فاخبرت بذلك كله حييًا فقال هذه مكيدة من محمد
فزحف اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم خمس عشرة ليلة حتى صالحوه على ان يحقن لهم دماءهم
وله الاموال والحلقة ❊ فحدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بني النضير حتى
بلغ منهم كل مبلغ فاعطوه ما اراد منهم فصالحهم على ان يحقن لهم دماءهم وان يخرجهم من ارضهم وديارهم
واوطانهم وان يسيرهم الى اذرعات الشام وجعل لكل ثلثة منهم بعيرًا وسقاء ❊
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن الزهري قال قاتلهم النبي
صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلا فاجلاهم الى الشام على ان لهم ما اقلت الابل من شي الا
الحلقة والحلقة السلاح ❊

رجع الحديث الى حديث ابن اسحق

وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج منهم عبد الله بن ابي سلول ووديعة ومالك ابنا قوقل
وسويد وداعس بعثوا الى بني النضير ان اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم وان قوتلتم قاتلنا
معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب فسالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن دمائهم على ان لهم ما حملت الابل
من اموالهم الا الحلقة ففعلوا فاحتملوا من اموالهم ما استقلت به الابل فكان الرجل
منهم يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من
سار الى الشام فكان اشرافهم ممن سار منهم الى خيبر سلام بن ابي الحقيق وكنانة بن الربيع
بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب فلما نزلوها دان لهم اهلها ❊ حدثنا

لقد علمنا انه لم يات الحي وشغلهم صاحبهم عن طلبنا فاحتملوه ومكثنا في الغار يومين حتى سكن عنا الطلب
ثم خرجنا الى التنعيم فاذا خشبة خبيب فقال لي صاحبي هل لك في خشبة خبيب تنزله عن خشبته فقلت
اين هو قال هو ذاك حيث ترى فقلت نعم فامهلني وتنح عني قال وحوله حرس يحرسونه فقال عمرو
بن امية فقلت للانصاري ان خشيت شيئا فخذ الطريق الى جملك فاركبه والحق برسول الله واخبره
الخبر فاشتددت الى خشبته فاحتللته فاحتملته على ظهري فوالله ما مشيت الا نحو من اربعين ذراعا حتى نذروا
بي فطرحته فما انسى وجبته حين سقط فاشتدوا في اثري فاخذت طريق الصفراء فاعيوا فرجعوا
وانطلق صاحبي الى بعيره فركبه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره امرنا واقبلت امشي حتى
اشرفت على الغليل غليل ضجنان دخلت غارا فيه ومعي قوسي واسهمي فبينا انا فيه اذ دخل
علي رجل من بني الديل بن بكر اعور طويل يسوق غنما له فقال من الرجل فقلت رجل
من بني بكر قال وانا من بني بكر ثم احد بني الديل ثم اضطجع معي فيه ورفع عقيرته يتغنى ويقول

ولست بمسلم ما دمت حيا ... ولست ادين دين المسلمينا

فقلت سوف تعلم ولم يلبث الاعرابي ان نام وغط فقمت اليه فقتلته اسوا قتلة قتلها احد قال
فقمت فجعلت سية قوسي في عينه الصحيحة ثم تحاملت عليها حتى اخرجتها من قفاه قال ثم اخرج مثل
السبع واخذت المحجة كاني نسر وكان النجاء حتى اخرج على بلد قد وصفه ثم على ركوبة ثم على النقيع فاذا
رجلان من اهل مكة بعثتهما قريش يتجسسان من امر رسول الله فعرفتهما فقلت استاسرا فقال احدهما
نستاسر لك فارمي احدهما بسهم فقتله ثم قلت للاخر استاسر فاستاسر فاوثقته فقدمت به على
رسول الله ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن سليمان بن وردان عن
ابيه عن عمرو بن امية قال لما قدمت المدينة مررت بصبية من الانصار فقالوا هذا عمرو بن امية
فسمع الصبيان قولهم فاشتدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه وقد شددت ابهام اسيري
بوتر قوسي فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليه فضحك حتى بدت نواجذه ثم سالني فاخبرته الخبر فقال لي
خيرا ودعا لي بخير ۞ وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت
خزيمة ام المساكين من بني هلال في شهر رمضان ودخل بها فيه وكان اصدقها اثنتي عشرة اوقية
ونشا وكانت قبله عند الطفيل بن الحرث فطلقها ۞

ذكر خبر معونة

قال ابو جعفر وفي هذه السنة اعني سنة اربع من الهجرة كان من امر السرية التي وجهها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقتلت ببئر معونة ما كان ۞ وكان سبب توجيه النبي صلى الله عليه

فما صبري عاشت بنو هلال ... ولا القرطاء من ذمم الوفاء
اعامر عامر السوآت قدما ... فلا بالعقل فزت ولا السناء
احترت للنبي وكنت قدما ... الى السوآت تجري بالعراء
فلست كجارك ابن ابي دواد ... ولا الاسدي جار ابي العلاء
ولكن عارکم داء قديم ... وداء الغدر فاعلم شر داء

فلما بلغ ربيعة بن عامر ابي براء قول حسان وقول كعب حمل على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فشطب الرمح عن مقتله فخر عن
فرسه فقال هذا عمل ابي براء ان امت فدمي لعمي ولا يتبعن به وان اعش فساري رايي فيما اتي الي ۞
حدثنا ابو جعفر قال حدثنا محمد بن مرزوق قال حدثنا عمرو بن يونس عن عكرمة قال حدثنا
ابو اسحاق بن ابي طلحة قال حدثني انس بن مالك في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين ارسلهم رسول
الله الى اهل بئر معونة قال لا ادري اربعين ام سبعين وعلى ذلك الماء عامر بن الطفيل الجعفري فخرج اولئك
النفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين بعثوا حتى اتوا غارا مشرفا على الماء فقعدوا فيه ثم قال
بعضهم لبعض ايكم يبلغ رسالة رسول الله اهل هذا الماء فقال اراه ابن ملحان الانصاري انا ابلغ رسالة
رسول الله فخرج حتى اتى حواءهم فاحتبى امام البيوت ثم قال يا اهل بئر معونة اني رسول رسول الله اليكم
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فامنوا بالله ورسوله فخرج اليه من البيت
برمح فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الاخر فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة فاتبعوا اثره حتى
اتوا اصحابه في الغار فقتلهم اجمعين عامر بن الطفيل ۞ قال اسحاق حدثني انس
بن مالك ان الله عز وجل انزل فيهم قرانا بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ۞
ثم نسخت فرفعت بعدما قراناه زمانا وانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون ۞ حدثني العباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال حدثنا الاوزاعي
قال حدثني اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري عن انس بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عامر بن الطفيل سبعين رجلا من الانصار قال فقال اميرهم مكانكم حتى اتيكم بخبر القوم
فلما جاءهم قال اتؤمنوني حتى اخبركم برسالة رسول الله قالوا نعم فبينا هو عندهم اذ وجاه رجل منهم بالسنان
قال فقال الرجل فزت ورب الكعبة فقتل فقال عامر لا احسبه الا ان له اصحابا فاقتصوا اثره حتى
اتوهم فقتلوهم فلم يفلت منهم الا رجل واحد ۞ قال انس فكنا نقرا فيما نسخ بلغوا عنا اخواننا ان
قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ۞ وفي هذه السنة اعني سنة اربع من الهجرة اجلى النبي
النضير من ديارهم ۞

ذكر خبر اجلاء بني النضير

وسلم اياما لما رجعهم ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه قال وحدثني محمد بن اسحق قال فاقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينه بقية شوال وذا القعده وذا الحجه والمحرم وولي تلك الحجه المشركون
ثم بعث اصحاب بير معونه في صفر على راس اربعه اشهر من احد وكان من حديثهم ما حدثني ابي اسحق بن يسار
عن المغيره بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهم من
اهل العلم قالوا قدم ابو برا عامر بن ملك بن جعفر ملاعب الاسنه وكان سيد بني عامر
بن صعصعه على رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له هديه فابى رسول الله ان يقبلها وقال يا ابا برا
لا اقبل هديه مشرك فاسلم ان اردت ان اقبل هديتك ثم عرض عليه الاسلام واخبره بما له فيه وما
وعد الله المومنين من الثواب وقرا عليه القران فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد ان امرك هذا الذي
تدعوا اليه حسن جميل فلو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوتهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا
لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى عليهم اهل نجد فقال ابو برا انا لهم جار فابعثهم
فليدعوا الناس الى امرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو اخا بني ساعده المعنق
ليموت في اربعين رجلا من اصحابه من خيار المسلمين منهم الحرث بن الصمه وحرام بن ملحان اخو بني
عدي بن النجار وعروه بن اسما بن الصلت السلمي ونافع بن بديل بن ورقا الخزاعي وعامر بن فهيره
مولى ابي بكر في رجال مسمين من خيار المسلمين ؏ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه قال
حدثني محمد بن اسحق عن حميد الطويل عن انس بن ملك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنذر بن عمرو في سبعين راكبا فساروا حتى نزلوا بير معونه وهي ارض بين بني عامر وحره بني
سليم كلا البلدين منها قريب وهي الى حره بني سليم اقرب فلما نزلوا بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر الى كتابه حتى عدا على الرجل فقتله
ثم استصرخ عليهم بني عامر فابوا ان يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر ابا برا قد عقد لهم عقدا
وجوارا فاستصرخ عليهم قبايل من بني سليم عصيه ورعلا وذكوان فاجابوا الى ذلك
فخرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما راوهم اخذوا السيوف ثم قاتلوهم حتى قتلوا من اخرهم
الا كعب بن زيد اخا بني دينار بن النجار فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل
يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن اميه الضمري ورجل من الانصار من احد بني عمرو بن
عوف فلم ينبيهما بمصاب اصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا والله ان لهذه الطير لشانا
فاقبلا لينظرا اليهم فاذا القوم في دمايهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفه فقال الانصاري
لعمرو بن اميه ماذا ترى قال ارى ان نلحق برسول الله فنخبره الخبر فقال الانصاري لكني ما كنت
لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لتخبرني عنه الرجال ثم قاتل القوم حتى

فلما خرج الرجلان الى فم الشعب قال الانصاري للمهاجري اي الليل تحب ان اكفيكه اوله
او اخره قال بل اكفني اوله فاضطجع المهاجري فنام وقام الانصاري يصلي واتى زوج المراه
فلما راى شخص الرجل علم انه ربيئة القوم فرماه بسهم فوضعه فيه فنزعه ووضعه وثبت قايما يصلي
ثم رماه بسهم اخر فوضعه فيه فنزعه وثبت قايما يصلي ثم عاد له بالثالثه فوضعه فيه فنزعه ووضعه
ثم ركع وسجد ثم اهب صاحبه فقال اجلس فقد اثبت قال فوثب فلما راهما الرجل عرف انهما قد
ندروا به فلما راى المهاجري ما بالانصاري من الدما قال سبحان الله الا اهببتني اول ما رماك قال
كنت في سوره اقراها فلم احب ان اقطعها حتى انفدها فلما تتابع علي الرمي ركعت واذنتك
وايم الله لولا ان اضيع ثغرا امرني رسول الله بحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها او انفدها ؏

ذكر الخبر عن غزوة السويق

وهذه غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بدرا الثانيه لميعاد ابي سفين ؏ حدثنا ابو جعفر
قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن ابن اسحق قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه
من غزوه ذات الرقاع اقام بها بقيه جمدى الاول وجمدى الاخر ورجب ثم خرج في شعبان الى
بدر لميعاد ابي سفين الى ... حتى نزل مجنه من ناحيه مر الظهران وبعض الناس يقول
قد قطع عسفان ثم بدا له الرجوع فقال يا معشر قريش انه لا يصلحكم الا عام خصب ترعون
فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جدب واني راجع فارجعوا فرجع الناس
فسماهم اهل مكه جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق ؏ قال ابن
واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر ابا سفين لميعاده فاتاه مخشي بن عمرو الضمري
وهو الذي وادعه على بني ضمره في غزوه ودان فقال يا محمد اجيت للقا قريش على هذا
الما قال نعم يا اخا بني ضمره وان شيت رددنا اليك ما كان بيننا وبينك قال لا والله
يا محمد ما لنا بذلك من حاجه واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر ابا سفين فمر به معبد
بن ابي معبد الخزاعي وقد راى مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته تهوي به فقال ؏

قد نفرت من رفقتي محمد وعجوة من يثرب كالعنجد
تهوي على دين ابيها الاتلد قد جعلت ماء قديد موعدي
وماء ضجنان لها ضحى الغد

قال ابو جعفر واما الواقدي فانه ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب اصحابه
لغزوه بدر لموعد ابي سفين الذي كان وعده لالتقاية يوم احد راس الحول للقتال في

ذي القعدة قال وكان نعيم بن مسعود الاشجعي قد اعتمر فقدم على قريش فقالوا يا نعيم من
اين كان وجهك قال من يثرب قال وهل رايت لمحمد حركة قال تركته على تعبيه لغزوكم وذلك
قبل ان يسلم نعيم قال فقال له ابو سفين يا نعيم ان هذا عام جدب ولا يصلحه الا عام يرعا
فيه الابل الشجر وتشرب اللبن وقد جا اوان موعد محمد فالحق بالمدينة فثبطهم واعلمهم انا
في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا فياتي الخلف منهم احب الي من ان ياتي من قبلنا ولك عشر فرايض
اضعها لك على يدي سهيل بن عمرو يضمنها فجا سهيل بن عمرو اليهم فقال نعيم لسهيل انا يزيد
تضمن لي هذه الفرايض وانطلق الى محمد فاثبطه قال نعم فخرج نعيم حتى قدم المدينة فوجد الناس
يتجهزون فدس لهم وقال ليس هذا براي الم يجرح محمد في نفسه الم يقتل اصحابه قال فثبط
الناس حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده لو لم يخرج معي احد
لخرجت وحدي ثم نصر الله عز وجل المسلمين وبصرهم فخرجوا بتجارات فاصابوا للدرهم
درهمين ولم يلقوا عدوا وهي بدر الموعد وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعوا اليه
في كل ثمانية ايام ‌ قال ابو جعفر واستخلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المدينة عبد الله بن رواحة ‌ قال ابو جعفر قال الواقدي وفي هذه
السنة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة بنت ابي امية في شوال فدخل بها ‌
قال وفيها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ان يتعلم كتاب يهود وقال
اني لا امن ان يبدلوا كتابي وفي الحج في هذه السنة المشركون ‌

ثم كانت السنة الخامسة من الهجرة

ففي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ‌ حدثت
عن محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن عامر الاسلمي عن محمد بن يحيى بن حبان قال جا رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وكان زيد انما يقال له زيد بن محمد فربما فقده
رسول الله الساعة فيقول اين زيد فجا منزله يطلبه فلم يجده وقامت اليه زينب بنت جحش
فضلا فاعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ليس هو ها هنا يا رسول الله فادخل
بابي انت وامي فابى رسول الله ان يدخل وانما عجلت زينب ان تلبس اذ قيل لها هذا رسول الله بالباب
فوثبت عجلة فاعجبت رسول الله فولى وهو يهمهم بشي لا يكاد يفهم الا انه اعلن سبحان الله العظيم
سبحان الله مصرف القلوب قال فجا زيد الى منزله فاخبرته امراته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتى منزله فقال زيد الا قلت له ادخل فقالت قد عرضت عليه ذلك فابى قال

في شوال ‌ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحق قال والذي جر غزوة الخندق
فيما قيل ما كان من اجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير من ديارهم ‌ فحدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان مولى ال الزبير عن عروة بن الزبير قال ومن لا اتهم
عن عبيد الله بن كعب بن مالك وعن الزهري وعن عاصم بن عمر بن قتادة وعن عبد الله بن ابي بكر
بن محمد بن عمرو بن حزم وعن محمد بن كعب القرظي وغيرهم من علمائنا كل قد اجتمع حديثه
في الحديث عن الخندق وبعضهم يحدث ما لا يحدث بعض انه كان من حديث الخندق ان نفرا
من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي بن اخطب النضري وكنانة بن الربيع بن ابي
الحقيق النضري وهوذة بن قيس الوائلي وابو عمار الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني
وائل هم الذين حزبوا الاحزاب على النبي صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة
فدعوهم الى حرب رسول الله وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستاصله فقال لهم قريش
يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما ~~اختلفنا~~ اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد افديننا
خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه قال فهم الذين انزل الله عز وجل
فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين
كفروا هولا اهدى من الذين امنوا سبيلا الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك لقريش
سرهم ما قالوا ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوا لذلك واتعدوا
له ثم خرج اولئك النفر من يهود حتى جاوا غطفان من قيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول
الله واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد تابعوهم على ذلك واجتمعوا فيه فاجابوهم
فخرجت قريش وقائدهم ابو سفين بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن
بن حذيفة بن بدر في بني فزارة والحرث بن عوف بن ابي حارثة المري في بني مرة ومسعر بن رخيلة
بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن اشجع بن ريث بن غطفان فيمن
تابعه من قومه من اشجع فلما سمع بهم النبي صلى الله عليه وسلم وبما اجمعوا له من الامر ضرب الخندق
على المدينة ‌ حدثنا ابو جعفر قال حدثت عن محمد بن عمر قال كان الذي اشار على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان وكان اول مشهد شهده سلمان مع رسول الله وهو يومئذ
حر وقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا ‌

رجع الحديث الى حديث ابن اسحق

فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين في الاجر وعمل فيه المسلمون فدأب فيه ودأبوا

فسمعته تقول شيئا قالت سمعته يقول حين ولى سبحان الله العظيم سبحان الله مصرف القلوب فخرج زيد
حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغني انك جئت الى منزلي فهلا دخلت بابي انت
وامي يا رسول الله لعل زينب اعجبتك فافارقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك
فما استطاع زيد اليها سبيلا بعد ذلك اليوم فكان ياتي الى النبي فيخبره فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك
عليك زوجك ففارقها زيد واعتزلها وحلت فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث مع عايشه
الى ان اخذت النبي صلى الله عليه وسلم غشية فسري عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب يبشرها
يقول ان الله قد زوجنيها وتلا رسول الله واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك
عليك زوجك القصة كلها قالت عايشه فاخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا
من جمالها واخرى هي اعظم الامور ما صنع الله لها زوجها فقلت تفخر علينا بهذا قالت عايشه
فخرجت سلمى خادم رسول الله تحدثها بذلك فاعطتها اوضاحا لها

حدثنا ابو جعفر قال حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان النبي صلى الله
عليه وسلم قد زوج زيد بن حارثه زينب بنت جحش ابنة عمته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما يريده وعلى الباب ستر من شعر فرفعت الريح الستر فانكشف وهي في حجرتها حاسرة فوقع اعجابها في
قلب النبي صلى الله عليه وسلم فلما وقع ذلك كرهت الاخر قال فجا فقال يا رسول الله اني اريد
ان افارق صاحبتي فقال ما لك ارابك منها شي فقال لا والله يا رسول الله ما رابني منها شي ولا
رايت الا خيرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله فذلك
قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخفي في نفسك ان فارقها تزوجتها

قال الواقدي وفيها غزا دومة الجندل في شهر ربيع الاول وكان سببها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان جمعا تجمعوا بها ودنوا من اطرافه فغزاهم رسول الله حتى
بلغ دومة الجندل ولم يلق كيدا وخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري

قال ابو جعفر وفيها وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن ان يرعى بتغلمين
وما والاها قال محمد بن عمر فيما حدثني ابرهيم بن جعفر عن ابيه وذلك
ان بلاد عيينة اجدبت فوادع رسول الله ان يرعى تغلمين الى المراض وكان ما هنالك قد اخصب
بسحابة وقعت فوادعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرعاها هنالك قال الواقدي
وفيها توفيت ام سعد بن عبادة وسعد غايب مع رسول الله الى دومة الجندل قال ابو جعفر
وفيها كانت غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الخندق

واطلاع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعف
من العمل ويتسللون الى اهاليهم بغير علم من رسول الله ولا اذن وجعل الرجل من المسلمين اذا
نابته نايبة من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك لرسول الله ويستاذنه في اللحوق بحاجته فياذن
له فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان فيه من عمله رغبة في الخير واحتسابا له فانزل الله عز وجل
انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع الى قوله واستغفر لهم الله
ان الله غفور رحيم نزلت هذه الاية في كل من كان من اهل الحسبة من المومنين والرغبة
في الخير والطاعة لله ولرسوله ثم قال يعني المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل ويذهبون
بغير اذن من النبي صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا الى قوله تعالى
قد يعلم الله ما انتم عليه اي قد علمها انتم عليه من صدق او كذب وعمل فيه المسلمون حتى احكموه وارتجزوا فيه
رجل من المسلمين يقال له جعيل سماه النبي صلى الله عليه وسلم عمرا فقالوا اسماه من بعد جعيل
عمرا وكان للناس يوما ظهرا فاذا مروا بعمرو قال رسول الله عمرا واذا قالوا ظهرا قال
قال رسول الله ظهرا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن خلد بن عثمة قال
حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني قال حدثني ابي عن ابيه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخندق عام الاحزاب من احمر الشيخين طرف بني حارثه حتى بلغ المذاد ثم قطعه اربعين ذراعا بين كل
عشرة فاختلف المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي قال الانصار سلمان منا وقال المهاجرون
سلمان منا فقال رسول الله سلمان منا اهل البيت قال عمرو بن عوف فكنت انا وسلمان
وحذيفة بن اليمان والنعمان بن مقرن المزني وستة من الانصار في اربعين ذراعا فحفرنا تحت ذو نا
حتى بلغنا الثرى اخرج الله تبارك وتعالى من بطن الخندق صخرة بيضا مروة كسرت حديدنا وشقت علينا
فقلنا يا سلمان ارق الى رسول الله فاخبره خبر هذه الصخرة فاما ان نعدل عنها فان المعدل قريب واما
ان يامرنا فيه بامره فانا لا نحب ان نجاوز خطه فرقى سلمان حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول الله بابينا انت وامنا خرجت صخرة بيضا من الخندق مروة
فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى ما نحيك فيها قليل ولا كثير فمرنا فيها بامرك فانا لا نحب ان نجاوز خطك
فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سلمان في الخندق ورقينا نحن التسعة على شفة الخندق فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت منها برقة اضا منها
ما بين لابتيها يعني لابتي المدينة حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير
فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله الثانية
ثم ضربها رسول الله الثالثة فكسرها وبرق منها برقة اضا ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا في بيت مظلم فكبر النبي تكبيره

الفتح وكبر المسلمون ثم احتسب سلمان فرقا فقال سلمان بابي وامي انت يا رسول الله لقد رايت
شيئا ما رايت مثله قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال هل رايتم ما يقول سلمان
قالوا نعم يا رسول الله بابينا انت وامنا قد رايناك تضرب فيخرج برق كالموج فرايناك تكبر فنكبر
ولا نرى شيئا غير ذلك قال صدقتم ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها قصور الحيرة
ومداين كسرى كانها انياب الكلاب فاخبرني جبريل عليه السلام ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي
الثانية فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها قصور الحمر من ارض الروم كانها انياب الكلاب فاخبرني
جبريل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق لي الذي رايتم اضاءت لي منها قصور
صنعاء كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل عليه السلام ان امتي ظاهرة عليها فابشروا يبلغهم النصر
وابشروا يبلغهم النصر فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صدق بان وعدنا الله النصر
بعد الحصر فطلعت الاحزاب فقال المؤمنون هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله
وما زادهم الا ايمانا وتسليما ﻫ وقال المنافقون الا تعجبون يحدثكم ويمنيكم ويعدكم الباطل
الباطل ويعدكم ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومداين كسرى وانها تفتح لكم وانتم
تحفرون الخندق ولا تستطيعون ان تبرزوا وانزل القران واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ﻫ حدثنا ابو جعفر قال حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق عمن لا يتهم عن ابي هريرة انه كان يقول
حين فتحت هذه الامصار في زمن عمر وعثمان وما بعده افتتحوا ما بدا لكم فوالذي نفس ابي هريرة
بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتتحونها الى يوم القيامة الا وقد اعطي محمد صلى الله عليه مفاتيحها
قبل ذلك ﻫ وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق قال كان اهل
الخندق ثلثة الاف قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت
بمجتمع السيول من رومة بين الجرف والغابة في عشرة الاف من احابيشهم ومن تابعهم من بني كنانة
واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلثة الاف من المسلمين وضرب
هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم وامر بالذراري والنساء فرفعوا في الاطام وخرج عدو الله
حيي بن اخطب حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع
رسول الله على قومه وعاقده فلما سمع كعب بحيي بن اخطب اغلق دونه حصنه فاستاذن عليه فابى ان
يفتح له فناداه حيي يا كعب افتح لي قال ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤوم اني قد عاهدت محمدا فلست بناقض
ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله ان

رسول الله ام حاجة تصنعه ام شيء امرك الله عز وجل به ولا بد لنا من العمل به ام شيء تصنعه لنا قال بل
لكم والله ما اصنع ذلك الا اني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب
فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم لامر ما ساعة فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن
وهؤلاء القوم على شرك بالله وعبادة الاوثان ولا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها ثمرة
الا قرى او بيعا افحين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من
حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانت وذاك
فتناول سعد الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا ﻫ فاقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا ان فوارس من قريش
منهم عمرو بن عبد ود بن ابي قيس اخو بني عامر بن لؤي وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب
المخزوميان ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب ومرداس اخو محارب بن فهر قد تلبسوا
للقتال وخرجوا على خيلهم ومروا على بني كنانة فقالوا تهيؤوا للحرب يا بني كنانة فستعلمون اليوم
من الفرسان ثم اقبلوا نحو الخندق حتى وقفوا عليه فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت
العرب تكيدها حتى تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيولهم فاقتحمت منه فجالت بهم في السبخة
من الخندق وسلع وخرج علي بن ابي طالب في نفر من المسلمين حتى اخذ عليهم الثغرة التي اقتحموا
منها خيلهم واقبلت الفرسان تعنق نحوهم وقد كان عمرو بن عبد ود قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة
فلم يشهد احدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال له علي
يا عمرو انك كنت تعاهد الله الا يدعوك رجل من قريش الى خلتين الا اخذت منه احداهما قال اجل
قال له علي بن ابي طالب فاني ادعوك الى الله عز وجل والى رسوله والى الاسلام قال
لا حاجة بي بذلك قال فاني ادعوك الى النزال قال ولم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك قال
علي ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره او ضرب وجهه
ثم اقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت الخندق
هاربة وقتل مع عمرو رجلان منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار اصابه سهم فمات
منه بمكة ومن بني مخزوم نوفل بن عبد الله وكان اقتحم الخندق فتورط فيه فرموه بالحجارة فقال
يا معشر العرب قتلة احسن من هذه فنزل اليه علي فقتله فغلب المسلمون على جسده فسالوا
رسول الله ان يبيعهم جسده فقال رسول الله لا حاجة لنا بجسده ولا بثمنه فشانكم به فخلى
بينهم وبينه ﻫ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن ابي ليلى
عبد الله بن سهل الانصاري ثم احد بني حارثة ان عايشة كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق

اغلقته الا على جشيشتك ان اكل معك منها فاحفظ الرجل ففتح له قال له ويحك يا كعب قد جئتك بعز
الدهر وببحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال من رومة وبغطفان على
ان يستاصلوا محمدا ومن معه قال له كعب بن اسد جئتني والله بذل الدهر وبجهام قد هراق ماءه
يرعد ويبرق ليس فيه شيء ويحك فدعني ومحمدا وما انا عليه فلم ار من محمد الا صدقا ووفاء فلم يزل
حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمح له على ان اعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان
ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب بن اسد عهده وبرئ مما كان
عليه مع رسول الله فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر والى المسلمين بعث رسول الله سعد بن
معاذ بن النعمان بن امرئ القيس احد بني عبد الاشهل وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عبادة بن دليم احد
بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة اخو بلحارث بن الخزرج
وخوات بن جبير اخو بني عمرو بن عوف فقال انطلقوا حتى تنظروا احقا ما بلغنا عن هؤلاء القوم ام لا فان
كان حقا فالحنوا لي لحنا اعرفه ولا تفتوا اعضاد الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به
للناس فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم ونالوا من رسول الله وقالوا لا عهد بيننا وبين محمد
ولا عقد فشاتمهم سعد بن عبادة وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد بن معاذ دع عنك مشاتمتهم فما
بيننا وبينهم اربى من المشاتمة ثم اقبل سعد وسعد ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه
ثم قالوا عضل والقارة يعرضون بغدر عضل والقارة باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالرجيع خبيب بن
عدي واصحابه فقال رسول الله الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلاء واشتد
الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين
حتى قال معتب بن قشير اخو بني عمرو بن عوف كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا
يقدر ان يذهب الى الغائط وحتى قال اوس بن قيظي اخو بني حارثة بن الحارث يا رسول الله ان بيوتنا عورة
من العدو وذلك عن ملأ من رجال قومه فاذن لنا فلنرجع الى دارنا فانها خارجة من المدينة
فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام المشركون عليه بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر ولم يكن
بين القوم حرب الا الرميا بالنبل والحصار فلما اشتد البلاء على الناس بعث رسول الله كما حدثني ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
الى عيينة بن حصن والى الحارث بن عوف بن ابي حارثة المري وهما قائدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار
المدينة على ان يرجعا بمن معهما عن رسول الله واصحابه فجرى بينه وبينهم الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع
الشهادة ولا عزيمة الصلح الا المراوضة في ذلك ففعلا فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يفعل بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فذكر ذلك لهما واستشارهما فيه فقالا يا

حسان معنا فيه مع النساء والصبيان قالت عايشة فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو
قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله ليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله والمسلمون
في نحور عدوهم لا يستطيعون ينصرفون الينا عنهم ان اتانا ات قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي
كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما امنه ان يدل على عورتنا وراءنا من يهود وقد شغل رسول الله عنا
واصحابه فانزل اليه فاقتله قال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا
قالت فلما قال ذلك لي ولم ار عنده شيئا احتجزت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود
حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه
الا انه رجل قال ما لي بسلبه من حاجة يا ابنة عبد المطلب قال ابو جعفر واقام
النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصف الله عز وجل من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم عليهم واتيانهم من
فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود بن عامر بن انيف بن ثعلبة بن صعد بن هلال بن خلاوة
بن اشجع بن ريث بن غطفان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان
قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال له رسول الله انما انت فينا رجل واحد فخذل
عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة وكان لهم نديما في
الجاهلية فقال لهم يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا
بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان قد جاؤوا لحرب محمد وقد ظاهرتموهم عليه وان قريشا وغطفان
ليسوا كهيئتكم البلد بلدكم به اموالكم وابناؤكم ونساؤكم لا تقدرون على ان تحولوا منه الى غيره
وان قريشا وغطفان اموالهم وابناؤهم ونساؤهم وبلدهم بغيره فليسوا كهيئتكم ان راوا نهزة او
غنيمة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة
لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم يكونوا بايديكم ثقة لكم
على ان يقاتلوا معكم محمدا حتى تناجزوه فقالوا لقد اشرت براي ثم خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان
بن حرب ومن معه من رجال قريش يا معشر قريش قد عرفتم ودي اياكم وفراقي محمدا وقد
بلغني امر رايت ان حقا علي ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا عني قالوا نفعل قال فاعلموا ان معشر
يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا
فهل يرضيك عنا ان ناخذ من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم
فتضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم فارسل اليهم ان نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون
منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر
غطفان انتم اصلي وعشيرتي واحب الناس الي ولا اراكم تتهموني قالوا صدقت قال

وكان من احرز حصون المدينة وكانت ام سعد بن معاذ معها في الحصن قالت عائشة وذلك قبل
ان يضرب علينا الحجاب قالت فمر سعد وعليه درع مقلصة قد خرج منها ذراعه كلها وفي يده حربته
يرقد بها ويقول *

لبث قليلا يشهد الهيجا حمل ... لا باس بالموت اذا حان الاجل

قالت امه الحق يا بني فقد والله اخرت قالت عائشة فقلت لها يا ام سعد والله لوددت
ان درع سعد اسبغ مما هي قالت وخفت عليه حيث اصاب السهم منه قالت فرمي سعد بن معاذ بسهم
فقطع منه الاكحل رماه فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن
قتادة حبان بن قيس بن العرقة احد بني عامر بن لؤي فلما اصابه قال خذها وانا ابن العرقة فقال
سعد عرق الله وجهك في النار اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان
اجاهدهم من قوم اذوا رسولك وكذبوه واخرجوه اللهم وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعل
لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة * حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر
قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثني ابي عن علقمة عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق اقفو اثار الناس
فوالله اني لامشي اذ سمعت وئيد الارض خلفي يعني حس الارض فالتفت فاذا بسعد فجلست الى الارض
ومعه ابن اخيه الحرث بن اوس شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا بذلك محمد بن عمرو
يحمل مجنه وعلى سعد درع من حديد قد خرجت اطرافه منها قالت وكان من اعظم الناس واطولهم قال وانا
اتخوف على اطراف سعد فمر بي يرتجز ويقول *

لبث قليلا يشهد الهيجا حمل ... ما احسن الموت اذا حان الاجل

قالت فلما جاوزني قمت فاقتحمت حديقة فيها نفر من المسلمين منهم عمر بن الخطاب وفيهم رجل عليه تسبغة
له قال محمد والتسبغة المغفر لا ترى الا عيناه فقال عمر انك لجريئة ما جاء بك ما يدريك لعله
يكون تحيزا او بلاء فوالله ما زال يلومني حتى وددت ان الارض تنشق لي فادخل فيها فكشف الرجل
التسبغة عن وجهه فاذا هو طلحة فقال انك قد اكثرت اين الفرار واين التحوز الا الى الله عز وجل
قالت ورمى سعدا يومئذ بسهم رماه رجل فقال له خذها وانا ابن العرقة فقال سعد
عرق الله وجهك في النار فاصاب الاكحل منه فقطعه قال محمد بن عمرو فزعموا انه لم ينقطع من احد قط الا
لم يزل ينبض حتى يموت فقال سعد اللهم لا تمتني حتى تقر عيني في بني قريظة وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن من لا يتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك انه
كان يقول ما اصاب سعدا يومئذ بالسهم الا ابو اسامة الجشمي حليف بني مخزوم فالله اعلم اي ذلك كان *
حدثنا ابو جعفر) حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله
بن الزبير عن ابيه عباد قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت قالت وكان

ما هم عليه قال لا تفعل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم فلما كان في شوال من سنة خمس ليلة
السبت وكان مما صنع الله عز وجل لرسوله ارسل ابو سفيان ورؤوس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن
ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام وقد هلك الخف والحافر فاغدوا
للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا وقد
كان احدث فيه بعضنا حدثا فاصابهم ما لم يخف عليكم ولسنا مع ذلك بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا
رهنا من رجالكم يكونون عندنا بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى ان ضرستكم الحرب واشتد
عليكم القتال ان تشمروا الى بلادكم وتتركونا والرجل في بلادنا ولا طاقة لنا بذلك من محمد
فلما رجعت اليهم الرسل بالذي قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان تعلمن ان الذي حدثكم
به نعيم بن مسعود لحق فارسلوا الى بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا
فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا وقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت الرسل اليهم بهذا ان
الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم الا ان يقاتلوا فان وجدوا فرصة انتهزوها وان
كان غير ذلك انشمروا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلادكم فارسلوا الى قريش وغطفان
انا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وخذل الله بينهم وبعث الله عز وجل عليهم الريح في
ليال شاتية شديدة البرد فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح ابنيتهم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اختلف من امرهم وما فرق الله من جماعتهم دعا حذيفة بن اليمان فبعثه اليهم لينظر ما فعل القوم
ليلا * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق قال حدثني يزيد بن
زياد عن محمد بن كعب القرظي قال قال فتى من اهل الكوفة لحذيفة بن اليمان يا ابا عبد الله رايتم
رسول الله وصحبتموه قال نعم يا ابن اخي قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد فقال
الفتى والله لو ادركناه ما تركناه يمشي على الارض ولحملناه على اعناقنا فقال حذيفة يا ابن اخي
لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق وصلى النبي هويا من الليل ثم التفت الينا
فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم يشرط له رسول الله انه يرجع ادخله الله الجنة فما قام رجل
ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت الينا فقال مثله فما قام منا رجل ثم صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت الينا فقال مثله فما قام منا رجل ثم صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع
يشرط له رسول الله الرجعة اسال الله ان يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من شدة الخوف وشدة
الجوع وشدة البرد فلما لم يقم احد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن لي بد من القيام
حين دعاني فقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تحدثن شيئا

حتى يأتينا قال فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرًا ولا نارًا
ولا بناء فقام ابو سفيان بن حرب فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ جليسه قال فأخذت بيد الرجل الذي
كان الى جنبي فقلت من انت قال انا فلان بن فلان ثم قال ابو سفيان بن حرب يا معشر قريش انكم والله
ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من
هذه الريح ما ترون والله ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فاني مرتحل
ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب على ثلاث فما اطلق عقاله الا وهو قائم ولولا
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الا تحدث حدثا حتى تأتيني ثم شئت لقتلته بسهم قال
حذيفة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسائه مرحل فلما رآني
ادخلني بين رجليه وطرح علي طرف المرط ثم ركع وسجد واني لفيه فلما سلم اخبرته الخبر وسمعت غطفان
بما صنعت قريش فانشمروا راجعين الى بلادهم ... حدثنا ابو جعفر قال حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال فلما اصبح نبي الله صلى الله عليه وسلم انصرف
عن الخندق راجعا الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح فلما كانت الظهر اتى جبريل عليه السلام
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن ابن
شهاب الزهري معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج
فقال او قد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح
وما رجعت الان الا من طلب القوم ان الله تبارك وتعالى يأمرك يا محمد بالمسير الى بني قريظة
وانا عامد الى بني قريظة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فاذن في الناس ان من كان
سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
برايته الى بني قريظة وابتدرها الناس فسار علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى اذا دنا من
الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فرجع حتى لقي رسول الله
بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الاخابث قال لم اظنك سمعت لي منهم
اذى قال نعم يا رسول الله قال لو قد رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته قالوا يا محمد ما كنت جهولا
ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصورين قبل ان يصل الى بني قريظة فقال هل مر بكم احد
قالوا نعم يا رسول الله قد مر بنا دحية الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال
رسول الله ذلك جبريل عليه السلام بعث الى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم
فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بئر من آبارها في ناحية من اموالهم يقال لها